المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٦٩)



الواقدي وكتابه المغازي

منهجه ومصادره

تأليف
الدكتور عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي

الجزء الأول

ⓒ الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٤هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

السّلومي، عبد العزيز بن سليمان

الواقدي وكتابه: المغازي / عبد العزيز بن سليمان السّلومي

المدينة المنوّرة ١٤٢٤هـ.

٩٢٠ ص، ٢٤ سم

ردمك: ٨-٤٦٢-٠٢-٩٩٦٠

١ - غزوات النّبي ٢ - السّيرة النّبوية أ - العنوان

ديوي ٢٣٩,٤ ١٤٢٤/٦٢٠١

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٦٢٠١

ردمك: ٨-٤٦٢-٠٢-٩٩٦٠

الطَّبعَةُ الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه، لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ﷺ: « **من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة** ». وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأول ما بدئ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾. وقال تعالى يخاطبه ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك...﴾. وقال تعالى ﴿وقل رب زدني علماً﴾.

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده، ففي عهد خادم الحرمين الشريفين، أول وزير للمعارف بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل على هدي الشريعة الإسلامية، وتقوم

بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية، ضمن واجباتها، التي تمثل جانباً هاماً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب «الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره»

تأليف: عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي.

نفع الله بذلك ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي مدير الجامعة الإسلامية

د/ صالح بن عبد الله العبود

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:-

فإن علم المغازي والسير يعتبر من العلوم الشريفة والفنون الظريفة والمعارف اللطيفة، خاصة ما يتعلق بالسيرة النبوية، إذ أنها النبراس المنير والبلسم الشافي عند اختلاف المناهج والطرق واختلاف السبل.

ومن خصائص هذه السيرة الشمولية في جميع نواحي الحياة، فهي مدرسة للمعلم مع طلابه، وللأب مع أولاده، وللقائد مع جنده، وللحاكم مع رعيته، وللفرد مع أسرته ومجتمعه.

ولذلك اهتم علماء السلف بهذه السيرة من أمثال أبان بن عثمان وعروة بن الزبير والزهري وغيرهم، كما عقد أئمة الحديث أبواباً في كتبهم عن المغازي والسير.

ولّما نشطت حركة التدوين في القرن الثاني صنّف العلماء مصنفات خاصة بالسيرة، ومن أشهر هؤلاء محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر الواقدي، فكتابا هذان الإمامان من أقدم ما وصل إلينا من كتب السيرة النبوية.

وقد اخترت كتاب " المغازي " للواقدي موضوعاً للدراسة في رسالتي "الدكتوراه" بعنوان:

[الواقدي وكتابه المغازي منهجه ومصادره]

وذلك لعدة أسباب منها:

١- مكانة المؤلف في الكتب التأريخية، حيث يُعد إماماً في فن المغازي والسير.

٢- إن كتاب المغازي يُعد المصدر الثاني من مصادر السيرة التي وصلت إلينا بعد كتاب ابن إسحاق.

٣- محاولة الوقوف على القول الراجح في الواقدي من خلال عــرض أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً.

٤- نقل شراح الحديث روايات كثيرة عن الواقدي في موضــوعات السيرة كما في فتح الباري مع أن ابن حجر حكم عليه بأنه متروك في كتاب التقريب.

٥- وقوع بعض الأخطاء عند مارسدن محقق الكتاب، جرى التنبيــه عليها في ثنايا البحث.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على النسخة المطبوعة المشهورة التي قام بتحقيقها د/ مارسدن جونس.

خطة البحث

وتضمنت هذه الدراسة ثلاثة أبواب وفيها سبعة فصول وهي كما يلي:-

الباب الأول: الواقدي حياته الشخصية والعلمية، وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالواقدي. حياته وسيرته ويشمل ما يلي:

* اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

* مولده ونشأته وأسرته.

* من أخلاق الواقدي.

* أشهر شيوخه وتلاميذه.

* رحلاته.

الفصل الثاني: حياته العلمية ووفاته، وفيه مباحث:

المبحث الأول: بيئة الواقدي العلمية.

المبحث الثاني: مكانته العلمية.

المبحث الثالث: تنوع ثقافته.

المبحث الرابع: مصنفاته والتعليق عليها.

المبحث الخامس: بيان أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: كلام العلماء الذين عدّلوا الواقدي.

المسألة الثانية: كلام العلماء الذين جرّحوه ومآخذهم عليه.

المسألة الثالثة: خلاصة المسألتين.

المبحث السادس: مناقشة ما ذكر عن اتهام الواقدي بالتشيع.

المبحث السابع: توليه القضاء.

المبحث الثامن: وفاته.

الباب الثاني: كتابه المغازي ومنهج المؤلف فيه، ومصادره، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كتاب المغازي، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبته إلى الواقدي، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: توثيق نسبة الكتاب إليه.

المسألة الثانية: سند الكتاب إلى الواقدي.

المبحث الثاني: أهمية الكتاب بين مصادر السيرة النبوية.

المبحث الثالث: نفي تهمة سرقة الواقدي من كتاب ابن إسحاق في السيرة النبوية وفي مسألتان.

المسألة الأولى: مناقشة التهمة والرّد عليها.

المسألة الثانية: أمثلة لاستقلال المصدرين.

الفصل الثاني: منهج الواقدي في كتابه المغازي، وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: مضمون الكتاب وبناؤه.

المبحث الثاني: استعمال الواقدي للإسناد الجمعي ومواطن ذلك في كتابه.

المبحث الثالث: طريقة عرض وتنظيم المادة العلمية عند الواقدي في كتابه وذلك من خلال مايلي:

- تحديده الدقيق لتأريخ الأحداث والوقائع.
- الإجمال ثم التفصيل في سياقه للأحداث.
- استشهاده بالقرآن الكريم.
- استشهاده بالشعر.
- الدراسة الميدانية عند الواقدي.

المبحث الرابع: حرص الواقدي على رواية الحدث عمّن وقع فيهم.

المبحث الخامس: مساءلة ومذاكرة الواقدي لشيوخه.

المبحث السادس: تحديد موقفه عند كثير من مسائل الخلاف.

المبحث السابع: المسائل التي تعقبها الواقدي بقوله (هذا وهم) أو (ليس بمجتمع عليه) أو نحو ذلك.

الفصل الثاني: الإضافات العلمية عند الواقدي في كتابه المغازي، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المادة التفسيرية في كتاب المغازي.

المبحث الثاني: المادة اللغوية في كتاب المغازي.

المبحث الثالث: المادة الجغرافية في كتاب المغازي.

الخاتمة.

الفهارس.

عمل الباحث في الرسالة:

أما منهج عملي في هذا البحث فهو كما يلي:

١- قمت بقراءة كاملة للكتاب من أوله إلى آخره أكثر من مرة، وهو يبلغ (١١٢٧) صفحة في ثلاث مجلدات.

٢- حاولت جمع كلام أهل العلم في بيان منزلة الواقدي العلمية.

٣- قمت باستعراض ما ذكره النقّاد جرحاً وتعديلاً في الواقدي ومحاولة التوصل إلى القول الراجح في حالته.

٤- ناقشت بعض المسائل التي تتعلق بالبحث مثل:

- اتهام الواقدي بالتشيع.
- خبر تحفيظ المأمون للواقدي سورة الجمعة.

٥- عملت مقارنة جزئية بين ابن إسحاق والواقدي تبين من خلالهـا الفرق بين المصدرين.

٦- ذكرت أقوال العلماء في إثبات كتاب المغازي للواقدي.

٧- بينت منهج المؤلف في كتابه المغازي، وطريقة عرضــه للمـادة العلمية.

٨- قمت باستخراج جميع مسائل الترجيح في كتاب المغــازي مــع محاولة بيان صحة الترجيح أو عدمه، وقد قسمت هذه المسائل إلى عدة مباحث، وذكرت كل مبحث على حسب ترتيب المؤلف في كتابه.

٩- قمت ببيان مصادر الواقدي الشفهية في كتابه المغازي، وهي أكثر من (١٨٠) مصدر، وقد قسمتها إلى عدة مباحث باعتبار عدد الروايات، فمثلاً المبحث الأول: من روى عنه الواقــدي روايــة واحدة، والثاني: من روى عنه روايتين وهكذا، وقد رتبت مباحث هذه المصادر على حسب ورودها في سياق المؤلف.

١٠- عملت ترجمة مختصرة لكل مصدر مع بيان حاله من حيث الجرح والتعديل، وإذا لم أقف على ترجمة لأحد المصادر فأني أشــير إلى ذلك.

١١- قمت باستخلاص وجمع أبرز الإضافات العلمية عند الواقــدي في كتابه المغازي وهي تتلخص بما يلي:

أ- جمعت المادة التفسيرية من كتاب المغازي في مبحث مستقل، وعملت مقارنة بينها وبين ما ورد في مصادر التفسير مثل تفسير الطبري وغيره.

ب- أخرجت ما وقفت عليه من ألفاظ لغوية ورد تفسيرها في كتاب المغازي، وبيّنت صحتها من خلال ما ورد في كتب اللغة مثل لسان العرب والصحاح وغيرهما.

ج- قمت بجمع المادة الجغرافية التي ذكرها المؤلف في كتابه المغازي وقد رتبت هذه المادة على حسب ورودها في سياق المؤلف.

١٢- أنه إذا وجد للمكان الجغرافي اسمان أحدهما قديم والآخر حديث فأني أذكرهما مع محاولة ذكر المسافة بالكيلومترات مستعيناً ببعض المراجع الحديثة.

١٣- أنه إذا كان التعريف للمكان الجغرافي في بعض المراجع الحديثة أشمل وأوضح منه في بعض المصادر القديمة، فإني أكتفي بالمرجع دون المصدر وذلك للاختصار.

١٤- ترجمت لبعض الأعلام الذين وردت أسماءهم خلال البحث عرضاً.

١٥- إني قد استشهد بالخبر الواحد عن الواقدي في أكثر من موضع إذا احتاج السياق إلى ذلك.

١٦- أنه - أحياناً - يتكرر التعريف بالمكان الجغرافي أكثر من مرة وذلك لحاجة السياق إليه.

١٧- عملت بعض الفهارس المتعلقة بالبحث مثل: فهـــرس الأعـــلام، وفهرس الأماكن الجغرافية، وفهرس المصادر والمراجع، وفهـــرس الموضوعات.

شكر وتقدير:

وفي ختام هذه المقدمة المختصرة أشكر الله عز وجل على تيســـيره وتوفيقه لي على إتمام هذه الرسالة، وأسأله المزيد من فضله.

ثم أشكر فضيلة شيخي **الدكتور عوض بن أحمد الشهري** على ما بذله من توجيهات وملاحظات مفيدة، وآراء سديدة، وإرشادات مفيدة، حتى ظهر البحث بهذه الصورة، كما لا أنسى أن أشكر مشرفي الســـابق **الدكتور أكرم ضياء العمري** الذي قدّم لي خدمـــة لا تنســـى في هـــذا البحث.

واشكر جميع القائمين على الجامعة الإسلامية على ما يقومون به من جهد طيب تجاه العلم وطلابه وفي مقدمتهم معالي **الدكتور صـــالح بـــن عبدالله العبود**، فجزاهم الله خير الجزاء. كما أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من أساتذة وزملاء، وأســـأل الله للجميـــع التوفيـــق والسداد.

مقدمه

عبد العزيز السلومي



الباب الأول

الواقدي حياته الشخصية والعلمية

الفصل الأول

التعريف بالواقدي

حياته الشخصية

- ❖ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
- ❖ مولده ونشأته وأسرته.
- ❖ من أخلاق الواقدي.
- ❖ أشهر شيوخه وتلامذته.
- ❖ رحلاته.

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

قال الخطيب البغدادي: ((محمد بن عمر بن واقد أبو عبد الله الواقدي... مولى عبد الله بن بريدة الأسلمي...

ويكنى أبا عبد الله مولى لبني سهم بطن من أسلم ...))[١].

((محمد بن عمر بن واقد بن عبد الله الأسلمي مولاهم، المدني، المعروف بالواقدي))[٢].

وقال الذهبي: ((... وكان جدّه واقد مولى لعبد الله بن بريدة بن الحصيب[٣] ...))[٤].

قال السمعاني: ((الوَاقِدي: بفتح الواو وكسر القاف، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى واقد، وهو اسم لجد المنتسب إليه، وهو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المديني، مولى أسلم))[٥].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/٣ وما بعدها، وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٥٧/٩، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٤/٧، والفهرست لابن النديم: ١٤٤.

(٢) تاريخ دمشق: ٧٨٤/١٤ (النسخة الخطية)، ومن العجيب ما وقع لواضع فهرس كتاب (إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين) تحقيق: د/ عبد المجيد دياب، حيث قال: الواقدي: محمد بن سعد، ص ٤٨٦، فخلط بين الشيخ وتلميذه.

(٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب، الإمام شيخ مرو وقاضيها، أبو سهل الأسلمي المروزي ... (السير: ٥٠/٥).

(٤) ميزان الاعتدال: ٦٦٤/٣.

(٥) الأنساب: ٢٧١/١٣.

وقال ابن الأثير: « الوَاقِدي: بفتح الواو وسكون الألف وكسر القاف والدال المهملة، هذه النسبة إلى واقد وهو جد أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد... »[١].

وقال ابن باطيش: « الوَاقِدي: بعد الواو والألف قاف مكسورة ودال مهملة، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي المديني، صاحب المغازي... »[٢].

قلت: ومما سبق يتبين أن الواقدي مولي للأسلميين، وهذا ما ذكره جمهور أهل السير ما عدا ما أشار إليه الكتاني بصيغة التمريض « وقيل: أنه مولى بني هاشم»[٣].

والكتاني يوافق جمهور أهل السير في القول الأول، وأشار للقول الآخر بصيغة التمريض، مما يدل على ضعفه ومخالفته لما ذهب إليه جمهور أهل السير[٤].

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/٢٥٩.

(٢) التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل: ٢/٧٥٠.

(٣) الرسالة المستطرفة: ١٠٨.

(٤) ولعل صاحب هذا القول اشتبه عليه الأمر بين واقد جد محمد بن عمر، صاحب هذه الترجمة، وبين واقد والد حسين بن واقد، حيث ذكر الذهبي في ترجمته ما نصّه « حسين بن واقد الإمام الكبير.. أبو عبد الله القرشي، مولى الأمير عبد الله بن عامر ابن كريز... » (السير: ٧/١٠٤)، ولعل مما يقوي هذا أن الذهبي ذكر أن حسين ابن واقد أخذ عن عبد الله بن بريدة الذي يعتبر واقد جد محمد بن عمر مولى له، وبهذا يتبين أن واقد جدّ الواقدي مولى لأسلم وأن واقد والد حسين بن واقد مولى لبني هاشم.

قلت: وقبيلة أسلم تنسب إلى أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، وأسلم إخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين، وقد اشتهر منهم عدد من الصحابة، منهم: بريدة ابن الحصيب الأسلمي، ومالك بن جبير، وسلمة بن الأكوع، وغيرهم[١].

وقد أثنى النبي ﷺ عليهم بقوله «... وأسلم سالمها الله ...»[٢].

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٣٥، ٢٤٠.

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري: ٥٤٢/٦.

مولده ونشأته وأسرته

لقد ذكر علماء السير سنة مولد محمد بن عمر الواقدي ومجمل الروايات تتلخص فيما يلي:

القول الأول: أنّه ولد في سنة ثلاثين ومائة، وهذا قال به ابن سعد، وذكره الخطيب، وابن قتيبة، وابن النديم، والذهبي، وغيرهم من أهل السير[١].

القول الثاني: أنه «ولد بعد العشرين ومئة»، وهذا ذكره الذهبي في السير[٢].

القول الثالث: أنّه ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وهذا ذكره صاحب الوافي بالوفيات،.وصاحب النجوم الزاهرة[٣]، وغيرهما.

قلت: أما القول الثاني فيعتبر مجمل يفسره ما ورد من روايات في القول الأول، فيكون المعنى أن الواقدي ولد بعد العشرين ومائة، وذلك في سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

أما القول الثالث وهو انّه ولد سنة تسع وعشرين ومائة، فيظهر لي - والله أعلم - أنه قول مرجوح لأمرين:

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣٣٥/٧، تاريخ بغداد:٤/٣ ، المعارف: ٥١٨، الفهرست:١٤٤، سير أعلام النبلاء: ٤٥٧/٩، وانظر: الأنساب للسمعاني: ٢٧٢/١٣، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤٧٢/٣، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير: ٢٦٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

(٣) الوافي بالوفيات للصفدي : ٢٣٨/٤، النجوم الزاهرة: ١٨٤/٢.

الأول: أن الواقدي أخبر عن نفسه، أنه ولد في سنة ثلاثين ومائة، بدليل هذه الرواية « قال محمد بن سعد كاتبه أخبرني أبو عبد الله الواقدي أنه ولد سنة ثلاثين ومائة... »[١].

الثاني: أن جمهور أهل السير ذكروا أنه ولد في سنة ثلاثين ومائة، كما سبق الإشارة إلى بعضهم عند ذكر القول الأول.

وبهذا يظهر أن القول الأول هو الراجح، وهو أنه ولد عام ثلاثين ومائة، والقول الثاني يعتبر قولاً مرجوحاً.

مع أنه يمكن الجمع بين القولين:

وهو أن يقال أنه ولد في آخر سنة تسع وعشرين ومائة، وفي أول سنة ثلاثين ومائة، كما قال ابن قتيبة: « وولد الواقدي في أول سنة ثلاثين ومائة »[٢].

وقد نشأ الواقدي في المدينة حتى أن أهل السير إذا ذكروه قالوا: محمد بن عمر الواقدي المدني.

قال الخطيب عن الواقدي: و « كان من أهل المدينة »[٣].

و لم تذكر المصادر التي اطلعت عليها معلومات كافية عن عمر والد محمد، وإنما ذكرت أن واقد جد محمد مولى لعبد الله بن بريدة الأسلمي، كما سبق الإشارة إلى ذلك ، وأن والد محمد (عمر) وُلـد في المدينة

(١) الفهرست: ١٤٤، وانظر: الطبقات الكبرى: ٧/٣٣٥، ٥/٤٣٣.

(٢) المعارف: ٥١٨.

(٣) تاريخ بغداد: ٣/٤.

في سنة المائة من الهجرة، وذُهب به إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[١]، فوضع في يده ديناراً.

قال الواقدي: « وبه سُميت »[٢].

وأما أمه فإنها هي بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر التي كان والدها فارسياً[٣].

وأمّا عم محمد (الهيثم بن واقد) فهو أسنُّ من أخيه عمر بنحو ثلاث سنين، حيث ولد سنة سبع وتسعين من الهجرة، فلما تولى عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – الخلافة أصابه من العطاء ثلاثة دنانير[٤].

وقد روى الواقدي عن عمّه الهيثم في كتابه (المغازي) روايتين[٥].

وقد توفي والد محمد (عمر) قبل سنة ١٧٠ من الهجرة، قال الواقدي: « لما جاء نعي أبي عمر بن واقد احتبست في البيت ثلاثة

---

(١) انظر: ترجمته في التقريب (باب الكنى).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٤٦/٥.

(٣) مقدمة مارسدن للمغازي: ٥/١، وقد نقل ذلك من كتاب الأغاني للأصفهاني، وقد حاولت الوقوف على النص، ولكنني لم أتمكن من ذلك.

(٤) الطبقات الكبرى: ٣٤٧/٥، ٤٠٨.

(٥) المغازي: ٥٨٨/٢، ١٠٩٠/٣.

أيام...»[١]، ثم ذكر مجيء عبد الله بن جعفر الزهري أحد مشايخه[٢] إليه يعزّيه في مصابه، وقد توفي هذا الشيخ سنة ١٧٠ من الهجرة[٣].

وقد نشأ الواقدي وبعض أفراد أسرته نشأة علمية، ومما يدل على ذلك، ما قاله عن نفسه في حديثه عن شيخه ابن أبي ذئب: « وأول يوم جئته أنا وأخي شملة انقلبنا من الكتّاب[٤]، فَعَمِدتْ أمي إلينا، فألبستنا ثياباً، وأخذتُ دفتراً لي قد كتبت فيه بعض أحاديث ابن أبي ذئب، فجئته فقرأت عليه قراءة رديئة وخط رديء، فتتعتعت فيه، قال: فضجر وأخذ الدفتر فطرحه، فقال: صبيان لا يحسنون شيئاً، فقوموا عنّا، فقمنا. فلمّا كان من الغد، وانقلبنا من الكتّاب قالت أمي: اذهبوا إلى ابن أبي ذئب، فأما أخي شملة فحلف ألاّ يذهب إليه، وأمّا أنا فذهبت إليه، فلما رآني قال: تعال تعال، اذهب إلى فلان فخذ منه كتابه وتعال، فقال : فصير لي حتى فرغت منه كله، قال: فعرفت أنّه يريد به الله، قال: ثم عاد إليه أخي بعد ... »[٥].

فهذا النص يظهر جانباً من جوانب التربية الأسرية للواقدي، وإعداده لتلقي العلم إعداداً حسياً: « .. فألبستنا ثياباً .. » وإعداداً معنوياً

---

(١) الطبقات الكبرى – القسم المتمم – : ص ٤٥٥- ٤٥٦.

(٢) انظر: ترجمته في المصادر، فصل من روى الواقدي عنهم عشر روايات فأكثر.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم–: ٤٥٥- ٤٥٦.

(٤) وهو المكان الذي يعد لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن (انظر: المعجم الوسيط: ٢/٧٧٥، مادة: كتب).

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم –: ٤١٥.

« اذهبوا إلى ابن أبي ذئب...» وهذا الذهاب إلى من وصف بأنه: «... الإمام شيخ الإسلام .. الفقيه .. »[١].

كما لم تكتف هذه الأم المربية بما يتلقاه الإبنان في الكتّاب من تعليم وتأديب، بل تحثهما على مواصلة الطلب بعد الرجوع من المكْتب...

ولعل هذا الإعداد التربوي هو أحد أسباب صبر الابن وذهابه إلى الشيخ في اليوم الثاني مع ما لقي منه في اليوم الأول، حيث أن الشيخ «... ضجر وأخذ الدفتر فطرحه، فقال: صبيان لا يحسنون شيئاً، قوموا عنا، فقمنا... ».

كما يظهر سمة هذا الإعداد في شخصية (شملة) حيث رجع إلى حلْقة الشيخ مع أنّه حلف ألاّ يذهب إليه...، وشملة هذا لم يشتهر في العلم شهرة أخيه محمد، وإنما ورد ما يفيد أن له مشاركة في الرواية، ومن ذلك ما ذكره ابن عدي قال: « حدثنا محمد بن عبد الله التستري ثنا محمد ابن يحيى الأزدي ثنا محمد بن عمر الأسلمي عن أخيه شملة عن عمر...»[٢].

وذكر ابن الأثير في ترجمه (شيبة بن أبي كثير) حدثنا عن النبي ﷺ من طريق الواقدي ثم قال: « قيل تفرّد به الواقدي عن أخيه شملة.. »[٣].

---

(١) انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء: ١٣٩/٧ وما بعدها.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٢٤٦/٦.

(٣) أسد الغابة: ٨/٣.

وقد كُنّي (عمر) بأبي شملة تدليساً، كما ورد ذلك في كتاب (الموضح لأوهام الجمع والتفريق) وهذا نصّه: « ومحمد بن أبي شملة هو محمد بن عمر أبو عبد الله الواقدي، ليس بغيره، وكان له أخ يسمى شملة، فكَنّى يعقوب[١] والد الواقدي به ونسبه إليه في الرواية عنه تدليساً له...»[٢].

أما ما يتعلق بنشأة الواقدي العلمية منذ الصغر، فقد سبق الإشارة إلى طرف من ذلك، ومن ذلك ما قاله الذهبي عنه : « وطلب العلم عام بضعةٍ وأربعين، وسمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز والشام وغير ذلك »[٣].

نعم رحل الواقدي إلى الكوفة وهو في العشرين من عمره...[٤].

وهذا السماع المبكر والحرص على الطلب ظهر أثره في كثرة علم الواقدي حتى وُصف بسعة العلم، وأنه أحد أوعيته[٥].

ومما يدل على الطلب المبكر، ضبط الواقدي للأحداث في سن مبكرة، ومن ذلك ما ذكره تلميذه ابن سعد قال: « قلت له: ابن كم أنت

---

(١) يعقوب بن محمد الزهري المدني، صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء .. (التقريب).

(٢) الموضح لأوهام الجمع والتفريق: ١/١٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/٣٦٩.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤.

يوم مات عبيد الله بن عروة؟ قال: ابن تسع سنين »[١].

وقال الواقدي عن نفسه: « أنا رأيت عبد الله بن حسن[٢] وأهل بيته يُخرجون من دار مروان بعد العصر وهم في الحديد، فيُحملون في محامل أعراء ليس تحتهم وطاء، وأنا يومئذ غلام قد راهقت الاحتلام أحفظ ما أرى »[٣].

وهذا يدل على دقة الحس الوصفي عند الواقدي منذ زمن مبكر، حتى يخيل للقاري أن الحدث صورة حية أمامه يشاهدها، ويتابع مراحلها عن قرب..

ولعل مما يزيد الأمر وضوحاً والصورة بياناً، ما سطره كاتبه ابن سعد بِبنانه، وبيّنه الواقدي ببيانه فقال: « غلب محمد بن عبد الله[٤] على المدينة ليومين بقيا من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة، فبلغنا ذلك، فخرجنا ونحن شباب - أنا يومئذ ابن خمس عشرة سنة - فانتهينا إليه عند منايم خشرم[٥]، وقد اجتمع إليه الناس ينظرون إليه ليس يُصد عنه

---

(١) الطبقات الكبرى - القسم المتمم- : ٢٣٢.

(٢) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (انظر: ترجمته في الطبقات الكبرى - القسم المتمم - : ٢٥٠).

(٣) المصدر نفسه: ٢٥٥.

(٤) محمد بن عبد الله بن حسن بن علي المعروف بالنفس الذكية . انظر: ترجمته في المصدر نفسه: ٣٧٢.

(٥) ورد عند الطبري (مفاتح خشرم) التاريخ: ٥٩٠/٧، وهذا موضع في المدينة كما يفهم من السياق، و لم أقف على تحديده.

أحد، فدنوت حتى رأيته وتأملته، وهو على فرس وعليه قَبَاء[1] أبيض محشو وعمامة بيضاء، وكان رجلاً آدم أثَّر الجدري في وجهه، ثم وَجّه إلى مكة فأُخِذَت له ... »[2].

ولذلك غلب هذا الفن - أعني فن علم التأريخ - منذ الصغر على شخصية الواقدي، فوصف بأنه « رأس المغازي والسير »[3]، وسيأتي بيان ذلك - إن شاء الله - في مبحث مكانته العلمية.

ومن أسرة الواقدي ممن كان له مشاركة في العلم ابن الواقدي محمد ابن محمد بن عمر بن واقد، حيث حدّث عن أبيه كتاب (التأريخ) وغيره[4].

قلت: ولعل هذا الابن (محمد) هو الذي قصده الإمام يحيى بن معين، لّما ذكر ضعف الواقدي قيل له: لِم لم تعلّمَ عليه حيث كان الكتاب عندك؟ قال: « أستحي من ابنه، هو لي صديق »[5].

وقد وردت روايات تفيد أن للواقدي أولاداً غير محمد هذا.

---

(١) القَباء: الثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه. المعجم الوسيط: ٧١٣/٢.

(٢) الطبقات الكبرى - القسم المتمم - : ٣٧٦.

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٣٤٨/١.

(٤) تاريخ بغداد: ٢٧٢/١٣.

(٥) تاريخ بغداد: ١٣/٣.

ومن تلك الروايات ما ذكره ابن سعد كاتب الواقدي حيث ذكر قصة الواقدي مع الخليفة هارون الرشيد، قال الواقدي في سياق القصة: «... وزوجت بعض الولد ...»[١].

وذكر في موضع آخر من القصة أنه دفع إلى مصعب الزبيري «.. مائتي دينار يوصلها إلى العيال..»[٢].

وقد كان الواقدي في المدينة مع اشتغاله في العلم يضارب في التجارة كما ذكر الخطيب البغدادي يسنده إلى الواقدي قال: «كنت حنَّاطاً بالمدينة في يدي ألف درهم للناس أضارب بها، فتلفت الدراهم، فشخصت إلى العراق ...»[٣].

وقد اشتغل نفر من علماء الصحابة والتابعين وتابعيهم بالتجارة إلى جانب اشتغالهم بالعلم.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤٢٦/٥- ٤٢٧، وانظر: تاريخ ابن عساكر - النسخة الخطية-: ٨٠٠/١٥، ٨٠٢.

(٢) المصدرين السابقين.

(٣) تاريخ بغداد: ٤/٣.

أخلاق الواقدي

لقد تحلى الواقدي بأخلاق عظيمة من أبرزها ما يلي:

١- الجود والكرم:

قال الخطيب عنه: « وكان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء...»[١].

ومما يدل على ذلك ما ذكره الحسن بن شاذان عن الواقدي قال: «صار إليّ من السلطان ست مئة ألف درهم، ما وجبت عليّ زكاة فيها»[٢].

وقال عبّاس الدُّوريُّ: مات الواقدي وهو على القضاء وليس له كفن، فبعث المأمون بأكفانه »[٣].

ولذلك قال الذهبي عن الواقدي: « ... وكان أحد الأجواد المذكورين .. »[٤].

وقال ابن الجوزي عنه: « .. وكان كريماً .. »[٥].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/٣٦٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) تاريخ الإسلام (٢٠١-٢١٠): ٣٦٢.

(٥) المنتظم: ١٠/١٧٠، وانظر: أخبار القضاة لوكيع: ٣/٢٧٠.

ولعل هذا الإنفاق والجود هو أحد الأسباب التي جعلت الواقدي لم ينجح في مضاربته التجارية بأموال الناس في المدينة..، كما أنه مات وليس له كفن..

٢- الإيثار:

فقد كان الواقدي - رحمه الله تعالى - يؤثر إخوانه على نفسه، ومن أدلة ذلك ما ذكره الخطيب[١] وياقوت[٢] والذهبي[٣] وغيرهم، وهذا سياق الخطيب: « قال الواقدي: أضقت مرة من المرار وأنا مع يحيى بن خالد البرمكي، وحضر عيد فجاءتني جارية فقالت: قد حضر العيد وليس عندنا من النفقة شيء، فمضيت إلى صديق لي من التجار، فعرفته حاجتي إلى القرض، فأخرج إليّ كيساً مختوماً فيه ألف ومائتا درهم، فأخذته وانصرفت إلى منزلي، فما استقررت فيه حتى جاءني صديق لي هاشمي فشكي إليّ تأخر غلته وحاجته إلى القرض، فدخلت إلى زوجتي فأخبرتها، فقالت: على أي شيء عزمت؟ قلت: على أن أقاسمه الكيس، قالت: ما صنعت شيئاً، أتيت رجلاً سوقة فأعطاك ألفاً ومائتي درهم، وجاءك رجل له من رسول الله ﷺ رحم ماسة تعطيه نصف ما أعطاك السوقة، ما هذا شيئاً، أعطه الكيس كله، فأخرجت الكيس كله فدفعته إليه، ومضى

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/١٩- ٢٠.

(٢) معجم الأدباء: ١٨/٢٨٠.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦٦.

صديقي التاجر إلى الهاشمي، وكان له صديقاً، فسأله القرض، فأخرج الهاشمي إليه الكيس، فلما رأي خاتمه عرفه، وانصرف إلي فخبرني الأمر، وجاءني رسول يحيى بن خالد يقول: إنما تأخر رسولي عنك لشغلي بحاجات أمير المؤمنين، فركبت إليه فأخبرته بخبر الكيس ، فقال: ياغلام هات تلك الدنانير، فجاءه بعشرة آلاف دينار، فقال: خذ ألفي دينار لك، وألفين لصديقك، وألفين للهاشمي، وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم».

٣- الحياء:

ذكر الخطيب بسنده أن الواقدي كتب إلى المأمون رقعة « يذكر فيها غلبة الدين، وغمّه بذلك، فوقّع المأمون على ظهرها، فيك خلتان السخاء والحياء، أما السخاء فهو الذي أطلق ما ملكت، وأما الحياء فهو الذي منعك من إطلاعنا ما أنت فيه، وقد أمرنا بكذا وكذا..»[١].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٩/٣.

أشهر شيوخه تلامذته

من شيوخ الواقدي:

ذكر الخطيب البغدادي والذهبي[١] وغيرهما أشهر شيوخ الواقـــدي ومن ذلك ما يلي:

١- ابن أبي ذئب « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري...، ثقة فاضل... »[٢].

٢- أبو بكر بن أبي سبرة « القرشي العامري المدني، قيل اسمه عبد الله، وقيل محمد... رموه بالوضع، وقال مصـــعب الـــزبيري: كـــان عالماً..»[٣].

٣- أبو معشر « نجيح بـــن عبـــد الـــرحمن الســـندي المـــدني ... ضعيف..»[٤]، وهو بصير في المغازي ضعيف بالحديث.

٤- أسامة بن زيد الليثي « مولاهم ... صدوق يهم ... »[٥].

٥- أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري « .. ثقة .. »[٦].

---

(١) انظر عن شيوخ الواقدي: تاريخ بغداد ٣/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩، تهـــذيب التهذيب: ٣٦٣/٩، وانظر: فصل مصادر المعلومات الشفهية في هذه الرسالة.

(٢) التقريب ص ٥٩٣.

(٣) المصدر نفسه ٦٢٣.

(٤) التقريب : ٥٥٩.

(٥) المصدر نفسه ص ٩٨.

(٦) التقريب: ١١٤.

٦- ثور بن يزيد «... أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر...»[١].

٧- ربيعة بن عثمان التيمي «... صدوق له أوهام ...»[٢].

٨- سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة[٣].

٩- الضحاك بن عثمان بن عبد الله الحِزامي «... صدوق يهم ..»[٤].

١٠- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري «.. صدوق رمي بالقدر، وربما وهم ..»[٥].

١١- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي «.. الفقيه، ثقة جليل ...»[٦].

١٢- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج «.. ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل... »[٧].

١٣- فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي «... صدوق كثير الخطأ.. »[٨].

---

(١) المصدر نفسه: ١٣٥.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٠٧.

(٣) المصدر تفسه ص ٢٤٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢٧٩.

(٥) المصدر نفسه ص ٣٣٣.

(٦) المصدر نفسه: ٣٤٧.

(٧) المصدر نفسه ص ٣٦٣.

(٨) المصدر نفسه: ٤٤٨.

١٤- كثير بن زيد الأسلمي « .. صدوق يخطئ ... »[(١)].

١٥- معمر بن راشد « الأزدي مولاهم..، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، كذا فيما حدث به بالبصرة..»[(٢)].

١٦- مالك بن أنس، الإمام الفقيه والمحدث المشهور.

١٧- محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري «.. صدوق له أوهام ..»[(٣)].

١٨- محمد بن عجلان المدني « صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ...»[(٤)].

١٩- هشام بن الغاز بن ربيعة القرشي « .. ثقة ... »[(٥)].

---

(١) المصدر نفسه: ٤٥٩، وانظر عن بقية شيوخ الواقدي فصل (المصادر).

(٢) المصدر نفسه ص ٥٤١.

(٣) المصدر نفسه ص ٥١٦.

(٤) المصدر نفسه ص ٤٩٠.

(٥) المصدر نفسه: ٥٧٣.

من تلامذته الواقدي[١]:

١- أبو بكر الصغاني «محمد بن إسحاق الصَّغاني، أبو بكر نزيل بغداد، ثقة ثبت .. »[٢].

٢- أبو بكر بن أبي شيبة «عبد الله بن محمد ... ثقة حافظ، صاحب تصانيف ...»[٣].

٣- أبو عبيد القاسم بن سلام «.. الإمام المشهور، ثقة فاضل، مصنف ... »[٤].

٤- أحمد بن الخليل البرُجَلانيُّ «يكنى أبا جعفر، صدوق .. »[٥].

٥- أحمد بن الوليد الفحّام «أبو بكر البغدادي... وكان ثقة...»[٦].

٦- أحمد بن عبيد بن ناصح «أبو جعفر النحوي، يعرف بأبي عَصِيدة ... وهو لين الحديث... »[٧].

---

(١) انظر عن تلاميذ الواقدي: تاريخ بغداد ٣/٣، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤، تهذيب التهذيب: ٩/٣٦٣.

(٢) التقريب. ص ٤٦٧.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٢٠، وانظر عن بقية شيوخ الواقدي فصل (المصادر).

(٤) التقريب. ص ٤٥٠.

(٥) التقريب ص ٧٩.

(٦) العبر: ١/٣٩٤.

(٧) التقريب: ص ٨٢.

٧- أحمد بن منصور الرمادي « أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف[١] في القرآن ... »[٢].

٨- الحارث بن أبي أسامة « الحارث بن محمد بن أبي أسامة .. الحافظ الصدوق العالم، مسند العراق ... »[٣].

٩- الحسن بن عثمان الزياديُّ « الإمام العلامة الحافظ مؤرخ العصر قاضي بغداد .. »[٤].

١٠- سليمان بن داود الشاذكوني « .. العالم الحافظ البارع ... أحد الهلكى .. »[٥].

١١- محمد بن الفرج الأزرق « ... صدوق ربما وهم ... »[٦].

١٢- محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم « ... كاتب الواقدي، صدوق فاضل ... »[٧].

١٣- محمد بن شجاع الثَّلجي « ... متروك ورمي بالبدعة ... »[٨].

١٤- محمد بن يحيى الأزدي « ... نزيل بغداد، ثقة .. »[٩].

(١) لا يقول أن القرآن غير مخلوق، ولا مخلوق، بل يتوقف في هذه المسألة.

(٢) التقريب. ص ٨٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٨٨/١٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٩٦/١١.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٦٧٩/١٠.

(٦) التقريب. ص ٥٠٢.

(٧) التقريب ص ٤٨٠.

(٨) التقريب ص ٤٨٣، وانظر حول البدعة التي رمي بها تهذيب التهذيب: ٢٢٠/٩-٢٢١.

(٩) التقريب: ص ٥١٣.

رحلات الواقدي

رحلته إلى مكة وغيرها من مناطق الحجاز:

قال الذهبي عن الواقدي: « .. وسمع من صغار التابعين فمن بعدهم بالحجاز ... »[١].

وذكر الخطيب عن الواقدي أنه قال عن نفسه: « ... ولقد مضيت إلى المريسيع[٢] فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه ... ».

وذكر أيضا عن هارون القروي أنّه قال: « رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة، فقلت: أين تريد؟ فقال: أريد أن أمضي إلى حنين حتى أرى الموضع والوقعة »[٣].

وهذه النصوص تفيد تنقل الواقدي في مناطق الحجاز من أجل تدوين مادته العلمية، فهو لا يكتفي بالمعلومات المنقولة، بل يطلع على مواقع الأحداث بنفسه، وهذا ما جعله يتفوق في وصف المواقع على بقية المصادر.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤.

(٢) المُرَيسيع: وهو جزع مف وادي (حورة) أحد روافد (ستارة)، وستارة وقديد وادي واحد، وهو بعيد عن الساحل في الداخل بما يقرب من ثمانين كيلا من سيف البحر. المعالم الأثيرة لمحمد محمد شراب: ٢٥١.

(٣) تاريخ بغداد: ٣/٦.

رحلته إلى العراق:

قال الواقدي: وكنت يوم مات - أي أبو حنيفة - بالكوفة أتوقّع قدومه، فجاءنا نعيه .. [١].

وقد مات الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - سنة ١٥٠ للهجرة، وولد الواقدي سنة ١٣٠ للهجرة، فيكون عمره آنذاك عشرين سنة تقريباً، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وهذا يدل على حرص الواقدي على الطلب منذ الصغر من الأئمة الأعلام، ولذلك كان يتوقّع وصول هذا الإمام من أجل التلقي والسماع، ولكن حال بينهما قضاء العزيز العلام.

رحلته الثانية إلى العراق والرقة:

لعلّ أول رحلة قام بها الواقدي إلى بغداد كانت سنة ثمانين ومائة، وعمره حوالي خمسين سنة، يدل على ذلك ما ذكره ابن سعد في ترجمة الواقدي قال: « فقدم بغداد في سنة ثمانين ومائة في دَين لحقه، فلم يزل بها.. » [٢].

وقد بيّن هذا النص سبب قدوم الواقدي إلى بغداد وأنه بسبب الدين الذي لحقه..

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦/٣٦٨- ٣٦٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ٧/٣٣٤.

وقد ذكر الخطيب قصة طويلة ورد فيها ما يفيد أن سبب هذا الدين، أن الواقدي كان حنّاطاً[١] في المدينة وفي يده مائة ألف درهم للناس يضارب بها، فتلفت هذه الدراهم، فشخص إلى العراق ..، قاصداً الوزير يحيى بن خالد البرمكي.. [٢].

رحلته إلى الرَّقَّة[٣]:

لما وصل الواقدي - رحمه الله تعالى - إلى العراق وجد أن الوزير يحيى مع أمير المؤمنين هارون الرشيد في الرقة[٤].

قال الطبري في أحداث سنة ١٨٠هـ: « وفيها شخص الرشيد من مدينة السلام مريداً الرقة على طريق الموصل... » [٥].

فرحل الواقدي إلى الرقة كما قال تلميذه ابن سعد عنه « وخرج إلى ... والرقة » [٦]، وحاول الاتصال بالوزير يحيى ولكنه لم يتمكن من ذلك، فرجع من الرقة يريد المدينة فلما وصل السيلحين[٧] وجد قافلة من

---

(١) أي يبيع الحنْطَة.

(٢) تاريخ بغداد: ٤/٣، انظر: ترجمة الوزير يحيى في البداية والنهاية: ٢٠٤/١٠.

(٣) وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي .. معجم البلدان لياقوت : ٥٩/٣.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٢٦/٥ بتصرف.

(٥) تاريخ الأمم والملوك: ٢٦٦/٨.

(٦) الطبقات الكبرى: ٣٣٤/٧- ٣٣٥.

(٧) ذكر سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية، ولذلك ذكرها الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية. معجم البلدان: ٢٩٨/٣.

أهل المدينة النبوية ومعهم بكار الزبيري[١]، قال الواقدي: « .. والزبيري أصدق الناس لي .. »[٢]، فسلّم الواقدي عليه واخبره بحاله وما حصل له في الرقة، وأنه يريد الرجوع إلى المدينة..، فأشار عليه الزبيري بالرجوع مرة أخرى معه إلى الرقة، ففعل ذلك الواقدي، وحصل اللقاء بينه وبين الوزير يحيى بن خالد البرمكي، فأكرمه وأحسن إليه...، وبعد مدة من الزمن استأذن الواقدي الوزير في أن يأذن له في الذهاب إلى المدينة..، فلم يزل به الواقدي حتى أذن له، فرجع إلى المدينة، وكتب الوزير إلى وكيله في العراق أن يتحمل عن الواقدي جميع نفقات سفره إلى المدينة بحيث لا ينفق الواقدي ديناراً ولا درهما في سفره هذا .. [٣].

ولعل مما سبق يتبين أن الواقدي رحل إلى بغداد ثم رحل إلى الرقة مرتين..، ثم رجع إلى المدينة حيث المنشأ والأهل..

قلت: وقد كان الواقدي في رحلته هذه يذاكر أهل العلم، وينشر ما عنده من علم، قال الواقدي عن نفسه وهو في الرقة: « .. وأقبل يحيى[٤] يسألني عن حديث كذا وحديث كذا فأجيب فيما يسألني ...، ثم صلّى بنا يحيى عشاء الآخرة، وأخذنا مجالسنا فلم نزل في المذاكرة.. »[٥].

---

(١) بكار بن عبد الله الزبيري من أشراف قريش في صدر الدولة العباسية الأعلام للزركلي: ٢/٦٠.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/٤٢٧.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥/٤٢٦- ٤٣١ باختصار.

(٤) يحيى بن خالد البرمكي الوزير.

(٥) الطبقات الكبرى: ٥/٤٣٠.

رحلته إلى الشام:

رحل الواقدي إلى بلاد الشام كما ذكر تلميذه ابن سعد[١] والخطيب البغدادي[٢].

وقال الذهبي عنه: « .. وسمع من صغار التّابعين فمن بعدهم بالحجاز والشام.. »[٣].

وقال ابن عساكر عنه : « .. سمع بدمشق سعيد بن عبد العزيز[٤] والأوزاعي ... وبحمص ثور بن يزيد[٥] ومعاوية بن صالح[٦] ...».

ولعل هذه الرحلة التي قام بها الواقدي إلى الشام كانت قبل استقراره في بغداد كما يفيد سياق الخطيب حيث قال: « .. وخرج إلى الشام .. ثم رجع إلى بغداد، فلم يزل بها حتى قدم المأمون من خراسان ...»[٧].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٣٣٤/٧- ٣٣٥.

(٢) تاريخ بغداد: ٦/٣.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

(٤) انظر مصادر الواقدي الشفهية في هذه الرسالة.

(٥) انظر مصادر الواقدي الشفهية في هذه الرسالة.

(٦) معاوية بن صالح بن حدير .. الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام. التقريب ص ٥٣٨.

(٧) تاريخ بغداد: ٤/٣.

رحلته الثالثة إلى العراق:

سبق الإشارة إلى أن الواقدي رجع إلى المدينة من رحلته الأولى إلى بغداد والرقة، وقد ذكر الخطيب ما يفيد أن الواقدي قال للوزير يحيى: «لو أذنت لي بالشخوص إلى المدينة لأقضي للناس أموالهم ثم أعود إلى حضرتك، كان ذلك أرفق بي، قال : قد فعلت، وأمر بتجهيزي، فشخصت إلى المدينة فقضيت ديني ثم رجعت إليه، فلم أزل في ناحيته»[(١)].

وهذا السياق يفيد رحلة الواقدي مرة أخرى إلى بغداد، ولعله بعد هذه الرحلة استقر به المقام هناك، حيث تولى منصب القضاء، كما سيأتي الإشارة إلى ذلك.

ولذلك قال ابن قتيبة عن الواقدي: « وتحول من المدينة فنزل ببغداد »[(٢)].

وقال الخطيب: « ثم رجع إلى بغداد فلم يزل بها حتى قدم المأمون من خراسان ..».

وقد قدم المأمون إلى بغداد سنة ٢٠٤هـ[(٣)].

---

(١) المصدر نفسه: ٣/٥.

(٢) المعارف: ٥١٨.

(٣) تاريخ الطبري: ٨/٥٧٤.

الفصل الثاني

حياته العلمية ووفاته

وفيه عدة مباحث

المبحث الأول: بيئة الواقدي العلمية.

المبحث الثاني: مكانته العلمية.

المبحث الثالث: تنوع ثقافته.

المبحث الرابع: مصنفاته والتعليق عليها.

المبحث الخامس: بيان أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً.

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: كلام العلماء الذين عدّلوا الواقدي.

المسألة الثانية: كلام العلماء الذين جرحوه ومآخذهم عليه.

المسألة الثالثة: خلاصة المسألتين.

المبحث السادس: مناقشة ما ذُكر عن اتهام الواقدي بالتشيع.

المبحث السابع: توليه القضاء.

المبحث الثامن: وفاته.

المبحث الأول

بيئة الواقدي العلمية

الحالة العلمية في المدينة النبوية:

لقد تلقى الصحابة - رضي الله عنهم - العلم من مشكاة النبوة، ونشروه علماً وعملاً، قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: كان الرجل منّا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي عن الصحابة، أنهم إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعلموا بما فيهن من العمل، فتعلموا القرآن والعمل جميعاً[١].

ولصحة منهج التلقي وإخلاص النية شهد ذلك القرن حركة علمية لم يشهد لها التأريخ مثيلاً، امتد أثرها عَبْر القرون الإسلامية.

وكان منبع هذه الحركة المدينة النبوية، إذ تعتبر عاصمة الدولة الإسلامية الأولى في زمن النبوة والعصر الراشدي[٢]، ومن هذه المدينة خرج الصحابة - رضي الله عنهم - إلى الأمصار لتعليم الناس، ونشر النور في أوساط مجتمعاتهم، وإليها رحل العلماء من أطراف البلاد،

---

(١) مقدمة تفسير ابن كثير: ١/٣.

(٢) ماعدا عصر الخليفة الراشد على بن أبي طالب - رضي الله عنه - حيث انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية إلى العراق.

ولازالت المدينة مزدهرة بالعلم والعلماء بعد عصر النبوة عشرات السنين بما في ذلك عصر الواقدي الذي بدأ في سنة (١٣٠) إلى سنة (٢٠٧) للهجرة.

وقد اشتهر في هذا العصر الكثير من علماء المدينة في فنون شتى، ومن ذلك ما يلي:

في القراءات:

- عبيد الله بن عمر بن حفص العدوي «الإمام المجوّد ...» (ت١٤٧)[١].
- نافع بن أبي نُعيم «الإمام حبر القرآن ...» (ت١٦٩)[٢].
- إسماعيل بن جعفر بن كثير «... وكان مقريء المدينة في زمانه..» (ت١٨٠)[٣].

في مجال الحديث:

- محمد بن عمرو بن عطية «الإمام المحدّث الصدوق...» (ت١٤٥)[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٠٤/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣٦/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٨/٨.

(٤) سير الأعلام النبلاء: ١٣٦/٦.

- يزيد بن عبد الله بن أسامة الهاد« الإمام الحافظ الحجة..» (ت١٣٩)[١].
- عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي« الإمام المحدث ..» توفي بعد سنة (١٤٠)[٢].
- يزيد بن أبي عبيد (ت١٤٧)[٣].
- أسامة بن يزيد الإمام العالم الصدوق أبو زيد الليثي مولاهم (ت١٥٣)[٤].
- عبد الحميد بن جعفر الأنصاري« الإمام المحدّث ...» (ت١٥٣)[٥].
- محمد بن عبد الله الزهري« الإمام العالم الثقة ..» (ت١٥٧)[٦].
- ألإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩)[٧].
- يوسف بن يعقوب الماجشون (ت١٨٥)[٨].

---

(١) المصدر نفسه: ٦/٣٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ٦/٢٠٤.

(٣) المصدر نفسه: ٦/٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه: ٦/٣٤٢.

(٥) المصدر نفسه: ٧/٢٠.

(٦) المصدر نفسه: ٧/١٩٧.

(٧) المصدر نفسه: ٨/٤٨.

(٨) المصدر نفسه: ٨/٣٧١.

في مجال الفقه:

- محمد بن عجلان« الإمام القدوة... وكان فقهياً مفتياً ... له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله ﷺ ...» (ت١٤٨) [١].
- عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم« فقيه المدينة ...»(ت١٤٨)[٢].
- إبن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن« .. شيخ الإسلام.. الفقيه...» (ت١٥٩) [٣].
- سليمان بلال« الإمام المفتي الحافظ ...» (ت١٧٢) [٤].
- عبد الرحمن بن أبي الزناد« الإمام الفقيه ...» (ت١٥٤) [٥].
- عبد العزيز بن أبي حازم« الإمام الفقيه ...» (ت١٨٤) [٦].

إلى آخر ذلك....

وفي مجال المغازي والسير والأنساب والشعر ما يلي:

- محمد بن إسحاق« العلامة الحافظ الأخباري...» (ت١٥٠)[٧].

---

(١) المصدر نفسه: ٣١٧/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٧٩/٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٠/٧.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/٧.

(٥) المصدر نفسه:١٦٧/٨.

(٦) المصدر نفسه: ٣٦٣/٨.

(٧) المصدر نفسه: ٣٣/٧.

- الوليد بن كثير المخزومي مولاهم«.. وكان أخبارياً علامة بصيراً بالمغازي ..» (ت١٥١)[١].
- عبد الله بن جعفر المخزومي« الإمام المحدث العلامة... بصيراً بالمغازي» (ت١٧٠)[٢].
- أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي« الإمام المحدث صاحب المغازي ...» (ت١٧٠)[٣].
- المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي«.. القفيه النسّابة ... علاّمة بالنسب..» توفي في حدود (١٨٠)[٤].
- إبراهيم بن هرمة« شاعر زمانه...»[٥] (ت١٧٦)[٦].

ومما سبق يتبينّ أن مدرسة المدينة النبوية في عصر الواقدي كانت تشهد حركة علمية عظيمة في شتى المجالات العلمية، ويكفي أن الإمام مالك أحد منسوبي هذه المدرسة، وهو واحد ممن تخرج الواقدي على أيديهم في هذه المدرسة المباركة.

---

(١) المصدر نفسه: ٦٣/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٨/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٤٣٥/٧.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٦/٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠٧/٦.

(٦) انظر: البداية والنهاية لابن كثير: ١٠/١٦٩-١٧٠.

الحالة العلمية في العراق:

البصرة:

لقد كان من ثمرات الفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي انتشار الصحابة - رضي الله عنهم - في بقاع الأرض، ينشرون دعوة التوحيد بين العالمين، ومن ذلك خروج عدد كبير منهم إلى أرض العراق، حيث وجّه الخليفة عمر - رضي الله عنه - عتبة بن غزوان - رضي الله عنه - إلى البصرة في سنة (١٤هـ) [(١)]، وهو أول من اختط البصرة[(٢)]، فنزلها بمن معه.

وقد سكن فيها عدد من الصحابة منهم:

- عتبة بن غزوان.
- بريدة بن الحصيب.
- أبو برزة الأسلمي.
- عمران بن الحصين.
- محجن بن الأدرع.
- أمية بن مخشي الخزاعي.
- عبد الله بن المغفّل المزني.

رضي الله عنهم جميعاً، الخ[(٣)].

---

(١) تاريخ الطبري: ٣/٥٩٠.

(٢) التقريب: ٣٨١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/٥-١٣.

وعلى أيدي هؤلاء كان قوام النهضة العلمية في مدرسة البصرة التي امتد أثرها عدة قرون بما في ذلك عصر الواقدي، حيث اشتهر فيها عدد من العلماء في فنون شتى، ومن ذلك ما يلي:

في القراءات:

- أبو عمرو بن العلاء التميمي «.. شيخ القراء والعربية...» (ت١٥٤) [١].
- بشر بن المفضل الرقاشي مولاهم «الإمام الحافظ المجوّد ...» (ت١٨٦) [٢].
- على بن حمزة الكسائي «الإمام شيخ القراء والعربية..» (ت١٨٩) [٣].

في الحديث:

- خالد بن مِهْران «الإمام الحافظ الثقة .. المشهور بالحذّاء..» (ت١٤٢) [٤].
- سليمان بن طرخان «الإمام شيخ الإسلام ..» (ت١٤٣) [٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٠٧/٦.

(٢) المصدر نفسه : ٣٦/٩.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣١/٩.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٠/٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٩٥/٦.

- بهز بن حكيم «الإمام المحدث ...» توفي قبل سنة (١٥٠)[١].
- عمران بن حُدير السَّدُسي «الإمام الحجة ..» (ت١٤٩)[٢].
- قرة بن خالد السدوسي «الإمام الحجة ..» (ت١٥٤)[٣].
- جرير بن حازم الأزدي«.. الإمام الحافظ الثقة ..» (ت١٧٠)[٤].

وغيرهم كثير ...[٥]

في مجال الفقه:

- عثمان البَتّي «فقيه البصرة ...»[٦].
- برد بن سنان «الفقيه.. من كبار العلماء...»(ت١٣٥)[٧].
- أشعث بن عبد الملك الحمراني «الإمام الفقيه الثقة ..» (ت١٤٢)[٨].
- عثمان البُرّي «العلامة المفتي فقيه البصرة ...»[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٢٥٣/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٣/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٩٥/٧.

(٤) المصدر نفسه: ٩٨/٧.

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٤٦/٧ وما بعدها.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٤٨/٦.

(٧) المصدر نفسه: ١٥١/٦.

(٨) المصدر نفسه: ٢٧٨/٦.

(٩) المصدر نفسه: ٣٢٥/٧.

- زفر بن الهذيل « الفقيه المجتهد ...»[١].

وغيرهم كثير ...[٢]

في مجال اللغة والشعر:

- رؤبة بن العّجاج التميمي «.. وكان رأساً في اللغة ..» (ت١٤٥)[٣].
- عبد الله بن المقفع «.. أحد البلغاء والفصحاء ...» (ت١٤٥)[٤].
- خالد بن صفوان بن الأهتم «.. العلامة البليغ فصيح زمانه ..»[٥].
- بشاربن برد « شاعر العصر ...»[٦].
- الأخفش الكبير عبد الحميد بن عبد المجيد« شيخ العربية...»[٧].
- الخليل بن أحمد « .. الإمام صاحب العربية...»[٨].

---

(١) المصدر نفسه: ٣٨/٨.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى: ٢٤٦/٧ وما بعدها.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٦٢/٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠٨/٦، وانظر لسان الميزان: ٣٦٦/٣.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦.

(٦) المصدر نفسه: ٢٤/٧.

(٧) المصدر نفسه: ٣٢٣/٧.

(٨) المصدر نفسه: ٤٢٩/٧.

- يونس بن حبيب الضبي مولاهم «إمام النحـو ...» (ت١٨٣)، وكان له حلقة ينتابها الطلبة والأدباء وفصحاء العرب[١].
- سيبويه «إمام النحو وحجة العرب ..» (ت١٨٠)[٢].

ولعل مما سبق يتبينّ أن مدرسة البصرة في عصر الواقـدي عـامرة بموسوعات علمية من أعلام الأمة المحمدية في شتى فنون العلم والمعرفة.

الكوفة:

بعد أن تمّ تخطيط الكوفة في عام (١٧هـ)[٣]، استقر بها عدد مـن الصحابة - رضي الله عنهم-، فكان تأسيس مدرسة الكوفة على أيديهم، ومنهم:

- سعد بن أبي وقاص.
- عبد الله بن مسعود.
- عمار بن ياسر.
- خباب بن الأرت.
- سهل بن حنيف.
- حذيفة بن اليمان.
- أبو موسى الأشعري.
- سلمان الفارسي.

---

(١) المصر نفسه: ١٩١/٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥١/٨.

(٣) تاريخ الطبري: ٤٠/٤.

- البراء بن عازب.
- زيد بن أرقم -رضي الله عنهم-، وغيرهم كثير[١].

وقد استمر عطاء هذه المدرسة الكوفية المباركة عدة قرون بما في ذلك عصر الواقدي، حيث اشتهر بها عدد كبير من العلماء، انتشر ذكرهم في مشارق الأرض ومغاربها، ومنهم ما يلي:

في القراءات:

- سليمان بن مهران الأعمش « الإمام شيخ الإسلام شيخ المقرئين والمحدثين ..» (ت١٤٧)[٢].
- أبان بن تغلب الربعي « الإمام المقريء ..» (ت١٤١)[٣].
- حمزة بن حبيب الزيّات « الإمام القدوة شيخ القراءة ...» (ت١٥٨)[٤].
- عيسى بن عمر الهمداني « الإمام المقريء ...» (ت١٥٦)[٥].
- زهير بن معاوية الجعفي « الإمام المجوّد ...» (ت١٧٣)[٦].
- يحيى بن يمان العجلي « الإمام الحافظ ... المقريء..» (ت١٨٩)[٧].

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى: ١٢/٦ وما بعدها.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٨/٦.

(٤) المصدر نفسه: ٩٠/٧.

(٥) المصدر نفسه: ١٩٩/٧.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٨١/٨.

(٧) المصدر نفسه: ٣٥٦/٨.

إلى آخر ذلك من قراء الكوفة...

في مجال الحديث:

- إسماعيل بن أبي خالد «الحافظ الإمام الكبير ...»(ت١٤٦) [(١)].
- فضيل بن غزوان الضبي «الإمام المحدث اليقة ...» توفي سنة بضع وأربعين ومائة[(٢)].
- مجالد بن سعيد الهمداني «العلامة المحدّث ...» (ت١٤٤) [(٣)].
- يونس بن إسحاق الهمداني «.. محدّث الكوفة ..» (ت١٥٩) [(٤)].
- مالك بن مغول البجلي «.. الإمام الثقة..» (ت١٥٩) [(٥)].
- الإمام سفيان الثوري (ت١٦١) [(٦)].
- إسرائيل بن يونس الهمداني «... الإمام الحجة ..» [(٧)].
- الإمام سفيان بن عيينة (ت١٩٨) [(٨)].

إلى آخر ذلك.

---

(١) المصدر نفسه: ١٧٦/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٣/٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٤/٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦/٧.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٤/٧.

(٦) المصدر نفسه: ٢٢٩/٧.

(٧) المصدر نفسه: ٣٥٥/٧.

(٨) المصدر نفسه: ٤٥٤/٨.

في مجال الفقه:

- زكريا بن أبي زائدة« ... قاضي الكوفة ...» (ت١٤٩) [١].
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى«.. مفتي الكوفة وقاضيها..» (ت١٤٨) [٢].
- عبد الله بن شبرمة«.. الإمام العلامة فقيه العراق ..» (ت١٤٤) [٣].
- أبو حنيفة فقيه الملة (ت١٥٠)[٤].
- الحسن بن صالح الهمداني« الإمام الكبير ... الفقيه..» (ت١٦٩) [٥].
- دواد الطائي« الإمام الفقيه ..» (ت١٦٢) [٦].
- محمد بن الحسن الشيباني« .. فقيه العراق..» (ت١٨٩) [٧].

في اللغة والشعر:

- أبو دلامة زَنْد بن الجون «.. الشاعر النديم..» (ت١٦١) [٨].

---

(١) المصدر نفسه: ٦/٢٠٢.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٦/٣١٠.
(٣) المصدر نفسه: ٦/٣٤٧.
(٤) المصدر نفسه: ٦/٣٩٠.
(٥) سير أعلام النبلاء: ٦/٣٧١.
(٦) المصدر نفسه: ٧/٤٢٢.
(٧) المصدر نفسه: ٨/١٨٩.
(٨) المصدر نفسه: ٧/٣٧٤.

- شيبان بن عبد الرحمن التميمي «النحوي الإمام الحافظ..» (ت١٦٤)[١].
- معاذ بن مسلم الهراء «شيخ النحو..» (ت١٨٧)[٢].

وفي مجال الأخبار والأنساب:

- محمد بن السائب الكلبي «العلامة الأخباري..» (ت١٤٦)[٣].
- حماد الراوية «العلامة الأخباري ..» (ت١٥٦)[٤].
- عوانة بن الحكم الكلبي «العلامة الأخباري..» (ت١٤٧)[٥].

ولعل مما سبق يتبين أن المدرسة الكوفية في عصر الواقدي تضم عدداً من الأئمة الأعلام، كان لهم الأثر البالغ في نشر العلم والمعرفة بين جمهور المسلمين لعدة قرون..

واسط:

لمّا بني الحجاج بن يوسف واسطاً في سنة (٨٣) للهجرة[٦]، واستقر بها الناس، حصل فيها نهضة علمية، حيث تأسست فيها المدرسة الواسطية، وكان من أبرز شيوخها في عصر الواقدي عدد من الأعلام منهم:

---

(١) المصدر نفسه: ٤٠٦/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٤٨٤/٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٨/٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٥٧/٧.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠١/٧.

(٦) تاريخ الطبري: ٣٨٣/٦.

- أيوب أبو العلاء القصاب ((.. الفقيه مفتي أهل واسط ..)) (ت١٤٦)[١].
- العوّام بن حوشب الربعي ((.. الإمام المحدث ..)) (ت١٤٨)[٢].
- سفيان بن حسين بن الحسن ((.. الحافظ الصدوق..)) توفي نيف وخمسين ومائة[٣].
- خالد بن عبد الله المزني مولاهم ((.. الحافظ الإمام الثبت ..)) (ت١٨٢)[٤].
- إسحاق الأزرق ((.. الإمام الحافظ الحجة ..)) (ت١٩٥)[٥].

وقد ذكر ابن سعد عدداً من أعلام المدرسة الواسطية في كتابه الطبقات الكبرى بعنوان (كان بواسط من الفقهاء والمحدثين)[٦]، مما يدل على وجود الحركة العلمية بمدينة واسط في تلك العصور...

---

(١) المصدر نفسه: ١٤٣/٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٤/٦.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٠٢/٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢٧٧/٨.

(٥) المصدر نفسه: ١٧١/٩.

(٦) الطبقات الكبرى: ٣١٠/٧ وما بعدها.

بغداد:

لما أتمّ أبو جعفر المنصور بناء مدينة بغداد واستقر بها[١] سرعان ما ازدحمت بالعلماء والتجار والصناع...، فلم ير المنصور بدأ من الإقامة خارج المدينة في مكان طيب الهواء فبنى قصر الخلد في سنة ١٥٧هـ[٢].

وقد شهد عهد الرشيد نهضة علمية، حيث وضع أساس بيت الحكمة... الذي كان له أكبر الأثر في تقدم الحركة العلمية في عهد العباسيين، ونشر الثقافة بين جهور المسلمين...[٣]

وقد ذكر ابن سعد قائمة كبيرة تضم أكثر من (١٦٠) اسماً من أعلام مدرسة بغداد، منهم:

- هشام بن عروة بن الزبير (ت١٤٦)[٤].
- هشيم بن بشير الواسطي (ت١٨٣)[٥].
- إسماعيل بن زكريا السوائي (ت١٧٣)[٦].
- عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم[٧].

---

(١) ذكر أبو جعفر أن المنصور تحوّل إلى بغداد في شهر صفر سنة (١٤٦هـ) (تاريخ الطبري: ٧/٦٥٠).

(٢) تاريخ الإسلام السياسي.. لحسن إبراهيم حسن: ٢/٣٧٤.

(٣) المرجع نفسه: ٢/٣٤٨.

(٤) الطبقات الكبرى: ٧/٣٢١.

(٥) المصدر نفسه: ٧/٣٢٥.

(٦) المصدر نفسه: ٧/٣٢٦.

(٧) المصدر نفسه: ٧/٣٢٣.

- محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابي[١].
- سعيد بن عبد الرحمن الجمحي[٢].
- محمد بن عمر الواقدي[٣].

إلى أخر ذلك.

ومن خلال القائمة التي ذكرها ابن سعد عن أعلام المدرسة البغدادية يتضح تماماً أن مدرسة بغداد تعتبر أكبر المدارس العراقية في تلك العصور، مما كان له الأثر البالغ في نشر العلم والمعرفة في شتى بقاع الأرض، كما هو واضح فيما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد.

ومما سبق يتبين أن بلاد العراق في عصر الواقدي شهدت نهضة علمية كبيرة، وذلك من خلال حلقات العلم المنتشرة في مُدنه كالبصرة والكوفة وواسط وبغداد وغير ذلك.. [٤]

وقد استمر أثر هذه النهضة المباركة عدة قرون على مرّ العصور...

(١) المصدر نفسه: ٣٢٣/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٢٤/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٣٣٤/٧.

(٤) مثل الحركة العلمية في المدائن والموصل وغيرهما من المدن العراقية، تركت الإشارة إليها .

المبحث الثاني

مكانته العلمية

إن الواقدي علم من أعلام الوسط العلمي قُبيل منتصف القرن الثاني تقريباً، وبداية القرن الثالث، ولهذه الشخصية مكانة وشهرة في نفوس العلماء من أهل السير وغيرهم، ولذلك أكثروا من الثناء عليه في مجال تخصصه وفنّه وكثرة حفظه...

وهذه فقرات مما سطره العلماء الأعلام - رحمهم الله تعالى - في شأن هذه الشخصية، ومن خلالها تتضح مكانته العلمية.

حفظ الواقدي:

قال الواقدي عن سنة ١٤٥ للهجرة:«.. وأنا يومئذ غلام قد راهقت[١] الاحتلام أحفظ ما أرى»[٢].

و« كان الواقدي يقول: ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتبي»[٣].

وذكر الخطيب عن مجاهد بن موسى[٤] أنّه قال:« ما كتبت عن أحد أحفظ منه...»[٥].

---

(١) راقه الغلام: أي قارب الإحتلام ، مختار الصحاح: ٢٦٠.

(٢) الطبقات الكبرى - القسم المتمم-: ٢٥٥.

(٣) تاريخ بغداد: ٦/٣، وذكر أخباراً أخرى تدل على حفظه انظر: ص ١٠-١١.

(٤) الخوارزمي.. ثقة التقريب ص ٥٢٠.

(٥) تاريخ بغداد : ١١/٣.

قال الذهبي معلقاً على كلام مجاهد:« قلت: صدق، كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير...»[١]، ولذلك قال عن الواقدي في تذكرة الحفاظ:« ... محمد بن عمر بن واقد.. الحافظ البحر...»[٢].

ومما يدل على إتقان الواقدي لحفظه ما ذكره الخطيب أن الإمام الشاذكون ذكر أنه كتب عن الواقدي، فلما أراد أن يخرج – من عنده – جاء بالكتاب فسأله، فإذا هو لا يغير حرفاً.. فقال:« ما رأيت مثله..»[٣].

شهرته:

قال الخطيب عن الواقدي:« وهو ممن طبَّق شرق الأرض وغربها ذكرُه، ولم يخفَ على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم...»[٤].

وقال الواقدي عن نفسه:« لقد كانت ألواحي تضيع فأوتي بها من شهرتها، يقال هذه ألواح ابن واقد»[٥].

وذكر ابن سعد خبر أمير المؤمنين هارون الرشيد لمّا قدم المدينة قال لوزيره يحيى بن خالد:« ارتادوا لي رجلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد..»، قال

---

(١) ميزان الاعتدال: ٦٦٣/٣.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٣٤٨/١.

(٣) تاريخ بغداد: ١١/٣ بتصرف.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/٣.

(٥) المصدر نفسه: ٩/٣.

الواقدي:« .. فسأل يحيى بن خالد: فكلٌ دلّه عليّ، فبعث إليّ فأتيته، وذلك بعد العصر...»[١].

سعة علمه:

قال عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:«.. دعونا من بحر الواقدي...»[٢].

وقال الذهبي عنه:« ... أحد أوعية العلم... جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدّر الثمين...»[٣].

وقال في تذكرة الحفاظ : « ... محمد بن عمر... الحافظ البحر...»[٤].

وقال ابن العماد الحنبلي عنه:« ... محمد بن عمر.. العلامة، أحد أوعية العلم...»[٥].

وقال وكيع:« الواقدي من المتسعين في العلم...»[٦].

وقال ابن حجر:« متروك مع سعة علمه»[٧].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٥/٤٢٥- ٤٢٦.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/١٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤- ٤٥٥.

(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٨.

(٥) شذرات الذهب: ٢/١٨.

(٦) أخبار القضاة: ٣/٢٧١.

(٧) التقريب ص ٤٩٨.

وقد ذكر الخطيب عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال عن أبيه: «... وكان أكثر نظره في كتب الواقدي ...»[١].

منزلته ورجوع بعض مشايخه إليه أحياناً:

هذا الإمام العَلَم عبد الله بن المبارك - رحمه الله - يقول:« كنت أقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلا الواقدي»[٢].

وهذا الدراوردي يجيب أحد السائلين عن حال الواقدي فيقول له: « تسألني عن الواقدي؟ سل الواقدي عني»[٣].

ويلخص الإمام الذهبي هذه المكانة والمنزلة فيقول:« قد كانت للواقدي في وقته جلالة عجيبة، ورفع في النفوس، بحيث إن أبا عامر العقدي قال: نحن نُسأل عن الواقدي؟ ما كان يفيدنا الشيوخ والحديث إلا الواقدي..»[٤].

وقال في موضع آخر: « وكان له رئاسة وجلالة وصورة عظيمة..»[٥].

وقال أيضا عنه:« وهو مع عظمته في العلم ضُعِّف»[٦].

(١) تاريخ بغداد: ١٥/٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٩/٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٥٧/٩.

(٥) تذكر الحفاظ: ٣٤٨/١.

(٦) تاريخ الإسلام (٢٠١- ٢١٠): ٣٦١- ٣٦٢.

ولعل مما يظهر منـــزلة الواقدي بصورة أوضح؛ ما ذكره تلميذه ابن سعد في خبر طويل يفيد اهتمام الإمام المحـــدث عبـــد الله بـــن جعفـــر الزهري[١] بتلميذه الواقدي ونفقده له، وهذا ملخص الخبر:

توفي والد الواقدي فاحتبس في البيت ثلاثة أيام، ثم خرج إلى السوق فرأى شيخه عبد الله على بغلته فقال له الشيخ: «ما حبسك عـــني؟ قـــد سألت جَحْدراً - يعني غلامه - أجاء فرَددتَه أم لم تعلمني مكانه؟ فقال: ما جاء، فما حبسك عني؟

قلت: جاء نعيِ أبي، فلم يكلمني كلمة حتى رد بغلتـــه راجعـــاً، ثم جاءني من بيته ماشياً يعزيني، فقلت: حفظك الله، ما أحـــب أن تنعـــيني وتجيء ماشياً، قال: إن أحب ذاك إلي أن أقضي فيه الحق إليـــك أشـــقه علي...»[٢].

وهذا الإمام مالك شيخ الواقدي يُسأل عن المرأة التي سمّت النبي ﷺ بخيبر ما فعل بها؟ فقال: ليس عندي بها علم، وسأســـأل أهـــل العلـــم، فقال[٣]: فلقي الواقدي فقال: ياأبا عبد الله ما فعل النبي ﷺ بالمرأة الـــتي سمّته بخيبر؟ فقال: الذي عندنا أنه قتلها، فقال مالك: قد سألت أهل العلم فأخبروني أنه قتلها[٤].

---

(١) انظر فصل المصادر ص ٢٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى - القسم المتمم- : ٤٥٥- ٤٥٦ بتصرف.

(٣) أي الراوي.

(٤) تاريخ بغداد: ٨/٣.

((ودخل الواقدي يوماً على شيخ الإسلام ومحدث بغداد هُشيم بن بشير[١]، وعنده نفر من أهل العلم، فسأل هشيم الواقدي عن باب ما يحفظ فيه، فقال: ماذا عندك يا أبا معاوية، فذكر خمسة أحاديث أو ستة في الباب، ثم قال هشيم للواقدي: ما عندك: فحدّثه بثلاثين حديثاً عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين، ثم قال: سألت مالكاً، وسألت ابن أبي ذئب، وسألت وسألت، فرأيت وجه هشيم[٢] يتغير، فلما خرج، قال: لئن كان كاذباً، فما في الدنيا مثله، وإن كان صادقاً فما في الدنيا مثله))[٣].

وهذا الإمام الفقيه ابن أبي ذئب شيخ الواقدي كان إذا شكّ في حديث التفت إلى الواقدي وقال له: ما تقول في كذا وكذا، كيف حدثتك؟ فأقول حدثتنا به كذا وكذا فيرجع إلى قولي[٤].

وذكر الخطيب بسنده: أن الإمام مالك ذكر عنه أنه سئل عن قتل الساحرة؟ فقال: انظروا هل عند الواقدي من هذا شيء؟ فذاكروه ذلك فذكر شيئاً عن الضحاك بن عثمان[٥]، فذكروا أن مالكاً قنع به[٦].

---

(١) ابن حازم السلمي مولاهم الواسطي . انظر سير أعلام النبلاء: ٢٨٧/٨.

(٢) القائل هو راوي الخبر (سيُد بن داود).

(٣) انظر سير أعلام النبلاء: ٤٥٩/٩.

(٤) الطبقات الكبرى – القسم المتمم– : ٤١٥.

(٥) انظر ترجمته ص ٣٧.

(٦) تاريخ بغداد: ٨/٣.

كثرة ثناء العلماء عليه:

لقد تصفحت كتب السير، فوجدت أقوالاً كثيرة في الثناء على شخصية الواقدي العلمية، وهذا بعض ما قيل فيه:

ذكر الخطيب بسنده عن محمد بن سلام الجمحي أنّه قال:« محمد ابن عمر الواقدي عالم دهره».

وقال إبراهيم الحربي:« الواقدي أمنّ الناس على أهل الإسلام».

وقال أبو بكر الصغاني:« لقد كان الواقدي وكان، وذكر من فضله، وما يحضر مجلسه من الناس أصحاب الحديث مثل الشاذكوني وغيره...»[(١)].

وقال موسى بن هارون: سمعت مصعباً الزبيري يذكر الواقدي قال: والله ما رأينا مثله[(٢)].

وقال الذهبي :« .. العلامة الإمام أبو عبد الله أحد أوعية العلم...»[(٣)].

وقال ابن خلكان:« كان إماماً عالماً له التصانيف...»[(٤)].

وقال الصفدي:«... الإمام أبو عبد الله المدني ...»[(٥)].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/٥، ٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٨.

(٣) المصدر نفسه: ٩/٤٥٤.

(٤) وفيات الأعيان: ١٣/٢٧٠.

(٥) الوافي بالوفيات: ٤/٢٣٨.

وقال صاحب (اللباب):« وكان إماماً عالماً له التصانيف...»[١].

وقال ابن كثير:« والواقدي عنده زيادات حسنة، وتـاريخ محـرر غالباً، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار..»[٢].

(١) اللباب في تهذيب الأنساب: ٣/٢٥٩-٢٦٠، وانظر: النجوم الزاهـرة: ٢/١٨٤، ومرآة الزمان لليافعي: ٢/٣٦، وغير ذلك من كتب التراجم.

(٢) البداية والنهاية: ٣/٢٣٤، وسيأتي الإشارة إلى هذا النص في مبحث (من تكلـم في الواقدي تعديلاً).

المبحث الثالث

تنوع ثقافته

لقد نشأ الواقدي في مجتمع علمي يحمل أهله أعلى درجة في مجال التخصص العلمي، فهناك المحدث الناقد البصير، وهناك الفقيه المتمكن، والقاريء المتقن، والمفسر البارع، إلى غير ذلك.

بل هناك من جمع بين هذه العلوم وغيرها مثل الإمام مالك شيخ الواقدي.

فالواقدي في عصره كان من أبرز من نهل من معين هذه الموسوعات العلمية، فسمع الحديث عن معمر بن راشد وثور بن يزيد وغيرهما من شيوخ الحديث.

وأخذ الفقه عن مالك وابن أبي ذئب.

وسمع القراءة والتفسير من الإمام نافع وابن جريج.

وأخذ المغازي ورواية الأخبار عن عدد كبير من شيوخه كما فُصّل ذلك في فصل (المصادر).

وهذه فقرات تكشف بعض الشيء عن تعدد جوانب ثقافته:

علم المغازي والتاريخ والسير والأنساب:

لقد برز الواقدي في هذا العلم حتى أصبح من أئمة هذا الشأن، ومن فرسان هذا الميدان، ولذلك اعتمد عليه أهل السِّير والتراجم فأكثروا من الاستشهاد بأقواله ورواياته، يعرف هذا كل من له أدني إطلاع على كتب التأريخ والطبقات.

ولذلك قال الخطيب عنه:« ... وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات، وأخبار النبي ﷺ، والأحداث التي كانت في وقته، وبعد وفاته ﷺ..»[١].

وقال عنه تلميذه ابن سعد:« .. وكان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح..»[٢].

وتمكن الواقدي من هذا الفن وبرز فيه حتى أصبح عمدة فيه، لا يُستغني عنه في المغازي، وأيام الصحابة وأخبارهم[٣]، وإذا ذكر أئمة المغازي كان هو رأساً فيهم[٤]، إذْ إليه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث ...[٥]

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/٣.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/٤٢٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤- ٤٥٥.

(٤) تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٨.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣/٦٦٣.

ولذلك كان للواقدي حلقة علمية في مسجد رسول الله ﷺ يدرّس فيها علم المغازي، فأشار عليه بعض التلاميذ بترك سياق الأخبار بالإسناد الجمعي، وقالوا له:« لو حدثتنا بحديث كل واحد على حِدَة، فقال: يطول، قلنا له: قدر رضينا، فغاب عنا جمعة، ثم جاءنا بغزوة أحد في عشرين جلداً، فقلنا: ردّنا إلى الأمر الأول» [1].

و لم يكتف الواقدي بنشر علم المغازي عن طريق التدريس فقط، بل سطر هذا العلم في كتب وصل إلينا منها كتاب (المغازي) وهو موضوع الدراسة في جانب من البحث.

واشتهر الواقدي بهذا الفن حتى أصبح أهل التراجم إذا ذكروا تَرْجُمَته صدّروها بقولهم:« كان إماماً عالماً له التصانيف في المغازي وغيرها» [2].

ولعل من أسباب اهتمام الواقدي بهذا الفن - أي علم المغازي - أخذه بوصية بعض الشيوخ، حيث ذُكر عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنّه أخذ المغازي عن أبان بن عثمان، فكان تُقرأ عليه كثيراً، ويأمر بتعليمها [3].

---

(١) تاريخ بغداد : ٧/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٦٠/٩.

(٢) انظر: اللباب في تهذيب الأنساب: ٢٥٩/٣- ٢٦٠، مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي: ٣٦/٢، والوافي بالوفيات للصفدي: ٢٣٨/٤، والنجوم الزاهرة: ١٨٤/٢، وغير ذلك.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٠/٥.

وقد ورد في كتاب (تلقيح فهوم أهل الأثـــر في عيـــون التـــاريخ والسير) ما نصّه:

« وأما طبقات أصحاب الأخبار والقصص فستة نفر: عبد الله بـــن سلام، كعب الأحبار، وهب بن منبّه، طاؤوس اليماني، محمد بن إسحاق، محمد بن عمر الواقدي» [١].

ويعتبر الواقدي من الطبقة الثالثة من طبقات النسابين[٢].

علم الحديث عند الواقدي:

لقد سمع الواقدي الحديث عن: مالك بن أنس، وسفيان الثـــوري، وأفلح بن حميد، وثور بن يزيد، وغيرهم من شيوخ مدرســـة الحـــديث النبوي الشريف.

ولذلك للواقدي ذكر في المرويات الحديثية، ولكّنه (متروك) كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى.

وقد أشار الخطيب إلى علم الواقدي باختلاف الناس في الحديث[٣].

وقال ابن المبارك:« كنت أقدم المدينة، فما يفيدني ويـــدلني علـــى الشيوخ إلى الواقدي» [٤].

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر: ٤٦٠.

(٢) انظر: طبقات النسابين للشيخ بكر أبو زيد: ٥٠.

(٣) تاريخ بغداد : ٣/٣، ١٠. حيث ذكر خبراً يفيد رجوع الناس إلى الواقدي حالـــة الاختلاف.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٨.

وقال أبو بكر الصغاني:« لقد كان الواقدي وكان، وذكر من فضله وما يحضر مجلسه من الناس من أصحاب الحديث مثل الشاذكوني وغيره وحسّن حديثه»[١].

وقال أبو عامر العقدي:« .. ما كان يفيدنا الشيوخ والحديث إلا الواقدي»[٢].

وقال الدراوردي عن الواقدي:« ذاك أمير المؤمنين في الحديث»[٣].

وقد ذكر ابن النديم أن الواقدي صنّف في علم الحديث كتاب (غلط الحديث)، وذكر علمه في الحديث[٤]، وقد كان بعض أهل الحديث في زمنه يرجعون إليه عند الاختلاف[٥].

علم الفقه:

لقد أخذ الواقدي علم الفقه عن إمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس – رحمه الله –، وكذلك عن شيخ الإسلام الفقيه ابن أبي ذئب، والإمام الأوزاعي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد: ٩/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٥٨/٩.

(٣) تاريخ بغداد: ٩/٣.

(٤) الفهرست: ١٤٤.

(٥) تاريخ بغداد: ١٠/٣.

ولذلك قال إبراهيم الحربي:« من قال إن مسائل مالك وابن أبي ذئب توجد عند من هو أوثق من الواقدي، فلا يصدق، لإنه يقول: سألت مالكاً، وسألت ابن أبي ذئب»[١].

وقال تلميذه ابن سعد:« وكان عالماً بالمغازي ... وباختلاف الناس في الحديث والأحكام واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه...»[٢].

وسأل بعض أهل العلم إبراهيم الحربي فقال:« أريد أن أكتب مسائل مالك فأيما أعجب مسائل ابن وهب أو ابن القاسم؟ فقال: اكتب مسائل الواقدي، في الدنيا أحد يقول سألت الثوري وابن أبي ذئب ويعقوب؟ أراد مسائله أكثرها سؤال»[٣].

وقال الخطيب عنه:« وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير... وكتب الفقه ..»[٤].

ولذلك ذكر ابن النديم كتاب (تاريخ الفقهاء) وكتاب (الاختلاف)« ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى[٥] والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة

---

(١) المصدر نفسه: ١٢/٣.

(٢) الطبقات الكبرى: ٤٢٥/٥.

(٣) تاريخ بغداد: ٦/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣/٣.

(٥) الأصل في العمرى والرقبى أنه كان في الجاهلية يعطي الرجلُ الرجلَ الدار ويقول أعمرتك إياها أي أبحتها لك مدة عمرك، فقيل لها عمري كما أنه قيل لها رقبى لأنه كلاً منهما يرقب موت الآخر . سبل السلام: ٩٤٢/٢.

والغصب والسرقة والحدود والشهادات وعلى نسق كتب الفقه ما يبقي))[١].

وقد ذكر الذهبي ما يفيد أن للواقدي المنتهى في حفظ مسائل الفقه[٢].

وقال ياقوت:((... وكان عارفاً برأيْي مالك وسفيان الثوري...))[٣].

وقال إبراهيم الحربي:((.. وأمّا فقه أبي عبيد فمن كتب ... الواقدي، والاختلاف والاجتماع كان عنده)) ثم قال إبراهيم الحربي: ((وهو إمام كبير، وإن أخطأ في اجتهاده هذا ...))[٤].

علم القراءة والتفسير:

ومن فنون العلم التي ارتوى منها الواقدي علم القراءة والتفسير، حيث روى القراءة عن الإمام حبْر القرآن نافع بن أبي نعيم[٥] إمام الناس في القراءة.

قال الذهبي عن الواقدي:((.. وروى القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان...))[٦].

---

(١) الفهرست: ١٤٤- ١٤٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣/٦٦٣.

(٣) معجم الأدباء: ١٨/٢٧٧.

(٤) سير الأعلام النبلاء: ٩/٤٦١.

(٥) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٧/٣٢٦.

(٦) تاريخ الإسلام (٢٠١- ٢١٠): ٣٦٢.

وروى الواقدي عن شيخه ابن جريج في كتاب المغازي في فصل (تفسير سورة الأنفال)[١].

وقد ذكر ابن النديم أن الواقدي ألف كتاب (ذكر القرآن) وكتاب (الترغيب في علم القرآن، وغلط الرجال)[٢].

ويعد هذه الإشارة إلى تنوع ثقافة الواقدي يمكن القول بأن الذهبي لّما وصف الواقدي بأنه بحر في العلم[٣]، كان ذلك عن سَبر لشخصيته وعرفة بحقيقة أمره.

ولذلك لا غرابة أن يصنّف الواقدي المصنفات العديدة في شتى العلوم، كما سيأتي ذكرها في المبحث الأتي.

---

(١) المغازي: ١/١٣١.

(٢) الفهرست: ١٤٤.

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ: ١/٣٤٨.

المبحث الرابع

مصنفاته

يعتبر الواقدي أحد بحور العلم والرواية، خاصة في فن المغازي والسير، ولم يكتف - رحمه الله - بسماع العلم وروايته مشافهة بل كان منهجه التقييد والكتابة، ولذلك يقول عقب الإسناد الجمعي ما نصّه: ((..فكتبت كل الذي حدثوني ...))[١].

ولذلك وُصفَ بأنه((كتب مالا يوصف كثرة..))[٢]، فأخرج هذا العلم في كتب وضعها وحدث بها[٣]، ولذلك كان له حلقة في المسجد النبوي يدرّس فيها علم المغازي، حتى أنّه مرةً جمع لطلاّبه غزوة أحد في عشرين جلداً[٤].

وقد كان الإمام أحمد -رحمه الله- يوجه في كل جمعة حنبل بن إسحاق إلى محمد بن سعد - كاتب الواقدي -، فيأخذ له جزئين جزئين من حديث الواقدي، فينظر فيها ثم يردها، ويأخذ غيرها.

---

(١) المغازي: ١/٢، ٢/٤٤١، ٥٧٢ إلى غير ذلك.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٢٠١-٢١٠): ٦٢.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٤٢٥.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦٠.

ولذلك قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه:« وكان أكثر نظره في كتب الواقدي»[١].

وقد بيّن الإمام أحمد سبب نظره في كتب الواقدي فقال:«.. أريد أن أعرفها وأعتبر بها ..»[٢].

وقد اشتهرت كتب الواقدي حتى سارت بها الركبان في أقطار الأرض في شتى فنون العلم والمعرفة[٣]، ومع تدوين الواقدي لكثير من الكتب إلا أنه صرّح بأن حفظه أكثر من كتبه[٤]، مما يدل على سعة علمه وغزارة حفظه.

وقد كان يملك مكتبة كبيرة، حتى أنه لما أراد أن ينتقل من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي في بغداد احتاج إلى حملها على عشرين ومائة وقر[٥]، حيث كان يملك ستمائة قِمَطْر[٦] من الكتب[٧]، كل قِمطرٍ منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار، وقبل وفاته بيع له من الكتب بألفي دينار[٨].

(١) تاريخ بغداد: ٣/١٥، ١٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣/١٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣/٦.

(٥) وِقْر: هو الحِمْل (مختار الصحاح: ٧٣٢).

(٦) القِمطرة: ما يصان فيه الكتب (مختار الصحاح: ٥٥١).

(٧) تاريخ بغداد: ٣/٥-٦.

(٨) الفهرست لابن النديم: ١٤٤.

فهذه النصوص تدل على كِبَر حجم مكتبة الواقدي، وعلى مدى حبه وجمعه الكتب، ويبدو أن هذه المكتبة تضم فنوناً شتى في نواحي العلم والمعرفة.

وقد خلّف الواقدي آثاراً علمية تدل على سعة علمه وتنوع ثقافته، لكن شَغَفَه وحبّه لعلم التأريخ والمغازى حمله على كثرة التأليف فيه، مما جعله من مشاهير مؤرخي الإسلام، وأحد أئمة المغازي والسير، وأحد المصادر الأساسية لمن جاء بعده في هذا الفن.

وهذا عرض لآثاره العلمية كما ذكرها ابن النديم وغيره[(١)]، والسياق سياق ابن النديم:

١- كتاب التأريخ والمغازي والمبعث[(٢)].
٢- كتاب أخبار مكة.
٣- كتاب الطبقات.
٤- كتاب فتوح الشام.
٥- كتاب فتوح العراق.
٦- كتاب الجمل[(٣)].

---

(١) الفهرست: ١٤٤، وانظر معجم الأدباء لياقوت: ١٨/٢٨١-٢٨٢، الوافي بالوفيات للصفدي: ٤/٢٣٩، هدية العارفين لإسماعيل باشا: ٢/١٠، تأريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٣/١٥، الإعلام للزركلي: ٦/٣١١، معجم المؤلفين لكحالة: ١/٩٥-٩٦.

(٢) ورد عند ياقوت (والبعث)، ولعله تصحيف من أحد النساخ.

(٣) ورد عند ياقوت هكذا (كتاب يوم الجمل).

٧- كتاب مقتل الحسن - عليه السلام -.

٨- كتاب السيرة.

٩- كتاب أزواج النبي ﷺ.

١٠- كتاب الردة والدار.

١١- كتاب حرب الأوس والخزرج.

١٢- كتاب صفين.

١٣- كتاب وفاة النبي ﷺ.

١٤- كتاب أمر الحبشة والفيل[١].

١٥- كتاب المناكح.

١٦- كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر.

١٧- كتاب ذكر القرآن[٢].

١٨- كتاب سيرة أبي بكر ووفاته.

١٩- مداعي قريش والأنصار في القطائع، ووضع عمر الدواوين، وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها[٣].

٢٠- كتاب الرغيب في علم القرآن وغلط الرجال[٤].

---

(١) ورد عند الصفدي (أمراء الحبشة والفيل).

(٢) ورد عند الصفدي هكذا (ذكر الأذان) ولعله تحريف.

(٣) ورد عند ياقوت هكذا (مَرَاعي قريش والأنصار في القطائع، وضع عمر الدواوين)، وعند الصفدي (تداعي قريش والأنصار في القطائع، ووضع عمر الدواوين).

(٤) وقال ياقوت (كتاب الترغيب في علم القرآن)، وقال الصفدي (الترغيب في علم المغازي وغلط الرجال)، لعله حصل تصحيف في الاسم.

٢١- كتاب مولد الحسن والحسين، ومقتل الحسين - عليه السلام-[١].

٢٢- كتاب ضرب الدنانير والدراهم[٢].

٢٣- كتاب تاريخ الفقهاء.

٢٤- كتاب الآداب.

٢٥- كتاب التاريخ الكبير.

٢٦- كتاب غلط الحديث.

٢٧- كتاب السنة والجماعة، وذم الهوى، وترك الخوارج في الفتن[٣].

٢٨- كتاب الاختلاف، ويحتوى على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة وقد ذكر بروكلمان بعض الكتب للواقدي وهي:

٢٩- كتاب تفسير القرآن: يوجد في المتحف البريطاني في أول (٨٣٢) وقال: انتفع به الثعالبي.

٣٠- كتاب في طعام النبي ﷺ ذكره ابن سعد[٤].

٣١- كتاب الطوائف: ذكره ابن عساكر ١/٩٠س١.

٣٢- كتاب منسوب إلى الواقدي في مولد النبي ﷺ (المكتبة الظاهرية بدمشق ٧٥، ٧٤)

---

(١) وقد ذكره ياقوت على أنه كتابان وهما (كتاب مولد الحسن والحسين) و (كتاب مقتل الحسين).

(٢) ورد عند الصفدي (كتاب ضرب الدنانير).

(٣) قال ياقوت (كتاب السنة والجماعة، ذم الهوى)، وعند الصفدي (... وترك الخوارج في الفتن).

(٤) الطبقات الكبرى: ٤٨/٨.

كما ذكر بروكلمان كتباً في الفتوح نسبت إلى الواقدي، وكثر انتشارها خصوصاً في أيام الحروب الصليبية لبث الشجاعة والحمية في نفوس المجاهدين، وذكر منها:

- فتوح الشام، فتوح مصر، فتوح آرمينية وبلاد ما وراء النهرين، وفتوح البهنسا (في صعيد مصر)، فتوح إفريقيا، فتوح العجم والعراق، فتوح الإسلام ببلاد العجم وخراسان، وقد أشار إلى أماكن وجودها ونشرها[١]، وسيأتي التعليق عليها.

ومن الكتب التي ذكرها فؤاد سزكين وغيره للواقدي ما يلي:

كتاب الشورى، وذكر أن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة اقتبس منه [١٥/٩].

- فتوح آمد: فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر في العراق[٢].

تعليق على هذه المصنفات:

١- أن الذي يظهر من المقارنة بين أسماء هذه الكتب أن ياقوت والصفدي – أحياناً – قد يختصران اسم الكتاب مثل ما ورد في كتاب رقم (١٩، ٢٢، ٢٧) ومثل هذا لا يضر ولا يعتبر خلافاً.

٢- أن ما يروى عن إبراهيم الحربي أنّه قال عن الواقدي:« كان أعلم الناس بأمر الإسلام فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً»[٣].

---

(١) تاريخ الأدب العربي: ٣/١٥- ١٩.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٠٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٨.

أن هذا الكلام ليس على إطلاقه بدليل أن الواقدي ألف كتباً عن فترة الجاهلية مثل: كتاب (حرب الأوس والخزرج)، وكتاب (أمر الحبشة والفيل).

ووردت روايات عند الطبري وغيره عن الواقدي عن هذه الفترة[1].

فيحمل كلام الحربي على أن ما رواه الواقدي عن فترة الجاهلية لا يساوي شيئاً بجانب ما رواه عن علوم الإسلام.

٣- أن مارسدن تكلّم على محتوى كتاب (التاريخ والمغازي والمبعث) وذكر ما ملخصه: أن هذا الكتاب يحتمل فيه ما يلي:

أولاً: أنّه كتاب واحد يتضمن ثلاثة أقسام تشبه المبتدأ والمبعث والمغازي من سيرة ابن إسحاق، وأن الأخبار التي ذكرها الواقدي عن الجاهلية هي من هذا الكتاب، ثم ذكر أن قلة الأخبار عن فترة ما قبل الإسلام المنسوبة إلى الواقدي إضافة إلى عدم نقل ابن سعد والطبري وابن كثير من القسمين الآخرين من الكتاب (التاريخ والمبعث) ونقلهم كثيراً من (المغازي) يقلل من شأن هذا الاحتمال، حيث قال:« فإذا كانت المغازي جزءاً من كتاب كبير فإنه كان من المنتظر من هؤلاء المؤرخين أن ينقلوا من القسمين الآخرين...».

ثم أشار إلى أن الطبري عند ذكره أخبار الجاهلية يرويها عن ابن سعد عن الواقدي بينما في قسم المغازي ينقل مباشرة، مما يدل على

---

(١) تاريخ الطبري: ٢/٢٣٥، ٢٦٤، ٢٦٥.

أنه أعتمد على كتاب المغازي و لم يفعل ذلك بالنسبة لأخبار الجاهلية وما قبل البعثة.

ثانياً: أن هذا الكتاب (التاريخ والمغازي والمبعث) يعتبر ثلاثة كتب هي (كتاب المغازي) والكتابان الآخران ربما كانا أقساماً من كتاب (التاريخ الكبير) أو (كتاب السيرة).

قلت: وقد ورد ما يدل على الاحتمالين ولعل مما يدل على الاحتمال الأول ما يلي:

أ- أنّه ورد عند الذهبي وغيره رواية تفيد أن الواقدي سئل وهو في حلقته في المسجد النبوي عمّا يدرس فيه فقال : « جزئي من المغازي.. »[١].

ولعل هذا يفيد أن المغازي جزء من كتاب (التاريخ والمغازي والمبعث)، وهذا الجزء هو الذي وصل إلينا من هذا الكتاب..

ب- أن ظاهر سياق أهل السير لاسم الكتاب يفيد أنه كتاب واحد يضم ثلاثة أقسام أو أجزاء.

ت- أن الطبري روى أخباراً عن ابن سعد عن الواقدي يظهر أنها من القسمين الآخرين من الكتاب (التاريخ والمبعث) فمثلاً من قسم التاريخ ما يلي:

- اسم أم إبراهيم عليه السلام[٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦٠.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ١/٣١٠.

- المدة الزمنية التي كانت بين بعض الأنبياء[1].
- خبر زواج عبد المطلب وابنه عبد الله[2].
- ذكر سبب تسمية قريش بهذا الاسم[3].
- بعض أعمال قصي في الجاهلية.. الخ[4].

ومن قسم (المبعث) مثل ما يلي:

- تسليم الحجر والشجر عليه قبل نزول الوحي[5].
- صفته ﷺ[6].
- حفظ السماء من استراق السمع عند مبعثه[7].
- أول من آمن به[8].
- الأمر بالجهر بالدعوة[9].
- الهجرة الأولى إلى الحبشة[10].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٢٤٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٢٦٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٢٩٥.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٢٩٥.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٢٩٧.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٣٠٧، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧- ٣١٨.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٣٢٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٣٢٩.

- مدة مقامه في مكة[١].

ومما يدل على الاحتمال الثاني ما ذكره الكلاعي[٢] في كتابه الاكتفاء حيث قال ما نصّه: «وللواقدي كتاب المبعث، وهو مشبع في بابه، ممتع باستفائه واستيعابه، قد نقلت هنا جُمَلاً تناسب الغرض المسطور وتصدُّ المعترض أن يجور»[٣]، وهذا النص واضح أن الكلاعي وقف على كتاب مستقل للواقدي بعنوان (المبعث) ووصفه بهذا الوصف الموجز، الذي يفيد اعتماده عليه وجعله أحد مصادره الأساسية في كتابه الاكتفاء.

٤- أن الفاكهي[٤] روى عدداً من الروايات بسنده عن الواقدي في كتابه (أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه)، فلعلّ هذه الروايات مما ذكرها الواقدي في كتابه (أخبار مكة) مثل:

- حول إنصداع الركن وإدخال حِجر إسماعيل في البيت في زمن ابن الزبير – رضي الله عنه –[٥].
- عدم السماح لأحد أن يبني له بيتاً مشرفاً على الكعبة في زمن عثمان – رضي الله عنه –[٦].

---

(١) المصدر نفسه: ٣٨٦/٢.

(٢) سليمان بن موسى الكلاعي، محدث الأندلس.. الأعلام: ١٣٦/٣.

(٣) الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: ٤/١.

(٤) محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، مؤرخ من أهل مكة (ت٢٧٢) الأعلام: ٢٨/٦.

(٥) أخبار مكة: ١٣٤/١، تحقيق: عبد الملك بن دهيش.

(٦) المصدر نفسه: ٣٣٩/١.

- أن قريشاً كانوا لا يبنون بيتاً مشرفاً على الكعبة.. [١].
- حول الاكتفاء بماء زمزم في حالة الجوع.. [٢].
- حول توسعة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – للمسجد الحرام[٣].
- حول توسعة عثمان بن عفان – رضي الله عنه – للمسجد الحرام[٤].
- حول تجديد أنصاب الحرم المكي في زمن عثمان ومعاوية – رضي الله عنهما – [٥].

ويعتبر الواقدي أحد موارد الفاكهي حيث روى عنه (٢٤) نصاً من عدة طرق[٦].

٥- أن كتاب الطبقات له أهمية بما يكشف عن علاقة الحديث بالتاريخ ونشوئه، فهو أقدم كتاب منظم على الطبقات، وعلى مثاله ألف ابن سعد تلميذ الواقدي طبقاته المعروفة[٧]، بل يعتبر الواقدي من الموارد

(١) المصدر نفسه: ١/٣٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٣٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢/١٥٨.

(٤) المصدر نفسه: ٢/١٥٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٢٧٤- ٢٧٥.

(٦) المصدر نفسه: ١/٦٦.

(٧) التاريخ العربي والمؤرخون: ١٦٤.

الأساسية لابن سعد، حيث نقل عنه في أحد الأجزاء (١٤٣) نصاً[1]، فكيف ببقية الأجزاء.

ولذلك يمكن القول بأن ابن سعد في طبقاته حفظ لنا نصوصاً كثيرة من كتاب الطبقات للواقدي.

ومن نصوص هذا الكتاب ما ذكره ابن عبد لبر في ترجمة عبدالرحمن ابن عبد القاري وهذا نصّه:« قال الواقدي: هو صحابي، وذكره في كتاب الطبقات في جملة من ولد على عهد رسول الله ﷺ...»[2].

ولعل هذا النص يفيد إطلاع ابن عبد البر على كتاب الطبقات للواقدي واقتباسه منه.

ويرى عبد العزيز سالم أن للواقدي أكثر من كتاب في الطبقات، وذكر منها الطبقات الكبير مرتبه على حسب السنين، وكتاب الطبقات رتبه على حسب طبقات الصحابة والتابعين[3].

٦- كتب الفتوح: ومن هذه الكتب كتاب (فتوح الشام) المعروف المتداول بين الناس بهذا العنوان، وقد اطلعت عليه فوجدته كما قال الدكتور السّلمي:« كتاب قصص يختلف في سياقه وأسلوبه وعباراته عن أسلوب الواقدي والعصر الذي عاش فيه، إذ يكثر فيه السجع

---

(١) انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم –، تحقيق: زياد منصور: ٥١، وانظر: قسم الفهرس: ٥٧٨.

(٢) الاستيعاب حاشية على كتاب الإصابة: ٢/٤٢٢.

(٣) التاريخ والمؤرخون العرب: ٦٤.

المتكلف، وركاكة العبارة، وضعف البناء الشعري فيما يورده من أشعار منسوبة للفاتحين من الصحابة والتابعين، كما أنه يغرق في التفصيلات والوصف الخيالي للأبطال، ويذكر أبطالاً غير معروفين، مثل ما ذكر عن أبي الهول، وأنه قاد ألفاً من عبيد السودان مع ميسرة بن مسروق العبسي؛ كما أن الرواة الذين رويت هذه الفتوح عنهم لم أجد لهم تراجم في كتب الرجال، وهذا يؤكد عدم صحة نسبة الكتاب للواقدي»[١].

وعلى هذا يكون ما ذكره ابن النديم غير هذا الكتاب المتداول المنسوب للواقدي.

وأما كتاب (فتوح البَهَنْسا) فقد قال فؤاد سزكين:« والمرجّح أن مؤلفه هو: أبو الحسن أحمد ابن عبد الله البكري ..»[٢].

قلت: ويحتمل أن يكون هناك تداخل في أسماء الكتب التي ذكرها بروكلمان وسزكين، فمثلاً ذكر فؤاد سزكين من كتب الفتوح (فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر في العراق) وكتاب (فتوح آمد)، وآمد كانت قصبة ديار بكر كما في فتوح البلدان للبلاذري[٣].

وهذان الكتابان لعلهما من أجزاء كتاب (فتوح العراق) الذي ذكره ابن النديم وغيره؛ وقد ذكر شاكر مصطفى أن كتاب (فتوح إفريقيا)

(١) منهج كتابة التأريخ الإسلامي: ٣٥٧.

(٢) تاريخ التراث العربي: ١/١٠٤.

(٣) فتوح البلدان: ٦٨٠.

وغيره من كتب الفتوح التي نشرت ونسبت إلى الواقدي يلاحظ عليها أنها تحمل الطابع الأسطوري الذي لا يعرفه الواقدي كما أن فيها إشارات إلى شخصيات من القرن السادس والسابع « سيدي أبو مدين، سيدي أبو الحجاج الأقصري..»، مما يكاد يجزم بأن هذه الكتب في حالتها التي وصلت إلينا بها على الأقل، ليست للواقدي، وقد دخلتها الأسطورة في الغالب بعد القرن السابع الهجري(١).

وقال مارسدن:« أما الفتوح الشام وفتوح العراق فقد فقداً و لم نعثر على أثر لهما، وما يتداوله الناس اليوم باسم (فتوح الشام) و (فتوح العراق) وغيرهما ليست له، إذ أنها متأخرة عنه..»(٢).

٧- لعل من نصوص كتاب الجمل ما ذكره الطبري عن الواقدي حول تحديد تأريخ وقعة الجمل(٣).

ومما يلاحظ أن الطبري في غير قسم المغازي يروي كثيراً أخبار الواقدي من طريق محمد بن سعد – كاتب الواقدي –.

٨- ذكر الذهبي عدة روايات عن الواقدي في ترجمة الحسن بن علي -رضي الله عنهما- مثل ما يلي:

- أن الحسن سُقي سُمّاً قبل وفاته(٤).

---

(١) التاريخ العربي والمؤرخون: ١/١٦٤.

(٢) مقدمة المغازي: ١/١٦.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٤/٥٣٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤/٢٧٤.

- حول وفاته ومكان دفنه(١).
- تأريخ وفاته(٢).

فلعل هذه الروايات مما ذكرها الواقدي في كتابه (مقتل الحسن عليه السلام).

٩- ذكر الطبري أخباراً كثيرة تتعلق بما يلي:

- أسماء خليل النبي ﷺ(٣).
- أسماء بِغاله(٤).
- أسماء إبله(٥).
- أسماء لقاح النبي ﷺ(٦).
- أسماء منائحه(٧).
- أسماء سيوفه(٨).
- أسماء قسيه ورماحه(٩).

---

(١) المصدر نفسه: ٢٧٥/٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧٧/٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٧٣/٣.

(٤) المصدر نفسه:١٧٤/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٤/٣- ١٧٥.

(٦) المصدر نفسه: ١٧٥/٣.

(٧) المصدر نفسه: ١٧٦/٣.

(٨) المصدر نفسه: ١٧٦/٣.

(٩) المصدر نفسه: ١٧٧/٣.

- أسماء دروعه[١].

ولعل هذه الروايات مما ذكرها الواقدي في كتابه (السيرة).

١٠- ذكر ابن سعد أخباراً كثيرة عن أزواج النبي ﷺ في الطبقات الكبرى[٢]، ولعل مثل هذه الأخبار تكون من كتاب (أزواج النبي ﷺ).

١١- قال مارسدن حول كتاب (الردة والدار) ما نصّه:((.. إن حروب الردة ومقتل عثمان يثيران السؤال، إذ أنه ليس من المنطلق أن يكونا جزءً من كتاب واحد، فبينهما من الزمن ربع قرن، وإذاً فمن المعقول أننا أمام كتابين ولسنا أمام كتاب واحد، ويؤيد ذلك ما جاء في المصادر الأخرى، فقد ذكره السهيلي باسم (كتاب الردة) فقط، وكذلك فعل ابن خير الأشبيلي في فهرسته...))[٣].

قلت : ومما يؤيد ما ذكره مارسدن قول ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة (النعمان السبائي) بعد ما ذكر أن الأسود العنسي قتله قال :((ذكره الواقدي في كتاب الردة له))[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ١٧٧/٣.

(٢) انظر مثلاً: ٥٣/٨، ٥٨، ٨١، ٨٧، ٩٧، ١٠١، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٩، ١٣٣.

(٣) مقدمة المغازي: ١٤/١.

(٤) أسد الغابة: ٢٥/٥.

وقال ابن العماد:((قال ابن الأهدل: الإمام الواقدي ... من تصانيفه كتاب الردة، ذكر فيه المرتدين وما جرى بسببهم ...))[١].

وقال ابن تيمية:((... مثل كتاب الردة لسيف بن عمر والواقدي وغيرهما...))[٢].

وأمّا كتاب الدار فيكون الواقدي ذكر فيه معلومات عن حصار عثمان – رضي الله عنه – ومقتله[٣].

وقد قام الأستاذ محمد حميد الله بنشر قطعة بعنوان (كتاب الردة ونبذة من فتوح العراق، كلاهما رواية ابن أعثم الكوفي) ونسبها إلى الواقدي[٤].

وكذلك فعل الدكتور/ يحيى الجبوري بعنوان (كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني)[٥].

قال مارسدن بعد إطلاعه على النسخة الأصل الخطية في الهند:((وقد اطلعنا عليها فوجدناها ليست خالصة للواقدي، وإنما هي أخبار في الردة نُقل بعضها عن الواقدي وابن إسحاق))[٦].

---

(١) شذرات الذهب: ١٨/٢.

(٢) منهاج السنة النبوية: ٣٢٥/٨.

(٣) انظر مثلاً تاريخ الطبري: ٣٦٥/٤، ٣٧٢، ٣٧٧،٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥.

(٤) الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ، المؤسسة العالمية للنشر ، باريس.

(٥) الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار الغرب الإسلامي.

(٦) مقدمة المغازي: ١٥/١.

قلت: ومما يؤكد عدم صحة نسبتها للواقدي، ما ذكره الأخ الزميل الدكتور عبد العزيز البيتي في دراسته عن ابن أعثم[١]، حيث أورد كلاماً طويلاً بينّ فيه عدم صحة نسبة هذه القطعة للواقدي، وهذا ملخص ما ذكره:

١- إن هذا العنوان (كتاب الردة) ليس هو العنوان الأصلي للمخطوط، وإنما وُضع ظنّاً أو وهماً.

٢- أن العنوان الصحيح لهذه القطعة الموجودة في مكتبة (خدابخش) هو (كتاب الفتوح، أو فتوح الإسلام لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي) ومما يدل على هذا ما يلي:

أ- التطابق الحرفي بين نسخة (غوطا) المطبوعة من كتاب الفتوح لابن أعثم، والتي تتعلق بخلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه، وبين هذه القطعة المنسوبة للواقدي في مكتبة (خدابخش) وهذا يؤكد أن هذه القطعة جزء من كتاب الفتوح لابن أعثم.

ب- أن أسانيد هذه القطعة تدل على أنها من كتاب الفتوح لابن أعثم، وليست للواقدي، فمثلاً يظهر اسم (ابن إسحاق) في هذه الأسانيد، والواقدي لا يروي عنه.

---

(١) رسالة ماجستير بعنوان (ابن أعثم الكوفي منهجه وموارده عن خلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – مع تحقيق القطعة الخاصة بخلافته من كتاب الفتوح).

ج- أنّه من خلال الإطلاع على النسخة الفارسية لكتاب الفتوح لابن أعثم المترجمة، إتضح أن نسخة (خدابخش) المنسوبة للواقدي ما هي إلا قطعة من كتاب الفتوح.

د- ومما ينقض الأقوال التي ذكرت بأن نسخة مكتبة (خدابخش) هي كتاب (الردة) للواقدي ما يلي:

١- أن ابن حبيش (ت٥٨٤هـ) اعتمد في كتابه (الغزوات الضامنة) على كتاب الردة للواقدي ونقل عند كثيراً وبينّ طريقة الواقدي في جمع الأخبار وتنظيم المعلومات، ومن خلال المقارنة ظهر عدم تطابق بعض أخبار الردة في سياقي الواقدي وابن أعثم، وورد عند ابن أعثم كثيراً من الأخبار التي لم ترد في نقول ابن حبيش عن الواقدي.

٢- أن النصوص التي ذكرها ابن حجر في الإصابة عن كتاب الردة للواقدي لا تطابق تماماً ما جاء في نسخة مكتبة (خدابخش) المنسوبة للواقدي.

٣- أنه ظهر بالمقارنة مع مرويات الواقدي في الردة التي وردت في الطبقات الكبرى لابن سعد – كاتب الواقدي – عدم وجود كثير من الأخبار التي جاءت في نسخة خدابخش.

ومما سبق يتبين أن العنوان الصحيح لنسخة مكتبة (خدابخش) هو كتاب (الفتوح) أو (فتوح الإسلام) وهي لأبي محمد أحمد بن أعثم

الكوفي، وأن كل من قال بأن هذه النسخة كتاب (الردة) للواقدي كان واهماً[١].

١٢- ذكر الطبري بعض الروايات عن الواقدي فيما يتعلق بوقعة صفين مثل:

- شهود سعد مع الحكمين في دُومة الجندل[٢].
- تأريخ اجتماع الحكمين[٣].

ولعل مثل هذه الأخبار ذكرها الواقدي في كتابه عن (صفين).

١٣- ذكر الطبري بعض الأخبار المتعلقة بوفاة النبي ﷺ عن الواقدي مثل:

- بدء مرضه ﷺ[٤].
- صلاة أبي بكر – رضي الله عنه – بالناس[٥].
- تأريخ وفاته – عليه الصلاة والسلام[٦].

ولعل مثل هذه الأخبار ذكرها الواقدي في كتابه (وفاة النبي ﷺ).

١٤- ذكر الطبري خبر أمر الحبشة وأصحاب الفيل عن ابن سعد عن الواقدي[٧]، ولعل هذا الخبر واحداً من أخبار كتابه (أمر الحبشة والفيل) للواقدي.

---

(١) انظر: رسالة ابن أعثم الكوفي منهجه وموارده.. : ٤٤-٥٠.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٦٦/٥.

(٣) المصدر نفسه: ٧١/٥.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٥/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٩٧/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٠/٣.

(٧) المصدر نفسه: ١٣٧/٢- ١٣٩.

١٥- ورد عند الطبري أخبارٌ عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – مثل:

- مرضه ووفاته[١].
- وصيته[٢].
- مكان قبره وصفته[٣].
- صفته[٤].
- اسمه وكنيته[٥].

ولعل مثل هذه الأخبار ذكرها الواقدي في كتابه (سيرة أبي بكر الصديق ووفاته).

١٦- ذكر الذهبي في ترجمة الحسن والحسين بعض الروايات عن الواقدي[٦]، ولعل هذه الروايات مما ذكرها الواقدي في كتابه (مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين - عليه السلام-).

١٧- ذكر البلاذري عن الواقدي عدة روايات حول العطاء في خلافة عمر – رضي الله عنه –[٧]، فلعل هذه الروايات مما ذكرها

(١) المصدر نفسه: ٣/٤١٩- ٤٢١.

(٢) المصدر نفسه: ٣/٤٢٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٤٢٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣/٤٢٤.

(٥) المصدر نفسه: ٣/٤٢٥.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٣/٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣١٥.

(٧) فتوح البلدان: ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٣.

الواقدي في كتابه (مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين).

كما ذكر البلاذري روايات أخرى عن الواقدي تتعلق بأمر النقود[١]، ولعلها مما ذكرها الواقدي في كتابه (ضرب الدنانير والدراهم).

ويلاحظ أن هذه الروايات رواها البلاذري عن ابن سعد – كاتب الواقدي – عن الواقدي.

١٨- لعل أكبر كتاب ألفه الواقدي في السيرة والتأريخ هو (التأريخ الكبير)، وقد نقل الطبري نصوصاً كثيرة عن الواقدي تشمل ما يلي:

- فترة ما قبل الإسلام[٢].
- فترة البعث والدعوة المكية[٣].
- فترة ما بعد الهجرة حتى وفاة النبي ﷺ[٤].
- خلافة الصديق – رضي الله عنه – [٥].
- خلافة عمر – رضي الله عنه –[٦].

(١) المصدر نفسه: ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨.

(٢) تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٦/١، ٢٦٥، ٢٨٢، الخ.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٧/٢، ٣١٤، الخ.

(٤) المصدر نفسه: ٤٠٠/٢-٤٠٢، ٤٠٦، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٩، ٤٧٧، ٤٨٢، الخ.

(٥) المصدر نفسه: ٣٤٣/٣، ٣٨٦، ٤١٩- ٤٢٥، الخ.

(٦) المصدر نفسه: ٣٨/٤، ٣٩، ٤٢، ٦٩، الخ.

- خلافة عثمان –رضي الله عنه–[١].
- خلافة علي – رضي الله عنه –[٢].
- خلافة معاوية – رضي الله عنه –[٣].
- خلافة يزيد[٤].
- خلافة مروان[٥].
- خلافة عبد الملك بن مروان[٦].
- خلافة الوليد بن عبد الملك[٧].
- خلافة سليمان بن عبد الملك[٨].
- خلافة عمر بن عبد العزيز[٩].
- خلافة يزيد بن عبد الملك[١٠].
- خلافة هشام بن عبد الملك[١١].

---

(١) المصدر نفسه: ٤/٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥١، الخ.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٤٣١، ٤٣٩، ٤٤١، ٥٣٤، الخ.

(٣) المصدر نفسه: ٥/١٦٥، ١٧١، ١٧٦، ١٨١، الخ.

(٤) المصدر نفسه: ٥/٣٤٣، ٣٤٥، الخ.

(٥) المصدر نفسه: ٥/٥٣٠، ٥٣٤، الخ.

(٦) المصدر نفسه: ٥/١١٤، ١١٨، ١٣٨، الخ.

(٧) المصدر نفسه: ٦/٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، الخ.

(٨) المصدر نفسه: ٦/٥٠٥، ٥٢٢، ٥٢٣، الخ.

(٩) المصدر نفسه: ٦/٥٥٠، ٥٥٤، ٥٦٣، ٥٦٥، الخ.

(١٠) المصدر نفسه: ٦/٥٧٤، ٥٨٩، ٦١٧، ٦٢٠.

(١١) المصدر نفسه: ٧/٢٥، ٢٩، ٣٥، ٤٢، الخ.

- خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك[١].
- خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك[٢].
- خلافة مروان بن محمد[٣].
- خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[٤].
- خلافة المنصور[٥].
- خلافة المهدي[٦].
- خلافة الهادي[٧].
- خلافة هارون الرشيد[٨].

ولعل هذه النصوص مما سجلها الواقدي في كتابه (التأريخ الكبير).

١٩- ذكر بروكلمان أن للواقدي كتاباً بعنوان (طعام النبي)[٩] والذي وقفت عليه عند ابن سعد هكذا (كتاب طُعَم النبي ﷺ)، حيث

---

(١) المصدر نفسه: ٢٥٢/٧.
(٢) المصدر نفسه: ٢٩٥/٧، ٢٩٩.
(٣) المصدر نفسه: ٣٤٨/٧، ٣٧٦، ٣٩٥، ٣٩٨، الخ.
(٤) المصدر نفسه: ٤٥٨/٧- ٤٦٠، ٤٦٤، ٤٧٠.
(٥) المصدر نفسه: ٤٩٦/٧، ٥١٠، ٥١٤، ٥٥٠، ٥٧٧، الخ.
(٦) المصدر نفسه: ١٠٩/٨، ١١٥، ١٧٢.
(٧) المصدر نفسه: ٢١٣/٨.
(٨) المصدر نفسه: ٢٥٤/٨، ٢٦١.
(٩) تاريخ الأدب العربي ١٠٥/١.

قال ابن سعد في ترجمة أم طالب ما نصّه:« ولعل ريطة هي أم طالب كما سمّاها محمد بن عمر الواقدي في كتاب طعم النبي ﷺ..»[1].

ولعل أكثر من استفاد من الواقدي هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، وهو أحد تلاميذه، حيث لازم شيخه كثيراً، وكتب عنه حتى عُرف بـ - كاتب الواقدي -.

ولذلك قال محمد بن موسى البربري: « الذين اجتمعت عندهم كتب الواقدي أربعة أنفس، محمد بن سعد الكاتب أولهم»[2].

وقد سبق الإشارة إلى أن الإمام أحمد كان يُرسل إليه كل جمعة من يأخذ له جزئين جزئين من حديث الواقدي، فينظر فيها ثم يردها ويأخذ غيرها، وقد حفظ لنا ابن سعد مادة علمية كثيرة من علم الواقدي في كتابه (الطبقات الكبرى) كما سبق الإشارة إليه.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤٨/٨.

(٢) تاريخ بغداد: ٣٢١/٥.

المبحث الخامس

بيان أقوال النقّاد في الواقدي

المسألة الأولى: بيان كلام العلماء الذين عدلوا الواقدي:

قال أبو بكر الصغاني[١]: « لقد كان الواقدي وكان، ... وذكر من فضله.. وحَسَّن حديثه، ثم قال أبو بكر: أما أنا فلا أحتشم أن أروي عنه»[٢].

وقال محمد بن أحمد الذهلي[٣] – وذكر الواقدي -: « والله لولا أنه عندي ثقة ما حّدث عنه أربعة أئمة: أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو عبيد، -قال الراوي- وأحسبه ذكر أبا خيثمة ورجلاً آخر »[٤].

وقال عمر الناقد للداوردي[٥]: « ما تقول في الواقدي؟ قال: تسألني عن الواقدي! سل الواقدي عني، وقال مرة: ذاك أمير المؤمنين في الحديث»[٦].

---

(١) محمد بن إسحاق الصغاني، ثقة ثبت. التقريب ص ٤٦٧.

(٢) تاريخ بغداد: ٩/٣.

(٣) محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي ثقة ثبت. التقريب ص ٤٦٦.

(٤) تاريخ بغداد : ٩/٣، وذكر الذهلي مثل هذا الخبر عن أبي بكر الصغاني . سير أعلام النبلاء: ٤٦١/٩، وكذلك ورد عند ابن حجر في التهذيب عن الصغاني (٣٦٦/٩).

(٥) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الداوردي صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء، قال النسائي: حديثه عن عبيد العمري منكر. التقريب: ٣٥٨.

(٦) تاريخ بغداد: ٩/٣، سير أعلام النبلاء: ٤٥٨/٩، التهذيب: ٣٦٥/٩.

وسأل رجل أبا عامر العقدي[1] عن الواقدي فقال: « يُسأل عن الواقدي، إنما يُسئل الواقدي عنّا ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث بالمدينة إلا الواقدي »[2].

وقال مصعب الزبيري[3]: « والله ما رأينا مثله قط، قال مصعب: وحدثني من سمع عبد الله – يعني ابن المبارك – يقول: كنت أقدم المدينة فلا يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلا الواقدي »[4].

وقال إبراهيم الحربي: « سمعت مصعب الزبيري، وسئل عن الواقدي فقال: ثقة مأمون »[5].

وسئل المسيبي[6] عن الواقدي فقال: « ثقة مأمون »[7].

وسئل معن بن عيسى[8] عن الواقدي قال: « أسأل أنا عن الواقدي! يُسأل الواقدي عنّي ».

وسُئل عنه أبو يحيى الزهري فقال: « ثقة مأمون »[9].

---

(١) عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي، ثقة. التقريب: ٣٦٤.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/٩، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٨، التهذيب: ٩/٣٦٥.

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري، صدوق عالم بالنسب.. التقريب: ٥٣٣.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/٩، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٨، التهذيب: ٩/٣٦٥.

(٥) تاريخ بغداد: ٣/١١، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦١، التهذيب: ٩/٣٦٦.

(٦) لعله: داود بن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي .. ثقة. التقريب: ص ١٩٩. حيث ذكر ابن حجر أنه يطلق عليه (المسيبي) . التقريب ص ٧١١

(٧) تاريخ بغداد: ٣/١١.

(٨) لعله: معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم، ثقة ثبت. التقريب: ص ٥٤٢.

(٩) تاريخ بغداد: ٣/١١، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦١، وفيما يتعلق بمعن بن عيسى. انظر: التهذيب: ٩/٣٦٦.

وقال يزيد بن هارون[١]: « محمد بن عمر الواقدي ثقة »[٢].

وقال عباس العنبري[٣]: « الواقدي أحب علينا من عبد الرزاق»[٤].

وقال إبراهيم الحربي: « سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: الواقدي ثقة »[٥].

وذكر الخطيب ما يفيد أن يحيى بن معين سُئل عن الواقدي وأبي البختري، فقال: « الواقدي أجودهما حديثاً »[٦].

هذا خلاصة أقوال الطائفة الأولى الذين عدّلوا الواقدي وأثنوا عليه، ويلاحظ أن بعض موثّقيه أئمة ثقات.

(١) يزيد بن هارون زاذان السُّلمي مولاهم، ثقة متقن عابد. التقريب: ٦٠٦.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/١١، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦١.

(٣) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، ثقة حافظ. التقريب: ٢٩٣.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/١١.

(٥) تاريخ بغداد: ٣/١١-١٢، التهذيب: ٩/٣٦٦.

(٦) تاريخ بغداد: ٣/١٢.

المسالة الثانية: كلام العلماء الذين جرحوا الواقدي ومآخذهم عليه:

سبقت الإشارة إلى من وثّق الواقدي وأثنى عليه، ونستعرض هنـــا أقوال من تكلّم فيه (جرْحاً)، وترك حديثه، وفي مقدمتهم الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى –، وقد كان ينظر كثيراً في كتب الواقدي، كما ذكر ذلك عنه ابنه عبد الله[١]، كما كان يرسل حنبل بن إســـحاق[٢] إلى محمد بن سعد كل جمعة فيأخذ له جزئين جزئين من حديث الواقـــدي، فينظر فيها ثم يردها ويأخذ غيرها.

وبعد هذه القراءة الواسعة[٣]والثناء العطر على كتب الواقدي؛ هناك لبعض العلماء مآخذ على الواقدي منها ما يلي:

المأخذ الأول: (جمعه الأسانيد)

ولعله من المآخذ التي رآها[٤] الإمام أحمد في نقده للواقدي إنكـــاره عليه جمعه الأسانيد، ومجيئه بالمتن واحداً ولذلك قال: « .. ليس أنكر عليه

---

(١) تاريخ بغداد: ١٥/٣.

(٢) حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه. انظر: سير أعلام النبلاء: ٥١/١٣.

(٣) سيأتي الإشارة إلى من أطلع على كتب الواقدي غير الإمام أحمد وذلـــك في ثنايـــا المبحث.

(٤) ولم ترد عبارات الإمام أحمد في سياق واحد مرتبة، فقمت بترتبها حسب اجتهادي.

شيئاً إلا جمعه الأسانيد، ومجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة، عن جماعة وربما اختلفوا »[١].

المأخذ الثاني : (قلبه الأحاديث)

أخذ عليه الإمام احمد أمراً آخر فقال: « لم نــزل نراجــع[٢] أمــر الواقدي حتى روى عن معمر عن الزهري عن نبهان عن أم سلمة عن النبي ﷺ: أفعمياوان أنتما، فجاء بشيء لا حيلة فيه، والحديث حديث يونس لم يروه غيره، – أي تفرد به يونس عن الزهري – »[٣].

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: « ما أشك في الواقدي أنــه كــان يقلبها يعني الأحاديث»[٤]، ولذلك ورد عن أبي داود أنــه قــال عــن الواقدي: « لا أكتب حديثه، ما أشك أنّه كان يقلب الحديث »[٥].

وفي رواية أخرى أنه قال لعلي بن المديني: « كيــف يُســتحلّ أن نكتب عن رجل روى عن معمر حديث نبهان مكاتب أم سلمة وهــذا حديث تفرد به يونس »[٦].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/١٥، ١٦، وانظر: مناقشة هذا القول في المسألة الثالثة.

(٢) وفي رواية السير (ندافع) ٩/٤٥٥.

(٣) تاريخ بغداد: ٣/١٦.

(٤) تهذيب الكمال: ٢٦/١٨٥.

(٥) تاريخ بغداد: ٣/١٥، ونقل الأحاديث وجادة دون أن يمتلك حق روايتها، كما هو حال الرواية المعتبرة في ذلك الوقت المبكر (بإفادة من المشرف الســابق د/ أكــرم العمري).

(٦) المصدر نفسه: ٣/١٨، وانظر: مناقشة هذا القول في المسألة الثالثة من هذا المبحث.

ومرة أخرى قال الإمام أحمد أن الواقدي يقلب الأحاديث على بعض الرواة، حيث إن الإمام أحمد قال لعلي بن المديني: « أعطني ما كتب الواقدي عن ابن أبي يحيى[(١)]، فقال له: وما تصنع به؟ فقال: أنظر فيها أعتبرها، فأعطاها إياه.

فقال أحمد لعلي: اقرأها عليّ، قال: قلت وما تصنع به؟ قال: أنظر فيها.

قال علي: أنا أحدث عن ابن أبي يحيى، قال لي: وما عليك، أنا أريد أن أعرفها وأعتبر بها.

قال علي: فقال لي أحمد بعد ذلك: رأيت عند الواقدي أحاديث قد رواها عن قوم من حديث ابن أبي يحيى قلبها عليهم »[(٢)].

وفي رواية أخرى قال أحمد: « كان الواقدي محمد بن عمر يقلب الأحاديث، كأنه يجعل ما لمعمر عن ابن أخي الزهري، وما لابن الزهري لمعمر »[(٣)].

ولذلك قال أبو داود بن الأشعث عن الواقدي: «... ليس يُنظر الواقدي في كتاب إلا تبينّ فيه أمره، روى في فتح اليمن وخبر العنسي أحاديث عن الزهري ليست من حديث الزهري »[(٤)].

---

(١) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، ... متروك الحديث.. التقريب: ص ٩٣.

(٢) تاريخ بغداد: ١٢/٣ بتصرف.

(٣) المصدر نفسه: ١٦/٣، وانظر العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد: ٢٥٨/٣.

(٤) تاريخ بغداد: ١٥/٣.

وقال يحيى بن معين عن الواقدي: «كان يقلب أحاديث يونس فيصيرها عن معمر، ليس بثقة»[١].

وقال ابن حبان عنه: «.. وكان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الإثبات المعضلات، حتى أنه ربما سبق إلى القلب أنه كان المعتمد لذلك..»[٢].

المأخذ الثالث: (تركيبه للأحاديث)

إن الإمام أحمد وصف الواقدي بأنه يركب الأسانيد[٣]، ولذلك ورد عن يحيى بن معين أنه قال: «الواقدي يحدث عن عاتكة بنت عبد المطلب، وعن حمزة بن عبد المطلب من مركب»[٤].

وقال يحيى بن معين: «نظرنا في حديث الواقدي فوجدنا حديثه عن مدنيين عن شيوخ مجهولين أحاديث مناكير، فقلنا يحتمل أن تكون تلك الأحاديث المناكير منه، ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلى حديثه عن ابن أبي ذئب ومعمر فإنه يضبط حديثهم فوجدناه قد حدّث عنهما بالمناكير، فعلمنا أنه منه فتركنا حديثه»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ١٣/٣، قلت: إن كان قصد الإمام حديث أم سلمة فسيأتي مناقشة ذلك، وإن كان غيره فهو كما قال.

(٢) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ٢٩٠/٢.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣/٣.

(٤) المصدر نفسه: ١٣/٣.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢١/٨.

المأخذ الرابع: (نقله للأحاديث بدون تمييز)

قال علي بن المديني: « إبراهيم بن أبي يحيى كذّاب.. وكتب الواقدي عن ابن أبي يحيى كتبه »(١).

وقال أيضا: « عند الواقدي عشرون ألف حديث لم يسمع بها ».

ولذلك قال عنه فـ « الواقدي ليس بموضع للرواية، ولا يروي عنه، وضعّفه »(٢).

وقال الإمام أحمد: « كان الواقدي يبعث للمنبهي – يعني عبد المنعم – يستعير كتبه، يقول: أدخله في كتبه، وكنا نرى أن عنده كتباً من كتب الزهري، أو كتب ابن أخي الزهري، فكان يُحيل وربما يجمع يقول فلان وفلان عن الزهري .. »(٣).

ولذلك قال الذهبي عن الواقدي: « .. وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فأطرّحوه لذلك »(٤).

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣ بتصرف.

(٢) المصدر نفسه: ١٢/٣- ١٣.

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد: ٢٥٨/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

ومما أُنتقد فيه الواقدي ما يلي:

ما روي عن الإمام أحمد أنه قال عن الواقدي: « هو كذّاب »[١]، وقال عنه لّما ذُكر له وفاته: « جَعَلْتُ كتبه ظهائر للكتب منذ حـــين، أو قال: منذ زمان »[٢].

وقال يحيى بن معين: « أغرب الواقدي على رسول الله ﷺ عشرين ألف حديث »، وقال يحيى أيضا: « والواقدي ليس بشيء »[٣].

وقال الشافعي: « كتب الواقدي كذب »، وقال مرة: « الواقـــدي وصل حديثين – يعني لا يوصلان –»[٤].

ولكن الخطأ هذا في وصل حديثين لا يعني جرح الواقدي مطلقاً، إذ أنه من المعروف لكل مطلع على كتاب المغازي للواقدي أنه فيه الروايات الكثيرة الصحيحة التي توافق صحيح الأخبار..، كما أن الشـــافعي روى عن الواقدي[٥].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٥/٣، أي كان يجلّد بها كتبه.

(٣) المصدر نفسه: ١٣/٣، وانظر: التاريخ لابن معين برواية الدوري: ٥٣٢/٢، وسيأتي ما ذكره ابن سيد الناس حول كثرة إغراب الواقدي.

(٤) تاريخ بغداد: ١٤/٣.

(٥) التهذيب: ٣٦٣/٩.

وقال بندار بن بشار: « ما رأيت أكذب شفتين من الواقدي »[١].

وذكر ابن نمير حديثاً عن الواقدي ثم قال: « ولست أحب أن أحدث عنه »[٢].

وقال النسائي: « محمد بن عمر متروك الحديث »[٣].

وقال الساجي: « محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قاضي بغداد مُتَّهم »[٤].

وقال إسحاق بن راهويه عن الواقدي: « كان عندي ممن يضع »[٥].

وقال البخاري: « .. سكتوا عنه، تركه أحمد وابن نمير .. »[٦]، وقال: « ما عندي للواقدي حرف، وما عرفت من حديثه فلا أقنع به »[٧].

وسئل أبو زرعة عن الواقدي فقال: « ترك الناس حديثه »، وقد أورده في كتابه الضعفاء[٨].

---

(١) تاريخ بغداد: ٤١٢/٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٤/٣.

(٣) الضعفاء والمتروكين – ملحق بكتاب التاريخ الصغير للبخاري- :٣٠٣.

(٤) تاريخ بغداد: ١٦/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٦/٣.

(٦) التاريخ الكبير: ١٧٨/١.

(٧) سير أعلام النبلاء: ٤٦٣/٩.

(٨) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: ٥١١/٢، ٦٥٦، وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢١/٨.

وقال مسلم عنه: « متروك الحديث »[١].

وقال الجوزجاني: « الواقدي لم يكن مُقْنعاً »، وقال مرة: «.. الواقدي مختلف فيه، فيه ضعف بينّ في حديثه»[٢].

وقال ابن عدي بعد أن ذكر عدة أحاديث عن الواقدي: « وهذه الأحاديث التي أمليتها للواقدي والتي لم أذكرها كلها غير محفوظة، ومن يروي عنه الواقدي من الثقات، فتلك الأحاديث غير محفوظة عنهم إلا من رواية الواقدي والبلاء منه، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة وهو بيّن الضعف »[٣].

وقال الدار قطني: « ... الواقدي مختلف فيه، فيه ضعف بيّن في حديثه»[٤].

وقال البيهقي : « الواقدي لا يحتج به »، وقال مرّة : « وليس بحجة»[٥]، وقال أيضا: « وليس بالقوي »[٦].

وقال الذهبي عن الواقدي عدة أقوال منها:

«.. أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه... وجمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدّر الثمين، فأطرحوه لذلك ...»[٧].

---

(١) الكنى والأسماء: ٤٩٩/١.

(٢) أحوال الرجال للجوزجاني: ٣٥، ١٥٣.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٢٤٧/٦.

(٤) الضعفاء والمتروكين: ٣٤٧.

(٥) السنن الكبرى: ٣٨/١، ٣٨٢، ٢٢١/٦.

(٦) المصدر نفسه: ٣٧/٥.

(٧) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

وقال: ((.. وهو مع عظمته في العلم ضعيف...))[١]، ((لا شيء للواقدي في الكتب الستة إلا حديث واحد عند ابن ماجة، حدثنا ابن أبي شيبة حدثنا شيخ لنا، فما جسر ابن ماجة أن يفصح به، وما ذاك إلا لوهن الواقدي عند العلماء..))[٢]، ((واستقر الإجماع على وهن الواقدي))[٣].

وقال في التذكرة: ((... لم أسق ترجمته هنا إلا لاتفاقهم على ترك حديثه..))[٤].

كما ورد عند ابن حجر عدة عبارات في نقده للواقدي من الناحية الحديثية ومنها:

((.. ليس بمعتمد))[٥]، ((لا يحتج به))[٦]، ((ضعيف))[٧]، ((شديد الضعف إذا انفرد فكيف إذا خالف))[٨]، ((متروك مع سعة علمه))[٩].

---

(١) تاريخ الإسلام(٢٠١- ٢١٠): ٣٦٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٦٣/٩- ٤٦٤.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦٦٣/٣.

(٤) تذكرة الحفاظ: ٣٤٨/١، وسيأتي في الخلاصة كلام جامع نفيس للذهبي عن الواقدي.

(٥) مقدمة فتح الباري: ٤١٧.

(٦) فتح الباري: ٧٣/٤.

(٧) المصدر نفسه: ١٦٦/٥، ٥٤٥/١٣، وانظر المطالب العالية: ٣٦٤/١.

(٨) المصدر نفسه: ١٥٧/٨.

(٩) التقريب: ٤٩٨.

« .. الواقدي ليس بحجة، وقد تعصب مغلطاي للواقدي فنقل كلام من قواه ووثقه، وسكت عن ذكر من وهاه واتهمه، وهم أكثر عدداً، وأشد اتفاقاً، وأقوى معرفة به من الأولين، ومن جملة ما قواه به أن الشافعي روى عنه، وقد أسند البيهقي عن الشافعي أنه كذبه، ولا يقال فيكف روى عنه؟ لأنا نقول: رواية العدل ليست بمجردها توثيقاً، فقد روى أبو حنيفة عن جابر الجعفي، وثبت عنه أنه قال: ما رأيت أكذب منه..»[١].

ونقل ابن حجر عن النووي أنه قال: « الواقدي ضعيف باتفاقهم..»[٢].

وقال اسخاوي: « .. والطبقات الصغرى والكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، وإن كان شيخه الواقدي ضعيفاً... »[٣].

وقال ابن عماد: « .. ضعفه الجماعة كلهم، قال ابن ناصر الدين: أجمع الأئمة على ترك حديثه حاشا ابن ماجة، لكنه لم يجسر أن يسميه حين أخرج حديثه في اللباس يوم الجمعة، وحسبك ضعفاً بمن لا يجسر أن يسميه ابن ماجة أ.هـ »[٤].

---

(١) فتح الباري: ١١٣/٩.

(٢) التهذيب: ٣٦٧/٩- ٣٦٨.

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ٢٣٣.

(٤) شذرات الذهب: ١٨/٢.

وورد في مقدمة ابن الصلاح ما نصّه: «وكتاب الطبقات لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، كتاب حفيل كثير الفوائد، وهو ثقة غير أنه كثير الرواية فيه عن الضعفاء ومنهم الواقدي وهو محمد بن عمر الذي لا ينسبه»[١].

فهذه تقريباً أقوال جمهور النقاد حول الواقدي ومكانته في رواية الحديث، وبعد هذا العرض لأقوال الطائفتين ننتقل إلى خلاصة المسألتين.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح: ٧٣، وانظر نحو هذا النص في كتاب المنهل الرّوي في مختصر الحديث النبوي لابن جماعة: ١٥٥.

المسألة الثالثة: خلاصة المسألتين:

- **النظر في بعض المآخذ التي قيلت في الواقدي:**

- **مأخذ جمعه الأسانيد مجيئه بمتن واحد:**

قلت: لقد كان من منهج الواقدي استخدام الإسناد الجمعي[١]، وهذا الأمر لم ينفرد به بل شاركه غيره من أهل العلم، ولذلك لما سُئل الإمام الحافظ إبراهيم الحربي[٢] عمّا أنكره الإمام أحمد على الواقدي، قال: « إن مما أنكره عليه جمعه للأسانيد ومجيئه بمتن واحد.

قال إبراهيم: وليس هذا عيباً، قد فعل هذا الزهري وابن إسحاق»[٣].

وفي رواية: قال إبراهيم: « ولِم؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق، كان يقول حدثنا عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر وفلان، والزهري قد فعل هذا »[٤].

---

(١) كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله في الحديث عن منهجه، وانظر مثلاً المغازي ١/١-٢، ١٩٩، ٣٤٦، ٣٥٤.

(٢) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢/٥٨٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣/١٥ بتصرف يسير.

(٤) المصدر نفسه: ٣/١٦.

وفي رواية: قال إبراهيم: «وهذا قد كان يفعله حماد بن سلمة[(١)] وابن إسحاق ومحمد بن شهاب الزهري»[(٢)].

قلت: فالذي يظهر أن الإمام أحمد انتقد الواقدي لجمعه الأسانيد الضعيفة والصحيحة دون تمييز، وأمّا الزهري فهو يجمع الأسانيد الصحيحة إلى بعضها ويسوق المتن واحداً.

كما أن الواقدي قصد من استعمال الإسناد الجمعي اختصار المادة العلميّة على طلاّبه، ولذلك قال له بعض طلابه وهو يدرّس في حلقته في المسجد النبوي جزء المغازي: هذا الذي تجمع الرجال تقول حدثنا فلان وفلان، وجئت بمتن واحد، لو حدثنا بحديث كل واحدٍ على حدة، فقال: يَطول، قلنا له: قد رضينا، فغاب عنّا جمعة، ثم جاءنا بغزوة أُحُد في عشرين جلداً، وفي حديث البرمكي مائة جلد، فقلنا: ردنا إلى الأمر الأول[(٣)].

فهذا الواقدي قد بيّن أحد أسباب استعماله للإسناد الجمعي، وهو أنه أراد أن لا يثقل كاهل الطلاب بكثرة الأسانيد المفردة حتى يرغبهم في لزوم الطلب.

---

(١) حمّاد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه في بآخرة. التقريب ص ١٧٨.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/١٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٧، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦.

ولما نزل عند رغبة بعض طلابه فجاء بغزوة أحد في عشرين جلداً من الأسانيد المفردة، ولا عجب في ذلك – فهو أحد أوعية العلم وهو الحافظ البحر[١]- طلبوا من الشيخ أن يردهم إلى طريقة الإسناد الجمعي حيث أدركوا قدرة الواقدي في منهج التدريس.

– **حديث « أفعمياوان أنتما »**

وهذا حديث رواه أحمد – وغيره – بسنده إلى عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري أن نبهان حدّثه أن أم سلمة حدثته قالت: « كنت عند النبي ﷺ وميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم حتى دخل عليه وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله ﷺ: احتجبنا منه، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا، قال: أفعمياوان، أنتما ألستما تبصرانه »[٢].

وقد روى هذا الحديث الواقدي من طريق آخر عن معمر عن الزهري عن نبهان... [٣].

وأنكر الإمام أحمد عليه ذلك وقال: « لم نزل نراجع أمر الواقدي حتى روى عن معمر عن الزهري عن نبهان...، فجاء بشيء لا حيلة فيه، والحديث حديث يونس لم يروه غيره»[٤].

---

(١) وصفه الذهبي وغيره بذلك، انظر مبحث مكانته العلمية، ومبحث تنوع ثقافته.

(٢) المسند: ٢٩٦/٦.

(٣) تاريخ بغداد: ١٦/٣، ورواه عن (معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهري) ص ١٧، (ورواه عن معمر وهشيم) ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه: ١٧/٣.

وقال أحمد لابن المديني: «كيف يستحل أن يكتب عن رجل روى عن معمر حديث نبهان مكاتب أم سلمة، وهذا حديث يونس تفرد به»[١].

قلت: ولعل مما يدل على أن هذا الحديث لم ينفرد به يونس عن معمر ما ذكره الخطيب بسنده إلى أن قال: «قال أحمد بن منصور[٢] حدثنا ابن أبي مريم[٣] أخبرنا نافع بن[٤] يزيد[٥] عن عقيل[٦] عن ابن شهاب عن نبهان...» الخ، قال الرّمّادي: فلما فرغ ابن أبي مريم من هذا الحديث ضحكت، فقال: مما تضحك؟ فأخبره بقول أحمد (هذا حديث تفرد به يونس بن يزيد) وهذا أنت قد حدّثت عن نافع بن يزيد عن عقيل، وهو أعلى من يونس، قال ابن أبي مريم: إن شيوخنا المصريين لهم عناية بحديث الزهري »[٧].

---

(١) المصدر نفسه: ١٨/٣.

(٢) أحمد بن منصور الرمادي، .. ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. التقريب ص ٨٥.

(٣) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي بالولاء، ثقة ثبت فقيه. التقريب ص ٢٣٤.

(٤) وردت في النص هكذا (عن) وهو تصحيف ظاهر كما تفيده بقية الروايات.

(٥) نافع بن يزيد الكلاعي ، أبو يزيد المصري، ثقة عابد. التقريب: ٥٥٩.

(٦) عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، ثقة ثبت، التقريب: ٣٩٦.

(٧) تاريخ بغداد: ١٨/٣ بتصرف.

وقد روى نحو هذا الخبر الخطيب بسنده إلى عُقيل[١].

وذكر أيضا بسنده ما يفيد أن الرمّادي حدث بحديث عقيل عن ابن شهاب ثم قال: «هذا مما ظلم فيه الواقدي»[٢].

قال الذهبي بعد ذكر قول الإمام أحمد: «فهذا حديث يونس ما رواه غيره عن الزهري».

قال الحافظ ابن عساكر: ورواه الذهلي[٣]، أخبرنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري».

قلت: والذي يظهر مما سبق أن يونس لم يتفرد برواية حديث أم سلمة عن الزهري.

ولذلك يمكن القول بأن عبارة الإمام الرمّادي (هذا مما ظلم فيه الواقدي)، تفيد بأن رواية الواقدي لحديث أم سلمة من طريق معمر عن الزهري محتملة وواردة، ولذلك قال الإمام ابن سيد الناس[٤]: «فقد ظهر في هذا الخبر أن يونس لم يتفرد به وإذ قد تابعه عقيل فلا مانع من أن يتابعه معمر، حتى لو لم يتابعه عقيل لكان محتملاً، وقد يكون فيما رمي به من تقليب الأخبار ما ينحو هذا النحو ..»[٥].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/١٨-١٩، وانظر: سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٦.

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي، ثقة حافظ جليل، التقريب: ٥١٢.

(٤) محمد بن محمد اليعمري الإمام العلامة ، ذيل تذكرة الحفاظ لمحمد الحسيني: ١٦.

(٥) عيون الأثر: ١/٣٠.

قلت: لعله يشير بقوله «وقد يكون فيما رمي به من تقليب الأخبار..» إلى ما ذكر عن الإمام أحمد أنه قال لعلي بن المديني: «رأيت عند الواقدي أحاديث قد رواها عن قوم من حديث ابن أبي يحيى[١] قلبها عليهم»[٢].

وما ذُكر عن أبي داود أنه قال عن الواقدي أنه: «.. روى في فتح اليمن وخبر العنسي أحاديث عن الزهري، ليست من حديث الزهري..»[٣].

قلت: لعله يفهم من كلام ابن سيد الناس أن الواقدي قد يكون تفرد بهذه الأحاديث عن الزهري، كما ذكر عن عُقيل أنه تفرد بأحاديث عن الزهري[٤].

وقد ذكر ابن سيد الناس عبارات النقاد في الواقدي ثم قال: «قلت: سعة العلم مظنة لكثرة الإغراب، وكثرة الإغراب مظنة للتهمة، والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم فكثرت بذلك غرائبه، وقد روينا عن علي بن المديني أنه قال: للواقدي عشرون ألف حديث لم نسمع بها، وعن يحيى بن معين أغرب الواقدي على رسول الله ﷺ في عشرين ألف حديث، وقد

---

(١) سبق التعريف به في المآخذ.

(٢) تاريخ بغداد: ١٢/٣ بتصرف.

(٣) المصدر نفسه: ١٥/٣.

(٤) تهذيب التهذيب: ٢٥٦/٧.أي عن الواقدي.

روينا عنه[١] من تتبعه آثار مواضع الوقائع وسؤاله أبناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن أحوال سلفهم[٢]، ما يقتضي انفراداً بروايات وأخبار لا تدخل تحت الحصر، وكثيراً ما يُطعن في الراوي برواية وقعت له من أنكر تلك الرواية عليه واستغربها منه، ثم يظهر له أو لغيره بمتابعة متابع أو سبب من الأسباب براءته من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من العهدة..»[٣].

ثم ساق مأخذ الإمام أحمد على الواقدي في حديث معمر عن الزهري – حديث أم سلمة – ثم ذكر رواية الرمّادي وأن يونس لم ينفرد به، وما قاله الرمادي (هذا مما ظلم به الواقدي).

قلت: لعله تبين من كلام ابن سيد الناس ما يلي:

- أن سبب كثرة غرائب الواقدي سعة علمه التي يكاد يجمع عليها من ترجم له، وهذه الكثرة مظنة التهمة والنقد خاصة من نقّاد الحديث –رحمهم الله– الذين يشترطون العدالة والضبط والثقة فيمن يروي علم الحديث النبوي.

كما أن الواقدي كان من منهجه الحرص على رواية الحدث عن أهله، بغض النظر عن حالة الراوي وهذه بعض الأمثلة.

---

(١) أي عن الواقدي.

(٢) سيأتي بيان ذلك – إن شاء الله – في الكلام على منهجه.

(٣) عيون الأثر ١/٣٠.

١- روى الواقدي حادثة وقعت لسعد بن أبي وقاص في الطريق لغزوة بدر، رواها عن محمد بن بجاد عن أبيه عن سعد[١]، و (محمد بن بجاد) هذا ذكره البخاري وسكت عنه[٢].

٢- وروى الواقدي في غزوة بدر قال: « حدثني سعد بن مالك الغنوي عن آبائه قال: شهد مَرْثَد بن أبي الغنوي يومئذ على فرس به يقال له السّيل »[٣].

و (سعد بن مالك) لم أقف عليه.

٣- وذكر الواقدي أكثر من حدث عن أسامة بن زيد، وذلك من طريق (محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله...)[٤].

و (محمد بن الحسن) مجهول كما ذكر ابن أبي حاتم[٥].

فالواقدي لعله يرى أن الشّخص من أهل الحدث وإن كان مجهول الحال هو أولى من غيره في أخذ رواية الحدث عنه لأنه قد يوجد عنده اهتمام ومعرفة بتفاصيل الحدث لا يعرفها غيره، وإن كان الغير أوثق وأعلم، وعنده معرفة عن الحدث...

---

(١) المغازي: ٢٧/١.

(٢) التاريخ الكبير: ٤٤/١.

(٣) المغازي: ٤٤/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٧/١، ١١٢٥/٣، وسيأتي مزيد لهذه المسألة في الكلام على منهج الواقدي.

(٥) الجرح والتعديل: ٢٢٩/٧.

ولذلك روى الخطيب بسنده إلى من سمع الواقدي يحدد منهجه في رواية المغازي فيقول: « ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء، ولا مولى لهم إلا وسألته، هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل؟ فإذا أعلمني مضيت إلى الموضع فأعاينه... »[١].

وهذا لعله مقبول وجيّد في دراسة المرويات التأريخية في باب معرفة المغازي والسير والأحداث.

بل يعتبر الواقدي من أقدم من وضعه وأسّسه، ولكنه غير مسلّم به عند نقاد المدرسة الحديثية، ولذلك وصفوا الواقدي بأنه يروي عن شيوخ مدنيين مجهولين[٢]، وأنه روى عن خلق كثير إلى الغاية من عوام المدنيين..[٣].

وقد ذكر بعض الأئمة المحققين كلاماً مفيداً في الواقدي منهم الإمام ابن تيمية – رحمه الله – قال: « ومعلوم أن الواقدي نفسه خير عند الناس من مثل هشام بن الكلبي، وأبيه محمد بن السائب، وأمثالهما، وقد عُلم كلام الناس في الواقدي، فإن ما يذكره هو وأمثاله إنما يعتضد به، ويستأنس به، وأما الاعتماد عليه بمجرده في العلم فهذا لا يصلح »[٤].

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/٣.

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢١/٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

(٤) مجموع الفتاوى الكبرى: ٤٦٩/٢٧.

وقال: « .. وكثير من الناس لا يحتج بروايته المفردة – إما لسوء حفظه وإما لتهمة تحسين الحديث، وإن كان له علم ومعرفة بأنواع من العلوم – ولكن يصلحون للأعتضاد والمتابعة، كمقاتل بن سليمان ومحمد ابن عمر الواقدي وأمثالهما.. »(١).

وقال ابن كثير:«والواقدي عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالباً، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار...»(٢).

وقال ابن حجر في مقدمة كتابه (المنتقى من مغازي الواقدي) فـ«الرجل في نفسه مصدر عند أهل العلم وأركان معدي المغازي من لا يخالف غيره فيه »(٣).

وقال الذهبي – رحمه الله-: « وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات والتأريخ، ونورد آثاره من غير احتجاج، أما في الفرائض، فلا ينبغي أن يذكر، فهذه الكتب الستة ومسند أحمد، وعامة من جمع في الأحكام، نراهم يترخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل متروكين، ومع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئاً، مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه ويروى، لإني لا أتهمه بالوضع، وقول من

---

(١) منهاج السنة النبوية: ١/٥٦.

(٢) البداية والنهاية: ٣/٢٣٤.

(٣) ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتاب الإصابة، للدكتور شاكر عبد المنعم: ٥٩٢-٥٩٤، وقد اطلعت على مخطوطة كتاب (المنتقى من مغازي الواقدي) وهي رديئة الخط مصورة عن نسخة مكتبة الحرم المكي.

أهدره فه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه، كيزيد، وأبي عبيد، والصاغاني، والحربي، ومعن، وتمام عشرة محدثين، إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، وأن حديثه في عداد الواهي – رحمه الله – »[١].

- **وقد تبين مما سبق ما يلي:**

١- أن الواقدي يعتبر ضعيفاً في الحديث، لأن الذين تكلموا فيه أكثر عدداً، وأشد اتفاقاً، وأقوى معرفة به من الأولين، كما قال ابن حجر – رحمه الله –[٢].

٢- أن الواقدي مع ضعفه تصلح مروياته في الحديث للاعتضاد والمتابعة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٣]، وقال الذهبي: « مع أن ورنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه ويروى، ... وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه »[٤].

٣- أن للواقدي منهجاً خاصاً في الرواية التأريخية يختلف عن منهج أئمة الحديث، فهو لا مانع عنده من أن يروي عن شخص مجهول، إذا كان الحدث وقع في سلفه وأحد أفراد عشيرته، وهذا بخلاف منهج أئمة الحديث، فهم لا يروون إلا عن الثقة المعروف بالعدالة

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٦٩/٩.

(٢) انظر مقدمة فتح الباري: ٤١٧.

(٣) الفتاوى الكبرى: ٤٦٩/٢٧.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٦٩/٩.

والصدق، وسبب سلوك الواقدي لهذا المنهج توسعه في الرواية، حتى كان يروي عن عوام المدنيين، فجمع وأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين[١]، فكثرت غرائبه، ووُجهت سهام النقد إليه.

٤- أن الذي يظهر لي عدم اتهام الواقدي بالوضع -كما قال الذهبي-: « لا أتهمه بالوضع »[٢]، ووصفه ابن كثير بالصدق في نفسه، ولعل قول من اتهمه بذلك لما رأى من كثرة غرائبه ومروياته، ولعل منهج الواقدي يستلزم كثرة الغرائب والانفراد بمرويات لا يرويها غيره.

٥- أن استخدام الواقدي للإسناد الجمعي - وهو أحد المآخذ عليه - لم يتفرد به، بل عمل به جمع من أهل العلم كالزهري وابن إسحاق وغيرهما، كما قال الإمام إبراهيم الحربي.

ولعل كثرة استعمال الواقدي لهذا المسلك هو الذي أوقعه أحياناً - من غير قصد - بما نسب إليه من تركيب الأسانيد، فكم من راو بأنه (صدوق) ولكنه كثير الوهم أو الخطأ الخ، فقد قال ابن كثير

---

(١) المصدر نفسه: ٤٥٤/٩، ووصفه ابن كثير بأنه (مكثار ..) البداية والنهاية: ٢٣٤/٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٦٩/٩، سبق الإشارة إلى ما ذُكر عن إسحاق بن راهويه أنه قال عن الواقدي: « كان عندي ممن يضع الحديث ».

عن الواقدي « وهو صدوق في نفسه مكثار ... »[١]، ولذلك قال ابن حجر في الفتح في شرحه لحديث أبي سعيد بن المعلي (كنت أصلي في المسجد..): « روى الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن خبيب بن عبد الرحمن بهذا الإسناد، فزاد في إسناده عن أبي سعيد بن المعلي عن أبي بن كعب، والذي في الصحيح أصح، الواقدي شديد الضعف إذا انفرد، فكيف إذا خالف، وشيخه مجهول، وأظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث، فإن مالكاً أخرج نحو الحديث المذكور من وجه آخر فيه ذكر أبي بن كعب...»[٢].

٦- أن رواية الواقدي لحديث أم سلمة (أفمعياوان أنتما) عن شيخه معمر عن الزهري، واردة ومحتملة، وأن يونس لم يتفرد بهذا الحديث عن الزهري، « وإذ تابعه عقيل فلا مانع من أن يتابعه معمر، وحتى لو لم يتابعه عقيل لكان محتملاً »[٣].

٧- إن الواقدي يعتبر إماماً ورأساً في المغازي والسير ولا يستغنى عنه في هذا الباب، فهو أحد أئمة هذا الشأن الكبار[٤]، ويكاد هذا

---

(١) البداية والنهاية: ٣/٢٣٤.

(٢) فتح الباري: ٨/١٥٧، حديث رقم ٤٤٧٤.

(٣) عيون الأثر: ١/٣٠.

(٤) انظر مثلاً سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٩، وتذكرة الحفاظ: ١/٣٤٨، ومنهاج السنة النبوية: ٨/١١٦، وغير ذلك.

يجمع عليه كل من ترجم له، ولذلك قال ياقوت بعد أن ذكر من ضعّف الواقدي في الحديث: « أما في أخبار الناس والسير والفقه وسائر الفنون فهو ثقة بإجماع .. »[١]، واعتبره ابن حجر مصدر في نفسه وأحد أركان معدن العلم[٢]، مع تضعيفه له في الحديث، ولذلك نجد ابن حجر يستشهد بأقواله في المغازي والسير في الفتح[٣].

---

(١) معجم الأدباء: ٢٧٩/١٨.

(٢) ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته للدكتور شاكر مصطفى: ٥٩٢، ٥٩٤.

(٣) انظر مثلاً فتح الباري: ٣٢٦/٧، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٧٠، ٣٩٤، ٤٠٥، ٤١٩، ٤٦٨، ٤٨٩، إلى غير ذلك من المواضع الكثيرة.

المبحث السادس

مناقشة اتهام الواقدي بالتشيع

يظهر لي – من خلال دراستي عن الواقدي – أنه على معتقد أهل السنة والجماعة، فلم أقف على أحدٍ من علماء الجرح والتعديل طعن في معتقده مع كثرة الكلام فيه، ولكن ينبغي الإشارة إلى ما ذكر ابن النديم في الفهرست عند ترجمته للواقدي قال ما نصّه: «وكان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً – عليه السلام – كان من معجزات النبي ﷺ كالعصا لموسى – عليه السلام–، وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم – عليه السلام –، وغير ذلك من الأخبار...»[١].

قلت: قول ابن النديم بتشيع الواقدي فيه نظر، وغير مسلّم لما يلي:

أولاً: أن أقدم من وصف الواقدي بهذا – كما يظهر لي – هو ابن النديم، وهو «.. رافضي معتزلي...»[٢]، لا يقبل قوله فيما يخدم بدعته، خاصة و «أن من عادة الروافض أن ينسبوا إلى مذهبهم بعض المشاهير لغرض تكثير سوادهم»[٣].

(١) الفهرست: ١٤٤.

(٢) لسان الميزان: ٥/٧٢.

(٣) انظر: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، د/ السلمي: ٣٥٦.

ثانياً: أن هوروفتس ذكر: «أن مؤلف الفهرست هو المؤلف الأول كما يبدو، والوحيد الذي وصف الواقدي بالتشيع، حتى كتب الرجال عند الشيعة لا تذكره »[١].

قلت: ومن المستبعد جداً أن يوصف الواقدي بالتشيع وتطبق أكثر كتب الشيعة على عدم ذكره والاهتمام به، ولا يذكره إلا ابن النديم ومن نقل عنه مثل صاحب " أعيان الشيعة "[٢]، ومثل الواقدي علم في رأسه نار لا يجهل قدره ولا يخفى أمره، ولعل عدم ذكر كتب رجال الشيعة له يدل على عدم صحة ما زعمه ابن النديم في حق الواقدي.

وأمّا قول (مارسدن) – في مناقشته لمسألة تشيع الواقدي-: «لعل وجود كتابين للواقدي أحدهما " مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين " والآخر في مقتل الحسين خاصة، يوهم أنه كان شيعياً، كما ذكر ابن النديم منفرداً بهذا الرأي دون غيره ...».

قلت: وهذا غير مقبول أيضاً لأنه يمكن أن يعارض بالقول بأن الواقدي ألف كتاباً هو " سيرة أبي بكر ووفاته ".

كما أنه من المتفق عليه أن العالم إذا كتب عن مذهب من المذاهب لا يتهم بذلك المذهب بمجرد الكتابة، فكيف والواقدي لم يكتب عن المذهب الشيعي، وإنما كتب في سيرة صحابيين فاضلين – رضي الله عنهما -.

---

(١) المغازي الأولى ومؤلفوها: ١٢٥.

(٢) انظر: مقدمة المغازي لمارسدن: ١/١٦.

ولو قلنا بكل من كتب عن الحسن والحسين بأن عمله هذا يوهم أنه كان شيعياً لصنّفنا عدداً كبيراً من أئمة أهل السنة في تراجم الشيعة.

ثالثاً: أنه على فرض وجود بعض الروايات التي فيها تشيع وهي منسوبة إلى الواقدي لا تخلو من أمرين:

أ- أنها منسوبة إليه بدون سند وإنما بلفظ (وروى) مثل ما ذكره ابن النديم، فلا تقبل حتى يُذكر سندها.،، فينظر فيه، لإن مجرد قول ابن النديم – مثلاً- (وروى) لا يقبل منه، خاصة وأن ما ذكره يخدم عقيدته الرافضية.

ب- أن تكون تلك المرويات مسندة إلى الواقدي، فيحتمل أن الواقدي رواها عن بعض شيوخه الذين وصفوا بالرفض والتشيع مثل عبد السلام بن موسى بن جبير[١] وهو (متهم بالرفض)[٢].

وهشام بن سعد المدني[٣] وقد (... صدوق له أوهام ورمي بالتشيع..)[٤].

أو رواها عن بعض من اتهموا بالوضع مثل شيخه أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن سبرة[٥]، حيث روى عنه في المغازي – فقط – ما يقارب (١٢١) رواية[٦].

---

(١) المغازي: ٦٨٦/٢، انظر فصل مصادر الواقدي الشفهية.

(٢) لسان الميزان: ١٨/٤.

(٣) المغازي: ٣٩٥/١، ٤٠٤، ٤٤١/٢، وانظر فصل مصادر الواقدي الشفهية.

(٤) التقريب: ٥٧٢.

(٥) انظر التقريب ص ٦٢٣.

(٦) انظر فصل مصادر الواقدي الشفهية.

أو روى عن بعض شيوخه المجهـولين[١]، إلى غـير ذلـك مـن الاحتمالات الواردة.

وأما قول (مارسدن): «ولعل السبب في وصف الواقدي خاصـة بالتشيع، يرجع إلى ما أورده في بعض المواضع من كتابه حـين يـأتي إلى جماعة من الصحابة منهم بعض الخلفاء الراشدين فيذكر مثلاً عمر وعثمان في عبارات لا تضعهما في مكانتهما المرموقة...».

ثم مثل على قوله بذكر الواقدي لفرار عثمان – رضي الله عنـه – يوم أحد[٢].

قلت: وهذا الكلام غير مسلّم به لأن أكثر ما ذكـره الواقـدي في المغازي ساقها بالأسانيد إلى شيوخه[٣].

وسبق الإشارة إلى أن شيوخه من هو متهم بالرفض والتشيع، ومنهم المتهم بالوضع، ومنهم المجهول.

ومما يدل على عدم صحة ما ذكره (مارسدن) أن المثال الذي ساقه غير مطابق لما قاله، لأن ما ذكره الواقدي حول عثمان – رضي الله عنه– هو الصحيح لموافقة ما ورد في الصحيح، قال ابن عمر: «.. أمّا فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له ..»[٤].

---

(١) انظر مقالة ابن معين في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢١/٨.

(٢) المغازي: ٢٧٧/١– ٢٧٨.

(٣) وما عدا ذلك من ترجيحاته وأقواله فستأتي الإشارة إليها بعد قليل.

(٤) صحيح البخاري: ٢٠٣/٤، وأما نص الواقدي في المغازي فهو هكذا: «.. وكان ممّن وليّ فلان، والحارث بن حاطب...» (٢٧٧/١)، ووضع المحقق رمز على =

فهل ياترى يمكن أن يوصف البخاري بالتشيع على حسب تحليل (مارسدن) لتخريجه هذا الخبر في الصحيح.

كما أنّه مما يدل على عدم صحة ما قاله – مارسدن – أن الواقدي بعد ذكره لرواية الفرار عقبها برواية فيها ما يفيد مغفرة الله عز وجل وعفوه عن عثمان[١]، فهل ياترى يدل هذا على التشيع أم عدمه؟؟

رابعاً: أنيّ قمت بجمع ترجيحات الواقدي في كتابه المغازي ودراستها – في هذا المبحث–، فلم يظهر لي فيها ما يدل على تشيع الواقدي، بل ربما ورد فيها ما يدل على عدم صحة ما ذكره ابن النديم ومن ذلك ما يلي:

١- أن الواقدي رجّح في غزوة أحد أن الذي قتل أبا سعد بن أبي طلحة هو سعد بن أبي وقاص[٢]، بينما ذكر ابن هشام ما يفيد أن الذي قتله علي[٣].

(=) كلمة (فلان) ثم قال في الحاشية ما نصّه «في ح: (عمر وعثمان) وذكر البلاذري عن الواقدي عثمان و لم يذكر عمر. أنساب الأشراف: ٣٢٦/١، قلت: وما ذكره البلاذري عن الواقدي هو الصحيح الموافق لما ذكره البخاري وابن عبد البر. الدرر: ١٥١، وغيرهما من الثقات، وما ورد في نسخة (ح) تصرف من أحد النساخ كما أشار إليه المحقق في المقدمة (ص١٨)، ومما يدل على هذا التصرف أن المعروف عند أهل السير أن عمر لم يحصل منه فرار يوم أحد.

(١) المغازي: ٢٧٨/١.

(٢) المغازي: ٢٢٧/١.

(٣) السيرة النبوية: ٧٤/٢، ثم ذكر عن ابن إسحاق ما يوافق ما ذهب إليه الواقدي.

٢- قال الواقدي عن لواء المشركين يوم أحد «.. ثم حمله صؤاب غلامهم[١]، فاختلف في قتله، فقائل قال: سعد بن أبي وقاص، وقائل: علي عليه السلام، وقائل قزمان- وكان أثبتهم عندنا قزمان- »[٢].

٣- أن الواقدي ذكر أن النبي ﷺ أرسل خلف قريش لما رجعت من غزوة أحد سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه – لينظر هل تريد قريش الرجوع إلى مكة أم تريد الهجوم على المدينة[٣].

بينما نجد ابن إسحاق يذكر أن النبي ﷺ كلّف بذلك علياً – رضي الله عنه–[٤].

٤- ذكر الواقدي خبر لواء النبي ﷺ في غزوة حمراء الأسد وورد فيه ما نصّه «.. فدفعه إلى علي عليه السلام، ويقال دفعه إلى أبي بكر...»[٥].

وأما قول (مارسدن): «.. يبدو لنا أن السبب في اتهام الواقدي وابن إسحاق بالتشيع لا يرجع إلى عقيدتهما الشخصية، وإنما يرجع إلى ما ورد في كتابهما من الأقوال والآراء الشيعية التي يعرضاها، وليس ذلك عن

---

(١) أي غلام بني عبد الدار.

(٢) المغازي: ٢٢٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٨/١.

(٤) سيرة ابن هشام: ٣٩٣/٢.

(٥) المغازي: ٣٣٦/١.

عقيدة صحيحة فيها، مما تقتضيه طبيعة التأليف في مثل هذه الموضوعات»[١].

قلت: هذا فيه نظر وغير مسلّم به، لأنه كلام عام خال من التوثيق والتمثيل.

كما أني جمعت أقوال الواقدي في مغازيه التي صدّرها بقوله «قال ابن واقد»[٢]، فلم يظهر لي فيه ما ذكره (مارسدن).

وسبق الإشارة إلى مسألة ترجيحاته، فأين تلك الأقوال والآراء في كتاب المغازي؟ وأما ما ورد عقب ذكر علي من قوله – عليه السلام- فإنه يحتمل أنه من تصرف النسّاخ[٣].

كما أن قوله هذا يتعارض مع قوله: «ولو سلمنا لابن النديم أن الواقدي كان يلزم التقية، فإن تشيعه كان لابد أن يظهر على نحو مّا عند الحديث عن علي أو في الرواية عنه ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث بلى على النقيض من ذلك نرى الواقدي يذكر أحاديث قد تحط من قدر علي أو تهون من شأنه على الأقل ...»[٤].

---

(١) المصدر نفسه: المقدمة ١٨.

(٢) انظر مثلاً ٢٤٩/١، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٩، ٣٠٧، ٣٣٠.

(٣) بإفادة من الدكتور أكرم المشرف السابق.

(٤) المغازي: المقدمة ١٧.

ويظهر لي — والله أعلم — أن التشيع لم يتضح لـ(مارسدن)، حيث كأنه يعتبر ابن إسحاق والواقدي بذكرهما لبعض مناقب علي - رضي الله عنه- قد ذكرا في كتابيهما أقوالاً وآراءً شيعية..

وهذا خلط عجيب لا يخفى على من عنده أثاره من علم.

ثم ضرب بعض الأمثلة على ما قال ومنها: «أن النبي ﷺ لمّا أبصر — يوم أحد — سيف علي — رضي الله عنه — مختضباً بالدم قال: إن كنت أحسنت القتال، فقد أحسن عاصم بن ثابت، والحارث بن الصمّة ..» (١).

قلت: ومثل هذا الخبر لا يحط من قدر علي — رضي الله عنه — ولا يهون من شأنه، بل يفهم منه الثناء والإشادة بشجاعته وشجاعة إخوانه من الصحابة — رضي الله عنهم —.

فهذا الخبر يذكر في مناقبه لا في مثالبه.

وقد أشار هورفتس إلى قول ابن النديم ثم قال ما نصّه: «ولكن الأمر الجدير بالملاحظة أن الواقدي إما أنه لم يقل مثل هذه الأقوال المناصرة لعلي، التي نجدها عند ابن إسحاق، وإما أن يكون اقتبسها بشكل ملطف فقط.

وكذلك لا توجد عند الواقدي عبارة النبي ﷺ لعلي التي ذكرها ابن إسحاق «أفلا ترضي ياعلي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»،

---

(١) المصدر نفسه: ٢٤٩/١، وانظر المستدرك للحاكم: ٢٤/٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه.

والعبارة التي قالها النبي عند بعث سورة براءة، والتي رواها ابن إسحاق «لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي »، ويدهشنا مثل هذا الحذف أو التغيير لأحاديث في صالح عليّ من مؤلف يوصف بالتشيع، وربما كان تفسير ذلك فيما أضافه مؤلف الفهرست حين يقول: أن الواقدي كان يلزم التقية، أي أنه كان يكتم ميله للتشيع، ويكشف الواقدي في المواضع الأخرى عن عدم تحيزه بذكره الأقوال التي في جانب عليّ والتي عليه، مثل ذكره الخبر القائل بوفاة النبي في حجر عائشة، والخبر القائل بوفاته في حجر علي ..»[1].

قلت: هذا النص يلاحظ عليه عدة أمور منها:

١- أن هوروفتس – كما يظهر لي – لم تتضح الصورة عنده فيمن يُعتبر شيعياً، إذ كأنه يعتبر وجود نصوص الثناء على علي – رضي الله عنه – وذكر مناقبه في مصنّف مّا يُعتبر ذلك مؤشراً على التشيع، وعبر عن ذلك بقوله: «الأقوال المناصرة لعلي ».

٢- هل يرى هوروفتس من خلال مقارنته بين ابن إسحاق والواقدي أن ابن إسحاق بذكره مثل هذين الحديثين والذي عبّر عنها أنهما (في صالح علي)، يصبح معدوداً من الشيعة بخلاف الواقدي حيث لم يذكر الخبر الأول، وذكر معنى الخبر الثاني بلفظ يدل عليه؟؟

---

(١) المغازي الأولى ومؤلفوها: ١٢٤-١٢٥.

فإن كان هوروفتس يرى ذلك فما رأيه في الإمام البخاري حيث خرّج الخبر الأول في صحيحه «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى »[(١)]؟

فهل يتهم الإمام البخاري بالتشيع لأنه ذكر هذا الخبر، وهو في صالح علي – على حد تعبير هوروفتس-.

وإن كان هوروفتس يريد الدفاع عن الواقدي فليس هكذا تورد ياسعد الإبل.

٣- وأما قوله: «ويدهشنا مثل هذا الحذف أو التعبير لأحاديث في صالح عليّ من مؤلف يوصف بالتشيع ...».

قلت: إن كان هوروفتس أراد بهذه العبارة الإنكار على ابن النديم زعمه، فإن عبارته هذه فيها نظر، لإن عدم ذكر الواقدي لحديث (أما ترضى..) في سياق مرويات غزوة تبوك لا يعني أنه قصد حذفه كما توحي به عبارة هوروفتس، لأن الأصل براءة المؤلف من اتهامه بالحذف، حتى يثبت ذلك ببينة صحيحة.

كما أنه يمكن أن يقال أن الواقدي لم يسمع هذا الخبر من مصادره الذين أخذ عنهم مرويات غزوة تبوك، أو لعله نسي أن يذكره أو يقيده، وذكره في موضع آخر من مصنفاته المفقودة.

---

(١) الصحيح: ٢٠٨/٤، انظر شرحه في فتح الباري: ٧٤/٧.

كما أن ذكر الواقدي لطرفٍ من سياق الخبر الثاني[1] لا يقال عنه (تغيير)، لأن هذا اللفظ يوحي بأن الواقدي قصد التغيير في هذا النص لأمر ما.

والذي يظهر أن هذا اللفظ الذي ذكره الواقدي هو الذي سمعه من شيوخه، فلم يسطو عليه بتغيير ولا تبديل.

وهذا أمر معروف في علم الرواية أن الخبر الواحد يأتي بأكثر من لفظ على حسب تعدد المصادر مع الاتفاق على وحدة المعنى والمدلول، وأحياناً دون اتفاق تام.

وأمّا قوله: ((من مؤلف يوصف بالتشيع)).

قلت: لعل هذا المبحث في جملته بيّن عدم صحة هذا الوصف المزعوم.

وأما قوله: ((وربما كان تفسير ذلك فيما أضافه مؤلف الفهرست حين يقول: إن الواقدي كان يلزم التقية، أي أنه كان يكتم ميله للتشيع..)).

قلت: هذا فيه نظر لما يلي:

١- أنه سبق آنفاً أن الواقدي لا يتهم بقصد الحذف أو التغيير لنص مّا لمقصد سيء كالتقية ونحوها إلا ببينة صحيحة، ولم أقف على بينة صحيحة تدين الواقدي بذلك.

---

(١) المغازي: ١٠٧٧/٣، وانظر سيرة ابن هشام: ٥٤٥/٢-٥٤٦.

٢- أن هذا التفسير باطل لإنه مبني على فرع باطل، وذلك أن اتهام الواقدي بالتقية فرع عن أصل اتهامه بالتشيع، وهذا الأصل لم يصح فكيف يصح الفرع.

ولذلك لا تتعرض لمناقشة مسألة التقية عند الواقدي – كما زعم ابن النديم-.

وأما قوله: «ويكشف الواقدي في المواضع الأخرى عن عدم تحيزه بذكر الأقوال التي في جانب علي والتي عليه...».

قلت: معنى هذه العبارة صحيح، وهو أن الواقدي يعتبر أحد المؤرخين الذين رووا وسطروا كل ما يصل إليهم من أخبار الصحابة -رضي الله عنهم-، ولا يتصرفون بتلك النصوص لصحابي علي حساب آخر، كما تدل مروياهم على ذلك.

خامساً: أن جميع الثقات الذين ترجموا للواقدي -واطلعت على كتبهم- مثل كاتبه ابن سعد والذهبي وابن حجر وغيرهم لم يشيروا ولو من طرف خفي إلى أن عنده تشيعاً، مع أن من عادة بعضهم – كالذهبي- أن يشير إلى من عنده تشيع ولو يسير، انظر مثلاً ما ذكره في ترجمة علي ابن يزيد بن جدعان قال: «.. الإمام العالم الكبير ... على تشيع قليل فيه...»[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٠٧/٥.

وقال في ترجمة منصور بن المعتمر: «.. وفيه تشيع قليل..»[(١)]، إلى غير ذلك من الأمثلة.

ومن المستعبد جداً أن يكون عند الواقدي تشيع يخفي على مثل هؤلاء الثقات النقاد، خاصة من لازمه حتى لقّب بكاتب الواقدي، أعني (محمد بن سعد).

سادساً: أن أئمة الجرح والتعديل مثل الإمام أحمد وغيره وردت عنهم عبارات في جرح الواقدي، و لم أقف على أحد منهم اتهم الواقدي بأنه شيعي مع أنهم سبروا مروياته وحكموا عليه بالضعف.

فنقّاد الحديث إذا اطلعوا على شيء من ذلك عند الراوي، ذكروا ذلك في ترجمته، انظر مثلاً تراجم هؤلاء في التقريب (بريدة بن سفيان الأسلمي، الحكم بن ظهير الفزاري، جابر الجعفي).

سابعاً: أن الإمام ابن تيمية – رحمه الله – في معرض رده على الرافضة في كتاب منهاج السنة، استشهد على كذبهم – في حق الصحابة– بمغازي الواقدي كمصدر من مصادر السيرة عند أهل السنة[(٢)].

والإمام ابن تيمية معروف بسعة الاطلاع ومعرفة الرجال، فلو رأى في مغازي الواقدي ما يدل على تشيعه لبيّن ذلك وأشار إليه قبل أن يستشهد به في الردّ على الرافضة.

---

(١) المصدر نفسه: ٥/٤٠٧.

(٢) انظر مثلاً منهاج السنة النبوية: ٤/٤٣٦– ٤٤٠، ٨/١١٥– ١١٦.

وبعد هذا العرض أقول بأن الذي يظهر لي أن ما ذكره ابن النديم عن الواقدي غير صحيح لما سبق الإشارة إليه من أدلة، ويترتب على هذا أن قوله عن الواقدي (وكان يلزم التقية) لا يصح لأن أصل التهمة لم يصح فكيف يصح ما قاله عن فرع ذلك الأصل الباطل ، وما بني على باطل فهو باطل – والله أعلم-.

ولعل من باب إكمال الفائدة لهذا المبحث نذكر ما قاله هوروفتس عن الواقدي وتأثير علاقته بالخلفاء العباسيين على مروياته وتعليقنا عليه:

قال : «وقد عاش الواقدي، كما رأينا، في رضا الخلفاء العباسيين، ومن الواضح أن احترام البيت الحاكم هو سبب حذفه اسم العباس من قائمة خصوم النبي المأسورين في بدر، ووضعه فلان بدلا من اسم العباس في قائمة الذين أمدوا جيش قريش بالمؤن (المطعمين) وكذلك ذكر الواقدي الرواية القائلة بأن العباس كان في صدر قائمة العطاء التي كتبها عمر ، إرضاء للبيت الحاكم »[١].

قلت: إن صلة الواقدي ببعض الخلفاء العباسيين أمر لا ينكر وخاصة بوزير الدولة يحيى بن خالد البرمكي، وقد ذكر هذه الصلة تلميذ الواقدي ابن سعد في طبقاته[٢].

ولكن هل أثرت هذه الصلة على مرويات الواقدي في مغازيه فحذف وغيّر كما زعم هوروفتس؟ سنرى ذلك فيما يلي:

الذي يظهر لي أن هذه شبهة أثارها هوروفتس حول الواقدي على نمط الشبه التي أثارها (جولد تسيهر حول الزهري عند اتصاله بالأمويين)[٣].

(١) المغازي الأولى مؤلفوها: ١٢٥- ١٢٦.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/٤٢٦- ٤٣٣.

(٣) انظر كتاب (الإمام الزهري وأثره في السنة) د/ حارث الضاري: ٤٤٢ وما بعدها.

ولبيان عدم صحة الشبهة أقول:

أولاً: أن قول هوروفتس (ومن الواضح أن احترام البيت الحاكم هو سبب حذفه اسم العباس من قائمة خصوم النبي المأسورين في بدر) غير مسلّم، لإنه وإن كان الواقدي لم يذكره في هذا الموضع فقد ذكره في موضع آخر، وذلك فيما رواه ابن سعد عن الواقدي بسنده قال: «كان العباس بن عبد المطلب حين قُدم به في الأساري طلب له قميص ...»[1].

وعن الواقدي بسنده قال: «لما أسر العبّاس ...»[2].

وعن الواقدي بسنده عن عبيد بن أوس[3] قال: «لما كان يوم بدر أسرت العباس وعقيلاً...»[4].

فما رأي هوروفتس في هذه النصوص التي صرّح فيهل الواقدي بأسر العباس في بدر؟

وما رأيه إذا عَلم بأن الواقدي لم يسمّ من الأسرى في بدر في تلك القائمة حوالي (٣٨) أسيراً[5]، مع أنه ذكر أن أسرى (٧٠) أو يزيدون[6]، فإن كان حذف اسم العباس احتراماً للبيت الحاكم كما زعم هوروفتس، فحذف باقي الأسماء احتراماً لمن؟

---

(١) الطبقات الكبرى: ١٣/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٣/٤.

(٣) عبيد بن أوس بن مالك الظفري ... أسد الغابة: ٣٤٦/٣.

(٤) الطبقات الكبرى: ١٢/٤.

(٥) المغازي: ١٣٨/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٤٤/١.

ومن هنا يُعلم أن الواقدي لم يقصد حذف اسم العباس وإنما لم يذكره في تلك القائمة اكتفاء بذكره في مواضع أخرى، وإنما ذكر في تلك القائمة بعض الأسماء.

ثانياً : أن قوله عن الواقدي : (ووضعه فلان بدلاً من اسم العباس...).

قلت: نعم ذكر الواقدي بسنده إلى موسى بن عقبة أسماء المطعمين في بدر من المشركين ورد فيه ما نصّه: «.. ثم نحر لهم فلان عشراً..»(١).

ولكن استدلال هوروفتس بهذا على زعمه فيه نظر لما يلي:

أ – ما هو الدليل على أن الواقدي قصد التغيير في هذا النص رضاءً للبيت العباسي الحاكم، ولماذا لا يقال لعل الواقدي نسي اسم العباس في هذا الموضع أو اشتبه عليه بآخر فوضع هذه الكلمة، أو لعل هذا من تصرف أحد النسّاخ(٢).

فهذه الاحتمالات كثيراً ما تقع لبعض الرواة وهي أقرب للصواب من اتهام الراوي بتغيير النص لقصد ما بدون قرينة صحيحة.

ب – أن الذي يظهر لي أن الواقدي دوّن مغازيه قبل اتصاله الوثيق بالعباسيين..

قال ابن سعد عنه: «.. وكان من أهل المدينة فقدم بغداد في سنة ثمانين ومائة في دين لحقه فلم يزل بها..»(٣).

وقد أشار ابن سعد في موضع آخر إلى أول اتصال بين الخليفة هارون الرشيد وبين الواقدي، وذلك لمّا حج الخليفة في أحد السنوات(٤)، وهذا قطعاً بعد سنة

---

(١) المغازي: ١/١٤٥، وقد ورد ما يفيد أنه العباس، انظر عيون الأثر لابن سيد الناس: ١/٣٣٠.

(٢) وقد أشار (مارسدن) في مقدمته للمغازي إلى تصرّف أحد النسّاخ في نسخة المغازي.. (١/١٨) بما يقارب مثل هذا النص.

(٣) الطبقات الكبرى: ٧/٣٣٤.

(٤) المصدر نفسه: ٥/٤٢٦.

(١٧٠هـ) حيث تولى فيها الرشيد مقاليد الخلافة، كما أنّه اتصال أولي يهدف إلى تعريف الخليفة على آثار المدينة النبوية.

بينما نجد الواقدي دوّن مغازيه عن مشائخ ماتوا في سن مبكر عن تاريخ الاتصال مثل:

١- أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة (ت ١٦٢هـ)[١]، وقد روى الواقدي عنه حوالي (١٢١) رواية في كتاب المغازي[٢].

٢- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (ت ١٥٩هـ)[٣]، وقد روى عنه الواقدي في المغازي حوالي (٢١) رواية[٤].

٣- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت١٥٠هـ)[٥]، روى الواقدي عنه في المغازي حوالي (١٢) رواية[٦].

إلى غير هؤلاء.

ولذلك كان الواقدي يدرّس هذه المغازي في مسجد رسول الله ﷺ..[٧].

وقد جاء لطلابه يوماً بغزوة أحد في عشرين جلداً[٨].

---

(١) المصدر نفسه – القسم المتمم -: ٤٥٨- ٤٥٩.

(٢) انظر: فصل مصادر الواقدي الشفهية ص ٢٢٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٢/٣٠٤.

(٤) انظر فصل مصادر الواقدي الشفهية ص ٢٣١.

(٥) تهذيب التهذيب: ٦/٤٠٥.

(٦) انظر فصل مصادر الواقدي الشفهية ص ٢٣٦ .

(٧) انظر تاريخ بغداد: ٣/٧.

(٨) انظر سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦٠.

وهذا يدل على تقييده وتدوينه للمغازي قبل رحيله إلى بغداد واتصاله الوثيق بالبيت الحاكم هناك.

فكيف يقبل كلام هوروفتس بعد هذا، خاصة وأنه لم يذكر بيّنة صحيحة ولا قرينة صريحة على اتهامه للواقدي بهذا الحذف والتغيير.

ثالثاً: وهو قوله: «وكذلك ذكر الواقدي الرواية القائلة بأن العباس كان في صدر قائمة العطاء التي كتبها عمر، إرضاء للبيت الحاكم».

قلت: ذكر ابن سعد عن الواقدي بسنده قال: «لمّا دون عمر بن الخطاب الديوان كان أول من بدأ به في المَدْعى بني هاشم، ثم كان أول بني هاشم يُدعى العباس بن عبد المطلب في ولاية عمر وعثمان»[١].

وقد ذكر الطبري وغيره أن عمر – رضي الله عنه – لما وضع الديوان «قال له علي وعبد الرحمن بن عوف: ابدأ بنفسك، قال: لا، بل أبدأ بعم رسول الله ﷺ، ثم الأقرب فالأقرب، ففرض للعباس وبدأ به ثم فرض لأهل بدر...»[٢].

فهذه حقيقة تأريخة في منهج عمر عند وضعه للديوان، وقعت ورواها الرواة قبل ولادة الواقدي، ثم رواها الواقدي كغيره من المؤرخين كما هي، ثم يأتي هوروفتس ويتهم الواقدي بأنه ذكر ذلك إرضاءً للبيت الحاكم.

هل يريد هوروفتس من الواقدي أن يسطو على الرواية بتغيير حتى يسلم من اتهامه له بإرضاء البيت العباسي.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/٣١-٣٢.

(٢) التأريخ: ٣/٦١٤، وانظر الكامل لابن الأثير: ٢/٣٥٠، وغير ذلك من المصادر.

إذا كان الواقدي في حالة ذكره لرواية ما، أو تركه لإخرى كل ذلك من أجل إرضاء البيت الحاكم فماذا بقي؟.

ومتى يسلم من تعسف هذا المستشرق؟.

رابعاً: ماذا يقول هوروفتس عن نقد الواقدي لخبر قدوم العباس مع أبي هريرة زمن فتح خيبر وأن النبي ﷺ قسم لهما، حيث بيّن الواقدي عدم صحة ذلك وأن العباس لم يقدم مع أبي هريرة، وإنما قدم بعد ذلك، وجاءه خبر الفتح وهو في مكة[١].

هل هذا النقد من الواقدي لمثل هذا الخبر عند هوروفتس يعتبر إرضاء للبيت الحاكم أم ماذا؟.

ولعل مثل هذا النقد لهذا النص يكشف لنا أن الواقدي لم تؤثر صلته بالعباسيين على مروياته التأريخية كما زعم هوروفتس.

ولعل مما سبق يتبين عدم صحة ما نسبه هذا المستشرق للواقدي.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٤/١٧- ١٨.

المبحث السابع

توليه القضاء

توليه القضاء للرشيد:

لعل أول اتصال بين الواقدي وبين أمير المؤمنين هارون الرشيد وقع في المدينة النبوية حيث أن الرشيد حج في أحد السنوات[١] ومعه وزيره يحيى بن خالد البرمكي، فلما وصل المدينة سأل عن أعرف الناس بمعالمها فدُلَّ على الواقدي، فصحب الواقدي الرشيد حتى أوقفه على معالم المدينة النبوية[٢].

ولّما انتقل الواقدي إلى بغداد وذلك سنة ١٨٠هـ ولاه الرشيد القضاء بشرقي بغداد، بدليل قول المأمون للواقدي:« وأنت كنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد...»[٣].

ولم أقف على تأريخ تولية الرشيد للواقدي في منصب القضاء مع القطع بأن ذلك بعد سنة ١٨٠هـ حيث قدم الواقدي بغداد، كما ذكر تلميذه ابن سعد[٤].

---

(١) تولي الرشيد الخلافة سنة ١٧٠هـ، وحج في تلك السنة بالناس تاريخ الطبري: ٨/٢٣٠- ٢٣٤، ولم أقف بالتحديد على السنة التي حصل فيها أول لقاء بين الواقدي وبين الخليفة هارون الرشيد.

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٤٢٦.

(٣) تاريخ بغداد: ٣/١٩، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (٢٠١- ٢١٠): ٣٦٢.

(٤) الطبقات الكبرى: ٧/٣٣٤.

تولية القضاء للمأمون:

لّما قدم المأمون من خراسان إلى بغداد سنة ٢٠٤هـ[١]، عيّن الواقدي في منصب القضاء بعسكر المهدي[٢].

قال ابن سعد في ترجمة شيخه الواقدي بعد أن ذكر قدومه بغداد: «.. فلم يزل بها إلى أن قدم المأمون من خراسان فولاه القضاء بعسكر المهدي، فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد..»[٣].

وقال ابن النديم عن الواقدي:« .. وولي القضاء بها[٤] للمأمون بعسكر المهدي»[٥].

قال ابن خلكان:«وتوفي... سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاضي بغداد في الجانب الغربي، كذا قال ابن قتيبة..»[٦].

قلت: قال ابن قتيبة:«وولي القضاء للمأمون بعسكر المهدي أربع سنين، وتوفي وهو على القضاء سنة سبع ومائتين، وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي وهو يومئذ على القضاء ببغداد في الجانب الغربي»[٧].

---

(١) انظر: تاريخ الطبري: ٥٧٤/٨، البداية والنهاية: ٢٥٠/١٠.

(٢) عسكر المهدي: هو محمد بن المنصور وهي المحلة المعروفة اليوم ببغداد بالرُّصافة من محال الجانب الشرقي، معجم البلدان لياقوت: ١٢٤/٤.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣٣٥/٧.

(٤) أي بغداد.

(٥) الفهرست: ١٤٤، وانظر معجم الأدباء لياقوت: ٢٧٩/١٨ وغير ذلك.

(٦) وفيات الأعيان: ٣٥٠/٤.

(٧) المعارف: ٥١٨.

وقد اتضح من هذا النص أن الذي كان على القضاء في الجانب الغربي هو محمد بن سماعة[١] لا الواقدي.

وعلى هذا يكون ابن خلكان – رحمه الله – وهم في عبارة ابن قتيبة، وممن أشار إلى هذا الوهم هوروفتس وغيره[٢].

ومما يبين هذا الوهم ما يلي:

١- أن ابن سعد وهو تلميذ الواقدي ومن أعرف الناس به ذكر ما يفيد أن المأمون عيّن الواقدي على قضاء عسكر المهدي – وهو في الجانب الشرقي لبغداد كما ذكر ياقوت[٣] – واستمر على ذلك حتى توفي[٤].

٢- أن وكيعاً ذكر ما نصّه: «ثم قدم المأمون سنة أربع ومائتين مدينة السلام فوجه إلى الحسن بن سهل أن يشخص إليه محمد بن عمر الواقدي، فأشخصه فاستقضاه على الجانب الشرقي وأكرمه..»[٥].

٣- قال ابن خلكان نفسه عن الواقدي: «.. وتولى القضاء بشرقي بغداد، ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي...

---

(١) محمد بن سماعة بن عبد الله التميمي الكوفي قاضي بغداد العلامة. سير أعلام النبلاء: ٤٤٦/١٠ بتصرف.

(٢) مقدمة مغازي الواقدي: ٨/١.

(٣) معجم البلدان: ١٢٤/٤.

(٤) الطبقات الكبرى: ٣٣٤/٧- ٣٣٥.

(٥) أخبار القضاء: ٢٧٠/٣.

وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقي من بغداد، عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت إليه، وهذا يؤيد أن الواقدي كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي»[١].

ولعل مما سبق يتبين أن الواقدي توفي وهو على القضاء في عسكر المهدي في الجانب الشرقي لا الغربي من بغداد.

وذكر ابن سعد أن الواقدي مكث في القضاء للمأمون أربع سنين[٢] ثم توفي ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

وقد ذكر وكيع ما يفيد أن المأمون أمر الواقدي بـ«أن يصل الجمعة بالناس في مسجد الرصافة»[٣].

وهذا تكليف آخر غير منصب القضاء.

وقد ذكر الخطيب عن الواقدي ما نصّه: «وكان الواقدي مع ما ذكرناه من سعة علمه وكثرة حفظه لا يحفظ القرآن، أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي[٤] أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل[٥] قال

---

(١) وفيات الأعيان: ٣/٤٧١.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥/٤٢٥، ٧/٣٣٥.

(٣) أخبار القضاء: ٣/٢٧٠.

(٤) الشاعر الملقب بالخالع، كذاب. ميزان الاعتدال: ١/٥٤٧، وانظر تاريخ بغداد: ٨/١٠٥، والرافعي تصحيف والصحيح الرافقي موارد الخطيب، د/ أكرم العمري: ٢٥٢.

(٥) ابن شجرة لينة الدارقطني، وقال: كان متساهلاً، ومشاه غيره، ميزان الاعتدال: ١/١٢٩.

حدثني محمد بن موسى البربري[١] قال: قال المأمون للواقدي: أريـــد أن تصلي الجمعة غداً بالناس، قال: فامتنع، قال: لابد من ذلك، فقـــال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما أحفظ سورة الجمعة، قال: فأنا أحفظك، قـــال: فافعل، فجعل المأمون يلقنه سورة الجمعة حتى يبلغ النصف منـــها، فـــإذا حفظه ابتدأ بالنصف الثاني، فإذا حفظ النصف الثاني نسي الأول، فأتعب المأمون ونعس، فقال لعلي بن صالح: يا علي حفظه أنت، قـــال علـــي: ففعلت ونام المامون، فجعلت أحفظه النصف الأول فيحفظه، فإذا حفظته النصف الثاني نسي الأول، وإذا حفظته النصف الأول نسي الثـــاني، وإذا حفظته الثاني نسي الأول، فاستيقظ المأمون فقال لي: ما فعلت؟ فأخبرتـــه فقال: هذا رجل يحفظ التأويل ولا يحفظ التنـــزيل، إذهب فصل بهم وأقرأ أي سورة شئت»[٢].

ثم ذكر خبراً آخر بسنده إلى المفضل بن غسان عن أبيه قال: «صليت خلف الواقدي صلاة الجمعـــة، فقـــرأ ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى۝ صحف عيسى وموسى﴾».

قلت: استشهاد الخطيب – رحمه الله – بالخبر الأول (خبر البربري) على عدم حفظ الواقدي للقرآن فيه نظر، وغير مسلم عندي، لما يلي:

١- أن سند الرواية واه فالرافعي كذّاب وأحمد بن كامل والبربـــري فيهما ضعف.

---

(١) ابن حماد البربري، قال الدارقطني: ليس بالقوي. ميزان الاعتدال: ٤/٥١.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/٧-٨.

٢- أن الرواية مرسلة حيث ذكر الذهبي[١] أن البربري ولد عام ٢١٣هـ، أي بعد وفاة الواقدي بسبع سنين تقريباً، وقد أعل الذهبي هذه الرواية بالإرسال فقال:((فهذه حكاية مرسلة..))[٢].

٣- أن متن هذه الرواية يخالف ما ذكره جمهور أهل السير من شدة حفظ الواقدي وكثرته، ومن ذلك ما ذكره الخطيب عن مجاهد بن موسى[٣] قال:((ما كتبت عن أحد أحفظ منه))[٤]، أي من الواقدي.

٤- أنه لا يلزم من عدم حفظ الواقدي لسورة الجمعة عدم حفظه لبقية سور القرآن أو بعضها.

٥- على التسليم بهذه الرواية المعلولة، يمكن القول بأن الواقدي معذور في عدم حفظه لهذه السورة، وذلك لكبر سنه حيث أن المأمون قدم بغداد في سنة ٢٠٤هـ[٥]، وفيها عيّن الواقدي على القضاء وصلاة الجمعة في مسجد الرصافة، وتوفي الواقدي سنة ٢٠٧هـ وله من العمر حوالي ثمان وسبعين سنة كما ذكر ذلك ابن سعد[٦]، وعلى هذا تكون هذه الحكاية وقعت للواقدي وعمره

(١) سير أعلام النبلاء: ٩١/١٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤٦١/٩.

(٣) الخوارزمي... نزيل بغداد ثقة ، التقريب ص ٢٠.

(٤) تاريخ بغداد: ١١/٣.

(٥) تاريخ الطبري: ٥٧٤/٨.

(٦) الطبقات الكبرى: ٣٣٥/٧.

أكثر من سبعين سنة، فيكف لا يعذر من الحفظ من كان في هذه السن؟.

أمّا الخبر الثاني الذي ذكره الخطيب، فعلي التسليم به ليس فيه دلالة صريحة – في نظري – على عدم حفظ الواقدي لسور القرآن أو بعضها.

إنما يدل على أن الواقدي أخطأ في القراءة فقط، وهل إذا أخطأ القاري مرة أو مرتين يحكم عليه بعدم الحفظ، هذا لا يكون إلا إذا حكمنا على شيخ القراءة الكسائي بأنه غير حافظ لإنه أخطأ مرة في القراءة حيث قال: «.. صليت بالرشيد، فأخطأت في آية ما أخطأ فيها صبيٌّ قلت: لعلهم يرجعين، فوالله ما اجترأ الرشيد أن يقول: أخطأت، لكن قال: أي لغة هذه؟ قلت: ياأمير المؤمنين قد يعثر الجواد، قال: أما هذا فنعم»[١].

و لم أقف على أحد من أهل السير قدح في إمامة الكسائي في القراءة لهذا الخطأ الذي وقع فيه وحكاه عن نفسه.

فينبغي – على التسليم بما ذكره الخطيب – أن يعتبر هذا عثرة في حق الواقدي، خاصة وأن الذهبي قال عن الواقدي: «.. وروى القراءة عن نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان..»[٢].

وهذا يدل على تمكن الواقدي من فن القراءة إذْ أنه أخذ القراءة ورواها عن الإمام حبر القرآن نافع الذي قال عنه الذهبي: «.. أما في الحروف فحجة بالاتفاق..» وقال مالك: «نافع إمام الناس في القراءة»[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٣٣/٩.

(٢) تاريخ الإسلام (٢٠١-٢١٠): ٣٦٢.

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٣٣٦/٩.

وبعد هذا يمكن القول بأن من أخذ القراءة عن نافع ورواها عنه لا يقدح في قراءته بمجرد وقوعه في الخطأ مرة أو مرتين، هذا خلاف الإنصاف والعدل.

والخلاصة أن اعتماد الخطيب على هذين الخبرين في عدم حفظ الواقدي للقرآن أو بعضه فيه نظر وغير مسلّم لما سبق الإشارة إليه.

بل اللائق بالواقدي والظاهر من سيرته هو أنه أهل للإمامة في الصلاة، ولذلك عيّنه المأمون يصلي الجمعة في مسجد الرصافة، كما ذكر وكيع وغيره.

المبحث الثامن

وفاة الواقدي

بعد أن عاش الواقدي عُمراً طويلاً في العلم والتعليم جاءه الأجل من الله عز وجل، وقد ذُكر أكثر من قول في تأريخ وفاته:

القول الأول: أنه توفي سنة ست ومائتين وهذا أشار إليه ابن عساكر[(١)]، والكتاني[(٢)].

القول الثاني : ما ذكره ابن سعد – تلميذ الواقدي – حيث قال عنه :((..فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة...))[(٣)].

القول الثالث: أنه توفي في شهر ذي الحجة سنة تسع ومائتين، وهذا أشار إليه الخطيب[(٤)] وابن عساكر[(٥)] والكتاني[(٦)].

---

(١) تاريخ دمشق (النسخة الخطية): ١٥/٨٠٦-٨٠٧، تصوير مكتبة الدار بالمدينة.

(٢) الرسالة المستطرفة: ١٠٨.

(٣) الطبقات الكبرى: ٧/٣٣٥، ٥/٤٣٣.

(٤) تاريخ بغداد: ٣/٢٠-٢١، والعجيب أن (مارسدن) ذكر ذلك عن الخطيب بسياق يوهم أن الخطيب لم يذكر سوى هذا القول، مع أن الصحيح خلاف ذلك كما سيأتي الإشارة إلى ذلك آنفا.

(٥) تاريخ دمشق (النسخة الخطية): ١٥/٨٠٦-٨٠٧، تصوير مكتبة الدار بالمدينة.

(٦) الرسالة المستطرفة: ١٠٨.

ولعل القول الثاني وهو أن الواقدي توفي في سنة سبع ومائتين من الهجرة، أقرب الأقوال للصواب، وذلك لأمرين:

الأمر الأول: أن ابن سعد - كاتب الواقدي - يعتبر من أعرف الناس بحال شيخه، وقد اختار هذا القول ولم يذكر سواه.

الأمر الثاني: أن هذا القول أخذ به جمهور المؤرخين، مثل الخطيب[١] وابن الجوزي[٢] وابن الأثير[٣] والذهبي[٤] والسمعاني[٥] وغيرهم[٦].

وقد أشار (مارسدن) في مقدمة كتاب المغازي إلى ترجيح هذا القول.

قلت: وقد ذكر ابن سعد أن الواقدي توفي وعمره (٧٨) في آخر سنة (٢٠٧هـ).

وهذا مما يدل على أنه ولد في أول سنة (١٣٠هـ) كما سبق ذكر ذلك في مبحث - ولادته -.

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/٢٠-٢١.

(٢) المنتظم: ١٠/١٧٦.

(٣) الكامل في التاريخ: ٥/٢٠٦.

(٤) ميزان الاعتدال: ٣/٦٦٦.

(٥) الأنساب: ١٣/٢٧٢.

(٦) انظر مثلاً: الفهرست: ١٤٤، التاريخ الكبير للبخاري: ١/١٧٨، معجم الأدباء لياقوت: ١٨/٢٨١، الوافي بالوفيات: ٤/٢٣٨، وغير ذلك.

الباب الثاني

كتاب المغازي

ومنهج المؤلف فيه ومصادره



الفصل الأول

كتاب المغازي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: توثيق نسبته إلى الواقدي.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: توثيق نسبة الكتاب إليه.

المسألة الثانية: سند الكتاب إلى الواقدي

المبحث الثاني: أهمية كتاب المغازي بين مصادر السيرة النبوية.

المبحث الثالث: نفي تهمة سرقة الواقدي من كتاب ابن إسحاق.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناقشة التهمة والرد عليها.

المسألة الثانية: أمثلة لاستقلال المصدرين.

المبحث الأول

توثيق نسبته إلى الواقدي

المسألة الأولى: توثيق نسبة كتاب المغازي إليه.

ورد أكثر من نص يفيد ثبوت نسبة هذا الكتاب للواقدي، ومنها مايلي:

١- ذكر الخطيب والذهبي وغيرهما ما يفيد أن الواقدي كان له حلقة في المسجد النبوي يدرس فيها مغازي النبي ﷺ [١].

٢- أن جمهور من ترجم للواقدي ذكروا تصنيفه في المغازي.

فمثلاً قال الخطيب البغدادي عنه: « ... وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير ...» [٢].

وقال ابن النديم: «.. وله من الكتب، كتاب التاريخ والمغازي والمبعث» [٣].

وقال ياقوت وهو يذكر مصنفات الواقدي: « ... التاريخ والمغازي والمبعث ...» [٤].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/٧، سير أعلام النبلاء: ٩/٤٦٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٣/٣.

(٣) الفهرست: ١٤٤.

(٤) معجم الأدباء: ١٨/٢٨.

٣- أن الواقدي اشتهر بهذا الكتاب حتى وصفه بعض العلماء بأنّه (صاحب المغازي) مثل ابن عساكر[١]، والذهبي[٢]، وغيرهما.

٤- اهتمام العلماء المحققين بهذا الكتاب واعتمادهم عليه، فمثلاً قام الحافظ ابن حجر –رحمه الله- باختصار هذا الكتاب وسمّاه (منتقى من مغازي الواقدي)، قال في مقدمته: « هذا تعليق مما وقفت عليه من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد مع حذف إسناده، لأن الرجل في نفسه مصدر عند أهل العلم... »[٣].

وقد استشهد ابن حجر بمرويات كتاب المغازي الواقدي في أكثر من موضع في كتاب فتح الباري، ومن ذلك مايلي:

١- قال ابن حجر في شرح حديث سعد بن أبي وقاص: أن النبي ﷺ أعطى رهطاً – وسعد جالس – فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعجبهم إليّ فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان ...؟ الحديث.

(١) تاريخ دمشق (النسخة الخطية): ٧٨٤/١٥.

(٢) دول الإسلام: ٩٣/١، وانظر: كتاب التمييز والفصل لابن باطيش ٧٥٠/٢.

(٣) انظر: ابن حجر ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتاب الإصابة، د/ شاكر محمود عبد المنعم: ٥٩٢-٥٩٤، قلت: وقد وقفت على نسخة مصورة عن نسخة مكتبة الحرم المكي لهذا الكتاب، وهي رديئة الخط لا تقرأ إلا بصعوبة شديدة.

«والرجل المتروك اسمه جعيل بن سراقة الضمري، سماه الواقدي في المغازي»[1].

قلت: انظر الواقدي في المغازي ٣/٩٤٨.

٢- قال ابن حجر في شرح حديث زيد بن خالد الجهني أنه قال: «صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف النبي ﷺ أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأمّا من قال أمطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب».

«وفي مغازي الواقدي أن الذي قال في ذلك الموقف (مطرنا بنوء الشعرى) هو عبد الله بن أُبي المعروف بابن سلول ...»[2].

قلت: انظر نصّ الواقدي في ٢/٥٩٠.

٣- قال ابن حجر: «وقد روى الواقدي في المغازي من طريق الزهري ومن طريق أبي معشر وغيرهما قالوا: أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يعتمروا، فلم يتخلف منهم إلا من قتل بخيبر أو مات ...»[3].

---

(١) فتح الباري: ٧٩-٨٠.

(٢) فتح الباري: ٢/٥٢٢-٥٢٤.

(٣) فتح الباري: ١٢/٤.

قلت: ذكر الواقدي ذلك في مرويات غزوة القضية ٢/٣٧١.

وكذلك استشهد ابن تيمية - رحمه الله - بمغازي الواقدي في أكثر من موضع في كتابه منهاج السنة[١].

وقبل ذلك اعتمد ابن سعد بشكل كبير على شيخه الواقدي فيما يتعلق بمغازي النبي ﷺ في كتابه الطبقات الكبرى، وقد صرّح بما يفيد ذلك في مقدمة المجلد الثاني في بداية حديثه عن الغزوات النبوية...

المسألة الثانية: سند الكتاب إلى الواقدي.

قام مارسدن بالوقوف على بعض نسخ هذا الكتاب وعمل على تحقيقها وإخراجها، وهذه النسخة هي المشهورة المتداولة، ولذلك عملت هذه الدراسة عليها، وقد وردت هذه النسخة بهذا السند عن الواقدي:

«أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري[٢] قال: حدّثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيّويه[٣] لفظاً قال: قريء على أبي القاسم عبد الوهاب بن أبي حيّة[٤] من كتابه وأنا أسمع، وأقرّ به يوم السبت بالغداة، في دار أبي عبد الله الورّاق، مربعة شبيب، باب الشام،

---

(١) انظر مثلا: ٤/٤٤٠، ٨/١١٦.

(٢) ابن الحسن الشيرازي «الشيخ الإمام المحدث الصدوق مسند الآفاق (ت ٤٥٤) ..» سير أعلام النبلاء: ١٨/٦٨.

(٣) الإمام المحدث الثقة المسند، أبو عمر (ت ٣٨٢). المصدر نفسه: ١٦/٤٠٩.

(٤) عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حيّة، وقد أثبت ابن حجر روايته عن الثلجي. تهذيب التهذيب: ٩/٢٢٠.

في باب الذهب، في درب البلخ، في جماد الآخرة سنة ثماني عشرة وثلثمائة قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلْجيّ[١] قال: حدثني محمد بن عمر الواقدي قال: ....».

ولعله مما سبق يتبين لنا صحة وثبوت كتاب المغازي للواقدي، ومن ثم يصبح أحد المصادر الأساسية المعتمدة في السيرة النبوية.

---

(١) الثلجي .. الفقيه تهذيب التهذيب: ٩/٢٢٠، وقد أثبت ابن حجر رواية الثلجي عن الواقدي.

المبحث الثاني

أهمية كتاب المغازي بين مصادر السيرة النبوية

إن كتاب المغازي للواقدي يعتبر أحد المصادر الأساسية للسيرة النبوية، وذلك يظهر من خلال مايلي:

١- مكانة المؤلف في فن المغازي والسير، إذ أنه لا يستغنى عنه في فنّهما، فهو رأس في المغازي والسير[١].

٢- أن هذا الكتاب يعتبر من أقدم المصادر الأساسية بين كتب السيرة، فهو المصدر الثاني الذي وصل إلينا بعد سيرة ابن إسحاق.

٣- أن منهج الواقدي الخاص في دراسة مرويات السيرة النبوية زاد من قيمة هذا الكتاب، فهو مثلاً يحاول أن يروي خبر الحدث عمن وقع منهم أو فيهم الحدث، كما أنه يذكر -أحياناً- في المسألة أكثر من قول ويرجح بينهما، أو يكتفي بسياق الأقوال بدون ترجيح[٢].

٤- أنه يقدم تحديداً زمنياً دقيقاً لكل غزوة وسرية ساقها في كتابه[٣]، قال ابن كثير: «والواقدي عنده تاريخ محرر غالباً، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار ...»[٤].

---

(١) انظر: فصل (منهج الواقدي في كتابه المغازي).

(٢) انظر: فصل (ترجيحات الواقدي).

(٣) انظر: فصل (منهج الواقدي في كتابه المغازي).

(٤) البداية والنهاية: ٢٣٤/٣.

٥- وصف الواقدي العام للأماكن التي وقع فيها الحدث، كما أنه وصف مسالك النبي ﷺ في غزواته[١]، وكان من منهجه الوقوف على المكان الذي حصل فيه الحدث -كما سيأتي إن شاء الله ذكر ذلك في الكلام على منهجه-.

٦- وجود زيادات عند الواقدي لم ترد عند ابن إسحاق، قال ابن كثير: « والواقدي عنده زيادات حسنة ...»[٢]، سوف يأتي الإشارة إلى شيء منها في المبحث الآتي -إن شاء الله تعالى-.

٧- توثيق الواقدي للمادة التي يسوقها عن طريق ذكر السند، وهذا المسلك هو منهج المدرسة الحديثية في سياق الأخبار.

٨- جودة سياقه للأحداث، ومما يدل على ذلك أن ابن كثير ذكر خبر إسلام عمرو بن العاص من طريق الواقدي ثم قال: «كذلك رواه محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، وسياق الواقدي أبسط وأحسن»[٣].

ولهذه الأمور وغيرها أصبحت مغازي الواقدي من المصادر المهمة عند أئمة المغازي والسير، مثل ابن سعد والطبري والبيهقي وابن كثير وغيرهم، حيث نقلوا منها واستشهدوا بها.

---

(١) انظر: مبحث (المادة الجغرافية في كتاب المغازي).

(٢) البداية والنهاية: ٢٣٤/٣.

(٣) البداية والنهاية: ٢٣٨/٤.

المبحث الثالث

نفي سرقة الواقدي من كتاب ابن إسحاق في السيرة النبوية

المسألة الأولى: مناقشة التهمة والرد عليها.

اتهم البعض الواقدي بأنه سطا على كتاب ابن إسحاق وأخذ منه ولم يشر إلى ذلك، ومن هؤلاء هوروفتس في كتابه (المغازي الأولى ومؤلفوها)، بعد أن ذكر نصاً للواقدي فيه الثناء على ابن إسحاق قال ما نصّه: «ولا يمكن الشك في أن الواقدي استخدم كتاب ابن إسحاق، ولعله أخذ منه أكثر من أي شخص آخر ممن تقدمه، ومن الممكن أن يكون ذلك سبب عدم ذكره، لأنه لم يرغب في جعل ما أخذه واضحاً بارزاً بالإكثار من ذكر اسمه، وأرضى نفسه بضمه لتلك المراجع غير المذكورة التي يقول عنها في نهاية قائمته (وغيرهم قد حدثني أيضاً) »[1].

قال مارسدن: «ومما يجدر ذكره أن الشخص الوحيد الذي لم يتعرض الواقدي لذكره من بين تلامذة الزهري هو ابن إسحاق، ولهذا السبب – أي عدم ذكر الواقدي له- وبسبب التشابه الكبير بين فقرات كتاب السيرة لابن إسحاق وكتاب المغازي للواقدي، زعم هوروفتس وفلهاوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق دون عزو إليه، بل إن

(١) المغازي الأولى ومؤلفوها: ١٢١.

هوروفتس قد ذهب في زعمه إلى أبعد من هذا، فهو يرى أن لفظة (قالوا) في مغازي الواقدي بدلاً من الإسناد تدل على ذلك السطو ...»[1].

قلت: لقد أحسن مارسدن في محاولته الدفاع عن الواقدي لنفي هذه التهمة، التي وجهت إليه بدون دليل صحيح، كما سيأتي بيان ذلك –إن شاء الله تعالى–.

وأما دعوى هوروفتس ومن وافقه حول سطو الواقدي على سيرة ابن إسحاق... فلا تقبل لما يلي:

- **مسألة الثناء وعدم ذكره لابن إسحاق:-**

١- أن ثناء الواقدي على ابن إسحاق لا يلزم منه نقل الأول من الثاني قطعاً، وهذا يبطل ما حاول هوروفتس استنباطه من ثناء الواقدي على ابن إسحاق ومن ثمّ لابد من القول بأن الواقدي نقل عن ابن إسحاق وعدم الشك في ذلك.

٢- أن الأصل براءة الواقدي من تهمة السطو حتى يثبت ذلك بأدلة صحيحة، والظاهر خلاف ذلك كما سيأتي.

٣- أن هوروفتس في نصّه السابق لم يقدم دليلاً واحداً على دعواه، فكيف ياترى تقبل دعوى بدون دليل؟! والعجيب أنه أراد أن ينفي مجرد الشك في هذه الدعوى.

---

(١) مقدمة المغازي: ٢٩/١ ، وقد حاول (مارسدن) الدفاع عن الواقدي، كما ذكر أن له مقالة في ذلك، لم يتيسر لي الحصول عليها.

٤- أن يقال من أين علم هوروفتس أن الواقدي يشير بقوله في الإسناد الجمعي، «وغيرهم قد حدثني أيضاً» إلى ابن إسحاق، مع أن الواقدي فيما يظهر لم يلق ابن إسحاق حيث خرج الأخير من المدينة قديماً، واستقر به المقام في بغداد وتوفي فيها عام (١٥١هـ) كما ذكر ابن سعد[١].

وقد جزم (مارسدن) بأن ابن إسحاق ترك المدينة قبل مولد الواقدي[٢]، وذلك بعد ما أشار إلى ضعف هذا القول، وهذا عندي ليس ببعيد.

فكيف يا ترى يزعم هوروفتس بأن الواقدي أشار إليه بقوله «وغيرهم قد حدثني أيضاً»؟

كما أن لفظ (قالوا) التي وردت كثيراً في مغازي الواقدي عقب استعماله للإسناد الجمعي، لا تدل من قريب ولا من بعيد على تهمة السطو، إذ أن كل من يعرف منهج الواقدي يدرك أن الواقدي أراد بهذا اللفظ الاختصار حتى لا يعيد الإسناد الجمعي مرة أخرى، وقد استخدم هذا اللفظ غيره ممن استعمل الإسناد الجمعي كما بيّنت ذلك في المبحث الخامس في الفصل الثاني من الباب الأول.

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧/٣٢١-٣٢٢.

(٢) مقدمة المغازي: ١/٣٠.

- **مسألة التشابه:-**

وأما قول (مارسدن): «وبسبب التشابه الكبير بين فقرات كتاب السيرة لابن إسحاق، وكتاب المغازي للواقدي، زعم هوروفتس وفلهاوزن أن الواقدي قد سطا على ابن إسحاق».

قلت: وهذا من أضعف الأدلة وأوهنها لما يلي:

١- أن وجود هذا التشابه في المضمون لابد منه في المصدرين لأن أصل مادة المغازي واحدة.

٢- هل يريد صاحب هذا القول من الواقدي أن يغيّر من سياق الأحداث حتى لا يقع التشابه بينه وبين ابن إسحاق؟ لو عمل ذلك لتطرق الشك في مادته من قبل أئمة هذا الشأن.

٣- أن هذا التشابه – مثلاً – وقع بين بعض المصادر الأساسية في المدرسة الحديثية، فهل يُتهم أصحاب تلك المصادر بأن بعضهم سطا على بعض بحجة وجود التشابه بين فقرات وألفاظ تلك المصادر؟

لا أظن أحداً من أهل العلم يقول بهذا، وإنما الواقع أن لكل مصدر شيوخه ومصادره الخاصة به.

فكذلك ابن إسحاق والواقدي لكل واحد منهما شيوخه ومصادره الخاصة به، كما أن لكل واحدٍ منهما منهجه الخاص به، ومما يزيد هذا الأمر وضوحاً مايلي:

ب- أن الواقدي ساق مصادره الأساسية في بداية كتابه، وقد بلغت حوالي (٢٥) شيخاً، وهذا غير شيوخه الذين ورد ذكرهم في ثنايا حديثه عن المغازي، وبذلك يكون وضع الأساس الذي بنى عليه كتابه المغازي، أما ابن إسحاق فلم يفعل ذلك في بداية سياقه للمغازي[١].

ج- أن معظم مادة الواقدي ساقها بالإسناد المفرد كما هي طريقة المحدثين، وبهذا أظهر مصادر مادته، كما ظهر بهذه الطريقة شيء من منهجه، حيث أنه يحرص على أن يروي خبر الحادثة عمن وقع فيهم الحدث، وهذا لم يشتهر عن ابن إسحاق.

د- كثرة ترجيحات الواقدي في مغازيه، وهذا بخلاف ابن إسحاق، بل إنه يخالف في بعض هذه الترجيحات ما ذكره ابن إسحاق في سيرته.

ه- أنه قد يوجد عند الواقدي زيادات ليست موجودة عن ابن إسحاق، وكذلك العكس، ولذلك قال ابن كثير: «والواقدي عنده زيادات حسنة، وتاريخ محرر غالباً، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار ...»[٢].

وقد ذكرت في آخر هذا المبحث نماذج لهذه الزيادات في كلا المصدرين.

---

(١) سيأتي المزيد من البيان لهذه النقاط في فصل (منهج الواقدي في كتاب المغازي).

(٢) البداية والنهاية: ٣/٢٣٤.

هـ- أن الواقدي – أحياناً – قد يفوق ابن إسحاق في جودة السياق، قال ابن كثير عنه: «وسياق الواقدي أبسط وأحسن ..»[1].

ولعل مما سبق تبين القول بعدم صحة قول هوروفتس وغيره من اتهام الواقدي بالسطو على سيرة ابن إسحاق، حيث ظهر أن لكل واحد من الرجلين شيوخه ومصادره ومنهجه الخاص به.

(١) البداية والنهاية: ٢٣٨/٤.

المسألة الثانية :أمثلة لاستقلال المصدرين:

لقد قمت بمقارنة بين سيرة ابن إسحاق وكتاب المغازي للواقدي فتبيّن لي الفرق بينهما ومن أدلة هذا الفرق وجود زيادات انفرد بها كل واحد من المصدرين[١] عن الآخر، ومن أمثلة هذه المقارنة ما يلي:

اسم الحدث	عند ابن إسحاق	عند الواقدي
١- سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر	ذكر بلفظ (زعموا) أن حمزة قال في شأن تلك السرية شعرا،وإجابة أبي جهل له[٢].	١- أنه ذكر سبب خروج حمزة وهو اعتراض عير لقريش قادمة من الشام. ٢-أن الرسول ﷺ كسا رهط مجدي لما قدموا عليه وصنع لهم خيراً، وأنه أثنى على مجدي. ٣- تحديده لتأريخ السرية[٣].

(١) وقد ذكرت في هذا المبحث الزيادات المهمة البارزة، كما أني لم أذكر بعض الزيادات التي انفرد بجملتها –مثل السرايا- أحد المصدرين لأن الأمر فيها واضح.

(٢) سيرة ابن هشام: ٥٩٥/١ قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم ينكر هذا الشعر لأبي جهل (ص٥٩٨).

(٣) المغازي: ٩/١.

اسم الحدث	عند ابن إسحاق	عند الواقدي
٢-سرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ	ذكر فيها أن رجلين من المشركين فرّا إلى المسلمين وهما المقداد البهراني وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين- أي سراً-[1]. ذكر فيها شعراً لأبي بكر في شأن هذه السرية ورد عبد الله بن الزبعري عليه، كما ذكر شعراً لسعد بن أبي وقاص في رميته تلك[2].	-تحديد تاريخ السرية. -خبر إشارة سعد على أبي عبيدة بأن يتبعوا المشركين ويصيبوا منهم فلم يسمع منه[3].
٣-سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار	تحديد كون أفراد السرية من المهاجرين[4].	-تحديد تأريخ السرية. -ذكر زيادة في عدد أفراد هذه السرية. -طريقة مسير السرية. -أن سعداً أخبر بأن النبي ﷺ عهد إليه ألا يجاوز الخرّار[5].

(١) سيرة ابن هشام: ٥٩١/١وما بعدها.

(٢) قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم ينكر هذه الأشعار لأصحابها.

(٣) المغازي: ١٠/١.

(٤) سيرة ابن هشام: ٦٠٠/١.

(٥) المغازي: ١١/١.

اسم الحدث	عند ابن إسحاق	عند الواقدي
٤-غزوة الأبواء	تحديد اسم من وقعت على يديه الموادعة من بني ضمرة وهو (مخشي ابن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك)[١].	-ذكر مضمون الموادعة بين الرسول ﷺ وبين ضمرة وهي على ألا يكثروا عليه، ولا يعينوا عليه أحداً،وأنه كتب بينهم كتاباً. -تحديد مدة غيبته في هذه الغزوة بـ(خمس عشرة ليلة)[٢].
٥- غزوة بدر الأولى	تحديد المكان الذي وصل إليه النبي ﷺ في سيره هذا (حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحية بدر..)[٣].	تحديد مكان سْرح المدينة، وأنه كان يرعى بالجماء[٤] ونواحيها[٥].
٦-غزوة العشيرة	-تحديده الدقيق لطريق الغزوة. -ذكره أن النبي ﷺ وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة. -أنه ذكر قصة تكنيه النبي ﷺ لعلي بابي تراب[٦].	ذكره لعدد من خرج في هذه الغزوة. - ما ذكره عن قريش أنها جمعت أموالها قي تلك العير، وأن النبي ﷺ خرج يتعرض لها.

(١) سيرة ابن هشام: ٥٩١/١.

(٢) المغازي: ١١٢.

(٣) سيرة ابن هشام: ٦٠١/١.

(٤) الجماء: في المدينة ثلاث جماءات في الجهة الجنوبية الغربية وهي متقاربة متجاورة، وهي جماء تضارع وجماء العاقر أو العاقل وجماء أم خالد (المعالم الأثيرة: ٩١).

(٥) المغازي: ١٢/١.

(٦) سيرة ابن هشام: ٥٩٨/١.

اسم الحدث	عند ابن إسحاق	عند الواقدي
٧-سرية عبد الله بن حجش إلى نخلة.	-ذكر ما يفيد أن قوله تعالى ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله...﴾[1]، نزلت في أصحاب هذه السرية. -أورد بعض الأبيات الشعرية التي يقال أنها قيلت في تلك السرية[2].	-ذكر بعض التفاصيل فيما يتعلق بتكليف عبد الله بن حجش على هذه السرية مثل قوله:" دعاني رسول الله ﷺ حين صلي العشاء، فقال: واف معي الصبح معك سلاحك، أبعثك وجهاً، .. فدعا أبي بن كعب فدخل عليه فأمره رسول الله ﷺ وكتب كتاباً..". إلى أن قال عبد الله: " قلت يارسول الله، أي ناحية؟ فقال: اسلك النجدية، تؤم ركيّة.."[3]. -أنه ذكر قصة إسلام الحكم بن كيسان واستشهاده فيما بعد في سبيل الله. -ذكر أن تلك العير كانت قادمة من الطائف. -ذكر أنه كان فداء كل واحد من الأسيرين أربعين أوقية فضة. -أنه ذكر ما يفيد أن الرسول ﷺ لم يقسم غنائم أهل نخلة إلا بعد

(١) سورة البقرة: ٢١٨.

(٢) سيرة ابن هشام: ١/٦٠٠.

(٣) انظر: مبحث المسالك والمنازل من هذه الرسالة.

اسم الحدث	عند ابن إسحاق	عند الواقدي
		رجوعه من غـــزوة بـــدر، وأن الرسول ﷺ لم يسق ديـــة ابـــن الحضرمي[1]، وأن عبد الله بـــن جحش سمي في هذه السرية بأمير المؤمنين. أنه ذكر قولين آخرين — غير المتفق عليه-[2] في عدد رجال السرية[3].

(١) وقد ذكر رواية قبل ذلك تفيد أن الرسول ﷺ ساق دية ابن الحضرمي.

(٢) أي بينه وبين إسحاق.

(٣) المغازي : ١٣/١.

الفصل الثاني

منهج الواقدي في كتابه المغازي

وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: مضمون الكتاب وبناؤه.

المبحث الثاني: استعمال الواقدي للإسناد الجمعي ومواطن ذلك في كتابه.

المبحث الثالث: طريقة عرض وتنظيم المادة العلمية عند الواقدي.

وذلك من خلال مايلي:

١- تحديده الدقيق لتأريخ الأحداث والوقائع.

٢- الإجمال ثم التفصيل في سياقه للأحداث.

٣- استشهاده بالقرآن الكريم.

٤- استشهاده بالشعر.

٥- الدراسة الميدانية عند الواقدي.

المبحث الرابع: حرص الواقدي على رواية الحدث عمن وقع فيهم.

المبحث الخامس: مساءلة ومذاكرة الواقدي لشيوخه.

المبحث السادس: تحديد موقفه عند كثير من مسائل الخلاف.

المبحث السابع: ذكر الواقدي لمعلومات إضافية في كتاب المغازي.

المبحث الأول

مضمون الكتاب وبناؤه

لقد جمع الواقدي في كتابه المغازي جميع غزوات النبي ﷺ وسراياه وتفاصيل ذلك، وافتتح ذلك بذكر مقدم النبي ﷺ، وختمه بذكر سرية أسامة بن زيد ووفاة النبي ﷺ قبل مسير جيش وسراياه وبعوثه.

وأما بناءُ الكتاب فقد صدّر المؤلف كتاب بإسناد جمعي يضمّ (٢٥) شيخاً، ثم سرد فهرساً بأسماء الوقائع والأحداث مرتبة ترتيباً زمنياً مع ذكر بعض المعلومات عن الحدث مثل اسم الأمير والمكان.

وعدد غزوات النبي ﷺ التي غزا بنفسه، والتي حصل فيها قتال، كما ذكر أسماء الذين استخلفهم النبي ﷺ على المدينة حين خروجه منها، وشعاره في الغزوات[١].

وبعد هذه المعلومات بدأ بسرد مرويات الأحداث مفصلة، حيث ذكر أول سرية أرسلها النبي ﷺ وهي سرية حمزة، ثم سرية عبيدة بن الحارث، وهكذا حتى وصل الحديث إلى غزوة بدر الكبرى[٢].

وقد أطال الحديث عن غزوة بدر الكبرى حيث استغرق من ص (١٩) إلى (١٧٤) [٣].

---

(١) المغازي: ١/٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/٩-١٩.

(٣) المصدر نفسه.

ثم ذكر بعد بدر عدة أحداث مثل: سرية قتل ابن عفك، وغزوة قينقاع، وغزوة السويق، وهكذا[١]، حتى وصل الحديث إلى غزوة أحد، حيث استغرق الحديث عنها من (١٩٩) إلى (٣٣٣)[٢].

ثم ذكر بعض الوقائع بعد أحد مثل: غزوة حمراء الأسد، وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن، وغزوة بئر معونة وهكذا[٣]، حتى جاء الحديث إلى غزوة الخندق حيث استغرق من ص (٤٤٠) إلى (٤٩٦)[٤].

وذكر بعد الخندق بعض الأحداث مثل: غزوة قريظة، وسرية عبد الله ابن أنيس إلى سفيان الهذلي، وغزوة القرطاء، وغزوة بن لحيان وهكذا[٥]، حتى جاء الحديث عن غزوة الحديبية فاستغرق من ص (٥٧١) إلى (٦٣٣)[٦]، ثم ذكر غزوة خيبر وما حدث فيها من ص (٦٣٣) إلى (٧٢١)[٧].

وذكر بعد الحديث عن خيبر وفدك بعض الأحداث مثل: سرية عمر إلى تُرَبة، وسرية أبي بكر إلى نجد، وسرية بشير بن سعد إلى فدك، وسرية

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٧٤، ١٧٦، ١٨١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المغازي: ١/٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤٦.

(٤) المصدر نفسه: الجزء الثاني.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٤٩٦، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٥.

(٦) المصدر نفسه: الجزء الثاني.

(٧) المصدر نفسه: الجزء الثاني.

غالب بن عبد الله إلى ميفعة وهكذا[١]، حتى جاء الحديث عن غزوة القضية فاستغرق من ص (٧٣١) إلى (٧٤١)[٢]، ثم ذكر بعدها بعض الأحداث مثل: سرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم، وإسلام عمرو بن العاص، وسرية غالب بن عبد الله إلى الكديد، وسرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح وهكذا[٣]، حتى جاء الحديث عن غزوة مؤتة من ص (٧٥٥) إلى (٧٦٩)[٤]، ثم ذكر غزوة ذات السلاسل من (٧٦٩) إلى (٧٧٤)[٥]، وبعدها ذكر سرية الخبط، وسرية خضرة[٦].

ثم ساق مرويات غزوة الفتح وما يتعلق بها من (٧٨٠) إلى (٨٨٤)[٧]، ثم ساق مرويات غزوة حنين من (٨٨٥) إلى (٩٢٢)[٨]، ثم تحدث عن غزوة الطائف من (٩٢٢) إلى (٩٧٣)[٩].

ثم ذكر بعدها عدة أحداث مثل: بعثته – عليه الصلاة والسلام- للمصدّقين، وسرية قطبة بن عامر إلى خثعم، وسرية الضحاك بن سفيان

---

(١) المصدر نفسه: ٧٢٢/٢، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٦.

(٢) المصدر نفسه: الجزء الثاني.

(٣) المصدر نفسه: ٧٤١/٢، ٧٤١، ٧٥٠، ٧٥٢.

(٤) المصدر نفسه: الجزء الثاني.

(٥) المصدر نفسه: الجزء الثاني.

(٦) المصدر نفسه: ٧٧٤/٢، ٧٧٧.

(٧) المصدر نفسه: الجزء الثاني والثالث.

(٨) المصدر نفسه: الجزء الثالث.

(٩) المصدر نفسه: الجزء الثالث.

إلى بني كلاب، وسرية علقمة المدلجي إلى جهة الشعيبة وهكذا[١]، حتى جاء الحديث عن غزوة تبوك حيث استغرق من ص (٩٨٩) إلى (١٠٧٦)[٢].

ثم ذكر حجة أبي بكر سنة تسع، وسرية علي إلى اليمن، وباب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات[٣].

ثم ساق مرويات حجة الوداع من ص (١٠٨٨) إلى (١١١٦)[٤]، ثم ختم الكتاب بالحديث عن غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ٩٧٣/٣، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣.

(٢) المصدر نفسه: الجزء الثالث.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٧٦/٣، ١٠٧٩، ١٠٨٤.

(٤) المصدر نفسه: الجزء الثالث..

(٥) المصدر نفسه: ١١٧/٣-١١٢٧.

المبحث الثاني

استعمال الواقدي للإسناد الجمعي ومواطن ذلك في كتابه

لقد ساق الواقدي معظم مروياته في كتاب المغازي بالإسناد الفردي، كما أنه استخدم الإسناد الجمعي، وهو جمعه لعدد من شيوخه في سياق واحد بلفظ « قالوا ».

ولم ينفرد الواقدي بهذا العمل، بل هناك بعض الأئمة كالزهري وابن إسحاق استخدما هذا الإسناد، كما سبق الإشارة إلى ذلك في مبحث (بيان أقوال النقاد فيه جرحاً وتعديلاً).

وقد ذكر الواقدي هذا الإسناد الجمعي في كتابه المغازي في (٣٥) موضعاً، وهي كما يلي :

١- صدّر الواقدي كتابه بإسناد جمعي ذكر فيه (٢٥) شيخاً، ختمه بلفظ (قالوا)[1].

وقد ساق بعد هذا الإسناد فهرساً بأسماء الوقائع على حسب الترتيب الزمني مقتصراً على الحدث ومكانه واسم الأمير وتأريخه..

وذكر بعد ذلك مجموع مغازي النبي ﷺ التي خرج فيها بنفسه، واسم من استخلفه النبي ﷺ على المدينة عند خروجه، وشعاره في الغزوات.

وساق بهذا الإسناد عدة أحداث وهي:

---

(١) المغازي: ١/١ وما بعدها.

سرية حمزة[١]، وسرية عبيدة بن الحارث[٢]، وسرية سعد بن أبي وقاص[٣]، وغزوة الأبواء[٤]، وغزوة بواط[٥]، وغزوة بدر الأولى[٦]، وغزوة العشيرة[٧]، وسرية نخلة[٨]، وغزوة بدر الكبرى[٩].

٢- سرية قتل ابن الأشراف: ساق المؤلف في أولها إسناداً جمعياً عن ثلاثة من شيوخه ثم أحال عليه[١٠].

---

(١) المصدر نفسه: ٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/١.

(٣) المصدر نفسه: ١١/١.

(٤) المصدر نفسه: ١١/١.

(٥) المصدر نفسه: ١٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٢/١.

(٧) المصدر نفسه: ١٢/١.

(٨) المصدر نفسه: ١٣/١، وكرر الإحالة على هذا الإسناد بلفظ (قالوا) في عدة مواضع من السرية (١٦م، ١٧، ١٨).

(٩) المغازي: ١٩/١، وأحال على هذا الإسناد في هذه المواضع (٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧م، ٢٩م، ٣١، ٣٣م، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٥م، ٤٧م، ٤٨، ٤٩، ٥٤م، ٥٧، ٥٨م، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١م، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٢، وقد ورد رواية بلفظ (قالوا) في سياق الواقدي لمرويات غزوة بن قينقاع فلعله قصد الإحالة إلى الإسناد الأول ١٧٧/١).

(١٠) المغازي: ١٨٤/١، ١٩١.

٣- غزوة غطفان: ساقها الواقدي بإسناد جمعي صرّح فيه بـ (٣) أسماء من مصادره ختمه بلفظ (قالوا) سياقاً واحداً إلى نهاية الغزوة[١].

٤- غزوة أحد: ذكر المؤلف في أولها إسناداً جمعياً، وصرّح فيه بـ (١٤) مصدراً من مصادره ثم أحال عليه في ثنايا سياقه لمرويات الغزوة في مواضع عدة له[٢].

- غزوة حمراء الأسد: ساقها المؤلف بلفظ (قالوا)، معتمداً على الإسناد الذي ذكره في أول غزوة أحد، وتكرر هذا اللفظ في هذه الغزوة (٣) مرات[٣].

٥- سرية أبي سلمة إلى قطن: صدّر المؤلف مرويات هذه السرية بلفظ الإسناد الجمعي، حيث ذكر أحد مصادره وأشار إلى الباقي بقوله: «.. وغيره حدثني ... قالوا ..»[٤].

---

(١) ١/١٩٣-١٩٦.

(٢) ١/١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٥٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨م، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٣م، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٨.

(٣) ١/٣٣٤م وقد ورد هكذا (قال) في أحد الموضعين والذي يظهر من السياق أنه تصحيف (قالوا)، ٣٣٥.

(٤) ١/٣٤٠.

٦- غزوة بئر معونة: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بلفظ الإسناد الجمعي، وصرّح فيه بـ (٧) أسماء من شيوخه، وأحال على هذا الإسناد بلفظ (قالوا) مرتين[١].

٧- غزوة الرجيع: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي، وصرّح فيه بـ (٧) أسماء من شيوخه، وأحال عليه بلفظ (قالوا)[٢].

٨- غزوة بني النضير: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي وصرّح فيه بـ (٦) أسماء من مصادره، وأحال عليه في (٤) مواضع[٣].

٩- غزوة بدر الموعد: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي، صرّح فيه بـ (١١) مصدر من مصادره، ولم يستخدم لفظ (قالوا) فيها إلا في نهاية هذا الإسناد[٤].

١٠- غزوة ذات الرقاع: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي، صرّح فيه بـ (٣) أسماء من مصادره ، وختمه بلفظ (قالوا)[٥].

---

(١) ١/٣٤٦، ٣٥٠.

(٢) ١/٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١.

(٣) ١/٣٦٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩.

(٤) ١/٣٨٤.

(٥) ١/٣٩٥.

١١- غزوة دُومة الجندل: ذكرها المؤلف بإسناد جمعي بلفظ (قالوا)، وصرّح فيه بمصدرين من مصادره[١].

١٢- غزوة المريسيع: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي بلفظ (قالوا) صرّح فيه بـ (١٤) مصدراً من مصادره، وأحال على هذا الإسناد في (٥) مواضع[٢].

١٣- غزوة الخندق: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي بلفظ (قالوا) صرّح فيه بتسمية (٢٦) مصدراً من مصادره، وأحال عليه في المواضع الأخرى[٣].

- غزوة بني قريظة: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بنفس الإسناد الجمعي لغزوة الخندق، وأحال عليه بلفظ (قالوا) في مواضع عدة[٤].

١٤- غزوة بني لحيان: صدّر المؤلف بإسناد جمعي بلفظ (قالوا) صرّح فيه بمصدرين من مصادره[٥].

١٥- غزوة الغابة: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي بلفظ (قالوا) صرّح فيه بتسمية (٣) من مصادره، وأحال عليه في (٣) مواضع[٦].

(١) ١/٤٠٢-٤٠٣.

(٢) ١/٤٠٤، ٤٠٥، ٢/٤١٥، ٤٣٥م.

(٣) ٢/٤٤١، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٦٨، ٤٤٨م، ٤٩٠.

(٤) ٢/٤٩٦، ٤٩٧، ٥٢٥، ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨.

(٥) ٢/٥٣٥.

(٦) ٢/٥٣٨، ٥٤٢، ٥٤٨.

١٦- غزوة الحديبية: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي بلفظ (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (٢٠) مصدراً من مصادره، وأحال عليه في مواضع عدة[١].

١٧- غزوة خيبر: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (٢٦) مصدراً من مصادره، وأحال عليه في باقي المواضع[٢].

١٨- سرية بشير بن سعد إلى الجِناب: ساق المؤلف فيها خبراً بلفظ الإسناد الجمعي (قالوا) [٣].

١٩- غزوة القضية: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (٦) أسماء من مصادره[٤].

٢٠- غزوة ذات السلاسل: ذكرها المؤلف بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية ثلاثة أسماء من مصادره[٥].

٢١- سرية الخَبَط: صدّر المؤلف مرويات هذه السرية بالإسناد الجمعي (قالوا)، وصرّح فيه بتسمية (٤) من مصادره[٦].

---

(١) ٢/٥٧٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٩، ٥٩٣، ٥٩٩، ٦٠٦، ٦١٣، ٦١٦، ٦٢٩.

(٢) ٢/٦٣٤، ٦٣٩، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٧، ٦٦١، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٥، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٣م، ٦٨٧، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٦م، ٧٠٢، ٧٠٦، ٧١٨.

(٣) ٢/٧٢٩.

(٤) ٢/٧٣١.

(٥) ٢/٧٦٩-٧٧٠.

(٦) ٢/٧٧٤.

٢٢- غزوة الفتح: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (١١) مصدراً من مصادره، وأحال عليه في مواضع[١].

٢٣- غزوة حنين: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (١١) مصدراً من مصادره، وأحال عليه في مواضع[٢].

٢٤- غزوة الطائف: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (١٠) أسماء من مصادره، وأحال عليه في بقية المواضع[٣].

٢٥- بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق: ذكر المؤلف خبر ذلك بلفظ الإسناد الجمعي (قالوا)[٤].

٢٦- سرية بني كلاب: ساقها المؤلف بالإسناد الجمعي (قالوا)، وصرّح باسم أحد مصادره[٥].

---

(١) ٢/٧٨١، ٧٩٦، ٧٩٩، ٨١٥، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٤م، ٨٣٥، ٨٣٩، ٨٤١، ٨٤٣، ٨٤٦، ٨٥٥، ٨٥٩، ٨٦٠، ٣/٨٨١م، ٨٨٢.

(٢) ٣/٨٨٥، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٢، ٨٩٣م، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٨، ٩١٢، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ١٩١م.

(٣) ٣/٩٢٢، ٩٢٦م، ٩٣٠، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٥، ٩٣٩، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٩، ٩٥٦، ٩٦٠، ٩٦٢، ٩٦٣.

(٤) ٣/٩٨٠.

(٥) ٣/٩٨٢، ٩٨٣.

٢٧- غزوة تبوك: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (١٤) مصدراً من مصادره، وأحال عليه في بقية المواضع[1].

٢٨- غزوة أكيدر بن عبد الملك بدُومة الجندل: صدّر المؤلف مرويات هذه الغزوة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (٤) من مصادره، وأحال عليه في بقية المواضع[2].

٢٩- خبر مرض ابن أبي سلول: ساق المؤلف خبر ذلك بلفظ الإسناد الجمعي (قالوا)[3].

٣٠- حجة الصديق سنة تسع: ساق المؤلف خبر هذه الحجة بالإسناد الجمعي (قالوا)، وصرّح فيه بتسمية (٧) من مصادره[4].

٣١- سرية علي إلى اليمن: ذكر المؤلف خبراً فيها بلفظ الإسناد الجمعي (قالوا)[5].

---

(١) ٣/٩٨٩، ٩٩٥، ٩٩٦م، ١٠٠٢م، ١٠٠٣، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥م، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢.

(٢) ٣/١٠٢٥، ١٠٢٨، ١٠٣٠، ١٠٣٢، ١٠٣٣م، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٤٢، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥٦.

(٣) ٣/١٠٥٧، ١٠٥٨.

(٤) ٣/١٠٧٦-١٠٧٨.

(٥) ٣/١٠٧٩.

٣٢- باب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات: ذكر المؤلف في هذا الباب خبراً بلفظ الإسناد الجمعي[1].

٣٣- حجة الوداع: صدّر المؤلف مرويات هذه الحجة بالإسناد الجمعي (قالوا) وصرّح فيه بتسمية (٩) من مصادره، وأحال عليه فيما يتلوه من المواضع[2].

٣٤- غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة: ذكر المؤلف لفظ الإسناد الجمعي فيها في ثلاث مواضع[3].

ومما يلاحظ على سياق الواقدي للأسانيد الجمعية ما يلي :

١- أنه يذكر الإسناد الجمعي أولاً ثم يحيل عليه بلفظ (قالوا)، وقد يذكر عدة أحداث مختلفة بهذا الإسناد، كما سبقت الإشارة إليه في الإسناد الأول.

٢- أنه – أحيانا – يكتفي بسياق الحدث بالإسناد الجمعي بدون إضافة روايات بأسانيد مفردة إلى السياق، كما في سرية عبيدة ابن الحارث إلى رابغ، وسرية الأبواء، وسرية بواط ... الخ.

(١) ١٠٨٦/٣.

(٢) ١٠٨٨/٣، ١٠٩٠، ١٠٩١م، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠م، ١١٠٢، ١١٠٤، ١١٠٦، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١٤م، ١١١٥.

(٣) ١١١٧/٣، ١١١٨، ١١٢٤.

٣- أنه يسوق الحدث بإسناد جمعي ثم يضيف إليه روايات كثيرة مفردة من طرق أخرى متعددة، مثل سياقه لغزوة بدر الكبرى، وأحد، والخندق، والحديبية.

٤- أنه –أحيانا- يكتفي بلفظ (قالوا) في أول سياقه للحدث بدون أن يصرّح باسم أحد من شيوخه، والذي يظهر –والله أعلم- أن الإحالة بهذا اللفظ ترجع إلى الإسناد الأول في أول الكتاب.

٥- أنه –أحياناً- يكتفي المؤلف بذكر أحد شيوخه في الإسناد الجمعي ويشير إلى غيره بقوله: «وغيره أيضاً حدثني»، والذي يظهر لي – والله أعلم – أنّه يستخدم هذه الصيغة إذا كان أكثر السياق عن هذا الشيخ.

٦- أنه بعد سياقه لعدد من شيوخه في الإسناد الجمعي يصوغ عبارة يبين فيها جمعه للمعلومات التي أخذها عن هؤلاء الشيوخ، وهذه الصيغة متشابهة باللفظ، ولذلك سوف أقتصر على نماذج منها مايلي :

١- قول الواقدي بعد ذكره للإسناد الجمعي الأول: «.. فكلٌ قد حدثني من هذا بطائفة، وبعضهم أوعى لحديثه من بعض، وغيرهم قد حدثني أيضاً، فكتبت كل الذي حدثوني، قالوا:..»[1].

---

(١) المغازي: ٢/١، وانظر: ٤٤١/٢، ٥٧٢، ٦٣٣، ٧٣١، ٩٢٢/٣، ٩٨٩.

٢- قال في خبر ابن الأشرف بعد الإسناد الجمعي: «... فكل قد حدثني بطائفة، فكان الذي اجتمعوا لنا عليه قالوا: ...»[١].

٣- قال في غزوة غطفان: «.. فزاد بعضهم على بعض في الحديث، وغيرهم قد حدثنا أيضاً، قالوا: ...»[٢].

٤- قال في غزوة أحد: «.. في رجال لم أسمِّ، فكل قد حدثني بطائفة من هذا الحديث، وبعض القوم كان أوعى له من بعض، وقد جمعت كل الذي حدثوني، قالوا: ...»[٣].

٥- قال في سرية أبي سلمة إلى قطن: « حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن ... وغيره، أيضاً قد حدثني من حديث هذه السرية، وعماد الحديث عن عمر بن عثمان عن سلمة، قالوا:...»[٤].

٦- قال في غزوة الفتح بعد الإسناد الجمعي: «.. فكل قد حدثني من حديث الفتح بطائفة، وبعضهم أوعى له من بعض، وغير هؤلاء قد حدثني أيضاً، فكتبت كل ما سمعت منهم، قالوا:...»[٥].

---

(١) المغازي: ١/١٨٤.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٩٤، وانظر: ١/٣٩٥، ٤٠٢، ٢/٥٣٥، ٧٧٤.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٨٤، ٢/٧٧٠، ٣/٨٨٥، ١٠٨٨.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٤٠، ٣/١٠٢٥.

(٥) المغازي: ٢/٧٨١.

ولعل ما يستفاد من هذه الصيغ ما يلي:

١- أن الواقدي أخذ مرويات المغازي مشافهة عن شيوخه، حيث صرّح بالتحديث عنهم والسماع منهم.

٢- أن مصادر الواقدي بعضها أوعى من بعض، وبعضهم يزيد على بعض، ولعل هذا من أسباب استخدام الواقدي للإسناد الجمعي من أجل إخراج الحدث في صورة متكاملة في سياق واحد منظم.

٣- أن الواقدي – أحياناً – لم يصرّح في الإسناد الجمعي بجميع من سمع منهم مرويات الحدث، ولعله اكتفى بمن عليه عماد حديث ذلك الحدث، كما ذكر ذلك في بعض الصيغ.

٤- أن المؤلف استخدم التقييد والكتابة في ضبط معلوماته عن مصادره، وصرّح بأنه كتب كل ما سمع منهم، ولعل هذا أحد أسباب سعة علم الواقدي في وصفه بأنه بحر في معلوماته[(١)].

قال الدوري عن الواقدي: «وقد استعمل طريقة الإسناد الجمعي بانتظام تقريباً، يعطي المواد الأساسية عن كل غزوة ثم يورد بعد ذلك روايات فردية ليعطي تفاصيل أخرى أو روايات مباينة، وهذا الأسلوب يدل بوضوح على أن الواقدي يعطي بإسناده الجمعي روايات مدرسة المدينة ثم يضيف إليها ما وصل إليه ...»[(٢)].

---

(١) تاريخ بغداد: ٣/١٤، تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/٣٤٨.

(٢) نشأة علم التاريخ عند العرب: ٣٠-٣١.

وقد استعمل الواقدي إلى جانب الإسناد الجمعي الإسناد الثنائي ولكن بشكل أقل، وذلك أنه يسوق الخبر عن مصدرين من مصادره يصرح باسمهما ثم يقول: «زاد أحدهما على صاحبه، قالا: ...»[١].

وقد ساق أكثر مادته العلمية بالإسناد الفردي على طريقة المحدثين[٢].

---

(١) انظر مثل ما ورد في المغازي في هذه المواضع: ١/١٧٤، ١٨١، ٢/٥٣٤، ٥٥٢، ٧٦١، ٣/٩٨٣، ١١١١ .

(٢) انظر فصل المصادر: المبحث الأول.

المبحث الثالث

طريقة عرض وتنظيم المادة العلمية عند الواقدي

في كتابه المغازي

وذلك من خلال ما يلي :-

١ – تحديده الدقيق لتأريخ الأحداث والوقائع:

لقد اهتم الواقدي –رحمه الله– في تحديد تأريخ الغزوات والسرايا، التي ذكرها في كتابه المغازي تحديداً دقيقاً بالشهر والسنة غالباً، وأحياناً باليوم والشهر والسنة، وربما –وهو قليل جداً– اكتفى بذكر السنة، وهذا التحديد ذكره الواقدي في مقدمة كتابه، حيث سرد أسماء تلك الغزوات والسرايا والبعوث[(١)].

وقد بدأ ذكر تأريخ هذه الأحداث بتأريخ مقدم النبي ﷺ وختمها بتأريخ وفاته ﷺ ، ثم أعاد هذا التحديد للأحداث في ثنايا حديثه عن الوقائع والغزوات.

وهذا التحديد الدقيق مهم من الناحية التأريخية لضبط مسار الأحداث من الناحية الزمنية، ولذلك وصف ابن كثير الواقدي بأن عنده

---

(١) المغازي: ١/٢-٧.

تأريخاً محرراً[١]، وهو يفوق من تقدمه في تحديد تواريخ الحوادث وضبطها[٢]، وهذا النظام المتكامل للتواريخ يعتبر أحد خصائص مغازي الواقدي[٣].

ومن أجل بيان هذه الحقيقة قمت بعمل جدول مقارنة بين الواقدي وابن إسحاق في جميع الأحداث التي اتفقا على ذكرها، وظهر لي من خلال هذه المقارنة عدة نتائج من أبرزها مايلي :

١- اختلاف المصدرين في تحديد تأريخ بعض الحوادث، مثل: سرية حمزة إلى سيف البحر، سرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ، سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار الخ.

ومثل هذا الخلاف الذي يقع بين أهل السير له عوامل من أبرزها مايلي:

أ- أن البيهقي بيّن سبب هذا الخلاف: « وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التأريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة، ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول، وعلى ذلك جرى يعقوب ابن سفيان في تاريخه، فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى، وأن غزوة أحد كانت في الثانية الخ.

(١) البداية والنهاية: ٢٣٤/٣.

(٢) المغازي الأولى ومؤلفوها لهوروفتس: ١٢٣، وانظر بحث في نشأة علة التأريخ عند العرب لدوري: ٣٠.

(٣) مقدمة مغازي الواقدي: ٣٢/١.

وهذا عمل صحيح على ذلك البناء، لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التأريخ من المحرم سنة الهجرة، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية، وأحد في الثالثة، والخندق في الخامسة، وهو المعتمد..»[١].

ب- أنه أحياناً تقع بداية الحدث في أثناء الشهر أو في آخره ولا ينتهي الحدث إلا في الشهر الذي يليه، فمثلاً ذكر الواقدي أن غزوة العشيرة في جمادى الآخرة[٢]، بينما ذكر ابن إسحاق أن بداية الغزوة كان في جمادى الأولى، واستمر الحدث إلى ليال من جمادى الآخرة[٣]، وبهذا يظهر أنهما متفقان على تحديد الحدث إلا أن أحدهما -وهو الواقدي- اقتصر على ذكر تأريخ نهاية الحدث، والآخر ذكر بدايته ونهايته، ويقاس على هذا ما يماثله ويشابهه من الأحداث.

٢- أن المصدرين اتفقا تقريباً على تحديد تأريخ كثير من الأحداث، وخاصة الأحداث الكبرى، مثل: غزوة بدر، وأحد، الخندق[٤]، الفتح، حنين، تبوك، وإذا وقع الاتفاق بينهما، فقلما يخالفهما أحد من أهل السير ممن جاء بعدهما.

---

(١) فتح الباري: ٣٩٣/٧ باختصار.

(٢) المغازي: ٢/١.

(٣) سيرة ابن هشام: ٥٩٨/١-٥٩٩.

(٤) قد يلاحظ وجود خلاف يسير بينهما في عدة أيام، ومثل هذا الخلاف لا يضر، ويحدث كثيراً بين أهل السير، وقلما يسلم منه الحدث.

٣- أن ما يزيد على (٢٥) حدثاً لم أقف على تحديد ابن إسحاق لتأريخها، بخلاف الواقدي فقد قام بذكر تأريخها وضبط زمانها.

وهذا مما يبيّن تفوق الواقدي من هذه الناحية على ابن إسحاق.

٤- أن من خلال هذه المقارنة ظهر لي أن هناك بعض الأحداث اختص بذكرها الواقدي دون ابن إسحاق، مثل: سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة[١]، وسرية أبي بكر إلى نجد[٢]، وسرية عمرو بن العاص إلى هدم سواع[٣].

وهذا يوضح ما ذكره ابن كثير عن الواقدي أن عنده زيادات حسنة[٤].

وبعد هذا أشرع في بيان جدول المقارنة بين ابن إسحاق بصفته من أقدم مصادر السيرة وأوثقها وبين كتاب المغازي للواقدي بصفته موضوع الدراسة، وهذه المقارنة خاصة في تحديد تأريخ الأحداث في المصدرين، وفي حالة وقوع الخلاف بينهما أشير -غالباً- إلى من أخذ بقول أحد المصدرين أو ذكر قولهما.

---

(١) المغازي: ٥٥١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٧٢٢/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٦/١.

(٤) البداية والنهاية: ٣٤/٣، وسوف يأتي مزيد بيان هذه الزيادات في هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

اسم الغزوة أو السرية أو نحو ذلك	تأريخها عند الواقدي[١]	تأريخها عند ابن إسحاق	معلومات إضافية
١- مقدم النبي ﷺ المدينة.	يوم الاثنين عشرة مضت من شهر ربيع الأول[٢] (المغازي: ٢/١).	التأريخ نفسه (سيرة ابن هشام: ٤٩٢/١).	وهذا قول جمهور أهل السير.
٢- سرية حمزة إلى سيف البحر.	في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره (المغازي: ٢/١).	يفهم من سياقه أن هذه السرية وقعت في السنة الثانية من وقت التاريخ، ولم أقف على تحديدها بالشهر (سيرة ابن هشام: ٥٩٠/١-٥٩٥) وانظر تاريخ الطبري: ٤٠٣/٢.	انظر ما ذكره الطبري عن الخلاف بين الواقدي وابن إسحاق: ٤٠٣/٢، وما ذكره ابن كثير: البداية والنهاية: ٢٤٥/٣، ٢٤٨.
٣- سرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ.	في شوال على ثمانية أشهر من الهجرة (٢/١).	الكلام السابق نفسه.	
٤- سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار.	على رأس تسعة أشهر في ذي القعدة (٢/١).	الكلام السابق نفسه.	

(١) قدمت ذكر الواقدي لأن هو المقصود بالدراسة ولذلك ذكرت الغزوات والأحداث على حسب ورودها عنده.

(٢) ذكر أكثر من قول فاقتصرت على القول الذي رجحه خشية الإطالة حيث مكان هذه الأقوال فصل (الترجيحات).

٥- غزوة الأبواء.	في صفر على رأس أحد عشر شهراً وكانت غيبته خمس عشرة ليلة (٢/١).	في صفر على رأس اثنتي عشر شهراً من مقدمه المدينة (٥٩٠/١-٥٩١)[1].	المشهور عند أهل السير والذي ذكره ابن إسحاق وغيره أن النبي ﷺ قدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول، وعلى هذا يكون تحديد الواقدي أدق من ابن إسحاق.
٦- غزوة بواط.	في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً (٢/١).	في شهر ربيع الأول، فلبث فيها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى (٥٩٨/١).	
٧- غزوة بدر الأولى.	في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً (٢/١).	يفيد السياق أنها جمادى الآخرة[2] (٦٠١/١)	
٨- غزوة العشيرة.	في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً (٢/١).	فأقام فيها جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة (٥٩٨/١-٥٩٩) ويفيد السياق أنه خرج إليها في جمادى الأولى.	

(١) قال الطبري في أحداث السنة الثانية: " فغزا رسول الله ﷺ - في قول جميع أهل السير- فيها ربيع الأول بنفسه غزوة الأبواء" ، قلت: وهذا فيه نظر لأن الواقدي وابن إسحاق ذكرا أنها في صفر، كما هو واضح في السياق.

(٢) بل ورد في تاريخ خليفة عن ابن إسحاق النص على ذلك، ص ٧٥.

٩- سرية عبدالله ابن جحش إلى نخلة.	في رجب على رأس سبعة عشر شهراً (٢/١).	في رجب مقفلة من بدر الأولى(١/٦٠)(١/٦٠١).	
١٠- غزوة بدر الكبرى	وخرج رسول الله ﷺ يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من رمضان، وحصل القتال صبيحة سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة على رأس تسعة عشر شهراً (١/٢، ٢١).	وخرج في ليال مضت من شهر رمضان، قال ابن هشام ("يوم الاثنين" لثمان خلون من شهر رمضان، فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان.	
١١- سرية عصماء بنت مروان.	لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً (١/٣).	ذكرها ابن هشام في آخر الكتاب و لم يحدد تأريخها (٢/٦٣٦-٦٣٨).	
١٢- سرية سالم بن عمير لقتل أباعفك.	في شهر شوال على رأس عشرين شهراً.	ذكر ابن هشام خبر السرية عن ابن إسحاق و لم يحدد تأريخها (٢/٦٣٥-٦٣٦).	ذكر ابن سعد وابن سيد الناس وغيرهما ما ذكره الواقدي.
١٣- غزوة بني قينقاع.	يوم السبت النصف من شوال على رأس عشرين شهراً إلى هلال ذي القعدة (١/٢، ١٧٦).	لم أقف على تحديدها عنده، وإنما ذكر ابن هشام مدة الحصار " خمس عشرة ليلة" (٢/٤٩).	ذهب ابن سعد والطبري وابن كثير وغيرهم إلى ما ذكره الواقدي.

١٤- غــزوة السويق.	يوم الأحد لخمس ليال خلون من ذي الحجــة على رأس اثنين وعشرين شهراً (١/١٨١)، فغاب خمسة أيام.	في ذي الحجة (٢/٤٤). قال ابن عبدالبر: "وكـــان ذلك في السنة الثانية مـــن الهجرة بعد بدر بشـــهرين وأيام" (الدرر ١٤٠).	قال الطبري: "وأما الواقدي فزعم أن غزوة الســـويق كانت في ذي القعدة من سنة اثنتين.."، قلت: الذي ورد في المغازي أنها في ذي الحجة كما سبق ذكـــره، وهو ما ذكره ابن ســـعد وابن سيد الناس وغيرهما.
١٥- غـــزوة قرادة الكدر	للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشـــرين شهراً وغاب خمـــس عشرة ليلة (١/١٨٢).	يفيد السياق أنه خرج إليها في شوال في السنة الثانية[1].	وذكر ابن سعد وابن سيد الناس ما ذكره الواقدي.
١٦- ســـرية قتـــل ابـــن الأشرف.	"ووجهم بعد أن صلوا العشاء.. في ليلة أربـــع عشرة من ربيـــع الأول علـــى رأس خمســـة وعشـــرين شـــهراً" (١/١٨٤-١٨٩).	ذكر خبر هذه السرية، ولم أقف على تحديـــدٍ لـــه لتأريخها.	وقد ذكـــر ابـــن ســـعد والطبري وابن سيد الناس وغيرهم ماذكره الواقـــدي (الطبقات الكبرى: ٢/٣١، تاريخ الطبري: ٢/٤٨٧، عيون الأثر: ١/٣٩٢).
١٧- غـــزوة غطفان بـــذي أمر	خرج إليها رســـول الله ﷺ يوم الخميس لثـــنتي عشرة خلت من ربيـــع	يستفاد من السياق أن النبي ﷺ خرج إليها في آخـــر محرم أو في أول صـــفر -	وذكر ابن سعد وابن سيد الناس وابن كثير ما ذكره الواقدي (الطبقات الكبرى:

(١) وذكر خليفة في تاريخه نقلاً عن ابن إسحاق قوله: " خرج لغرة شهر شوال ورجع لعشر خلون من شوال" (٥٨).

	الأول، على رأس خمسة وعشرين شهراً (١/١٩٣-١٩٦)، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة.	أي من السنة الثالثة- ولذلك قال: " فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك.." (٢/٤٦)[1].	٢/٣١، البداية والنهاية: ٤/٢)، وقد اتفق ابن إسحاق والواقدي على أنها في السنة الثالثة واختلفا في الشهر.
١٨- غزوة بني سليم ببحران	لليال خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً (١/١٩٦-١٩٧). وكانت غيبته عشر ليال.	".. ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشاً وبني سليم حتى بلغ بحران" (تاريخ خليفة عن ابن إسحاق: ٦٥، في أحداث سنة ثلاث). وقال ابن هشام عن ابن إسحاق:"فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى "(٢/٤٦)	وقد ذكر ابن سعد ما ذكره الواقدي، وصرّح بأنها" لست خلون من جمادى الأولى..." (الطبقات: ٢/٣٥)، ولعل هذا من مواطن الاتفاق بينهما.
١٩- غزوة القردة	لهلال جمادى الآخرة على رأس سبعة وعشرين شهراً (١/١٩٧).	ذكر ابن هشام الغزوة عن ابن إسحاق و لم أقف على تحديده لتأريخها (٥٠/٥).	قال ابن سعد في تحديده هذه الغزوة: " وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين.." (الطبقات الكبرى: ٢/٣٦)

(١) ورد في سيرة ابن هشام هكذا: " فلما رجع رسول الله ﷺ من عزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها.." ولعل في هذا النص سقطاً بدليل ما ورد عند خليفة في تاريخه عن ابن إسحاق قال: ".. فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة ومحرم أو قريباً منه.."(٦٥).

٢٠- غـــزوة أحد	يوم السبت لسبع خلون من شوال علـــى رأس اثنين وثلاثـــين شـــهراً (١٩٩/١).	" يوم أحد يوم السـبت للنصف مـن شـوال" (١٠٠/٢).	وانظر الخلاف في تحديـد تاريخ هذه الغزوة عند ابن سيد الناس في عيون الأثر (٤٠٥/١) وفي فتح الباري (٣٤٦/٧)، وقد ذهـب جماعة إلى مـاذكره ابـن إسحاق مثل خليفة بـن خياط في تاريخـه (٦٧)، وذهب بعضهم إلى ماذكره الواقدي مثل ابن سعد في طبقاته (٣٦/٢).
٢١- غـــزوة حمراء الأسد	يوم الأحد لثمان خلون من شوال علـــى رأس اثنين وثلاثـــين شـــهراً وغاب خمساً(٣٣٤/١)	يوم الأحد لست عشـرة ليلة مضت مـن شـوال (١٠١/٢).	والخلاف بينهما في هــذه الغزوة مبني على الخلاف السابق في أحد.
٢٢- ســرية أبي سلمة إلى قطن	في المحـرم علـى رأس خمسة وثلاثين شـهراً (٣٤٠/١)	أشار إليها و لم أقف على تحديده لتأريخها (٦١٢/٢)	وقد ذكر ابن سعد وابـن سيد الناس وابـن كـثير وغيرهم ماذكره الواقـدي (الطبقات: ٥٠/٢، عيون الأثـــــر: ٨/٢، البداية:٦١/٤).
٢٣- ســرية عبد الله بـن	يوم الاثنين لخمس ليال خلون من المحرم علـى	ذكرها ابن هشام عن ابن إسحاق و لم أقف علـى	يلاحظ أن الواقدي ذكـر تأريخاً آخر لهذه السرية وأنها

أنيس إلى سفيان بن خالد الهذلي	رأس خمسة وثلاثين شهراً (٣/١) وغاب ١٢ ليلة.	تحديده لتأريخها.	" يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس أربعة وخمسين شهراً (٥٣١/٢)، وذكر خبرها في المغازي على هذا التأريخ، ولعل ما ذكره الواقدي أولاً هو الأولى لما ذكره ابن حجر قال" وذكر الواقدي أن بسبب خروج بني لحيان عليهم- أي على أصحاب الرجيع- قتل سفيان بن نبيح الهذلي، قلت: وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس، وقصته عند أبي داود بإسناد حسن"(فتح الباري: ٣٨٠/٧)، وعلى هذا يكون ما ذكره الواقدي أولاً هو الأولى من قوله الثاني الذي يترتب عليه أن تكون هذه السرية بعد الرجيع، وهو خلاف ما ذكره في سبب غزوة

			الرجيع (٣٥٥/١)،وهوما أشار إليه ابن حجر آنفا،ولعل مما يرجح ذلك ما ذكره ابن سعد- كاتب الواقدي- عن تأريخ هذه الغزوة حيث ذكرها بالتأريخ الأول" على رأس خمسة وثلاثين شهراً" (الطبقات: ٥٠/٢) فيحتمل أنه وقع تصحيف من أحد النساخ في التأريخ الثاني.
٢٤- غزوة بئر معونة	في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً (٣٤٦/١)	في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد – يعني في السنة الرابعة- (١٨٣/٢).	ولعل هذا موطن اتفاق بين الواقدي وابن إسحاق.
٢٥- غزوة الرجيع	في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً (٣٥٤/١).	ذكرها في آخر سنة ثلاث (١٩٦/٢)وانظر فتح الباري:٣٧٩/٧-٣٨٠.	وعلى هذا يرى ابن إسحاق بأن وقعة الرجيع قبل وقعة بئر معونة، وقد ذهب قوم إلى ماذكره ابن إسحاق أنها وقعت في أحداث سنة ثلاث منهم خليفة بن خياط في تاريخه (١٧)، ومنهم من ذهب إلى ما

			ذكره الواقدي مثل ابن سعد والطبري وابن كثير وغيرهم.
٢٦- غزوة بني النضير	في ربيع الأول على رأس سبعة وثلاثين شهراً من مهاجرة النبي ﷺ (٣٦٣/١)	ذكر غزوة بني النضير في سنة أربع قال ابن هشام" وذلك في ربيع الأول.." (١٩١/٢).	ولعل هذا موطن اتفاق بينهما.
٢٧- غزوة بدر الموعد (الآخرة)	وكانت لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهراً، ومدة الغياب ست عشرة ليلة (٣٨٤/١).	وذكرها في شهر شعبان من سنة أربع (٢٠٩/٢).	وقد ذهب ابن سعد إلى ماذكره الواقدي كما ذهب الطبري وابن سيد الناس وابن كثير وغيرهم إلى ماذكره ابن إسحاق، قال ابن كثير:" والصحيح قول ابن إسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة.." (البداية: ٨٩/٤).
٢٨- سرية ابن عتبك إلى أبي رافع	خرجوا ليلة الاثنين في السحر لأربع خلون من ذي الحجة على رأس ستة وأربعين شهراً، وغابوا عشرة أيام (٣٩١/١).	ذكر هذه السرية بعد غزوة الخندق وقريظة (٢٧٣/٢ وما بعدها).	وقد ذكر ابن سعد في الطبقات هذه السرية" في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله.." (٩١/٢)، وتبعه ابن سيد الناس في عيون الأثر، وذكر ابن عبدالبر في الدرر وابن

			حزم في جوامع السيرة وابن كثير في البداية ماذكره ابن إسحاق، و لم أقف على من وافق الواقدي، وقد ذكر ابن حجر أكثر من قول في تأريخ هذه السرية (٣٤٢/٧).
٢٩- غزوة ذات الرقاع	ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على رأس سبعة وأربعين شهراً (٣٩٥/١)	ذكر هذه الغزوة في جمادى الأولى سنة أربع.	وقد ذكر بعضهم ما ذكره الواقدي مثل ابن سعد وابن حبان (الطبقات الكبرى: ٦١/٢، فتح الباري: ٤١٧/٧) وذكر بعضهم الآخر ماذكره ابن إسحاق مثل ابن عبدالبر في الدرر (١٦٦) وابن حزم في جوامع السيرة (١٤٦) وانظر ماذكره ابن حجر في الفتح عن الخلاف في تاريخ هذه الغزوة (٤١٧/٧).
٣٠- غزوة دُومة الجندل	في ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً خرج رسول الله لخمس	قال ابن هشام:" في شهر ربيع الأول" أي سنة خمس (٢١٣/٢).	ولعل هذا موطن اتفاق بينهما إلا أن الواقدي أدق في التحديد...، وقد ذكر

	ليال بقين من ربيع الأول، وقدم لعشر بقين من ربيع الآخر (١/٤٠٢)		ذلك جمهور المؤرخين لكن ورد عند ابن كثير هكذا" قال الواقدي: وكان خروجه عليه السلام إلى دومة الجندل في ربيع الآخر سنة خمس.." (البداية: ٤/٩٢)، قلت: لعل هذا سبق قلم من الحافظ إذْ أن الواقدي ذكر أن خروجه إلى الغزوة في ربيع الأول ورجوعه في آخر ربيع الآخر..
٣١- غزوة المريسيع	في سنة خمس خرج رسول الله يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان، وقدم المدينة لهلال رمضان وغاب شهراً إلا ليلتين (١/٤٠٤).	في شعبان سنة ست (٢/٢٨٩).	قلت: ما ذكره الواقدي هو قول عروة وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير، وقد مال ابن حجر إلى هذا القول في الفتح وذكر بعض الأدلة على صحته (٧/٤٣٠)، وأمّا ما ذكره البخاري عن موسى من أنها وقعت سنة أربع فسبق قلم لمخالفته ما ورد في مغازيه، كذا قال ابن حجر..، وقد

			أخذ بهذا القول ابن سعد (الطبقات: ٦٣/٢) وابن القيم (زاد للعاد: ٢٥٦/٣)، كما ذهب قوم إلى ما ذكره ابن إسحاق، منهم الطبري (التاريخ: ٦٠٤/٢) وابن حزم (جوامع السيرة: ١٦١)
٣٢- غزوة الخندق	عسكر رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء لثمان مضت من ذي القعدة، فحاصروه خمس عشرة، وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين سنة خمس (٤٤٠/٢-٤٤١)	في شوال سنة خمس (٢١٤/٢) وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة، قريباً من شهر (٢٢٣)	وقد اتفق الواقدي وابن إسحاق على أنها في سنة خمس، واختلفا في الشهر، ولعله اختلاف يسير يحصل مثله كثيراً بين أهل السير، لأنه يمكن أن يقال: كان بداية الغزوة في آخر شوال ونهايتها في ذي القعدة.
٣٣- غزوة بني قريظة	سار النبي ﷺ يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمسة عشر يوماً، ثم انصرف يوم الخميس لسبع خلون من ذي الحجة سنة خمس (٤٩٦/٢)	قال: " وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة" أي سنة خمس (٢٧٩/٢) وانظر تاريخ الطبري (٥٩٣/٢)	ولعل هذا من مواطن الاتفاق – تقريبا- بينهما، والخلاف في مدة الحصار أمر يسير.

٣٤- غزوة القرَطاء بقيادة محمد بن مسلمة	في عشر ليال خلون من المحرم غاب تسع عشرة حيث قدم لليلة بقيت من المحرم على رأس خمسة وخمسين شهراً (٥٣٤/٢)	أشار إليها بدون تحديد لتأريخها (٦١٢/٢)	قال ابن سعد: " خرج لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهراً من مهاجره ﷺ.."(الطبقات: ٧٨/٢)، ونقل عنه ابن سيد الناس في عيون الأثر(٦٣/٢) قلت: ولعل نص المغازي حصل فيه تصحيف في كلمة" على رأس خمسة" بدليل ما قاله الواقدي في موضع آخر: " ثم سرية محمد بن مسلمة في المحرم سنة ست إلى القرطاء" (المغازي: ٤/١)
٣٥- غزوة بني لحيان	خرج رسول الله ﷺ لهلال ربيع الأول سنة ست وغاب أربع عشرة ليلة (٥٣٥/٢) وذكر في نهاية الغزوة ما نصّه "..وكانت سنة ست في المحرم.."	قال بعد غزوة بني قريظة: " ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفراً وشهري ربيع وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة إلى بني لحيان.." (٢٧٩/٢)	وقد اتفقا على أنها في السنة السادسة، وإنما الخلاف في تحديد الشهر الذي وقعت فيه وهذا أمر يسير يحصل كثيراً بين أهل السير ولذلك ذهب بعض أهل السير إلى ما ذكره الواقدي مثل ابن سعد (الطبقات:

			٧٨/٢)، وذهب البعض الآخر إلى ما ذكره ابن إسحاق مثل ابن كثير(البداية: ١٤٩/٤) وذكر البعض القولين مثل ابن سيد الناس (عيون الأثر: ٦٨/٢)
٣٦-غزوة الغابة	يوم الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ست وغاب خمس ليال (٥٣٧/٢)	لعله يفهم من سياقه أنها وقعت في آخر جمادى الأولى وأول جمادى الآخرة سنة ست، حيث قال في غزوة بني لحيان: " فلم يّقم بها إلا ليالي قلائل حتى أغار عيينة.." وقال بعد غزوة الغابة في سياقه لغزوة بني المصطلق:"فأقام رسول الله ﷺ بعض جمادى الآخرة ورجباً.." (٢٨١/٢، ٢٨٩)	وقد اتفقا على أنها وقعت في السنة السادسة واختلفا في الشهر..
٣٧-سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر	في شهر ربيع الأول سنة ست (٥٥٠/٢)	ذكر هذه السرية مجرد ذكر بدون سياق لِحَدثها، ولم أقف على تحديله لتأريخها (٦١١/٢-٦١٢)	ذكر ابن سعد ما ذكره الواقدي (الطبقات: ٨٤/٢-٨٥)، واعتمد ابن سيد الناس على ابن سعد

			(عيون الأثر:٢/٩٥)، وقد ذكر الواقدي في المغـازي (٤/١)أن هذه السرية" في ربيع الآخر سنة سـت" ولعله حصل تصحيف من أحد النساخ بدليل الرواية الأولى، وما ورد عند ابن سعد
٣٨-سـرية محمد بن سلمة إلى ذي القصة	في ربيع الآخر سنة ست (٥٥١/٢)	لم أقف على ذكر لهـذه السرية عنده	ذكر ابن سعد وابن سـيد الناس ما ذكره الواقـدي (الطبقات: ٨٦/٢، عيون الأثر: ٩٧)
٣٩-سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة	في ربيع الآخر سنة ست ليلة السبت وغاب ليلتين (٥٥١/٢)	أشار إليها بدون تحديـد تأريخها (٦٠٩/٢)	ذكر ابن سعد وابن سيد الناس مثل ما ورد عنـد الواقـدي (الطبقـات: ٨٦/٢، عيـون الأثـر: ٩٧/٢)
٤٠- سـرية زيد بن حارثة إلى بني سـليم بالجموم	في ربيع الآخر سنة ست (٥/١)	ذكرها بمجرد ذكر فقط في معرض سرده للغـزوات والسرايا (٦١٢/٢)	وقد ورد عند ابن سعد وابن سيد الناس نحو مما ذكـره الواقدي(الطبقات: ٨٦/٢، عيون الأثر:٩٨/٢)
٤١- سرية زيد بن حارثـة إلى	في جمادى الأولى سـنة ست	لم أقف على هذه السرية عنده	وقد ذكر ابن سعد وابـن سيد الناس مثل ما ذكـره

العيص			الواقدي (الطبقات: ٨٧/٢، عيون الأثر: ٩٩/٢)
٤٢- سرية زيد بن حارثة إلى الطرف	في جمادى الآخرة سنة ست	أشار إليها بدون ذكر لِحَدَثها (٦١٦/٢)، ولم أقف على تحديد لتأريخها	وقد ذكر ابن سعد (٨٧/٢) وابن سيد الناس (٩٩/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٤٣- سرية زيد بن حارثة إلى حسمى	في جمادى الآخرة سنة ست(٥٥٥/٢ومابعدها)	ذكرها، ولم أقف على تحديده لتأريخها (٦١٢/٢)	وقد ذكر ابن سعد (٨٨/٢) وابن سيد الناس (١٠١/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٤٤- سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى	في رجب سنة ست (٥/١)	لم أقف على ذكرها عند ابن إسحاق	وقد ذكر ابن سعد مثل ما ذكره الواقدي في تأريخ هذه السرية (٨٩/٢)
٤٥-سرية عبدالرحمن بن عوف إلى دومة الجندل	في شعبان سنة ست (٥٦٠/٢)	ذكرها ولم أقف على تحديده لتأريخها (٦٣١/٢-٦٣٢)	وقد ذكر ابن سعد (٨٩/٢) وابن سيد الناس (١٠٥/٢) مثل ما ذكره الواقدي في تأريخ هذه السرية
٤٦ - سرية علي بن أبي	في شعبان سنة ست (٥٦٢/٢)	ذكرها بدون تفصيل (٦١١/٢-٦١٢) ولم	وقد ذكر ابن سعد (٨٩/٢-٩٠) وابن سيد

طالب إلى فدك		يذكر تأريخها	الناس (١٠٧/٢) مثل ما ذكره الواقدي في تاريخ السرية
٤٧-سرية زيد ابن حارثة إلى أم قرفة	في رمضان سنة ست (٥٦٤/٢)	ذكرها ولم أقف على تحديده لتأريخها (٦١٧/٢)	وقد ذكر ابن سعد (٩٠/٢) وابن سيد الناس (١٠٨/٢) مثل ما ذكره الواقدي في تأريخ هذه السرية
٤٨- سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم	في شوال سنة ست (٥٦٦/٢)	ذكرها بدون تحديد تأريخها (٦١٨/٢-٦١٩)	وقد ذكر ابن سعد (٩٢/٢) وابن سيد الناس (١٠٩/٢) مثل ما ورد عند الواقدي
٤٩- سرية كرز بن جابر خلف العرنين	في شوال سنة ست (٥٦٨/٢)	ذكرها ويُفهم من السياق أنها تقريباً في جمادى الآخرة سنة ست (٢ /٢٧٩، ٦٤١،٢٨٩،٢٨١)[1]	وقد ذكر ابن سعد مثل ما ورد عند الواقدي (الطبقات: ٩٣/٢)
٥٠- عمرة الحديبية	يوم الاثنين لهلال ذي القعدة سنة ست (٥/١، ٥٧٣/٢)	".. وخرج في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً" أي في السنة السادسة	ولعل هذا موطن اتفاق بينهما، قال ابن حجر: " وكان توجهه ﷺ من للمدينة

(١) من مجموع هذه الأرقام تم لي ذكر تأريخ هذه السرية عند ابن إسحاق.

			يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست.." (الفتح: ٤٤٠/٧)
٥١-غزوة خيبر	ذكر الواقدي أكثر من قول في تأريخها: ١- في جمادى الأول سنة سبع(٥/١) ٢- في صفر سنة سبع (٦٣٤/٢) ٣- لهلال ربيع الأول سنة سبع(٦٣٤/٢)	في المحرم سنة سبع، ثم قال" .. وكان فتح خيبر في صفر.." (٣٢٨/٢ ، ٣٤١) وانظر فتح الباري (٤٦٤/٧)[1]	وقد ذهب بعضهم إلى ما ذكره الواقدي – في القول الأول– مثل ابن سعد (الطبقات: ١٠٦/٢) وذكر آخرون ما ذكره ابن إسحاق مثل الطبري (التاريخ: ٩/٣) وابن كثير (البداية والنهاية: ١٨١/٤) وغيرهما، قال ابن كثير: " والصحيح أن ذلك – أي فتح خيبر– في أول سنة سبع.." وقد ذكر الحفاظ ابن حجر الخلاف في تاريخ هذه الغزوة وحاول الجمع بينهما وذكر أن الأقوال متقاربة، ويظهر من كلامه أنه لم يقف على

(١) وما ذكره ابن إسحاق يوافق ما ذكره الواقدي في القول الثاني، إذ يمكن القول بأن بداية الغزوة كان في شهر المحرم والفتح في صفر.

			القول الأول الذي ذكره الواقدي في مغازيه (الفتح: ٧/٤٦٤-٤٦٥)
٥٢-غزوة وادي القرى	في جمادى الآخرة سنة سبع(١/٢،٥/٧٠٧)[1]	ذكرها في سياقه لغزوة خيبر ويفيد السياق أنها فتحت في صفر سنة سبع(٢/٣٧١،٣٤١)[2]	ولما وقعت هذه الغزوة عقب خيبر في سفرة واحدة اعتبرت كأنها غزوة واحدة
٣٥-سرية عمر بن الخطاب إلى تربة	في شعبان سنة سبع (٢/٧٢٢)	ذكر السرية مجرد بدون تفصيل، ولم أقف على تحديده لتأريخها (٢/٦٠٩)	وذكر ابن سعد (الطبقات: ٢/١١٧) وابن سيد الناس (عيون الأثر: ٢/١٥٣) مثل ما ذكره الواقدي
٥٤-سرية أبي بكر إلى نجد	في شعبان سنة سبع (٢/٧٢٢)	لم أقف عليها عنده	وذكر ابن سعد(٢/١١٧-١١٨) وابن سيد الناس (٢/١٥٤) مثل ما ذكره الواقدي
٥٥- سرية بشير بن سعد إلى فدك	في شعبان سنة سبع (٢/٧٢٣)	أشار إليها بدون ذكر لحدثها، ولم أقف على تحديده لتأريخها (٢/٦١٢)	وذكر ابن سعد (٢/١١٨) وابن سيد الناس (٢/١٥٥) مثل ما ذكره الواقدي
٥٦-سرية غالب بن	في رمضان سنة سبع (٢/٧٢٦)	ذكرها ولم أقف على تحديده لتأريخها (٢/٦٢٢)	وذكر ابن سعد (٢/١١٩) وابن سيد الناس (٢/١٦٥)

---

(١) الرقم الأول ذكر الواقدي فيه تأريخ الغزوة، والثاني ذكر فيه الحديث عن الغزوة.

(٢) الرقم الأخير في سياق تاريخ عمرة القضاء ذكرته من أجل أنها وقعت بعد غزوة خيبر ووادي القرى، ومن خلال ذلك نتبين تأريخ غزوة وادي القرى.

عبـــدالله إلى الميفعة			وابن حجر (فتح البـــاري: ٥١٧/٧-٥١٨) مثل ما ذكره الواقدي
٥٧-ســـرية بشير بن سعد إلى الجناب	في شوال ســـنة ســـبع (٧٢٧/٢)	أشار إليها إشارة لطيفة و لم يذكر تأريخها (٦١٢/٢)	وذكر ابن سعد (١١٥/٢) وابن سيد الناس (١٥٧/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٥٨- غـــزوة القضية (عمرة القضاء)	في ذي القعدة سنة سبع (٧٣١/٢)	في ذي القعدة سنة ســـبع (٣٧٠/٢)	وهذا موطن اتفاق بينهما
٥٩- ســـرية ابن أبي العوجاء السلمي	في ذي الحجة سنة سبع (٧٤١/٢)	أشار إليها إشارة لطيفة و لم يذكر تأريخها (٦١٢/٢)	وقد ذكـــر ابـــن ســـعد (١٢٣/٢) وابن سيد الناس (١٦٠/٢) مثل ما ذكـــره الواقدي
٦٠- ســـرية غالـــب بـــن عبدالله بالكديد	في صفر ســـنة ثمـــان (٧٥٠/٢)	ذكرها و لم أقف علـــى تحديد تأريخهـــا عنـــده (٦٠٩/٢-٦١٠)	وقد ذكـــر ابـــن ســـعد (١٣٤/٢) وابن سيد الناس (١٦١/٢) مثل ما ذكـــره الواقدي
٦١- ســـرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح	في شهر ربيع الأول سنة ثمان (٧٥٢/٢)	أشار إليها و لم أقف على تحديده عنده (٦٢١/٢)	وقد ورد عند ابن ســـعد (١٢٧/٢) وابن سيد الناس (١٦٤/٢) مثل ما ورد عند الواقدي
٦٢- ســـرية شجاع بـــن وهب إلى بني	في ربيع الأول سنة ثمان (٧٥٣/٢)، وقد ورد في المغازي(٦/١) تقـــديم	لم أقف عليها عنده	وقد ورد عند ابن ســـعد (١٢٧/٢) وابن سيد الناس (١٦٤/٢) مثل ما ورد عند

عامر وسرية إلى خثعم بتبالة	ذكره هذه السرية على التي قبلها، وهذا لا يضر ما دام التأريخ واحد		الواقدي
٦٣- غزوة مؤته	في سنة ثمان (٦/١، ٧٥٥/٢) [1]	في جمادى الأولى سنة ثمان (٣٧٣/٢)	ولعل هنا موطن اتفاق بينهما
٦٤- غزوة ذات السلاسل	في جمادى الآخرة سنة ثمان (٦/١، ٧٦٦/٢)	ذكر هذه الغزوة و لم أقف على تحديده لتأريخها (٦٢٣/٢-٦٢٤)	وقد ذكر ابن سعد (١٣١/٢) وابن سيد الناس (١٧١/٢) مثل ما ورد عند الواقدي ، وانظر فتح الباري (٧٤/٨)
٦٥- سرية الخبط بقيادة أبي عبيدة	في رجب سنة ثمان (٧٧٧/٢)	لم أقف عليها عنده	ذكر ابن سعد (١٣٢/٢) وابن سيد الناس (١٧٦/٢) وغيرهما مثل ما ذكره الواقدي، وانظر فتح الباري (٥٦/٨)
٦٦- سرية أبي قتادة إلى إضم	في رمضان سنة ثمان (٦/١) وانظر(٧٩٧/٢)	ورد عنوانها في سيرة ابن هشام هكذا " غزوة ابن أبي حدرد بطن إضم...	وقد ورد عند ابن سعد (١٢٣/٢) وابن سيد الناس (١٧٧/٢) مثل ما ورد عند

---

(١) الرقم الأول فيه الإشارة إلى الصفحة التي ورد فيها تأريخ الحديث، والرقم الثاني التي ورد فيها تفاصيل الحدث، لأن الواقدي أحياناً يكتفي بذكر تأريخ الحدث في أول الكتاب.

		وكانت قبل الفتح" (٦٢٦/٢) [1]	الواقدي إلا أنهما ذكرا أنها في أول الشهر
٦٨-غزوة الفتح	" خرج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعدالعصر.." سنة ثمان، وذكر قولاً آخر أنها " في ثلاث عشرة مضت من رمضان سنة ثمان" (٨٠١/٢) [2] (٦/١)، "وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان (٨٨٩/٣)	" خرج لعشر مضت من رمضان.." في سنة ثمان (٣٨٩/٢، ٣٩٩)، ثم قال ابن إسحاق في آخر السياق" وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان" (٤٣٧)	ولعل هذا موطن اتفاق بينهما وانظر الدرر لابن عبد البر (٢١٤)، فتح الباري: ٤/٨.
٦٩- سرية خالد بن الوليد لهدم العزى	لخمس بقين من رمضان سنة ثمان (٦/١، ٨٧٣/٣)	ذكرها في آخر سياق أحداث غزوة الفتح (٤٣٦/٢)	ولعل هذا موطن اتفاق بينهما، وقد حدّد ابن سعد (١٤٥/٢) وابن سيد الناس (٢٠٧/٢) تأريخ خروج خالد مثل ما ذكر الواقدي

(١) وقد كان كلاهما في هذه السرية " أبو قتادة، وابن أبي حدرد" ومثل هذا خلاف يسير.

(٢) ذكر الواقدي في (٨٨٩/٣) ما يفيد أن الزهري ذكر أن فتح مكة كان " لثلاث عشرة مضت من رمضان.

٧٠- سرية عمرو بن العاص لهدم سواع	في شهر رمضان سنة ثمان (٦/١)	لم أقف عليها عنده	وقد ذكر ابن سعد (١٤٦/٢) وابن سيد الناس (٢٠٨/٢) مثل ما ذكر الواقدي
٧١- سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى هدم مناة	في رمضان سنة ثمان (٦/١)	لم أقف عليها عنده	وقد ذكر ابن سعد (١٤٦/٢) وابن سيد الناس (٢٠٨/٢) مثل تأريخ الواقدي
٧٢- غزوة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة	في شوال سنة ثمان	ذكرها عقب حديثه عن غزوة الفتح وقبل ذكره لخبر هدم العزى (٤٢٨/٢)	وقد ذكر ابن حجر إجماع أهل المغازي على ما ذكره الواقدي (الفتح: ٥٧/٨)
٧٣-غزوة حنين	خرج من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال (٨٨٩/٣، ٦/١)	ذكرها عقب غزوة الفتح في سنة ثمان (٤٣٧/٢)	قال ابن حجر: " قال أهل المغازي: خرج النبي ﷺ إلى حنين لست خلت من شوال، وقيل لليلتين بقيتا من رمضان، وجمع بعضهم بأنه بدأ بالخروج في أواخر رمضان وسار سادس شوال، وكان وصوله إليها في عاشره.."(الفتح:٢٧/٨)
٧٤- غزوة الطائف	في شوال سنة ثمان	غزة الطائف بعد حنين سنة ثمان (٤٧٨/٢)	قال البخاري:" باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان،

			قاله موسى بن عقبة"، قال ابن حجر:" وهو قول جمهور أهل المغازي.." (٨/٤٣-٤٤)
٧٥ - حج الناس وعليهم عتاب بن أسيد	سنة ثمان (٦/١)	سنة ثمان (٢/٥٠٠)	وهذا موطن اتفاق بينهما
٧٦- سرية عيينة بن حصن إلى بني تميم	في المحرم سنة تسع (٧/١، ٩٧٣/٣ وما بعدها)	ذكرها ولم أقف على تحديده لتأريخها (٢/٦٢١-٦٢٢)	وقد ذكر ابن سعد (١٦٠/٢) وابن سيد الناس (٢٣٤/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٧٧- سرية قطبة بن عامر إلى خثعم	في صفر سنة تسع	لم أقف عليها عنده	وقد ذكر ابن سعد (١٦٢/٢) وابن سيد الناس (٢٣٨/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٧٨- سرية الضحاك بن سفيان إلى بني كلاب	في ربيع الأول سنة تسع (٩٨٢/٣)	لم أقف عليها عنده	وقد ذكر ابن سعد (١٦٢/٢) وابن سيد الناس (٢٣٩/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٧٩- سرية علقمة بن مجزز إلى الحبشة	في ربيع الآخر سنة تسع (٩٨٣/٣)	ذكرها ولم أقف على تحديده لتأريخها (٢/٦٣٩- ٦٤٠)	وقد ذكر ابن سعد (١٦٣/٢) وابن سيد الناس (٢٤٠/٢) مثل ما ذكره الواقدي

٨٠-سرية علي بن أبي طالب إلى الفلس	في ربيع الآخر سنة تسع (٩٨٤/٣)	ذكرها بسياق آخر، ولم أقف على تحديده لتأريخها (٥٧٨/٢ وما بعدها)	وقد ذكر ابن سعد (١٦٤/٢) وابن سيد الناس (٢٤١/٢) مثل ما ذكره الواقدي
٨١-غزوة تبوك	في رجب سنة تسع (٧/١، ٩٨٩/٣) [1]	في رجب سنة تسع (٥١٥/٢-٥١٦)	وهذا موطن اتفاق بينهما، ولذلك قال ابن حجر: "فغزوة تبوك كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف" (الفتح: ١١٧/٨)
٨٢- غزوة أكيدر رومة بدومة الجندل	في رجب سنة تسع (١٠٢٥/٣)	ذكر ذلك في ضمن سياقه لأحداث غزوة تبوك (٥٢٦/٢)	وقد ذكر الواقدي في سياقه أن النبي ﷺ بعث خالد في هذه الغزوة وهو في تبوك، وبهذا يظهر اتفاق ابن إسحاق والواقدي في هذا الموطن
٨٣- حجة أبي بكر رضي الله عنه بالناس	سنة تسع (١٠٧٦/٣)	سنة تسع (٥٤٣/٢)	وهذا موطن اتفاق
٨٤- غزوة خالد بن الوليد	ربيع الأول سنة عشر (٧/١)	في شهر ربيع الأول أو جمادى الثاني سنة عشر	ولعل هذا موطن اتفاق بينهما

(١) الرقم الأول ذكر فيه المؤلف التأريخ، والثاني ذكر فيه الحدث.

إلى بني عبدالمدان		(٢/٥٩٢ وما بعدها)[1]	
٨٥- سرية علي بن طالب إلى اليمن	في رمضان سنة عشر (٣/١٠٧٩)	ذكرها ولم أقف على تحديده لتأريخها (٢/٦٤١)	وقد ذكر ابن سعد (٢/١٦٠) وابن سيد الناس (٢/٢٣٤) مثل ما ذكره الواقدي
٨٦- حجة الوداع	" خرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة: أي سنة عشر (١/٧، ٣/١٠٨٩)	".. خرج رسول الله ﷺ .. لخمس ليال بقين من ذي القعدة .." (٢/٦٠١)	وهذا موطن اتفاق بينهما
٨٧- غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة	فلما أصبح يوم الخميس لليلة بقيت من صفر عقد رسول الله ﷺ لإسامة لواء بيده (٣/١١١٧)	ذكر بعث أسامة، ولم أقف على تحديده لتاريخها (٢/٦٤١)	وقد ورد عند ابن سعد (٢/١٩٠) وابن سيد الناس (٢/٢٥٢) مثل ما ذكره الواقدي
٨٨- وفاة النبي ﷺ	حين زاغت الشمس يوم الاثنين لثنتي عشرة	" توفي رسول الله ﷺ لاثنتي عشرة ليلة خلت من	وهذا موطن اتفاق بينهما، ولذلك قال ابن حجر: "

(١) ورد هكذا عند ابن إسحاق " إلى بني الحارث بن كعب " قلت: وهم بنو عبدالمدان.. (انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٤١٦) .

.	مضت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة (١١٢٠/٣) [١]	شهر ربيع الأول في اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجراً.." نقلاً عن ابن كثير في البداية (٥٥/٥) ولم أعثر على هذا النص في سيرة ابن هشام، ولكن ورد عند ابن هشام (٦٥٣/٢-٦٥٤) أنه توفي يوم الاثنين حين اشتد الضحى	وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول، وكاد يكون إجماعاً.." (فتح الباري: ١٢٩/٨)

(١) ذكر الدكتور يحيى اليحيى في رسالة الماجستير (مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري: ٧٧ حاشية رقم ١) أنه لم يعثر على كلام الواقدي هذا في تحديده لتأريخ الوفاة في كتاب المغازي، قلت: وقد ذكر الواقدي هذا التأريخ في موضعين الأول في (٧/١) والثاني (١١٢٠/٣) فَلْيُتَنَبه لذلك.

وبعد هذه المقارنة يمكن القول أنه مما يلاحظ على تواريخ الواقدي ما ذكره مارسدن في مقدمته للمغازي ويتلخص ما ذكره فيما يلي :

أولاً: أنه ذكر في سرية قتل كعب بن الأشرف أن النبي ﷺ وجه أفراد السرية في ليلة أربع عشرة من ربيع الأول في السنة الثالثة[١]، ثم ذكر بعد هذه الحادثة، غزوة النبي ﷺ غطفان، وقال: خرج رسول الله ﷺ يوم الخميس لثنتي عشرة خلت من ربيع الأول[٢].

فكيف يوجه النبي ﷺ أفراد سرية قتل كعب وهو قد خرج من المدينة منذ يومين؟

قلت: الذي يظهر لي أن هذا الاختلاف والتضارب سببه إما تصرف أحد النساخ في أحد التأريخين، أو استخدام الواقدي للإسناد الجمعي كما قال الإمام أحمد عن الواقدي، «ليس أنكر عليه شيئاً إلا جمعه للأسانيد، ومجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة وربما اختلفوا»[٣]، أو سبق قلم من المؤلف، وهذا يحصل – أحياناً – من كبار الأئمة، فهذا البخاري –رحمه الله– ذكر عن موسى بن عقبة أنه أرخ غزوة المريسيع سنة أربع، فبين ابن حجر أن هذا سبق قلم منه لمخالفة ما ورد في مغازي موسى[٤].

(١) انظر: الجدول سرية رقم (١٦).

(٢) انظر: الجدول سرية رقم (١٧).

(٣) تاريخ بغداد: ٣/١٦.

(٤) فتح الباري: ٧/٤٣٠.

ثانياً: قال مارسدن: «ونجد أيضاً تأريخين لغزوة بحران في مخطوطين من المغازي للواقدي، ففي أحدهما جمادى الأولى وفي الثانية جمادى الآخرة»[1].

قلت: هذا الخلاف الذي أشار إليه مارسدن في نسخ كتاب المغازي يحصل في كثير من الكتب الأخرى، وهو أمر طبعي يقع من النساخ، والذي يظهر لي أن القول الأول هو قول الواقدي بدليل ما يلي:

أ- أنه ذكر أن هذه الغزوة وقعة في جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً وذلك في موضعين من كتابه الأول في (٣/١) ثم أكد ذلك في ص ١٩٦.

وأما القول الثاني الذي في (نسخة ب) فيفهم من إشارة المحقق أنه ذُكر مرة واحدة في الموضع الثاني، فيحتمل أنه قول ثاني ذكره الواقدي — وهو أحياناً — يذكر أكثر من تأريخ للوقعة — مثل غزوة خيبر- أو سبق قلم، أو تصرف من الناسخ في هذه النسخة، وقد أشار مارسدن إلى تصرف أحد النساخ في أحد نسخ الكتاب وذلك في ص (١٨) من مقدمته للمغازي.

ب- أن الغزوة لو كانت في جمادى الثانية لكانت على رأس ثمانية وعشرين شهراً كما ذكر الواقدي ذلك عن سرية القردة في (٣/١) و لم تكن على رأس سبعة وعشرين شهراً.

---

(١) مقدمة المغازي: ٣٢/١، وذكر القول الثاني في (١٩٦) حاشية رقم (٣).

ج- أن قول الواقدي الأول يوافق ما ذكره تلميذه ابن سعد عنه[١]، وهذا مما يبين أن القول الثاني تصحيف من أحد النساخ.

د- أن ما ذكره الواقدي في الموضعين يوافق - تقريباً - ما ذكره ابن إسحاق[٢] وغيره من أهل السير.

ثالثاً: قال مارسدن: «أرخ الواقدي غزوة الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة، وذكر أن الهجوم على المسلمين في تلك الغزوة كان عقب مقتل سفيان بن خالد الهذلي، ولكن في مكان آخر أرّخ مقتل سفيان بن خالد.. على رأس أربعة وخمسين شهراً»[٣].

قلت: نعم لقد ورد في كتاب المغازي تأريخين في موضعين لسرية عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان الهذلي:

الأول: أنه خرج يوم الاثنين لخمس ليال خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً[٤].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/٣٥، انظر إسناد المؤلف في أول المجلد الأول.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٤٦.

(٣) مقدمة المغازي: ١/٣٣.

(٤) المغازي: ١/٣.

الثاني: أنه خرج يوم الاثنين لخمس ليال خلون من المحرم على رأس أربعة وخمسين شهراً[١]، ثم ورد في آخر السياق ما نصّه «وكان قتله في المحرم على رأس أربعة وخمسين شهراً»[٢].

وقد ذكر الواقدي في سياق غزوة الرجيع أن سبب خروج بني لحيان على أصحاب الرجيع هو مقتل خالد بن سفيان، وقد أرخ الغزوة بأنها في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً[٣].

وهذا يعني أن القول الأول في تأريخ سرية عبد الله بن أنيس أظهر من الثاني مع أن سياق الواقدي للحدث يدل على القول الثاني، ولكن لعل مما يقوي أخذه بالقول الأول ما يلي:

١- أن ابن سعد –كاتب الواقدي- نقل عنه أنها يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من الهجرة ولم يذكر قولاً آخر عنه[٤]، ثم ذكر بعد ذلك حادث الرجيع.

٢- أن الذي يظهر لي أن التأريخ الثاني حصل فيه تصحيف وبيان ذلك أن شهر محرم الذي ورد ذكره في سياق المؤلف (٥٣١/٢) يكون على رأس (تسعة وخمسين شهراً) لا (أربعة

---

(١) المصدر نفسه: ٥٣١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٥٣٣/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥٤/١.

(٤) الطبقات الكبرى: ٥٠/٢، انظر إسناد المؤلف أول المجلد.

وخمسين شهراً) كما يفهم من السياق الزمني الذي ساقه المؤلف في (٤/١) وفي سياقه للحدث، وكما يفهم من طبقات ابن سعد[١].

٣- أن القول الأول هو الذي ذهب إليه جمع من أهل السير مثل ابن القيم[٢]، وابن سيد الناس[٣]، وابن حجر[٤] وغيرهم، والذي يظهر لي أنهم اعتمدوا على ما ذكره الواقدي.

وعلى كلٍ فلا لوم على الواقدي أن يذكر تأريخين أو أكثر للوقعة، فهو يذكر ما يسمع من مصادره.

وقد ورد ذكر قتل عبد الله بن أنيس لخالد بن سفيان بسند حسن عند أبي داود[٥]، ولكن بدون تحديد لتأريخ الوقعة.

رابعاً: قال مارسدن «ونجد اختلافاً آخر في تفاصيل التأريخ عند الواقدي في قصة غزوة القرطاء، قال محمد بن مسلمة: خرجت في عشر ليال خلون من المحرم على رأس خمسة وخمسين شهراً، ولكن الواقدي يقول في مكان آخر: أربعة وخمسين شهراً»[٦].

---

(١) المصدر نفسه :٧٨/٢.

(٢) زاد المعاد: ٢٤٣/٣-٢٤٤.

(٣) عيون الأثر: ٩/٢-١٠.

(٤) فتح الباري: ٣٨٠/٧.

(٥) السنن: ١٨/٢، فتح الباري: ٣٨٠/٧.

(٦) مقدمة المغازي: ٣٣/١.

قلت: ذكر الواقدي تاريخ غزوة القرطاء في موضعين الأول في (٣/١) وهذا نصه «في المحرم سنة ست ..»، والثاني في (٥٣٤/٢) وهذا نصه «في عشر ليال خلون من المحرم فغبت تسع عشرة، وقدمت لليلة بقيت من المحرم على رأس خمسة وخمسين شهراً».

وما ذكره (مارسدن) قولاً ثاني للواقدي فقد أخذه من سياقه لسرية عبد الله بن أنيس حيث أرخهما الواقدي في (٥٣١/١) في محرم على رأس أربعة وخمسين شهراً، ثم ذكر بعدها مباشرة في الشهر نفسه سرية القرطاء (٥٣٤/١).

ولعله حصل تصحيف في العبارتين (أربعة وخمسين) و (خمسة وخمسين) في الموضعين بدليل ما يلي:

١- أن شهر محرم الذي ساق فيه الواقدي خبر الوقعتين يكون على رأس (تسعة وخمسين شهراً) على حسب الترتيب الزمني الذي ساقه المؤلف في (٤/١) وفي سياقه للوقعتين.

٢- أن ابن سعد نقل عن شيخه ما يدل على ما قلته آنفاً حيث ذكر أن غزوة القرطاء «لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهراً»[1].

٣- أن ما ذكره ابن سعد يتفق مع ما ذكره الواقدي في القول الأول أن هذه الغزوة وقعة «في المحرم سنة ست»[2]، ويتفق

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧٨/٢.

(٢) المغازي: ٣/١.

مع سياق الواقدي للحدث في الموضعين وبهذا يظهر التصحيف الذي وقع في الموضعين وأن الأظهر (تسعة وخمسين) ولعل هذا التصحيف هو الذي أوقع (مارسدن) في هذا الاعتراض والإشكال فلو تنبّه للسياق الزمني الذي ساقه المؤلف لما وقع له هذا الإشكال.

خامساً: قال مارسدن: « وفي سرية الميفعة التي أرخها الواقدي في رمضان سنة سبع ذكر يساراً مولى النبي ﷺ مع أنه وصف قتل يسار في شوال سنة سبع »[1].

قلت: الصحيح أن نص الواقدي هكذا «.. في شوال سنة ست[2]، وعلى هذا يتضح الإشكال الذي ذكره مارسدن، إذ كيف يشارك يسار في سرية الميفعة وهي في رمضان سنة سبع، وقد ذكر المؤلف أنه قتل في شوال سنة ست على يد العرنيين؟.

والذي يظهر لي أن هذا الأمر يحمل عدة أمور:

الأول: أن سرية الميفعة متقدمة على سرية العرنيين، وتأخيرها سبق قلم من المؤلف، والتقديم والتأخير بين السرايا يحصل كثيراً عند أهل السير كما هو معروف.

---

(١) المصدر نفسه: ٣٣/١.

(٢) المغازي: ٥٦٨/٢.

الثاني: أن أهل السير ذكروا مقتل يسار في سرية العرنيين مثل ابن إسحاق[١]، وابن القيم[٢]، وابن حجر[٣]، وغيرهم، وهذا يوافق ما ذكره الواقدي في قصة العرنيين، ولعله يدل على أن القول الآخر مرجوح، ذكره الواقدي ليُعرف شذوذه، لأن من منهجه أن يذكر أكثر من قول في المسألة على حسب مصادره وأحياناً يرجّح بينهما، وأحياناً يسوق الأقوال بدون ترجيح.

الثالث: يحتمل أن اسم (يسار) حصل فيه تصحيف في سرية الميفعة وهذا على القول بأن سياق الواقدي الزمني للحدثين لا اعتراض عليه وقد ذكر أهل السير أكثر من (٣٠) مولى للنبي ﷺ - غير يسار - منهم «كيسان وسالم وسعيد وسابق ..»[٤].

سادساً: قال مارسدن: « ذكر الواقدي في أول خبر غزوة بني لحيان أن النبي ﷺ خرج من المدينة في هلال ربيع الأول سنة ست، ولكنه في نهاية القصة أرخها في المحرم سنة ست، وفي تلك الغزوة قال بأن خبيب بن عدي كان يومئذ في أيدي قريش بمكة، مع أنه وصف قتل خبيب في خبر غزوة الرجيع، التي أرخها في صفر سنة أربع»[٥].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٦٤٠-٦٤١.

(٢) زاد المعاد: ٣/٢٨٥.

(٣) فتح الباري: ١/٣٣٩، وقصة العرنيين في الصحيحين مشهورة.

(٤) الفصول في اختصار سير الرسول ﷺ: ٢٢٧.

(٥) مقدمة المغازي: ١/٣٣.

قلت: نعم ذكر الواقدي تأريخين لغزوة بني لحيان، وهذا كعادته أنه إذا كان في المسألة قولان يذكرهما..، وقد ذكر التأريخين بإسنادين مختلفين، والذي يظهر لي أن الواقدي يميل القول للأول وهو أنها كانت (في هلال ربيع الأول سنة ست) وذلك لما يلي:

أ- أن هذا التأريخ هو الذي ذكره المؤلف في السياق الزمني الذي ذكره في أول الكتاب للغزوات والسرايا في (٤/١)، ثم أكده في أول حديثه عن الغزوة في (٥٣٥/٢).

ب- أنّ هذا التأريخ هو الذي ذكره ابن سعد – تلميذه – عنه ولم يذكر غيره[١].

وأما ما ورد عن خبيب، فصحيح أن الواقدي أرخ وقعة الرجيع في صفر سنة أربع[٢]، وذكر قتل خبيب على يد المشركين، ولكن رواية الزهري الذي ذكرها الواقدي في غزوة بني لحيان تفيد أن خبيباً بقي مأسوراً في مكة إلى أول سنة ست ثم قتل - ﷺ- .

فإن صح ماورد في رواية الزهري، فيكون جوابه أن من منهج الواقدي عدم تقطيع الأخبار المتعلقة بحدث واحد في أماكن متعددة، فمثلاً لما ساق خبر وقعة الرجيع ناسب أن يذكر كل ما يتعلق بأحد أفرادها وإن تأخر تاريخ بعضه، ولذلك ذكر قصة سعيد بن عامر الجمحي لما كان

---

(١) الطبقات الكبرى: ٧٨/٢.

(٢) المغازي: ٣٥٤/١.

أميراً لعمر على حمص لأن لها تعلق بخبر الرجيع[١] ولما تكلم عن مغانم خيبر، تكلم عن سياسة الخلفاء الراشدين تجاه بعض سهمان خيبر[٢]، وهكذا.

ولعل بهذه الصفحات قد تمكنت من بيان سبب الخلاف الموجود في بعض التواريخ عند الواقدي، والتي أشار إليها مارسدن.

ولقد أحسن (مارسدن) في قوله: « وعلى الرغم من هذه الاختلافات في التواريخ، فإننا نجدها أدق وأثبت بعامة في نظامها من التواريخ المماثلة في كتب السيرة الأخرى ...»[٣].

وذكر الدوري أن الواقدي أكثر دقة في تحقيق تواريخ الحوادث من ابن إسحاق[٤].

٢- الإجمال ثم التفصيل في سياق الأحداث:

لقد سلك الواقدي في كتابه المغازي طريقة الإجمال ثم التفصيل، وذلك أنه بعد سياقه لعدد كبير من مصادره في الإسناد الجمعي في بداية كتابه عقب ذلك ببيان كامل بأسماء الغزوات والسرايا والبعوث بتواريخها، وسبق بيان ذلك، وصدّر هذا البيان بتاريخ مقدم النبي ﷺ إلى المدينة، وختمه بتأريخ وفاته ﷺ.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٦٩٧، ٧١٩، ٧٢٠.

(٣) مقدمة المغازي: ١/٣٣.

(٤) نشأة علم التأريخ: ٣٠.

ثم ذكر بعد ذلك عدد غزواته ﷺ التي غزا بنفسه وأنها (٢٧) غزوة، حصل القتال في تسع منها، وهي: « بدر القتال، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف»، ثم أشار إلى قول من قال بأنه حصل قتال في غزوة بني النضير، ووادي القرى، وغزوة الغابة[١].

ثم ذكر جملة من استخلفهم النبي ﷺ في مغازيه على المدينة، وبدأ بذكر غزوة ودّان حيث استخلف النبي ﷺ سعد بن عبادة، وختم بذكر من استخلفه النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن أم مكتوم[٢].

ثم ذكر شعار رسول الله ﷺ في الغزوات فمثلاً في بدر القتال (يامنصور أمت..) وفي أحد (أمت أمت) وهكذا[٣].

ثم شرع المؤلف في الحديث عن السرايا والغزوات على وجه التفصيل بعد الإجمال، فبدأ بالحديث عن سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر[٤]، وختم الكتاب بالحديث عن غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة ووفاة النبي ﷺ[٥] .

وقد عرض الواقدي مادته العلمية بأسلوب قصصي بديع يتسم بالوضوح والبيان، ويحصل من خلاله الربط بين معلومات الحدث في صورة متكاملة يسهل على القارئ حفظها وفهمها والإحاطة بها.

---

(١) المغازي: ١/٢-٧.

(٢) المصدر نفسه: ١/٧-٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المغازي: ١/٩.

(٥) المصدر نفسه: ١/١١١٧-١١٢٧.

فهو يبدأ بذكر عنوان الحدث ثم بتحديد تأريخه، ثم بذكر قائد السرية أو الغزوة وعدد من معه وهكذا، حتى يأتي على تفاصيل الحدث..، ثم يختم بما نزل من آيات قرآنية بشأن ذلك الحدث مع تفسير مجمل الآيات، وأحياناً يذكر مدة غياب رجال الغزوة أو السرية عن المدينة[١].

ويلاحظ أن الواقدي يفصّل تفصيلاً دقيقاً في حديثه عن الغزوات الكبيرة مثل (غزوة بدر الكبرى) و (أحد) و (الخندق) ...، فمثلاً بعد الحديث عن أحداث غزوة بدر الذي استغرق أكثر من (١٠٠) صفحة[٢]، عقد هذه المباحث:

١- المطعمون من المشركين في بدر[٣].

٢- أسماء النفر الذين قدموا في الأسرى[٤].

٣- ذكر سورة الأنفال[٥].

٤- ذكر من أسر من المشركين[٦].

٥- تسمية من استشهد من المسلمين ببدر[٧].

٦- تسمية من قتل من المشركين في بدر[٨].

---

(١) انظر مثلاً المغازي: ١/٢٠، ١٨١، ١٨٢، ...الخ.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٩، ١٢٨.

(٣) المغازي: ١/١٢٨، ١٤٤.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٣٠.

(٥) المصدر نفسه: ١/١٣١، وانظر فصل المادة التفسيرية.

(٦) المصدر نفسه: ١/١٣٨.

(٧) المصدر نفسه: ١/١٤٥.

(٨) المصدر نفسه: ١/١٤٧.

٧- تسمية من شهد بدراً من قريش والأنصار[١].

وقد استغرق الحديث عن هذه المباحث ما يقارب (٥٠) صفحة، وبهذا يكون الحديث عن غزوة بدر استغرق حوالي (١٥٠) صفحة تقريباً، وهذا التفصيل من الواقدي في هذه المعركة وفي غيرها من المعارك الكبيرة أدى به إلى أن يأتي بزيادات على غيره من أهل السير، ولذلك قال ابن كثير: « والواقدي عنده زيادات حسنة، وتأريخ محرر غالباً، فإنه من أئمة هذا الشأن الكبار، وهو صدوق في نفسه مكثار ..»[٢].

٣- استشهاد الواقدي بالقرآن:

بعد ما يذكر الواقدي تفاصيل الحدث التأريخي يعقّب ذلك بذكر الآيات التي نزلت في شأن هذا الحدث، ومعاني تلك الآيات، وأحياناً يذكر بعض تلك الآيات في ثنايا حديثه عن الحدث، كما أنه يحاول إيراد الآيات التي ذُكر أنها نزلت في شأن حدث واحد في سياق واحد.

فمثلاً بعد حديثه عن سرية نخلة قال: « قالوا: ونزل القرآن ﴿يسألونك عن الشهر الحرام ... ﴾[٣]، وبعد بدر قال: « ذكر سورة

(١) المصدر نفسه: ١/١٥٢.

(٢) البداية والنهاية: ٣/٢٣٤، وقد ذكرت بعض الجداول في هذه الرسالة تشير إلى زيادات الواقدي على ابن إسحاق.

(٣) المغازي: ١/١٨.

الأنفال»[١]، فذكر الآيات مع تفسير موجز، وذكر بعض الآيات التي ذكر أنها نزلت في شأن بدر[٢].

وانظر ما ذكر بعد غزوة أحد[٣]، وبني النضير[٤]، والخندق[٥].

وقد عقدت مبحثاً في هذه الرسالة بهذا الشأن فلينظر إليه.

٤- استشهاد الواقدي بالشعر:

لقد استشهد الواقدي بالشعر في سياقه لمرويات الأحداث، وكان يقتبس منه باعتدال[٦] ...، فهو لا يعتني بالشعر كثيراً بالقياس إلى ابن إسحاق[٧]، الذي أسهب في بعض المواضع بإيراد القصائد الشعرية[٨].

وهذا بيان للمادة الشعرية التي ساقها المؤلف في كتابه المغازي، وهو يشمل اسم الحدث الذي ورد فيه الشواهد الشعرية، مع رقم الحدث وعدد الأبيات:

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٣١-١٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٣٦-١٣٨.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣١٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٨٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٤٩٤.

(٦) نشأة علم التأريخ عند العرب للدوري: ٣٠.

(٧) منهج كتابة التأريخ الإسلامي للسلمي: ٣٥٩.

(٨) انظر مثلاً سيرة ابن هشام: ٢/٨-٤٣.

اسم الحدث	رقم الصفحة وعدد الأبيات
١- غزوة بدر الكبرى.	١/٤٥(٢)، ٥٥(٢)، ٨١(١)، ٨٢(٢)، ١١٩-١٢٠(٣)، ١٢٢(٦)، ١٢٣-١٢٤(٦)، ١٤٣(٣).
٢- سرية عصماء بنت مروان.	١/١٧٢(٣)، ١٧٤(٥).
٣- سرية قتل ابن عفك.	١/١٧٥(٧).
٤- غزوة السويق.	١/١٨٢(٢).
٥- قتل ابن الأشرف.	١١٨٥-١٨٦(٨)، ١٨٦(٦)، ١٨٦-١٨٧(٣).
٦- غزوة أحد.	١/٢٠١(٢)، ٢٥٥(٣)، ٢٢٦(١)، ٢٢٧(٢)، ٣٠٥(١)، ٣٠٦ (٢).
٧- حمراء الأسد.	١/٣٣٩ (٣).
٨- بئر معونة.	١/٣٥٣ (٤).
٩- غزوة الرجيع.	١/٣٥٥ (٤)، ٣٥٦(٢)، ٣٦٢(٣)، ٣٦٣(٥).
١٠- غزوة بني النضير.	١/٣٧٦-٣٧٧ (٤).
١١- بدر الموعد.	١/٣٨٩ (٣)، ٣٨٩-٣٩٠(٦)، ٣٩٠-٣٩١ (٨).
١٢- غزوة المريسيع.	١/٤٠٨ (٣)، ٢/٤٢١-٤٢٢ (٨)، ٤٣٨ (١)، ٤٣٩ (٣).
١٣- غزوة الخندق.	٢/٤٤٦ (١)، ٤٤٩ (١)، ٤٥٣ (٤)، ٤٦٩ (١)، ٤٧٠ (١).
١٤ - غزوة بني قريظة.	٢/٥٢٧ (١).

اسم الحدث	رقم الصفحة وعدد الأبيات
١٥- غزوة الغابة.	٥٤١/٢ (١).
١٦- غزوة الحديبية.	٥٨٧/٢ (١)، ٥٨٨ (٢)، ٦٢٨ (٤)، ٦٢٩ (٣).
١٧- غزوة خيبر.	٦٢٨/٢ (٣)، ٦٣٩ (٣)، ٦٥٤ (٢)، ٦٥٥ (٢)، ٦٥٦ (١)، ٦٧٩-٦٨٠ (٢)، ٧٠١ (٤).
١٨- سرية غالب بن عبدالله إلى الكديد.	٧٥٢/٢ (٢).
١٩- غزوة مؤتة.	٧٥٧/٢ (١)، ٧٥٩ (٤).
٢٠- غزوة الفتح.	٧٨٤/٢ (١)، ٧٨٤-٧٨٥ (٤)، ٧٨٩ (٨)، ٧٩٠ (١٢)، ٨٠٢ (٤)، ٨٠٦ (٢)، ٨٢٦ (٣)، ٨٢٧-٨٢٨ (٣)، ٨٣١ (١)، ٨٤٠ (٢)، ٨٤١(٨)، ٨٤٧-٨٤٨ (٣)، ٨٤٩ (٧)، ٨٦٠-٨٦١ (٤)، ٨٦٢ (٣)، ٨٧٠ (٢)، ٨٧٣/٣(٢)، ٨٧٤ (١).
٢١- غزوة بني جذيمة.	٨٧٩/٣ (٥).
٢٢- غزوة حنين.	٨٨٩/٣ (١)، ٩٠٢ (١)، ٩١٢ (٣).
٢٣- غزوة الطائف.	٩٢٣/٣ (٢)، ٩٣٤ (٢)، ٩٤٧ (٧)، ٩٥٠-٩٥١ (٧)، ٩٥٥-٩٥٦ (٧).
٢٤- بعثة رسول الله ﷺ للمصدقين.	٩٧٧/٣ (٤)، ٩٧٧-٩٧٨ (١٧)، ٩٧٩-٩٨٠(٣).
٢٥- سرية بني كلاب.	٩٨٢/٣ (٢).
٢٦- غزوة أكيدر رُومة.	١٠٢٧/٣ (٢).
٢٧- غزوة تبوك.	١٠٥٥/٣ (١)، ١٠٥٦ (١).

ومن هذا الكشف يتبين أن الواقدي أورد في كتابه من الشـواهد الشعرية ما يقارب (٢٩٧) بيتاً، بينما نجد ابن إسحاق يذكر في موضـع واحد تحت عنوان (ما قيل من الشعر في يوم بدر، ما يقارب (٣٩٣) بيتاً من الشعر[1]، فكيف بمجموع ما ذكره ابن إسحاق؟.

وهذا يؤكد القول بأنه لا مقارنة بين الواقدي وابن إسحاق، فالأول اقتصد في إيراد الشواهد الشعرية، والثاني أسهب وأطال في ذكرها.

ويلاحظ وجود سقط من الشواهد في نسخ الكتاب الـتي اعتمـد عليها (مارسدن) فمثلاً ورد في (٢/٤٩٦) ما نصه: « ذكر ما قيل مـن الشعر في الخندق، قال: ضرار بن الخطاب ..»، ولم يّذكر بيتاً واحداً، وفي (٢/٥٣١) ما نصه « وقال حسان بن ثابت يرثي سعد بن معـاذ..» ولم يذكر بيتاً واحداً، وفي آخر سياق غزوة الغابة[2] ما نصه « وقال حسـان ابن ثابت ...»، وفي غزوة الفتح[3] قال المؤلف ما نصه: « وقال حسـان ابن ثابت ...».

وقد وجدت هذه المواضع الساقطة في سيرة ابـن إسـحاق ففـي (٢/٣٥٤) قال ابن إسحاق: « ما قيل من الشعر في أمر الخنـدق وبـني قريظة»، ثم ذكر قصيدة ضرار بن الخطاب بن مرداس وهي (١٧) بيتاً[4].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٨-٤٣.

(٢) المغازي: ٢/٥٤٩.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٨٧٤.

(٤) ولم يشر المحقق في الحاشية إلى ما ذكره ابن إسحاق.

وفي (٢٦٩-٢٧٠) ذكر قصيدة حسان في رثاء سعد وهي عبارة عن (٩) أبيات، وذكر قصيدة أخرى لحسان بن سعد وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ وهي عبارة عن (١١) بيتاً[١].

وذكر ابن إسحاق ما قاله حسان في غزوة الغابة في (٢/٢٨٥-٢٨٦) وهي عبارة عن (١٣) بيتاً، وذكر قصيدة أخرى لحسان في (٦) أبيات (ص ٢٨٧)[٢].

و لم أقف على الموضع الرابع عند ابن إسحاق.

ومن هذا يتبين أن عدد الشواهد الشعرية في المواضع الثلاثة الساقطة من مغازي الواقدي هي ما يقارب (٥٦) بيتاً، فإذا أضيف هذا العدد إلى العدد السابق صار المجموع ما يقارب (٣٥٣) وهذا لا يساوي ما ذكره ابن إسحاق في موضع واحد كما سبق الإشارة إليه، وبهذا يتبين الفرق بين المصدرين في مجال الاستشهاد بالشواهد الشعرية.

٥- الدراسة الميدانية عند الواقدي:

إن طبيعة الجانب الوصفي في الدراسات التأريخية يتوقف على حد كبير على الدراسة الميدانية لمكان الحدث ...، حيث أن الرواية الشفهية دون الوقوف على الحقيقة الميدانية قد لا تعطي الصورة الكاملة عن طبيعة وجغرافية مكان الحدث، ولذلك اُشتهر عن الواقدي -رحمه الله- اهتمامه

---

(١) و لم يشر المحقق في الحاشية إلى ما ذكره ابن إسحاق.

(٢) و لم يشر المحقق في الحاشية إلى ما ذكره ابن إسحاق.

بالدراسة الميدانية، وإنه من أوائل المطبقين للمنهج الميداني في مجال الدراسات التأريخية.

وهذا المنهج الوصفي كان يتمتع به الواقدي منذ صغره: « قال محمد ابن عمر: غلب محمد بن عبد الله[١] على المدينة ليومين بقيا من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائة، فبلغنا ذلك فخرجنا ونحن شباب —أنا يومئذ ابن خمس عشرة سنة — فانتهينا إليه وهو عند منايم خشرم، وقد اجتمع إليه الناس ينظرون إليه ليس يُصد عنه أحد، فدنوت حتى رأيته وتأملته وهو على فرس وعليه قَباء أبيض محشو وعمامة بيضاء،وكان رجلاً آدم أثر الجُدَري في وجهه ...»[٢].

وهذا الاهتمام الميداني جعل الواقدي يهتم بمعرفة معالم المدينة النبوية ويحيط بآثار النبي ﷺ وأصحابه في أرضها وجبالها، حتى عُرف بين الناس بذلك، واشتهر أمره عند الخاص والعام.

ولذلك لمّا حج أمير المؤمنين هارون الرشيد — رحمه الله — في أحد السنين، ووصل إلى المدينة قال لوزيره يحيى بن خالد: « ارتاد لي رجلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد ...»، فسأل يحيى بن خالد في أهل المدينة، فكلّ دلّه على الواقدي، قال الواقدي بعد ما ذكر مسيره مع أمير المؤمنين:

---

(١) محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (انظر الطبقات الكبرى لابن سعد — القسم المتمم-: ٣٧٢).

(٢) الطبقات الكبرى — القسم المتمم -: ٣٧٦.

«.. فلم أدع موضعاً من المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلا مررت بهما عليه ...»[1].

وهذا نص صريح من الواقدي في معرفته التامة بمعالم دار الهجرة، كما يفيد هذا النص اشتهار الواقدي بهذه المعرفة في الأوساط المدنية، وأن الكل قد أشار إليه بالبنان في المعرفة والبيان في هذا الميدان ولذلك يعتبر الواقدي أحد مصادر كتاب (وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى)، حيث نقل السمهودي عنه جملة من الأخبار[2].

و لم تقتصر دراسة الواقدي الميدانية على المدينة النبوية بل شملت جميع الأماكن التي حصل فيها حدث تأريخي في العهد النبوي.

ولذلك قال عن نفسه: « ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء، ولا مولى لهم إلا وسألته، هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل؟.

فإذا أعلمني مضيت إلى الموضع فأعاينه ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه ...»[3].

---

(١) انظر الخبر بطوله في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٢٥/٥، وما بعدها، ولقد اقتصرت على موضع الشاهد مع بعض التصرف.

(٢) انظر مثلاً: ٩٣٨/٢، ٩٣٩، ١١٢٥، ١١٥٢، ١١٦٦.

(٣) تاريخ بغداد: ٦/٣.

فهذا النص يدل أولاً على أن الواقدي يحرص على سماع تفاصيل الحدث عمن وقع فيهم الحدث[١].

وثانياً: أنه لم يكتف بالسماع بل يقوم بالرحلة الميدانية للوقوف على أرض الحدث حتى يحصل على الصورة التامة لأرض الحدث ومعرفة جغرافية المنطقة، ولذلك قال هارون القروي: «رأيت الواقدي بمكة ومعه رَكوة، فقلت: أين تريد؟ فقال: أريد أن أمضي إلى حنين حتى أرى الموضع والوقعة»[٢].

فبعد المسافة عن موطن الواقدي لم يصرفه عن دراسته الميدانية للآثار النبوية، ولذلك قدّم لنا وصفاً عن وادي حنين في سياقه للغزوة بقوله: «... وادي حنين .. وهو واد أجوف، ذو شعاب ومضايق ...»[٣].

وذكر أن النبي ﷺ لما رجع من الطائف ووصل الجعرانة «.. أحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى، وكان مصلى رسول الله ﷺ إذا كان بالجعرانة – فأما هذا المسجد الأدنى، فبناه رجل من قريش واتخذ ذلك الحائط عنده – ...»[٤].

وقوله في النص السابق عن نفسه: «وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه»، يدل بظاهره على وقوف الواقدي على مواضع

---

(١) سيأتي الإشارة إلى هذا مع الأمثلة، إن شاء الله تعالى.

(٢) تاريخ بغداد: ٦/٣.

(٣) المغازي: ٨٩٥/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٩٥٩/٣.

الغزوات والسرايا التي رواها في كتابه المغازي، ولذلك يحكي أحياناً ما يشاهده من آثار الحدث، ومن ذلك ما ذكره في آخر سياقه لسرية بني كلاب عن بني حارثة بن عمرو بن قريط لما كتاب لهم رسول الله ﷺ يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها دَلْوهم فدعا عليهم النبي ﷺ قال الواقدي: « رأيت بعضهم عَيِيّا لا يبين الكلام»[1].

وقد قدم الواقدي مادة جغرافية جيدة في كتابه عقدت لها فصلاً كاملاً في هذه الرسالة، وهذه المادة من أكبر الأدلة على تقدم الواقدي في منهج الدراسات الميدانية.

وأنه يعد من أبرز المؤسسين لهذا العنصر الهام في مجال الدراسات التأريخية.

قال شيخنا الدكتور عوض الشهري – وقد قام برحلة ميدانية إلى خيبر– : « ومما أدهشني أن ترتيب الواقدي لفتح الحصون منطقي، يتفق مع طبيعة تلك الحصون ...»[2].

قلت: وهذا الترتيب ناتج من دراسة الواقدي الميدانية لمواقع تلك الحصون، وجغرافية تلك الأرض، فجاءت على هذا الترتيب المنتظم.

---

(١) المغازي: ٩٨٢-٩٨٣.

(٢) مرويات غزوة خيبر – رسالة ماجستير -: ٦١-٦٢.

المبحث الرابع

حرص الواقدي على رواية الحدث عمن وقع فيهم الحدث

تفرد منهج الواقدي في جمعه للمادة العلمية في كتابه المغازي أن يتلقى معلومات وتفاصيل الحدث عن أهل الحدث – إن وجد – لأنهم قد توجد عندهم تفاصيل عن الحدث لا توجد عند غيرهم، فآل الرجل أعرف به من غيرهم، ولذلك قال الواقدي: «ما أدركت رجلاً من أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولى لهم، إلا سألته، هل سمعت أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قتل، فإذا أعلمني مضيت إلى الموضع فأعاينه..»[1].

ولعل هذا من أسباب سعة علم الواقدي، «وسعة العلم مظنة لكثرة الإغراب، وكثرة الإغراب مظنة للتهمة، والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم، فكثرت بذلك غرائبه ...»[2].

فهذا التوسع في الرواية «يقتضي انفراداً بروايات وأخبار لا تدخل تحت الحصر، وكثيراً ما يطعن في الرواي برواية وقعت له من أنكر تلك الرواية عليه استغربها منه ثم يظهر له أو لغيره بمتابعة متابع أو سبب من الأسباب براءته من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من العهدة»[3].

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/٣.

(٢) عيون الأثر لابن سيد الناس: ٢٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩/١-٣٠.

ومن المعلوم أن طبيعة المرويات التأريخية تختلف في مضمونها عن المرويات الحديثية، ويشترط في راوي الحديث مالا يشترط في راوي الأخبار، ويتساهل في قبول الأخبار مالا يتساهل في قبول الأحاديث، ولذلك توسع الواقدي في رواية الأخبار حتى وصف بأنه إمام فيها، فالواقدي صرّح بأنه – أحياناً – يكتفي بروايته عن الراوي بكونه ممن حصل فيهم الحدث وإن كان مجهول الحال في الميزان الحديثي، ومثال ذلك ما يلي:

روى الواقدي عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (٨) روايات في كتابه المغازي، وهي كما يلي:

- رواية في سرية الخرار، وهي تتحدث عن القائد سعد - رضي الله عنه - وخروجه في هذه السرية[١].
- رواية في سرية نخلة، وهي تتحدث عن خروج سعد فيها وما حصل له في هذه السرية[٢].
- ثلاث روايات في غزوة بدر الكبرى عن عمير بن أبي وقاص، وخروجه في هذه الغزوة، ومقتله - رضي الله عنه -[٣].
- ثلاث روايات في غزوة بدر الكبرى تتحدث عن مواقف لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - في هذه الغزوة[٤].

---

(١) المغازي: ١/١١.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٦-١٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢١، ١٠٥-١٠٦، ١٤٥.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٥، ١٠٤، ١٠٥.

وجميع هذه الروايات رواها الواقدي عن أبي بكر عن أبيه (إسماعيل)[1]، وقد أثبت المزي رواية أبي بكر عن أبيه، كما أن هذه الروايات كلها تتحدث عن آل الرجل، وما حصل لهم من مناقب وفضائل.

فهل يا ترى إذا سمع الواقدي هذه الروايات عن هذا الرجل عن آله يتركها ويهملها أم يرويها ويسطرها؟.

وهل نقبل هذه الروايات في مجال المناقب والفضائل ونسطرها في كتب المغازي والسير، أم نتركها ونرفضها بحجة أن الراوي (مجهول الحال)؟

إن المطلع على كتب المغازي والسير يدرك تماماً قبول العلماء لمثل هذه الروايات وعدم تشددهم في البحث عن حالة راويها، فالمهم عندهم أنها لا تتعارض مع صحيح الأخبار، ويشهد لها عموم النصوص التي وردت في فضائل أولئك الأخيار.

فمنهج الواقدي هذا مقبول في مجال مرويات السيرة والتأريخ، بل قد يُحتاج إليه في تكميل صور الحدث التأريخي.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما يلي:

روى الواقدي عن (محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي) (٣) روايات وهي:

---

(١) تهذيب الكمال: ٣/١٩٠.

- عن خروج زيد بن حارثة في سرية القردة أميراً فيها[١].
- في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٢].

و(محمد بن الحسن) ذكره ابن أبي حاتم وقال عنه: «.. مجهول..»[٣].

والذي يظهر أنه مجهول الحال بدليل ما ذكره ابن حجر في ترجمة والد محمد (الحسن بن أسامة) حيث ذكر رواية محمد عن أبيه[٤].

والذي أرى أن مثل هذه الروايات وإن كان صاحبها مجهول الحال[٥]، يستفاد منها في باب المغازي والسير، خاصة إذا كان راويها ممن حصل فيهم الحدث، وهذا ما عمله الواقدي – رحمه الله تعالى – في كتاب المغازي[٦].

---

(١) المغازي: ١/١٩٧-١٩٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣/١١٢٥، ١١٢٦.

(٣) الجرح والتعديل: ٧/٢٢٩.

(٤) تهذيب التهذيب :٢/٢٥٤.

(٥) ليس في كل الروايات التي ساقها الواقدي يكون حالة الراوي فيها مجهول الحال إنما في بعضها كما بيّنت ذلك في فصل المصادر.

(٦) انظر مثلاً: ١/٨٤، ٨٨، ١٠٣-١٠٤، ١٥٠، ١٥١، ٢٣٦، ٤١٢، ٢/٤٤٧، ٤٤٩، ٤٧٥، ٥٤٥، ٥٨٨، ٦٩٨، ٨٤٥، ٣/٨٧٧، ٨٨١، ٩٩٦ الخ.

ويلاحظ أن الواقدي يحكي ما يشاهده من آثار عند آل الرجل، ومن ذلك أنه لما ذكر تنفيل الرسول ﷺ لمعاذ بن عمرو بن الجموح سيف أبي جهل، قال: « وهو عند آل معاذ بن عمرو اليوم به فلٌّ »[1].

وهذا مما يدل على حرص الواقدي على مشاهدة ورواية كل ما يتعلق بالحدث التأريخي.

(١) المغازي: ١/٨٧، قال صاحب مختار الصحاح: تَفَلّلت مضارب السيوف أي تكسرت (ص ٥١٢).

المبحث الخامس

مساءلة ومذاكرة الواقدي لشيوخه

أن الناظر في كتاب المغازي للواقدي يجد أنه في أكثر من موضع يذاكر شيوخه حول بعض المسائل، وهذه المذاكرة والمساءلة تعتبر إحدى الوسائل في تحصيل المعلومات من الشيوخ، ولذلك قال عمر - ﷺ - في مدح ابن عباس – رضي الله عنهما - : ((ذلك فتى الكهول، له لسان سؤول، وقلب عقول))[1].

كما أن هذه المساءلة والمذاكرة تعين على حفظ العلم وتثبيته في الصدور، وعدم نسيانه، فبهما يكثر العلم ويزيد، وبعدهما يقل ويُنسي.

ومن أمثلة ذلك عند الواقدي مايلي:

١- ذكر في سياق مرويات غزوة أحد خبراً يفيد أن ضرار بن الخطاب[2] قال: ((زوّجت عشرة من أصحاب محمد))[3].

قال ابن واقد: سألت ابن جعفر[4]: هل قتل عشرة؟ فقال: لم يبلغنا أنه قتل إلا ثلاثة ...))[5].

(١) سير أعلام النبلاء: ٣/٣٤٤-٣٤٥.

(٢) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري، أحد الصحابة (أسد الغابة: ٣/٤٠)، وخبره هذا قبل أن يسلم.

(٣) أي زوجهم بالحور العين حيث قتلهم في المعركة.

(٤) وهو عبد الله بن جعفر الزهري أحد شيوخه، انظر فصل المصادر الشفهية.

(٥) المغازي: ١/٢٨٢.

٢- ذكر المؤلف في مرويات غزوة الخندق خبراً يفيد أن أبا سفيان في زمن الحصار أرسل كتاباً للنبي ﷺ ثم ردّ النبي ﷺ على ذلك الكتاب.

ثم قال بعد ذلك ما نصّه: « قال أبو عبد الله: فذكرت ذلك لإبراهيم ابن جعفر، فقال: أخبرني أبي أن في الكتاب ...»[١].

وذكر زيادة فقرات في كتاب أبي سفيان.

وهذا مما يدل أن بالمذاكرة يزيد العلم، حيث حَصَل الواقدي على هذه الزيادة بالمذاكرة مع شيخه إبراهيم بن جعفر[٢].

٣- ورد عند الواقدي في سياقه لبيان أسهم خيبر ما نصه: «... ثم سهما سَلِمة جميعاً، ثم سهم عُبيد السهام، ثم سهم عُبيد، ثم سهم أوس ...، قال ابن واقد، فسألت ابن أبي حبيبة[٣]: لم سمي عُبيد السّهام؟ قال: أخبرني داود بن الحصين قال: كان اسمه عُبيد ولكنه جعل يشتري من السهام بخيبر فسمّي عُبيد السهام»[٤].

---

(١) المغازي.

(٢) انظر ترجمته في فصل المصادر الشفهية.

(٣) أحد شيوخه، انظر ترجمته في فصل المصادر الشفهية.

(٤) المغازي: ٢/٧١٨-٧١٩.

٤- ذكر الواقدي في سياقه لغزوة الفتح سبب هذه الغزوة، وما حصل من قريش وبني بكر وقتلهم لخزاعة، وندم قريش على ذلك، ثم إرسال أبي سفيان إلى المدينة.

ثم قال: ((قال أبو عبدالله: وقد سمعنا وجهاً من أمر خزاعة لم أر عليه الناس قبلنا ولا يعرفونه، وقد رواه ثقة، ومخرجه الذي رد إليه ثقة مقنعٌ، فلم أر أحداً يعرف له وجهاً! إلا أنّ الناس قبلنا ينفونه، ويقولون: لم يكن، وذكرته لابن جعفر ومحمد بن صالح ولأبي معشر[1]، وغيرهم ممن له علم بالسرية فكلهم ينكرونه، ولا يأتي له بوجه))[2].

وبعد أن ذكر هذا الوجه الآخر في أمر خزاعة قال: ((قال أبو عبدالله: فكل أصحابنا أنكروا هذا الحديث، حتى ذكرت هذا لحزام بن هشام الكعبي[3] فقال: لم يضيّع الذي حدثك شيئاً، ولكن الأمر على ما أقول لك، ندمت قريش على عون نفاثة[4]، وقالوا: محمد غازينا الخ.

قال أبو عبد الله: فذكرت حديث حزام لابن جعفر وغيره من أصحابنا فلم ينكروه، وقالوا هذا وجْهُه! وكتبه مني عبد الله بن جعفر))[5].

(١) هؤلاء من شيوخه، انظر فصل المصادر الشفهية.

(٢) المغازي: ٢/٧٨٦.

(٣) حزام بن هشام الخزاعي، انظر فصل المصادر الشفهية.

(٤) بنو نفاثة من بني بكر.

(٥) المغازي: ٢/٧٨٣.

وهذا النص يبيّن أن من فوائد المذاكرة أنه قد يستفيد الشيخ من تلميذه شيئاً من العلم، ولذلك كتب عبد الله بن جعفر شيخ الواقدي خبر حزام من تلميذه الواقدي لما ذاكره فيه، كما يفيد هذا المثال أن الواقدي يذاكر في المسألة الواحدة أكثر من شيخ من شيوخه، حيث نصّ أنّه ذاكر في هذه المسألة ثلاثة من شيوخه (عبدالله بن جعفر، ومحمد بن صالح، وأبي معشر)، وغيرهم ممن له علم بالمغازي والسير.

ومع هذه المذاكرة والمساءلة التي يقوم بها الواقدي مع شيوخه فإنه يصرّح أحياناً بعدم علمه بالمسألة، ومن ذلك ما يلي:

١- أنه ذكر في مرويات غزوة أحد ما يفيد أن أرطأة بن شراحبيل أحد حملة لواء المشركين وأن علياً -رضي الله عنه- قتله ثم قال ما نصّه: « ثم حمله شريح بن قارظ، فلسنا ندري من قتله ..»[1].

٢- أنه ذكر في غزوة حمراء الأسد ما يفيد أن النبي ﷺ لما أراد اللحاق بالمشركين أرسل ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم (سليطاً ونعمان ابني سفيان بن خالد بن عوف بن دارم من بني سهم، ومعهما ثالث من أسلم من بني عوير لم يُسمّ لنا...»[2].

٣- ذكر الواقدي في مرويات غزوة الخندق مكان الخندق ثم قال ما نصّه : « وذكروا أن الخندق له أبواب ، فلسنا ندري أين موضعها...»[3].

---

(١) المغازي: ٢٢٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣٧/١.

(٣) المصدر نفسه.

فالواقدي صرّح بما يعلم وهو مكان الخندق، وصرّح بعدم علمه بأبوابه.

وهكذا ينبغي للعالم وطالب العلم أن يقف عند حدّ علمه ويصرّح بما لا يعلمه بقوله (لا أدري)، كما فعل الواقدي والبخاري وغيرهما من علماء السلف -رحمهم الله تعالى-، وهذا الخُلق يُعتبر من كمال علم الرجل وتمام بصيرته، ولذلك أثنى علماء السير على من اتصف وتحلى به.

المبحث السادس

تحديد موقفه عند كثير من مسائل الخلاف

إن من منهج الواقدي في كتاب المغازي ذكر الخلاف في كثير من المسائل، ثم التعقيب عليه بما يترجح عنده، وهذا من مميزات كتاب الواقدي، إذ من النادر أن نجد في كتب السيرة المتقدمة مثل هذه الترجيحات، حيث يكتفي بعضهم بسرد الروايات بدون نقد أو ترجيح، وقد بلغت هذه الترجيحات أكثر من ثمانين مسألة، وقد عقدت فصلاً كاملاً في بيانها وما يوافق الصحيح وما يخالفه منها.

وهذا بيان مجمل لذكر عدد تلك المسائل إتماماً لمعرفة منهج الواقدي في كتابه المغازي:

وقد ظهر لي أن هذه الترجيحات تنقسم إلى ما يلي:

١- المسائل التي وافق فيها الواقدي ما ورد في الصحيحين أو أحدهما وهي: (١٠) مسائل منها (٣) في غزوة بدر الكبرى، و(٣) في غزوة أحد، وواحدة في كل من غزوة خيبر والفتح وتبوك وحجة الوداع.

٢- المسائل التي وافق فيها الواقدي بعضهم وخالف بعضهم الآخر وهي (٤٢) مسألة منها:

- مسألة تحديد تأريخ مقدم النبي ﷺ إلى المدينة.
- مسألة في سرية حمزة إلى سيف البحر.
- مسألة في سرية نخلة.

- و(٥) مسائل في غزوة بدر الكبرى.
- مسألة في غزوة الرجيع.
- مسألة في غزوة بدر الموعد.
- مسألة في غزوة الموعد.
- مسألة في غزوة ذات الرقاع.
- (٣) مسائل في غزوة بني المصطلق.
- (٣) مسائل في غزوة الخندق.
- مسألتان في غزوة بني قريظة.
- مسألة في غزوة الغابة.
- مسألة في غزوة الحديبية.
- (٧) مسائل في غزوة خيبر.
- مسألة في غزوة فدك.
- مسألة في عمرة القضاء.
- مسألتان في غزوة الفتح.
- مسألتان في غزوة حنين.
- مسألة في غزوة حنين.

٣- المسائل التي خالف فيها الواقدي الراجح من الأقوال وهي (٩) مسائل:

- مسألة في غزوة أحد.
- مسألتان في غزوة بئر معونة.

- مسألتان في غزوة المريسيع.
- مسألة في غزوة الحديبية.
- مسألة حول وفاة المنافق ابن أبي.
- مسألتان في حجة الوداع.

٤- المسائل التي حكى فيها الواقدي الترجيح مع إمكان الجمع بينهما وهي (٧) مسائل:

- مسألة في غزوة الخندق.
- مسألة في غزوة بني قريظة.
- مسألة في غزوة خيبر.
- مسألة في غزوة مؤتة.
- مسألة في غزوة الفتح.
- مسألة في غزوة تبوك.
- مسألة في حجة الوداع.

٥- المسائل التي صرّح فيها الواقدي بقوله: و «أصحابنا جميعاً على ذلك» أو نحوها (١١) مسألة:

- (٤) مسائل في غزوة بدر الكبرى.
- مسألة في وفاة أبي سلمة -رضي الله عنه-.
- مسألتان في غزوة بئر معونة.
- مسألة في غزوة الرجيع.
- مسألة في غزوة بدر الموعد.

- مسألة في غزوة بني لحيان.
- مسألة حول قصة أبي بصير بعد صلح الحديبية.

٦- المسائل التي انفرد الواقدي بحكاية الترجيح[١] فيها وهي (٩) مسائل.

- مسألة في سرية نخلة.
- (٣) مسائل في غزوة بدر الكبرى.
- (٣) مسائل في غزوة الخندق وبني قريظة.
- مسألة في غزوة خيبر.
- مسألة حول إسلام عروة بن مسعود الثقفي.

ولم يكتف الواقدي بالترجيح بين المسائل وإنما عقّب على بعضها بقوله: «هذا وهل» أو « لا يعرف الواقدي كذا» ونحو ذلك، وهذا التعقيب ورد في (٨) مسائل، مما يكشف لنا عن شخصية الواقدي النقدية في حالة تعامله مع النصوص، وسبره للروايات، خاصة إذا عُلم أن جميع تعقيباته على هذه المسائل ورد ما يشهد له عند ابن إسحاق أو غيره من أئمة أهل السير.

وخلاصة القول أن الواقدي لم يكتف في كتاب المغازي بالسرد المجرد للروايات بل استخدم منهج الترجيح والنقد في ثنايا الروايات، وهذا مهم في مرويات السيرة والتأريخ لكثرة الأقوال والروايات المختلفة في المسألة الواحدة.

---

(١) ترجيح أصحابه أو جمهورهم الذين أخذ عنهم علم المغازي.

وهذا بيان لصيغ الترجيحات عند الواقدي في كتابه المغازي:

قال الواقدي:

١- «.. والثابت ..» كذا[١].

٢- «.. وهو المثبت ...»[٢].

٣- «... والمجتمع عليه عندنا ...»[٣].

٤- «... ولا اختلاف عندنا ...»[٤].

٥- وكذا «... أثبت عندنا ...»[٥].

٦- «... قال ابن واقد: وهو الثبت عندنا ...»[٦].

٧- «... وهو أثبت ...»[٧].

---

(١) المغازي: ١/٢، ١٩.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٩، ٢٢٧، ٣٠٠، ٢/٦٧٩، ٣/١٠٤٥، ١١٠٠.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٧، ١٠١.

(٥) المصدر نفسه: ١/٣٥، ٨٤، ٨٩، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٤٧، ٣٨٤، ٣٩٧، ٤٠٧، ٤١٢، ٢/٤١٩، ٤٣٤، ٤٧٧، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٧، ٥٢١، ٥٨٣، ٦١٤، ٦٧٩، ٦٨٤، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٧٠٧، ٧٦٤، ٨٥١، ٨٥٩، ٨٦١، ٣/٩٤٨، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٩٧، ١٠٥٧، ١٠٩٩.

(٦) المصدر نفسه: ١/٥٨، ٦٨، ١٠٠، ٢٢٠، ٢٤٤، ٣٥٢، ٤١٢، ٥٤٨، ٦٣٧، ٦٦١، ٢/٦٩٣، ٧١٨، ٧٣٨، ٣/١٠٨٩.

(٧) المصدر نفسه: ١/٤٥، ١٢٨، ٢٢٧، ٢/٨٣٤، ٣/٩٩٤.

٨- «... فاجتمع قول أصحابنا ...» أو نحوها[١].

٩- «... مجتمع عليه، لاشك فيه ...»[٢].

١٠- وهو «... ثبت ...»[٣].

١١- «... هذا الأصح لا اختلاف فيه عندنا ...»[٤].

١٢- «... ورأيت الثبت ...» كذا[٥].

١٣- «... هذا الثبت عندنا، والذي رأيت عليه أهل المدينة...»[٦].

١٤- «... والأمر المعروف عندنا الذي اجتمع عليه أهل بلدنا...»[٧].

ومن هذا يظهر أن أكثر صيغة استخدمها الواقدي في ترجيحاته هي و «أثبت عندنا»، كما أن قوله «ورأيت الثبت» كذا يدل على تأمله في الروايات والنظر فيها، ثم بيان الراجح منها.

---

(١) المصدر نفسه: ٩١/١، ١٥٠، ١٥١، ١٦٦، ١٦٨، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٨٩، ٥٣٧/٢، ٦٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ١١٦/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٢/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٠/١، ٩٩٤/٣.

(٥) المصدر نفسه: ٣٤٧/١.

(٦) المصدر نفسه: ٧٢٠/٢.

(٧) المصدر نفسه: ١٠٨٩/٣.

المبحث السابع

ذكر الواقدي لمعلومات إضافية في كتاب المغازي

قام الواقدي في ثنايا سياقه لمرويات المغازي بتقديم بعض المعلومات الإضافية التي يستدعيها السياق، وهذه المعلومات تعتبر أحد الأدلة على سعة اطلاعه وغزارة علمه.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

١- ما يتعلق بالمادة الجغرافية:

وقد عقدت لها مبحثاً كاملاً في هذه الرسالة فليراجع، وذلك مثل قوله:

- «ثم عقد رسول الله ﷺ لواءً لسعد بن أبي وقاص إلى الخرّار - والخرّار من الجُحْفَة قريب من خم- ...»[(١)].
- «ثم غزا[(٢)] بُواط -وبُواط حِيال ضَبَّة من ناحية ذي خُشُب، بين بواط والمدينة ثلاثة بُرد- ...»[(٣)].
- «ثم سرية أميرها عبد الله بن جحش إلى نخلة -ونخلة وادي بستان ابن عامر-»[(٤)]، ونحو ذلك.

---

(١) المغازي: ١/١١.

(٢) أي النبي ﷺ.

(٣) المغازي: ١/١٢.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٣.

٢- ما يتعلق بعلم الأنساب:

وذلك مثل قوله:

- «... وعامر بن ربيعة العَنــزي -عَنْز بطن من ربيعة- ...»[١].
- «... عاصم بن ثابت بن قيس -وقيس أبو الأقْلَح، كنيتــه ابــن عِصْمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة، قتل بــالرجيع، والأحــوص الشاعر من ولده- ..»[٢].
- «ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غَنْم بن الخزرج، وهم بنو الحُبْلى، وإنما كان سالم عظيم الــبطن فسمي الحُبْلى: عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن مالك، وإنما السلول امرأة وهي أم أُبَيّ ...»[٣].
- «وخرجت أم سعد بن معاد -وهي كبشة بنت عُبيد بن معاويــة ابن بلحارث بن الخرزج- ..»[٤].
- «ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من الحديبية أتاه أبو بصير -وهــو عتبة بن أسيد بن جارية حليف بني زهرة- مسلماً ...»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ١٥٦/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٦٦/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣١٥/١.

(٥) المصدر نفسه: ٦٢٤/٢.

إلى غير ذلك من الأمثلة التي تبين علم الواقدي بالأنساب، ولذلك يعتبر من الطبقة الثالثة في علماء النسب، وقد صنف كتاباً في هذا الفن هو (تصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها) [١].

ولتمكنه من هذا الفن اعتمد عليه تلميذه ابن سعد في الطبقات الكبرى[٢]، وغيره من أهل السير.

٣- معلومات عامة عن تراجم الرجال:

وذلك مثل قوله:

- «... أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان، وكان اسم أبي عقيل عبد العزّى فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن عدوّ الأوثان، قُتل باليمامة ...» [٣].
- «.. أبو أيوب، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، مات بأرض الروم زمن معاوية ...» [٤].
- «... معن بن عديّ بن الجد بن العجلان، قتل يوم اليمامة ...، وثابت بن أقرم، قُتل يوم طليحة[٥] ...» [٦].

---

(١) طبقات النسابين لبكر أبو زيد: ٥٠.

(٢) انظر مثلاً : ٤/١٩٧، ٢٠٢، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٦٣، إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة في هذا الكتاب.

(٣) المغازي: ١/١٦١.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٦١.

(٥)أي كلاهما قتل في حروب الردة مع خالد بن الوليد زمن الصديق-رضي الله عنهم-.

(٦) المغازي: ١/١٦٠.

- «... النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد، وهو الذي يسمى قوْقَلاً، قال الواقدي: إنما سمي قوقلاً لإنه كان إذا استجار به رجل قال له: قوقل بأعلا يثرب وأسفلها، فأنت آمن فسمي القوقل...»[١].
- «.. ما كان في المسلمين يومئذ أحد لا يحفر الخندق أو ينقل التراب، ولقد رُئي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر -وكان أبوبكر وعمر لا يفترقان في عمل ولا مسير ولا منزل- ...»[٢].

٤- معلومات في خلافة بعض الخلفاء:

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- ذكر الواقدي في حديثه عن شهداء أحد مانصّه: «...ويقال أن معاوية لما أراد أن يجري كَظامة- والكظامة عين أحدثها معاوية- نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل بأحد فليشهد! فخرج الناس إلى قتلاهم فوجدهم طَرايا يتثّنون...»[٣].
- ذكر الواقدي زيارة النبي ﷺ لشهداء أحد كل عام، ثم ذكر أن أبابكر وعمر وعثمان ومعاوية إذ مرّ أحدٌ منهم حاجاً أو معتمراً -رضي الله عنهم- يفعلون ذلك[٤].

---

(١) المغازي: ١/١٦٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٤٤٩.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢٦٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣١٣.

- ذكر في قصة الرجيع قصة سعيد بن عامر الجمحي لمّا ولاه عمر على حمص حيث كان تصيبه غَشية -أحياناً- وهو بين ظهرهم، فسأله عمر عن ذلك، فأخبره أن سببها تذكره لدعوة خبيب حيث حضر مقتله في مكة وسمع دعوته على من قتله، فكان سعيد إذا تذكر هذه الدعوة أصابته الغشية[١].
- وذكر في مرويات غزوة خيبر ما يفيد إجلاء عمر -رضي الله عنه- ليهود الحجاز[٢]، وتقسيمه لأرض خيبر[٣].

فهذه بعض الأمثلة لأحداث وقعت بعد عصر السيرة النبوية، لكن السياق يستدعي ذكرها والإشارة إليها فسطرها الواقدي -رحمه الله تعالى- إتماماً للفائدة وتكميلاً للسياق.

ولعل مما سبق يمكن القول بأن الواقدي لم يقتصر في كتابه المغازي على أحداث التحركات العسكرية في عصر السيرة بل قدّم لنا معلومات متنوعة تدل على سعة علمه وتنوع ثقافته.

---

(١) المصدر نفسه: ١/٣٥٩-٣٦٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٧١٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٧١٨ وما بعدها.

الفصل الثالث

مصادر الواقدي الشفهية

في كتابه المغازي

وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: من روى عنهم رواية واحدة.

المبحث الثاني: من روى عنهم روايتين.

المبحث الثالث: من روى عنهم ثلاث روايات.

المبحث الرابع: من روى عنهم أربع أو خمس روايات.

المبحث الخامس: من روى عنهم ست أو سبع روايات.

المبحث السادس: من روى عنهم ثمان أو تسع روايات.

المبحث السابع: من روى عنهم عشر روايات أو أكثر.

الفصل الثالث

مصادر الواقدي الشفهية في كتابه المغازي

لقد استقى الواقدي –رحمه الله– مادة كتاب المغازي عن شيوخه من طريق الرواية الشفهية.

وهؤلاء الشيوخ فيهم الثقة والصدوق، وفيهم الضعيف والمجهول، ولا غرابة أن يكون من بين هذه المصادر عدد من المجهولين الذين وصفهم الذهبي بأنهم من عوام المدنيين[١].

لأن منهج الواقدي الحرص على سؤال من وقع فيهم أو منهم الحدث، والرواية عنهم بغض النظر عن حالهم من ناحية الجرح والتعديل، كما أن الناظر في هذه المصادر يلاحظ التفاوت الكبير في استفادة الواقدي منها فمثلاً نجده يروي عن (١٠٥) روايةً واحد بينما يروي عن أحد مصادره وهو (ابن أبي سبرة) ما يقارب (١٢١) رواية، وعن مصدر آخر وهو (عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن المخزومي) ما يقارب (٥٢) رواية.

ولعل هذا التفاوت يدل على سعة علم الواقدي في فن المغازي والسير.

وهذا عَرْض مفصل لهذه المصادر وبيان مدى استفادة الواقدي –رحمه الله– منها وقد جعلته في مباحث.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤.

المبحث الأول

من روى عنهم رواية واحدة

١- عبد الرحمن بن عياش المخزومي[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة تفيد عدم بعث النبي ﷺ لأحد من الأنصار مبعثاً حتى غزا بنفسه إلى بدر[٢].

٢- محمد بن بجاد بن سعد بن أبي وقاص القرشي المدني[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في معركة بدر الكبرى[٤].

٣- سعد بن مالك الغنوي[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٦].

٤- أبو الزناد (ت١٣٠) «عبد الله بن ذكوان القرشي.. المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه..»[٧]:

---

(١) ورد في ميزان الاعتدال (عبدالرحمن بن عياش السمعي القبائي ..) (٢/٢٨٠)، وذكر البخاري أنه يعد في أهل المدينة (التاريخ الكبير: ٥/٣٣٥)، ولا أجزم بأن هذا هو شيخ الواقدي.

(٢) المغازي: ١/١٠.

(٣) ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ١/٤٤، وسكت عنه.

(٤) المغازي: ١/٢٧.

(٥) لم أقف عليه، وهذا لم يذكره المحقق في الفهرس.

(٦) المغازي: ١/٢٧.

(٧) التقريب: ص ٣٠٢.

وهو من الشيوخ الغير مباشرين، وقد ذكر الواقدي عنه رواية واحدة بلفظ (قال..) في غزوة بدر الكبرى[١].

٥- موسى بن ضمرة بن سعيد بن أبي حنة... الأنصاري المازني[٢]:

روى الواقدي عند رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٣].

٦- كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني المدني (ت ١٥٠-١٦٠) «ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب ..»[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٥].

٧- معاوية بن عبد الرحمن «معاوية بن أبي مُزَرِّد، بضم الميم وفتح الزاي وتثقيل الراء المكسورة، عبد الرحمن بن يسار مولى بني هاشم المدني، ليس به بأس»[٦]:

روى له الواقدي رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٧].

٨- عبد الرحمن بن أبي الرجال «.. عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري، المدني نزيل الثغور، صدوق ربما أخطأ..»[٨]:

---

(١) المغازي: ٣٢/١.

(٢) من ترجمة والده (ضمرة) في التهذيب: ٤٦١/٤، و لم أقف على حال (موسى).

(٣) المغازي: ٣٤/١.

(٤) التقريب: ص ٤٦٠.

(٥) المغازي: ٤٠/١.

(٦) التقريب: ص ٥٣٨.

(٧) المغازي: ٥٦/١.

(٨) التقريب: ص ٣٤٠.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[١].

٩- عبد الله بن موسى بن أمية بن عبد الله بن أبي أمية، لعله «عبدالله بن موسى بن أمية ..»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٣].

١٠- خالد بن إبراهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس[٤].

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٥].

١١- ثابت بن قيس (ت ١٦٨) «الغفاري مولاهم، أبو الغصن، صدوق يهم ..»[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٧].

١٢- محمد بن رفاعة بن ثعلبة القرظي.. مدني مقبول[٨]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٩].

---

(١) المغازي: ٧٣/١.

(٢) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٦٧/٥، وباقي الترجمة: روى عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع أنه رأى عثمان -رضي الله عنه-، روى عنه عباد بن إسحاق، سمعت أبي يقول: لا أعرف هذا الإسناد.

(٣) المغازي: ٧٦/١.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) المغازي: ٧٧/١.

(٦) التقريب: ص ١٣٣.

(٧) المغازي: ٨٧/١.

(٨) التقريب: ص ٤٨٧.

(٩) المغازي: ٨٩/١.

١٣- يعقوب بن مجاهد القاص (ت ١٤٩)، يكنى أبا حَزْرة بفتح المهملة وسكون الزاي، وهو بها أشهر، صدوق[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٢].

١٤- عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي (ت١٥٧)، أبو زياد المدني، لقبه رباح ويقال عيسى بن حفص الأنصاري، لأن أمّه كانت أنصارية، ثقة[٣]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٤]، وقد روى عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٥].

١٥- خالد بن الهيثم مولى بني هاشم «روى عن يحيى بن أبي كثير وروى عنه محمد بن عمر أحاديث»[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٧].

١٦- محمد بن هلال بن أبي هلال المدني مولى بني كعب، صدوق[٨]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٩].

---

(١) التقريب: ص ٦٠٨.

(٢) المغازي: ١/٩٩.

(٣) التقريب: ص ٤٣٨.

(٤) التهذيب: ٨/٢٠٨.

(٥) المغازي: ١/١٠٥.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٥٥٦.

(٧) المغازي: ١/١٠٦.

(٨) التقريب: ص ٥١١.

(٩) المغازي: ١/١٣٧.

١٧- محرز بن جعفر بن عمرو[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٢].

١٨- عبد ربه عبد الله[٣] ((عبد ربه بن عبد الله الكناني..))[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٥].

١٩- حفص بن عمر بن عبد الله بن جبير مولى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-..[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٧].

٢٠- عطاء بن محمد بن عمرو بن عطاء[٨]:

---

(١) لم أقف عليه، قال المحقق في الحاشية: ورد في الأصل هكذا (محرز بن حفص بن عمرو)، وما أثبت عن سائر النسخ، قلت: ولعل مما يشهد لما أثبته المحقق ما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد ((قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محرز بن جعفر..)) (٤١٦/٣).

(٢) المغازي: ١٤٦/١.

(٣) قال المحقق في الحاشية ما نصه: في الأصل (عبد الله بن عبد الله) وما أثبتناه عن سائر النسخ (١٤٦/١ حاشية ٤).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٤٤/٦ وسكت عنه، وذكره في موضع آخر بلفظ (عبد الله بن عبد الله الكناني ..) ٩٣٥/٥ ولعل هذا يدل على الاختلاف في اسمه.

(٥) المغازي: ١٤٧/١٤٦/١.

(٦) ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٣٦٥/٢ وسكت عنه.

(٧) المغازي: ١٥٢/١.

(٨) لم أقف عليه، وانظر ترجمة والده (محمد بن عمرو بن عطاء) في التقريب.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[١].

٢١- نافع بن أبي نافع أبو الحصيب[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٣].

٢٢- خالد بن القاسم بن عبد الرحمن بن خالد البياضي (ت١٦٣)، أبو محمد المدني كان قليل الحديث[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بدر الكبرى[٥].

٢٣- معن بن عمر[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية قتل أبي عفك[٧].

٢٤- محمد بن القاسم «مولى آل الربيع بن سبرة الجهني روى عن أبيه عن الربيع بن سبرة، روى عنه الواقدي، نا عبدالرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: مجهول»[٨]:

---

(١) المغازي: ١/١٥٧.

(٢) لم أقف عليه، قال ابن حجر: نافع بن ميسرة .. عن هشام بن عروة، قال الدارقطني مجهول (اللسان: ٤/٢٤٢)، ورواية الواقدي عنه عن هشام بن عروة، فلعله شيخ الواقدي.

(٣) المغازي: ١/١٥٧.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٤١١، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٣/٣٤٧ وسكت عنه.

(٥) المغازي: ١/١٧٢.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) المغازي: ١/١٧٥.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٦٥.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني قينقاع [١].

٢٥- الزبير بن سعد (ت سنة بضع وخمسين ومائة) لعله «الزبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل.. الهاشمي المدني.. لين الحديث..» [٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أحد [٣].

٢٦- عبيدة بنت نايل «مقبولة» [٤]:

روى الواقدي عنها رواية واحدة في غزوة أحد [٥]، وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنها [٦].

٢٧- عبد الملك بن سليم، لعله (عبدالملك بن سليم: سألت عطاء، روى عنه ابن المبارك، منقطع» [٧]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أحد [٨].

٢٨- إبراهيم بن محمد بن شراحيل العبدي «.. صدوق ..» [٩]:

---

(١) المغازي: ١/١٨٠.

(٢) التقريب: ص ٢١٤، قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الزبير بن سعد النوفلي.. (الطبقات الكبرى: ٣/١٢١)، فلعل كلمة (سعد) حصل فيها تصحيف.

(٣) المغازي: ١/٢٣٤.

(٤) التقريب: ص ٧٥٠، وقع في متن المغازي هكذا (نائل) وهو تصحيف.

(٥) المغازي: ١/٢٣٤.

(٦) التهذيب: ١٢/٤٣٧.

(٧) التاريخ الكبير للبخاري: ٥/٤١٨، وقال المحقق في الحاشية رقم ١٣ ما نصه: «في ب عبد الملك بن سليمان» قلت: وعلى هذا لعلّه هو (عبد الملك بن أبي سليمان) فيكون حصل تصحيف، انظر ترجمته في فصل (من روى عنه الواقدي روايتين).

(٨) المغازي: ١/٢٣٤.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/١٢٥.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أحد [١].

٢٩- عبد الله بن عمار، لعلّه ((عبدالله بن عمار اليمامي.. مجهول..))[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أحد [٣].

٣٠- اليمان بن معن: لعله ((يمان بن معن المدني، مجهول))[٤] :

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أحد[٥].

٣١- يزيد، وهذا من الشيوخ الغير مباشرين (ت ١٣٠):

روى الواقدي عنه رواية واحدة بلفظ ((حُدِّثت عن يزيد)) ولعله ((يزيد بن رومان.. المدني.. ثقة ..))[٦] حيث أن بعض شيوخ الواقدي يروي عنه، وهذه الرواية في غزوة بدر الموعد[٧].

٣٢- سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض، ((سعيد بن أبي الأبيض عن أبي الزناد، وعنه القعنبي، مجهول))[٨]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة المريسيع [٩].

---

(١) المغازي: ٢٣٩/١.

(٢) الجرح والتعديل: ١٢٩/٥.

(٣) المغازي: ٢٨١/١.

(٤) ميزان الاعتدال: ٤٦٠/٤.

(٥) المغازي: ٣٠٢/١.

(٦) التقريب: ص ٦٠١.

(٧) المغازي: ٣٨٧/١.

(٨) لسان الميزان: ٢٣/٣.

(٩) المغازي: ٤٠٨/١.

٣٣- عبد الله بن أبي الأبيض، ((وهو والد سعيد كما يظهر من السياق)):

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة المريسيع [١].

٣٤- عبد الله بن جعفر بن مسلم [٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة المريسيع [٣].

٣٥- علي بن عيسى [٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الخندق[٥].

٣٦- عبدالرحمن بن أبجر ((عبدالرحمن بن عبدالملك بن سعيد بن حيان بن أبجر الهمداني عن أبيه ..))[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الخندق [٧].

٣٧- شيخ من قريش.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الخندق[٨].

٣٨- عمر بن عبد الله بن رياح الأنصاري[٩]:

---

(١) المغازي: ٤١٢/١.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المغازي: ٤٣٩/٢.

(٤) لم أتمكن من معرفته.

(٥) المغازي: ٤٤٨/٢.

(٦) التاريخ الكبير للبخاري ٣١٨/٥ وسكت عنه.

(٧) المغازي: ٤٥١/٢.

(٨) المغازي: ٤٦٢/٢.

(٩) لم أقف عليه.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الخندق[١].

٣٩- عبد الله بن عاصم الأشجعي[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الخندق [٣].

٤٠- فروة بن زبيد «المدني روى عن أبيه وروى عن عائشة بنت سعد ..»[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني قريظة[٥].

٤١- ربيعة بن الحارث[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني قريظة [٧].

٤٢- إبراهيم بن ثمامة[٨]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني قريظة[٩].

٤٣- المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني،لقبه قصي .. ثقة له غرائب..[١٠]:

---

(١) المغازي: ٢/٤٧٦.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المغازي: ٢/٤٨٠.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/٨٣ وسكت عنه.

(٥) المغازي: ٢/٥٠٠.

(٦) لم أتمكن من معرفته.

(٧) المغازي: ٢/٥٠٦.

(٨) لم أتمكن من معرفته.

(٩) المغازي: ٢/٥١٧.

(١٠) التقريب: ص ٥٤٣.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني قريظة[١].

٤٤- عبد الملك بن يحيى، لعله ابن «عباد بن عبد الله بن الزبير القرشي ..»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني قريظة[٣].

٤٥- سليمان بن داود بن الحصين «عن أبيه داود بن الحصين..»[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في خبر سعد بن معاذ بعد غزوة بني قريظة[٥].

٤٦- إسماعيل بن عبد الله بن جبير[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد[٧].

٤٧- عبد العزيز بن سعد[٨]:

---

(١) المغازي: ٢/٥٢٤.

(٢) ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٥/٤٣٨ وسكت عنه.

(٣) المغازي: ٢/٥٢٥.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٤/١١١ وسكت عنه، ورد هكذا في متن المغازي: «وحدثني سليمان بن داود عن الحصين عن أبيه ..» والذي يظهر أنه حصل فيه تصحيف والصحيح (سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه ..).

(٥) المغازي: ٢/٥٢٦.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) المغازي: ٢/٥٣١.

(٨) لم أقف عليه.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة القرطاء[١].

٤٨- فائد مولى عبادل «فائد مولى عبادل، باللام، صدوق ..» «واسم عبادل عبد الله بن علي بن أبي رافع المدني ...»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الغابة[٣]، وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٤].

٤٩- عبد الرحمن بن زياد الأشجعي[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة[٦].

٥٠- أبير بن العلاء[٧]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية علي إلى بني سعد بفدك[٨].

٥١- أبو جعفر[٩]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية العرنيين[١٠].

---

(١) المغازي: ٢/٥٣٤.

(٢) التقريب: ص ٤٤٤، التهذيب: ٨/٢٥٦.

(٣) المغازي: ٢/٥٤٨.

(٤) التهذيب: ٨/٢٥٦.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) المغازي: ٢/٥٥٢.

(٧) لم أقف عليه، ولعله بل أرجح أنه (شبيل بن العلاء) فوقع فيه تصحيف، انظر ترجمة رقم ٦٣.

(٨) المغازي: ٢/٥٦٣.

(٩) لم يتبين لي من هو.

(١٠) المغازي: ٢/٥٧٠.

٥٢- أبو جعفر الغفاري[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الحديبية[٢].

٥٣- سيف بن سليمان (ت ١٥٥) «أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي، ثقة ثبت رمي بالقدر ..»[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الحديبية[٤].

٥٤- محمد الحجازي، لعله «محمد بن حفص الحجازي، مجهول»:[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الحديبية[٦].

٥٥- خراش بن هنيد [٧]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الحديبية [٨].

٥٦- ثور بن يزيد «.. أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر..»[٩]:

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) المغازي: ٢/٥٧٧.

(٣) التقريب: ص ٢٦٢.

(٤) المغازي: ٢/٥٧٧.

(٥) التقريب: ص ٤٧٤.

(٦) المغازي: ٢/٥٩٠.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) المغازي: ٢/٦١٦.

(٩) التقريب: ص ١٣٥.

وقد أثبت ابن عساكر سماع الواقدي منه[١]، حيث روى عنه رواية واحدة في غزوة خيبر[٢].

٥٧- خالد بن الربيعة بن أبي هلال «الأسدي، روى عنه داود بن قيس، يعد في أهل الحجاز، منقطع»[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة خيبر[٤].

٥٨- عبد السلام بن موسى بن جبير «عن أبيه، متهم بالرفض وحديثه منكر ..»[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة خيبر [٦].

٥٩- عبد الله بن أبي يحيى (ت ١٧٢)، وهو «عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، لقبه سحبل..، وقد ينسب إلى جده، ثقة..»[٧]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٨]، حيث روي عنه رواية واحدة في غزوة خيبر [٩].

---

(١) تاريخ دمشق (النسخة الخطية في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري): ٧٤٨/١٤.

(٢) المغازي: ٦٦١/٢.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ١٤٨/٣ وسكت عنه.

(٤) المغازي: ٦٣٧/٢.

(٥) لسان الميزان: ١٨/٤.

(٦) المغازي: ٦٨٦/٢.

(٧) التقريب: ص ٣٢٢.

(٨) التهذيب: ٢٠/٦.

(٩) المغازي: ٦٨٦/٢.

٦٠- عبد الله بن عون (ت ١٥١)، لعلّه «عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل ..»[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة خيبر [٢].

٦١- حُكيم بن محمد «بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المدني، .. صدوق ..»[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة حول أسهم غنائم خيبر[٤].

٦٢- إسماعيل بن عبد الملك بن نافع مولى بني هاشم[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غنائم غزوة خيبر[٦].

٦٣- شبل بن العلاء، لعله «بن عبد الرحمن .. قال ابن عدي روى أحاديث مناكير»[٧]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية بشير بن سعد إلى فدك[٨].

---

(١) التقريب: ٣١٧.

(٢) المغازي: ٢/٦٩٢.

(٣) التقريب: ١٧٧.

(٤) المغازي: ٢/٧١٨.

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) المغازي: ٢/٧١٩.

(٧) ميزان الاعتدال: ٢/٢٦١، وانظر التاريخ الكبير للبخاري: ٤/٢٥٧.

(٨) المغازي: ٢/٧٢٥.

٦٤- غانم ابن أبي غانم «روى عن عبد الله بن نيار[١] روى عنه محمد ابن عمر يعني الواقدي سمعت أبي يقول هو: مجهول»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في عمرة القضاء[٣].

٦٥- إسماعيل بن عباس، لعله «إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلّط في غيرهم..»[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في عمرة القضاء[٥].

٦٦- علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي مستور[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في عمرة القضاء[٧].

٦٧- عبيد الله بن محمد، لعله «بن عمر بن علي بن أبي طالب»[٨]:

---

(١) ورد في متن المغازي هكذا (ينار) ولعله تصحيف.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥٩/٧

(٣) المغازي: ٧٣٢/٢.

(٤) التقريب: ١٠٩، ولعل مما يقوي ما ذكرته أن سند الواقدي هكذا (فحدثني إسماعيل بن عبّاس عن ثابت بن العجلان عن عطاء بن رباح..) والذي يروي عن ثابت بن العجلان هو إسماعيل بن عياش (انظر تهذيب الكمال: ١٦٣/٣)، وعلى هذا يكون حصل تصحيف في كلمة (عبّاس) والصحيح (عيّاش).

(٥) المغازي: ٧٣٦/٢.

(٦) التقريب: ٤٠٤.

(٧) المغازي: ٧٣٧/٣.

(٨) من ترجمة محمد بن عمر بن علي في التقريب: ٤٩٧، ولم أقف على حال (عبيد الله).

روى الواقدي عنه رواية واحدة في عمرة القضاء[١].

٦٨- عبد الله بن بديل بن ورقاء «ويقال ابن بديل بن بشر الخزاعي، ويقال الليثي المكي، صدوق يخطئ ..»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في كتاب النبي ﷺ لخزاعة[٣].

٦٩- أبو القاسم بن عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري المازني المدني[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة مؤتة[٥].

٧٠- نافع بن ثابت، لعله «بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ..»[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة مؤتة[٧].

٧١- داود بن سنان «مدني ثعلبة بن أبي مالك ..»[٨]:

---

(١) المغازي: ٧٣٩/٢.

(٢) التقريب: ٢٩٦.

(٣) المغازي: ٧٥٠/٢.

(٤) لم أقف على حاله، وانظر ترجمة (عمارة بن غزية) في التقريب: ٤٠٩.

(٥) المغازي: ٧٥٨/٢.

(٦) ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٨٦/٨ وسكت عنه.

(٧) المغازي: ٧٦٢/٢.

(٨) التاريخ الكبير للبخاري وسكت عنه: ٢٣٧/٣، وورد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ما نصّه: «حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن داود هذا فقال: لا بأس به»: ٤١٥/٣ ورد فيه هكذا (داود بن سنان القرضي) .

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة مؤتة [١].

٧٢- عبد الله بن الحجازي، لعله «عبد الله بن عبد الله الأموي الحجازي ..»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية الخبط[٣].

٧٣- أبو مودود «عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم، أبو مودود المدني القاص، مقبول ..»[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية خضرة[٥].

٧٤- سعيد بن عطاء بن أبي مروان [٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٧].

٧٥- يحيى بن خالد بن دينار[٨]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٩].

---

(١) المغازي: ٢/٧٦٤.

(٢) لسان الميزان: ٧/٢٦٥، وقال عنه في التقريب (لين الحديث): ٣١٠.

(٣) المغازي: ٢/٧٧٧.

(٤) التقريب: ٣٥٧.

(٥) المغازي: ٢/٧٧٩.

(٦) لم أقف على حال سعيد، وانظر ترجمة والده (عطاء) في التهذيب حيث أثبت ابن حجر رواية سعيد عن أبيه (٧/٢١١) وهكذا روى الواقدي عنه عن أبيه.

(٧) المغازي: ٢/٧٩٩.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) المغازي: ٢/٨٠١.

٧٦- داود بن خالد، لعله «الليثي، أبو سليمان العطار، مدني أو مكـــي، صدوق ... ويقال هو الذي قبله»[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٢].

٧٧- الزبير بن موسى[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح [٤].

٧٨- قرّان بن محمد «الفزاري من شيوخ الواقدي مجهول ..»[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٦].

٧٩- عكرمة بن فروخ، قال الواقدي: «حدثني عكرمة بن فـــروخ عـــن معاوية بن جاهمة بن عباس بن مرداس ..»

---

(١) التقريب: ١٩٨، والذي أشار إليه ابن حجر بقوله (ويقال هو الذي قبله) هو «داود ابن خالد بن دينار.. صدوق..» والرواية التي ذكرها الواقدي عن داود يرويها عن المقبري، وقد ذكر ابن حجر أن الذي يروي عن المقبري هو داود بن خالد الليثـــي (التهذيب: ١٨٣/٣)، ولذلك أثبته في الترجمة .

(٢) المغازي: ٨٠١/٢.

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) المغازي: ٨٠٣/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٣٨٧/٣.

(٦) المغازي: ٨٠٣/٢.

وقد ذكر ابن عبد البر أن الذي يروي عن معاوية بن جاهمة هو «عكرمة بن روح وهو مجهول»[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٢].

٨٠- معاوية بن عبد الله بن عبيد الله[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٤].

٨١- عمرو بن عمير [٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٦].

---

(١) الاستيعاب مع الإصابة: ٤٠٥/٣، وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٧٧/٨، وانظر ما ذكره ابن حجر في التهذيب في ترجمة (معاوية بن جاهمة) حيث مال إلى أن الصحبة لـــ (جاهمة): ٢٠٢/١٠.

(٢) المغازي: ٨١٣/٢.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) المغازي: ٨٢٩/٢.

(٥) لم أتمكن من معرفته، ورد في متن المغازي هكذا (حدثني عمرو بن عمير بن عبد الله بن عبيد عن جويرة بنت الحصين عن عمران بن الحصين..)، وذكــر المحقــق في الحاشية أن كلمة (جويرة) وردت في الأصل هكذا (حرننف) ثم قــال: « ولعــل الصواب ما أثبتناه »، قلت: الصواب خلاف ما أثبته، والصحيح هكذا (خرينــق بنت الحصين أخت عمران) كما ذكر ذلك ابن حجر في التهــذيب (٤٠٩/٦) في ترجمة (عبد الملك بن عبيد)، كما لعله تصحيف في السند في كلمة (بن عبد الملك) والأظهر (عن عبد الملك).

(٦) المغازي: ٨٤٥/٢.

٨٢- واقد بن أبي ياسر، لعله «واقد بن أبي إياس .. روى عنه الواقدي سمعت أبي يقول ذلك»[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٢].

٨٣- يعقوب بن عبد الله، لعله «بن سعد الأشعري، أبو الحسن القُمّي، بضم القاف وتشديد الميم، صدوق يهم (ت ١٧٤) ..»[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٤].

٨٤- سعيد بن بشير، لعله «سعيد بن بشير الأنصاري، مجهول..»[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٦].

٨٥- سعيد بن عبد الله[٧]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الفتح[٨].

٨٦- قال الواقدي: «وحدثني شيخ من خزاعة ..»:

---

(١) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٣٣/٩ وسكت عنه، ورد في حاشية الترجمة هكذا (ك " باسر " بدون نفط) وعلى هذا يكون في الكلمة تصحيف في نسخة المغازي -والله أعلم-.

(٢) المغازي: ٨٥٨/٢.

(٣) التقريب: ٦٠٨.

(٤) المغازي: ٨٥٩/٢ وهذه في مادة التفسير.

(٥) التقريب: ٢٣٤.

(٦) المغازي: ٨٦٤/٢.

(٧) لم يتبيّن لي من هو .

(٨) المغازي: ٨٦٥/٢.

وذكر له رواية في غزوة الفتح[١].

٨٧- عبد الله بن أبي حرة، لعله «محمد بن عبد الله بن أبي حرة الأسلمي المدني، ثقة» (ت ١٥٧)[٢]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه حيث روى عنه[٣] رواية واحدة في غزوة بني جذيمة[٤]، ويكون سقط اسم (محمد) من أحد النساخ.

٨٨- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني، .. ضعيف عابد .. (ت ١٧١)[٥]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة بني جذيمة[٦].

٨٩- يوسف بن يعقوب بن عتبة[٧]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في بني جذيمة[٨].

٩٠- عبد الله بن علي[٩]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة حنين [١٠].

---

(١) المغازي: ٢/٨٦٥-٨٦٦.

(٢) التقريب: ٤٨٧.

(٣) التهذيب: ٩/٢٥٢، وعلى هذا يكون حصل سقط في سياق المغازي من أحد النساخ.

(٤) المغازي: ٣/٨٧٩.

(٥) التقريب: ٣١٤.

(٦) المغازي: ٣/٨٨٠.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) المغازي: ٣/٨٨٣.

(٩) لم يتبيّن لي من هو .

(١٠) المغازي: ٣/٩٠٥.

٩١- موسى بن إبراهيم، لعله «موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري الحَرَامي .. المدني، .. صدوق يخطئ»[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة الطائف[٢].

٩٢- رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة تبوك[٤].

٩٣- شيخ من أهل دومة الجندل:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل[٥].

٩٤- عبيد الله بن عبد العزيز «.. من ولد أبي أمامة -رضي الله عنه- سمع ثابت بن مسحل، وأبا بكر بن حزم، منقطع ..»[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل[٧].

---

(١) التقريب: ٥٤٩.

(٢) المغازي: ٣/٩٤٨.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) المغازي: ٣/٩٩٦.

(٥) المصدر نفسه: ٣/١٠٣٠.

(٦) انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٥/٣٩١ وسكت عنه.

(٧) المغازي: ٣/١٠٤٠.

٩٥- سعد بن راشد، لعله «سعيد بن راشد أبو محمد المازني البصري، .. منكر الحديث»[١]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أكيدر بدومة الجندل[٢].

٩٦- سعيد بن عبد العزيز التنوخي (ت١٦٧) «الدمشقي، ثقة إمام سوّاه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر أمره ..»[٣]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن[٤]، وقد أثبت ابن عساكر سماع الواقدي منه[٥].

٩٧- إسحاق بن عبد الله بن نسطاس[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن[٧].

٩٨- إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، عن عمه، قال الدارقطني: ضعيف[٨]:

---

(١) انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٣/٤٧١.

(٢) المغازي: ٣/١٠٤٢.

(٣) التقريب: ٢٣٨.

(٤) المغازي: ٣/١٠٨٢.

(٥) تاريخ دمشق: ٤/٧٨٤، النسخة الخطية المصورة.

(٦) لم أقف عليه، وانظر ترجمة والده (عبد الله بن نسطاس) في التقريب: ٢٣٦.

(٧) المغازي: ٣/١٠٨٣.

(٨) ميزان الاعتدال: ١/٢٤، ورد في متن المغازي هكذا (المكيدر) وهو تصحيف.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في باب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات[١].

٩٩- الحارث بن محمد الفهري «مديني .. وسئل أبوزرعة عنه فقال: مديني ثقة»[٢]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في باب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات[٣].

١٠٠- حاتم بن إسماعيل (ت١٨٦ أو ١٨٧) «المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، أصله من أهل الكوفة، صحيح الكتاب صدوق يهم..»[٤]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في باب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات[٥].

١٠١- عبد الله بن وفدان[٦]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في حجة الوداع[٧].

---

(١) المغازي: ٣/١٠٨٥.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٨٩.

(٣) المغازي: ٣/١٠٨٥.

(٤) التقريب: ١٤٤.

(٥) المغازي: ٣/١٠٨٧.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) المغازي: ٣/١٠٩٨.

١٠٢- برد لعله «إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التيمي.. المدني، المعروف ببردان بن أبي النضر.. مات سنة (١٥٣)»[(١)]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في حجة الوداع[(٢)]، وقد أثبت المزي رواية الواقدي عنه[(٣)].

١٠٣- جبير بن زيد[(٤)]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في حجة الوداع[(٥)].

١٠٤- يحيى بن هشام بن عاصم الأسلمي[(٦)]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[(٧)].

١٠٥- هشام بن عاصم[(٨)]:

---

(١) التهذيب: ١٢٠/١، وقال في التقريب عنه (.. صدوق..)٩٨ ، قلت: ورد في متن المغازي هكذا (فحدثني يرْدأنّ إبراهيم بن أبي النضر حدّثه عن أبيه..) ولعل الصواب (بُرْد أن إبراهيم بن أبي النضر عن أبيه..) وانظر ترجمته في الطبقات الكبرى (القسم المتهم: ٥٠٤)، وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عن بردان، ورواية بردان عن أبيه، وعلى هذا لعله حصل في سند المغازي تصحيف وتصرف من أحد النسّاخ.

(٢) المغازي: ١٠٩٩/٣.

(٣) تهذيب الكمال: ٨٨/٢.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المغازي: ١١٠٧/٣.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) المغازي: ١١١٨/٣.

(٨) لعله والد (يحيى) في الترجمة السابقة لاتحاد السند، و لم أقف عليه.

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[1].

١٠٦- أبوبكر بن يحيى بن النضر «الأنصاري المدني، مستور..»[2]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[3].

١٠٧- أبو الحر عبد الرحمن بن الحر الواقفي[4]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[5].

١٠٨- محمد بن حَوْط «محمد بن خَوْط الباهلي ذكره البخاري، وقال: في بعض حديثه تقارب وفي بعضه وهم ..»[6]:

روى الواقدي عنه رواية واحدة في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[7].

---

(١) المغازي: ٣/١١٢٢.

(٢) التقريب ٦٢٥.

(٣) المغازي: ٣/١١٢٤.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المغازي: ٣/١١٢٥.

(٦) لسان الميزان: ٥/١٦٠، وهو بالخاء، وما ورد في المغازي تصحيف، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (القسم المتمم: ٤٤٨).

(٧) المغازي: ٣/١١٢٥.

المبحث الثاني

من روى عنهم روايتين

١- يزيد بن فراس الليثي، لعله «يزيد بن فراس الحجازي مجهول...»[(١)]:
روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[(٢)].
والثانية في غزوة الفتح[(٣)].

٢- إسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس الجهني[(٤)]:
روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[(٥)].
والثانية في غزوة ذات الرقاع[(٦)].

---

(١) التقريب: ٦٠٤.

(٢) المغازي: ٣٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٨٦٢/٢.

(٤) لم أقف عليه، ولكن انظر ترجمته والده (عبد الله) في التهذيب (٣٢٣/٥) وانظر ترجمه (عبد الله بن أنيس) في التاريخ الكبير للبخاري (١٤/٥)، وترجمة (عطية بن عبد الله) في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨٣/٦).

(٥) المغازي: ٤٩/١، ورد في السياق هكذا (فحدثني أبو إسماعيل بن عبد الله...) ولعله تصحيف بدليل ما ورد في (٤٠١) قال الواقدي: (إسماعيل بن عطية بن عبد الله بن أنيس..) وهنا نسب شيخه إلى جده، وأصرح من هذا ما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد قال الواقدي (أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن عطية بن عبد الله بن أنيس...) (١٧٤/٣).

(٦) المغازي: ٤٠١/١.

٣- عمر بن عقبة[١]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[٢].

والثانية في غزوة أحد[٣].

٤- أبو مروان، لعله ((أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي فروة))[٤]:

روى الواقدي عنه روايتين ، الأولى في غزوة بدر الكبرى[٥].

والثانية في حجة الوداع[٦].

٥- محمد بن أبي حميد، إبراهيم الأنصاري الزّرقي، أبو إبراهيم المدني لقبه حماد، ضعيف... [٧]:

أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٨]، حيث روى عنه روايتين في غزوة بدر الكبرى[٩].

---

(١) لم أقف على ترجمته، وورد عند ابن سعد في الطبقات ما نصّه: ((حدثنا محمد بن عمر حدثني عمر بن عقبة الليثي..)) (٢/٢٢١، ٢٤٦).

(٢) المغازي: ١/٧٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢٠٩.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم-: ١٤٣، وانظر : ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري: ٥/٤٢٣، وسكت عنه، ولعل مما يقوي هذا أن الواقدي روى عن أبي مروان عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة...

(٥) المغازي: ١/٨٧.

(٦) المصدر نفسه: ٣/١١٠٧.

(٧) التقريب: ٤٧٥.

(٨) التهذيب: ٩/١٣٣.

(٩) المغازي: ١/٩٦، ١٢٧.

٦- سعيد بن المسيب الإمام المشهور (ت ٩٤):

وهذا من الشيوخ الغير مباشرين، وقد ذكر الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[١].

والثانية في غزوة الحديبية[٢].

٧- المنذر بن سعد[٣]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[٤].

والثانية في غزوة الفتح[٥].

٨- محمد بن عمرو الأنصاري، لعله «محمد بن عمرو الأنصاري المدني شيخ لابن مهدي، مقبول ..»[٦]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى بإسناد مفرد في غزوة بدر الكبرى[٧].

والثانية بإسناد جمعي[٨].

---

(١) المصدر نفسه: ١٢٨/١.

(٢) المغازي: ٦١٤/٢.

(٣) ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٣٥٨/٧ وسكت عنه.

(٤) المغازي: ١٣٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ٧٩٧/٢.

(٦) التقريب: ٥٠٠.

(٧) المغازي: ١٤٣/١.

(٨) المصدر نفسه: ٣٨٤/١.

٩- حمزة بن عبد الواحد، لعله « هو القرشي، يعد في أهل الحجاز»[١]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر[٢].

والثانية في سرية أبي بكر إلى نجد[٣].

١٠- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري (ت ١٨٣) أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح...»[٤]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[٥].

والثانية في غزوة أحد[٦].

١١- ابن أبي طوالة[٧]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[٨].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٣/٥٢-٥٣ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ١/١٤٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٧٢٢.

(٤) التقريب: ٨٩.

(٥) المغازي: ١/١٥٠.

(٦) المصدر نفسه: ١/٣٣٤.

(٧) لم أقف عليه، وانظر ترجمة والده أبي طواله (عبد الله بن عبد الرحمن) في الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم: ٢٨٤، وذكر أن له (٧) من الأبناء، ولعل شيخ الواقدي هو (عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن..) بدليل ما ورد عند ابن سعد حيث قال : « أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي طوالة..» (٥/٣٦٣).

(٨) المغازي: ١/١٥١.

والثانية في حجة الوداع[١].

١٢- عبد الملك بن سليمان، لعله «عبد الملك بن أبي سليمان، ميسرة العَرْزَمي صدوق له أوهام..» (ت١٤٥)[٢]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بدر الكبرى[٣].

والثانية في غزوة بني قريظة[٤].

١٣- محمد بن زياد بن أبي هنيدة[٥]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى بإسناد جمعي[٦].

والثانية في غزوة الخندق[٧].

١٤- موسى بن شيبة بن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني، لين الحديث..[٨]:

---

(١) المصدر نفسه: ٣/١٠٩٢.

(٢) التقريب: ٣٦٣، ومما يقوي ذلك ما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد (أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن خوّات بن صالح ..) : ٣/٤٧٧.

(٣) المغازي: ١/١٦٠.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٥٢٠.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) المغازي: ١/١٩٤.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٢٥٤.

(٨) التقريب: ٥٥١.

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[١]، حيث روى عنه روايتين في غزوة أحد[٢].

١٥- جابر بن سليم، لعله «جابر بن سليم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، قال الأزدي: لا يكتب حديثه.. »[٣]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة أحد[٤].

والثانية في غزوة الحديبية[٥].

١٦- عبد الجبار بن عمارة « الأنصاري المدني، شيخ للواقدي مجهول»[٦]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة أحد[٧].

والثانية في غزوة مؤتة[٨].

١٧- صالح بن خوات بن صالح بن خوات...، مقبول... [٩]:

---

(١) التهذيب: ٣٤٩/١٠.

(٢) المغازي: ٢٣٦، ٣٣٢.

(٣) لسان الميزان: ٨٦/٢.

(٤) المغازي: ٢٥٦/١.

(٥) المصدر نفسه: ٦٠٥/٢.

(٦) ميزان الاعتدال : ٥٣٤/٢.

(٧) المغازي: ٢٧٠/١.

(٨) المصدر نفسه:٦٧١/٢، ورد هنا في متن المغازي هكذا (عبد الجبار بن عمارة بن عبد الله بن أبي بكر) قلت والصحيح (عبد الجبار بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر) انظر: التاريخ الكبير للبخاري: ١٠٨/٦ .

(٩) التقريب: ٢٧١، وقد خلط المحقق بينه وبين جدّه في الفهرس حيث جعلهما واحداً.

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنـــه[١]، حيـــث روى عنـــه روايتين، الأولى في غزوة أحد[٢].

والثانية في غزوة الخندق[٣].

١٨- موسى بن عمر الحارثي[٤]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بني النضير[٥].

والثانية في غزوة خيبر[٦].

١٩- عبيد الله بن الهرير بن عبد الرحمن بن رافع.. الأنصاري المـــدني، .. مستور.. [٧]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٨]، حيث روى عنه روايتين في غزوة المريسيع[٩].

٢٠- عاصم بن عبد الله الحكمي[١٠]:

---

(١) التهذيب: ٤/٣٨٧.

(٢) المغازي: ١/٣٨٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٤٦٠.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المغازي: ١/٣٧٨.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٦٦٧.

(٧) التقريب: ٣٧٥.

(٨) التهذيب: ٧/٥٤.

(٩) المغازي: ٢/٤٢٠، ٤٢٢.

(١٠) لم أقف عليه.

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الخندق[١].

والثانية في حجة الوداع[٢].

٢١- كثير بن زيد الأسلمي (ت١٥٨) أبو محمد المدني ابن مافنّه بفتح الفاء وتشديد النون، صدوق يخطيء ...[٣]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الخندق[٤].

والثانية في غزوة الطائف[٥].

٢٢- عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب..[٦]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في بني قريظة[٧].

والثانية في سرية على بن أبي طالب إلى اليمن[٨].

٢٣- إبراهيم بن الحصين[٩]:

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٤٤٩.

(٢) المغازي: ٣/١٠٨٩.

(٣) التقريب: ٤٥٩.

(٤) المغازي: ٢/٤٨٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣/٩٣٦.

(٦) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم -: ٣٨٨-٣٨٩، ولم أقف على حاله.

(٧) المغازي: ٢/٥١٠.

(٨) المصدر نفسه: ٣/١٠٨٠.

(٩) لم أقف عليه.

روى الواقدي عنه روايتين في خبر سعد بن معاذ بعد غـــزوة بـــني قريظة[١].

٢٤- عبد العزيز بن عقبة بن سلمة بن الأكوع «.. الأسلمي، يعد في أهل المدينة، .. حديثه في أهل الحجاز، لا يصح حديثه، منقطع »[٢]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الغابة[٣].

والثانية في سرية غالب بن عبد الله إلى الكديد[٤].

٢٥- زكريا بن زيد « المدني، شيخ الواقدي مجهول»[٥]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الغابة[٦].

والثانية بإسناد جمعي[٧].

٢٦- مالك بن أبي الرجال « وهو أخو حارثة.. وعبد الرحمن.. وابن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن الأنصاري،.. وهو أحسن حالاً مـــن أخويه..»[٨]:

---

(١) المغازي: ٢/٥٢٩.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري: ٦/٢٣-٢٤.

(٣) المغازي: ٢/٥٣٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٧٥٠، ورد في فهرس المحقق هكذا (٥٥٢) وهو خطأ.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢/٧٣.

(٦) المغازي: ٢/٥٤٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٦٥٦.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٢١٦، وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد-القسم المتمم-: ٤٦٦.

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الغابة[١].

والثانية في غزوة مؤتة[٢].

٢٧- محمد بن الفضل بن عبيد الله بن رافع بن خديج[٣]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الغابة[٤].

والثانية في بإسناد جمعي[٥].

٢٨- الهيثم بن واقد[٦]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الحديبية[٧].

والثانية في حجة الوداع[٨].

٢٩- شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر « الصديق قال ابن معين: لا أعرفه، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الحافظ الضياء: شعيب هو الذي قال فيه الدارقطني: متروك، وقال معن: لا يكاد يعرف »[٩]:

(١) المغازي: ٢/٥٤٦.

(٢) المصدر نفسه: ٧٦٦.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٥٨ وسكت عنه.

(٤) المغازي: ٢/٥٤٧.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٦٥٦.

(٦) لم أقف عليه، ولعله عمّ الواقدي بدليل ما ورد في طبقات ابن سعد (اخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عمّي الهيثم بن واقد قال..): ٥/٣٤٧.

(٧) المغازي: ٢/٥٨٨.

(٨) المصدر نفسه: ٣/١٠٩٠.

(٩) ميزان الاعتدال: ٢/٢٧٧.

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة خيبر[١].

والثانية في غزوة الفتح[٢].

٣٠- ابن موهب، لعله «عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم، المدني الأعرج وقد ينسب إلى جده، ثقة ..»(ت١٦٠) [٣]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في عمرة القضاء[٤].

والثانية بإسناد جمعي[٥].

٣١- محمد بن نعيم المجمر المدني، مجهول الحال.. [٦]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٧]، حيث روى عنه روايتين، الأولى في عمرة القضاء[٨].

والثانية في حجة الوداع[٩].

٣٢- أبو صفوان «عطّاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي أبو صفوان المدني، صدوق يهم..» [١٠]:

---

(١) المغازي: ٦٩٨/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٨١٣/٢.

(٣) التقريب: ٣٨٥.

(٤) المغازي: ٧٣٢/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٩٢٢/٣.

(٦) التقريب: ٥١٠.

(٧) التهذيب: ٤٩٣/٩.

(٨) المغازي:٧٣٣/٢ .

(٩) المصدر نفسه: ١٠٩٠/٣.

(١٠) التقريب: ٣٩٣.

روى الواقدي عنه روايتين في غزوة مؤتة[١].

٣٣- محمد بن مسلم الجهني، لعله « محمد بن مسلم بن مرة بن عمرو بن عبد الله الجهني »[٢]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة مؤتة[٣].

والثانية في حجة الوداع[٤].

٣٤- على بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٥]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة الفتح[٦].

والثانية في حجة الوداع[٧].

٣٥- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة (ت١٦٩) «المخزومي المدني، مقبول...»[٨]، قال ابن حجر : « إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله...» فإمّا حصل سقط في متن المغازي وإمّا نسب (إبراهيم) إلى جده.

---

(١) المغازي: ٧٥٨/٢، ٧٦٤.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧٩/٨ وسكت عنه.

(٣) المغازي: ٧٦٦/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١١٠٥/٣.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) المغازي: ٨٣٥/٢.

(٧) المصدر نفسه: ١٠٩٩/٣، ورد هكذا في المتن (حدثني على بن محمد عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب)، ولكن الذي يظهر لي من خلال السند السابق أنه حصل تصحيف في كلمة (عن عبيد الله) والأظهر (بن عبيد الله).

(٨) التقريب: ١٠٥.

وقد أثبت المزي رواية الواقدي عنه[١]، حيث روى عنه روايـــتين، الأولى في غزوة الفتح[٢].

والثانية في سرية علقمة المدجلي إلى جهة الشعيبة[٣].

٣٦- محمد بن حرب « أبو عبد الله الحمصي الأبرش الخولاني، روى عنه محمد بن الوليد الزبيدي..، صالح الحديث..»[٤]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في غزوة بني جذيمة[٥].

والثانية في غزوة حنين[٦].

٣٧- سالم مولى ثابت لعله « سالم بن ثابت شيخ للواقدي، مجهول »[٧]:

روى الواقدي عنه روايتين، الأولى في سرية على بن أبي طالب إلى اليمن[٨].

والثانية في باب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات[٩].

---

(١) تهذيب الكمال: ١٦/٣ .

(٢) المغازي: ٨٦٣/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٩٨٣/٣.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٣٧/٧ وسكت عنه.

(٥) المغازي: ٨٨٣/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٩٢١/٣.

(٧) ميزان الاعتدال: ١٠٩/٢، ولعل كلمة (مولى) وقع فيها تصحيف.

(٨) المغازي: ١٠٨١/٣.

(٩) المصدر نفسه: ١٠٨٤/٣.

المبحث الثالث

من روى عنهم ثلاث روايات

١- يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، يعدّ في أهل المدنية عن أبيه روى عنه ابنة المغيرة[١]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي كما يلي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٢].

ورواية في إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص[٣].

٢- محمد بن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي[٤]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات كلها في غزوة بدر الكبرى[٥].

٣- عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري (ت بعد ١٧٠) المدني، ضعيف..[٦]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات كلها في غزوة بدر الكبرى[٧].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٣٠٦/٨ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ٥٨/١، ١٤١.

(٣) المصدر نفسه: ٧٤٥/٢.

(٤) لم أقف على حاله، وانظر ترجمة والده (قدامة) في التقريب.

(٥) المغازي: ٥٨/١، ٨٤، ٨٥.

(٦) التقريب: ٣٦٦.

(٧) المغازي: ٩٩/١، ١٠٣، ١٦٨.

٤- عبد المجيد بن أبي عبس بن محمد بن أبي عبس بن جبر الحارثي الأنصاري المدني الأوسي عن أبيه عن جدّه.. [١]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات كلها في غزوة بدر الكبرى[٢].

٥- عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان[٣]، وهو « عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم »[٤]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٥]،

ورواية في غزوة ذات الرقاع[٦]،

ورواية في غزوة الفتح[٧].

٦- عمر بن أبي عاتكة « ويكنى أبا حفص، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان ثقة في الحديث ...»[٨]:

روي الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٩].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ١١١/٦ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ١٠٣، ١٥٨، ١٥٩.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (السند الجمعي): ٢٠٨/١.

(٥) المغازي: ١٢٨/١.

(٦) المصدر نفسه: ٣٩٦/١.

(٧) المصدر نفسه: ٧٩٥/٢.

(٨) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم-: ٤٢٦.

(٩) المغازي: ١٤٩/١.

ورواية في غزوة الغابة[١].

ورواية في غزوة مؤتة[٢].

٧- محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد بن حارثة «... مجهول ...»[٣]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

رواية في سرية القَرَدَة[٤].

وروايتان في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٥].

٨- إسماعيل بن مصعب بن إسماعيل بن زيد بن ثابت.. [٦]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

رواية في سرية قتل أبي عفك[٧]،

ورواية في غزوة المريسيع[٨]،

ورواية في غزوة مؤتة[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٥٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٧٦٧.

(٣) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/٢٩٩، وورد فيه هكذا (محمد بن الحسن بن فلان بن أسامة بن زيد..) قلت: ومما يشهد لسياق الواقدي أن ابن حجر في التهذيب ذكر ترجمة (الحسن بن أسامة) وذكر أن ابنه محمد روى عنه (٢/٤٥٤).

(٤) المغازي: ١/١٩٧.

(٥) المصدر نفسه: ٣/١١٢٥، ١١٢٦.

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١٩٩ وسكت عنه.

(٧) المغازي: ١/١٧٤.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٤٢٢.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٧٦٤.

٩- يعقوب بن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير بن العوام.. المـــدني، مجهول الحال.. [١]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

رواية في غزوة المريسيع[٢].

ورواية في غزوة الفتح[٣].

ورواية في حجة الوداع[٤].

١٠- صالح بن جعفر[٥]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

روايتان في غزوة الخندق[٦].

ورواية في غزوة بني قريظة[٧].

١١- عبد الملك بن وهب أبو الحسن الأسلمي[٨]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات وهي:

---

(١) التقريب.

(٢) المغازي: ٢/٤٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٨٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣/١٠٩٤.

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) المغازي: ٢/٤٦٠، ٤٨٥.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٣٠٥.

(٨) لم أقف عليه.

رواية في غزوة بني لحيان[١].

ورواية في غزوة الحديبية[٢].

ورواية في غزوة خيبر[٣].

١٢- مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج (ت١٥٩)، أبو المسور المدني، صدوق... [٤]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٥]، حيث روى عنه ثلاث روايات:

رواية في رجوع النبي ﷺ من خيبر إلى المدينة[٦].

ورواية في غزوة الفتح[٧].

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٨].

١٣- عبد الله بن عامر الأسلمي (ت١٥٠)«أبو عامر المدني،ضعيف..»[٩]:

روى الواقدي عنه ثلاث روايات كلها في غزوة الفتح[١٠].

---

(١) المغازي: ٢/٥٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٥٨٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٧٠١.

(٤) التقريب: ٥٢٣.

(٥) التهذيب: ١٠/٧٠.

(٦) المغازي: ٢/٧١٥.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٨٧١.

(٨) المصدر نفسه: ٣/١١٢٦.

(٩) التقريب: ٣٠٩.

(١٠) المغازي: ٢/٧٨٤، ٧٨٨، ٨٢٠.

المبحث الرابع

من روى عنهم أربع أو خمس روايات

١- علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي[١]:

روى الواقدي عنه (٤) روايات منها رواية بإسناد جمعي[٢]، والباقي بإسناد مفرد وهي :

رواية في سرية نخلة[٣].

ورواية في غزوة بدر الموعد[٤].

ورواية في غزوة الفتح[٥].

٢- إسحاق بن حازم، وقيل ابن أبي حازم، والبزاز المدني، صدوق تكلم فيه للقدر... [٦]:

روى الواقدي عنه (٤) روايات وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى [٧].

---

(١) لم أقف عليه، وانظر ترجمة والده في التاريخ الكبير للبخاري: ٨/٣٤٦.

(٢) المغازي: ٢/٥٣٨.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٥.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٧٨ ورد في النص هكذا (علي بن زيد) وهو تصحيف.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٨٦٨.

(٦) التقريب: ١٠٠.

(٧) المغازي: ١/١١١، ١١٧.

ورواية في غزوة السويق[١].

ورواية في حجة الوداع[٢].

٣- إسحاق بن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي النجاري المديني.. [٣]:

روى الواقدي عنه (٤) روايات وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٤].

ورواية في غزوة بني جذيمة[٥].

ورواية في حجة الوداع[٦].

٤- أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون « المديني.. منكر الحديث »[٧]:

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٨١.

(٢) المصدر نفسه: ٣/١١٠٤.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ١/٣٩٦ وسكت عنه.

(٤) المغازي: ١/١٣٩، ورد هكذا (إسحاق بن خارجة بن عبد الله) ولعله تصحيف من أحد النساخ بدليل بقية الأسانيد، وفي ١٥٠ ، ورد هكذا (إسحاق بن خارجة) ولعل الواقدي نسبه إلى جده.

(٥) المغازي: ٣/٨٧٧.

(٦) المصدر نفسه: ٣/١١٠٥.

(٧) التاريخ الكبير للبخاري: ٦/٥٨، ورد في متن كتاب المغازي ما نصّه « قال ابن حيويه رأيت في نسخة عتيقة: أبو حمزة عبد الملك بن ميمون » قلت: ضبط البخاري للاسم يدل على أن ما وقع في تلك النسخة تصحيف، يقوي ذلك ما ذكره ابن سعد قال: « أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني أبو حمزة عبد الواحد بن ميمون ..» (الطبقات الكبرى: ٣/١١٠).

روى الواقدي عنه (٤) روايات، رواية واحدة بإسناد جمعـــي[١]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٢].

وروايتان في حجة الوداع[٣].

٥- أبيّ بن العباس بن سهل بن ســـعد الأنصـــاري الســـاعدي فيـــه ضعف[٤]:

روى الواقدي عنه (٤) روايات:

منها (٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٥].

ورواية في غزوة الخندق[٦].

٦- سعيد بن مسلم بن قمّاذين يماني ... [٧]:

روى الواقدي عنه (٤) روايات وهي:

رواية في سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل[٨].

---

(١) المغازي: ٣/١٠٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٤٨.

(٣) المصدر نفسه ٣/١٠٩٣، ١٠٩٤ ، ورد في المتن هكذا (أبو حمزة بن مصون) وهو تصحيف ظاهر.

(٤) التقريب: ٨٦.

(٥) المغازي: ١/١٥٠، ١٥١، ١٦٨.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٤٤٩.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٤/٦٤ وسكت عنه ، ورد في متن المغازي في جميع المواضع هكذا (قمادين) بالدال المهملة ولعله تصحيف.

(٨) المغازي: ٢/٥٦٠.

ورواية في غزوة الحديبية[١].

ورواية في عمرة القضاء[٢].

ورواية في غزوة الفتح[٣].

٧- إبراهيم بن يزيد (ت١٥١) «الخوزي، بضم المعجمة وبالزاي، أبو إسماعيل المكي، مولى بني أمية، متروك الحديث..»[٤]:

روى الواقدي عنه (٤) روايات وهي:

رواية في غزوة الحديبية[٥].

ورواية في غزوة الفتح[٦].

وروايتان في حجة الوداع[٧].

٨- عبيد بن يحيى[٨]:

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٥٨١.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٧٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٨٠٦.

(٤) التقريب: ٩٥.

(٥) المغازي: ٢/٦١٥.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٧٦٦.

(٧) المصدر نفسه: ٣/١١٠٥مكرر، وورد هذا الرقم في الفهرس هكذا (١١٠٦) وهو تصحيف.

(٨) ذكره البخاري في التاريخ الكبير: ٦/٧ وسكت عنه، وقد ورد في التاريخ الكبير وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٥) ما يفيد أن يحيى بن عبيد روى عن (معان بن رفاعة..) والذي يظهر لي أنه حصل تصحيف في الاسم والصحيح (معاذ ابن رفاعة بن رافع الأنصاري) كما يظهر ذلك في سياق مرويات الواقدي، وكما ذكره ابن حجر في التقريب: ٥٣٦ وغيره.

روى الواقدي عنه (٥) روايات في غزوة بدر الكبرى[١].

٩- يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة « روى عن أبيه، روى عنه محمد بن عمر الواقدي، سمعت أبي يقول: لا أعرفه»[٢]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات تقريباً وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٣].

ورواية في غزوة بني النضير[٤].

ورواية في غزوة الخندق[٥].

ورواية في سرية بشير بن سعد إلى الجناب[٦].

١٠- هشام بن عمارة بن أبي الحويرث[٧]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٨].

---

(١) المغازي: ١/٢٥، ٥٤، ٧٥، ٨٤، ١٥١.

(٢) الجرح التعديل لابن أبي حاتم: ٩/١٧٠.

(٣) المغازي: ١/٢٥، ١٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٧١.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٤٤٧.

(٦) المغازي: ٢/٧٢٧، والجناب: موضع بعراض خيبر وملاح ووادي القرى، وقيل هو من منازل بني مازن، وقيل من ديار بني فزارة بين المدينة وخيبر (معجم البلدان: ٢/١٦٤).

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) المغازي : ٢/٢٨، ١٢٨.

ورواية في غزوة الفتح[١].

وروايتان في حجة الوداع[٢].

١١- عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، « أبو محمد العلوي المدني، مقبول...» [٣]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٤].

و(٣) روايات في غزوة مؤتة[٥].

ورواية في غزوة الفتح[٦].

١٢- إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ضعيف.. [٧]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات، وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٨].

ورواية في غزوة أحد[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٨٥٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣/١١٠١، ١١١٠.

(٣) التقريب: ٣٢١.

(٤) المغازي: ٢/٧١-٧٢.

(٥) المغازي: ٢/٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٨.

(٦) المغازي: ٢/٧٩٣.

(٧) التقريب: ١٠٣.

(٨) المغازي: ١/٧٨، ١٢٩.

(٩) المصدر نفسه: ١/٢٤٦.

ورواية في غزوة المريسيع[١].

ورواية في غزوة الخندق[٢].

١٣- عبد الله بن نوح الحارثي، لعله «عبد الله ، مكي، عن عطاء بن أبي ميمونة، تركوه..»[٣]:

روى الواقدي عنه (٥)، منها رواية بإسناد جمعي[٤]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٥].

ورواية في غزوة قرارة الكدر[٦].

ورواية في غزوة بني سليم ببحران بناحية الفرع[٧].

ورواية في غزوة خيبر[٨].

١٤- شعيب بن عبادة[٩]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات وهي:

---

(١) المصدر نفسه: ١/٤١٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٤٩٥ وهذه في مادة التفسير.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢/٥١٦.

(٤) المغازي: ٢/٦٩٢.

(٥) المصدر نفسه: ١/١١٧.

(٦) المصدر نفسه: ١/١٨٣.

(٧) المصدر نفسه: ١/١٩٧.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧١٣.

(٩) لم أقف عليه.

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[١].

ورواية في غزوة الخندق[٢].

ورواية في غزوة مؤتة[٣].

١٥- عبد الصمد بن محمد السّعدي[٤]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٥]،

والرابعة في غزوة قرارة الكدر[٦].

والخامسة في غزوة حنين[٧].

١٦- أفلح بن سعيد الأنصاري القُبائي (ت١٥٦).. المدني أبو محمد، صدوق.. [٨]:

وقد أثبت المزي رواية الواقدي عنه[٩]، حيث روى عنه (٥) روايات، روايتان بإسناد جمعي[١٠]، والباقي كما يلي:

---

(١) المغازي: ١/١٢٩ وهذه لم ترد في فهرس المحقق، ١٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٤١٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٧٥٧.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المغازي: ٢/٤٤١، ٣/٨٨٥، ٩٢٢.

(٦) المصدر نفسه: ١/١٨٣.

(٧) المصدر نفسه: ٣/٩١٤.

(٨) التقريب: ١١٤.

(٩) تهذيب الكمال: ٣/٣٢٤.

(١٠) المغازي: ١/٣٤٦، ٢/٧٦٩.

رواية في غزوة بدر الكبرى[١].

ورواية في غزوة الخندق[٢].

ورواية في سرية بشير بن سعد إلى فدك[٣].

١٧- بكير بن مسمار (ت١٥٣) « الزهري، المدني، أبو محمد أخو مهاجر، صدوق..»[٤]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٥]، حيث روى عنه (٥) روايات، منها رواية بإسناد جمعي[٦]، والباقي كالتالي:

روايتان في غزوة أحد[٧].

وروايتان في غزوة مؤتة[٨].

١٨- خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث.. الجهني.. المدني، صدوق..[٩]:

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٦٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٤٥١.

(٣) المغازي: ٢/٧٢٤، وهذه جعلها المحقق في الفهرس من مرويات (أفلح بن حميد).

(٤) التقريب: ١٢٨.

(٥) التهذيب: ١/٤٩٥.

(٦) المغازي: ٣/٨٨٥.

(٧) المصدر نفسه: ١/٢٠٢، ٣٠٩.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٦١، ٧٦٩.

(٩) التقريب: ١٨٦.

روى الواقدي عنه (٥) روايات منها واحد بإسناد جمعي[١]، والباقي كما يلي:

رواية في غزوة المريسيع[٢].

وروايتان في غزوة الخندق[٣].

ورواية في سرية ابن رواحة إلى أسير بن زرام[٤].

١٩- موسى بن عبيدة (ت١٥٣) « بضم أوله، ابن نشيط.. الربذي.. أبو عبد العزيز المدني، ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار، وكان عابداً.. »[٥]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات، منها واحدة بإسناد جمعي[٦]، والباقي كما يلي:

روايتان في غزوة بني قريظة[٧].

ورواية في غزوة الحديبية[٨].

---

(١) المغازي: ٧٧٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٤٢٣/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٤٦٥/٢، ٤٦٨.

(٤) المصدر نفسه: ٥٦٨/٢.

(٥) التقريب: ٥٥٢.

(٦) المغازي: ٤٤١/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٥٠٧/٢، ٥١٨.

(٨) المغازي: ٥٨٨/٢، ورد في المتن هكذا (موسى بن عُبَيد) وهو تصحيف.

ورواية في غزوة بني جذيمة[١].

٢٠- عبد الله بن نافع مولى ابن عمر المدني (ت ١٥٤)،.. ضعيف..[٢]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات وهي:

رواية في غزوة بني قريظة[٣].

ورواية في غنائم غزوة خيبر[٤].

وروايتان في غزوة الفتح[٥].

ورواية في غزوة بني جذيمة[٦].

٢١- سفيان بن عيينة، الإمام المشهور (ت ١٩٨) [٧]:

روى الواقدي عنه (٥) روايات:

منها (٤) روايات في حجة الوداع[٨].

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٨٧٦/٣.

(٢) التقريب: ٣٢٦.

(٣) المغازي: ٥٢٤/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٧١٩/٢ ، وهذه لم ترد في فهرس المحقق.

(٥) المصدر نفسه: ٨٤٢/٢، ورد هكذا في متن المغازي (عبد الملك بن نافع) والذي يظهر من خلال الأسانيد والروايات أنه تصحيف، والصحيح عبد الله: ٨٤٥.

(٦) المصدر نفسه: ٨٧٧/٣.

(٧) التقريب: ٢٤٥.

(٨) المغازي: ١١١٣/٣، ١١١٦ مكرر.

(٩) المغازي: ١١٢٦/٣.

المبحث الخامس

من روى عنهم ست أو سبع روايات

١- عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عماد بن ياسر العنسي،«.. وكان عبد الله عالماً..»[١]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات وهي:

(٤) روايات في غزوة بدر الكبرى[٢].

ورواية في غزوة الحديبية[٣].

ورواية في غزوة أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل[٤].

٢- مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي (ت١٥٧)، لين الحديث وكان عابداً.. [٥]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٦]، حيث روى عنه (٦) روايات وهي كما يلي:

---

(١) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم-: ٤١٢، وذكره السخاوي في التحفة اللطيفة: ٣٥٦/٣ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ٨٩/١، ١٢٠، ١٥٠، ١٦٢.

(٣) المصدر نفسه: ٦٢٨/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٠٤٢/٣.

(٥) التقريب: ٥٣٣.

(٦) التهذيب: ١٥٩/١٠.

رواية في غزوة بدر الكبرى[١].

وروايتان في سرية بئر معونة[٢].

ورواية في غزوة بني النضير[٣].

ورواية في غزوة خيبر[٤].

ورواية في غزوة مؤتة[٥].

٣- سعيد بن محمد بن أبي زيد الزرقي « روى عن عُمارة بن غزية روى عنه محمد بن عمر الواقدي سمعت أبي يقول ذلك »[٦]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٧].

ورواية في سرية قتل أبي عفك[٨].

ورواية في غزوة أحد[٩].

ورواية في غزوة المريسيع[١٠].

---

(١) المغازي :١/١٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ١/٣٤٧، ٣٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣٨١.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٦٩٧.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٧٦٥.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤/٥٨ وسكت عنه.

(٧) المغازي: ١/١٤٩ك.

(٨) المصدر نفسه: ١/١٧٤.

(٩) المصدر نفسه: ١/٢٧٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٤٣٨.

ورواية في خبر وفاة سعد بن معاذ[١].

٤- عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبي[٢]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات وهي:

رواية في غزوة أحد[٣].

ورواية في كتاب الرسول ﷺ لخزاعة[٤].

وروايتان في غزوة الفتح[٥].

ورواية في غزوة حنين[٦].

ورواية في مسير الرسول ﷺ إلى الجعرانة بعد غزوة الطائف[٧].

٥- يعقوب بن محمد الظَفَري[٨]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات، منها رواية بإسناد جمعي[٩]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

روايتان في غزوة أحد[١٠].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٥٢٨.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) المغازي: ١/٢٠٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٧٤٩.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٧٨٢، ٧٨٤.

(٦) المصدر نفسه: ٣/٩٠٦.

(٧) المصدر نفسه: ٣/٩٤١.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) المغازي: ٢/٦٣٣.

(١٠) المغازي: ١/٢١٤، ٢٢٠.

و (٣) روايات في غزوة تبوك، وأكيدر رومة بدومة الجندل[١].

٦- عتبة بن جبيرة بن محمود بن أبي جبيرة الأوسي (ت١٥٤) [٢]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات وهي :

رواية في غزوة أحد[٣].

ورواية في غزوة حمراء الأسد[٤].

وروايتان في غزوة بني قريظة[٥].

وروايتان في غزوة الفتح[٦].

٧- خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو زيد المدني (ت١٦٥)، صدوق له أوهام[٧]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٨]، حيث روى عنه (٦) روايات وهي:

رواية في غزوة أحد[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٣/١٠٢٩، ١٠٣١، ١٠٤٤.

(٢) الطبقات الكبرى – القسم المتمم – تحقيق زياد منصور: ٤٢٧، وذكره ابن حبان في الثقات: ٣/١١٦.

(٣) المغازي: ١/٢٤٠، وهذه لم يشر إليها المحقق في الفهرس، أو سقطت.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٥١٦، ٥٢٤.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٧٩٩، ٨٠١.

(٧) التقريب: ١٨٦.

(٨) التهذيب: ٣/٧٦.

(٩) المغازي: ١/٢٦٢.

ورواية في غزوة المريسيع[١].

ورواية في غزوة بني قريظة[٢].

وروايتان في سرية العرنين[٣].

ورواية في عمرة القضاء[٤].

٨- مجمّع بن يعقوب بن مجمّع بن يزيد بن جارية الأنصاري (ت١٦٠)،.. صدوق.. [٥]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٦]، والباقي كما يلي:

رواية في غزوة أحد[٧].

ورواية في غزوة الحديبية[٨].

ورواية في غزوة الفتح[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٤٣٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٥١٠/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٥٦٩/٢ك.

(٤) المصدر نفسه: ٧٣١/٢.

(٥) التقريب: ٥٢٠.

(٦) المغازي: ٤٤١/٢، ٥٧٢، ٦٥٦.

(٧) المصدر نفسه: ٣٠٦/١.

(٨) المصدر نفسه: ٦١٧/١ وهذه في مادة التفسير.

(٩) المغازي: ٧٨٥/٢.

٩- عبد الله بن يزيد بن قسيط «عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المديني عن أبيه عن أبي بكر بن عبد الرحمن..»[١]:

روى الواقدي عنه (٦) روايات، روايتان بإسناد جمعي[٢]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة المريسيع[٣].

ورواية في غزوة بني قريظة[٤].

ورواية في غزوة الفتح[٥].

ورواية في غزوة بني جذيمة[٦].

١٠- أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري المدني يكنى أبـا عبـد الـرحمن (ت١٥٨)، .. ثقة..[٧]:

وقد أثبت المزّي رواية الواقدي عنـه[٨]، حيـث روى عنـه (٦) روايات وهي:

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٢٣٠/٥ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ٤٠٤/١، ٤٣٥/٢ ورد هكذا في المتن (عبد الله بن يزيد بن قسيط عن أمّه) والذي يظهر لي أن الصحيح (عن أبيه) لأن جميع مرويات الواقدي عنه عن أبيه.

(٣) المغازي: ٤١١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٥٠٨/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٨٩٧/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٨٧٧/٣-٨٧٩.

(٧) التقريب: ١١٤.

(٨) تهذيب الكمال: ٣٢٢/٣.

رواية في غزوة المريسيع[١].

ورواية في غزوة خيبر[٢].

و (٤) روايات في حجة الوداع[٣].

١١- عبد الرحمن بن الحارث بن أبي عبيد المديني[٤]:

روى الواقدي عنه (٧) روايات وهي كما يلي:

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٥].

وروايتان في غزوة الحديبية[٦].

ورواية في غزوة خيبر[٧].

ورواية في عمرة القضية[٨].

١٢- «أبو إسحاق» أو «أبو إسحاق بن محمد» أو «أبو إسحاق الأسلمي» أو «أبو إسحاق ابن أبي عبد الله»[٩]، قلت: لعله

---

(١) المغازي: ٢/٤٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٧٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣/١٠٩٦ك، ١١٠٦، ١١١٤، ورد في هذه الصفحة ما نصّه (حدثني ابن أفلح بن حميد عن القاسم..) والذي يظهر لي من خلال الروايات الأخرى أن كلمة (ابن) زيدت في النص من أحد النساخ.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري: ٥/٢٧٢ وسكت عنه.

(٥) المغازي: ١/٦٠، ٧٧، ٩٦.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٥٧٧، ٥٨٩.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٧١٥.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٣٣.

(٩) المصدر نفسه: ١/٦١، ٧٤، ٧٥، ٧٨.

«إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي (ت١٨٤)، أبو إسحاق المدني متروك..»[١]:

وقد روى عنه الواقدي (٧) روايات كلها في غزوة بدر الكبرى[٢].

١٣- إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة (ت١٦٩) « الأسدي مولاهم أبو إسحاق المدني، ثقة تُكلم فيه بلا حجة ..»[٣]:

وقد أثبت المزي رواية الواقدي عنه[٤]، حيث روى عنه (٧) روايات ، روايتان بإسناد جمعي[٥]، والباقي كما يلي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٦].

ورواية في غزوة الفتح[٧].

ورواية في غزوة حنين[٨].

وروايتان في حجة الوداع[٩].

---

(١) التقريب: ٩٣، قد ذكر الذهبي أن الشافعي إذا روى عنه دلّسه (انظر سير أعلام النبلاء: ٨/٤٥٠-٤٥١)، ويكنى والد إبراهيم بـ (أبي عبد الله) ، انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم -: ٣٥٩-٣٦٠.

(٢) المغازي: ١/٦١، ٧٤، ٧٥، ٧٨ك، ٨٨، ٩٥.

(٣) التقريب: ١٠٥.

(٤) تهذيب الكمال: ٣/١٧.

(٥) المغازي: ٢/٦٣٣، ٣/١٠٢٥.

(٦) المصدر نفسه: ١/١٤٤.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٦٣٣.

(٨) المصدر نفسه: ٣/٨٩٠.

(٩) المصدر نفسه: ٣/١٠٨٩، ١٠٩٧.

١٤- سليمان بن بلال « التيمي مولاهم (ت١٧٧)، أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة »[١]:

روى الواقدي عنه (٧) روايات، واحدة بإسناد جمعي[٢]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٣].

ورواية في غزوة أحد[٤].

ورواية في سرية العرنيين[٥].

ورواية في غزوة مؤتة[٦].

ورواية في غزوة حنين[٧].

ورواية في حجة الوداع[٨].

١٥- عبد الله بن الحارث بن الفضيل الخطمي الأنصاري عن أبيه[٩]:

روى الواقدي عنه (٧) روايات وهي:

---

(١) التقريب: ٢٥٠.

(٢) المغازي: ١٠٩٥/٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٥٣/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ٥٧٠/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٧٦٨/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٩٠٢/٣.

(٨) المغازي: ١١١٣/٣.

(٩) التاريخ الكبير للبخاري: ٦٦/٥ وسكت عنه، وجميع مرويات الواقدي عنه عن أبيه.

(٣)روايات في قتل عصماء بنت مروان[١].

ورواية في سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة[٢].

ورواية حول سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة[٣].

ورواية حول سرية بشير بن سعد إلى فدك[٤].

ورواية في غزوة مؤتة[٥].

---

(١) المغازي: ١/١٧٢، ١٧٤ك.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٥٥١.

(٣) المصدر نفسه:٢/٥٥٢، ورد هكذا (عبد الله بن الحارث بن الفضل) وهو تصحيف.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٧٢٣-٧٢٤.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٧٦٤، وهنا نسب الواقدي شيخه إلى جده حيث قال (حـدثني عبد الله بن الفضيل عن أبيه).

المبحث السادس

من روى عنهم ثمان أو تسع روايات

١- أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص[١]:

روى الواقدي عنه (٨) روايات تقريباً وهي كما يلي:

رواية في سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرّار[٢].

ورواية في سرية نخلة[٣].

و (٦) روايات في غزوة بدر الكبرى[٤].

٢- عبد العزيز بن محمد بن أنس الظفري[٥]:

روى الواقدي عنه (٨) روايات وهي كما يلي:

(٤) روايات في غزوة بدر الكبرى[٦].

ورواية في غزوة أحد[٧].

---

(١) لم أقف على حاله، وجميع مرويات الواقدي عنه عن أبيه، وقد أثبت المزي روايته عن أبيه (تهذيب الكمال: ١٩٠/٣).

(٢) المغازي: ١١/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٦/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢١/١، ٢٥، ١٠٤، ١٠٥ك، ١٤٥.

(٥) لم أقف عليه، وانظر ترجمة والده (محمد) في التاريخ الكبير للبخاري: ١٦/١.

(٦) المغازي: ٢٢/١ك، ١٥٣، ١٦٩.

(٧) المصدر نفسه: ٣١٢/١.

ورواية في غزوة حمراء الأسد[١].

ورواية في غزوة القرطاء[٢].

ورواية في غزوة الحديبية[٣].

٣- عائذ بن يحيى الزَّرقي[٤]:

روى الواقدي عنه (٨) روايات، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٥]، والباقي كالتالي:

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٦].

ورواية في غزوة ذات الرقاع[٧].

ورواية في عمرة القضاء[٨].

٤- قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي المدني (ت١٥٣)، إمام المسجد النبوي، ثقة عُمِّر.. [٩]:

(١) المغازي: ١/٣٣٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٥٣٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٥٧٦.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) المغازي: ١/٤٠٤، ٢/٤٢٢، ٦٣٣.

(٦) المصدر نفسه: ١/٦٥، ٨٠، ١٣٨.

(٧) المصدر نفسه: ١/٤٠٢.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٣٥.

(٩) التقريب: ٤٥٤.

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[1]، حيث روى عنه (٨) روايات، روايتان بإسناد جمعي[2]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[3].

ورواية في غزوة الرجيع[4].

ورواية في غزوة الخندق[5].

ورواية في غزوة خيبر[6].

ورواية في غزوة الفتح[7].

٥- عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، مقبول..[8]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[9]، حيث روى عنه (٩) روايات، منها (٤) بإسناد جمعي[10]، والباقي كما يلي:

---

(١) التهذيب: ٣٦٦/٨.

(٢) المغازي: ٤٤١/٢، ٥٧١.

(٣) المصدر نفسه: ١٥١/١، ١٥٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٦٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ٤٧٥/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٦٩٢/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٨٢٨/٢.

(٨) التقريب: ٣٤٩.

(٩) التهذيب: ٢٦٤/٦.

(١٠) المغازي: ١٩٤/١، ٣٩٥، ٤٤١/٢، ٦٣٣.

روايتان في غزوة الخندق[١].

وروايتان في غزوة خيبر[٢].

ورواية في غزوة الفتح[٣].

٦- هشام بن سعد (ت ١٦٠ أو قبلها) ((المدني ، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع..))[٤]:

روى الواقدي عنه (٩) روايات، منها (٣) بإسناد جمعي[٥]، والباقي كما يلي:

روايتان في غزوة المريسيع[٦].

ورواية في غزوة الحديبية[٧].

ورواية في عمرة القضاء[٨].

وروايتان في غزوة الفتح[٩].

---

(١) المغازي: ٢/٤٥٩، ٤٦٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٦٦٩، ٧٢١.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٨٠٤.

(٤) التقريب: ٥٧٢.

(٥) المغازي: ١/٣٩٥، ٤٠٤، ٢/٤٤١.

(٦) المصدر نفسه: ١/٤٠٦، ٢/٤١٨ ولعل هذه في مادة التفسير.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٥٨٦ ورد في فهرس المحقق هكذا (٥٩٦) وهو تصحيف.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٣٨.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٨٠٣، ٨٦٤.

المبحث السابع

من روى عنهم عشر روايات أو أكثر

١- أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سيرة (ت ١٦٢)، بفتح النون وسكون الموحدة، ابن أبي رُهم بن عبد العزى القرشي العامري المدني، قيل اسمه: عبد الله، وقيل: محمد، وقد ينسب إلى جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالماً.. [١]:

وقد أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٢]، حيث روى عنه ما يقارب (١٢١) رواية، منها (١٤) بإسناد جمعي[٣]، والباقي بإسناد مفرد وهي كما يلي:

رواية حول سرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ[٤].

وروايتان في سرية نخلة[٥].

وعشر روايات حول غزوة بدر الكبرى[٦].

---

(١) التقريب: ٦٢٣.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤.

(٣) المغازي: ١/١٩، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٤، ٢/٤٤١، ٧٣١، ٧٥٥، ٣/٨٨٥، ٩٢٢، ٩٨٩، ١٠٧٦، ١٠٨٨.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٠.

(٥) المصدر نفسه: ١/١٦، ١٨.

(٦) المصدر نفسه: ١/٢٢، ٤٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢ك، ١٠٣، ١١٦، ١٥٢، ١٥٧.

وأربعة عشر رواية في غزوة أحد[(١)].

ورواية في سرية أبي سلمة إلى قطن[(٢)].

وروايتان في غزوة بني النضير[(٣)].

وثلاث روايات في غزوة المريسيع[(٤)].

وسبع روايات في غزوة الخندق[(٥)].

وست روايات في غزوة بني قريظة[(٦)].

وثلاث روايات في غزوة الغابة[(٧)].

ورواية في سرية عكاشة بن محصن إلى الغمر[(٨)].

ورواية في سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرف[(٩)].

وروايتان في سرية كرز بن جابر الفهري في طلب العرنيين[(١٠)].

---

(١) المغازي: ٢٢٣/١، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧ك، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٩٩، ٣٠٠.

(٢) المصدر نفسه: ٣٤٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٧٥/١، ٣٧٧.

(٤) المصدر نفسه: ٤٠٩/١، ٤١٢، ٤٣٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤٤٥/٢، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦.

(٦) المصدر نفسه: ٤٩٨/٢، ٤٩٩، ٥١٠، ٥٢٣، ٥٢٤ك.

(٧) المصدر نفسه:٥٤٣/٢، ٥٤٥، ٥٤٦.

(٨) المصدر نفسه:٥٥٠/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٥٥٥/٢ .

(١٠) المصدر نفسه:٥٧٠/٢، ٥٧١.

وروايتان في غزوة الحديبية[١].

وأربعة عشر رواية في غزوة خيبر[٢].

ورواية في عمرة القضاء[٣].

ورواية في سرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح[٤].

وثلاث روايات في سرية شجاع بن وهب إلى السِّي[٥] من أرض بني عامر[٦].

ورواية في سرية قطبة بن عامر إلى خثعم بتبالة[٧].

وثلاث روايات في غزوة مؤتة[٨].

ورواية في سرية خضرة أميرها أبو قتادة[٩].

---

(١) المغازي:٢/٥٩٠، ٦١١.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٦٥٤ك، ٦٦١ك، ٦٦٢، ٦٦٥ك، ٦٧٤، ٦٨٤ك، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٩، ٦٩٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٧٣٢.

(٤) المصدر نفسه:٢/٧٥٣.

(٥) السِّي: بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية ركبة من وراء المعدن.. (وفاء الوفاء: ٢/١٢٤٠).

(٦) المغازي: ٢/٧٥٣، ٧٥٤ك.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٧٥٤، وقد كرر المؤلف ذكر هذه السرية في ٣/٩٨١، ولعل مثل هذه التكرار يدل على الاختلاف في تأريخ هذه السرية أو نحوها.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٥٧، ٧٦١، ٧٦٣.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٧٨٠.

وتسع روايات في غزوة الفتح[١].

وأربع روايات في غزوة حنين[٢].

ورواية في سرية قطبة بن عامر إلى خثعم[٣].

وثلاث روايات في غزوة تبوك[٤].

ورواية في باب ما جاء فيما يؤخذ من الصدقات[٥].

وعشر روايات في حجة الوداع[٦].

٢- محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني(ت١٥٢) ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام..[٧]:

وقد أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٨]، حيث روى عنه ما يقارب (٥١) رواية منها (١٤) بإسناد جمعي[٩]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

---

(١) المغازي: ٨٢٢/٢، ٨٢٩، ٨٣٢، ٨٤٢، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦٢ك، ٨٧٠.

(٢) المصدر نفسه:٩٠٤/٣، ٩٠٥، ٩١٨، ٩١٩.

(٣) المصدر نفسه: ٩٨١/٣.

(٤) المصدر نفسه: ١٠٠٨/٣، ١٠٣٦، ١٠٤٥.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٨٧/٣.

(٦) المصدر نفسه: ١٠٨٨/٣، ١٠٨٩ك، ١٠٩٧، ١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٦ك، ١١٠٧ك.

(٧) التقريب: ٤٩٠.

(٨) سير أعلام النبلاء: ١٩٧/٧.

(٩) المغازي: ١٥٢/١، ١٥٦، ١٩٩، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٣، ٤٠٤، ٦٣٣/٢، ٧٣١، ٧٨٠، ٨٨٥/٣، ٩٢٢، ١٠٧٦، ١٠٩٥.

رواية في سرية نخلة[١].

و (١٠) روايات في غزوة بدر الكبرى[٢].

وروايتان في غزوة بني قينقاع[٣].

وروايتان في غزوة السويق[٤].

وروايتان في غزوة أحد[٥].

ورواية في غزوة المريسيع[٦].

وروايتان في غزوة الخندق[٧].

ورواية في غزوة بني قريظة[٨].

ورواية في سرية زيد بن حارثة على أم قرفة[٩].

وروايتان في غزوة الحديبية[١٠].

ورواية في غزوة خيبر[١١].

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٥.

(٢) المغازي: ١/٣٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ١٠٣، ١١٠، ١١٦، ١١٩ك، ١٤٦.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٧٧، ١٨٠.

(٤) المصدر نفسه:١/١٨١، ١٨٢.

(٥) المصدر نفسه: ١/٢٠٩، ٢٥٠.

(٦) المصدر نفسه: ١/٤١٠.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٤٧٧، ٤٩١.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٥٠٩.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٥٦٥.

(١٠) المصدر نفسه:٢/٦٢١، ٦٣١.

(١١) المصدر نفسه: ٢/٦٩٣.

ورواية في سرية ابن أبي العوجاء السلمي[١].

ورواية في سرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح[٢].

و (٣) روايات في غزوة الفتح[٣].

وروايتان في غزوة حنين[٤].

ورواية في بعث النبي ﷺ للمصدقين[٥].

و (٣) روايات في حجة الوداع[٦].

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٧].

٣- عمر بن عثمان الجحشي، «عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، ويقال اسمه عمر مقبول...»[٨]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٩]، حيث روى عنه (١٣) رواية، منها روايتان إسناد جمعي[١٠]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

---

(١) المصدر نفسه: ٧٤١/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٧٥٢/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٧٩٥/٢، ٨٢٣، ٨٧١.

(٤) المصدر نفسه: ٨٩٠/٣، ٨٩٨.

(٥) المصدر نفسه: ٩٧٣/٣.

(٦) المصدر نفسه: ١٠٩٧/٣، ١١٠٣، ١١١٥.

(٧) المصدر نفسه:١١٢٦/٣.

(٨) التقريب: ٤٢٤ ، وقد نسبه الواقدي إلى جحش وهم من بني أسد بن خزيمة.

(٩) التهذيب: ٨٧/٨، وقال ابن حجر: (.. ويقال اسمه عمر وهو الصواب).

(١٠) المغازي: ٤٠٤/١، ٩٨٩/٣.

رواية في سرية نخلة[١].

و (٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٢].

وروايتان في غزوة أحد[٣].

و (٣) روايات في سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى بني أسد في قطن[٤].

ورواية في غزوة المريسيع[٥].

ورواية في غزوة الفتح[٦].

٤- محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي[٧]:

روى الواقدي عنه (٢٢) رواية تقريباً، منها (١١) رواية بإسناد جمعي[٨]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في سرية نخلة[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٧.

(٢) المصدر نفسه: ١/٩٣، ١٣٨ وهذه تتعلق بمادة التفسير، ١٤٤.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣٠٠، ٣١٠.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤.

(٥) المصدر نفسه: ١/٤١٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٨٤١.

(٧) التاريخ الكبير للبخاري: ١/٢٦٥ وسكت عنه.

(٨) المغازي: ١/١٩٩، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٨٤، ٢/٤٤١، ٥٧٢، ٦٣٣، ٧٨٠، ٣/٨٨٥، ٩٢٢، ٩٨٩.

(٩) المصدر نفسه: ١/١٨.

و (٥) روايات في غزوة بدر الكبرى[١].

ورواية في غزوة الخندق[٢].

وروايتان في غزوة خيبر[٣].

ورواية في سرية الخبط[٤].

ورواية في سرية خضرة[٥].

٥- معمر بن راشد الأزدي مولاهم (ت١٥٤)، أبو عروة البصري..، ثقة ثبت فاضل إلا في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة.. [٦]:

وقد ألّف كتاباً في المغازي[٧].

وقد أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٨]، حيث روى عنه (٤٨) رواية تقريباً، منها (١٠) بإسناد جمعي[٩]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

---

(١) المصدر نفسه: ١/٥٥، ٧٨، ١٠٠، ١١٤، ١٣٩.

(٢) المصدر نفسه: ٤٤٦/٤.

(٣) المصدر نفسه:٦٤٤/٢، ٧١٦.

(٤) المصدر نفسه: ٧٧٥/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٧٧٧/٢ وهذه لم يذكرها المحقق في الفهرس أو سقطت.

(٦) التقريب: ٥٤١.

(٧) انظر: تاريخ التراث العربي لسزكين: ٩١/٢-٩٢.

(٨) سير أعلام النبلاء: ٦/٧.

(٩) المغازي: ١٨٤/١، ١٩٩، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٤١/٢، ٥٣٥، ٦٣٣، ٧٨١، ١٠٧٦/٣، ١٠٨٨.

رواية في سرية نخلة[١].

و (٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٢].

ورواية في غزوة بني سليم ببحران[٣].

وروايتان في غزوة أحد[٤].

ورواية في غزوة الرجيع[٥].

ورواية في غزوة بني النضير[٦].

ورواية في غزوة المريسيع[٧].

ورواية في غزوة الخندق[٨].

و (٣) روايات في غزوة بني قريظة[٩].

وروايتان في غزوة الحديبية[١٠].

و (٤) روايات في غزوة خيبر[١١].

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٨.

(٢) المصدر نفسه:٧٠، ٩١، ١١٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٣٥، ٢٣٦.

(٥) المصدر نفسه:١/٣٥٨.

(٦) المصدر نفسه: ١/٣٧٨.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٤٣٥.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٤٨٦.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٥٨٦، ٦٢١.

(١١) المصدر نفسه: ٢/٦٩٥، ٦٩٦، ٧١٥، ٧١٧.

ورواية في سرية بشير بن سعد إلى فدك[١].

و (٣) روايات في غزوة الفتح[٢].

وروايتان في غزوة بني جذيمة[٣].

و (٥) روايات في غزوة حنين[٤].

ورواية في غزوة تبوك[٥].

و (٥) روايات في حجة الوداع[٦].

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٧].

٦- أبو معشر(ت١٧٠) «نجيح بن عبدالرحمن السِّندي.. المدني أبومعشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته، ضعيف.. أسن واختلط..»[٨]:

وقد صنّف كتاباً في المغازي[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٧٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٨٦٥ك.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٨٧٧، ٨٨١.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٨، ٩٠١، ٩٤٥.

(٥) المصدر نفسه: ٣/١٠٤٥.

(٦) المصدر نفسه: ٣/١٠٩٢، ١١٠٥، ١١٠٨، ١١١٠، ١١١٥.

(٧) المصدر نفسه: ٣/١١٢٦.

(٨) التقريب: ٥٥٩.

(٩) انظر: تاريخ التراث العربي لسزكين: ١/٩٤-٩٥.

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[(١)]، حيث روى عنه (١٨) رواية تقريباً، منها (١٣) بإسناد جمعي[(٢)]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في سرية نخلة[(٣)].

و (٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[(٤)].

ورواية في غزوة مؤتة[(٥)].

٧- ابن أبي ذئب (ت ١٥٨) « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل.. »[(٦)]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[(٧)]، حيث روى عنه (٢٠) رواية، منها رواية واحدة بإسناد جمعي[(٨)]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[(٩)].

---

(١) التهذيب: ١٠/٤٢٠.

(٢) المغازي: ١/١٩٩، ٣٣٤، ٣٤٦، ٣٨٤، ٤٠٤، ٢/٤٤١، ٥٧١، ٦٣٣، ٧٣٠، ٧٨٦، ٢/٨٨٥، ٩٢٢، ٩٨٩.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٤٩، ١٥٢، ١٥٤.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٧٦١.

(٦) التقريب: ٤٩٣.

(٧) التهذيب: ٩/٣٠٤.

(٨) المغازي: ٣/١٠٨٨.

(٩) المصدر نفسه: ١/٢٢.

ورواية في غزوة أحد[(١)].

وروايتان في غزوة الخندق[(٢)].

ورواية في غزوة بني قريظة[(٣)].

ورواية في غزوة الحديبية[(٤)].

ورواية في سرية الخبط[(٥)].

و (٦) روايات في غزوة الفتح[(٦)].

و (٦) روايات في حجة الوداع[(٧)].

٨- موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة «المطلبي الزمعي، أبو محمد المدني، صدوق سيء الحفظ..»[(٨)]:

روى الواقدي عنه (١٢) رواية تقريباً بإسناد مفرد وهي:

(٥) روايات في غزوة بدر الكبرى[(٩)].

---

(١) المصدر نفسه: ٣١٢/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٧٣/٢، ٤٨٨.

(٣) المصدر نفسه: ٥٢١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٥٨٦/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٧٧٧/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٨٣٠/٢، ٨٣٤، ٨٦٤ك، ٨٦٦.

(٧) المصدر نفسه: ١١٠٤/٣، ١١٠٦ك، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١١.

(٨) التقريب: ٥٥٤.

(٩) المغازي: ٢٧/١، ٥٧، (٦١)، ٩٥، (١٥٥) والرقمان اللذان بين أقواس لم يذكروا في فهرس المحقق.

ورواية في غزوة الخندق[١].

ورواية في سرية ابن رواحة إلى سير بن زرام[٢].

ورواية في غزوة خيبر[٣].

ورواية في حجة الوداع[٤].

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٥].

٩- عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، أبو محمد المدني المخرمي (ت ١٧٠) .. ليس به بأس .. [٦]:

وقد أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٧]، حيث روى عنه ما يقارب (٥٢) رواية منها (١٧) رواية بإسناد جمعي[٨]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(١٦) رواية في غزوة بدر الكبرى[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ٤٨٦/٢ وهي لم تذكر في فهرس المحقق.

(٢) المصدر نفسه: ٥٦٦/٢ وهي لم ترد في فهرس المحقق.

(٣) المصدر نفسه: ٦٩٤/٢ وهي لم تذكر في الفهرس.

(٤) المصدر نفسه: ١١٠٢/٣ وهذا الرقم لم يذكر في الفهرس.

(٥) المصدر نفسه: ١١٢٦/٣ ولم يذكره المحقق في الفهرس.

(٦) التقريب: ٢٩٨.

(٧) سير أعلام النبلاء: ٣٢٩/٧.

(٨) المغازي: ١٢٢/١، ١٩٩، ٣١٩، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٤١/٢، ٥٧٢، ٦٣٣، ٧٣١، ٧٨٦، ٧٨٨، ٨٨٥/٣، ٩٢٢، ٩٨٩.

(٩) المغازي: ٢٨/١، ٤٤ ورد هنا ما نصّه: ((قال الواقدي: فحدثني عبد الملك بن جعفر عن أم بكر بنت المسور..)) والذي يظهر أنه تصحيف بدليل ما ورد في ص ١٤٥ قال الواقدي: ((فحدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور..)) وقد ذكر ابن حجر رواية عبد الله عن أم بكر (انظر التهذيب: ٤٦٠/١٢)، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥ك، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤ك، ١٥٦، ١٥٧.

ورواية في غزوة بني قينقاع[١].

ورواية في غزوة قرارة الكُدْر[٢].

ورواية في غزوة أحد[٣].

ورواية في غزوة الرجيع[٤].

ورواية في غزوة بد الموعد[٥].

ورواية في غزوة الخندق[٦].

ورواية في سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل[٧].

ورواية في سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بفدك[٨].

ورواية في سرية زيد بن حارثة على أم قرفة[٩].

ورواية في سرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة[١٠].

ورواية في سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الكديد[١١].

---

(١) المغازي: ١/١٧٦.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٨٢.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢٨٦.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٥٩ ولم يذكرها المحقق في الفهرس.

(٥) المصدر نفسه: ١/٣٩٠ ولم يذكرها المحقق في الفهرس.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٤٩١.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٥٦١.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٥٦٢.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٥٦٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٧٦٢.

(١١) المصدر نفسه: ٢/٧٥٠.

ورواية في سرية خَضِرة[١].

ورواية في غزوة الفتح[٢].

ورواية في غزوة جذيمة[٣].

وروايتان في غزوة حنين[٤].

ورواية في سرية على بن أبي طالب إلى الفلس[٥].

ورواية في حجة الوداع[٦].

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[٧].

١٠- ابن أبي الزناد (ت ١٧٤) «عبد الرحمن بن أبي الزناد... صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً..»[٨]:

روى الواقدي عنه (٢٩) رواية، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٩]، والباقي كما يلي:

(٨) روايات في غزوة بدر الكبرى[١٠].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٧٨٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٨١٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٨٨٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣/٩٤٦، ٩٤٧.

(٥) المصدر نفسه: ٣/٩٨٨.

(٦) المصدر نفسه: ٣/١٠٩٨.

(٧) المصدر نفسه: ٣/١١١٨.

(٨) التقريب: ٣٤٠.

(٩) المغازي: ١/١٢٢، ١٩٩، ٢/٤٤١.

(١٠) المصدر نفسه: ١/٦٠، ٦٩، ٧٠، (٨٢)، ١٠٣، ١٢٤، ١٤٣، ١٤٥، والرقم بين القوسين لم يذكره المحقق في الفهرس.

ورواية في قتل ابن الأشرف[١].

ورواية في غزوة أحد[٢].

ورواية في غزوة بني النضير[٣].

ورواية في غزوة بدر الموعد[٤].

ورواية في غزوة المريسيع[٥].

ورواية في غزوة الخندق[٦].

ورواية في غزوة الحديبية[٧].

ورواية في غزوة مؤتة[٨].

و (٤) روايات في غزوة الفتح[٩].

ورواية في غزوة بني جذيمة[١٠].

وروايتان في غزوة حنين[١١].

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٩١.

(٢) المصدر نفسه: ١/٢٥٦.

(٣) المصدر نفسه: ١/٣٧٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/٣٩٠ وهذه لم يذكره المحقق في الفهرس.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٤٣٩.

(٦) المصدر نفسه: ٢/ .

(٧) المغازي: ٢/٦٢٩.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٦٤.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٨٢٧ وهذه لم يذكره المحقق في الفهرس، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٧١.

(١٠) المصدر نفسه: ٣/٨٧٩.

(١١) المصدر نفسه: ٣/٩٢١، ٩٤٥.

ورواية في غزوة تبوك[١].

وروايتان في حجة الوداع[٢].

١١- ابن جريج (ت ١٥٠ أو بعدها) «عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل..»[٣]:

أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٤]، حيث روى عنه ما يقارب (١٢) رواية، منها واحدة بإسناد جمعي[٥]، والباقي كما يلي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٦].

ورواية في غزوة أحد[٧].

ورواية في غزوة الفتح[٨].

و (٦) روايات في حجة الوداع[٩].

---

(١) المصدر نفسه: ١٠٧٤/٣.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٩٥/٣، ١١٠٤.

(٣) التقريب: ٣٦٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

(٥) المغازي: ١٠٨٨/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٤٦/١ وهذه لم يذكرها المحقق في الفهرس، ١٣١ وهذه في مادة التفسير.

(٧) المصدر نفسه: ٢٣٥/١ ورد في النص هكذا (حدثني ابن خديج..) ولعله تصحيف.

(٨) المصدر نفسه: ٨٢٩/٢ ورد في النص هكذا (حدثني ابن خديج..) ولعله تصحيف.

(٩) المصدر نفسه: ١٠٩٨/٣، ١٠٩٩ وهذه لم يذكرها المحقق في الفهرس، ١١٠٠، ١١٠١، ١١١٠، ١١١٣.

ورواية في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة[١].

١٢- محمد بن صالح بن دينار (ت ١٦٨) «التمار المدني مولى الأنصار، صدوق يخطيء ...»[٢]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٣]، حيث روى عنه (٣٥) رواية، منها (١٢) رواية بإسناد جمعي[٤]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(١٨) رواية في غزوة بدر الكبرى[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ١١٢٦/٣.

(٢) التقريب: ٤٨٤.

(٣) التهذيب: ٢٢٥/٩.

(٤) المغازي: ١٢٢/١، ١٩٩، ٣٥٤، ٣٦٣، ٤٠٤، ٤٣٥/٢، ٤٤١، ٥٧٢، ٦٣٣، ٧٨١، ٨٨٥/٣، ١٠٢٥.

(٥) المصدر نفسه: ٤٩/١، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٧٥، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩.

ورواية في غزوة أحد[١].

ورواية في غزوة المريسيع[٢].

ورواية في غزوة بني قريظة[٣].

وروايتان في غزوة مؤتة[٤].

١٣- إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي مولاهم (ت١٦٥) أبو إسماعيل المدني، ضعيف..[٥]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٦]، حيث روى عنه (٤٠) رواية، منها (١١) بإسناد جمعي[٧]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(١٤) رواية في غزوة بدر الكبرى[٨].

ورواية في مقتل ابن الأشرف[٩].

---

(١) المغازي: ١/٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٤٢٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٥٢٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٧٦١، ٧٦٣.

(٥) التقريب: ٨٧.

(٦) التهذيب: ١/١٠٤.

(٧) المغازي: ١/٣٦٣، ٣٨٤، ٤٠٤، ٢/٤٤١، ٦٣٣، ٧٣١، ٧٨٠، ٣/٨٨٥، ٩٨٩، ١٠٢٥، ١٠٧٦.

(٨) المصدر نفسه: ١/٥٤، ٥٨، ٧١، ٧٩، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٣.

(٩) المصدر نفسه: ١/١٩١.

ورواية في غزوة المريسيع[١].

ورواية في غزوة بني قريظة[٢].

ورواية في سرية ابن رواحة إلى أسير بن زرام[٣].

ورواية في سرية العرنيين[٤].

وروايتان في غزوة الحديبية[٥].

ورواية في غزوة خيبر[٦].

و (٤) روايات في عمرة القضية[٧].

ورواية في غزوة الفتح[٨].

ورواية في غزوة حنين[٩].

ورواية في غزوة تبوك[١٠].

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٤٣٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٥١٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٥٦٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٧٥٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٥٨٢، ٥٨٤.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٧١٩.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٧٣٦، ٧٣٨ك.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٥٨٢، ٥٨٤.

(٩) المصدر نفسه: ٣/٨٩١.

(١٠) المصدر نفسه:٣/١٠٤٤ .

١٤- يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة السلمي الأنصاري المدني[١]:

روى الواقدي عنه (١٣) رواية، منها (٦) روايات بإسناد جمعي[٢]، والباقي كالتالي:

وراية في غزوة بدر الكبرى[٣].

ورواية في غزوة بني قينقاع[٤].

وروايتان في غزوة الغابة[٥].

وروايتان في غزوة مؤتة[٦].

ورواية في غزوة بني جذيمة[٧].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٢٨٥/٨ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ١٩٩/١، ٤٤١/٢، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٧٢، ٨٨٥/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٥٥/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ٥٤٤/٢، ٥٤٥ ورد في هذه الصفحة ما نصّه: قال الواقدي: (فحدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه..) والصواب (فحدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة..) لأن عبد الله من الطبقة الثالثة وتوفي سنة ٩٥ فكيف يروي عنه الواقدي وهو لم يولد بعد؟ كما أن سياق باقي الروايات تبين ذلك، ولعل هذا السقط من أحد النساخ، ولم ينتبه له المحقق، ولذلك جعل هذه الرواية في الفهرس لعبد الله.

(٦) المصدر نفسه: ٧٦١/٢، ٧٦٢.

(٧) المصدر نفسه: ٨٨١/٣.

١٥- يونس بن محمد بن أنس الظفري عن أبيه، روى عنه إدريس بن محمد، يعدّ في أهل المدينة[١]:

روى الواقدي عنه (١٥) رواية، منها (٥) روايات بإسناد جمعي[٢]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(٤) روايات في غزوة بدر الكبرى[٣].

وروايتان في غزوة أحد[٤].

ورواية في غزوة الرجيع[٥].

ورواية في غزوة المريسيع[٦].

ورواية في غزوة القضية[٧].

ورواية في غزوة تبوك[٨].

١٦- موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو محمد المدني، منكر الحديث (ت ١٥١).. [٩]:

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ٨/٤١٠ وسكت عنه.

(٢) المغازي: ١/١٩٩، ٢/٤٤١، ٥٧١، ٦٣٣، ٧٨٠.

(٣) المصدر نفسه: ١/٦٢، ١٤٧ك.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٥١، ٣٠٨.

(٥) المصدر نفسه: ١/٣٦٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٤٢٠.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٧٣٣.

(٨) المصدر نفسه: ٣/١٠٠٩.

(٩) التقريب: ٥٥٣.

روى الواقدي عنه ما يقارب (٣٢) رواية، منها (٩) روايـــات بإســـناد جمعي[1]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(٨) روايات في غزوة بدر الكبرى[2].

ورواية في غزوة أحد[3].

و (٣) روايات في غزوة الخندق[4].

و (٤) روايات في غزوة الخندق[5].

ورواية في سرية زيد بن حارثة إلى العيص[6].

وروايتان في سرية زيد بن حارثة إلى حسمى[7].

وروايتان في غزوة الفتح[8].

ورواية في سرية أميرها علقمة بن مجزز المدلّجي[9].

---

(١) المغـــــازي: ١/١٩٩، ٣٨٤، ٢/٤٤١، ٥٣٨، ٥٧١، ٦٣٣، ٧٨٠، ٢/٩٨٩؛ ١٠٨٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/٧٦، ٧٩، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩ك، ١٥٢، ١٥٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/٢٩٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٤٨٤، ٤٩٢، ٤٩٤ وهذه في مادة التفسير.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٥٦٩، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٤٧.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٥٥٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٥٥٥، ٥٥٦.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٧٩٨، ٨٤٦.

(٩) المصدر نفسه: ٣/٩٨٣.

١٧- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري (ت١٥٣)، صدوق رمي بالقدر وربما وهم.. [١]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٢]، حيث روى عنه (٣٣) رواية، منها (١٠) روايات بإسناد جمعي[٣]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٤].

وروايتان في غزوة أحد[٥].

ورواية في سرية بئر معونة[٦].

و (٣) روايات في غزوة المريسيع[٧].

وروايتان في غزوة الخندق[٨].

و (٣) روايات في غزوة بني قريظة[٩].

ورواية في غزوة خيبر[١٠].

---

(١) التقريب: ٣٣٣.

(٢) التهذيب: ٦/١١٢.

(٣) المغازي: ١/١٨٤، ٤٠٤، ٢/٤٣٥، ٤٤١، ٥٧١، ٦٣٣، ٧٧٠، ٧٨٠، ٣/٩٨٩، ١٠٧٧.

(٤) المصدر نفسه: ١/٨٨، ٨٩، ٩٩.

(٥) المصدر نفسه: ١/٢٨٢، ٣٢٦ وهذه في مادة التفسير.

(٦) المصدر نفسه: ١/٣٥٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٤٣٣ك، ٤٣٩.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٤٥٤، ٤٦٢.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٥١٨، ٥٢٣، ٥٢٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٦٦٤.

ورواية في عمرة القضاء[١].

وروايتان في إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد[٢].

و (٣) روايات في غزوة الفتح[٣].

ورواية في غزوة حنين[٤].

ورواية في غزوة تبوك[٥].

١٨- أسامة بن زيد الليثي مولاهم (ت ١٥٣)، أبو زيد المدني، صدوق يهم.. [٦]:

أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٧]، روى الواقدي عنه (١٩) رواية ، منها (٥) روايات بإسناد جمعي[٨]، والباقي بإسناد مفرد:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٩].

ورواية في غزوة أحد[١٠].

---

(١) المغازي: ٧٣٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٧٤١/٢، ٧٤٥.

(٣) المصدر نفسه: ٧٩١/٢، ٨٥٥، ٨٦٠.

(٤) المصدر نفسه: ٩١٢/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٤٥/٣.

(٦) التقريب: ٩٨.

(٧) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

(٨) المغازي: ٥٧١/٢، ٦٣٣، ٧٨١، ١٠٧٧/٣، ١٠٨٨.

(٩) المصدر نفسه: ٩٣/١.

(١٠) المصدر نفسه: ٣١٠/١.

ورواية في غزوة الرجيع[1].

ورواية في سرية زيد بن الحارثة إلى الطّرف[2].

ورواية في سرية زيد بن الحارثة إلى حِسْمى[3].

ورواية في غزوة خيبر[4].

ورواية في سرية عمر بن الخطاب إلى تربة[5].

ورواية في عمرة القضاء[6].

ورواية في غزوة الفتح[7].

ورواية في غزوة حنين[8].

ورواية في غزوة أكيدر رومة بدومة الجندل[9].

ورواية في سرية علي إلى اليمن[10].

ورواية في حجة الوداع[11].

---

(١) المغازي: ١/٣٦٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٥٥٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٥٦٠.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٦٤٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢/٧٢٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٧٣٥.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٨٦٤.

(٨) المصدر نفسه: ٣/٩٢٢.

(٩) المصدر نفسه: ٣/١٠٤٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٣/١٠٧٩.

(١١) المصدر نفسه: ٣/١١٠٢، ١١٠٩.

١٩- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي (ت ١٦٢)، أبو محمد المدني الأُمامي بالضم، صدوق يخطيء...[١]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٢]، حيث روى عنه (٢٤) رواية، منها (٨) روايات بإسناد جمعي[٣]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

روايتان في غزوة بدر الكبرى[٤].

ورواية في غزوة المريسيع[٥].

ورواية في غزوة الخندق[٦].

وروايتان في غزوة بني قريظة[٧].

و (٣) روايات في غزوة الحديبية[٨].

وروايتان في غزوة خيبر[٩].

ورواية في غزوة الفتح[١٠].

---

(١) التقريب: ٣٤٥.

(٢) التهذيب: ٦/٢٢٠.

(٣) المغازي: ١/١٩٩، ٣٤٦، ٣٥٤، ٤٠٢، ٢/٤٤١، ٥٧١، ٦٣٣، ٧٨٠.

(٤) المصدر نفسه: ١/١١٨، ١٥٧.

(٥) المصدر نفسه: ١/٤٠٨.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٤٤٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٥١٧، ٥٢٧.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٥٧٦، ٥٨٥، ٥٨٦.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٦٩٩، ٧٠١.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٨٠٢.

ورواية في غزوة بني جذيمة[١].

ورواية في غزوة حنين[٢].

ورواية في سرية علي بن أبي طالب إلى الفلس[٣].

ورواية في حجة الوداع[٤].

٢٠- خالد بن إلياس، أو إياس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة أبو الهيثم العدوي المدني، إمام المسجد النبوي، متروك الحديث.. [٥]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٦]، حيث روى عنه (١١) رواية، منها واحدة بإسناد جمعي[٧]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٨].

ورواية في غزوة القرطاء[٩].

ورواية في غزوة الغابة[١٠].

---

(١) المغازي: ٣/٨٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ٣/٨٩٩.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٩٨٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣/١١١٠.

(٥) التقريب: ١٨٧.

(٦) التهذيب: ٣/٨٠.

(٧) المغازي: ١/٤٠٤.

(٨) المصدر نفسه: ١/١١٨.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٥٣٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٥٤١.

ورواية في غزوة خيبر[١].

و (٣) روايات في غزوة مؤتة[٢].

ورواية في غزوة بني جذيمة[٣].

وروايتان في حجة الوداع[٤].

٢١- معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبيّ بن كعب، وقيل بإسقاط محمد الثاني، وقيل بإسقاط معاذ، مقبول.. [٥]:

وقد أثبت ابن حجر رواية الواقدي عنه[٦]، حيث روى عنه (١٣) رواية، منها (٨) روايات بإسناد جمعي[٧]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة بدر الكبرى[٨].

ورواية في غزوة بني قريظة (حول خبر سعد بن معاذ) [٩].

ورواية في غزوة الحديبية[١٠].

---

(١) المغازي: ٦٦٢/٢ ورد في فهرس المحقق هكذا (٦٢٢) وهو تصحيف.

(٢) المصدر نفسه: ٧٦٤/٢، ٧٦٥ك.

(٣) المصدر نفسه: ٨٨٤/٣.

(٤) المصدر ١٠٩٠/٣، ١١١٤.

(٥) التقريب: ٥٣٦.

(٦) التهذيب: ١٩٣/١٠.

(٧) المغازي: ١٩٩/١، ٣٥٤، ٥٧٢/٢، ٦٣٣، ٧٣١، ٧٨١، ٨٨٥/٣، ١٠٢٥.

(٨) المصدر نفسه: ١٢٥/١.

(٩) المصدر نفسه: ٥٢٦/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٦١٧/٢.

ورواية في عمرة القضاء[١].

ورواية في غزوة الفتح[٢].

٢٢- أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك لعله ((أيوب بن النعمان عن زيد بن ثابت ليس بقوي..، وذكره الأزدي وقال فيه: لين وسمي جدّه عبد الله بن كعب))[٣]:

روى الواقدي عنه (١٤) رواية، روايتان بإسناد جمعي[٤]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٥].

وروايتان في سرية ابن عتيك إلى أبي رافع[٦].

و (٣) روايات في غزوة الخندق[٧].

---

(١) المغازي: ٢/٧٣٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٨٠٤.

(٣) لسان الميزان لابن حجر: ١/٤٩٠، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥/٤٢٢، وقد ذكر ابن أبي حاتم رواية أيوب عن أبيه في الجرح والتعديل: ٢/٢٦٠، وقد روى الواقدي عنه عن أبيه أكثر من رواية.

(٤) المغازي: ٢/٤٤١، ٣/٩٨٩.

(٥) المصدر نفسه: ١/١٣٩، ١٤٩ك.

(٦) المصدر نفسه: ١/٣٩١، ورد هكذا في السياق (أبو أيوب بن النعمان..) فلعل السياق حصل فيه تصحيف من أحد النساخ، وكذلك في ٤٥٤، ومما يدل على التصحيف ما ورد عند ابن سعد قال: (أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك..) (الطبقات الكبرى: ٢/٣٤٨)، ٣٩٤.

(٧) المغازي: ٢/٤٤٧، ٤٥٤، ٤٦٤.

ورواية في غزوة خيبر[١].

ورواية في غزوة الفتح[٢].

وروايتان في غزوة تبوك[٣].

٢٣- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (ت١٦١) (.. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ... ربما دلس..) [٤]:

روى الواقدي عنه (١٥) رواية وهي كما يلي:

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٥].

ورواية في غزوة أحد[٦].

ورواية في غزوة بني قريظة[٧].

ورواية في غزوة الغابة[٨].

و (٣) روايات في غزوة الحديبية[٩].

ورواية في عمرة القضاء[١٠].

---

(١) المغازي: ٢/٧٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٨٠٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣/١٠٥٥، ١٠٥٦.

(٤) التقريب: ٢٤٤.

(٥) المغازي: ١/١٣٥، ١٣٧، ١٤٦.

(٦) المصدر نفسه: ١/٢٣٥.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٥٠٤.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٥٤٦.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٥٨٣، ٥٨٩ك.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/٧٣٢.

ورواية في غزوة الفتح[١].

و (٤) روايات في حجة الوداع[٢].

٢٤- يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة[٣] «يعقوب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن أبي صعصعة»[٤]:

روى الواقدي عنه (١٧) رواية، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٥]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

(٣) روايات في غزوة بدر الكبرى[٦].

وروايتان في غزوة أحد[٧].

ورواية في سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن[٨].

ورواية في غزوة بني قريظة[٩].

و (٣) روايات في غزوة الحديبية[١٠].

---

(١) المغازي: ٨٤٦/٢.

(٢) المصدر نفسه:١٠٨٩/٣، ١٠٩٩، ١١٠٧ك.

(٣) لم أقف على حاله.

(٤) من ترجمة والده، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد – القسم المتمم - : ٢٩٣.

(٥) المغازي: ٥٧١/٢، ٦٣٣، ٩٨٩/٣.

(٦) المصدر نفسه: ١٤٤/١، ١٤٩، ١٦٤.

(٧) المصدر نفسه: ٢٣٥/١، ٢٧١.

(٨) المصدر نفسه: ٣٤٥/١.

(٩) المصدر نفسه: ٥١٥/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٦٠٥/٢، ٦١٣، ٦١٥.

وروايتان في غزوة خيبر[١].

وروايتان في عمرة القضاء[٢].

٢٥- إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة الحارثي الأنصاري المدني[٣]:

روى الواقدي عنه (١٩) رواية، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٤]، وما عدا ذلك ساقه بإسناد مفرد وهي:

رواية في مقتل ابن الأشرف[٥].

ورواية في غزوة المريسيع[٦].

و (٣) روايات في غزوة الخندق[٧].

و (٤) روايات في غزوة بني قريظة[٨].

ورواية في سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة[٩].

و (٦) روايات في غزوة خيبر[١٠].

---

(١) المغازي: ٦٨٨/٢، ٧١٢.

(٢) المصدر نفسه: ٧٣٥/٢، ٧٣٦.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري: ٢٧٨/١ وسكت عنه.

(٤) المغازي: ١٨٤/١، ٦٣٣/٢، ٦٩٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٩٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٤٢٢/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٤٦٥/٢، ٤٦٨، ٤٩٣.

(٨) المصدر نفسه: ٥٠٤/٢، ٥١١، ٥٢٢، ٥٣٠.

(٩) المصدر نفسه: ٥٥١/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٦٦٨/٢، ٦٧٠، ٦٧٩، ٦٩٩، ٧١٩، ٧٢٠.

٢٦- الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي.. صدوق يهم ..(ت ١٥٣)[١]:

وقد أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[٢]، حيث روى عنه (١٢) رواية، منها (٣) روايات بإسناد جمعي[٣]، والباقي كما يلي:

روايتان في غزوة أحد[٤].

ورواية في غزوة المريسيع[٥].

و (٣) روايات في غزوة الخندق[٦].

و (٣) روايات في غزوة بني قريظة[٧].

٢٧- عبد الله بن يزيد الهذلي «يقال هو ابن قنطس، قال البخاري: يقال يتهم بالزندقة، وقال مرة: يتهم بأمر عظيم، وأمّا أحمد ويحيى فوثقاه، وقال النسائي : ليس بثقة»[٨]:

روى الواقدي عنه حوالي (١٩) رواية، منها (٥) روايات بإسناد جمعي[٩]، والباقي كما يلي:

---

(١) التقريب: ٢٧٩.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩/٤٥٤.

(٣) المغازي: ١/٣٨٤، ٣٩٥، ٢/٤٤١.

(٤) المصدر نفسه: ١/٢٤٤، ٢٩٣.

(٥) المصدر نفسه: ١/٤١٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٤٦٨، ٤٧٢، ٤٩١.

(٧) المصدر نفسه: ٢/٥٠١ك، ٥٠٣.

(٨) ميزان الاعتدال: ٢/٥٢٦.

(٩) المغازي: ١/٤٠٤، ٢/٥٧١، ٦٣٣، ٧٨٠، ٣/٩٢٢.

رواية في غزوة الرجيع[1].

و (٨) روايات في غزوة الفتح[2].

وروايتان في غزوة بني جذيمة[3].

ورواية في غزوة حنين[4].

ورواية في غزوة الطائف[5].

ورواية في بعثة النبي ﷺ للمصدقين بعد رجوعه من غزوة الطائف[6].

---

(١) المغازي: ٣٥٩/١.

(٢) المصدر نفسه:٨٢٢/٢، ٨٢٨ ورد هكذا في المتن (عبد الله بن زيد) وهو تصحيف كما يفيده الإسناد الجمعي للغزوة، ٨٦٢، ٨٦٣، وورد التصحيف السابق في هذا المواضع أيضا، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ٨٧٧/٣، ٨٨٠.

(٤) المصدر نفسه:٩١١/٣.

(٥) المصدر نفسه: ٩٢٤/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٩٧٣/٣، ويلاحظ أن الواقدي في أكثر من موضع يقول (حدثني عبد الله بن يزيد) والذي يظهر لي أنه صاحب هذه الترجمة وليس هو (عبد الله بن يزيد قسيط) وذلك لعدة قرائن منها:

١- أنه ورد في ٨٧٣/٣، ٩٢٤، ٩٧٣ رواية عبد الله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي، والذي يروي عن سعيد بن عمرو هو عبد الله بن يزيد الهذلي كما في الطبقات الكبرى: ١٤٥/١، ١٤٧، ١٦٧ وغيرهما.

٢- أنّه ظهر لي بالتتبع أن الواقدي إذا أطلق (عبد الله بن يزيد) أنّه يريد (الهذلي) ومثال ذلك أنّه ذكر في السند الجمعي لغزوة الفتح (عبد الله بن يزيد) وفي ثنايا الغزوة ورد لصاحب الترجمة (٨) روايات بخلاف (ابن قسيط) لم يرد له ==

٢٨- حزام بن هشام الكعبي، لعله « حزام بن هشام بن حبيش الخزاعي من أهل الرقم بالبادية..» [١]:

روى الواقدي عنه (١٣) رواية تقريباً، منها (٤) روايات بإسناد جمعي [٢]، والباقي بإسناد مفرد وهي:

رواية في غزوة المريسيع [٣].

ورواية في عمرة القضاء [٤].

(=) رواية واحدة كما هو واضح في السياق، وكذلك ذكره في الإسناد الجمعي في غزوة الطائف ثم ورد في ثنايا مرويات الغزوة ما يبيّن أنه (الهذلي).

٣- أنّ الواقدي إذا روى عن ابن قسيط يصرّح بذلك في جميع المواضع فيقول (عبد الله بن يزيد بن قسيط عن أبيه) ويتبيّن ذلك في غزوة بني جذيمة حيث روى الواقدي عنهما فقال في صاحب الترجمة (حدثني عبد الله بن يزيد) (٨٧٧/٣) ثم قال في نفس الصفحة (حدثني عبد الله بن يزيد بن قسيط) ثم قال في (٨٧٩) للتمييز بينهما بعد أن ذكر أبياتاً من الشعر (أنشدنيها ابن قسيط).

(١) التاريخ الكبير للبخاري: ١١٦/٣ وسكت عنه، وانظر: ترجمة والده في الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٦٥/٥، ثم وجدت ابن سعد ترجم له فقال: « حزام بن هشام بن خالد الأشعري الكعبي، كان ينزل قديداً، روى عنه أبو النضر هاشم ابن القاسم ومحمد بن عمر... وكان ثقة قليل الحديث » (٤٩٦/٥).

(٢) المغازي: ٤٤١/٢، ٥٧٢، ٧٨١، ١٠٨٨/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤١١/١-٤١٢.

(٤) المصدر نفسه: ٧٣٧/٢.

و (٧) روايات في غزوة الفتح[1].

٢٩- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الإمام المشهور (ت١٧٩):

وقد أثبت الذهبي رواية الواقدي عنه[2]، حيث روى عنه (١١) رواية، منها روايتان بإسناد جمعي[3]، والباقي كما يلي:

رواية في غزوة الخندق[4].

وروايتان في غزوة الحديبية[5].

ورواية في سرية الخبط[6].

---

(١) المصدر نفسه: ٧٨٧/٢، ٧٨٨، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٥، ٨٢٦، ٨٢٧، تنبيه: يلاحظ أنّه في ٨٢٦ ورد ما يفيد أن الواقدي قال بعد أبيات من الشعر (أنشدنيها... عن أبيه) قال المحقق في الحاشية معلقاً على الفراغ « رسمها في الأصل (حريد) » قلت: والذي يظهر لي من خلال سياق الروايات أن النص هكذا (أنشدنيها حزام عن أبيه...) ومن القرائن التي تقوي ما ذكرته أن المؤلف قال في ٧٩٥ (وحدثني حزام ابن هشام عن أبيه) وقال في ٨٢٧ (وحدثني حزام بن هشام عن أبيه) إلى غير ذلك من الروايات التي رواها الواقدي عن حزام في غزوة الفتح، كما أن سياق هذه الأبيات جاء في خبر رجل من قوم حزام الكعبي وهو خارجة بن خويلد الكعبي، والله أعلم.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٥٤/٩.

(٣) المغازي: ٣٩٥/١، ٧٧٤/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٤٧٥/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٥٨٩/٢، ٦١٣.

(٦) المصدر نفسه: ٧٧٦/٢.

ورواية في غزوة الفتح[١].

ورواية في غزوة حنين[٢].

و (٣) روايات في حجة الوداع[٣].

٣٠- ربيعة بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي (ت١٥٤)، أبو عثمان المدني، .. صدوق له أوهام..»[٤]:

روى الواقدي عنه (١٠) روايات، منها (٤) روايات بإسناد جمعـي[٥]، والباقي كما يلي:

رواية في غزوة بني النضير[٦].

ورواية في غزوة ذات الرقاع[٧].

ورواية في غزوة الحديبية[٨].

وروايتان في غزوة مؤتة[٩].

ورواية في بعث الرسول ﷺ للمصدقين بعد غزوة الطائف[١٠].

---

(١) المغازي: ٢/٨٠١.

(٢) المصدر نفسه: ٣/٩١٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢/١٠٩٢، ١١١٥.

(٤) التقريب: ٢٠٧.

(٥) المغازي: ٢/٤٤١، ٦٣٣، ٧٦٩، ٣/٩٨٩.

(٦) المصدر نفسه: ١/٣٨٠ وهذه في مادة التفسير.

(٧) المصدر نفسه: ١/٣٩٦.

(٨) المصدر نفسه: ٢/٥٨٣.

(٩) المصدر نفسه: ٢/٧٥٥، ٧٦٠.

(١٠) المصدر نفسه: ٣/٩٨٠.

ولعله مما سبق في سياق المصادر يتضح بأن الواقدي —رحمه الله-:

- روى عن من وصف بأنه (ثقة) حوالي (٢٤) راوٍ وهم كما يلي:

(٩) رواة في من روى عنهم رواية واحدة.

و (٣) رواة في من روى عنهم روايتين.

وراوٍ في من روى عنهم ثلاث روايات.

وراوٍ في من روى عنهم (٤-٥) روايات.

و(٤) رواة فيمن روى عنهم (٦-٧) روايات.

وراوٍ في فصل من روى عنهم (٨-٩) روايات.

و (٥) رواة فيمن روى عنهم عشر روايات فأكثر.

- روى عمن وصف بأنه (صدوق) حوالي (١٢) راوٍ وهم كما يلي:

(٧) رواة في من روى عنهم رواية واحدة.

وراوٍ في من روى عنهم ثلاث روايات.

و (٣) رواة في من روى عنهم (٤-٥) روايات.

وراوٍ في من روى عنهم (٦-٧) روايات.

- روى عمن وصف بأنه (صدوق ربما أخطأ) أو (يهم) أو غير ذلك، حوالي (٢١) راوٍ وهم كما يلي:

(٦) رواة في فصل من روى عنهم رواية واحدة.

و (٣) رواة في من روى عنهم روايتين.

وراوٍ في من روى عنهم (٤-٥) روايات.

وراوٍ في من روى عنهم (٦-٧) روايات.

وراوٍ فيمن روى عنهم (٨-٩) روايات.

و (٩) رواة فيمن روى عنهم عشر روايات فأكثر.

- وروى عمن وصف بأنه (مقبول) حوالي (١٠) رواة وهم كما يلي:

(٣) رواة في فصل من روى عنهم رواية واحدة.

و (٣) رواة في من روى عنهم روايتين.

وراوٍ في من روى عنهم (٤-٥) روايات.

وراوٍ فيمن روى عنهم (٨-٩) روايات.

وراويان فيمن روى عنهم عشر روايات فأكثر.

- وروى عمن وصف بأنه (لين الحديث) حوالي (٥) رواة وهم:

راوٍ في فصل من روى عنهم رواية واحدة.

وراوٍ في من روى عنهم روايتين.

وراوٍ في من روى عنهم (٦-٧) روايات.

وراوٍ فيمن روى عنهم عشر روايات فأكثر.

- روى عمن وصف بأنه (لين به بأس) حوال (٣) رواة وهم:

راوٍ في فصل من روى عنهم رواية واحدة.

وراوٍ في من روى عنهم روايتين.

وراوٍ فيمن روى عنهم عشر روايات فأكثر.

- وروى عن راوٍ واحد ممن وصف بأنّه (صالح الحديث) وذلك في من روى عنهم روايتين.

- وروى عن (٣) رواة ممن وصفوا بـــ (مستور) وهم كما يلي:

راويان في فصل من روى عنهم رواية واحدة.

وراوٍ في من روى عنهم روايتين.

وباقي مرويات الواقدي إما عمّن صُرّح بأنه (ضعيف)، أو (مجهول)، أو (متروك)، أو (اتهم بالرفض)، الخ.

وسوف يأتي بيان منهج الواقدي في جمع مادته التاريخية ومن ذلك أنه لا يشترط العدالة في الراوي كما هو الحال في المدرسة الحديثية، بل يكفيه أن يكون الراوي أحد أفراد أسرة من وَقَع فيهم الحدث إذْ أنّه يحرص على أن يروي الحدث عن أهله، بصرف النظر عن حالة راويه.

الباب الثالث

الترجيحات والإضافات العلمية

عند الواقدي في كتاب المغازي

الفصل الأول

ترجيحات الواقدي في كتاب المغازي

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: ما وافق فيه الواقدي ما ورد في الصحيحين أو أحدهما.

المبحث الثاني: ما وافق فيه البعض وخالف البعض الآخر.

المبحث الثالث: ما خالف فيه الراجح من الأقوال.

المبحث الرابع: ما حكى فيه الترجيح مع إمكان الجمع بين الروايات.

المبحث الخامس: ما صرّح فيه بقوله و " أصحابنا جميعاً على ذلك " أو نحو ذلك.

المبحث السادس: ما انفرد الواقدي بحكاية الترجيح فيه.

المبحث السابع: المسائل التي تعقبها بقوله " هذا وهم " أو " ليس بمجتمع عليه" أو نحو ذلك

الفصل الأول

ترجيحات الواقدي في كتابه المغازي

لم يكتف الواقدي –رحمه الله- في كتابه المغازي بسرد الروايات كما هو الحال في كتب بعض أهل السير، بل نجده عندما يذكر الخلاف في مسألة ما في كثير من المواطن يقدّم ما ترجّح عنده في المسألة، وهذا عرض مفصّل لترجيحات الواقدي في كتابه المغازي قسمته إلى مباحث هي:

الأول: المسائل التي وافق فيها الواقدي ما ورد في الصحيحين أو أحدهما.

الثاني: المسائل التي وافق الواقدي غيره، أو وافق البعض وخالف البعض الآخر.

الثالث: المسائل التي خالف فيها الواقدي الصحيح من الأقوال.

الرابع: المسائل التي حكى فيها الواقدي الترجيح مع إمكان الجمع بين الروايات.

الخامس: المسائل التي صرّح فيها الواقدي بقوله (أصحابنا جميعاً على ذلك) أو نحوها.

السادس: المسائل التي انفرد الواقدي بحكاية الإجماع فيها.

السابع: المسائل التي تعقبها الواقدي بقوله (هذا وهم) و (ليس بمجتمع عليه) ونحو ذلك.

المبحث الأول

ما وافق فيه الواقدي ما ورد في الصحيحين أو أحدهما

١- عن حداثة سن ابني عفراء:

ذكر المؤلف ما يفيد حداثة سن ابني عفراء[١] عندما شهدا غزوة بدر، وهجما على أبي جهل لقتله...، ثم ذكر رواية أخرى تفيد عدم حداثة سنهما وأن أصغرهما ابن خمس وثلاثين سنة...، ثم قال المؤلف: «والقول الأول أثبت»[٢].

قلت: يشهد لصحة ما ذهب إليه الواقدي من حداثة سن ابني عفراء في بدر ما ورد في الصحيح عن عبد الرحمن بن عوف قال: «بينما أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما ..»[٣].

وقد وردت روايات تفيد أن كلاً من معاذ ومعوذ ابني عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجموح وعبد الله بن مسعود اشتركوا في قتل أبي جهل، وقد جمع ابن حجر – رحمه الله – بين هذه الروايات بقوله: «فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شدّ عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح،

---

(١) معاذ ومعوذ، انظر فتح الباري: ٢٩٤/٧، وعفراء هي أمهما وهي: عفراء بنت عبيد ابن ثعلبة من بني غنم بن مالك بن النجار (أسد الغابة: ٣٧٩/٤).

(٢) المغازي: ٨٨/١-٨٩.

(٣) صحيح البخاري: ٥٧/٤.

وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبته، ثم حزّ رأسه ابن مسـعود، فتجمع الأقوال كلها، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق، وهو محمول على أنهما بلغا به ضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح، وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه، والله أعلم »[1].

ويقوي ما ذكره ابن حجر من الجمع بين هذه الروايات ما ذكره الواقدي بعد ذكره لهذه الروايات[2] قال: « فاجتمع قول أصحابنا أن معاذ ابن عمرو وابني عفراء أثبتوه، وضرب ابن مسعود عنقه في آخر رمق، فكل قد شرك في قتله »[3].

٢- عن الغنيمة والأسلاب يوم بدر:

ذكر المؤلف ما يفيد أن النبي ﷺ أمر مناديه يوم بدر أن ينادي أن من قَتل قتيلاً فله سلبه، ومن أسر أسيراً فهو له...، وأمر بما وجد في المعسكر وما أخذوا بغير قتال فقسمه بينهم عن فُواق[4]، ثم ذكر شواهد على هذا مثل أخذ حمزة سلاح عتبة، وأخذ علي درع الوليد ومغفرته وبيضته الخ.

---

(١) فتح الباري: ٢٩٦/٧.

(٢) روايات مقتل أبي جهل.

(٣) المغازي: ٩١/١.

(٤) يعني عن سرعة (انظر الدرر: ١٠٨).

ثم ذكر المؤلف خبراً آخر يفيد بأن الرسول ﷺ أمر بردّ الأسرى والأسلاب، وما أخذوا من المغنم ثم أقرع بينهم في الأسرى، وقسّم الأسلاب التي نفّل الرجل نفسه في المبارزة وما أخذه في المعسكر، فقسمه بينهم عن فواق.

ثم قال المؤلف: « والثبت عندنا من هذا أن كل ما جعلها لهم فإنه قد سلمه لهم، وما لم يجعل فقد قسمه بينهم»[(١)].

قلت: يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ورد في الصحيح من قول النبي ﷺ: «.. من قتل قتيلاً له عليه بيّنة فله سلبه .. »[(٢)].

وكذلك ما ورد في الصحيح في قصة قتل أبي جهل « .. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا ، فنظر في السيفين فقال: كلاكما قتله، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح »[(٣)].

وكذلك ما ورد عند ابن إسحاق بسنده[(٤)] عن عبد الرحمن بن عوف قال: « .. ومعي أدراع قد استلبتها فأنا أحملها ...»[(٥)].

---

(١) المغازي: ١/٩٩-١٠٠.

(٢) صحيح البخاري: ٤/٥٨.

(٣) المصدر نفسه:٤/٥٧.

(٤) وسند هذا الخبر حسن (انظر حاشية زاد المعاد: ٣/١٨٦).

(٥) السيرة النبوية: ١/٦٣١ .

ولذلك قال ابن إسحاق في روايته: « ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ... فقسم هناك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء...»[1].

فلم يذكر أن الرسول ﷺ قسّم الأسلاب، مما يدل أنها صارت لأصحابها بعد قتلهم لأصحابها.

قال ابن القيم: « وكان إذا ظفر بعدوه، أمر منادياً فجمع الغنائم كلّها، فبدأ بالأسلاب فأعطاها لأهلها، ثم أخرج خُمس الباقي فوضعه حيث أراه الله، وأمره به من مصالح الإسلام، ثم يرضخ من الباقي لمن لا سهم له من النساء والصبيان والعبيد، ثم يقسم الباقي بالسويّة بين الجيش، للفارس ثلاثة أسهم، سهم له وسهمان لفرسه، وللراجل سهم، هذا هو الصحيح الثابت عنه »[2].

٣- عن عدد الأسرى في غزوة بدر الكبرى:

قال المؤلف: « فقدم بالأسرى وعليهم شُقران، وهم تسعة وأربعون رجلاً الذين أحصوا – وهم سبعون في الأصل مجتمع عليه لا شك فيه..»[3].

(١) السيرة النبوية: ٦٤٣/١.

(٢) زاد المعاد: ١٠٠/٣-١٠١.

(٣) المغازي: ١١٥/١-١١٦.

قلت: يشهد لما ذهب إليه الواقدي من أنّ عددهم سبعون في الأصل ما ورد عند البخاري عن البراء بن عازب «.. وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة؛ سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً..»[١].

وما ورد عند مسلم في حديث طويل في شأن يوم بدر عن عمر بن الخطاب قال: «... فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين...»[٢].

قال ابن هشام: « حدثني أبو عبيدة عن أبي عمر: أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلاً والأسرى كذلك، وهو قول ابن عباس، وسعيد بن المسيب ..»[٣].

قال ابن إسحاق بعد ذكره لأسماء من أسر من المشركين في بدر: «فجميع من حفظ لنا من الأسرى ثلاثة وأربعون رجلاً »[٤].

ثم قال ابن هشام: « .. ممن لم يذكر ابن إسحاق من الأسرى...» ثم عدّ منهم ما يقارب (٢٣) أسيراً فيكون مجموع ما ذكره ابن إسحاق وابن هشام من أسماء الأسرى (٦٦) أسيراً.

---

(١) الصحيح: ١١/٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ٨٦/١٢.

(٣) السيرة النبوية: ٧١٤/١.

(٤) السيرة النبوية: ٧/٢.

قال ابن القيم عن المسلمين في بدر « .. فقتلوا منهم[١] سبعين وأسروا سبعين »[٢].

قال ابن كثير: « والمشهور أن الأسرى يوم بدر كانوا سبعين..»[٣].

وهذه الآثار السابقة تخالف ما ذهب إليه موسى بن عقبة وعروة بن الزبير من أنه قُتل من المشركين يوم بدر «تسعة وأربعون رجلاً وأسر منهم تسعة وثلاثون رجلاً »[٤].

وعلى هذا يكون ما ذهب إليه الواقدي قولاً راجحاً بدليل ما ورد في الصحيحين، وما ذهب إليه موسى وعروة قولاً مرجوحاً، وأما قول ابن كثير: « وقد حكى الواقدي الإجماع على ذلك، وفيما قاله نظر، فإن موسى بن عقبة وعروة بن الزبير قالا خلاف ذلك، وهما من أئمة هذا الشأن فلا يمكن حكاية الاتفاق بدون قولهما، وإن كان قولهما مرجوحاً بالنسبة إلى الحديث الصحيح والله أعلم »[٥].

---

(١) أي من المشركين.

(٢) زاد المعاد: ٣/١٨١.

(٣) البداية والنهاية: ٣/٣٠٠.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ٣/١٢٣.

(٥) البداية والنهاية: ٣/٣٢٨.

قلت: فلعل الواقدي أراد الإجماع إجماع جمهور من أخذ عنهم بدليل قول ابن كثير « وهذا قول الجمهور »[(١)] يعني أن الأسرى كانوا سبعين والله أعلم.

٤- تحديد اسم أمير الرماة في أحد:

قال المؤلف: «.. وجعل الرماة خمسين رجلاً على عينين عليهم عبدالله بن جبير، وقيل عليهم سعد بن أبي وقاص، قال ابن واقد: الثبت عندنا عبد الله بن جبير..»[(٢)].

قلت: ورد عند البخاري ما يشهد لصحة ما ذهب إليه الواقدي من حديث البراء بن عازب قال: « جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير ..»[(٣)].

وفي لفظ « جعل النبي ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير»[(٤)].

وقال ابن إسحاق: « وأمّر على الرماة عبد الله جبير .. »[(٥)].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المغازي: ٢٢٠/١.

(٣) الصحيح: ٢٦/٤.

(٤) المصدر نفسه: ١١/٥.

(٥) سيرة ابن هشام: ٦٥/٢.

وذكر البيهقي من رواية موسى بن عقبة قوله: ((.. وأمر رسول الله ﷺ خمسين رجلاً من الرماة فجعلهم نحو خيل العدو وأمر عليهم عبد الله ابن جبير ..))[1].

وقد ذكر ذلك كلٌّ من ابن سعد[2] وابن الأثير[3] وابن حجر[4] وغيرهم من علماء المغازي والسير...

٥- عدد من قُتل من المسلمين في أحد:

ذكر المؤلف خبراً يفيد أنه قتل من الأنصار بأحد سبعون ثم ذكر ما يفيد أنه قتل بأحد من قريش أربعة، فأصبح العدد (٧٤) شهيداً، قال المؤلف: ((هذا المجتمع عليه))[5].

ثم قال: ((ويقال أنهم خمسة من قريش)).

قلت: ورد في صحيح البخاري عن البراء بن عازب – رضي الله عنهما – قال: ((جعل رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير فأصابوا منّا سبعين...))[6].

---

(١) دلائل النبوة: ٣/٢٠٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢/٣٩-٤٠.

(٣) أسد الغابة: ٣/١٣٠.

(٤) الإصابة: ٢/٢٨٦.

(٥) المغازي: ١/٣٠٠.

(٦) الصحيح: ٥/١١.

وفي لفظ ((.. فأصيب سبعون قتيلاً ..)) [١].

وعن قتادة قال: ((ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أعز يوم القيامة من الأنصار، قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحدٍ سبعون...)) [٢].

وذكر البيهقي بسنده عن سعيد بن المسيب قال: ((قتل من الأنصار في ثلاث مواطن سبعون: سبعون يوم أحد..)) [٣].

قال ابن إسحاق: ((فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار خمس وستون رجلاً)) [٤].

قال ابن هشام: ((وممّن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء...)) [٥]، ثم ذكر خمسة كمّل العدد إلى سبعين.

وذكر البيهقي بسنده إلى الزهري في غزوة أحد قال: ((... وكان فيمن قتل من أصحاب رسول الله ﷺ: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب ابن عمير..، ورهط من المهاجرين من قريش معهما، وقتل من الأنصار يومئذ من أصحاب رسول الله ﷺ قريباً من سبعين رجلاً...)) [٦].

---

(١) المصدر نفسه: ٣٠/٥.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨/٥.

(٣) دلائل النبوة: ٢٧٧/٣.

(٤) سيرة ابن هشام: ١٢٦/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٧/٢.

(٦) دلائل النبوة: ٢٧٨/٣.

وذكر أيضا بسنده عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله ﴿ قد أصبتم مثليها﴾ قال : « قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين منهم، وقتل المشركون من المسلمين يوم أحد سبعين فذلك قوله ﴿قد أصبتم مثليها﴾»[١].

وقال البيهقي: « قال موسى[٢]: فجميع من استشهد من المسلمين من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلاً، وقال عروة: أربعة وأربعون رجلاً، قلت: وقول من يوافق في هذا الحديث الموصول عن البراء وأنس أولى بالصحة والله أعلم »[٣].

وقال ابن سعد فيمن قتل من المسلمين يوم أحد: « وقتل يومئذ حمزة بن عبد المطلب...، وعبد الله بن جحش..، ومصعب بن عمير... وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي...».

ثم قال: « وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهُبيب من بني سعد بن ليث، ووهب بن قابوس المزني، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس »[٤].

ثم قال: « وقتل من الأنصار سبعون رجلاً...»[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ٣/٢٧٨-٢٧٩.

(٢) موسى بن عقبة.

(٣) دلائل النبوة: ٣/٢٧٩.

(٤) أشار ابن حجر إلى أن هؤلاء من حلفاء الأنصار فعدوا فيهم (فتح الباري: ٧/٣٧٥).

(٥) الطبقات الكبرى: ٢/٤٢.

قال ابن حجر: « وذكر المحب الطبري عن الشافعي أن شهداء أحد اثنان وسبعون، وعن مالك خمسة وسبعون من الأنصار خاصة أحد سبعون »[١].

وقال ابن سيد الناس بعد أن ذكر أسماء من استشهدوا في غزوة أحد: «.. فجميعهم ستة وتسعون منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم أحد عشر ومن الأنصار خمسة وثمانون، ومن الأوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة وأربعون...»[٢].

قلت: ومما سبق يتبين أن ما ذكره الواقدي من أنّه قتل من الأنصار سبعون في أحد، يشهد لصحته ما ورد في الصحيح من حديث أنس السابق ذكره[٣].

وأما ما ذكره من أنه قتل من قريش أربعة، فهذا يشهد لصحته ما ورد في الصحيح وما ذكره جمهور أهل السير، فقد ورد في الصحيح ذكر مقتل حمزة ومصعب – رضي الله عنه – في غزوة أحد[٤]، وذكر جمهور أهل السير أن عبد الله بن جحش وشماس بن عثمان المخزومي استشهدا في غزوة أحد[٥].

---

(١) فتح الباري: ٣٥١/٧.

(٢) عيون الأثر: ٤٤١/١.

(٣) انظر ص : ٢٥٩.

(٤) صحيح البخاري: ٣٨/٥.

(٥) انظر: السيرة النبوية لابن هشام: ١٢٢/٢ وقد نصّ ابن إسحاق على أنهم أربعة من قريش، الطبقات الكبرى: ٤٢/٢، تاريخ خليفة: ٦٨-٦٩، الاستيعاب: ٢٧٤/٢، الإصابة: ٢٨٧/٢، ١٥٥، أسد الغابة: ١٣٢/٣، ٤، الدرر: ١٥٣، وجوامع السيرة: ١٣٤.

ولعله ليس هناك تعارض بين قول البراء بن عازب « فأصابوا منا سبعين » وبين قول أنس بن مالك « قتل منهم – أي من الأنصار – يوم أحد سبعون»، لأن رواية البراء مجملة ورواية أنس مبينة ومفسرة فيحمل المجمل على المبين.

قال ابن حجر: « قال اليعمري: ومن الناس من يقول السبعين من الأنصار خاصة، وبذلك جزم ابن سعد[١]، قلت: وكأن الخطاب بقوله ﴿أولما أصابتكم﴾ للأنصار خاصة يؤيده قول أنس (أصيب منا يون أحد سبعون)وهو في الصحيح بمعناه[٢] »[٣].

وقد ذكر ابن حجر أن من قال أنه قتل سبعون من المسلمين أنه ألغى الكسر[٤].

قلت: ولعلّ هذا الإلغاء إما لشهرته أو لقلّته، وأما الذي أثبته فقد قال كل واحد بما علمه، فقال بعضهم أنه اثنان، وبعضهم أنه أربعة، وبعضهم أنه خمسة وهكذا.

فالخلاف في هذا الكسر بسيط لا يشكل عائقاً أمام الجمع بين الروايات.

---

(١) قلت: لعل ابن سعد اعتمد على ما ذكره شيخه الواقدي في ذلك.

(٢) قلت: سبق ذكر لفظ حديث أنس هذا في ص ٢٥٩.

(٣) فتح الباري: ٣٥٢/٧.

(٤) المصدر نفسه: ٣٧٦/٧.

وأما ما ورد في رواية موسى بن عقبة من أن شهداء أحد من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلاً، وفي رواية عروة أنهم أربعة وأربعون رجلاً، وما ذكره اليعمري حيث سرد أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين، من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الأنصار.. ثم ذكر ما يفيد بأنهم زادوا على المائة.

فهذه الأقوال تعتبر أقوال مرجوحةً أمام ما ورد في الصحيح والتي أخذ بها جمهور أهل السير مثل ابن هشام(١)، وابن عبد البر(٢)، وابن حزم(٣)، وابن القيم(٤) وغيرهم.

٦- اسم من قتل حمزة في أحد:

ذكر المؤلف فيمن قُتل من المسلمين يوم أحد حمزة بن عبد المطلب قال: « قتله وحشي، هذا الأصح لا اختلاف فيه عندنا »(٥).

قلت: يشهد لصحة ما ذكره المؤلف ما ورد في الصحيح حيث ذكر قصة قتل وحشي لحمزة بن عبد المطلب – رضي الله عنه –(٦).

---

(١) سيرة ابن هشام: ١٢٧/٢.

(٢) الدرر: ١٥٦.

(٣) جوامع السيرة: ١٣٩.

(٤) زاد المعاد: ١٩٧/٣.

(٥) المغازي: ٣٠٠/١.

(٦) صحيح البخاري: ٣٦/٥.

وقد أطبق جمهور أهل السير على ذلك، فشهرته تغني عن تتبع من ذكره من أهل السير.

٧- في كيفية القسمة للفرسان في غزوة خيبر:

ذكر المؤلف ما يفيد أن رسول الله ﷺ أسهم « لكل من كان له فرسان خمسة أسهم، أربعة لفرسيه وسهماً له، وما كان أكثر من فرسين لم يسهم له، ويقال أنه لم يسهم إلا لفرس واحد، وأثبت ذلك أنه أسهم لفرس واحد..» (١).

قلت: ما ذهب إليه الواقدي من أن النبي ﷺ لم يسهم إلا لفرس واحد يشهد له ما ورد في البخاري عن ابن عمر -رضي الله عنهما- «أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً » قال مالك: يُسهم للخيل والبراذين منها لقوله ﴿ والخيل والبغال والحمير لتركبوها ﴾ ولا يسهم لأكثر من فرس » (٢).

قال ابن حجر قوله « ولا يسهم لأكثر من فرس » هو بقية كلام مالك وهو قول الجمهور، وقال الليث وأبو يوسف وأحمد وإسحاق: يسهم لفرسين لا لأكثر، وفي حديث أخرجه الدارقطني بإسناد ضعيف... قال القرطبي: ولم يقل أحد أنه يسهم لأكثر من فرسين إلا ما روي عن

(١) المغازي: ٢/٦٨٨.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح: ٦/٦٧.

سليمان بن موسى أنه يسهم لكل فرس سهمان بالغاً ما بلغت، ولصاحبه سهماً أي غير سهمي الفرس »[١].

ومما سبق يتبين أن ما رجّحه الواقدي هو قول الجمهور، والله أعلم.

٨- عن كيفية مبايعة النبي ﷺ للنساء عام الفتح:

ذكر المؤلف بسنده خبراً طويلاً عن إسلام بعض النساء عام الفتح ومبايعة النبي ﷺ لهنّ، وورد فيه ما نصّه «.. فقالت هند[٢] من بينهن يارسول الله، نماسك، فقال رسول الله ﷺ: إني لا أصافح النساء، إن قولي لمائة امرأة مثل قولي لامرأة واحدة، ويقال: وضع على يده ثوبا ثم مسحن على يده يومئذ ، ويقال: كان يؤتي بقدح من ماء فيدخل يده فيه ثم يدفعه إليهن فيدخلن أيديهن فيه، والقول الأول أثبتها عندنا (إني لا أصافح النساء) »[٣].

قلت: يشهد لما رجّحه الواقدي ما رواه الإمام أحمد بسنده إلى أميمة بنت رقيقة أنها قالت: « أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه فقلنا: يارسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً.

(١) فتح الباري: ٦/٦٧.

(٢) هند بنت عتبة.

(٣) المغازي: ٢/٨٥٠-٨٥١.

هلم نبايعك يارسول الله، قال رسول الله ﷺ : « إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة »[١].

قال ابن كثير – رحمه الله– عن إسناد هذا الحديث: « هذا إسناد صحيح »[٢].

وذكر البخاري عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «.. ولا والله ما مسّت يده يدَ امرأة قط في المبايعة ما يبايعهن إلا بقوله: قد بايعتك على ذلك »[٣].

ومن خلال هذين الحديثين يظهر قوة ما اختاره الواقدي من أن النبي ﷺ لم يصافح النساء في البيعة.

٩- حول قصة كعب بن مالك لّما تخلف في غزوة تبوك:

ذكر المؤلف بلفظ (قالوا) خبراً طويلاً حول قصة تخلف كعب بن مالك في غزوة تبوك وسؤال النبي ﷺ عنه بقوله: « ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة: يارسول الله، حبسه برداه والنظر في عِطفيه، فقال له معاذ بن جبل: بئسما قلت! والله يارسول الله ما علمنا

---

(١) المسند: ٦/٣٥٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٤/٣٥٢.

(٣) الصحيح مع الفتح: ٨/٦٣٦.

عليه إلا خيراً، والقائل عبد الله بن أنيس[١]، ويقال: الذي ردّ عليه المقالة أبو قتادة، ومعاذ بن جبل أثبتهما عندنا))[٢].

قلت: يشهد لقوة ما ذهب إليه الواقدي من أن الذي ردّ المقالة على صاحبها معاذ بن جبل ما ورد عند البخاري من حديث كعب بن مالك حيث ورد فيه ما نصّه ((.. فقال رجل من بني سلمة: يارسول الله حبسه برداه، ونظره إلى عطفه، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت والله يارسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً...))[٣].

وهذا ما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل السير[٤].

١٠- عن سعي النبي ﷺ في حجة الوداع:

ذكر المؤلف بسنده إلى سعيد بن جبير ما يفيد أن النبي ﷺ طاف بين الصفا والمروة على راحلته، ثم ذكر خبراً آخر بسنده إلى مجاهد يفيد أنه طاف يومئذ على بغلته.

قال المؤلف: ((والأول أثبت عندنا وهو المعروف – على راحلته-))[٥].

---

(١) قال ابن حجر: وهذا غير الجهني الصحابي المشهور.. (فتح الباري: ١١٨/٨).

(٢) المغازي: ٩٩٧/٣.

(٣) الصحيح مع الفتح: ١١٣/٨ وما بعدها.

(٤) سيرة ابن هشام: ٥٣٢/٢، دلائل النبوة للبيهقي: ٢٧٤/٥-٢٧٥.

(٥) المغازي: ١٠٩٩/٣.

قلت: يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ورد عند مسلم من حـــديث جابر قال: «طاف النبي ﷺ في حجة الوداع علـــى راحلتـــه بالبيـــت، وبالصفا والمروة، ليراه الناس...»[1].

(١) صحيح مسلم: كتاب الحج ٢/٩٢٧.

المبحث الثاني

ما وافق فيه البعض وخالف البعض الأخر

١- تحديد تاريخ مقدم النبي ﷺ إلى المدينة:

قال الواقدي: « قدم النبي ﷺ المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الأول، ويقال لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، والثابت لاثنتي عشرة.. »[1].

قلت: وهذا ما ذكره ابن إسحاق[2] وغيره من أهل السير[3]، وهذا يشهد لما ذهب إليه الواقدي.

٢- عدم مشاركة الأنصار في التحركات العسكرية حتى غزوة بدر:

ذكر الواقدي خبراً في سرية حمزة إلى سيف البحر عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قالاً: « لم يبعث رسول الله أحداً من الأنصار مبعثاً حتى غزا بنفسه إلى بدر، وذلك أنه ظنّ أنهم لا ينصرونه إلا في الدار ».

قال الواقدي: « وهو المثبت »[4].

---

(١) المغازي: ٢/١.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٤٩٢/١.

(٣) انظر مثلاً تاريخ خليفة: ٥٣، والدرر لابن عبد البر: ٨٥، وغيرهما.

(٤) المغازي: ١٠/١.

قلت: ومما يقوي ما ذهب إليه الواقدي ما ورد من روايات عند ابن إسحاق ومنها ما يلي:

- قال في سرية عبيدة بن الحارث: ((وبعث رسول الله ﷺ ... عبيدة ... في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد ..))[١].

وفي سرية حمزة إلى سيف البحر:((وبعث...حمزة...إلى سيف البحر... في ثلاثين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد...))[٢].

- وقال في سرية سعد بن أبي وقاص: ((وبعث... سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين ...))[٣].
- وقال في سرية عبد الله بن جحش: ((... وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد..))[٤].
- وقال ابن إسحاق في غزوة بدر عند قول النبي ﷺ لمن معه ((أشيروا عليّ أيها الناس، وإنما يريد الأنصار...،فكان رسول الله ﷺ يتخوّف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم...))[٥].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٥٩٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٩٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٦٠٠/١.

(٤) المصدر نفسه: ٦٠١/١.

(٥) المصدر نفسه: ٦١٥/١.

٣- عدد أفراد سرية نخلة:

قال الواقدي في عدد سرية نخلة: « .. ويقال كانوا اثني عشر ويقال ثلاثة عشر، والثابت عندنا ثمانية »[(١)].

قلت: القول الأول الذي أشار إليه المؤلف ذكره بسنده – في ثنايا ذكر الحادثة – إلى سعد بن أبي وقاص قال: « ... وكنا اثني عشر رجلاً...»[(٢)].

وعلى هذا يكون ما نقله الطبري عن الواقدي ليس دقيقاً وذلك لقوله: « وأمّا الواقدي فإنه زعم أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن جحش سرية في اثني عشر رجلاً من المهاجرين »[(٣)].

خاصة وأن الواقدي ذهب إلى خلاف رواية سعد.

وقول الواقدي « والثابت عندنا ثمانية » يفيد دخول عبد الله بن جحش فيهم وذلك من خلال ذكره لأسماء أفراد السرية، وهذا بخلاف ما ورد عند ابن إسحاق حيث قال في روايته: « بعث معه ثمانية رهط من المهاجرين...»[(٤)]، ثم ذكر أسماءهم، وتاسعهم أميرهم عبد الله بن جحش، وعلى هذا يكون ابن إسحاق تفرّد بذكر اسم واحد من أفراد السرية وهو

---

(١) المغازي: ١/١٩.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٧.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٢/٤١٠.

(٤) سيرة ابن هشام: ١/٦٠١.

(سهيل بن بيضاء)[١]، وعلى هذا يكون أفراد السرية عند ابن إسحاق تسعة نفر..

وأما ما ورد عند الطبري وهو قوله: «وخالف في بعض هذه القصة[٢] محمد بن إسحاق والواقدي جميعاً السدي[٣]...»، ثم ذكر بسنده إلى السدي ...، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر، عليهم عبد الله بن جحش ...الخ[٤].

فهذا في الحقيقة يوافق ما ذهب إليه الواقدي أنهم ثمانية، إذ أن المقصود من رواية السّدي أنهم سبعة بدون القائد عبد الله، وهذا ما يدل عليه سياق الخبر حيث ذكر أسماء سبعة نفر من غير القائد عبد الله.

وعلى هذا يكون خبر السدي يشهد ويقوي ما ذهب إليه الواقدي من أن عدد أفراد سرية نخلة ثمانية.

وهو ما ذكره ابن عبد البر[٥]، وابن حزم[٦]، وغيرهما من أهل السير.

---

(١) المصدر نفسه: ٦٠٢/١.

(٢) قصة سرية نخلة.

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدي .. صدوق يهم رمي بالتشيع.. (التقريب).

(٤) تاريخ الأمم والملوك: ٤١٣/٢.

(٥) الدرر: ٩٩.

(٦) جوامع السيرة: ٨٢.

٣- عدد خيل المسلمين في بدر:

قال الواقدي في غزوة بدر: « قالوا وكان معهم فرسان، فرس لمرثد ابن أبي مرثد، وفرس للمقداد بن عمرو..، ويقال فرس للزبير، ولم يكن معهم إلا فرسان ولا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس »(١).

وقد ذكر ابن هشام أن مع المسلمين يوم بدر من الخيل ثلاثة كما ورد عند الواقدي – أي من مجموع القولين-، وزاد بأن ذكر أسماء تلك الخيل..»(٢).

ولعل مما يشهد لما ذهب إليه الواقدي من قوله « ولم يكن معهم إلا فرسان » ما ورد في رواية ابن إسحاق وهو قوله« وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً فاعتقبوها، فكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً..»(٣).

ولعل هذا يعني أن مرثداً لم يكن معه فرس عند خروجه إلى بدر، وعلى هذا يكون مع المسلمين فرسان أحدهما للزبير والآخر للمقداد، ولذلك قال ابن عبد البر: « وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر منهم فارسان

---

(١) المغازي: ٢٧/١.

(٢) السيرة النبوية: ٦٦٦/١.

(٣) السيرة النبوية: ٦١٣/١، وانظر دلائل البيهقي: ٣٢/٣.

المقداد والزبير..»[١]، وقال ابن القيم: « ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد بن عمرو...»[٢].

ويشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ورد عند البيهقي بسنده عن علي –رضي الله عنه – قال: « ما كان معنا إلا فرسان، فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود – يعني يوم بدر– »[٣].

قلت: أما ما ورد في مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود قال: « كنا يوم بدر ثلاثة على بعير، كانوا أبو لبابة وعلي زميلي رسول الله ﷺ ...» الحديث[٤]، فهذا يمكن الجمع بينه وبين ما ورد عند ابن إسحاق وذلك بقولنا أن أبا لبابة كان زميلاً لرسول الله ﷺ ولعلي من المدينة حتى الروحاء[٥]، ثم منها ردّه النبي ﷺ إلى المدينة ليكون أميراً عليها ...[٦]، وبعد الروحاء أصبح مرثد زميلاً للرسول ﷺ وعلي كما تفيد رواية ابن إسحاق...

---

(١) الدرر: ١٠٥.

(٢) زاد المعاد: ٣/١٧١.

(٣) الدلائل: ٣/٣٩، وذكر هذا الخبر الحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين... (٣/٢٠).

(٤) مسند أحمد: ١/٤١١، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (المستدرك: ٣/٢٠).

(٥) انظر: مبحث المادة الجغرافية.

(٦) سيرة ابن هشام: ١/٣١٢.

ويبدوا أن ما ذكره الواقدي بصيغة التمريض (ويقال: فرس للزبير) انفرد بتضعيفه، لأن ابن إسحاق والبيهقي وابن القيم جزموا به.

٥- عن ميمنة وميسرة جيش المسلمين والمشركين في بدر:

ذكر المؤلف خبراً يفيد عدم تسمية أحد يوم بدر على ميمنة الرسول ﷺ وميسرته، وكذلك ميمنة المشركين وميسرهم، ثم قال: « وهذا الثبت عندنا »[1].

وقد ذكر المؤلف قبل ذلك ما يفيد أن أبا بكر الصديق في الميمنة وعلي في الميسرة[2]، وفي جيش المشركين هبيرة بن أبي وهب على الميمنة وعلى الميسرة زمعة بن الأسود، وفي قول آخر: كان على ميمنة المشركين الحارث بن عامر وعلى ميسرهم عمرو بن عبد[3].

ولم يسم ابن إسحاق وابن عبد البر أحداً في الميمنة والميسرة في الجيشين، وهذا مما يقوي ما ذهب إليه الواقدي في اختياره.

٦- حول مقتل علي بن أمية يوم بدر:

ذكر المؤلف خبراً طويلاً عن مقتل أمية بن خلف وابنه علي يوم بدر، ورد فيه ما نصّه «... وأقبل علي بن أمية، فيعترض له الحباب فقطع

---

(١) المغازي: ٥٨/١.

(٢) انظر الدلائل للبيهقي: ٥٥/٣، والبداية والنهاية: ٢٧٥/٣، ٢٧٩، وكل هذه الأخبار ترجع إلى حديث علي وهو ما ذكره الواقدي أولاً.

(٣) المغازي: ٥٧/١-٥٨.

رجله، فصاح صيحة ما سمع مثلها قط جزعاً، ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله، ويقال: إن عماراً لاقاه قبل الضربة، فاختلفا ضربات فقتله، والأول أثبت أنه ضربه بعد ما قطعت رجله...»[١].

وقد ورد عند ابن إسحاق ما يشهد لما ذهب إليه الواقدي وهو قوله في قصة مقتل أمية وابنه علي «... فأخلفَ رَجُلٌ السيف فضرب رِجْل ابنه فوقع ...، فهبروهما بأسيافهم حتى فرغوا منهما..»[٢].

وقد ذكر ذلك الطبري[٣] وابن كثير[٤] نقلاً عن ابن إسحاق، وقد أخرج أصل الخبر البخاري في صحيحه[٥].

٧- من ضرب له بسهم وأجر في بدر ولم يحضر القتال:

قال المؤلف: « ثمانية نفر لم يحضروا وضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم، فكلهم مستحق في بدر، ثلاثة من المهاجرين لا اختلاف فيهم عندنا: عثمان بن عفان، خلفه رسول الله ﷺ على ابنته رقية...، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعثهم رسول الله ﷺ يتحسسان العير بلغا الحوراء...[٦].

---

(١) المغازي: ٨٤/١.

(٢) سيرة ابن هشام: ٦٣٣/١.

(٣) التاريخ: ٤٥٣/٢.

(٤) البداية والنهاية: ٢٨٦/٣.

(٥) صحيح البخاري: ٦٠/٣-٦١.

(٦) انظر: مبحث المادة الجغرافية.

ومن الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة، وعاصم بن عدي خلفه على قباء وأهل العالية، والحارث بن حاطب وأمره بأمره في بني عمرو بن عوف، وخوّات بن جبير كُسر بالرّوحاء، والحارث بن الصمة كُسر بالروحاء[١].

فهؤلاء لا اختلاف فيهم عندنا)).

ثم ذكر المؤلف ما يفيد أن رسول الله ﷺ ضرب بسهم وأجر لسعد ابن عبادة وسعد بن مالك الساعدين، ولرجلين من الأنصار وهم لم يحضروا الغزوة.

ثم قال: ((وهؤلاء الأربعة ليس بمجتمع عليهم كاجتماعهم على الثمانية))[٢].

وقد ورد ما يشهد لما ذهب إليه الواقدي من خبر الثمانية، ما ورد عند ابن إسحاق حيث ذكر عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد[٣]

---

(١) النظر: مبحث المادة الجغرافية.

(٢) المغازي: ١/١٠١.

(٣) وقد ذكر ابن إسحاق أنهما كانا في الشام، فلما رجعا ضرب لهما الرسول ﷺ بسهمهما وأجرهما...، ولعل ما ورد عند الطبري يجمع ما قاله ابن إسحاق والواقدي حيث ذكر: ((وكان رسول الله ﷺ قد بعث قبل أن يخرج من المدينة طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل إلى طريق الشام يتحسسان الأخبار عن العير، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماها يوم وقعة بدر، فاستقبلا رسول الله ﷺ بتربان... (٤٧٨/٢).

وأبو لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب وعاصم بن عدي وخوّات ابن جبير والحارث بن الصمة[١].

فذكر هؤلاء الثمانية وأن النبي ﷺ أسهم لهم وهم لم يشاركوا في القتال..

وقد اعتمد الطبري على ما ذهب إليه الواقدي من الاجتماع على الثمانية، ولذلك صرح بالنقل عنه[٢].

كما اعتمد ابن كثير على ما ذكره ابن إسحاق في شأن الثمانية[٣].

٨- المطمعون من المشركين في طريق بدر:

قال الواقدي: « وكان المطمعون في عبد مناف: الحارث بن عامر ابن نوفل، وشيبة وعتبة ابني ربيعة، ومن بني أسد: زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، ونوفل بن خويلد بن العدوية، ومن بني مخزوم: أبو جهل، ومن بني جمح: أمية بن خلف، ومن بني سهم: نبية ومنبّه ابنا الحجاج.

قال[٤]: وكان سعيد بن المسيب يقول: ما أطعم أحد ببدر إلا قُتل.

قال[٥]: وقد اختلف علينا فيهم، وهذا أثبت عندنا، وقد ذكروا عدّة، منهم سهيل وأبو البختري وغيرهما »[٦].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٦٧٨/١، ٦٨٢، ٦٨٤، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠.

(٢) التاريخ: ٤٧٨/٢.

(٣) البداية والنهاية: ٣٢٧/٣.

(٤) أي الواقدي.

(٥) أي الواقدي.

(٦) المغازي: ١٢٨/١.

وقد ذكر المؤلف في موضع آخر من الكتاب خبر المطعمين وصرّح بعدهم وأنهم تسعة[1].

وقد أشار المؤلف بقوله: «وقد ذكروا عدّة، منهم سهيل..» إلى رواية موسى بن عقبة التي ذكرها فيما بعد[2]، وهي تتفق مع ما ذهب إليه الواقدي في خمسة وهم: أبو جهل وأمية بن خلف وشيبة وعتبة ابني ربيعة والحارث بن عامر.

ويختلف معه في أربعة وهم: سهيل بن عمرو وقيس الجمحي وأبو البختري ومقيس.

ولذلك علق الواقدي على رواية موسى بن عقبة بقوله: «قال ابن أبي الزناد: والله ما أظن مقيس كان يقدر على واحدة، ولا يعرف الواقدي قيس الجمحي»[3].

وقد ذكر البيهقي في الدلائل رواية موسى بن عقبة[4]، وساقها –أي موسى– بلفظ: زعموا وهذا السياق ورد فيه ذكر نبيه ومنبه ابنا الحجاج، وهذا يتفق مع ما ذكره الواقدي عنهما، كما ورد فيه ذكر العباس بن عبد

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٤٤.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٤٤-١٤٥.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٤٥.

(٤) الدلائل: ٣/١٠٩-١١٠.

المطلب[1]، وهذا مما انفرد به هذا السياق عن السياق الذي ذكره الواقدي عن موسى.

وقد ذكر ابن إسحاق أسماء المطعمين من قريش في بدر فبلغ عددهم (١٢) مطعماً، يتفق مع ما ذهب إليه الواقدي في ستة وهم «عتبة بن ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والحارث بن عامر»[2].

ويتفق مع ما ذكره موسى بن عقبة في روايته[3] بثلاثة وهم «العباس وأبو البختري وسهيل بن عمرو».

وينفرد بذكر ثلاثة وهم «طعيمة بن عدي وحكيم بن حزام والنضر بن الحارث».

وبهذا يتبين أن موسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي اتفقوا على ستةٍ من المطعمين، واختلفوا فيما عدا ذلك.

ولعل سبب هذا الخلاف ما أشار إليه الواقدي بسنده إلى المسور بن مخرمة قال: «كان النفر يشتركون في الطعام فينسب إلى الرجل الواحد، ويسكت عن سائرهم»[4].

---

(١) بلفظ (.. أو العباس بن عبد المطلب...).

(٢) سيرة ابن هشام: ٦٦٤/١-٦٦٥.

(٣) سواء التي ورد ذكرها عند الواقدي أو البيهقي.

(٤) المغازي: ١٤٥/١.

ولذلك ذكر ابن إسحاق: أن الحارث بن عامر وطعيمة بن عدي يعتقبان ذلك – أي الإطعام – وكذلك أبو البختري وحكيم بن هشام يعتقبان ذلك.

وأما قول سعيد بن المسيب الذي ذكره الواقدي آنفا « ما أطعم أحد ببدر إلا قتل ».

فهذا يشهد لما ذهب إليه الواقدي حيث أن جميع التسعة قتلوا في بدر كما ذكر ذلك ابن إسحاق[1] وغيره، والله أعلم.

٩- حول مقتل ابن سنينة اليهودي:

ذكر المؤلف خبر مقتل ابن سنينة اليهودي على يد محيصة بن مسعود، وضرب حوصية لأخيه محيصة، وقول محيصة أبياتاً من الشعر في ذلك.

قال الواقدي: « وهي ثبت لم أر أحداً يدفعها، يقول:

يلوم ابن أمي لو أُمرت بقتله ... لطبقت ذِفْراه[2] بأبيض قاضب

حسام كلون الملح أُخْلِص صقله ... متى ما تصوِّبه فليس[3] بكاذب

وما سرني أني قتلتك طائعاً ... ولو أن[4] لي مابين بصري ومأرب»[5]

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/٧٠٨-٧١٣.

(٢) الذِفْرى: العظم الشاخص خلف الأذن (القاموس المحيط: ٢/٣٥-٣٦).

(٣) عند ابن إسحاق هكذا (ما أصوبه).

(٤) عن ابن إسحاق هكذا (وأن لنا ما بين).

(٥) المغازي: ١/١٩٢.

ومما يقوي ما ذهب إليه الواقدي أن ابن إسحاق ذكر هذه الأبيات لمحيصة بن مسعود و لم يذكر خلافاً في ذلك[١].

وقد أخذ برواية ابن إسحاق كل من ابن الأثير[٢] وابن كثير[٣] وغيرهما من أهل السير وهذا كله يشهد لما ذهب إليه الواقدي.

١٠- ألوية قريش في غزوة أحد:

قال المؤلف: « قالوا: ... وكانت الألوية يوم خرجوا من مكة ثلاثة ألوية عقدوها في دار الندوة -لواء يحمله سفيان بن أبي عوف ولواء في الأحابيش يحمله رجل منهم ولواء يحمله طلحة بن أبي طلحة - ويقال خرجت قريش ولفُّها على لواء واحد يحمله طلحة بن أبي طلحة[٤] قال ابن واقد، وهو[٥] أثبت عندنا»[٦].

قلت: ويشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ورد في رواية موسى بن عقبة عند البيهقي ما نصّه «... وحامل لواء المشركين من بني

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٥٨-٥٩.

(٢) أسد الغابة: ٢/٦٦-٦٧.

(٣) البداية والنهاية: ٤/٨-٩.

(٤) من بني عبد الدار.

(٥) أي القول الثاني.

(٦) المغازي: ١/٢٠٣.

عبدالدار...، طلحة بن عثمان أخو شيبة بن عثمان، وكانت فيهم الحجابة والندوة واللواء»[١].

وكذلك ما ذكره البيهقي عن ابن إسحاق أنه قال: « وقد قتل علي ابن أبي طالب طلحة بن أبي طلحة وهو يحمل لواء المشركين...»[٢].

وأنه قال[٣] عن شيوخه: « .. فقال رسول الله ﷺ: مع من لواء القوم؟ قالوا: مع طلحة بن أبي طلحة أخي بني عبد الدار..»[٤].

وكذلك ورد عند ابن سعد: «.. فصاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء ...»[٥].

وقال ابن كثير: « وذكر يونس عن ابن إسحاق : أن طلحة بن أبي طلحة العبدوي حامل لواء المشركين يومئذ[٦]...»[٧].

قلت: وأمّا ما ورد عند ابن إسحاق وهو قوله: « .. فناداه أبو سعد ابن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين...»[٨].

---

(١) الدلائل: ٢٠٩/٣.

(٢) الدلائل: ٢٣٨/٣، ولم أقف على هذا النص في سيرة ابن هشام، وإنما ورد شواهد له (انظر سيرة ابن هشام: ٦٧/٢، ١٢٧).

(٣) أي ابن إسحاق.

(٤) دلائل النبوة: ٢٢٦/٣.

(٥) الطبقات الكبرى: ٤٠/٢.

(٦) أي يوم أحد.

(٧) البداية والنهاية: ٢٠/٤.

(٨) سيرة ابن هشام: ٧٣/٢.

وقوله: «وقاتل حمزة حتى قتل أرطاة بن شراحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء...»[١].

وزاد ابن كثير فيما رواه عن ابن إسحاق ما نصّه «.. وكذلك قتل[٢] عثمان بن أبي طلحة وهو حامل اللواء...»[٣].

فهذه النصوص –وغيرها مما يشير إلى حامل لواء المشركين يوم أحد[٤]– لا تعارض بينهما إذ أنها تفيد أن اللواء حمله أكثر من واحد أولهم طلحة بن أبي طلحة وبعد مقتله تتابع عليه هؤلاء جميعاً حتى قتلوا كما قال الزبير «.. وبعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم ...»[٥].

وكما قال ابن سعد في روايته: «.. فلمّا قُتل أصحاب اللواء...»[٦].

١١- دليل الرسول ﷺ إلى أحد:

قال المؤلف: «ونام رسول الله ﷺ حتى أدلج، فلما كان في السحر قال رسول الله ﷺ: أين الأدلاء؟ مَنْ رجل يدلنا على الطريق ويخرجنا على

---

(١) سيرة ابن هشام: ٦٩/٢.

(٢) أي حمزة.

(٣) البداية والنهاية: ١٧/٤.

(٤) انظر المغازي للواقدي: ٢٢٦/١ وما بعدها حول حملة اللواء.

(٥) سيرة ابن هشام: ٧٨/٢.

(٦) الطبقات الكبرى: ٤١/٢.

القوم من كتب؟ فقام أبو حثمة[1] الحارثي فقال: أنا يارسول الله، ويقال أوس بن قيظي، ويقال محيِّصة، وأثبت ذلك عندنا أبو حثمة ›› [2].

وقد ذكر ابن إسحاق هذا الخبر بنحوه وورد فيه أن الدليل هو ‹‹أبو خيثمة أخو بني حارثة ابن الحارث ›› [3].

وقد اعتمد ابن كثير على رواية ابن إسحاق هذه[4].

وقد ورد في الطبقات لابن سعد ما يشهد لما ذهب إليه الواقدي حيث ذكر أن الدليل هو (أبو حثمة الحارثي) [5]، وكذلك ذكر كل من ابن عبد البر[6] وابن الأثير[7] في ترجمة أبي حثمة أنه هو الدليل في أحد.

وقد ذكر ابن حجر خبر الواقدي ثم قال: ‹‹ وقد ذكر ابن إسحاق في السيرة هذه القصة لكن قال في صاحبها أنه أبو خيثمة بمعجمة ثم مثناة تحتانية ثم فوقانية، وذكر اليعمري[8] أنه وهم وأن الصواب أنه أبو حثمة

---

(١) قال المحقق في الحاشية: ‹‹ في الأصل: " أبو حيثمة " وفي ح " أبو خيثمة" وما أثبتناه عن سائر النسخ ››.

(٢) المغازي: ٢١٨/١.

(٣) سيرة ابن هشام: ٦٥/٢.

(٤) البداية والنهاية: ١١/٤.

(٥) الطبقات الكبرى: ٣٩/٢.

(٦) الاستيعاب: ٤١/٤.

(٧) أسد الغابة: ١٦٩/٥.

(٨) انظر عيون السير: ٤٣٣/١.

والد سهل، ولم يأت على الجزم بذلك دليل إلا قول ابن عبد البر ليس في الصحابة أبو حثمة سوى الجعفي والسالمي وفي هذا الحصر نظر »[١].

قلت: ولعل مما يقوي ما قاله اليعمري من وقوع الوهم في رواية ابن إسحاق ما ورد عند الطبري من رواية ابن إسحاق قال: « ... ثم قال رسول اللهﷺ لأصحابه: من رجل يخرج بنا على القوم من كثب؟ ...فقال أبو حثمة أخو بني حارثة بن الحارث: أنا يارسول الله..»[٢]، وهذا الوهم لعله من بعض النساخ.

ولعله مما سبق يتبين قوة ما ذهب إليه الواقدي من أن الدليل في غزوة أحد هو (أبو حثمة الحارثي).

١٢- مكان معسكر المسلمين يوم أحد:

قال المؤلف: «.. وجعل رسول الله ﷺ يصف أصحابه فجعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة، وجعل عينين عن يساره، وأقبل المشركون فاستدبروا المدينة في الوادي واستقبلوا أحداً، ويقال جعل النبي ﷺ عينين خلف ظهره، واستدبر الشمس واستقبلها المشركون والقول الأول أثبت عندنا، أن أحداً خلف ظهره وهو مستقبل المدينة »[٣].

(١) الإصابة: ٤/٤٢.

(٢) التاريخ: ٢/٥٠٦.

(٣) المغازي: ١/٢٢٠.

ومما يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ورد عند ابن إسحاق وهو قوله: « ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ...» [١].

وما ذكره البيهقي عن موسى بن عقبة قال: «.. وصفّ رسول الله ﷺ المسلمين بأصل أحد، وصف المشركون بالسبخة التي قِبَل أحد..» [٢].

١٣- قَتْل أَحِد حملة لواء المشركين يوم أحد:

ساق المؤلف قصة قتل سعد بن أبي وقاص لأبي سعد بن أبي طلحة أحد حملة لواء المشركين يوم أحد، ثم قال: « وهذا أثبت القولين، وهكذا اجتمع عليه أن سعداً قتله » [٣].

قلت: وقد ذكر ابن هشام القول الثاني الذي أشار إليه الواقدي، وهو يفيد أن علياً هو الذي قتل أبا سعد بن أبي طلحة، ولكن عقب على هذا القول بقوله: « قال ابن إسحاق: قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص » [٤]، وكذلك صرّح مرة أخرى بذلك في موضع آخر.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٦٥/٢، وانظر الدرر: ١٤٦، وجوامع السيرة: ١٢٦.

(٢) الدلائل: ٢٠٩/٣.

(٣) المغازي: ٢٢٧/١.

(٤) سيرة ابن هشام: ٧٤/٢، ١٢٧.

وقال ابن عبد البر: ((وقتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص...))[١]، وذكر نحو ذلك ابن سيد الناس[٢].

ولعل ما ذكره ابن إسحاق وابن عبد البر وابن سيد الناس يقوي ما ذهب إليه الواقدي.

١٤- قَتْل أحد حملة لواء المشركين في أحد:

قال المؤلف: ((ثم حمله صؤاب غلامهم[٣]، فاختلف في قتله فقائل قال سعد بن أبي وقاص، وقائل علي – عليه السلام-، وقائل يقول قزمان، وكان أثبتهم عندنا قزمان[٤]...)) ثم ذكر قصة مقتله[٥].

قلت: ذكر ابن إسحاق قصة مقتل صؤاب قاتله في نفس السياق، وإنما ذكر ذلك فيمن قتل من المشركين في أحد حيث قال: ((...وأبويزيد ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان، وصؤاب غلام له حبشي، قتله قزمان))[٦].

---

(١) الدرر: ١٥٦.

(٢) عيون الأثر: ١/٤١٥.

(٣) أي غلام بني عبد الدار، وهذا لا يعارض بما ورد عند ابن إسحاق وهو قوله: ((..غلام له..)) لأن المحقق قال في الحاشية ما نصه: ((كذا في سائر الأصول "لهم"، قلت: ما ورد في سائر الأصول هو الذي يتفق مع رواية الواقدي، وحتى على رواية الإفراد لا خلاف لأن الغلام يكون للشخص فينسب إلى قبيلته.

(٤) انظر خبر قزمان وقتله لنفسه.. سيرة ابن هشام: ٢/٨٨.

(٥) المغازي: ١/٢٢٨.

(٦) سيرة ابن هشام: ٢/٧٢، ١٢٨.

قال ابن سيد الناس: « ثم حمله صؤاب غلامهم فقُتل قتله سعد بن وقاص، وقيل علي، وقيل قزمان وهو أثبت الأقاويل.. »[١].

ولعل ما سبق يقوي ما ذهب إليه الواقدي.

١٥- ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد:

ذكر المؤلف ما أصاب النبي ﷺ يوم أحد من كسر لرباعيته وشج في وجنتيه ...

ثم قال: « والثبت عندنا[٢] أنّ الذي رمى وجنتي رسول الله ﷺ ابن قمئة، والذي رمى شفته وأصاب رباعتية عتبة بن أبي وقاص... »[٣].

قلت: قال البخاري (باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد).

وقد ذكر في الباب حديث سهل بن سعد عن جرح رسول الله ﷺ فقال: « ... وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه »[٤].

و لم يرد في الصحيح ذكر اسم من فعل ذلك بالنبي ﷺ، لكن ذكر ابن إسحاق وابن هشام ما يقوي ما ذهب إليه الواقدي حيث قال ابن

---

(١) عيون الأثر: ١/٤١٥.

(٢) قال ابن كثير: قال الواقدي: ثبت عندي... (البداية والنهاية: ٤/٣٠).

(٣) المغازي: ١/٢٤٤.

(٤) صحيح البخاري: ٥/٣٧-٣٨.

إسحاق: «... فأصيبت رباعيته، وشج في وجهه، وكلمت شفته، وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص »[١].

وذكر ابن هشام حديث أبي سعد الخدري وورد فيه: «أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله ﷺ يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته، وأن ابن قمئة جرح وجنته، فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته...»[٢].

وذكر الطبري ما نصّه: « قال أبو جعفر: ... وأصيب رباعية رسول الله ﷺ السفلى، وشقت شفته وكلم في وجنتيه وجبهته في أصول شعره، وعلاه ابن قمئة بالسيف على شقه الأيمن، وكان الذي أصابه عتبة ابن أبي وقاص »[٣].

وقد ذكر ابن إسحاق بسنده إلى سعد بن أبي وقاص أنه قال: « والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص، وكان ما علمت لسيىء الخلق مبغضاً في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله على من دمّى وجه رسوله »[٤].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٧٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٨٠.

(٣) تاريخ الأمم والملوك: ٢/٥١٤-٥١٥.

(٤) سيرة ابن هشام: ٢/٨٦، وقول النبي ﷺ « اشتد غضب الله...» ورد في صحيح البخاري: ٥/٣٨.

وساق البيهقي بسنده خبراً يفيد دعاء النبي ﷺ على عتبة بن أبي وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته، ودمّى وجهه...»[١].

وقد ذكر قبل هذا الخبر نص ترجيح الواقدي لما ذهب إليه[٢].

وأيضاً نقل ابن كثير ترجيح الواقدي هذا في كتابه البداية والنهاية[٣] معتمداً عليه كما يفيده السياق.

ومما سبق يتبين قوة ما ذهب إليه الواقدي في تسمية من أصاب النبي ﷺ بجراحه يوم أحد.

١٦- بعض ما قاله حسان بن ثابت في خبيب بن عدي:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة الرجيع بعض الأبيات التي قالها حسان ابن ثابت في مقتل خبيب بن عدي – رضي الله عنه –، قال حسان:

فليت خبيباً لم تخنه أمانة　　　وليت خبيباً كان بالقوم عالماً

إلى آخر الأبيات، قال الواقدي: «صحيحة سمعنها من يونس بن محمد الظفري».

وقال حسان:

لو كان في الدار قَرْم ذو مُحافَظَةٍ　　　حامي الحقيقة ماضٍ خَالُهُ أنس[٤]

(١) الدلائل: ٣/٣٦٥.

(٢) المصدر نفسه: ٣/٣٦٥.

(٣) البداية والنهاية: ٤/٣٠.

(٤) قال ابن هشام: أنس: الأصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل (سيرة ابن هشام: ٢/١٧٨).

إذن حللت خبيباً منــزلاً فسيحا   ولم يُشدَّ عليك الكَبْل والحرس

إلى أخر الأبيات، قال الواقدي: « ثبت قديمة »[١].

ذكر ابن إسحاق[٢] هذه الأبيات عن حسان في شأن خبيب مــع بعض الاختلاف في بعض الألفاظ بينه وبين الواقدي...

وعموم ما ذكره ابن إسحاق يشهد لم ذهب إليه الواقدي.

١٧- عن تاريخ غزوة بدر الموعد:

قال المؤلف: « قالوا: لما أراد أبو سفيان أن ينصرف يوم أحد نادى: موعد بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول نلتقي فيه فنقتتل...

ويقال قال أبو سفيان يومئذ: موعدكم بدر الصفراء بعد شــهرين، قال ابن واقد: والأول أثبت عندنا »[٣].

قلت: ومما يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ذكره ابن إسحاق بقوله: « ولّما انصرف أبو سفيان ومن معه[٤]، نادى أن موعدكم بــدر العــام القابل...»[٥].

ولذلك ذكر هذه الغزوة في سنة أربع[٦].

(١) المغازي: ١/٣٦٢-٣٦٣.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/١٧٨-١٧٩.

(٣) المغازي: ١/٣٤٨.

(٤) أي في أحد.

(٥) سيرة ابن هشام: ٢/٩٤.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٢٠٩.

وقد ذهب إلى هذا كل من ابن سعد[١] والطبري[٢] والبيهقي[٣] وابن القيم[٤] وابن كثير[٥] وغيرهم من أهل السير.

ومما يلاحظ أن الواقدي حدد تأريخ هذه الغزوة في مستهل ذي القعدة في سنة أربع، وأمّا ابن إسحاق فذكر هذه في شهر شعبان سنة أربع.

قال ابن كثير: « والصحيح قول ابن إسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة الرابعة، ووافق قول موسى بن عقبة أنها من شعبان لكن قال في سنة ثلاث[٦] وهذا وهم، فإن هذه تواعدوا إليها من أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث كما تقدم والله أعلم »[٧].

قلت: ومما سبق يمكن أن يقال أن ما ذهب إليه الواقدي من أن غزوة بدر الموعد كانت في سنة أربع قويّ لموافقة جمهور أهل السير، وأما عن تحديد الشهر فقد قال البيهقي: « وقول موسى بن عقبة أنها كانت في شعبان أصح والله أعلم »[٨].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/٥٩.

(٢) التاريخ: ٢/٥٥٩.

(٣) الدلائل: ٣/٣٨٤.

(٤) زاد المعاد: ٣/٢٥٥.

(٥) البداية والنهاية: ٤/٨٧.

(٦) انظر رواية موسى هذه في الدلائل للبيهقي: ٣/٣٨٤ وما بعدها.

(٧) البداية والنهاية: ٤/٨٩.

(٨) الدلائل: ٣/٣٨٨.

١٨- عن غزوة ذات الرقاع[١]:

ذكر المؤلف خبراً يفيد أن الرسول ﷺ في غزوة ذات الرقاع « نزل في شعب استقبله فقال: من رجل يكلؤنا الليلة؟ فقام رجلان عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقالا: نحن يارسول الله نكلؤك...، ويقال: الأنصاري عُمارة بن حزم.

قال ابن واقد: وأثبتهما عندنا عمّار بن ياسر »[٢].

قلت: لعل الكلام حصل فيه تصحيف وأن قول ابن واقد هكذا «وأثبتهما عندنا: عبّاد بن بشر»، ويقوي هذا ما يلي:

١) أن البيهقي ذكر بسنده نصّ الحادثة من طريق الواقدي ثم قال: « قال الواقدي: أثبتهما عندنا عباد بن بشر »[٣].

٢) أنه ورد في المسند[٤] وعند أبي داود[٥] وابن خزيمة[٦] وغيرهم هكذا: «..فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار ...» وهذا لفظ أحمد.

---

(١) انظر: مبحث المادة الجغرافية في كتاب المغازي.

(٢) المغازي: ٣٩٧/١.

(٣) الدلائل: ٣٧٨/٣-٣٧٩.

(٤) مسند أحمد: ٣٤٤/٣.

(٥) السنن: ٥٠/١.

(٦) صحيح ابن خزيمة: ٢٤/١.

وقد تبين من خلال النظر في شرح الحديث أن المهاجري هو عمار ابن ياسر[١].

وكذلك كتب السير التي وقفت عليها لم تذكر خلافاً في أن المقصود من المهاجري هو عمار بن ياسر[٢].

ومن هذا يتبين أن الضمير في قوله: « وأثبتهما يرجع إلى الأنصاريين، حيث أن المؤلف ذكر الخلاف فيهما، فذكر أولاً عباد بن بشر ثم في آخر السياق قال: « ويقال: الأنصاري عمارة بن حزم » ثم قال: « وأثبتهما » والضمير يعود إلى أقرب مذكور، فيكون المقصود به الأنصاريين، ولعل هذا ظاهر في السياق. والله أعلم.

ولعلّه مما تقدم يتبين أن الواقدي رجّح أن الذي مع عمار هو عبّاد ابن بشر، ومما يدلّ على صحة ما ذهب إليه المؤلف، ما ورد في البخاري معلقاً قال: « ويذكر عن جابر أن النبي ﷺ كان في غزوة ذات الرقاع فرمى رجل بسهم فنزفه الدم فركع وسجد ومضى في صلاته »[٣].

وقد ذكر ابن حجر والشوكاني وغيرهما أن هذا الرجل هو عباد بن بشر[٤].

---

(١) انظر مثلاً فتح الباري: ٢٨١/١، والتغليق: ١١٣/٢ وما بعدها، وبذل المجهود: ١٢٦/٢-١٢٧.

(٢) انظر مثلاً سيرة ابن هشام: ٢٠٨/٢، زاد المعاد: ٢٥٤/٣، البداية والنهاية: ٨٥/٤، وغير ذلك.

(٣) صحيح البخاري: ٥٢/١، وانظر وصل هذا الخبر تغليق التعليق لابن حجر: ١١٣/٢-١١٦.

(٤) فتح الباري: ٢٨١/١، نيل الأوطار: ٢٨٦/١.

كما ذكر أهل السير هذه الحادثة بشكل أطول وأوضح، ويقوي ما ذكروه ما ذهب إليه المؤلف من أن الأنصاري هو (عباد بن بشر) [١].

ولذلك قال صاحب بذل المجهود في شرح هذا الحديث: «... (رجل من المهاجرين) هو عمار بن ياسر، (ورجل من الأنصار) هو عباد ابن بشر، وقيل عمارة بن حزم والمشهور الأول » [٢].

ومما سبق الإشارة إليه يتبين قوة ما ذهب إليه الواقدي. والله أعلم

ومما يلاحظ في هذه المسألة أن ابن كثير نقل هذه الحادثة عن ابن إسحاق حيث قال: « قال محمد بن إسحاق...) ثم ذكر سياق القصة، وصرّح فيه باسم الرجلين... ثم قال في نهاية السياق « هكذا ذكره ابن إسحاق في المغازي » [٣].

ولعل الأظهر أن سياق ابن إسحاق ليس فيه التصريح باسم الرجلين، إنما التصريح جاء من ابن هشام حيث ورد هكذا «... وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام...» [٤].

(١) انظر: سيرة ابن هشام: ٢٠٨/٢، تاريخ الطبري: ٥٥٨/٢، الدلائل للبيهقي: ٣٧٨/٣-٣٧٩، البداية والنهاية: ٨٥/٤، الفصول: ١٤٣، زاد المعاد: ٢٥٤/٣، وغير ذلك.

(٢) بذل المجهود: ١٢٩/٢-١٢٧.

(٣) البداية والنهاية: ٨٥/٤.

(٤) سيرة ابن هشام: ٢٠٨/٢.

وهذا ما يدل عليه ما ذكره البيهقي حيث قال: « وقد ذكر محمد ابن إسحاق قصة هذا الرجل عن صدقة بن يسار... غير أنه لم يسم الرجلين اللذين قاما بالحرس »[١].

١٩- عن سبي بني المصطلق:

ذكر المؤلف عدة روايات عن سبي بني المصطلق منها ما يفيد عدد السبي «... وكان السبي مائتي أهل بيت...».

ومنها ما يفيد عتق عدد منهم «... فأُعتق مائة أهل بيت بتزويج رسول الله ﷺ أيّاها ...».

ثم ساق المؤلف رواية عن ابن سبرة[٢] نصها ما يلي: « كان السبي منهم من منّ عليه رسول الله ﷺ بغير فداء، ومنهم من افتدى، وذلك بعد ما صار السبي في أيدي الرجال، فافتديت المرأة والذرية بست فرائض، وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي، فقدم عليهم أهلوهم فافتدوهم فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها. وهذا الثبت »[٣].

قلت: لقد ذكر ابن إسحاق حديث عائشة في خبر جويرية بنت الحارث وورد فيه ما نصّه « قالت[٤]: فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق..»[٥].

---

(١) الدلائل: ٣/٣٧٩.

(٢) انظر ترجمته في فصل مصادر الواقدي الشفهية ص ٢٢٤.

(٣) المغازي: ١/٤١٠-٤١٢.

(٤) أي عائشة – رضي الله عنه – .

(٥) سيرة ابن هشام: ٢/٢٩٤-٢٩٥، وإسناده صحيح (انظر زاد المعاد: ٣/٢٥٨ حاشية رقم ٢).

ولعل هذا يدل على أن هؤلاء الذين أطلقوا من غير فداء هم الذين ذكرهم الواقدي في روايته «منهم من منّ عليه رسول الله ﷺ بغير فداء...».

وإذا أخذنا برواية الواقدي التي تذكر أن عدد السبي (مائتي بيت)، يكون بقي مائة، هؤلاء المائة لعلهم أطلقوا بفداء كما ورد في الرواية (..ومنهم من افتدى..).

ومما يدل على أنه لم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها ما ورد عند ابن عبد البر قال[1]: «فأعتقوا كل ما بأيديهم من سبي المصطلق وقالوا: أصهار رسول اللهﷺ وأسلم سائر بني المصطلق»[2].

وقال ابن سعد: «..وكان السبي مائتي أهل بيت...منهم من منّ عليه رسول اللهﷺ بغير فداء، ومنهم من افتدى، فافتديت المرأة والذرية بست فرائض، وقدموا المدينة ببعض السبي، فقدم عليهم أهلوهم فافتدوهم فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها، وهذا الثبت عندنا»[3].

٢٠- زواج النبي ﷺ بجويرية:

ذكر المؤلف ما يفيد أن الحارث بن أبي ضرار هو الذي افتدى ابنته من ثابت بن قيس ثم خطبها رسول الله ﷺ منه فزوجها إياه.

---

(١) أي عن المسلمين.

(٢) الدرر: ١٨٩.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣/٦٤.

ثم قال المؤلف: «واثبت من هذا عندنا حديث عائشة أن النبي ﷺ قضى عنها كتابتها وأعتقها وتزوجها»[١].

قلت: يدل على صحة ما ذهب إليه المؤلف ما ذكره ابن إسحاق بسند صحيح[٢] عن عائشة – رضي الله عنها – في خبر جويرية حيث ورد فيه أن جويرية قالت «يارسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسي فجئتك أستعينك على كتابتي، قال: فهل لك في خير من ذلك؟ قالت: وما هو يارسول الله، قال: أقض عنك كتابتك وأتزوجك، قالت: نعم يارسول الله، قال: قد فعلت...»[٣].

وقد ذكر هذا جمهور أهل السير مثل البيهقي[٤] والطبري[٥] وابن عبد البر[٦] وابن الأثير[٧] وابن كثير[٨] وابن القيم[٩] وابن حجر[١٠] وغيرهم – رحمهم الله-.

---

(١) المغازي: ٤١٢/١.

(٢) زاد المعاد: ٢٥٨/٣ حاشية رقم ٢.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢٩٤/٢.

(٤) الدلائل: ٤٩/٤-٥٠.

(٥) التاريخ: ٦١٠/٢.

(٦) الاستيعاب: ٢٥٨/٤-٢٥٩.

(٧) أسد الغابة: ٤٢٠/٥.

(٨) الفصول: ٢٢١.

(٩) زاد المعاد: ٢٥٨/٣.

(١٠) الإصابة: ٢٦٥/٤.

ومما سبق الإشارة إليه يتبين قوة ما ذهب إليه الواقدي من أن النبي ﷺ قضى عن جويرية كتابتها وأعتقها وتزوجها.

٢١- ما صدر من المنافق ابن أُبيّ في غزوة المريسيع:

ذكر المؤلف ما حصل من جهجاه[١] أجير عمر، وبين سنان الجهني في غزوة المريسيع من خلاف...

ثم ذكر مقالة المنافق ابن أبي في المهاجرين «ما صرنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل (سمن كلبك يأكلك) ...».

وإخبار زيد بن أرقم للرسول ﷺ بذلك ثم انتشار هذه المقالة في المعسكر حتى أصبحت حديث الناس حتى قال المؤلف: «ويقال: لم يشعر أهل العسكر إلا برسول الله ﷺ قد طلع على راحلته القصواء، وكانوا في حر شديد، وكان لا يروح حتى يبرد، إلا أنه لما جاءه خبر ابن أبي رحل في تلك الساعة، فكان أول من لقيه سعد بن عبادة فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، فقال رسول الله ﷺ: وعليك السلام، فقال: يارسول الله قد رحلت في ساعة منكرة ما كنت ترحل فيها؟.

ويقال: لقيه أسيد بن حضير، قال ابن واقد: وهو أثبت عندنا...»[٢].

---

(١) جهجاه بن قيس.. الغفاري، وهو من أهل المدينة، ... شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان وشهد غزوة المريسيع إلى بني المصطلق من خزاعة... (أسد الغابة: ٣٠٩/١).

(٢) المغازي: ٤١٥/٢وما بعدها.

قلت: ومما يدل على قوة ما ذهب إليه الواقدي ما ذكره ابن إسحاق حيث ذكر هذا الخبر وورد فيه ما نصّه: « قال ابن إسحاق: فلما استقل رسول الله ﷺ وسار لقيه أسيد بن حضير، فحيّاه بتحية النبوة وسلّم عليه ثم قال ...»[1].

وقد أخذ بهذا الخبر جمهور أهل السير مثل الطبري[2] والبيهقي[3] وابن الأثير[4] وابن كثير[5].

وبهذا يتبين رجحان ما ذهب إليه الواقدي من أن الذي لقي رسول الله ﷺ هو أسيد بن حضير الصحابي الجليل – رضي الله عنه –.

٢٢- عن حضور بني مرة الخندق مع المشركين:

ذكر المؤلف قولين في حضور بني مرة الخندق مع المشركين:

الأول: يفيد حضورهم مع قائدهم الحارث بن عوف المري.

والثاني: يفيد عدم حضورهم وأن قائدهم قال لهم: « تفرقوا في بلادكم ولا تسيروا إلى محمد، فإني أرى أن محمداً أمره ظاهر...».

ثم أعاد المؤلف ذكر القول الأول مسنداً ثم قال: « فكان هذا أثبت عندنا أنه شهد الخندق في قومه ...»[6]، وقال في موضع آخر: « وهو

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢٩١/٢.

(٢) التاريخ: ٦٠٦/٢.

(٣) الدلائل: ٥٣/٤.

(٤) الكامل في التاريخ: ١٣١/٢.

(٥) البداية والنهاية: ١٥٧/٤.

(٦) المغازي: ٤٤٤/٢.

أثبت القولين عندنا »[١].

قلت: ومما يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ذكره ابن إسحاق عن حضور بني مرة غزوة الخندق مع المشركين مع قائدهم الحارث بن عوف المري[٢].

وقد ذكر ذلك الطبري[٣] والبيهقي[٤] وابن الأثير[٥] وابن القيم[٦] وابن كثير[٧] وغيرهم من أهل السير[٨].

ومما سبق يتبين صحة ما ذهب إليه الواقدي من شهود بني مرة مع قائدهم الحارث غزوة الخندق مع المشركين.

٢٣- تحديد منطقة الخندق:

ذكر المؤلف ما يفيد أن الخندق يمتد ما بين جبل بني[٩] عبيد[١٠] إلى

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٤٧٧.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٢١٥.

(٣) التاريخ: ٢/٥٦٦.

(٤) الدلائل: ٣/٤٠٩.

(٥) الكامل في التاريخ: ٢/١٢٢.

(٦) زاد المعاد: ٣/٢٧١.

(٧) البداية النهاية: ٤/٩٥.

(٨) انظر مثلاً: الدرر لابن عبد البر: ١٦٩، وجوامع السيرة لابن حزم: ١٤٨، وعيون الأثر لابن سيد الناس: ٢/٣٥.

(٩) غربي مساجد الفتح (المصدر نفسه: ٢/١١٧٣).

(١٠) أطم: سميت به الناحية في شرقي ذباب جانحاً إلى الشام.. (وفاء الوفاء: ٢/١٢١٥).

راتج، ثم قال: « وهذا أثبت الأحاديث عندنا »[١].

قلت: قال ابن سعد: « ووكل بكل جانب منه قوماً، فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب[٢] إلى جبل بني عبيد... »[٣].

وورد عند الطبري بسنده إلى كثير بن عبد الله المزني رواية تفيد أن الخندق يمتد من أجم الشيخين[٤] طرف بني حارثة حتى بلغ المذار[٥]»[٦].

قال شيخنا الدكتور أكرم العمري: « ولم تثبت في ذلك رواية صحيحة من الناحية الحديثية، ولكن وردت آثار ضعيفة يمكن الإفادة منها في مثل هذه الموضوعات.

ومدار هذه الروايات على كثير بن عبد الله بن عمرو المزني وهو ضعيف »[٧].

---

(١) المغازي: ٢/٤٥١-٤٥٢.

(٢) هو الجبل الذي عليه مسجد الراية (وفاء الوفاء: ٢/٨٤٧).

(٣) الطبقات الكبرى: ٢/٦٦.

(٤) قال المطري: هو موضع بين المدينة وجبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل أحد (وفاء الوفاء: ٢/١٢٤٩).

(٥) المذار: بطرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد (وفاء الوفاء: ٢/١٢٠٥).

(٦) التاريخ: ٢/٥٦٧-٥٦٨.

(٧) السيرة الصحيحة: ٢/٤٢١.

قلت: وما ذكره ابن سعد والطبري وغيرهما من أهل السير يشهد لما ذهب إليه الواقدي في اختياره، والواقدي إمام في تحديد الأماكن التأريخية وعلى هذا يكون الخندق يمتد من أجم الشيخين من ناحية راتج ويمر بجهة جبل ذباب ثم يمتد إلى المذار مما يلي جبل بني عبيد.

٢٤- خبر نعيم بن مسعود في غزوة الخندق:

ذكر المؤلف حوالي (٦) روايات حول خبر نعيم بن مسعود يوم الأحزاب:

الأولى: تفيد مجيء نعيم إلى النبي ﷺ معلنا إسلامه وقوله : « فمرني بما شئت يارسول الله ...»، ثم سعيه بين الأحزاب حتى وقع بينهم ما وقع - في خبر طويل ذكره المؤلف-.

والثانية: تعتبر تقريباً مكملة للرواية الأولى وفيها زيادات.

والثالثة: تفيد أن الذي بدأ مسألة الرهان هو حيي بن أخطب، وذلك أنه لمّا جاء إلى كعب، وجعل كعب يأبى نقض العهد « قال حيي: لا تقاتل حتى تأخذ سبعين رجلاً من قريش وغطفان رهاناً عندكم، وذلك خديعة لكعب حتى ينقض العهد...».

إلى آخر الرواية وهي تختلف عن الرواية الأولى.

والرابعة: تفيد عكس ما تفيده الرواية الثالثة وهو أن كعباً هو الذي قال لحيي: لا تخرج حتى تأخذ من كل أصحابك من كل بطن سبعين رجلاً رهناً في أيدينا الخ.

الخامسة: تفيد أن نعيماً كان موادعاً للنبي ﷺ، وأن بني قريظة أرسلت إلى قريش تطلب منهم القيام بالهجوم من جهتهم وأن بني قريظة سوف تقوم بهجوم على المسلمين من قبلهم، وأن هذا الخبر لمّا جاء إلى قريش سمع به نعيم فجاء وأخبر النبي ﷺ بذلك فقال له الرسول ﷺ: «فلعلنا أمرناهم بذلك»، وكان نعيم رجلاً لا يكتم الحديث، ولذلك لمّا رجع إلى قومه أخبرهم بذلك، فأخبر عيينة أبا سفيان بما قال نعيم، وقال لهم: إنما أنتم في مكر بني قريظة ، فقال أبو سفيان: نرسل إليهم الآن فنسألهم الرّهن، فإن دفعوا الرّهن إلينا فقد صدقونا، وإن أبوا ذلك فنحن منهم في مكر الخ.

ويفيد آخر الرواية أن بني قريظة لم يدفعوا لهم رهنا.

السادسة: وهي تفسّر المراد من الرهن الذي ورد ذكره في الرواية الخامسة، وهو أن حيي بن أخطب قال لأبي سفيان: أنا آخذ لك من بني قريظة سبعين رجلاً رهناً عندك حتى يخرجوا فيقاتلوا.

قال المؤلف بعد ذكر هذه الروايات: «قال ابن واقد: وأثبت الأشياء عندنا قول نعيم الأول»[1].

ومعنى هذا أن المؤلف رجّح في خبر نعيم ما ورد في الرواية الأولى وما يتفق معها.

وقد ذكر ابن إسحاق خبر نعيم[2] وهو في جملته يشهد لما ذهب إليه الواقدي مع تفرّد الواقدي ببعض التفاصيل التي لم يذكرها ابن إسحاق،

---

(١) المغازي: ٢/٤٨٦-٤٨٧.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٢٢٩.

مثل تسمية رسول اليهود إلى قريش ورسول قريش إلى اليهود إلى غير ذلك.

وقد ذكر جمهور أهل السير خبر نعيم بن مسعود[١]، ولعلهم اعتمدوا في ذلك على خبر ابن إسحاق كما صرّح بذلك بعضهم.

قال شيخنا – أكرم العمري – : « وقد ساق ابن إسحاق وموسى ابن عقبة والواقدي أخباراً وحكايات حول دور نعيم بن مسعود الغطفاني... وهذه الروايات لا تثبت من الناحية الحديثية، ولكنها اشتهرت في كتب السيرة، وهي لا تتنافى مع قواعد السياسة الشرعية فالحرب خدعة»[٢].

٢٥- من نجا من القتل من بني قريظة:

ذكر المؤلف بسنده خبراً يفيد عدد قتلى بني قريظة حيث « كانوا ستمائة إلا عمرو بن السَّعدي وُجدت رِمته ونجا ».

« قال ابن وقاد: خروجه من الحصن أثبت »[٣].

قلت: ومما يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ذكره ابن إسحاق حيث قال في خبر عمرو بن سعدي « وخرج[٤] في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي...»[٥] ثم ذكر تمام خبره.

---

(١) انظر مثلاً: دلائل النبوة للبيهقي: ٣/٢٤٥ وما بعدها، الدرر لابن عبد البر: ١٧٥، جوامع السيرة لابن حزم: ١٥١، الفصول لابن كثير: ١٤٩، عيون الأثر لابن سيد الناس/ ٢/٤٢، زاد المعاد: ٣/٢٧٣.

(٢) السيرة الصحيحة: ٢/٤٣٠.

(٣) المغازي: ٢/٥١٧.

(٤) أي من الحصن.

(٥) سيرة ابن هشام: ٢/٢٣٨.

ثم قال: «وبعض الناس يزعم أنه أُوثق بِرُمَّة[١]، فيمن أوثق من بني قريظة، حين نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأصبحت رمته ملقـــاة، ولا يُدرى أين ذهب ...».

ولعل هذا يفسر ما ورد في خبر الواقدي «... وجدت رمته ونجا».

وقد ذكر خروج عمرو بن السعدي كل مـــن البيهقـــي[٢] وابـــن عبدالبر[٣] وابن حزم[٤] وابن سيد الناس[٥] وابن القيم[٦]، وغيرهم من أهل السير، ومما سبق يتبين قوة ما ذهب إليه الواقدي حيث ذهب إلى ذلـــك جمهور أهل السير.

٢٦- زواج النبي ﷺ بريحانة النضرية:

ذكر المؤلف ما يفيد[٧] أن رسول الله ﷺ أخذ ريحانة بنت زيد من بني النضير- وكانت متزوجة من بني النضير – صفياً لنفســـه[٨]، ثم إنهـــا

---

(١) قطعة من الحبل بالية (مختار الصحاح: ٢٥٧).

(٢) الدلائل: ٤/٣٥.

(٣) الدرر: ١٧٩.

(٤) جوامع السيرة: ١٥٤.

(٥) عيون الأثر: ٢/٥٣.

(٦) زاد المعاد: ٣/١٣٤.

(٧) ذكر المؤلف أكثر من خبر في هذا، ولكني أشرت إلى الخلاصة بهذه الأسطر تجنبـــاً للإطالة.

(٨) من غنائم غزوة بني قريظة.

أسلمت، وتركها النبي ﷺ حتى حاضت ثم طهرت فقال لها رسول الله ﷺ: إن أحببت أعتقك وأتزوجك فعلت، وإن أحببت أن تكوني في ملكي أطؤك بالملك فعلت؟ فقالت: يارسول الله إنه أخف عليك وعليّ أن أكون في ملكك، فكانت في ملك النبي ﷺ يطؤها حتى ماتت عنده.

ثم ذكر المؤلف خبراً عن الزهري يفيد «أن ريحانة كانت أَمة للنبي ﷺ فأعتقها وتزوجها، وكانت تحتجب في أهلها وتقول: لا يراني أحد بعد رسول الله ﷺ. فهذا أثبت الحديثين عندنا..»[1].

قلت: ذكر ابن إسحاق خبر ريحانة وأنها من بني قريظة، وأن النبي ﷺ اصطفاها لنفسه وخيّرها فاختارت أن تبقى في ملكه، فتركها وما اختارت فتوفي عنها وهي في ملكه الخ[2].

وقد ذكر نحو ذلك الطبري[3] والبيهقي[4] وابن عبد البر[5] وابن حزم[6] والكلاعي[7] وابن كثير[8] وغيرهم، فهؤلاء ذكروا ما ذكره ابن إسحاق في السيرة وهناك بعض العلماء ذكروا القولين، وصرّحوا بترجيح

---

(١) المغازي: ٥٢١/٢.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢٤٥/٢.

(٣) التاريخ: ٥٩٢/٢.

(٤) الدلائل: ٢٤/٤.

(٥) الاستيعاب: ٣٠٩/٤-٣١٠.

(٦) جوامع السيرة: ١٥٥-١٥٦.

(٧) الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: ١٨٦/٢.

(٨) البداية والنهاية :١٢٦/٤.

الواقدي لما ذهب إليه، فمن هؤلاء ابن سيد الناس حيث عقد فصلاً في أزواج النبي ﷺ إلى أن قال فيه: «... ثم ريحانة بنت زيد ... وقعت في سبي بني قريظة فكانت صفي رسول الله ﷺ فخيّرها بين الإسلام ودينها فاختارت الإسلام فأعقتها وتزوجها ، وضرب عليها الحجاب.

وقيل: كانت موطوءة له بملك اليمين والأول أثبت عند الواقدي، وأما أبو عمر فقال: ريحانة سرية النبي ﷺ لم يزد على ذلك...»[1].

ومنهم ابن القيم فقد قال في فصل عقده في أزواج النبي: « قيل: ومن أزواجه ريحانة بنت زيد النضرية، وقيل القرظية، سبيت يوم بني قريظة، فكانت صفي رسول الله ﷺ فأعتقها وتزوجها ثم طلقها تطليقة، ثم راجعها.

وقالت طائفة: بل كانت أمته، وكان يطؤها بملك اليمين حتى توفي عنها، فهي معدودة في السراري، لا في الزوجات، والقول الأول اختيار الواقدي، ووافقه عليه شرف الدين الدمياطي، وقال: هو الأثبت عند أهل العلم، وفيما قاله نظر، فإن المعروف أنها من سراريه وإمائه، والله أعلم»[2].

ولم يظهر لي أي القولين أرجح لأني لم أقف على رواية صحيحة صريحة في ذلك.

---

(١) عيون الأثر: ٢/٣٨٨.

(٢) زاد المعاد: ١/١١٣.

٢٧- عن أمير الفرسان في غزوة الغابة:

ذكر المؤلف قولين من خلال الروايات التي ذكرها في غزوة الغابة، الأول: يفيد أن أمير الفرسان في هذه الغزوة هو المقداد بن عمرو، والثاني: يفيد أنه سعد بن زيد الأشهلي.

قال المؤلف:« والثبت عندنا أن أميرهم سعد بن زيد الأشهلي »[١].

قلت: يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ذكره ابن إسحاق في سياق غزوة الغابة حيث قال بعد ذكره لأسماء الفرسان«... فلما اجتمعوا إلى رسول الله ﷺ أمّر عليهم سعد بن زيد، فيما بلغني ثم قال: أخرج في طلب القوم حتى أُلحقك الناس »[٢].

وقد ذكر نحو ذلك البيهقي[٣] وابن عبد البر[٤] وابن حزم[٥] وبن سيد الناس[٦] وابن كثير[٧] وابن حجر[٨]، غيرهم من أهل السير.

وأما ما ذكره ابن القيم – رحمه الله – بقوله: « .. فكان أول من قدم إليه المقداد بن عمرو، في الدرع والمغفر، فعقد له رسول الله ﷺ اللواء

---

(١) المغازي: ٢/٥٤٨.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٢٨٢.

(٣) الدلائل: ٤/١٨٧.

(٤) الدرر: ١٨٧.

(٥) جوامع السيرة: ١٦٠.

(٦) عيون الأثر: ٢/٧٠.

(٧) البداية والنهاية: ٤/١٥٠.

(٨) الإصابة: ٢/٢٨.

في رمحه وقال: امضي حتى تلحقك الخيول، أنا على أثرك »[١]، فإن أراد ابن القيم بهذا أن النبي ﷺ أمّر على الفرسان المقداد بن عمرو، فهذا قول مرجوح لمخالفته لما ذهب إليه جمهور أهل السير، وقد أشار إلى ضعف هذا القول محقق كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير[٢].

٢٨- عدد من خرج مع النبي ﷺ يوم الحديبية:

قال المؤلف في سياقه للغزوة: «... وخرج معه المسلمون ست عشرة مائة، ويقال ألف وأربعمائة، ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً...».

قال المؤلف: « والقول الأول أثبت عندنا أنه ست عشرة مائة »[٣].

قلت: ذكر ابن إسحاق خبر الغزوة وذكر في العدد قولين:

الأول: ساقه بسنده إلى المسور بن مخرمة[٤] ومروان بن الحكم قالا: «خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت، لا يريد قتالاً، وساق معه الهدي سبعين بدنة، وكان الناس سبع مائة رجل...».

والثاني: قال « وكان جابر بن عبد الله، فيما بلغني يقول: كنّا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة »[٥].

---

(١) زاد المعاد: ٢٧٨/٣.

(٢) الدرر: ١٨٧ حاشية رقم ٣.

(٣) المغازي: ٥٧٤/٢، ٦١٤.

(٤) المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، صحابي (التقريب).

(٥) سيرة ابن هشام: ٣٠٨/٢-٣٠٩.

هكذا ورد سياق القول الأول عند ابن إسحاق والذي ورد في الصحيح عن المسور ومروان قالا: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه... الحديث[١]، لذلك ذكر ابن حجر –رحمه الله– أن جملة « وكان الناس سبع مائة رجلاً » من كلام ابن إسحاق وهذا نص كلامه: « وأما قول ابن إسحاق أنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطاً من قول جابر: نحرنا البدنة عن عشرة، وكانوا نحروا سبعين بدنة، وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن، مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلاً، وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان أنهم خرجوا مع النبي ﷺ بضع عشرة مائة ...»[٢].

وقد بيّن ابن القيم –رحمه الله– غلط هذا القول قبل ابن حجر فقال: « وغلط غلطاً بيناً من قال كانوا سبعمائة، وعذره أنهم نحروا يومئذ سبعين بدنة، والبدنة قد جاء إجزاؤها عن سبعة وعن عشرة، وهذا لا يدل على ما قاله هذا القائل..».

وقد ذكر ابن القيم – رحمه الله – قبل ذلك الروايات الصحيحة[٣] التي وردت في عددهم ثم قال: « قلت: وقد صح عن جابر القولان » أي أنهم ألف وخمسمائة، وأنهم ألف وأربعمائة، ثم قال: « والقلب إلى هذا

---

(١) صحيح البخاري: ٥/٦٧.

(٢) فتح الباري: ٧/٤٤٠.

(٣) ستأتي الإشارة إلى هذا الروايات في كلام ابن حجر الآتي – إن شاء الله تعالى –.

أميل، وهو قول البراء بن عازب، ومعقل بن يسار، وسلمة بن الأكوع...» أي أنهم ألف وأربعمائة[1].

وهذا يدل على أن ابن القيم يميل إلى الترجيح و لم يذكر الجمع بين الروايات، وهذا بخلاف ما ذكره ابن حجر حيث ذكر الروايات الصحيحة في ذلك، ثم ذكر محاولة الجمع بين تلك الروايات، ولعل هذا أولى من الترجيح، وهذا ما قاله ابن حجر – رحمه الله – : «.. وقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء: كنا أربع عشرة مائة، وفي رواية زهير عنه: أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة أو أكثر، ووقع في حديث جابر... أنهم كانوا خمس عشرة مائة، ومن طريق قتادة، قلت لسعيد بن المسيب: بلغني عن جابر أنهم كانوا أربع عشرة مائة، فقال سعيد: حدثني جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة، ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر، كانوا ألفاً وأربعمائة، ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى، كانوا ألفاً وثلاثمائة، ووقع عند ابن شيبة من حديث مجمع بن حارثة، كانوا ألفاً وخمسمائة، والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة، فمن قال ألفاً وخمسمائة جبر الكسر، ومن قال ألفاً وأربعمائة ألغاه، ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء، ألفاً وأربعمائة أو أكثر، واعتمد على هذا الجمع النووي، وأما البيهقي فمال إلى الترجيح وقال: إنّ رواية من قال ألف وأربعمائة أصح...

---

(١) زاد المعاد: ٣/٢٨٧-٢٨٨.

وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفاً وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع عليه، واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم، والزيادة من الثقة مقبولة، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة، والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك، أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الأتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم...)).

وقال ابن حجر في آخر المبحث: ((.. وجرم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفاً وستمائة، وفي حديث سلمة بن الأكوع عند ابن أبي شيبة ألفاً وسبعمائة، وحكى ابن سعد أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرون، وهذا إن ثبت تحرير بالغ، ثم وجدته موصولاً عن ابن عباس عند ابن مردويه، وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد، وإنما ذكره بالحدس والتخمين، والله أعلم))[١].

قلت: قال ابن سعد((.. وخرج معه من المسلمين ألف وستمائة، ويقال ألف وأربعمائة، ويقال ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً..))[٢].

ولعله اعتمد فيما ذكر على ما قاله شيخه الواقدي، والمقارنة تقوي ذلك.

---

(١) فتح الباري: ٧/٤٤٠-٤٤١.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢/٩٥.

ومما سبق يتبين أن الواقدي اختار ما جزم به موسى بن عقبة، ولعل الراجح ما ورد في الروايات الصحيحة التي سبق الجمع بينها في كلام الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى-.

٢٩- فيمن استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة خيبر:

قال المؤلف: « واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري...

ويقال: استخلف رسول الله ﷺ أباذر، والثبت عندنا: سباع بن عرفطة »[(١)].

قلت: قال ابن هشام: « واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي ...»[(٢)].

وقد ذكر هذا القول كل من ابن عبد البر[(٣)] وابن حزم[(٤)] وابن سيد الناس[(٥)] وغيرهم.

ومن أهل السير من ذكر ما اختاره الواقدي مثل ابن سعد[(٦)]

(١) المغازي: ٢/٦٣٦-٦٣٧.

(٢) السيرة النبوية: ٢/٣٢٨.

(٣) الدرر: ١٩٦ قال المحقق في الحاشية: (وفي رواية سباع بن عرفطة).

(٤) جوامع السيرة: ١٦٧.

(٥) عيون الأثر: ٢/١٣٣.

(٦) الطبقات الكبرى: ٢/١٠٦.

والبيهقي[١] وابن الأثير[٢] وابن القيم[٣] وغيرهم.

وقد أشار ابن كثير – رحمه الله – إلى القولين معاً[٤].

ويلاحظ أن كلا من البيهقي وابن القيم وابن كثير استشهدوا على استخلاف النبي ﷺ لسباع بن عرفطة على المدينة بحديث أبي هريرة عند الإمام أحمد وهذا نصّه:

«.. أن أبا هريرة قدم المدينة في رهط من قومه والنبي ﷺ بخبير، وقد استخلف سباع بن عرفطة على المدينة، قال: فانتهيت إليه وهو يقرأ في صلاة الصبح في الركعة الأولى بـ ﴿ كهيعص ﴾ وفي الثانية بـ ﴿ويل للمطففين﴾، قال فقلت لنفسي: ويل لفلان إذا اكتال اكتال بالوافي وإذا كال كال بالناقص، قال فلما صلى زودّنا شيئاً حتى أتينا خيبر ...»[٥].

ولعل هذا الحديث يقوي ما ذهب إليه الواقدي، فيكون ما ذكره ابن هشام وغيره قولاً مرجوحاً.

---

(١) الدلائل: ٤/١٩٨.

(٢) الكامل في التاريخ: ٢/١٤٧.

(٣) زاد المعاد: ٢/١٤٧.

(٤) البداية والنهاية: ٤/ .

(٥) المسند: ٢/٣٤٥-٣٤٦، وقال محقق زاد المعاد: إسناده قوي (٣/٣١٧).

٣٠- عدم شهود خالد بن الوليد -رضي الله عنه- لغزوة خيبر:

ذكر المؤلف خبراً يفيد حضور خالد بن الوليد لغزوة خيبر ثم قال: « الثبت عندنا أن خالداً لم يشهد خيبر، وأسلم قبل الفتح هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة بن أبي طلحة أول يوم من صفر سنة ثمان »[١].

قلت: يقوي ما ذهب إليه الواقدي ما ذكره ابن إسحاق من أن إسلام هؤلاء الثلاثة كان قبيل الفتح[٢].

قال ابن الأثير: « ولا يصح لخالد مشهد مع رسول الله ﷺ قبل فتح مكة...»[٣].

وما ذهب إليه الواقدي ذكره جمهور المؤرخين مثل الطبري[٤] وابن الأثير[٥] وابن كثير[٦] وغيرهم.

٣١- تحديد اسم الصحابي الذي توفي بسبب الشاة المسمومة في غزوة خيبر:

ذكر المؤلف خبر الشاة المسمومة التي أهديت لرسول الله ﷺ في غزوة خيبر، ثم قال في آخر السياق: « ويقال أن الذي مات في الشاة

---

(١) المغازي: ٦٦١/٢.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢٧٧/٢-٢٧٨.

(٣) أسد الغابة: ٩٤/٢.

(٤) التاريخ: ٢٩/٣.

(٥) الكامل في التاريخ: ١٥٥/٢-١٥٦.

(٦) البداية والنهاية: ٢٣٦/٤.

مبشر بن البراء، وبشر[١] أثبت عندنا، وهو المجتمع عليه...»[٢].

قلت: ما ذهب إليه الواقدي من أن الذي مات بالسم هو بشر بن البراء هو القول الذي ذكره جمهور أهل السير، مثل ابن إسحاق[٣] وابن عبد البر[٤] وابن حزم[٥] وابن الأثير[٦] وابن كثير[٧] وغيرهم.

وقد ذكر الحاكم قصة الشاة المسمومة من طريق أبي هريرة – رضي الله عنه– ورد فيه ما نصّه: «... وأكل منها بشر بن البراء فمات، فقتلها رسول الله ﷺ قال الحاكم: « صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه »[٨].

وبهذا يتبين قوة ما رجّحه الواقدي، والله أعلم.

٣٢- حول قسمة أسهم غنائم خيبر:

ذكر المؤلف ما يفيد أن رسول الله ﷺ أسهم لمن شهد خيبر من الناس ممن لم يشهد الحديبية، وأسهم لرُسُل كانوا يختلفون إلى أهل فدك...، وأسهم لثلاثة مرضى لم يحضروا القتال ...».

---

(١) أخو مبشر بن البراء.

(٢) المغازي: ٢/٦٧٧-٦٧٩.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٣٣٨.

(٤) الدرر: ٢٠٤.

(٥) جوامع السيرة: ١٦٩.

(٦) أسد الغابة: ١/١٨٣.

(٧) الفصول: ١٦٨-١٦٩.

(٨) المستدرك: ٣/٢٩١-٢٢٠.

ثم قال: « وقد قال قائل إنما كانت خيبر لأهل الحديبية لم يشهدها غيرهم ولم يسهم فيها لغيرهم، والقول الأول أثبت عندنا، أن قوماً شهدوا خيبر فأسهم لهم ولم يكونوا شهدوا الحديبية »[1].

قلت: ولعل مما يشهد لقوة ما ذهب إليه الواقدي من أن قوماً شهدوا خيبر ولم يكونوا شهدوا الحديبية فأسهم لهم النبي ﷺ ما ورد في مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة – رضي الله عنه-: أنه قدم المدينة في رهط من قومه، والنبي ﷺ بخيبر ... قال[2] فلما صلى[3] زودنا شيئاً حتى أتينا خيبر وقد افتتح النبي ﷺ خيبر، قال: فكلم رسول الله ﷺ المسلمين فأشركونا في سهامهم »[4].

وكذلك ورد عند البخاري أن النبي ﷺ قسّم لأهل السفينتين وهم جعفر وأصحابه لما قدموا على النبي ﷺ بخيبر بعد الفتح[5]، وهذا نص الرواية عن أبي موسى قال: « ... فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا – أو قال فأعطانا – منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً، إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معنا ».

---

(١) المغازي: ٦٨٤/٢.

(٢) أي أبو هريرة.

(٣) أي سباع بن عرفطة، وهو الذي استخلفه النبي ﷺ على المدينة.

(٤) المسند: ٣٤٥/٢-٣٤٦، وسند الخبر قوي كما قال محقق زاد المعاد (٣١٧/٣).

(٥) صحيح البخاري مع الفتح: ٢٣٧/٦.

« فيكون النبي ﷺ أعطى هؤلاء كما قال ابن التين برضا بقية الجيش، وهذا ما جزم به موسى بن عقبة في مغازيه، ويحتمل أن يكون إنما أعطاهم من الخمس، وبهذا جزم أبو عبيد في (كتاب الأموال) وهو الموافق لترجمة البخاري...

ويحتمل أن يكون أعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل قسمة الغنيمة وبعد حوزها، وهو أحد القولين للشافعي، وهذا الاحتمال يترجح بقوله « أسهم لهم » لأن الذي يعطي من الخمس لا يقال في حقه أسهم له إلا تجوزا، ولإن سياق الكلام يقتضي الافتخار، ويستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم والله أعلم »[1].

ولعل حديث أبي موسى لا يعارض خبر أبي هريرة السابق إذ أنه يحتمل أن الدّوسيين وصلوا قبل هؤلاء فأعطاهم النبي ﷺ من أصل الغنيمة قبل القسمة، أو أن الراوي لم يطلع على حال هؤلاء فأخبر بما علم ، والله أعلم.

قال ابن سيد الناس: « وأن أهل السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر، وكانوا ممن قسم له من غنائم خيبر، وكذلك الدوسيون، كذلك الأشعريون قدموا ورسول الله ﷺ بخيبر فكلم رسول الله ﷺ أصحابه أن يشركوهم في الغينمة ففعلوا »[2].

---

(١) فتح الباري: ٦/٢٤١-٢٤٢، وانظر ما ذكره ابن سيد الناس حول هذه المسألة في عيون الأثر: ٢/١٤٤ وما بعدها.

(٢) عيون الأثر: ٢/١٤٠.

٣٣- عدد الفرسان في غزوة خيبر:

قال المؤلف في سياق غزوة خيبر عن عدد الخيل فيهـــا: « قـــالوا: وكانت الخيل مائتي فرس ويقال: ثلاثمائة، ومائتان أثبت عندنا...»[١].

قلت: وما رجحه الواقدي هنا حول عدد الخيل في هذه الغزوة هو الذي ذكره ابن إسحاق[٢] وابن عبد البر[٣] وابن حزم[٤] وابن القـــيم[٥] وغيرهم من أهل السير.

وقد ورد عند أبي داود بسنده عن مجمع بن جاريـــة الأنصـــاري[٦] قال: « قسمت خيبر على أهل الحديبية، فقسهما رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً، وكان الجيش ألفاً خمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس ...»[٧].

قال البيهقي بعد أن ذكر هذه الرواية: « وقد ذكرنا أن الأكثر من حفاظ الرواة قالوا كانوا ألفاً وأربع مائة، وروينا عن جماعة أنه كان فيهم مائتا فرس والله أعلم »[٨].

---

(١) المغازي: ٢/٦٨٩.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٣٥٠.

(٣) الدرر: ٢٠٤.

(٤) جوامع السيرة: ١٦٩.

(٥) زاد المعاد: ٣/٣٢٠.

(٦) مُجمّع بن جارية بن عامر الأنصاري الأوسي المني، صحابي (التقريب: ص٥٢٠).

(٧) السنن: ٣/١٦٠-١٦١.

(٨) الدلائل: ٤-٢٤٠.

وقال ابن القيم: « وقال البيهقي: والذي رواه مجمع بن يعقوب بإسناده في عدد الجيش وعدد الفرسان قد خولف فيه، ففي رواية جابر وأهل المغازي: أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة، وهم أهل الحديبية، وفي رواية ابن عباس وصالح ابن كيسان وبشير بن يسار وأهل المغازي: أن الخيل كانت مائتي فرس...

وقال أبو داود: حديث أبي معاوية أصح، والعمل عليه، وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال ثلاثمائة فارس، وإنما كانوا مائتي فارس»[1].

وقبل هذا قال ابن القيم –رحمه الله- عن سند الحديث: « قال الشافعي: ومجمع بن يعقوب –يعني راوي الحديث- عن أبيه عن عمه عبدالرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية شيخ لا يعرف ...»[2].

ولعله مما سبق يتبين قوة ما ذهب إليه الواقدي من أن الراجح في عدد خيل المسلمين في غزوة خيبر مائتا فرس، كما ذكر ذلك جمهور أهل السير.

٣٤- منطقة الكتيبة في غنائم خيبر:

قال المؤلف: « وقد اختلف علينا في الكتيبة فقال قائل: كانت للنبي ﷺ خالصة و لم يوجف عليها المسلمون إنما كانت لرسول الله ﷺ ».

---

(١) زاد المعاد: ٣/٣٣١.

(٢) المصدر نفسه: ٣/٣٣١.

ثم ذكر من قال ذلك القول، ثم قال: «وقال قائل: هي خمس رسول الله ﷺ من خيبر، من الشق والنطاة»، ثم ذكر أدلة هذا القول، ومن ذلك ما ذكره بسنده عن الزهري قال: الكتيبة خمس رسول الله ﷺ يُطعم من أطعم في الكتيبة وينفق على أهله منها.

قال ابن واقد: والثبت عندنا أنها خمس النبي من خيبر، لأن رسول الله ﷺ لم يطعم من الشق والنطاة أحداً، وجعلها سهمانا للمسلمين، وكانت الكتيبة التي أطعم فيها ...»[1].

قلت: قال ابن إسحاق: «.. وكانت الكتيبة خمس الله، وسهم النبي ﷺ، وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وطعم أزواج النبي ﷺ...»[2].

وقد اعتمد الطبري[3] والبيهقي[4] وابن سيد الناس[5] وغيرهم من أهل السير على رواية ابن إسحاق، وبهذا يظهر قوة ما رجحه الواقدي، ولذلك قال ابن عبد البر: « هذا هو الصحيح في أرض خيبر أنها كانت عنوة كلها مغلوباً عليها بخلاف فدك، وأن رسول الله ﷺ قسم جميع أرضها على الغانمين لها الموجفين بالخيل والركاب وهم أهل الحديبية »[6].

---

(١) المغازي: ٢/٦٩١-٦٩٣.

(٢) سير ابن هشام: ٢/٣٤٩.

(٣) التاريخ: ٣/١٩.

(٤) الدلائل: ٤/٢٣٦.

(٥) عيون الأثر: ٢/١٤٤.

(٦) الدرر: ٢٠١.

وذكر البلاذري بسنده إلى الزهري: « أن رسول الله ﷺ لما فتح خيبر كان سهم الخمس منها الكتيبة ...»[١].

٣٥- حول مصالحة أهل فدك[٢]:

ذكر المؤلف خبراً بلفظ (قالوا) في شأن فدك، ورد فيه عن أهل فدك أنهم «... صالحوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الأموال ففعل.

ويقال: عرضوا على النبي ﷺ أن يخرجوا من بلادهم ولا يكون للنبي ﷺ عليهم من الأموال شيء، وإذا كان جُذاذها جاءوا فجذوها، فأبى النبي ﷺ أن يقبل ذلك، وقال لهم محيصة[٣]: مالكم منعة ولا رجال ولا حصون...

فوقع الصلح بينهم على أن لهم نصف الأرض بتربتها لهم، ولرسول الله ﷺ نصفها، فقبل رسول الله ﷺ ذلك، وهذا أثبت القولين »[٤].

---

(١) فتوح البلدان: ٣٨.

(٢) فدك: وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان في شرق خيبر ويسمى اليوم (الحائط) المعالم الأثيرة لمحمد محمد شراب وقد تم استدراكه في قائمة المصادر: ٢١٥.

(٣) محيصة بن مسعود، حيث بعثه النبي ﷺ إلى فدك يدعوهم إلى الإسلام، فجاء مع نفر من يهود فدك إلى النبي ﷺ ، هذا ما يفيد أول سياق الخبر.

(٤) المغازي: ٢/٧٠٦-٧٠٧.

قلت: ذكر ابن إسحاق أن « أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر، بعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه على النصف من فدك... فقبل ذلك منهم »[١].

قال البلاذري: « قالوا: ... فصالحوا رسول الله ﷺ على نصف الأرض بتربتها، فقبل ذلك منهم...»[٢].

ولعل هذا يقوي ما رجحه الواقدي.

٣٦- حول تقسيم عمر -رضي الله عنه- لأموال خيبر:

ذكر المؤلف ما يفيد تقسيم عمر لأرض خيبر بين أصحابها، وقد ورد الخبر ما نصّه: «...ثم ضربوا في الشق، فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: يا عاصم بن عدي إنك رجل مجدود، فسهم رسول الله ﷺ مع سهمك، فخرج سهم عاصم أول سهم في الشق، ويقال: إنه سهم النبي ﷺ في بني بياضة، والثبت أنه كان مع عاصم بن عدي »[٣].

قلت: ومما يدل على ماذهب إليه الواقدي، ما ورد عند ابن إسحاق وهذا نصّه: « ثم هبطوا إلى الشق، فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم ابن عدي أخي بني العجلان، ومعه كان سهم رسول الله ﷺ...»[٤].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٣٥٣/٢.

(٢) فتوح البلدان: ٣٣.

(٣) المغازي: ٧١٨/٢.

(٤) سيرة ابن هشام: ٣٥١/٢، وانظر الدرر لابن عبد البر: ٢٠٤.

وقال ابن حزم: « ووقع سهم عاصم بن عدي أخي بني عجلان مع سهم رسول الله ﷺ... في الشق »[١].

٣٧- هل دخل النبي ﷺ الكعبة في عمرة القضية؟:

ذكر المؤلف بسنده قولين في المسألة:

الأول: عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ دخل البيت ولم يزل فيه حتى أذن بلال بالظهر فوق ظهر الكعبة.

الثاني: عن داود بن الحصين[٢] أن النبي ﷺ لم يدخل البيت، وأنه أرسل إليهم[٣] فأبوا وقالوا: لم يكن في شرطك.

قال الواقدي: « وهو[٤] الثبت »[٥].

قلت: نقل البيهقي القول الأول عن الواقدي[٦] ولم يذكر القول الثاني وترجيح الواقدي له.

---

(١) جوامع السيرة: ١٦٩.

(٢) داود بن الحصين الأموي مولاهم، ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج، التقريب: ١٩٨.

(٣) أي إلى قريش.

(٤) أي القول الثاني.

(٥) المغازي: ٢/٧٣٧- ٧٣٨.

(٦) الدلائل: ٤/٣٢٨-٣٢٩.

وذكر ابن كثير رواية البيهقي عن الواقدي ثم عقب بقوله: « قلت: كذا ذكره البيهقي من طريق الواقدي أن هذا كان في عمرة القضاء، والمشهور أن ذلك كان في عام الفتح والله أعلم »[١].

وهذا يدل على أن البيهقي وابن كثير –رحمهما الله تعالى- لم يطلعا على القول الثاني للواقدي- وهو الذي رجحه – وهو يوافق المشهور من قول أهل السير من أنّ الدخول إلى البيت وما يتعلق به لم يكن في عمرة القضاء، وإنما كان في غزوة الفتح[٢].

٣٨- حول عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار:

ذكر المؤلف بسنده في غزوة الفتح أكثر من خبر حول عثمان بن طلحة، فمنها ما يفيد أن الرسول ﷺ لما انتهى من طوافه جلس ناحية وأرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة يأتيه بمفتاح الكعبة، فذهب بلال إلى عثمان وطلب منه ذلك، فقام عثمان وطلب من أمه وكان عندها يومئذ فأعطته بعد تردد فجاء به عثمان إلى النبي ﷺ فناوله إياه.

---

(١) البداية والنهاية: ٤/٢٣٢.

(٢) انظر مثلا: سيرة ابن هشام: ٢/٤١٣، الدرر لابن عبد البر: ٢٢٠، جوامع السيرة لابن حزم: ١٨٤.

ومنها ما يفيد أن الرسول ﷺ أقبل عام الفتح معه أسامة رديف على بعير لأسامة، ومعه بلال وعثمان بن طلحة، فلما بلغ الثنية[١] أرسل عثمان فجاءه بالمفتاح فاستقبله به.

فلعل الخبر الأول يوحي بأن عثمان كان في مكة لما قدم إليها النبي ﷺ في عام الفتح، بخلاف الخبر الثاني، ولذلك قال المؤلف عقب ذلك[٢]: « قالوا: وكان عثمان قدم على رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد وعمرو ابن العاص مسلماً قبل الفتح، فخرج معنا من المدينة.

قال أبو عبد الله: وهذا أثبت الوجوه »[٣].

قلت: وما رجّحه الواقدي هنا من قدوم عثمان مع خالد وعمرو قبل الفتح هو الذي ذكره ابن إسحاق[٤] وابن عبد البر[٥] وابن حزم[٦] وابن كثير[٧] وغيرهم من أهل السير، ويشهد لصحة ذلك ما ورد في البخاري عن ابن عمر -رضي الله عنهما- « أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفاً أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه

(١) الثنية العليا، انظر طبقات ابن سعد: ٢/١٤٠.

(٢) أي عقب الخبر الثاني.

(٣) المغازي: ٢/٨٣٢-٨٣٤.

(٤) سيرة ابن هشام: ٢/٢٧٧-٢٧٨.

(٥) الدرر: ٢٠٨.

(٦) جوامع السيرة: ١٧٤.

(٧) البداية والنهاية: ٤/٢٣٦.

عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ...»[١].

٣٩- اسم قاتل هاشم بن صبابة:

ذكر المؤلف مقتل مقيس بن صبابة وهو أحد من أهدر النبي ﷺ دماءهم في عام الفتح، وذكر سبب جرمه، وهو أن أخاه هاشم قُتل خطأً على يد أحد المسلمين، فعدا مقيس على قاتل أخيه فقتله ثم هرب مرتداً إلى قريش.

وقد ذكر المؤلف قولين في قاتل هاشم بن صبابة:

الأول: يفيد أنه قتله رجل من بني عمرو بن عوف، فقضى النبي ﷺ بالدية على بني عمرو بن عوف.

الثاني: أن الذي قتله أوس بن ثابت من رهط عبادة بن الصامت، فقضى النبي ﷺ بديته على رهط عبادة بن الصامت.

قال المؤلف: «وهذا أثبت القولين»[٢] أي القول الثاني.

قلت: قال ابن إسحاق في سياقه لغزوة بني المصطلق: «وقد أصيب رجل من المسلمين... يقال له: هشام بن صبابة ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت، وهو يرى أنه من العدو، فقتله خطأ»[٣].

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح: ١٨/٨.

(٢) المغازي: ٨٦١/٢.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢٩٠/٢.

وهذا ما ذكره ابن عبد البر[١] وابن حزم[٢] وابن كثير[٣] وغيرهم من أهل السير.

ولعله يظهر من هذا قوة ما ذهب إليه الواقدي.

٤٠- عن العطايا يوم حنين:

ذكر المؤلف أخباراً عن عطايا النبي ﷺ يوم حنين[٤] ثم قال: « وقد اختلف علينا فيما أعطى رسول الله ﷺ يومئذ ».

ثم ذكر قولين:

الأول: يفيد أن تلك العطايا كانت من أصل الغنيمة قبل أن تخمّس.

الثاني: يفيد أنها كانت من الخمس.

قال المؤلف: « فأثبت القولين أنها كانت من الخمس »[٥].

قلت: ورد في البخاري من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم قال: « لما أفاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم،و لم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس...»[٦].

---

(١) الدرر: ١٨٩.

(٢) جوامع السيرة: ١٦١.

(٣) البداية والنهاية: ٤/١٦٥.

(٤) للمؤلفة قلوبهم.

(٥) المغازي: ٣/٩٤٨.

(٦) صحيح البخاري مع الفتح: ٨/٤٧.

قال ابن حجر –رحمه الله-: ((قوله: ولم يعط الأنصار شيئاً، ظاهر في أن العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة، وقال القرطبي في (المفهم) الإجراء على أصول الشريعة أن العطاء المذكور كان من الخمس، ومنه أكثر عطاياه، وقد قال في هذه الغزوة للأعرابي: مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود فيكم، أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو، وعلى الأول فيكون ذلك مخصوصاً بهذه الوقعة، وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن أنس في الباب حيث قال: إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم)).

قال ابن حجر: ((الأول هو المعتمد ويأتي ما يؤيده[1]، والذي رجّحه القرطبي جزم به الواقدي، ولكنه ليس بحجة إذا انفرد فكيف إذا خالف، وقيل إنما كان تصرف في الغنيمة لأن الأنصار كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار، فرد الله أمر الغنيمة لنبيه، وهذا معنى القول السابق بأنه خاص بهذه الواقعة، واختار أبو عبيد بأنه كان من الخمس..))[2].

---

(١) وهو قوله بعد: ((... ووقع في رواية الزهري عن أنس في الباب" فقالوا: يغفر الله لرسوله، يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر دماءهم"، وفي رواية هشام بن زيد عن أنس آخر الباب" إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطي الغنيمة غيرنا" ، وهذا ظاهر في أن العطاء كانت من طلب الغنيمة بخلاف ما رجّحه القرطبي)) (فتح الباري: ٨/٥٠).

(٢) المصدر نفسه: ٨/٤٨-٤٩.

وقال ابن القيم – رحمه الله –: «وهذا العطاء الذي أعطاه النبي ﷺ لقريش، والمؤلفة قلوبهم هل هو من أصل الغنيمة أو من الخمس أو من خمس الخمس؟.

فقال الشافعي ومالك: هو من خمس الخمس، وهو سهمه ﷺ الذي جعله الله له من الخمس وهو غير الصفيِّ وغير ما يصيبه من المغنم، لأن النبي ﷺ لم يستأذن الغانمين في تلك العطية، ولو كان العطاء من أصل الغنيمة لاستأذنهم لأنهم ملكوها بحوزها والاستيلاء عليها، وليس من أصل الخمس لأنه مقسوم على خمسة، فهو إذا من خمس الخمس.

وقد نص الإمام أحمد على أن النفل يكون من أربعة أخماس الغنيمة، وهذا العطاء هو من النفل، نفل النبي ﷺ به رؤوس القبائل والعشائر ليتألفهم به وقومهم على الإسلام، فهو أولى بالجواز من تنفيل الثلث بعد الخمس والربع بعده، لما فيه من تقوية الإسلام وشوكته وأهله.

ومعلوم أن الأنفال لله ولرسول يقسمها رسوله حيث أمره لا يتعدى الأمر، فلو وضع الغنائم بأسرها في هؤلاء لمصلحة الإسلام العامة، لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل...»[١].

ومما سبق يتلخص هذه الأقوال الآتية:

١- أن تلك العطايا كانت من أصل الغنيمة وهذا ما ذهب إليه ابن حجر.

---

(١) زاد المعاد: ٣/٤٨٤-٤٨٥.

٢- أن تلك العطايا كانت من الخمس وهذا ما رجحه الواقدي والقرطبي واختاره أبو عبيد.

٣- أن تلك العطايا كانت من خمس الخمس وهذا ما قاله الشافعي ومالك.

٤- أنها كانت من النفل وهذا ما ذكره الإمام أحمد.

ولعله يتبين من هذا أن المسألة خلافية اجتهادية، ولذلك يعتبر ترجيح الواقدي قولاً اجتهادياً معتبراً خاصة وأنه هو الذي رجحه الإمام المحقق القرطبي واختاره أبو عبيد.

٤١- تسمية من رمى عروة بن مسعود الثقفي -رضي الله عنه- فقتله:

ذكر المؤلف بلفظ (قالوا) خبراً طويلاً في قصة إسلام عروة بن مسعود الثقفي[1] ورد فيه ما نصّه: «... حتى إذا طلع الفجر أوفى على غرفة له فأذن بالصلاة، فرماه رجل من رهطه من الأحلاف يقال له وهب ابن جابر -ويقال رماه أوس بن عوف من بني مالك وهذا أثبت عندنا...»[2].

قلت: قال ابن إسحاق في خبر قصة إسلام عروة ومقتله: « ... فتزعُم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم ابن عوف.

---

(١) ورجوعه إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام.

(٢) المغازي: ٣/٩٦٠-٩٦١.

وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم من بني عتّاب بن مالك يقال له وهب بن جابر...))[١] هكذا ذكر الخلاف و لم يرجح.

وقد ذكر رواية ابن إسحاق هذه ابن عبد البر[٢] وابن الأثير[٣]، واعتمد عليها ابن كثير[٤] وغيره من أهل السير.

واقتصر ابن عبد البر في كتابه الدرر على قوله: ((.. فزعمت بنو مالك أنه قتله رجل منهم))[٥].

ولعل مما يؤيد ما ذهب إليه الواقدي من أن القاتل من بني مالك وهو أوس بن عوف ما ذكره ابن سعد في الطبقات قال: ((أوس بن عوف الثقفي أحد بني مالك وهو الذي رمى عروة بن مسعود الثقفي فقتله، ثم قدم بعد ذلك في وفد ثقيف... فأسلم...))[٦].

٤٢- عن البكائين في غزوة تبوك:

ذكر المؤلف في سياقه لغزوة تبوك خبر البكائين ورد فيه ما نصّه: ((وهم سبعة من بني عمرو بن عوف: سالم بن عمير، قد شهد بدراً لاختلاف فيه عندنا... ومن بني واقف هَرَميّ بن عمرو، ومن بني حارثة

---

(١) سيرة ابن هشام: ٥٣٨/٢.

(٢) الاستيعاب: ٤٧٧/٢-٤٧٨.

(٣) أسد الغابة: ٤٠٥/٣-٤٠٦.

(٤) البداية والنهاية: ٢٩/٥.

(٥) الدرر: ٢٤٧.

(٦) الطبقات الكبرى: ٥١٠/٥.

علَبة بن زيد...، ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، ومن سلمة عمرو بن عتبة[١]، ومن بني زريق سلمة بن صخر، ومن بني سليم عرباض بن سارية السلمي، وهو أثبت ما سمعنا.

ويقال عبد الله بن مغفل المزني وعمرو بن عوف المزني، ويقال هم بنو مقرن من مزينة »[٢].

وفي موضع آخر ذكر المؤلف خبر السبعة، و لم يرد ذكر هرميّ بن عمرو وعمرو بن عتبة، وذكر مكانهما ثعلبة من غنمة الأسلمي وعبد الله ابن عمرو المزني.

وفي موضع آخر اقتصر على ذكر خمسة منهم فقال: «.. هؤلاء البكاؤون وهم سبعة أبو ليلى المازني، وسلمة بن صخر الزرقي، وثعلبة بن غنمة السلمي، وعبد الله بن عمرو المزني، وسالم بن عمير...»[٣].

فالمؤلف في الموضع الأول رجح القول في مسألتين:

الأولى: أن من البكائين سالم بن عمير، وهذا ما ذكره ابن إسحاق[٤] وابن عبد البر[٥] وابن حزم[٦] وغيرهم من أهل السير.

---

(١) ورد في بقية المصادر هكذا (عمرو بن عنمة) فلعله وقع هنا تصحيف، انظر مثلاً أسد الغابة: ١/١٢٣-١٢٤.

(٢) المغازي: ٣/٩٩٣-٩٩٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣/١٠٢٤.

(٤) سيرة ابن هشام: ٢/٥١٨.

(٥) الدرر: ٢٣٩.

(٦) جوامع السيرة: ١٩٧-١٩٨.

المسألة الثانيــــة: أنه ذكر أسماء السبعة ثم قال: «.. وهو أثبت مــــا سمعنا».

بينما ورد عند ابن إسحاق ما نصّه: «... البكاءون وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم، من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير، وعلبة بــــن زيد، أخو بني حارثة، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار، وعمرو بن حمام بن الجموح أخو بني سلمة، وعبد الله بن المغفل المزني – وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزني – وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف، وعرباض بن سارية الفزاري... »[١].

وقد اعتمد على رواية ابن إسحاق ابن عبد البر[٢] وابـــن حـــزم[٣] والبيهقي[٤] وابن كثير[٥] وغيرهم من أهل السير.

ومما سبق يتبين أن الواقدي في اختياره وافق إسحاق في خمسة وهم: سالم بن عمير، علبة بن زيد، أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، هرمي بـــن عبد الله، عرباض بن سارية.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٥١٨.

(٢) الدرر: ٢٣٩.

(٣) جوامع السيرة: ١٩٧-١٩٨.

(٤) الدلائل: ٥/٢١٨..

(٥) البداية والنهاية: ٥/٥.

وأما باقي الخمسة وهما اثنان فقد ذكر الواقدي في اختياره أنهمـا: عمرو بن عتبة، وسلمة بن صخر، وأما ابن إسحاق فذكر أنهما: عمرو بن حمام بن الجموح، وعبد الله بن مغفل، ويقال عبد الله بن عمرو المزني.

وبعض الأقوال التي ذكرها الواقدي توافق ما ورد عند ابن إسحاق فيما يتعلق بـ (عبد الله بن مغفل أو عبد الله بن عمرو المزني).

وأما عمرو بن الحمام فلم أقف على ذكره في المواطن التي ذكرها الواقدي، ولعل مما يقوي ما ذكره الواقدي من أن عمرو بن غنمة وسلمة ابن صخر من البكائين، ما ذكره ابن سعد[1] وابن سيد الناس[2] وابن القيم[3] حيث ذكروا أن هذين الرجلين من البكائين.

وأما الباقي وهم الخمسة فمتفق عليهم عند جمهور أهل السير كما سبق الإشارة إلى ذلك.

---

(١) الطبقات الكبرى: ١٦٥/٢.

(٢) عيون الأثر: ٢٥٤/٢.

(٣) زاد المعاد: ٥٢٨/٣.

المبحث الثالث

ما خالف فيه الراجح من الأقوال

١- تسمية من نزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ يوم أحد:

ذكر المؤلف خبراً يفيد أن أبا عبيدة هو الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ يوم أحد، ثم قال:

« ويقال:...عقبة بن وهب بن كلدة، ويقال: أو اليَسَر، وأثبت ذلك عندنا عقبة بن وهب بن كلدة »[١].

قلت: ذكر ابن هشام الخبر الذي يفيد أن أبا عبيدة هو الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ و لم يذكر سواه[٢].

ومما يقوي ما ذكره ابن هشام أن الحاكم أخرج بسنده هذا الخبر بسياق أطول وأتم، ثم قال عنه: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه»[٣].

(١) المغازي: ١/٢٤٧.

(٢) السيرة النبوية: ٢/٨٠.

(٣) المستدرك: ٣/٢٦٦، ٣٧.

ولذلك أخذ بهذا القول جمع من أهل السير، منهم ابن عبد البر[١] وابن الأثير[٢] وابن كثير[٣] والذهبي[٤] وابن القيم[٥] وابن حجر[٦] وغيرهم.

وأما ما ذهب إليه الواقدي، فلم أقف على ما يقويه، وإنما ذكر ابن عبد البر هذا القول بصيغة التمريض (قيل)، ثم قال: « قال الواقدي: قال عبد الرحمن بن الزناد: نرى أنهما جميعاً[٧] عالجاها فأخرجاهما من وجنتي رسول الله ﷺ »[٨].

وذكر ابن الأثير[٩] وابن حجر[١٠] نحو ذلك.

ومما سبق يتبين أن ما ذكره ابن هشام وجمهور أهل السير من أن أباعبيدة هو الذي نزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ هو القول الراجح لثبوت الخبر الوارد في ذلك كما ذكره الحاكم وغيره.

---

(١) الاستيعاب: ١٢١/٤.

(٢) أسد الغابة: ٨٥/٣.

(٣) البداية والنهاية: ٣٠/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٨/١.

(٥) زاد المعاد: ١٩٧/٣.

(٦) الإصابة: ٢٥٢/٢.

(٧) أي أبو عبيدة وعقبة بن وهب.

(٨) الاستيعاب: ١٠٥/٣، ولم أقف على هذا النص في المغازي.

(٩) أسد الغابة: ٤٢٢/٣.

(١٠) الإصابة: ٤٩٢/٢، قلت: ورد هكذا عن الواقدي في الإصابة: حدثني ابن أبي الهاد عن أبيه، ولعل الصواب: حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه، بدليل ما ذكره ابن عبدالبر.

وأن ما رجحه الواقدي يعتبر قولاً مرجوحاً.

٢- عدد أفراد سرية بئر معونة:

قال المؤلف: « قال أبو سعيد الخدري: كانوا سبعين، ويقال أهم كانوا أربعين[١].

ورأيت الثبت على أهم أربعون »[٢].

قلت: ورد في الصحيحين عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: « بعث النبي ﷺ سبعين رجلاً لحاجة يقال لهم القراء، فعرض لهم حيّان من بني سُليم رعل وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة..» الحديث، وهذا لفظ البخاري[٣].

وروى الإمام أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال: « أن رسول الله ﷺ بعث حراماً خاله أخا أم سليم في سبعين فقتلوا يوم بئر معونة...»[٤].

وذكر ابن إسحاق خبر حادث بئر معونة وذكر أن الرسول ﷺ بعث المنذر بن عمرو ... في أربعين رجلاً من أصحابه ... [٥]

---

(١) قال المؤلف في ص ٣٥٠: « وكان أنس بن مالك يقول: يارب سبعين من الأنصار يوم بئر معونة...».

(٢) المغازي: ٣٤٧/١.

(٣) صحيح البخاري: ٤١/٥، ٤٢، ٢٠٤/٣، ٣٥/٤، وانظر صحيح مسلم: كتاب الإمارة م٣ رقم ١٤٧.

(٤) المسند: ٢٠١/٣، ١٣٧، ٢٨٩.

(٥) سيرة ابن هشام: ١٨٤/٢.

وذكر ابن سعد أن عدد أفراد السرية سبعين رجلاً من الأنصار[١].

وقال ابن القيم في حديثه عن وقعة بئر معونة: «.. فبعث معه أربعين رجلاً في قول ابن إسحاق، وفي الصحيح أنهم كانوا سبعين، والـذي في الصحيح هو الصحيح...»[٢].

وقد جمع ابن حجر بين ما ورد في الصحيح وبين ما ورد عند ابـن إسحاق بعد أن ذكر من وصل خبر مرسل ابن إسحاق فقال: « ويمكـن الجمع بينه[٣] وبين الذي في الصحيح، بأن الأربعين كانوا رؤساء، وبقيـة العدة أتباعاً، ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط »[٤].

قلت: ولعلّ ما ذكره ابن حجر –رحمه الله– من الجمع فيه شيء من البعد.

وقد ورد في البخاري عن قتادة قال: « ما نعلم من أحياء العـرب أكثر شهيداً أعز يوم القيامة من الأنصار، قال قتادة: وحدثنا أنـس بـن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ...»[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢/٥٢.

(٢) زاد المعاد: ٣/٢٣٧.

(٣) أي خبر ابن إسحاق.

(٤) فتح الباري: ٧/٣٨٧.

(٥) صحيح البخاري: ٥/٣٨.

قال ابن حجر: ((ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الأنصار، بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما))[١].

قلت: ولعله يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين بلفظ ((... سبعين رجلاً..))، وبين قوله ((قتل منهم ...، ويوم بئر معونة سبعون..)).

أن ذلك اللفظ مجمل وهذا مفسر خاصة وأن الراوي واحداً وهو أنس بن مالك فهو أعلم بما يقول –رضي الله عنه– ورواية قتادة عن أنس ذكرت أنه قتل من الأنصار هذا العدد، ولا يعني أنه لم يقتل غيرهم في هذه الوقعة، بل قتل نفر قليل من المهاجرين، يبين ذلك ما ذكر البخاري عن عائشة –رضي الله عنها– في حديثها الطويل قالت: ((... فقتل عامر ابن فهيرة يوم بئر معونة))[٢].

وما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل السير من أنه قتل من قريش في هذه الوقعة: ((عامر بن فهيرة، والحكم بن كيسان، ونافع بن بديل بن ورقاء))[٣]، وعلى هذا يكون حديث قتادة على ظاهره، أن عدد أفراد السرية كانوا سبعين وكسر[٤]، وهذا الكسر لم يذكر في بعض الروايات

---

(١) فتح الباري: ٣٧٦/٧.

(٢) صحيح البخاري: ٤٣/٥.

(٣) سيرة ابن هشام: ١٨٤/٢.

(٤) فمن ذكر السبعين ألغى الكسر.

إما لشهرته أو لقلته، أو لأن المقصود من هذا العدد – السبعون- أناس مخصوصون هم الأنصار.

ولعله مما سبق يتبين أن رواية الصحيح هي الراجحة، وما ورد عند ابن إسحاق، وذهب إليه الواقدي يعتبر قولا مرجوحاً.

٣- عن سرية بئر معونة:

قال المؤلف: « ..ويقال إنه لم يكن معهم، ولم يكن في السرية إلا أنصاري، وهذا الثبت عندنا »[١].

قلت: ثم ذكر المؤلف في آخر الصفحة ما يخالف ما ذهب إليه حيث قال: « تسمية من استشهد من قريش، من بني تيم عامر بن فهيرة، ومن بني مخزوم الحكم بن كيسان حليف لهم، ومن بني سهم نافع بن بديل بن ورقاء..».

وهذا يدل على أنه كان في السرية نفر من المهاجرين، وهذا ما ذهب إليه ابن إسحاق وغيره من أهل السير، حيث ذكروا أن هؤلاء كانوا في هذه الوقعة[٢].

قال ابن حجر في ترجمة عامر بن فهيرة: « ...وذكره ابن إسحاق وجميع من صنف في المغازي فيمن استشهد ببئر معونة...»[٣].

---

(١) المغازي: ٣٥٢/١.

(٢) سيرة ابن هشام: ١٨٤/٢، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٥٢/٢، ٥٤، ٢٩٤/٤، الاستيعاب: ٣١٣/١، ٥٤١، الإصابة: ٣٤٧/١، ٥٤٣/٣-٥٤٤، ٢٥٦/٢.

(٣) الإصابة: ٢٥٦/٢.

قلت ومما يدل على ما ذهب إليه ابن إسحاق وغيره، من أنه يوجد في السرية غير الأنصار، ما رواه البخاري من حديث عائشة الطويل، حيث ورد في آخره ما نصّه: «... فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة»[١].

ويتبين ممّا سبق أن ما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل السير أصح مما ذهب إليه الواقدي في ترجيحه.

٤- عن غزوة المريسيع:

ذكر المؤلف خبراً يفيد أن الرسول ﷺ لما نزل المريسيع[٢] وجد العدو قد اجتمعوا على الماء، وأعدوا وهيأوا للقتال...

فأمر عمر أن ينادي فيهم: قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم، ففعل عمر -رضي الله عنه- فأبوا ... فحصل بينهم القتال...

ثم قال: « وكان ابن عمر يحدث أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارّون، ونَعَمهم تُسْقى على الماء، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ».

وقال الواقدي: « والحديث الأول أثبت عندنا »[٣].

قلت: الحديث الذي ذكره المؤلف عن ابن عمر ورد في الصحيحين -ولفظ البخاري- عن ابن عون قال: «كتبت إلى نافع، فكتب إلي أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء،

---

(١) صحيح البخاري: ٤٣/٥.

(٢) المُرَيسيع: ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم فتح الباري: ٤٣٠/٧.

(٣) المغازي: ٤٠٧/١.

فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية، حدثني به عبد الله ابن عمر، وكان في ذلك الجيش»[١].

ولفظ مسلم عن ابن عون قال: « كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال، قال: فكتب إلي إنما كان ذلك في أول الإسلام، قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارّون ....» الحديث[٢].

قال النووي: « قوله وهم غارّون هو بالغين المعجمة وتشديد الراء، أي غافلون، وفي الحديث جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم الدعوة من غير إنذار بالإغارة، وفي هذه المسألة ثلاثة مذاهب حكاها المازري والقاضي، أحدها يجب الإنذار مطلقاً، قال مالك وغيره، وهذا ضعيف، والثاني لا يجب مطلقاً، وهذا أضعف منه أو باطل، والثالث يجب إن لم تبلغهم الدعوة ولا يجب إن بلغتهم لكن يستحب، وهذا هو الصحيح وبه قال نافع مولى ابن عمر والحسن البصري والثوري والليث والشافعي وأبو ثور وابن المنذر والجمهور.

قال ابن المنذر: وهو قول أكثر أهل العلم، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه، فمنها هذا الحديث..»[٣].

---

(١) صحيح البخاري: ١٢٢/٣.

(٢) صحيح مسلم شرح النووي: ٣٥/١٢-٣٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥/١٢-٣٦.

وذكر ابن عبد البر القولين[١] ثم قال: « والقول الأول أصح، أنه أغار عليهم وهم غارون »[٢].

وقد ذكر ابن سعد نحو مما ذكره الواقدي[٣]، وذهب إلى ما ذهب إليه الواقدي، حيث قال بعد ذكره لخبر ابن عمر، « والأول أثبت »[٤].

قلت: ولعله اعتمد فيما ذكره على شيخه الواقدي، والمقارنة تقوي ذلك.

قال ابن حجر -رحمه الله-: « قلت: آخر كلام ابن سعد، والحكم بكون الذي في السير أثبت مما في الصحيح مردود، ولاسيما مع إمكان الجمع والله أعلم »[٥].

قال الدكتور أكرم العمري: « ورواية مسلم صريحة في أن الإغارة وقعت دون إنذار لبني المصطلق، لأنهم ممن بلغتهم دعوة الإسلام، وقد كانوا يعتبرون في حرب مع المسلمين منذ اشتراكهم مع قريش في غزوة أحد، كما كانوا يجمعون الجموع لحرب المسلمين فبوغتوا واضطربوا و لم يتمكنوا من المقاومة طويلاً »[٦].

---

(١) اللذان ذكرهما الواقدي.

(٢) الدرر: ١٨٨.

(٣) غير أنه لم يصرّح بإرسال الرسول ﷺ لعمر لدعوتهم.

(٤) الطبقات الكبرى: ٢/٦٣-٦٤.

(٥) فتح الباري: ٧/٤٣١، وسيأتي كلام ابن حجر في الجمع قريباً، وهذا الجمع يتعلق في مسألة هل حصل قتال بينهم أم لا.

(٦) السيرة النبوية الصحيحة: ٢/٤٠٧.

وقد ذكر أكرم في الحاشية معلقاً على كلامه السابق أن الواقــدي خالف غيره فيما ذكره عن ابن عمر، ولا عبرة بقول الواقدي إذا انفرد[١].

قلت: وقد ذكر غزوة بني المصطلق ابن إســحاق[٢] والبيهقــي[٣] وغيرهما من أهل السير.

ومما سبق يتبين أن الصحيح هو أن النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارّون، وهذا خلاف ما ذهب إليه الواقدي.

وذكر ابن إسحاق والواقدي وغيرهما أنه حصل قتال بين الفريقين، بينما رواية الصحيحين لا تذكر قتالاً.

قال ابن حجر: « فيحتمل أن يكون حين الإيقاع بهم ثبتوا قلــيلاً، فلما كثر فيهم القتل انهزموا، بأن يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتــوا وتصافوا ووقع القتال بين الطــائفتين، ثم بعــد ذلــك وقعــت الغلبــة عليهم... »[٤].

وقد ذكر ابن القيم رواية عن عبد المؤمن بن خلف[٥] في (ســيرته) ورد فيها ذكر القتال، ثم علق عليها بقوله « وهو وهم، فإنه لم يكن بينهم قتال »، ثم ذكر حديث ابن عمر[٦].

---

(١) السيرة النبوية الصحيحة: ٤٠٧/٢، حاشية رقم ٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٩٠/٢.

(٣) الدلائل: ٤٤/٤ وما بعدها.

(٤) فتح الباري: ٤٣١/٧.

(٥) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي أبو محمد شرف الدين، حافظ للحديث، من أكابر الشافعية ... الأعلام: ١٦٩/٤.

(٦) زاد المعاد: ٢٥٧/٣

قلت: مادام ابن حجر جمع بين الروايات فإنه يصار إليه، فالجمع مقدم على الترجيح إن أمكن، والله أعلم.

٥- عن إقامة الحد على من تكلم بالإفك:

ذكر المؤلف خبر عائشة – رضي الله عنها – الطويل في حادثة الإفك، وذكر في آخره مانصه: «... قالت... فصعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم تلا عليهم بما نزل عليه في براءة عائشة، قالت: فضربهم رسول الله ﷺ الحدّ، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي، وكان مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت، قال أبو عبد الله: ويقال أن رسول الله ﷺ لم يضربهم، وهو أثبت عندنا »[1].

قلت: ذكر ابن إسحاق خبر الإفك وورد فيه أن النبي ﷺ أمر بمسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش «فضربهم حدّهم»[2].

وقد ورد خبر إقامة الحد على هؤلاء الثلاثة عند الترمذي[3] وأبي داود[4] وابن ماجة[5] وغيرهم، قال أبو عيسى: « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

---

(١) المغازي: ٢/٤٣٤.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٣٠٢.

(٣) السنن: ٥/٣٢٦.

(٤) السنن: ٤/١٦٢.

(٥) السنن: ٢/٨٥٧.

قال القرطبي: «.. قال الماوردي وغيره: اختلفوا هل حدّ النبي ﷺ أصحاب الإفك على قولين، أحدهما أنه لم يحدّ أحد من أصحاب الإفك لأن الحدود إنما تقام بإقرار أو بيّنة، ولم يتعبده الله أن يقيمها بإخباره عنها، كما لم يتعبده بقتل المنافقين، وقد أخبر بكفرهم.

قلت: هذا فاسد مخالف لنص القرآن، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ أي على صدق قولهم ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.

والقول الثاني: أن النبي ﷺ حدّ أهل الإفك، عبد الله بن أبي ومسطح ابن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش، وفي ذلك قال شاعر من المسلمين:

لقد ذاق حسان الذي كان أهله وحمنة إذ قالوا هجيراً ومسطح

وابن سلول ذاق في الحدّ خزية ....

قلت: المشهور من الأخبار والمعروف عند العلماء أن الذي حُدّ حسان ومسطح وحمنة، ولم يسمع بحدّ لعبد الله بن أبي..»[1].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٦/٢٠١، مع أن المؤلف –رحمه الله– قال قبل ذلك ما نصّه: ((قال القشيري: والذي ثبت بالأخبار أنّه ضرب ابن أبي وضرب حسان وحمنة، وأما مسطح فلم يثبت عنه قذف صريح، ولكنه كان يسمع ويشيع من غير تصريح)) أ. هـ.

وقال ابن حجر بعد ذكره لحديث ابن إسحاق الـذي في السـنن: «... وفيه رد على الماوردي حيث صحح أنه لم يحدهم، مسـتنداً إلى أن الحد لا يثبت إلا ببينة أو إقرار، ثم قال: وقيل أنه حدهم، وما ضعفه هـو الصحيح المعتمد »[١].

وقد ذكر خبر إقامة الحد كلٌ من الطبري[٢] والبيهقـي[٣] وابـن القيم[٤] وابن كثير[٥] وغيرهم من أهل السير.

ولعل مما سبق يتبين أن ما ذكره ابن إسحاق من إقامة الحّد علـى الذين تكلموا في الإفك هو القول الصحيح المعتمد كما قـال ابن حجر -رحمه الله-، وان ما ذهب إليه الواقدي وغيره قول مرجوح لا يعتمـد عليه، بل وصفه القرطبي بالفساد.

ومما يقوي هذا ما ذكره الذهبي وهذا نصه: « يونس بن بكير عـن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمـرة عـن عائشة قالت: لما تلا رسول الله ﷺ القصة التي نزل بها عُذري على الناس، ونزل فأمر برجلين وامرأة، ممن كان تكلم بالفاحشة في عائشة، فجلـدوا الحد، قال: وكان رماها ابن أبي ومسطح وحسان وحمنة »[٦].

---

(١) فتح الباري: ٨/٤٧٩.

(٢) التاريخ :٢/٦١٦.

(٣) الدلائل: ٤/٧٤.

(٤) زاد المعاد: ٣/٢٦٤.

(٥) الفصول: ١٦١، تفسير القرآن العظيم: ٣/٢٧١.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٢/١٦٠-١٦١، قال المحقق: إسناده صحيح فقد صـرّح ابـن إسحاق بالتحديث..

٦- عن مشروعية صلاة الخوف:

ذكر المؤلف في سياقه لمرويات غزوة الحديبية حديث ابن عياش الزُّرقي وفيه صلاة النبي ﷺ بأصحابه صلاة الخوف، وذكر أبو عياش أنه أول ما صلي رسول الله ﷺ صلاة الخوف.

ثم ذكر المؤلف خبر جابر وهو يفيد أن أول صلاة صلاها النبي ﷺ للخوف كان في غزوة ذات الرقاع، ثم صلاها بعد بعسفان بينهما أربع سنوات.

ثم قال المؤلف: « وهذا أثبت عندنا »[1].

قلت: تاريخ غزوة ذات الرقاع اختلف فيه أهل العلم اختلافاً كثيراً، ومن ثم حصل الكلام في صلاة الخوف متى صلاها النبي ﷺ؟.

ولذلك قال ابن القيم بعد ذكر كلام ابن إسحاق : « هكذا قال ابن إسحاق[2] وجماعة من أهل السير والمغازي في تاريخ هذه الغزوة، وصلاة الخوف بها، وتلقاه الناس عنهم وهو مشكل جدا، فإنه قد صح أن المشركين حبسوا رسول الله ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غابت الشمس »[3].

وذكر ابن حجر ما يفيد أن البخاري ذهب إلى أنها بعد خيبر، واستدل على ذلك بأدلة ثابتة، وأن ابن إسحاق ذكرها في جمادى الأولى

---

(١) المغازي: ٥٨٣/٢.

(٢) حيث ذكر أن تأريخ هذه الغزوة في جمادى الأولى من السنة الرابعة.

(٣) زاد المعاد: ٢٥٠/٣-٢٥١.

في سنة أربع، وابن سعد وابن حبان ذكرا أنها في سنة خمس، وأبا معشر جزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق ... الخ[١].

فهذه الإشارة إلى وقوع الخلاف في تأريخ غزوة ذات الرقاع، ومن ثم وقوع الخلاف في صلاة الخوف متى كانت.

ولعلي أذكر هنا خلاصة ما توصلت إليه في مسألة متى وقعت صلاة الخوف بعد النظر في كلام أهل العلم وبالله التوفيق.

قلت: حديث ابن عيّاش الذي أشار إليه المؤلف أخرجه الإمام أحمد[٢] وأبو داود[٣] والنسائي[٤] وغيرهم ، وهذا الحديث «إسناده صحيح»[٥].

قال ابن القيم: «والظاهر أن النبي ﷺ أول صلاة صلاها بعسفان، كما قال أبو عيّاش الزُّرقي...» ثم ذكر الحديث، ثم قال: «وقال أبوهريرة: كان رسول الله ﷺ نازلاً بين ضجنان[٦] وعسفان محاصراً للمشركين،

---

(١) فتح الباري: ٤١٧/٧ بتصرف.

(٢) المسند: ٥٩/٤.

(٣) السنن: ١١/٢ رقم ١٢٣٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٧٦/٣-١٧٧.

(٥) انظر حاشية زاد المعاد: ٢٥١/٣.

(٦) ضَجَنان: حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنصفها الغربي، على مسافة أربعة وخمسين كيلاً من مكة، ويعرف هذا النصف اليوم (خشم المحسنية) وكذلك الحرة ولها نصف آخر ينقض شمالاً غربياً، وأبرق يغطيه الرمال، وذلك هو كراع الغميم. المعالم الأثيرة: ١٦٥- ١٦٦.

فقال المشركون: إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأموالهم أجمعوا أمركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة، فجاء جبريل فأمره أن يقسم أصحابه نصفين... وذكر الحديث، قال الترمذي: حديث حسن صحيح[١].

ولا خلاف بينهم أن غزوة عسفان بعد الخندق، وقد صحّ عنه أنه صلى صلاة الخوف بذات الرقاع، فعلم أنها بعد الخندق، وبعد عسفان، ويؤيد هذا أن أبا هريرة وأباموسى الأشعري شهدا ذات الرقاع كما في الصحيحين عن أبي موسى أنه شهد غزوة ذات الرقاع وأنهم كانوا يلفّون على أرجلهم الخرق لما نقبت...»[٢] ثم ذكر ما يدل على حضور أبي هريرة لذات الرقاع، ثم قال: « وهذا يدل على أن ذات الرقاع بعد خيبر[٣]، وأن من جعلها قبل الخندق فقد وهم وهماً ظاهراً، ولما لم يتفطن بعضهم لهذا ادّعى أن غزوة ذات الرقاع كانت مرتين، فمرة قبل الخندق، ومرة بعدها، على عادتهم في تعديد الوقائع إذا اختلفت ألفاظها أو تاريخها...».

ثم ردّ هذا الادعاء وبين عدم صحته حتى قال: «.. لكن لا حيلة لهم في قصة عُسفان أنّ أول صلاة صلاها للخوف بها، وأنها بعد الخندق، فالصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من هذا الموضع إلى ما بعد الخندق بل

---

(١) سنن الترمذي: ٥/٢٤٣، وسنده حسن انظر حاشية زاد المعاد: ٣/٢٥٢.

(٢) زاد المعاد: ٣/٢٥١.

(٣) وهذا ما ذهب إليه البخاري وابن كثير وابن حجر كما ذكر محقق زاد المعاد.

بعد خيبر، وإنما ذكرناها هاهنا تقليداً لأهل المغازي والسير، ثم تبين لنا وهمهم وبالله التوفيق))[١].

ثم ذكر حديث جابر عند مسلم[٢] ((قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بذات الرقاع...)) الخ الحديث، حيث ورد فيه صلاة النبي ﷺ بأصحابه صلاة الخوف، قال المؤلف: وهذا ((مما يدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد الخندق)).

((وصلاة الخوف إنما شرعت بعد الخندق، بل هذا يدل على أنها بعد عسفان والله أعلم))[٣].

وقد ذكر ابن كثير نحواً مما ذكره ابن القيم حتى قال: ((وقد عُلم بلا خلاف أن غزوة عسفان كانت بعد الخندق فاقتضى هذا أن ذات الرقاع بعدها، بل بعد خيبر، ويؤيد ذلك أن أبا موسى وأبا هريرة –رضي الله عنهما – شهداها...))[٤]، ثم ذكر ما يثبت شهودهما الغزوة.

وقال ابن حجر: ((بل الذي ينبغي الجزم به أنها[٥] بعد غزوة بني قريظة لأنه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق...))[٦].

---

(١) زاد المعاد: ٣/٢٥٢-٢٥٣.

(٢) صحيح مسلم: ١/٥٧٦.

(٣) زاد المعاد: ٣/٢٥٣-٢٥٤.

(٤) الفصول: ١٤١-١٤٢.

(٥) أي ذات الرقاع.

(٦) فتح الباري: ٧/٤١٧.

وقال ابن حجر: « ولم يذهب أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد إلا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة، وفيه نظر، لأنهم متفقون على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق، فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة...».

وقال بعد كلام نفيس له حول هذه المسألة: « وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية، وهي بعد الخندق وقريظة، وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان، فتعين تأخرها عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا، فيقوي القول بأنها بعد خيبر، لأن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية...» [(١)].

ولعله مما سبق يتبين أن الراجح ما ذهب إليه هؤلاء المحققون، وأن ماذهب إليه الواقدي يعتبر قولاً مرجوحاً، ومما يدل على ضعف ماذهب إليه، أنه ورد في الخبر الذي رجحه مانصه « بينهما أربع سنوات »، أي بين ذات الرقاع وعسفان، وهذا خلاف ما ذكره المؤلف في تأريخ الغزوتين، حيث ذكر أن غزوة ذات الرقاع في « ليلة السبت لعشر خلون من المحرم على رأس سبعاً وأربعين شهراً..» [(٢)].

وقال عن غزوة الحديبية: « وخرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم الاثنين لهلال ذي القعدة..» أي من ستة ست[(٣)].

---

(١) المصدر نفسه: ٤١٩/٧، ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) المغازي: ٣٩٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٧٢/٢-٥٧٣.

فكيف يكون بينهما أربع سنين؟

٧- حول وفاة المنافق عبد الله بن أبي:

ذكر المؤلف بلفظ (قالوا) خبراً عن مرض ووفاة المنافق عبد الله بن أبي، وأن النبي ﷺ كان يعوده في مرضه، وأنه دخل عليه في اليوم الـــذي مات فيه « فقال: قد نهيتك عن حب اليهود، فقال عبـــد الله بـــن أبي، أبغضهم سعد بن زرارة فما نفعه، ثم قال ابن أبي: يارسول الله ليس بحين عتاب! هو الموت، فإن مت فأحضر غسلي وأعطني قميصك أكفن فيـــه، فأعطاه الأعلى –وكان عليه قميصان–، فقال: الذي يلي جلدك، فـــترع قميصه الذي يلي جلده فأعطاه، ثم قال: صلّ عليّ واستغفر لي! ».

قال المؤلف: « وكان جابر بن عبد الله يقول خلاف هذا، يقـــول: جاء رسول الله ﷺ بعد موت ابن أبي إلى قبره، فأمر به فأخرج، فكشف عن وجهه ونفث عليه من ريقه، وأسنده إلى ركبتيه، وألبسه قميصه...».

قال المؤلف: « والأول أثبت عندنا، أن رسول الله ﷺ حضر غُسله وحضر كفنه» [١].

قلت: خبر جابر الذي أشار إليه المؤلف ذكره البخاري، قال جابر: « أتى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرته، فأمر به فأخرج، فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه...» [٢].

---

(١) المغازي: ٣/١٠٥٧.

(٢) صحيح البخاري: ٢/٩٥.

وورد في الصحيح عن ابن عمر قال: «لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يُكفن فيه أباه، فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله ﷺ فقال: يا رسول ﷺ أتصلي عليه، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: إنما خيرني ربي فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾، وسأزيده على السبعين، قال: إنه منافق، قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾»[1].

قال ابن حجر –رحمه الله-: «ثم إن ظاهر قوله في حديث جابر (أتى النبي ﷺ عبد الله بن أبي بعدما دفن، فأخرجه فنفث فيه ريقه وألبسه قميصه)، مخالف لقوله في حديث ابن عمر (لما مات عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يُكفن فيه ..) الحديث، وقد جمع بينهما بأن معنى قوله في حديث ابن عمر (فأعطاه) أي أنعم له بذلك، فأطلق على العِدَة اسم العطية مجازا لتحقق وقوعها، وكذا قوله في حديث جابر (بعد ما دفن عبد الله بن أبي) أي دلي في حفرته، وكان أهل عبد الله بن أبي خشوا على النبي ﷺ المشقة في حضوره، فبادروا إلى تجهيزه قبل وصول النبي ﷺ فلما وصل وجدهم قد

---

(١) المصدر نفسه: ٣٣٣/٨.

دلوه في حفرته، فأمر بإخراجه إنجازا لوعده في تكفينه في القميص والصلاة عليه، والله أعلم »[١].

ومن هذا يظهر أن ما ورد في الصحيح هو الصحيح، وما رجّحه الواقدي من حضور النبي ﷺ عند ابن أبي في حالة غسله وتكفينه يعتبر قولاً منكراً لمخالفته ما في الصحيح.

٨- تأريخ خروج النبي ﷺ إلى حجة الوداع:

ساق المؤلف خبراً يفيد أن النبي ﷺ خرج إلى الحج من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة، فصلى بذي الحليفة ركعتين، وأحرم عند صلاة الظهر من يومه ذلك، وقال : « وهذا الثبت عندنا ».

ثم ذكر قولاً آخر يفيد أن النبي ﷺ بات بذي الحليفة ثم أحرم من الغد، ثم قال: « والقول الأول أثبت عندنا، أنه لم يبت »[٢].

قلت: أمّا ما ذكره المؤلف حول تحديد تأريخ خروج النبي ﷺ، فقد ورد ما يثبت ذلك في صحيح مسلم عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: « خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين من ذي القعدة، ولا نرى إلا أنه الحج...»[٣].

---

(١) فتح الباري: ١٣٩/٣.

(٢) المغازي: ١٠٩٠/٣-١٠٩١.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الحج رقم ١٢٥، ٨٧٦/٢.

وأما ما ذكره المؤلف حول صلاة الظهر بذي الحليفة، وإحرامه في نفس اليوم، فهذا يخالف ما ورد في الصحيحين من حديث أنس وعبد الله ابن عمر، وهذا لفظ البخاري عن أنس قال: « صلى النبي ﷺ بالمدينة أربعاً وبذي الحليفة ركعتين، ثم بات حتى أصبح بذي الحليفة»[١].

قال ابن القيم –رحمه الله– في سياق حجته ﷺ: « ..وخرج من المدينة نهاراً بعد الظهر لست[٢] بقين من ذي القعدة بعد أن صلى الظهر بها أربعاً.

قال ابن حزم: وكان خروجه يوم الخميس، قلت: والظاهر أن خروجه كان يوم السبت...

ووجه ما اخترناه أن الحديث صريح في أنه خرج لخمس بقين وهي يوم السبت، والأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، فهذه خمس...»[٣].

ثم قال ابن القيم: «. وخرج بين الظهر والعصر، فنزل بذي الحليفة، فصلى بها العصر ركعتين، ثم بات بها...»[٤].

ومما سبق يتبين أن ترجيح الواقدي لإحرام النبي ﷺ عند صلاة الظهر[٥]، وعدم بياته في ذي الحليفة لا يعتبر، لمخالفته لما في الصحيح.

---

(١) صحيح البخاري: ١٤٧/٢، صحيح مسلم: ٨٤٦/٢.

(٢) قلت: ولعل هذا سبق قلم من ابن القيم، بدليل بقية السياق.

(٣) زاد المعاد: ١٠٢/٢ وما بعدها، وقد ردّ الشيخ على من خالف بكلام نفيس فليرجع إليه.

(٤) زاد المعاد: ١٠٦/٢.

(٥) في نفس اليوم.

ولذلك قال ابن القيم –رحمه الله–: « وحكى الطبري في حجته قولا ثالثاً، إن خروجه كان يوم السبت، وهو اختيار الواقدي، وهو القول الذي رجحناه أولاً، لكن الواقدي وهم في ذلك ثلاثة أوهام، أحدهما: أنه زعم أن النبي ﷺ صلى يوم خروجه الظهر بذي الحليفة ركعتين، والوهم الثاني: أنه أحرم ذلك اليوم عقيب صلاة الظهر، وإنما أحرم من الغد بعد أن بات بذي الحليفة...» [١].

٩- عن مقدم النبي ﷺ إلى مكة في حجة الوداع:

قال المؤلف: « قالوا: وقدم رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة –وهو يوم التروية فيما اجتمع لنا عليه– ...» [٢].

قال ابن القيم في سياق حجة النبي ﷺ: «... فأقام بظاهر مكة أربعة أيام يقصر الصلاة يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء، فلما كان يوم الخميس ضُحى توجه بمن معه من المسلمين إلى منى.... فلما وصل إلى منى، نزل بها، وصلى بها الظهر والعصر وبات بها، وكان ليلة الجمعة...» [٣].

---

(١) زاد المعاد: ٣٠٢/٢، وسوف يأتي بقية الكلام قريباً.

(٢) المغازي: ١١٠٠/٣.

(٣) زاد المعاد: ٢٣٢/٢-٢٣٣.

قلت: وهذا هو المعروف عند أهل العلم كما تفيد الروايات الصحيحة التي وردت في حجة النبي ﷺ أن يوم عرفة وقع في يوم الجمعة...

ولذلك عدّ ابن القيم اختيار الواقدي هذا من أوهامه فقال: «الوهم الثالث[١]: أن الوقعة كانت يوم السبت، وهذا لم يقله غيره، وهو وهم بين»[٢].

ومما سبق يتبين أن اختيار الواقدي هذا لا يعتبر، وإنما هو وهم وقع فيه والله أعلم.

---

(١) أي من أوهام الواقدي.

(٢) زاد المعاد: ٢/٣٠٢.

المبحث الرابع

ما حكى فيه الترجيح مع إمكان الجمع بين الروايات

١- من أحداث يوم الخندق:

ذكر المؤلف في سياقه لغزوة الخندق بسنده خبراً طويلاً إلى جابر رضي الله عنه- وهو يفيد ما يلي:

- أنه حصل شيء من القتال بين الفريقين..
- تأخير الرسول ﷺ ومن معه من المسلمين -بسبب هذا القتال- صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، حتى رجع المشركون إلى معسكرهم، ورجع الرسول ﷺ إلى قبته ثم أمر بلال فأذن.

ثم قال الواقدي: « وكان عبد الله بن مسعود يقول: أمره رسول الله ﷺ فأذن وأقام للظهر، وأقام بعد لكل صلاة إقامة ».

ثم ذكر بسنده خبراً إلى أبي سعيد الخدري قال: (جسلنا يوم الخندق حتى كان بعد المغرب بهويّ من الليل حتى كفينا، وذلك قول الله عز وجل ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً ﴾ [(١)].

فدعا رسول اللهﷺ بلالاً فأمره فأقام صلاة الظهر فصلاها كأحسن ما كان يصليها في وقتها...» الخ، ثم ذكر بقية الصلوات.

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٥.

قال الراوي: «... وذلك قبل أن يترل الله صلاة الخوف ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[١]».

قال الواقدي عن هذا الخبر: « وهو أثبت الحديثين عندنا »[٢].

قلت: حديث جابر الذي ذكره المؤلف له أصلٌ في الصحيحين[٣] فيما يتعلق بتأخير صلاة العصر إلى ما بعد غروب الشمس، وهذا التأخير بلاشك بسبب التصدي لهجمات العدو[٤]، عبّر عنه جابر بقوله: « قاتلونا يومهم..»، ولعل هذا القتال الذي أشار إليه جابر تفسره الرواية التي ذكرها ابن إسحاق، أن نفراً من فرسان المشركين تلبّسوا للقتال، ثم يمّموا مكاناً ضيقاً من الخندق فاقتحموه بخيولهم فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع، فخرج إليهم نفر من المسلمين منهم عليّ حيث تصدي لعمرو بن عبد ود بعد أن طلب الأخير المبارزة، فقتله علي –رضي الله عنه– فخرجت خيل العدو منهزمة[٥].

فالروايات يفسر بعضها بعضاً، إذ أن المعروف عند أهل السير أن الخندق لم يحصل فيها قتال كبدر وأحد، ولكن حصل فيها شيء من الهجمات التي تصدى لها المسلمون..

---

(١) سورة البقرة: ٢٣٩.

(٢) المغازي: ٢/٤٧٢-٤٧٣.

(٣) صحيح البخاري مع لفتح: ٧/٢٠٥، صحيح مسلم: كتاب المساجد ١/٤٣٨.

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢/٦٧.

(٥) سيرة ابن هشام: ٢/٢٢٤-٢٢٥ بتصرف.

وأمّا ما ورد في الخبرين من أن النبي ﷺ أخر الظهر والعصر... الخ، فهذا يشهد له ماورد عند النسائي[1] وغيره من حديث أبي سعيد الخدري.. « بإسناد صحيح »[2]، وهو الذي قال عنه المؤلف: « أثبت الحديثين عندنا ».

والذي يظهر لي أنه ليس هناك تعارض بين الحديثين حتى يحتاج إلى ترجيح أحدهما على الآخر، لأن جابر أخبر عما رآه عن يوم من أيام الخندق حصل فيه هجوم على المسلمين من قبل العدو نتج عنه تأخير الصلاة عن وقتها، وأما خبر أبي سعيد فيحكى ما حصل للمسلمين في آخر أيام الخندق حيث نصرهم الله بالريح، وكفى الله المؤمنين القتال، – وهذا على حسب سياق المؤلف لحديث أبي سعيد – وإلا فإن سياق النسائي ورد فيه ما نصّه: قال أبو سعيد: « شغلنا المشركون يوم الخندق عن صلاة الظهر حتى غابت الشمس...»، فهذا اللفظ أقرب لموافقة ما ورد في حديث جابر حيث قال فيه: « قاتلونا يومهم...»، والذي ساقه المؤلف في مغازيه، ولعل بعضهم عبّر عن التصدي للعدو بالشغل، وبعضهم عبّر عنه بالمقاتلة...

وما دام الجمع ممكنا بين الروايات فلا حاجة للترجيح بينهما.

---

(١) السنن: ١٧/٢.

(٢) زاد المعاد: ٢٥١/٣ حاشية رقم ٢.

٢- تحديد المكان الذي ربط فيه أبو لبابة نفسه ونزول توبته:

ذكر المؤلف خبر أبي لبابة يوم حصار بني قريظة، وما قال لهم، ثم ندمه على ذلك، وذهابه إلى المسجد وربطه لنفسه، وأنه قال عن نفسه : «.. فكان ارتباطي إلى الاسطوانة المخلّقة التي تقال اسطوانة التوبة...».

قال الواقدي: « ويقال ليس تلك، إنما ارتبط إلى اسطوانة كانت وجاه المنبر عند باب أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهذا أثبت القولين »[1].

ثم ذكر خبراً عن الزهري ورد فيه ما نصه: «... وارتباط أبو لبابة سبعاً بين يوم وليلة وعند الاسطوانة التي عند باب أم سلمة في حرّ شديد...» الخ.

ثم ذكر خبراً بسنده إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: « إن توبة أبي لبابة نزلت في بيتي، قالت أم سلمة: فسمعت رسول الله ﷺ يضحك في السّحر، فقلت:ممّ تضحك يارسول الله أضحك الله سنك؟ قال: تيب على أبي لبابة، قالت قلت: أوذنه بذلك يارسول الله؟ قال: ماشئت، قالت: فقمت على باب الحجرة، وذلك قبل أن يضرب الحجاب، فقلت: ياأبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك....»[2].

---

(١) المغازي: ٥٠٧/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٥٠٨/٢.

ثم قال المؤلف: « ونزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ... ﴾ الآية[1].

ويقال: نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ الآية[2].

وحدثني محمد بن عبد الله[3] عن الزهري قال نزلت فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾الآية[4].

وأثبت ذلك عندنا قوله عز وجل: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً...﴾ »[5].

قلت: وقد ذكر ابن إسحاق خبر أبي لبابة يوم بني قريظة[6]، ومما ذكره ما يلي، قال: « ...ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول

---

(١) سورة التوبة: ١٠٢.

(٢) سورة الأنفال: ٢٧.

(٣) انظر ترجمته في الفصل الثالث (مصادر الواقدي الشفهية).

(٤) سورة المائدة: ٤١.

(٥) المغازي: ٢/٥٠٨-٥٠٩.

(٦) سيرة ابن هشام: ٢/٢٣٦-٢٣٨.

الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عُمده...»، هكـــذا بـــدون تحديد العمود، ثم ذكر ابن هشام بالسند إلى عبد الله بن أبي قتـــادة[١]: أن الله أنزل في أبي لبابة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

ثم ذكر ابن إسحاق خبر أم سلمة –رضي الله عنها– الذي ذكـــره الواقدي آنفا.

ثم ذكر ابن هشام قولاً آخر يفيد أن الآية التي نزلت في توبـــة أبي لبابة قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً...﴾.

وقد اعتمد الطبري[٢] وابن عبد البر[٣] وابن حزم[٤] وابـــن ســـيد الناس[٥] وابن القيم[٦] وابن كثير[٧] وغيرهم على خبر ابن إسحاق.

قلت: وقد تبين من خلال النظر في الروايات الـــتي وردت عنـــد المفسرين وأهل السير، أن أبا لبابة ربط نفسه مرتين، الأولى بعد ما حدث

---

(١) عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري المدني، ثقة، التقريب: ٣١٨.

(٢) التاريخ: ٢/٥٨٤ وما بعدها.

(٣) الدرر: ١٧٩.

(٤) جوامع السيرة النبوية: ١٥٣.

(٥) عيون الأثر: ٢/٥١.

(٦) زاد المعاد: ٣/١٣٣.

(٧) البداية والنهاية: ٤/١٢٠.

في قريظة، والثانية بسبب تخلفه عن غزوة تبوك، وهذا يتبين من خلال كلام أهل التفسير على الآيات السابقة، وإليك ذلك باختصار:

المرة الأولى: قال الواقدي حول قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ...﴾ الآية: « نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري...» الخ[1]، حيث ذكر خبر أبي لبابة حين أرسله النبي ﷺ إلى بني قريظة...

وقد ذكر القرطبي وغيره مثل ذلك[2].

المرة الثانية: قال القرطبي حول قوله تعالى:﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ...﴾الآية: « ...وقال ابن عباس: نزلت في عشرة تخلفوا عن غزوة تبوك، فأوثق سبعة أنفسهم في سواري المسجد ...».

وقال مجاهد: نزلت الآية في أبي لبابة الأنصاري خاصة في شأنه مع بني قريظة...

وقال أشهب عن مالك: نزلت ﴿وَآخَرُونَ﴾ في شأن أبي لبابة وأصحابه...

---

(١) أسباب نزول القرآن: ٢٣١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤/٣٩٤، وانظر تفسير ابن كثير: ٢/٣٠٠.

والجمهور أن الآية في شأن المتخلفين عن غزوة تبوك، وكانوا ربطوا أنفسهم كما فعل أبو لبابة، وعاهدوا الله ألا يطلقوا أنفسهم حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقهم ويرضى عنهم...»[1].

ومما يدل على أن أبا لبابة ربط نفسه مرتين ما قاله ابن كثير وهذا نصه: «وقد ذكر سعيد بن المسيب ومجاهد ومحمد بن إسحاق قصة أبي لبابة وما كان من أمره يوم بني قريظة وربط نفسه حتى تَيْبَ عليه، ثم إنه تخلف عن غزوة تبوك فربط نفسه أيضا حتى تاب الله عليه...»[2].

ولعله بهذا التقرير تجتمع الأقوال ولا يحتاج إلى ترجيح قول على قول، والجمع مقدم على الترجيح كما هو معروف، وإليك بيان ذلك بإيجاز:

أن يكون المقصود من كلام أبي لبابة في قوله: «.. فكان ارتباطي إلى الاسطوانة المخلقة التي تقال اسطوانة التوبة» الارتباط في المرة الأولى، وهذا واضح من سياق الخبر، ويكون نزل في شانه في هذه المرة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ... ﴾ الآية.

وأما قول الواقدي: « ويقال ليس تلك، إنما ارتبط إلى اسطوانة كانت وجاه المنبر عند باب أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهذا أثبت القولين».

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٢/٤، تفسير ابن كثير: ٣٨٥/٢.

(٢) البداية والنهاية: ٢٧/٥.

فقلت: نعم ارتبط بهذه الاسطوانة ولكن ليس في المرة الأولى وإنما في المرة الثانية بدليل ما ورد عند البيهقي بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: «... ثم غزا رسول الله ﷺ تبوكاً وهي غزوة العسرة، فتخلف عنه أبو لبابة فيمن تخلف، فلما قفل رسول الله ﷺ منها، جاءه أبو لبابة يسلم عليه، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ففزع أبو لبابة، فارتبط بسارية التوبة[(١)] التي عند باب أم سلمة زوج النبي ﷺ سبعاً بين يوم وليلة في حرّ شديد...»الخ[(٢)].

ولعل الذي جعل الواقدي يرجح ما ذهب إليه، ما ذكره عن الزهري، ولكن خبر الزهري هذا وصله البيهقي عن سعيد بن المسيب وهو الذي سبق ذكره، وتبين من خلاله أن المقصود من الارتباط فيه هو الارتباط الثاني.

وخبر سعيد صريح في أن سارية التوبة هي التي عند باب أم سلمة، ولعله يفسر لنا خبر أم سلمة الذي ذكره ابن إسحاق والواقدي، ولكن يلاحظ أنه ورد في لفظهما مانصه في خبر أم سلمة: « وذلك قبل أن يضرب عليهم الحجاب...»[(٣)].

---

(١) ويلاحظ أنه أُطلق على السارية الأولى والثانية سارية التوبة، وهذا لا مانع منه لوضوح السبب في ذلك.

(٢) دلائل النبوة: ٥/٢٧٠.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٢٢٧.

والذي يظهر أن هذا من تصرف أحد الرواة لإن الواقدي نفسه ذكر أن تزوج النبي ﷺ بزينب كان لهلال ذي القعدة سنة خمس، وفي صبيحتها نزلت آية الحجاب(١).

وذكر أن حصار بني قريظة استمر إلى « سبع خلون من ذي الحجة» أي سنة خمس(٢).

ومن المعلوم أن البشارة بعد ذلك –أي بعد الحصار– فيكف تكون قبل نزول آية الحجاب ؟!

ولذلك يترجح عندي ما ورد في خبر سعيد بن المسيب عند البيهقي –سبق آنفا– وهو قوله: « فنودي أن الله تعالى قد تاب عليك ».

وقد تبين من حديث أم سلمة أنها هي التي نادته، ولكن من وراء حجاب كما يُشعر به النص وكما يتبين من تأريخ نزول آية الحجاب.

وفي هذه المرة نزل في شأنه ومن معه قول الله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ الآية.

وأما ما أشار إليه الواقدي بسنده عن الزهري من أن قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ نزلت في أبي لبابة.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير حيث ذكر ذلك عن الواقدي وغيره: ٥٠٣/٣، وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ١١٤/٨.

(٢) المغازي: ٤٩٦/٢.

فهذا القول أشار القرطبي إلى ضعفه وبيّن الصحيح في نزول هـــذه الآية[١].

وقد أشار البيهقي[٢] والسهيلي[٣] وغيرهما إلى وقوع الخـــلاف في هذه المسألة بين ابن إسحاق وغيره، ولكن لعل بهذا الجمع يـــزول هـــذا الخلاف.

٣- تقسيم عمر لغنائم خيبر:

ذكر المؤلف في سياقه لغزوة خيبر، خبر عائشة –رضي الله عنـــها- قالت: « رحم الله ابن الخطاب، قد خيرني فيما صنع، خـــيرني في الأرض والماء وفي الطعمة، فاخترت الأرض والماء...».

وقبل هذا الخبر ذكر المؤلف ما يفيد تخيير عمر لأزواج النبي ﷺ في ذلك، ثم قال بعد خبر عائشة: « ويقال: إنما خيّر عمر –رضي الله عنه- أزواج رسول الله ﷺ فقط».

ثم ذكر خبراً يفيد تخيير عمر –رضي الله عنه- « الناس كلهم فمن شاء أخذ الطعمة كيلاً، ومن شاء أخذ الماء والتراب، وأذن لمن شاء باع،

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٣/١٧٦.

(٢) دلائل النبوة: ٥/٢٧١.

(٣) الروض الأنف: ٣/٣٨٢.

ومن أحب أن يمسك أمسك من الناس كلهم))، ((قال أبو عبد الله: هـــذا الثبت عندنا، والذي رأيت عليه أهل المدينة))[١].

قلت: ورد عند البخاري من حديث ابن عمر –رضي الله عنهما– قال: ((....وقسم عمر أرض خيبر فخيّر أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن من الماء والأرض أو يمضي لهن؟ فمنهن من اختار الأرض ومنهن من اختـــار الوسق، وكانت عائشة اختارت الأرض))[٢].

فهذا نص في تخيير عمر لأزواج النبي ﷺ عندما أراد قســـمة أرض خيبر.

ولعله يمكن الجمع بين القولين بان عمر –رضي الله عنـــه– خيّـــر أزواج النبي ﷺ أولاً، ثم فتح باب الخيار لبقية الناس ثانياً، بدليل ما ذكره ابن عبد البر حيث قال: ((فلما بلغ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في خلافته قوله عليه السلام: أخرجوا اليهود والنصارى من أرض العـــرب، جلاهم عنها، فأخذ المسلمون سهامهم في خيبر فتصرفوا فيهـــا تصـــرف المالكين))[٣].

ومادام الجمع ممكناً فلا حاجة للترجيح والله أعلم.

---

(١) المغازي: ٢/٧١٩-٧٢٠.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح: ٥/١٠.

(٣) الدرر: ٢٠٣، وذكر ابن كثير عن أبي داود أنه روى عن ابن عمـــر –رضـــي الله عنهما– أن عمر قال: ((أيها الناس إن رسول الله ﷺ عامل يهود خيبر علـــى أن يخرجهم إذا شاء، فمن كان له مال فليلحق به فإني مخرج يهود ، البداية والنهاية : ٤/٢٠٠.

٤- استلام خالد للراية في مؤتة:

ذكر المؤلف قولين في حال خالد -رضي الله عنه- لمّا استلم الراية في موقعة مؤتة:

الأول يفيد: أنه لمّا أخذ اللواء «انكشف بالناس فكانت الهزيمة، وقتل المسلمون واتبعهم المشركون....».

والثاني: أنه لمّا استلم الراية وأصبح «غدا، وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته، وميمنته ميسرته وميسرته ميمنته، فأنكروا ما كانوا يعرفون من رايتهم وهيأتهم وقالوا[1]: قد جاءهم مدد! فرجعوا فانكشفوا منهزمين، فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم».

«قال أبو عبد الله: والأول أثبت عندنا أن خالداً انهزم بالناس»[2].

قلت: قال ابن إسحاق عن خالد لمّا استلم الراية يوم مؤتة: «فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم، وحاشى بهم، ثم انحاز وانحيز عنه، حتى انصرف الناس»[3].

وقد ذكر ابن كثير القول الثاني عن الواقدي، ثم قال: «وهذا يوافق ما ذكره موسى ابن عقبة في مغازيه وهو قوله: .... ثم اصطلح المسلمون بعد أمراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد المخزومي، فهزم الله العدو وأظهر المسلمين...».

---

(١) القائل هم العدو.

(٢) المغازي: ٢/٧٦٣- ٧٦٤.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٣٧٩-٣٨٠.

ثم قال ابن كثير: « فهذا السياق[1] فيه فوائد كثيرة ليست عند ابن إسحاق، وفيه مخالفة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالداً إنما حاش بالقوم حتى خلصوا من الروم وعرب النصارى فقط، وموسى بن عقبة والواقدي[2] مصرحان بأنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم، وهو ظاهر الحديث المتقدم عن أنس مرفوعاً: ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه، ورواه البخاري[3]، وهذا الذي رجّحه ومال إليه الحافظ البيهقي بعد حكاية القولين لما ذكر من الحديث[4]»[5].

قال ابن كثير: « ويمكن الجمع بين قول ابن إسحاق وبين قول الباقين، وهو أن خالداً لما أخذ الراية حاش بالقوم المسلمين حتى خلصهم من أيدي الكافرين من الروم والمستعربة، فلما أصبح وحوّل الجيش ميمنته وميسرته ومقدمة وساقه كما ذكره الواقدي[6] توهم الروم إن تلك عن مدد جاء إلى المسلمين، فلما حمل عليهم خالد هزمهم بإذن الله، والله أعلم»[7].

---

(١) وهو سياق طويل اقتصرت فيه على وجه الشاهد في هذه المسألة.

(٢) أي في القول الثاني.

(٣) صحيح البخاري مع الفتح: ٥١٢/٧.

(٤) دلائل النبوة: ٣٧٥/٤.

(٥) البداية والنهاية: ٢٤٧/٤.

(٦) في القول الثاني.

(٧) البداية والنهاية: ٢٤٨/٤.

قلت: هذا جمع وجيه من الحافظ ابن كثير -رحمه الله- يجمع بين الروايات المختلفة التي ذكرها الواقدي وغيره من أهل السير، وما دام الجمع حصل فلا داعي للترجيح بين القولين، لأن الجمع مقدم على الترجيح كما هو معروف.

٥- تسمية من قتل عبد الله بن خطل عام الفتح:

ذكر الواقدي خبراً بسنده إلى أبي برزة الأسلمي قال: « فيّ نزلت هذه الآية ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، أخرجت عبد الله بن خطل وهو معلق بأستار الكعبة، فضربت عنقه بين الركن والمقام.

ويقال: قتله سعيد بن حريث المخزومي.

ويقال: عمّار بن ياسر.

ويقال: شريك بن عبدة العجلاني.

وأثبته عندنا أبو برزة »[١].

قلت: قال ابن إسحاق: « وأما عبد الله بن خطل[٢]، فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه »[٣].

---

(١) المغازي: ٢/٨٥٩.

(٢) ورد في بعض المصادر هكذا (عبد العزى بن حنظل) انظر مثلاً : الدرر لابن عبد البر: ٢١٩.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٤١٠.

وقد ذكر نحو ذلك ابن عبد البر[١] وابن حزم[٢] وابن الأثير[٣] وابن سيد الناس[٤] وغيرهم من أهل السير، ولعلّ أبا برزة ضربه بالسيف أولاً، ثم كمّل عليه سعيد بن حريث أو العكس، وبذلك يجمع بين القولين، والله أعلم.

٦- عن المنافقين في غزوة تبوك:

ذكر المؤلف أكثر من خبر عن المنافقين في غزوة تبوك وخاصة الذين أرادوا طرح النبي ﷺ من على راحلته في الطريق على عقبة هناك، وذكر أكثر من قول في عدهم:

فمنها ما يفيد أنهم ثلاثة عشر رجلاً.

ومنها ما يفيد أنهم أربعة عشر رجلاً.

ومنها ما يوحى بأنهم خمسة عشر رجلاً.

ومنها ما يفيد أنهم « إثنا عشر رجلاً ليس فيهم قرشي، وهذا الأمر المجتمع عليه عندنا »[٥].

---

(١) الدرر: ٢١٩.

(٢) جوامع السيرة: ١٨٣.

(٣) الكامل: ٢/١٦٩.

(٤) عيون الأثر: ٢/١٩٥.

(٥) المغازي: ٣/١٠٤٤- ١٠٤٥.

قلت: ولعل مما يشهد لما ذهب إليه الواقدي ما ورد عند مسلم من حديث أبي الطفيل قال: « كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أنشدك ! كم كان أصحاب العقبة[١]؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ سألك، قال: كنّا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد بالله أن إثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة قالوا: ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ ولا علمنا بما أراد القوم، وقد كان في حرة فمشى فقال: إن الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد، فوجد قوماً قد سبقوه، فلعنهم يومئذ »[٢].

والعدد الذي رجحه الواقدي هو الذي ذكره البيهقي[٣] وابن القيم[٤] نقلاً عن ابن إسحاق.

ولفظ البيهقي هذا نصّه: «... فجمعهم رسول الله ﷺ وهم اثنا عشر رجلاً، الذين حاربوا الله رسوله...».

---

(١) قال النووي: وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار -رضي الله عنهم-، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك فعصمه الله منهم، شرح مسلم: ١٧/١٢٥-١٢٦.

(٢) صحيح مسلم: ٤/٢١٤٤ رقم ١١.

(٣) دلائل النبوة: ٥/٢٥٩.

(٤) زاد المعاد: ٣/٥٤٥-٥٤٧.

ولفظ ابن القيم: «...ومات الإثنا عشر منافقين محاربين لله ورسوله..».

ولعله يمكن الجمع بين الأقوال في عدد أهل العقبة، وذلك أن يقال كانوا خمسة عشر، فعذر الله منهم ثلاثة، وبقي إثنا عشر حرباً لله رسوله[1]، وهذا الجمع يستفاد من خبر حذيفة الذي عند مسلم.

وذكر ابن القيم أن النبي ﷺ أسرّ إلى حذيفة أسماء أولئك المنافقين، ولم يطلع عليهم أحداً غيره[2].

كما ذكر ابن كثير أسماء هؤلاء نقلاً عن الطبراني، ولم يكن فيهم قرشي[3].

٧- كم حج النبي ﷺ:

ذكر المؤلف في بداية سياقه لحجة الوداع أكثر من قول في عدد الحجج التي حجها النبي ﷺ وهذه الأقوال تتخلص فيما يلي:

الأول: أنه لم يحج إلا مرة واحدة منذ مقدمه المدينة، وذلك في ذي القعدة سنة عشر (حجة الوداع).

الثاني: أنه حج حجتين، واحدة بمكة قبل الهجرة والثانية حجته من المدينة[4].

---

(١) ولعل هؤلاء هم الذين ذكرهم الواقدي في اختياره.

(٢) زاد المعاد: ٥٤٨/٣، وانظر صحيح البخاري: ٢١٥/٤.

(٣) تفسير القرآن العظيم: ٣٧٣/٢.

(٤) وهذا القول ينسب إلى عبد الله بن محمد بن الحنفية.

الثالث: أنه حج حجتين قبل الهجرة[١].

قال المؤلف: «والأمر المعروف عندنا الذي اجتمع عليه أهل بلدنا، إنما حج حجة واحدة من المدينة، وهي الحجة التي يقول الناس إنها حجة الوداع»[٢].

قلت: قال ابن القيم: « لا خلاف أنه لم يحج بعد هجرته إلى المدينة سوى واحدة، وهي حجة الوداع، ولا خلاف أنها كانت سنة عشر.

واختلف هل حج قبل الهجرة، فروى الترمذي عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: حج النبي ﷺ ثلاث حجج، حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر ومعها عمرة[٣]، قال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث سفيان، قال: وسألت محمداً -يعني البخاري- عن هذا، فلم يعرفه من حديث الثوري، وفي رواية: لا يعدّ هذا الحديث محفوظاً»[٤].

وروى البخاري من حديث زيد بن أرقم: « أن النبي ﷺ غزا تسع عشرة غزوة، وأنه حج بعدما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها: حجة الوداع، قال أبو إسحاق[٥]: وبمكة أخرى ».

---

(١) وهذا القول ينسب إلى مجاهد.

(٢) المغازي: ٣/١٠٨٨- ١٠٨٩.

(٣) السنن :٣/١٦٩-١٧٠.

(٤) زاد المعاد: ٢/١٠١.

(٥) راوي الحديث عن زيد بن أرقم وهو: عمرو بن عبد الله بن عبيد.. أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد. التقريب: ٤٢٣.

قال ابن حجر معلقاً على كلام أبي إسحاق: «... وقد يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة وليس كذلك، بل حج قبل أن يهاجر مراراً، بل الذي لا أرتاب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط، لأن قريشاً في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج... وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب، فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يتركه؟ وقد ثبت من حديث جبير ابن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفاً بعرفة، وأن ذلك من توفيق الله له، وثبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة إلى المدينة »[1].

وورد عند البخاري أن قتادة سأل أنس بن مالك –رضي الله عنه-: كم حج النبي ﷺ؟ « قال: واحدة »[2].

قال ابن حجر: « وقد أخرج الحاكم بسند صحيح إلى الثوري، أن النبي ﷺ حج قبل أن يهاجر حججاً، وقال ابن الجوزي: حج حججاً لا يعرف عددها، وقال ابن الأثير في النهاية: كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر »[3].

---

(١) فتح الباري: ١٠٧/٨.

(٢) صحيح البخاري: ١١٩/٢.

(٣) فتح الباري: ١٠٤/٨.

قال ابن كثير: « وقد حج ﷺ قبل الهجرة مرة، وقيل: أكثر وهو الأظهر لإنه كان يخرج ليالي الموسم يدعو الناس إلى الله تعالى ﷺ تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين »[1].

ولعله يمكن الجمع بين هذه الروايات والأقوال، أن النبي ﷺ حج قبل الهجرة أكثر من مرة، وبعد مقدمه المدينة لم يحج إلا مرة واحدة وهي حجة الوداع، وعلى هذا يحمل ما ورد في الصحيح، وما أشار إليه الواقدي في اختياره، والله أعلم.

---

(١) الفصول: ٢٠٣.

المبحث الخامس

ما صرّح فيه بقوله: و « أصحابنا جميعاً على ذلك » أو نحو ذلك

هناك عدد من المسائل صرّح الواقدي عند ذكرها بقوله و« أصحابنا جميعاً على ذلك» أو « سمعت أصحابنا يثبتونها » أو « ما رأيت أحداً من أصحابنا يدفعه » أو نحو ذلك.

ويقصد الواقدي بأصحابه مشايخه الذين استقى منهم المادة العلمية، بدليل ما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد وهذا نصّه: «قال: أخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره من أصحابنا قالوا:...»[١].

فعبد الله بن جعفر أحد شيوخ الواقدي كما هو مبين في مصادر الواقدي الشفهية.

١- قتل علي لحرملة بن عمرو بن أبي عتبة يوم بدر:

ذكر الواقدي في سياقه لمن قتل من المشركين في بدر من بني مخزوم مانصّه: «... وحرملة بن عمرو بن أبي عتبة، قتله علي، أصحابنا جميعاً على ذلك»[٢].

وقد ذكر ابن إسحاق في سياقه لمن قتل من المشركين في بدر من بني مخزوم ما نصّه: «.. وحرملة بن عمرو، حليف لهم، قال ابن هشام: قتله

(١) الطبقات الكبرى: ١٢٢/٥، ١٢٥، وانظر المغازي: ٧٨٨/٢.

(٢) المغازي: ١٥٠/١.

خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج، ويقال: بل علي بن أبي طالب –فيما ذكره ابن هشام-... »[1].

فالقول الثاني الذي ذكره ابن هشام هو القول الذي حكاه الواقدي عن أصحابه جميعاً...

٢- قتل حمزة بن عبد المطلب للأسود بن عبد الأسد يوم بدر:

ذكر الواقدي ما يفيد أن حمزة بن عبد المطلب –رضي الله عنه- قتل يوم بدر الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ثم قال: « أخبرنا أصحابنا جميعاً بذلك »[2].

ومما يشهد لما ذكره الواقدي عن أصحابه قول ابن إسحاق فيمن قتل من المشركين يوم بدر: «... والأسود بن عبد الأسد بن هلال... قتله حمزة بن عبد المطلب...»[3].

٣- شهود حريث بن زيد الخزرجي غزوة بدر الكبرى:

ذكر الواقدي أسماء البدريين وقال ما نصّه: «... وعبد الله بن زيد ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الخزرج بن الحارث وهو الذي أُري الأذان، وأخو حريث بن زيد...، وأصحابنا على ذلك »[4].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٧١١/١.

(٢) المغازي: ١٥١/١.

(٣) سيرة ابن هشام: ٧١٢/١.

(٤) المغازي: ١٦٦/١.

قال ابن إسحاق في سياقه لأسماء أهل بدر: «... وعبد الله بن زيد ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد، وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة، زعموا...»[١].

وقد ذكر مثل ذلك ابن عبد البر[٢] وابن حزم[٣] وابن الأثير[٤] وغيرهم من أهل السير، وهذا يشهد لصحة ما ذكره الواقدي عن أصحابه.

٤- شهود عتبة بن ربيعة بن خلف البهراني[٥] غزوة بدر الكبرى:

ذكر الواقدي في أهل بدر عتبة بن ربيعة بن خلف بن معاوية وهو حليف لبني لوْذان بن غنم، ثم قال: «وأصحابنا جميعاً أن الحليف ثبت»[٦].

قال ابن إسحاق في سياقه لأسماء أهل بدر: «... وزعموا أن عتبة ابن ربيعة بن خالد[٧] بن معاوية –حليف لهم[٨]- من بهراء قد شهد بدراً...»[٩].

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/٦٢٩.

(٢) الدرر: ١٢١.

(٣) جوامع السيرة: ١٠٤.

(٤) أسد الغابة: ١/٣٩٨.

(٥) انظر حول ما قيل عن نسبه في الإصابة لابن حجر: ٢/٤٥٣.

(٦) المغازي: ١/١٦٧-١٦٨.

(٧) هكذا ورد عند ابن إسحاق، وجميع المصادر التي اطلعت عليها (عتبة بن ربيعة بن خالد...) فلعل كلمة (خلف) عند الواقدي حصل فيها تصحيف.

(٨) أي حليف لنبي لوْذان من الخزرج.

(٩) سيرة ابن هشام: ١/٦٩٥.

وقد ذكر ذلك ابن عبد البر[١] وابن حزم[٢] وابن الأثير[٣] وغيرهم، وهذا يشهد لما ذكره الواقدي عن أصحابه.

٥- حول وفاة أبي سلمة -رضي الله عنه-:

قال الواقدي: « وأصحابنا يقولون: أبو سلمة من شهداء أحد للجرح الذي جُرح يوم أحد ثم انتقض به »[٤].

قلت: نقل ابن حجر عن ابن سعد أن أبا سلمة شهد بدراً وأحداً، فجرح بها، ثم بعثه النبي ﷺ على سرية بني أسد في صفر سنة أربع، ثم رجع فانتقض به جرحه فمات في جمادى الآخرة.

قال ابن حجر: « وبهذا قال الجمهور كابن أبي خيثمة ويعقوب بن سفيان وابن البرقي والطبري وآخرون، وأرخه ابن عبد البر في جمادى الآخرة سنة ثلاث والراجح الأول »[٥].

ولعل هذا يشهد لما ذكره الواقدي عن أصحابه.

٦- مقتل نافع بن بديل بن ورقاء في غزوة بئر معونة:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة بئر معونة ما يفيد أن الذي قَتل نافع ابن بديل بن ورقاء -رضي الله عنه- هو أنس بن عباس السلمي، وكان

(١) الدرر: ١٢٣.

(٢) جوامع السيرة: ١٠٧.

(٣) أسد الغابة: ٣/٣٦٠.

(٤) المغازي: ١/٣٤٤.

(٥) الإصابة: ٢/٣٣٥، وانظر أسد الغابة: ٣/١٩٥-١٩٧.

خال طُعيمة بن عدي، وكان طعيمة يكنى أبا الريان، فخرج يـــوم بئـــر معونة يحرض قومه يطلب بدم ابن أخيه حتى قتل نافع بن بديل فقال:

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاوياً بمعترك تسقي عليه الأعاصر

ذكرت أبا الريان لمــا عــرفته وأيقنت أي يــوم ذلك ثائر

قال الواقدي: « سمعت أصحابنا يثبتونها »[1].

وقد ذكر ابن إسحاق[2] هذا الخبر، مما يشهد لما ذكره الواقدي عن أصحابه.

٧- رثاء عبد الله بن رواحة لنافع بديل بن ورقاء لّما قُتل في بئر معونة:

قال الواقدي في مرويات غزوة بئر معونة: « وقال عبــد الله بـــن رواحة يرثي نافع بن بُديل، سمعت أصحابنا ينشدونها:

رحم الله نافع بن بديـــل رحمة المبتغي ثـــواب الجـــهاد

صارم صادق اللقاء إذا ما أكثر الناس قال قوْل السداد[3]

قلت: وقد ورد عند ابن إسحاق[4] وابن عبد البر[5] وابن حجر[6] وغيرهم مثل ما ذكره الواقدي، مما يشهد لما سمعه عن أصحابه.

---

(١) المغازي: ٣٥٣/١.

(٢) سيرة ابن هشام: ١٨٨/٢.

(٣) المغازي: ٣٥٣/١.

(٤) سيرة ابن هشام: ١٨٨/٢.

(٥) الاستيعاب: ٥٤١/٣ حاشية على كتاب الإصابة.

(٦) الإصابة: ٥٤٣/٣.

٨- مقتل عاصم بن ثابت في غزوة الرجيع:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة الرجيع ما يفيد أن القوم لما أحاطوا بأصحاب الرجيع عاصم وأصحابه، وطلب القوم منهم الاستسلام، قال عاصم: « إني نذرت ألاّ أقبل جوار مشرك أبداً، فجعل عاصم يقاتلهم وهو يقول:

ما علّتي وأنا جلْدٌ نابلُ[1] النّبل والقوس لها بلابلُ[2]

تزلُّ عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل

وكل ماحمّ الإله نازل بالمرء والمرء إليه آئل

إن لم أقاتلكم فأمي هابل[3].

قال الواقدي: مارأيت من أصحابنا أحداً يدفعه »[4].

وقد ذكر ابن إسحاق[5] والبيهقي[6] هذا الخبر، مما يشهد لما ذكره الواقدي عن أصحابه.

٩- ما قاله كعب بن مالك في غزوة بدر الموعد:

ذكر الواقدي في مرويات غزوة بدر الموعد، أن كعب بن مالك قال أبياتاً من الشعر:

---

(١) النابل: الذي يعمل النبل ، مختار الصحاح: ٦٤٤.

(٢) بلابل: جمع بَلْبَلة وبَلْبال وهو الهم ووسواس الصدر ، المصدر نفسه: ٦٤.

(٣) هابل: قال ابن هشام: ناكل. السيرة النبوية: ١٧٠/٢.

(٤) المغازي: ٣٥٥/١-٣٥٦.

(٥) سيرة ابن هشام: ١٧٠/٢.

(٦) دلائل النبوة: ٣٢٩/٣-٣٣٠.

وعدْنا أبا سفيان بدراً فلم نجد   لموعـــده صدقاً وما كان وافياً

فـــأقسم لـــو وافيتنا فـــلقيتنا   رجعت ذميما وافتقدت المواليا

إلى آخر الأبيات، قال الواقدي: « انشدنيها مشـــيخة آل كعـــب وأصحابنا جميعاً »[1].

وقد ذكر ابن إسحاق هذه الأبيات لعبد الله بن رواحـــة، ولكـــن عقب عليه ابن هشام بقوله: « أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بـــن مالك »[2].

قلت: قول ابن هشام يشهد لما ذكره الواقدي.

١٠- عن غزوة بني لحيان:

ذكر الواقدي في آخر سياقه لغزوة بن لحيان أن النبي ﷺ قال حـــين رجوعه من هذه الغزوة: « آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون، اللـــهم أنت الصاحب في السفر والخليفة على الأهل، اللهم أعوذ بل من وعثـــاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال، اللهم بلغنـــا بلاغـــاً صالحاً يبلغ إلى خير مغفرة منك ورضونا ».

قال الواقدي: « وهذا أول ما قال هذا الدعاء، ذكـــره أصـــحابنا كلهم»[3].

---

(١) المغازي: ٣٨٩/١.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢١٠/٢.

(٣) المغازي: ٥٣٧/٢.

وقد ذكر ابن إسحاق هذا الدعاء بلفظ مقارب مختصر عن جابر أن النبي ﷺ قال هذا الدعاء حين رجوعه من هذه الغزوة[١]، ولعل هذا يشهد لما ذكره الواقدي عن أصحابه.

١١- حول قصة أبي بصير حليف بني زهرة:

ذكر الواقدي خبراً طويلاً في آخر سياقه لمرويات غزوة الحديبية عن قصة أبي بصير وقدومه المدينة بعد عقد الصلح، وإرسال الأخنس بن شريق وأزهر بن عبد عوف كتاباً مع رجل من بني عامر بن لؤي اسمه (خنيس بن جابر) وخرج معه مولى له يقال له كوثر، إلى النبي ﷺ يذكران الصلح ويطلبان أبا بصير...، فلما وصلا إلى المدينة .. دفع النبي ﷺ أبا بصير إليهما، فلما كانوا بذي الحليفة قام أبو بصير وقتل العامري وهرب المولى إلى المدينة...، فلما وصل الخبر إلى مكة حصل خلاف بين زعمائها فيمن يسوق دية العامري، قال أبو سفيان: « إنما بعثه بنو زهرة، فقال سهيل: قد والله صدقت، ما ديته إلا على بني زهرة وهم بعثوه... لإن القاتل منهم، فهم أولى من عقله، فقال الأخنس : والله لا نديه...».

« فقال موهب بن رياح فيما قال سهيل في بني زهرة، وما أراد أن يغرمهم من الدية:

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٢٨٠، وأصل هذا الحديث في صحيح مسلم وغيره، انظر صحيح مسلم: ٢/٩٧٨ حديث رقم ١٣٤٥، وسنن الترمذي: ٥/٥٠١-٥٠٢.

أتاني عن سهيل ذرو قـــول ليوقظني وما بي من رقاد

فإن كنت العتاب تريد منّي فما بيني وبينك من بعاد

قال الواقدي: أنشدنيها عبد الله بن أبي عبيدة، وسمعتهم يثبتونها»[1].

ذكر ابن إسحاق[2] هذا الخبر مع اختلاف في بعض الألفاظ وزيادة في عدد الأبيات، فقد ذكر ابن إسحاق (٨) أبيات، وأما الواقدي فقـــد ذكر (٤)، وعلى كل فهما متفقان على أصل الخبر، وهذا يشهد لما ذكره الواقدي.

(١) المغازي: ٢/٦٢٤-٦٢٨.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٣٢٤-٣٢٥، وذكر ابن إسحاق أن قائل هذه الأبيات وهـــو موهب بن رباح يكنى بـــ (أبي أنيس، حليف بني زهرة).

المبحث السادس

ما انفرد الواقدي بحكاية الترجيح فيه

١- هل ساق النبي ﷺ دية ابن الحضرمي:

ذكر الواقدي في سرية نخلة بسنده إلى عروة بن الزبير قال: « فودى رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمي...» [١].

ثم ذكر بسنده إيضا إلى ابن عباس أنه سئل« هل ودى رسول الله ﷺ ابن الحضرمي، قال: لا[٢].

قال ابن واقد: والمجتمع عليه عندنا أنه لم يُودَ...» [٣].

وقد ذكر البيهقي رواية عروة بن الزبير.. [٤].

وقد نظرت في سيرة ابن هشام، والدرر لابن عبد البر، والطبقات الكبرى لابن سعد، وعيون الأثر لابن سيد الناس، وزاد المعاد لابن القيم، وغير ذلك من كتب السير، فلم أقف على ما رجحه الواقدي، والله أعلم.

---

(١) المغازي: ١/١٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/١٨-١٩.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٩.

(٤) دلائل النبوة: ٣/١٨، السنن الكبرى: ٩/١٢.

٢- شهود عداس بدراً مع المشركين:

ذكر الواقدي ما يفيد حضور عدّاس -غلام عتبة وشيبة ابني ربيعة- بدرً مع المشركين...

ثم قال المؤلف: « ويقال: رجع عدّاس ولم يشهد بدراً، ويقال: شهد بدراً وقتل يومئذ، والقول الأول أثبت عندنا »[١].

قلت: ولم أقف في كتب السير التي اطلعت عليها على من وافق الواقدي أو خالفه في هذه المسألة فلعلها تعتبر من مفرداته.

٣- عن عدد بني زهرة يوم بدر:

ذكر الواقدي خبر رجوع بني زهرة من جيش المشركين في غزوة بدر ثم ذكر عددهم فقال:

« قالوا: وكانوا مائة أو أقل من المائة، وهو أثبت، وقد قال قائل: كانوا ثلاثمائة...»[٢].

قلت: ذكر ابن إسحاق[٣] والطبري[٤] وابن عبد البر[٥] وابن حزم[٦] وغيرهم من أهل السير خبر رجوع بني زهرة وعدم حضورهم غزوة بدر، ولكن لم أقف على من ذكر عددهم سوى ابن سعد قال: « وكان بنو

---

(١) المغازي: ٣٥/١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٥/١.

(٣) سيرة ابن هشام: ٦١٩/١.

(٤) التاريخ.

(٥) الدرر: ١٠٤-١٠٥.

(٦) جوامع السيرة: ٨٧.

زهرة يومئذ مائة رجل، وقال بعضهم: بل كانوا ثلاثمائة رجل »[١]،ولعله اعتمد على شيخه الواقدي فيما ذكر.

ولم أقف على من ذهب إلى ما ذهب إليه الواقدي في ترجيحه.

٤- أسماء من خرجوا للمبارزة يوم بدر من المسلمين:

ذكر المؤلف خروج عتبة وشيبة والوليد للمبارزة يوم بدر، قال: «فخرج إليهم فتيان ثلاثة من الأنصار، وهم بنو عفراء: معاذ ومعوذ وعوف، بنو الحارث، ويقال: ثالثهم عبد الله بن رواحة، والثبت عندنا أنهم بنو عفراء[٢]»[٣].

وذكر ابن إسحاق أن فتيان الأنصار هم « عوف ومعوذ ابنا الحارث —وأمهما عفراء- ورجل آخر، يقال: هو عبد الله بن رواحة..»[٤].

واعتمد على رواية ابن إسحاق الطبري[٥] وابن عبد البر[٦] وابن حزم[٧] والبيهقي[٨] وابن القيم[٩] وابن كثير[١٠] وغيرهم.

---

(١) الطبقات الكبرى: ١٤/٢

(٢) عفراء بنت عبيد بن ثعلبة، الصحابية، أسد الغابة: ٣٧٩/٤.

(٣) المغازي: ٦٨/١.

(٤) سيرة ابن هشام: ٦٢٥/١.

(٥) التاريخ: ٤٤٥/٢.

(٦) الدرر: ١٠٥.

(٧) جوامع السيرة: ٨٨

(٨) دلائل النبوة: ٧٢/٣.

(٩) زاد المعاد: ١٧٩/٣.

(١٠) البداية والنهاية: ٢٧٣/٣.

ولم أقف على من ذهب إلى ما اختاره الواقدي من أن الفتية جميعاً هم بنو عفراء.

ويلاحظ أنه ورد في بعض الروايات ما نصّه: «... فخرج فتية من الأنصار شيبة...»[(١)].

وهذا لا إشكال فيه لإنه مجمل تفسره الروايات الأخرى التي ورد فيها التصريح بأسماء هؤلاء الفتيان.

٥- ذِكرُ من بعثه النبي ﷺ إلى بني قريظة بعد سماعه بنقضهم العهد:

ذكر المؤلف قولين فيمن أرسلهم النبي ﷺ يوم الخندق إلى بني قريظة لمّا سمع بنقضهم العهد مع المسلمين، الأول يفيد أنه أرسل سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير، والثاني أنه أرسل السعدين وعبد الله بن رواحة وخوّات بن جبير.

«قال ابن واقد: والأول أثبت»[(٢)].

قلت: ذكر ابن إسحاق أن الذين أرسلهم النبي ﷺ إلى بني قريظة هم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة وخوّات بن جبير[(٣)].

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ٧١/٣.

(٢) المغازي: ٤٥٨/٢-٤٥٩.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢٢١/٢.

وقد ذكر ذلك الطبري[١] وابن حزم[٢] وابن سيد الناس[٣] والبيهقي[٤] وابن القيم[٥] وابن كثير[٦] وغيرهم من أهل السير.

وقد ذكر البيهقي خبر الإرسال من طريقين:

الأول: من طريق موسى بن عقبة، والثاني: من طريق محمد بن إسحاق.

وكلاهما يفيد أن الرسول ﷺ أرسل إليهم الأربعة.

ومما سبق الإشارة إليه يتبين أن جمهور أهل السير ذهبوا إلى ما ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة، وهو خلاف ما ذهب إليه الواقدي حيث انفرد بذكر أسيد بن حضير مع الوفد.

وقد ورد في البخاري عن عبد الله بن الزبير –رضي الله عنهما– قال: « كنت يوم الأحزاب جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت، قلت: يا أبت رأيتك تختلف؟ قال: أو هل رأيتني يابني؟ قلت: نعم، قال: كان رسول الله ﷺ قال من يأت بني قريظة فيأتيني بخبرهم،

---

(١) التاريخ: ٢/٥٧١.

(٢) جوامع السيرة: ١٤٩.

(٣) عيون الأثر: ٢/٣٨.

(٤) دلائل النبوة: ٣/٤٠٣، ٤٢٩.

(٥) زاد المعاد: ٣/٢٧٢.

(٦) الفصول: ١٤٧.

فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه، فقال: فـــداك أبي وأمي ››[١].

قال ابن حجر –رحمه الله–: ‹‹ فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين، ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين...››[٢].

وقد ورد عند الواقدي ما يفيد أن الرسول ﷺ لما بلغه عن بني قريظة نقض العهد، بعث الزبير ثم بعث السعدين ومن معهما، وهذا نص الرواية: ‹‹... جاء عمر –رضي الله عنه– فقال: يارسول الله بلغني أن بني قريظـــة قد نقضت العهد وحاربت، فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ وقال: مـــن نبعث يعلم لنا علْمهم؟ فقال عمر: الزبير بن العوام، فقال: إذهب إلى بني قريظة، فذهب الزبير فنظر، ثم رجع فقال: يارسول الله رأيتهم يصـــلحون حصوهم ويُدرّبون طرقهم، وقد جمعوا ماشيتهم... ثم دعا رسول الله ﷺ سعد بن معاذ وسعد بن عبادة...››[٣].

فهذه الرواية تفيد أن الزبير أُرسل إلى بني قريظة، فرأى بعض القرائن التي تدل على أن القوم نقضوا العهد، فأخبر النبي ﷺ بما رأى.

---

(١) صحيح البخاري: ٤/٢١١.

(٢) فتح الباري: ٧/٤٠٧.

(٣) المغازي: ٢/٤٥٧–٤٥٨. بتصرف.

ثم أن النبي ﷺ أرسل السعدين ومن معهما للتأكد من ثبوت نقض العهد، ولذلك قال لهم: « انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أو لا...»[١].

وقد ورد في رواية موسى بن عقبة عند البيهقي ما يفيد أن هذا الوفد الثاني له مهمة أخرى غير التأكد من ثبوت النقض، وهذه المهمة تأتي بعد تأكدهم من نقض القوم للعهد، وهذا نص المهمة الثانية: «وبعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ..، وسعد بن عبادة، وعبد الله بن رواحة، وخوان[٢] بن جبير إلى بني قريظة ليكلموهم ويناشدهم في حلفهم، فانطلقوا حتى أتوا باب حصن بني قريظة، استفتحوا ففتح لهم فدخلوا عليهم، ودعوهم إلى الموادعة وتجديد الحلف، فقالوا: الآن وقد كسروا جناحنا، يريدون بجناحهم المكسورة بني النضير، ثم أخرجوهم وشتموا النبي ﷺ شتماً....»[٣].

والخلاصة مما سبق أن النبي ﷺ أرسل الوفد الثاني من أجل التأكد من ثبوت نقض القوم للعهد مع المسلمين[٤]، ثم عليه أن يقوم بالمهمة الثانية وهي دعوة القوم إلى الموادعة وتجديد الحلف كما هو صريح رواية موسى بن عقبة عند البيهقي.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٢٢١-٢٢٢.

(٢) هكذا ورد في النص وهو تصحيف والصحيح (خوّات).

(٣) دلائل النبوة: ٣/٤٠٣.

(٤) كما تفيد رواية ابن إسحاق، وقد أخذ بها جمهور أهل السير.

٦- دعاء الرسول ﷺ على الأحزاب في غزوة الخندق:

ذكر المؤلف بسنده إلى جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما- قال: « دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب في مسجد الأحزاب يوم الاثنين.

ثم ذكر بسنده خبراً آخر عن جابر قال: « قام رسول الله ﷺ على الجبل الذي عليه المسجد، فدعا في إزار ورفع يديه، ثم جاءه مرة أخرى فصلى ودعا ».

ثم ذكر خبراً عن ابن عمر في مكان صلاته ﷺ وهو يفيد أنه صلى في أسفل الجبل[1]، ثم قال المؤلف: « ويقال: إنه صلى في تلك المساجد كلها التي حول المسجد الذي فوق الجبل.

قال ابن واقد: وهذا أثبت الأحاديث»[2].

قلت: الخبر الثاني الذي ذكره الواقدي عن جابر ورد في مسند الإمام أحمد بلفظ « أن النبي ﷺ أتى إلى مسجد –يعني الأحزاب- فوضع رداءه وقام ورفع يديه مداً يدعو عليهم، ولم يصل، ثم جاء ودعا عليهم وصلى »[3].

---

(١) جبل سلع.

(٢) المغازي: ٤٨٨/٢.

(٣) الفتح الرباني: ٧٩/٢١.

قال الشيخ البنا: « لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وفي إسناده رجل لم يسم »[١].

قال السمهودي: « ... والأول المرتفع على قطعة من جبل سَلْع في المغرب، غربيه وادي بطحان، وهو المراد بمسجد الفتح، ويقال أيضاً: (مسجد الأحزاب) و (المسجد الأعلى) »[٢].

ثم قال: « وروينا في مسند أحمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين، فعرف البشر في وجهه[٣]...».

ثم ذكر حديث جابر –الذي سبق ذكره- وذكر أن في إسناده رجلاً لم يسم كما ذكر البنا.

قلت: هكذا قال السمهودي «... برجال ثقات..» وكذلك قال الهيثمي في مجمع الزوائد عن حديث جابر « ورجال أحمد ثقات »[٤]،

---

(١) المصدر نفسه: ٢١/٨٠، قال البنا عن مسجد الأحزاب: « قلت: لعله المسجد الذي أعده النبي ﷺ في بني قريظة أيام حصارهم»، قلت: ظاهر الحديث وكلام السمهودي في تحديد مسجد الأحزاب هو الأظهر، وهو خلاف ما قاله البنا، والله أعلم.

(٢) وفاء الوفاء: ٢/٨٣٠، انظر المسند: ٣/٣٣٢.

(٣) المسند: ٣/٣٣٢، وهذا الحديث الذي ذكره الواقدي في أول سياقه.

(٤) مجمع الزوائد: ٤/١٢.

وهذا غير مسلّم لهما لأن في السند (كثير بن زيد)[1] و (عبد الله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك)[2]، وهما غير ثقتين، فهو سند معلول، وأما حديث جابر الذي ذكره الواقدي بسنده الثاني، وورد في مسند الإمام أحمد، وهو يفيد صلاة النبي ﷺ بمسجد الأحزاب، فهذا معلول السند كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وأما خبر ابن عمر فلم أقف عليه، وقد ذكره المؤلف بدون سند، وأما ما ذكره المؤلف بلفظ (ويقال) «أن النبي ﷺ صلى في تلك المساجد كلها التي حول المسجد الذي فوق الجبل»، وترجيحه لهذا القول ففيه نظر، لأنّي لم أقف على رواية صحيحة صريحة -على حسب المصادر التي اطلعت عليها- تحدّد مكان صلاة النبي ﷺ في غزوة الأحزاب، وإنما الرواية التي وقفت عليها هي ما ذكرها السمهودي عن ابن زبالة[3] «أن النبي ﷺ صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله»[4]، ولعل الواقدي اعتمد على هذه الرواية، ولكن ابن زبالة قال عنه ابن حجر: «.. كذبوه»[5] فلا يعتمد عليه بما يروي عن النبي ﷺ فيما يتعلق بالأحكام الشرعية...، حيث إثبات أن النبي ﷺ صلى في مكان كذا

---

(١) كثير بن زيد الأسلمي، ... صدوق يخطيء ، التقريب: ٤٥٩.

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، فيه نظر، تعجيل المنفعة: ١٥٣.

(٣) محمد بن الحسن بن زبالة.

(٤) وفاء والوفاء: ٨٣٦/٢.

(٥) التقريب: ٤٧٤.

يحتاج إلى نقل صحيح يعتمد عليه، فلا يعتمد في هذا الباب على رواية الضعفاء والمتروكين.

ولم أقف في كتب السير التي اطلعت عليها على من ذهب إلى ماذهب إلى الواقدي.

٧- مدة الحصار في غزوة الخندق:

ذكر المؤلف –رحمه الله- ثلاث روايات حول مدة الحصار يوم الخندق:

الأولى: عن ابن المسيب أنه « بضعة عشر يوماً ».

والثانية: عن جابر أنها « عشرون يوماً ».

والثالثة: « ويقال: خمسة عشر يوماً ».

قال المؤلف: « وهذا أثبت ذلك عندنا »[١].

قلت: ولعل الرواية الأولى تعتبر مجملة والثالثة مبينة ومفسرة للمراد من البضع[٢]، فإذا كان الأمر كذلك يصبح الخلاف منحصر بين قولين:

الأول: أن المدة عشرون يوماً.

والثاني: أنها خمسة عشر يوماً.

وقد ذكر ابن إسحاق الحصار بدون إسناد فقال: «.. فأقام رسول الله ﷺ وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة، قريباً من شهر...»[٣].

---

(١) المغازي: ٢/٤١٩.

(٢) لإنه يستعمل من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر، المصباح المنير: ٥٠.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٢٢٢-٢٢٣.

وذكر ابن سعد بسنده عن ابن المسيب[1] روايتين:

الأولى: تفيد أن الحصار استمر أربعاً وعشرين ليلة.

والثانية: كما ذكرها الواقدي (بضع عشرة ليلة)[2].

وذكر البيهقي بسنده عن موسى بن عقبة قال: «..... فحاصرهم قريباً من عشرين ليلة...»[3].

وقد ذهب الطبري[4] وابن عبد البر[5] وابن حزم[6] وابن الأثير[7] وابن سيد الناس[8] وابن كثير[9] وغيرهم من أهل السير إلى ما ذكره ابن إسحاق.

و لم أقف على من ذهب إلى اختيار الواقدي في هذه المسألة إلا ما أشار إليه ابن سعد بقوله: «... وحصر رسول الله ﷺ وأصحابه بضع عشرة ليلة...»[10].

ولعله اعتمد على شيخه في ذلك، والله أعلم.

---

(١) ورد هكذا في الأصل (أبي المسيب) وهو تصحيف ظاهر.

(٢) الطبقات الكبرى: ٧٣/٢.

(٣) دلائل النبوة: ٤٠١/٣.

(٤) التاريخ: ٥٧٢/٢.

(٥) الدرر: ١٧٣.

(٦) جوامع السيرة: ١٤٩.

(٧) الكامل في التاريخ: ١٢٤/٢.

(٨) عيون الأثر: ٣٩/٢.

(٩) البداية والنهاية: ١٠٤/٤.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٦٩/٢.

٨- عدد أسلم وغفار ونصيبهم في غنائم خيبر:

ذكر المؤلف تقسيم أسهم غنائم خبير، وأن لكل مائة رأس سهم، حتى قال المؤلف: «... ويقال: إن أسلم كانوا بضعة وسبعين وغفار بضعة وعشرين فكانوا مائة، ويقال: كانت أسلم مائة وسبعين، وغفار بضعة وعشرين، وهذا مئتا سهم، والقول الأول أثبت عندنا »[١].

قلت: لم أقف على عدد أسلم وغفار في غزوة خيبر في كتب السير التي اطلعت عليها، والله أعلم.

٩- إسلام عروة بن مسعود الثقفي:

ذكر المؤلف خبراً طويلاً في قصة إسلام عروة بن مسعود بعد غزوة الطائف ورد فيه: « ... فقدم[٢] المدينة على النبي ﷺ فأسلم...

ويقال: إن عروة لم يقدم المدينة وإنما لحق رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة فأسلم ثم انصرف، والقول الأول أثبت عندنا »[٣].

قلت: قال ابن إسحاق لما ساق خبر وفد ثقيف: « وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفي حتى أدركه قبل أن يصل المدينة، فأسلم »[٤].

---

(١) المغازي: ٢/٦٩٠.

(٢) أي عروة.

(٣) المغازي: ٣/٩١٦-٩٦٢.

(٤) سيرة ابن هشام: ٢/٥٣٧.

وقد أخذ برواية ابن إسحاق ابن عبد البر[١] وابن حزم[٢] وابن القيم[٣] وابن سيد الناس[٤] وابن كثير[٥] وغيرهم من أهل السير.

ولم أقف على من وافق الواقدي في ترجيحه سوى ابن سعد في طبقاته الكبرى[٦]، وقد صرّح بنقله عن شيخه الواقدي.

---

(١) الدرر: ٢٤٧.

(٢) جوامع السيرة: ٢٠١.

(٣) زاد المعاد: ٣/٤٩٨.

(٤) عيون الأثر: ٢/٢٧١.

(٥) الفصول: ١٩٠.

(٦) الطبقات الكبرى: ١/٣١٢.

المبحث السابع

المسائل التي تعقبها الواقدي بقوله « هذا وهم »

أو « ليس بمجتمع عليه » أو نحو ذلك

لم يكتف الواقدي –رحمه الله– بالترجيح بين المسائل، وإنما بيّن ضعف بعضها بأساليب متنوعة مثل قوله: « ولا يعرف الواقدي كذا» أو هذا « وهلٌ » ونحو ذلك، وهذا يكشف لنا جانب مهم من شخصية الواقدي وهو قدرته على تمحيص الأخبار وضبطها وتقويمها، وقد ورد هذا في عدة مسائل في كتاب المغازي وهي:

المسألة الأولى: حول أسر سهل بن بيضاء في بدر:

ذكر الواقدي خبر أسرى بدر وأن النبي ﷺ قال فيهم: « فلا يفوتنّكم رجل من هؤلاء إلا بفداء أو ضربة عنق، فقال عبد الله بن مسعود: يارسول الله إلا سهيل بن بيضاء.

– قال ابن واقد: هذا وهم، سهيل بن بيضاء من مهاجرة الحبشة ما شهد بدراً إنما هو أخ له يقال له: سهل–.

فإني رأيته يظهر الإسلام بمكة...» [1].

(١) المغازي: ١/١٠٩–١١٠، وانظر بقية كلام ابن مسعود في المصدر نفسه.

ومما يقوي ما ذكره الواقدي ما ورد عند ابن إسحاق وابن عبدالبر[١] وغيرهما من أهل السير، أن سهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري كان من مهاجرة الحبشة مما يدل على أنه قديم الإسلام.

ولذلك ذكر ابن الأثير عنه أنه « عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة فجمع الهجرتين ثم شهد بدراً »[٢]، ولذلك ذكر موسى بن عقبة[٣] وابن إسحاق[٤] وابن عبد البر[٥] وغيرهم من أهل السير سهيل بن بيضاء من البدرين...، فكيف يعدّ أهل السير سهيل بن بيضاء في أهل بدر، ثم يقال أنه أسر مع المشركين، ومما يبين الصواب في المسألة وأن الذي أسر هو سهل لا سهيل، قول ابن عبد البر: « أسلم سهل بن بيضاء بمكة وأخفى إسلامه، فأخرجته قريش معها إلى بدر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلي فخلى عنه »[٦].

وقد ذكر ابن حجر أن خبر ابن مسعود ورد بإسناده صحيح[٧].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٣٢٣/١، الدرر: ٤٩.

(٢) أسد الغابة: ٣٧٠/٣.

(٣) الإصابة لابن حجر: ٩١/٢.

(٤) سيرة ابن هشام: ٦٨٥/١.

(٥) الدرر: ١١٦.

(٦) الاستيعاب حاشية على كتاب الإصابة: ٩٣/٢.

(٧) الإصابة: ٩١/٢.

قلت: صحة الإسناد لا تمنع وقوع تصحيف في الخبر من أحد الرواة، إذ أن الذي يظهر من خلال النظر في الروايات أن الصحيح ما ذهب إليه الواقدي، ويمكن حصل في الاسم تصحيف من أحد الرواة، وهذا يحصل كثيراً خاصة في الأسماء المتشابهة مثل (سهل) و (سهيل)، وبهذا تجتمع الروايات ولا يحصل بينهما خلاف.

المسألة الثانية: حول المطعمين في طريق بدر من المشركين:

ذكر الواقدي بسنده إلى موسى بن عقبة أسماء المطعمين في طريق بدر من المشركين، وورد فيه ما نصّه: «...ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم قيس الجمحي تسعاً...، ونحر لهم مِقْيَس على ماء بدر تسعاً، ثم شغلتهم الحرب...

قال ابن أبي الزناد[1]: والله ما أظن مقيس كان يقدر على واحدة، ولا يعرف الواقدي قيس الجمحي »[2].

قلت: ولعل مما يدل على أنّ اسمه (مِقْيَس) لا (قيس) ما ذكره ابن سيد الناس قال: « ... ثم أصبحوا بالأبواء فنحر لهم مقيس بن عمرو الجمحي تسع جزائر...، ونحر لهم مقيس الجمحي على ماء بدر تسعاً...»[3].

(١) أحد شيوخ الواقدي، انظر فصل مصادر الواقدي الشفهية.

(٢) المغازي: ١/١٤٤-١٤٥.

(٣) عيون الأثر: ١/٣٣٠.

وهذا يشهد لما ذكره الواقدي، ويكون الاسم حصل عليه تصحيف من أحد الرواة، وهذا أحد الأدلة على مدى ضبط الواقدي لمروياته.

المسألة الثالثة: هل يعتبر جعفر بن أبي طالب من أهل بدر:

ذكر الواقدي خبراً يفيد أن النبي ﷺ ضرب لجعفر بن أبي طالب بسهمه وأجره يوم بدر.

قال الواقدي: « ولم يذكره أصحابنا »[١].

قلت: لم يذكر ابن إسحاق[٢] وابن عبد البر[٣] وابن حزم[٤]، أن النبي ﷺ ضرب لجعفر بسهمه وأجره يوم بدر مثل عثمان، مما يدل على ماذكره الواقدي عن أصحابه...

المسألة الرابعة: شهود أبي حبة الأنصاري بدراً:

ذكر الواقدي في سياقه لمن شهد بدراً من قريش والأنصار ما نصّه: «.... وعاصم بن قيس، وأبو ضيّاح بن ثابت، وأبو حَنَّة....».

قال الواقدي: « -وليس في بدرٍ أبو حَنَّة -»[٥].

---

(١) المغازي: ١/١٥٣.

(٢) سيرة ابن هشام: ١/٦٧٧-٦٧٨.

(٣) الدرر: ١١٣.

(٤) جوامع السيرة: ٨٩.

(٥) المغازي: ١/١٦٠.

قال ابن إسحاق: « ... وأبو ضيّاح، بن ثابت بن النعمان بن أمية ابن امريء القيس بن ثعلبة، وأبو حَنَّة.

قال ابن هشام: وهو أخو أبي ضيَّاح، ويقال: أبو حَبَّة ...»[١].

قال ابن عبد البر: « أبو حبة الأنصاري البدري، ويقال أبو حية بالياء، وأبو حنة بالنون، وصوابه أبو حبة بالباء بواحدة، قيل: اسمه عامر، وقيل: مالك، ذكره الواقدي في موضعين من كتابه[٢]... قال في الموضعين بالنون، .... وقال الواقدي: ليس فيمن شهد بدراً أحد يقال له أبو حبة وإنما هو أبو حنة... وقال ابن نمير: أبو حبة البدري...، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: وشهد بدراً مع النبي ﷺ أبو حنة بن عمرو بن ثابت، هكذا قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب، أبو حنة بالنون...

وذكر الواقدي وابن نمير وجمهور أهل الحديث أبا حبة بالباء، ونسبه ابن هشام...»[٣].

قلت: هكذا عبارة ابن عبد البر: « وقال الواقدي: ليس فيمن شهد بدراً أحد يقال له أبو حبة وإنما أبو حنة...»، وظاهر سياق كتاب المغازي يدل على أنه حصل تصحيف في العبارة عند ابن عبد البر، وأن العبارة هكذا «... ليس فيمن شهد بدراً أحد يقال له أبو حنة وإنما هو أبو حبة...» ومما يدل على هذا ما ورد في كتاب المغازي للواقدي وابن نمير

---

(١) سيرة ابن هشام: ٦٨٩/١.

(٢) لم أقف على الموضع الآخر في مظانه.

(٣) الاستيعاب: ٤٢/٤-٤٤ حاشية على كتاب الإصابة.

وجمهور أهل الحديث، وهو الذي ذهب إليه ابن هشام، وصوّبه ابن عبد البر، وهو أن يقال (أبو حبة) بالباء الموحدة، والله أعلم.

المسألة الخامسة: عدم شهود الحارث بن قيس بن هيشة بدراً:

ذكر الواقدي خبراً يفيد أن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث الأنصاري حضر غزوة بدر، ثم قال: « ليس ثبت »[١].

قلت: ومما يشهد لما ذهب إليه الواقدي أن ابن إسحاق[٢] وابن عبدالبر[٣] وابن حزم[٤] لم يذكروا الحارث بن قيس في أهل بدر.

المسألة السادسة: هل شهد معاذ بن الصِّمة بدر ؟:

ذكر الواقدي خبراً يفيد أن معاذ بن الصِّمَّة بن عمرو بن الجموح شهد بدراً، ثم قال: « وليس بمجتمع عليه »[٥].

قلت: و لم يذكر ابن إسحاق[٦] وابن عبد البر[٧] وابن حزم[٨] معاذ

---

(١) المغازي: ١/١٦١.

(٢) سيرة ابن هشام: ١/٦٩١.

(٣) الدرر: ١٢٠.

(٤) جوامع السيرة: ١٠١.

(٥) المغازي: ١/١٦٩.

(٦) سيرة ابن هشام: ١/٦٦٦-٦٩٧.

(٧) الدرر: ١٢٤/١٢٥.

(٨) جوامع السيرة: ١٠٧-١٠٨.

ابن الصمة من أهل بدر، مما يدل على ما ذكره الواقدي، ولذلك قال ابن الأثير في ترجمة معاذ بن الصمة «..شهد أحداً وما بعدها ...»[١].

المسألة السابعة: من شهد بدراً من بني أمية بن بياضة:

ذكر الواقدي في أسماء أهل بدر من بني أمية بن بياضة:

- حليفة[٢] بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن عامر بن بياضة.
- غَنّام بن أوس بن غنّام بن عمرو بن مالك بن عامر بن بياضة.
- عطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة.

قال الواقدي: « حدثني بذلك خالد بن القاسم عن زرعة بن عبدالله ابن زياد بن لبيد: أن الرجلين ثبت.

قال الواقدي: وليس بمجتمع عليهما »[٣].

قلت: ولعل الضمير في قوله (عليهما) يرجع إلى عطية وغنّام.

وقد ذكر ابن إسحاق[٤] وابن عبد البر[٥] وابن حزم[٦] وابن الأثير[٧] وغيرهم أن خليفة وعطية من أهل بدر.

---

(١) أسد الغابة: ٣٨١/٤.

(٢) ورد في بقية المصادر هكذا (خليفة) فلعل حصل تصحيف في طبعة المغازي.

(٣) المغازي: ١٧٢/١.

(٤) سيرة ابن هشام: ٧٠١/١.

(٥) الدرر: ١٢٦.

(٦) جوامع السيرة: ١١٢.

(٧) أسد الغابة: ١٢٣/٢، ٤١٣/٣.

وأمّا غنام فقد قال ابن عبد البر: «غنام: رجل من الصحابة مذكور في أهل بدر..»[١].

قال ابن الأثير: «غنام بن أوس الأنصاري الخزرجي البيباضي شهد بدراً، قاله ابن الكلبي والواقدي..»[٢]، ثم ذكر كلام ابن عبد البر وقال بعده: «... وأظنه أراد هذا ...»، أي غنّام بن أوس، ولعل هذا الخلاف في غنام يشهد لما ذكره الواقدي.

المسألة الثامنة:

ذكر الواقدي خبراً في سياقه لمرويات غزوة بني قريظة، ورد فيه ما يفيد، أن رجلا من اليهود قال: من يبارز، فقام إليه الزبير فبارزه، فقالت صفية: واجدِّي...

« قال ابن واقد: ولم يسمع بهذا الحديث في قتالهم، وأراه وَهَل - هذا في خيبر »[٣].

قلت: ومما يشهد لما قاله الواقدي، ماذكره ابن إسحاق في غزوة خيبر، من أن رجلاً من اليهود يقال له (ياسر) خرج من الحصن، وقال: من يبارز، فخرج إليه الزبير بن العوام، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب:

(١) الاستيعاب حاشية على كتاب الإصابة: ٣/١٩٦.

(٢) أسد الغابة: ٤/١٧١.

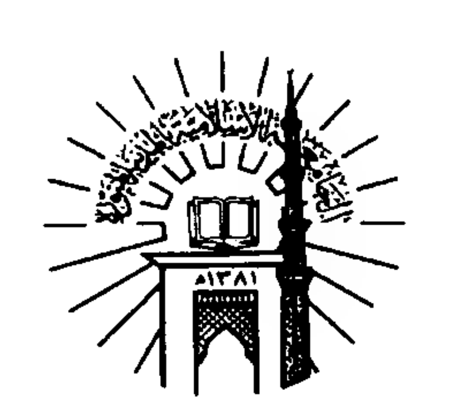
(٣) المغازي: ٢/٥٠٤- ٥٠٥.

يقتل ابني يا رسول الله، قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله، فخرج الـــزبير، فالتقيا فقتله الزبير[١].

ومن خلال هذا المبحث يتبين لنا مدى قوة ما ذهب إليه الواقدي في تقويمه لهذه المسائل وموافقته لغيره من أهل السير، وجودة ملكـــة النقـــد عنده، وقدرته على ضبط النصوص وتمحيصها والتمييز بينهما.

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٣٣٤، وانظر البداية والنهاية: ٤/١٨٩.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٦٩)



الواقدي وكتابه المغازي

منهجه ومصادره

تأليف
الدكتور عبد العزيز بن سليمان بن ناصر السلومي

الجزء الثاني

ⓗ الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٤هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

السّلومي، عبد العزيز بن سليمان

الواقدي وكتابه: المغازي / عبد العزيز بن سليمان السّلومي

المدينة المنوّرة ١٤٢٤هـ.

٩٢٠ ص، ٢٤ سم

ردمك: ٨-٤٦٢-٠٢-٩٩٦٠

١ - غزوات النّبي ٢ - السّيرة النّبوية أ - العنوان

ديوي ٢٣٩,٤ ١٤٢٤/٦٢٠١

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٦٢٠١

ردمك: ٨-٤٦٢-٠٢-٩٩٦٠

الطّبعَةُ الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

الفصل الثاني
الإضافات العلمية عند الواقدي
في كتاب المغازي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المادة التفسيرية في كتاب المغازي.

المبحث الثاني: المادة اللغوية في كتاب المغازي.

المبحث الثالث: المادة الجغرافية في كتاب المغازي.

الفصل الثاني

أبرز الإضافات العلمية عند الواقدي في كتابه المغازي

لم يقتصر الواقدي على ذكر الحدث التاريخي فقط في كتاب المغازي، وإنما ذكر معلومات أخرى تتصل به كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الكلام على منهجه.

وقد جمعت في هذا الفصل أبرز الإضافات العلمية التي تتصل إتصالاً وثيقاً بالحدث ولها أهمية كبرى في فهم الصورة الشاملة للغزوات والسرايا النبوية، وهذا يشمل المباحث الآتية:

المبحث الأول: المادة التفسيرية في كتاب المغازي.

المبحث الثاني: المادة اللغوية في كتاب المغازي.

المبحث الثالث: المادة الجغرافية في كتاب المغازي.

وذلك أنه لابد لقاريء الحدث من معرفة ما نزل من القرآن ومعرفة غريب اللغة كما أنه لابد من معرفة الأماكن الجغرافية التي تتصل بهذه الأحداث والوقائع حتى تصبح صورة الحدث واضحة ومتكاملة.

المبحث الأول

المادة التفسيرية في كتاب المغازي.

أن أصح طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، ثم القرآن بالسنة لأنها شارحة للقرآن وموضحة له، ثم القرآن بأقوال الصحابة –رضي الله عنهم– فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لاسيما علماءهم وكبراءهم كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود القائل: «والذي لا إله غيره، ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته»، وعبد الله عباس ترجمان القرآن وحَبْر هذه الأمة، ثم الطريق الرابع وهو الرجوع إلى أقوال التابعين كمجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم[١].

وهناك من تكلم في التفسير من الصحابة غير من ذُكر منهم أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، وأنس ابن مالك، وأبو هريرة، وجابر وغيرهم –رضي الله عنهم–[٢].

وقد كان ابن عباس –رضي الله عنه– يمثل رأس مدرسة التفسير بمكة وأشتهر من تلاميذه مجاهد بن جبير حيث قال : قرأت القرآن على

---

(١) مقدمة تفسير ابن كثير: ١/٣-٥ بتصرف.

(٢) التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي: ١/٦٣.

ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية، أسأله فيم نزلت، وكيف كانت[١].

وسعيد بن جبير الأسدي مولاهم، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح[٢].

وأمّا مدرسة التفسير في المدينة فكان قيامها على أبي بن كعب -رضي الله عنه-، ومن أشهر تلاميذه: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-، وأبو العالية رفيع بن مهران الرياحي مولاهم، ومحمد بن كعب القرظي[٣].

وأمّا مدرسة التفسير في العراق فقد قامت على عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، ومن أشهر من أخذ عنه من التابعين: علقمة بن قيس النخعي الكوفي، ومسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي، والأسود بن يزيد النخعي، ومرة الهمداني، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي[٤].

فهؤلاء مشاهير المفسرين من التابعين، وغالب أقوالهم في التفسير تلقوها عن الصحابة...

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٣/١٠.

(٢) التفسير والمفسرون: ١٠١/١ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه: ١١٤/١ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه: ١١٨/١ وما بعدها.

ثم حمل أتباع التابعين هذا التراث العلمي الذي خلفه التابعون..[١].

قلت: ويعتبر الواقدي واحداً من مشاهير أتباع التابعين، ولعله أخذ مادته التفسيرية عن بعض شيوخه مثل ابن جريج، حيث يعتبر هذا الإمام أحد أئمة المفسرين، وقد روى كثيراً عن مجاهد وعطاء[٢]، وهذان الإمامان رويا كثيراً عن حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس -رضي الله عنهما-[٣]، ولذلك نجد كثيراً من المادة التفسيرية التي ذكرها الواقدي هي من تفسير ابن عباس كما تفيد المقارنة.

١- ما نزل من القرآن في سرية نخلة:

قال الواقدي بعد سياقه لمرويات سرية نخلة ما نصّه:

((قالوا: ونزل القرآن ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾[٤] فحدثهم الله في كتابه أنّ القتال في الشهر الحرام كما كان، وأنّ الذي يستحلُون من المؤمنين هو أكثر من ذلك، من صدهم عن سبيل الله حتى يعذبوهم ويحبسوهم أنّ يهاجروا إلى رسول الله ﷺ، وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة، وفتنتهم إياهم عن الدين)).

---

(١) المصدر نفسه: ١/١٢٦-١٢٧ بتصرف يناسب المقام، ومما ينبغي أن يلاحظ أن الباحث في هذا الفصل لم يرقم الآيات التي ذكرها الواقدي في مجمل السورة لشهرتها ومعرفتها، وإنما رقم الباحث الآيات التي ذكرها الواقدي مفردة.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٦/٣٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ٤/٤٥٠، ٥/٧٩.

(٤) سورة البقرة: ٢١٧.

قلت: روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما[١].

« ويقول ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ قال: عني به إساف ونائلة »[٢].

قال مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وغيرهم يقول الشرك أشد من القتل[٣].

٢- ما نزل من القرآن في غزوة بدر:

ذكر الواقدي بعد سياقه لمرويات غزوة بدر الكبرى ما نزل في شأن هذه الغزوة وهذا ما نصّه: « ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾ قال: لمّا غنم رسول الله ﷺ يوم بدر اختلفوا، فادّعت كلّ طائفة أنهم أحق به، فنزلت الآية... ».

رُوي ذلك عن ابن عباس وعبادة بن الصامت وغيرهما[٤].

« ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ يقول: زادتهم يقيناً »[٥].

---

(١) تفسير ابن كثير: ١/٢٥٢، ٢٥٤.

(٢) المغازي: ١/١٨.

(٣) تفسير ابن كثير: ١/٢٥٤.

(٤) جامع البيان للطبري: ٩/١٧١-١٧٢.

(٥) قال ابن عباس: تصديقاً ، المصدر نفسه: ٩/١٧٩.

« وفي قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً﴾ يقول: يقيناً »[١].

« وفي قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ يقول: لما أمرك ربك أن تخرج إلى بدر هو الحق».

قلت: روى نحو ذلك عن السدي وغيره[٢].

وأخبرني ابن جُرَيج، عن محمد بن عبّاد بن جعفر المخزومي في قوله: ﴿مِنْ بَيْتِكَ﴾ قال: من المدينة »[٣].

« وفي قوله: ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۞ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ كره خروج رسول الله ﷺ أقوام من أصحابه إلى بدر، قالوا: نحن قليل وما الخروج برأي ! حتى كان في ذلك اختلاف كبير».

روى نحو ذلك عن ابن عباس وغيره[٤].

« وفي قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ لمّا كان رسول الله ﷺ دون بدر نزل عليه جبريل –عليه السلام– فخبرّه بمسير قريش، وهو يريد عيرها، فوعده الله إما العير وإما لقاء قريش فيصيبهم ».

---

(١) قال ابن عباس: خالصاً .الدّر المنثور: ٤/١٣.

(٢) جامع البيان: ٩/١٨١.

(٣) وانظر هذا الخبر في جامع البيان: ٩/١٨٢.

(٤) جامع البيان: ٩/١٨٣.

روى ذلك عن ابن جريج[١].

((فلما كان ببدر أخذوا السُّقْاء، وسألوهم عن العير فجعلوا يخبرونهم عن قريش، فلا يحب ذلك المسلمون لأنه شوكة، ويحبون العير)).

روي ذلك عن قتادة[٢].

((وفي قوله ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: يظهر الدين، ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني من قتل ببدر من قريش)).

روي نحو ذلك عن قتادة[٣].

((﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ يعني ليظهر الحق، ﴿وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾ الذي جاؤا به، ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ يعني قريشاً)).

روي نحوه عن قتادة[٤].

((﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ يعني بعضهم على أثر بعض))، روي ذلك عن ابن عباس[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ١٨٧/٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٦/٩.

(٣) الدر المنثور: ٢٨/٤.

(٤) جامع البيان: ١٨٩/٩.

(٥) الصحيح مع الفتح: ٣٠٦/٨.

« ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى ﴾ يعني عدد الملائكة الذين أخبرهم بها، وليعلمن أن الله ينصركم ».

روي ذلك عن مجاهد[١].

« ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ﴾ يقول ألقى عليكم النوم أمناً منه فقذفه في قلوبكم».

روي نحو ذلك عن مجاهد[٢].

« ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ﴾ وكان بعضهم قد أجنب، ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ يقول: يصلي ولا يغتسل ».

روي ذلك عن ابن عباس[٣].

« ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ بالطمأنينة، ﴿ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ كان الموضع دهْساً فلبّده ».

روي ذلك عن مجاهد[٤].

« ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فكان الملك يتصور في صورة الرجل فيقول: أثبت فإنهم ليسوا بشيء ».

---

(١) جامع البيان: ١٩٣/٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٤/٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٩٥/٩-١٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٦/٩.

روي نحو ذلك عن الصحابي مالك بن ربيعة بن البدن الساعدي(١)، وكان من البدريين(٢).

« ﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ فكانت أفئدتهم تخفق، لها وجبان كالحصاة يرمى بها في الطست ».

« ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ يعني الأعناق، ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ يداً ورجلاً».

روي مثل ذلك عن ابن عباس والضحاك وابن جريج(٣).

« ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يقول كفروا بالله وجحدوا رسوله».

« وفي قوله ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ يعني القتل ببدر، ﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾ ».

« ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً ﴾ إلى قوله ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ يوم بدر خاصة ».

رُوي ذلك عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه–(٤).

---

(١) الدر المنثور: ٣٤/٤.

(٢) التقريب ص ٥١٧.

(٣) جامع البيان: ١٩٨/٩-١٩٩.

(٤) المصدر نفسه: ٢٠١/٩-٢٠٢.

((﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ قول الرجل من أصحاب النبي ﷺ : أنا قتلت فلاناً)).

روي ذلك عن مجاهد وغيره[(١)].

((﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ حين رمى النبي ﷺ بالقبضة تراباً)).

روي ذلك عن ابن عباس[(٢)].

((﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾ يعني: نصره إياهم يوم بدر)).

وري نحو ذلك عن عروة بن الزبير[(٣)].

((﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ قول أبي جهل: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يُعرف فأحنه)).

رُوي ذلك عن الزهري[(٤)].

((﴿وَإِنْ تَنْتَهُوا﴾ لمن بقي من قريش، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ يعني تسلموا، ﴿وَإِنْ تَعُودُوا﴾ للقتال، ﴿نَعُدْ﴾ بالقتل لكم، ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا﴾ قالوا: لنا جماعة بمكة نغزوه غزوة تصيبه))[(٥)].

---

(١) المصدر نفسه: ٩/٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه: ٩/٢٠٥، وذكر الواقدي في موضع آخر (١/٢٥٠) أنها نزلت في مقتل أبي بن خلف، كما سيأتي فيما نزل من القرآن في غزوة أحد.

(٣) الدر المنثور: ٤/٤١.

(٤) جامع البيان: ٩/٢٠٧.

(٥) روي نحو ذلك ابن إسحاق بدون سند. سيرة ابن هشام: ١/٦٦٨.

((﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ يعني الدعاء، هذه الآية في يوم أحد، عاتبهم عليها)).

((﴿لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ يقول: لا تنافقوا وأدوا كلما استودعتم)).

رُوي معنى ذلك عن ابن عباس[1].

((﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ يقول: إذا كثر ماله عمت فتنته، وتطاول به، وإذا كان ولده كثيراً رأى أنه عزيز)).

روي معنى ذلك عن ابن مسعود[2].

((وفي قوله ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾ يعني مخرجاً)).

وهذا قول مجاهد[3].

((﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾ بمكة قبل الهجرة، حين أراد الخروج إلى المدينة)).

روى ذلك عن ابن عباس[4].

---

(١) جامع البيان: ٩/٢٢٢-٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه: ٩/٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ٩/٢٢٤.

(٤) المصدر نفسه: ٩/٢٢٧-٢٢٨.

((﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا ﴾ إلى آخر الآية، ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال: المتكلم بهذا النصر بن الحارث، فأنزل الله فيه ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ يوم بدر)).

قلت: روي عن مجاهد أن القائل ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ...﴾ هو النضر بن الحارث[1].

((﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ يعني أهل مكة)).

روي ذلك عن ابن أبزى[2].

((﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يعني يصلون، ثم رجع فقال ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يعني الهزيمة والقتل)).

---

(١) وقد ورد في صحيح البخاري عن أنس أن المتكلم هو أبو جهل، وذكر ابن حجر قول من قال أنه النضر ثم قال: ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال أن يكونا قالاه، ولكن نسبته إلى أبي جهل أولى (الصحيح مع الفتح: ٣٠٨/٨-٣٠٩).

(٢) جامع البيان: ٢٣٤/٩.

روي ذلك عن ابن عباس[١].

((وفي قوله ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ يوم بدر)).

روي ذلك عن ابن جريج وغيره[٢].

((﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ حين خرجوا إلى بدر حسرة وندامة، ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ فقتلوا ببدر)).

هذا قول الضحاك[٣].

يقول: ثم ﴿إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ ، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ يقول: إن يسلموا يغفر لهم ما قد مضى من أعمالهم، وإن يعودوا فقد رأيتم من قتل ببدر)).

روي نحوه عن مجاهد[٤].

((﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ يعني لا يكون شرك)).

هذا قول ابن عباس[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ٢٣٧/٩، وانظر الدّر المنثور: ٥٩/٤.

(٢) جامع البيان: ٢٤٤/٩.

(٣) جامع البيان : ٢٤٦/٩، وانظر ما نزل في شأن غزوة أحد في هذا الفصل.

(٤) جامع البيان: ٢٤٧/٩-٢٤٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢٤٨/٩.

« ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّه ﴾ لا يذكر إساف ولا نائلة ».

هذا قول ابن جريج(١).

« ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾، قال: الذي لله هو للرسول، والذي لذي القربى قرابة رسول الله ».

هذا قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما(٢).

« ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ يعني يوم بدر فرّق بين الحق والباطل».

هذا قول ابن عباس –رضي الله عنهما–(٣).

« ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ يعني أصحاب النبي ﷺ حين نزلوا ببدر، والمشركون بالعدوة القصوى، بينهم قوز من رمل، والرّكب رَكب أبي سفيان قد لصق بالبحر أسفل من بدر ».

هذا قول قتادة(٤).

---

(١) المصدر نفسه: ٩/٢٤٨-٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/٣-٥.

(٣) المصدر نفسه: ١٠/٨.

(٤) المصدر نفسه: ١٠/١٠.

((﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ لا محالة يأتي ركب قبل ركب ﴿ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ قتل من قتل ببدر)).

((﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ يقول: يُقتل عن عذر وحجة، ويحيا من حيّ منهم عن عذر وحجة)).

روي نحو ذلك عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير[1].

((﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ قال: نام النبي ﷺ يومئذ فقُلّلوا في عينه)).

هذا قول مجاهد[2].

((﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ يقول: رُعبتم)).

((﴿ وَلَتَنَازَعْتُمْ ﴾ يقول: اختلفتم)).

هذا قول قتادة[3].

((﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ يعني الاختلاف بينكم، ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ يعني ضعف قلوبكم)).

---

(١) الدّر المنثور: ٤/٧٣.

(٢) جامع البيان: ١٠/١٢.

(٣) الدّر المنثور: ٤/٧٤.

روي معنى ذلك عن ابن عباس[١].

« ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ يعني جميعاً، فلا تفروا وكبّروا »[٢].

« ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا ﴾ يعني على السيف، يقول: كبروا الله في أنفسكم ولا تظهروا التكبير، فإن إظهاره في الحرب فشل »[٣].

« ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني مخرج قريش إلى بدر ».

هذا قول ابن عباس[٤].

« ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾ هذا كله كلام سراقة بن جعشم، ويقول فيما يروون، تصور إبليس في صورته يومئذ.

---

(١) جامع البيان: ١٠/١٣.

(٢) قال قتادة عند هذه الآية: افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون عند الضراب بالسيوف. جامع البيان: ١٠/١٤.

(٣) قال قيس بن عباد: كان أصحاب محمد ﷺ يكرهون الصوت عند القتال. الدّر المنثور: ٤/٧٦.

(٤) جامع البيان: ١٠/١٦.

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ ﴾ يعني النبي ﷺ وقريشاً نكص إبليس وهو يرى الملائكة تقتل وتأسر وقال: ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ ﴾ رأى الملائكة)).

هذا قول ابن عباس(١).

((﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلاءِ دِينُهُمْ ﴾ نفر كانوا أقروا بالإسلام، فلمّا قلّل أصحاب النبي ﷺ في أعينهم قلّوا وقالوا هذا الكلام فقتلوا على كفرهم)).

هذا قول ابن جريج ومجاهد(٢).

((﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ يعني أستاههم ولكنه كنّى، أخبرنا بذلك الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد وأسامة بن زيد عن أبيه))(٣).

((﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ كفعل آل فرعون)).

هذا قول مجاهد وعطاء وغيرهما(٤).

((وفي قوله ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إلى قوله ﴿ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ يعني فينقاع، بني النضير، وقريظة)).

---

(١) جامع البيان: ١٠/١٨.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/٢١.

(٣) ذكر ابن جرير بسنده هذا الخبر عن مجاهد (١٠/٢٢).

(٤) جامع البيان: ١٠/٢٣٠.

قلت: قال مجاهد عند هذه الآية: ((قريظة مالئوا على محمد يوم الخندق أعداءه))[١].

((﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾ اقتلهم))[٢].

((﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ إلى آخر الآية، نزلت في بني قينقاع، سار إليهم النبي ﷺ بهذه الآية)).

((﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ قال: الرمي)).

قلت: وقد ورد في صحيح مسلم أن النبي ﷺ فسّر القوة بالرمي[٣].

((﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ يقول: ارتبطوا لخيل تصهل وترى)).

((﴿وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ يعني خيبر))[٤].

((﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ إلى آخر الآية، يعني قريظة)).

---

(١) جامع البيان: ١٠/٢٥.

(٢) وفي موضع آخر ذكر الواقدي هذه الآية (١/٧٢) ﴿فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون﴾ وقال: يُقبلون، نكل بهم من وراءهم من العرب كلها، قلت: ذكر ابن جرير نحوه عن ابن عباس. جامع البيان: ١٠/٢٦.

(٣) صحيح مسلم: ٣/١٥٢٢.

(٤) ذكر ابن جرير عدة أقوال في هذه الآية، ولم أقف على ما ذكره الواقدي: ١٠/٣١-٣٢.

هذا قول مجاهد[(١)].

((﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ﴾ يعني قريظة والنضير حين قالوا: نحن نسلم ونتبعك))[(٢)].

((﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ على القتال)).

((﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾ نزلت في بدر ثم نسخت بقوله ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ فصار الرجل يغلب الرجلين)).

هذا قول ابن عباس وغيره[(٣)].

---

(١) جامع البيان: ٣٤/١٠، وقد ذكر المؤلف هذه الآية في موضع آخر (٧٢/١) وقال: يقول وإن قالوا قد أسلمنا علانية فأقبل منهم، قلت: رُوي عن ابن عباس نحـــوه. الدّر المنثور: ٩٨/٤.

(٢) قال مجاهد عند هذه الآية ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك... ﴾ قريظـــة. جـــامع البيـــان: ٣٦/١٠، وفي موضع آخر ساق الواقدي هذه الآية (٧٢/١) ((﴿وألف بين قلوبكم ﴾ يقول ألف بين قلوبهم على الإسلام ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم ﴾))، قلت: ذكر ابن جرير هذا عن السدّي وغيره (جامع البيان: ٣٦/١٠).

(٣) جامع البيان: ٣٩/١٠.

((﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ يعني أخذ المسلمين الأسرى يوم بدر)).

هذا قول ابن عباس وغيره(١).

((﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ يقول الفداء)).

هذا قول قتادة(٢).

((﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾ يريد أن يقتلوا)).

((﴿لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ قال سبق إحلال الغنيمة)).

روي نحوه عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما(٣).

((﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً ﴾ قال: إحلال الغنائم)).

قلت: ورد عند البخاري عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: ((وأحلت لي الغنائم و لم تحل لأحد قبلي...))(٤).

---

(١) المصدر نفسه: ١٠/٤٢-٤٣.

(٢) الدّر المنثور: ٤/١٠٩.

(٣) جامع البيان: ١٠/٤٥.

(٤) الصحيح مع الفتح: ١/٤٣٥-٤٣٦.

((﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾ يعني قريشاً الذين هاجروا قبل بدر، وآووا ونصروا الأنصار)).

روي نحو ذلك عن ابن عباس[١].

((وأما قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا ﴾ يقول: ليس بينكم وبينهم وراثة حتى يهاجروا)).

روي نحوه عن ابن عباس[٢].

((﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ يعني مدة وعهد)).

روي نحوه عن ابن عباس[٣].

((﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ يقول: لا تولوا أحداً من الكافرين، بعضهم أولياء بعض)).

---

(١) جامع البيان: ٥٢/١٠.

(٢) المصدر نفسه: ٥٢/١٠.

(٣) تفسير ابن كثير: ٣٢٩/٢.

« ثم نسخ آية الميراث ﴿وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ »[١].

وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما[٢].

وبعد سياق الواقدي لآيات سورة الأنفال، ذكر بعض الآيات التي ذُكر أنها في شأن غزوة بدر، فقال[٣]:

« وفي قوله ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾[٤] يوم بدر».

وهذا قول ابن مسعود وغيره[٥].

« ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾[٦] يوم بدر».

وهذا قول ابن مسعود[٧].

« ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾[٨] يوم بدر».

---

(١) المغازي: ١/١٣١-١٣٦.

(٢) الدّر المنثور: ٤/١١٨.

(٣) المغازي: ١/١٣٦-١٣٨.

(٤) سورة الدخان: ١٦.

(٥) تفسير ابن كثير: ٤/١٤٠.

(٦) سورة الفرقان: ٧٧.

(٧) تفسير ابن كثير: ٤/٣٣٠.

(٨) سورة الحج: ٥٥.

هذا قول أبي كعب ومجاهد وغيرهما[(١)].

((﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[(٢)] يوم بدر)).

هذا قول ابن عباس وابن جريج وغيرهما[(٣)].

((﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[(٤)] يوم بدر)).

قلت ورد عند البخاري عن ابن عباس ((أن النبي ﷺ خرج من قبته يوم بدر على المشركين وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾))[(٥)].

((﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[(٦)] فلم يكن إلا يسيراً حتى كان وقعة بدر)).

((﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾[(٧)] نزلت قبل وقعة بدر بيسير)).

ورد ذلك عن عائشة –رضي الله عنها–[(٨)].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣/٢٣١.

(٢) سورة المؤمنون: ٧٧.

(٣) جامع البيان: ١٨/٤٥.

(٤) سور القمر: ٤٥.

(٥) الصحيح مع الفتح: ٨/٦١٩.

(٦) سورة الأعراف: ١٨٥.

(٧) سورة المزمل: ١١.

(٨) جامع البيان: ١٩/١٣٤.

«﴿وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[1] يوم بدر».

«﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[2] من قبل يوم بدر».

روي نحوه عن أسامة بن زيد الليثي[3].

«وفي قوله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[4] يعني قريشاً يوم بدر».

هذا قول علي بن طالب –رضي الله عنه–[5].

«﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ﴾[6] قال بالسيوف يوم بدر»[7].

«وفي قوله ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾[8] يقول: السيف يوم بدر».

---

(١) سورة الإسراء: ٨٠.

(٢) سورة يونس: ١٠٩.

(٣) جامع البيان: ١١/١٧٨.

(٤) سورة إبراهيم: ٢٨.

(٥) تفسير ابن كثير: ٢/٥٣٨.

(٦) سورة المؤمنون: ٦٤.

(٧) سوف يأتي ذكر المؤلف لمن قال بهذا القول.

(٨) سورة السجدة: ٢١.

روي نحو ذلك عن ابن مسعود[١].

((حدثني محمد بن هلال عن أبيه عن أبي هريرة في قوله عز وجل: ﴿ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ ﴾ قال: يوم بدر.

حدثنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن مجاهد قال: بالسيوف يوم بدر.

حدثنا عمر بن عثمان المخزومي عن عبد الملك بن عبيد عن مجاهد عن أبي بن كعب في قوله ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ قال: يوم بدر)).

((حدثنا محمد قال حدثنا الواقدي قال: فحدثني عبد الرحمن بن محمد ابن أبي الرِّجّال عن عمرو بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال: جعل الله المؤمنين يوم بدر من القوة أن يغلب العشرون إذا كانوا صابرين مائتين، ويمدّهم يوم بدر بألفين من الملائكة، فلما علم أنّ فيهم الضعف خفف عنهم، وأنزل الله عز وجل مرجع رسوله ﷺ من بدر فيمن أصيب ببدر ممّن يدعي الإسلام على الشك وقتل مع المشركين يومئذ[٢] —وكانوا سبعة نفر حبسهم آباؤهم مثل حديث ابن أبي حبيبة، وفيهم الوليد بن عتبة بن ربيعة—)).

---

(١) تفسير ابن كثير: ٤٦٢/٣.

(٢) سبق الإشارة إلى ذلك في سياق سورة الأنفال عند قوله تعالى ﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غرّ هؤلاء دينهم... ﴾.

قلت: ورد ذلك عن ابن عباس[١].

«فقال: وفيمن أقام بمكة لا يستطيع الخروج ﴿الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى آخر ثلاث آيات[٢] قال: وكتب بها المهاجرون إلى من بمكة مسلماً، فقال جندب بن ضمرة الجندعي: لا عذر لي ولا حجة في مقامي بمكة، وكان مريضاً، فقال لأهله: اخرجوا بي لعلي أجد رَوْحاً، قالوا: أي وجه أحب إليك؟ قال: نحو التنعيم، قال: فخرجوا به إلى التنعيم – وبين التنعيم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة– فقال: اللهم إني خرجت إليك مهاجراً ! فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٣] إلى آخر الآية».

قلت: ورد ذلك عن ابن جريج عن عكرمة[٤].

قال الواقدي: «فلما رأى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا، فطلبهم أبو سفيان في رجال من المشركين فردّهم وسجنهم، فافتتن منهم ناس، فكان الذين افتتنوا حين أصابهم البلاء، فأنزل الله

---

(١) جامع البيان: ٢٣٣/٥ وما بعدها، وانظر الصحيح مع الفتح: ٢٦٢/٨.

(٢) سورة النساء: ٩٧-٩٩.

(٣) سورة النساء: ١٠٠.

(٤) جامع البيان: ٢٣٩/٥، وقال ذلك سعيد بن جبير وقتادة وغيرهما، وقد حصل خلاف في اسم جندب بن ضمرة، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ٣٠٣/١.

عزوجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾[١]، إلى آخر الآية، وآيتين بعدها، فكتب بها المهاجرون إلى من بمكة مسلماً)).

قلت: روي ذلك عن ابن عباس[٢].

((فلما جاءهم الكتاب بما نزل فيهم قالوا: اللهم إن لك علينا إن أفلتنا ألاّ نعدل بك أحداً! فخرجوا الثانية، فطلبهم أبو سفيان والمشركون، فأعجزوهم هرباً في الجبال حتى قدموا المدينة، واشتدّ البلاء على من رُدّوا من المسلمين، فضربوهم وآذوهم وأكرهوهم على ترك الإسلام، ورجع ابن أبي سرح فقال لقريش: ما كان يُعلّمه إلاّ ابن قَمَّطَة، عبد نصراني، قد كُنت أكتب له فأُحوّل ما أردت، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[٣]، والتي تليها)).

قلت: روي ذلك عن سعيد بن المسيب[٤].

---

(١) سورة العنكبوت: ١٠.

(٢) جامع البيان للطبري: ١٣٣/٢٠.

(٣) سورة النحل: ١٠٣.

(٤) جامع البيان: ١٧٩/١٤.

((وأنزل الله فيمن ردّ أبو سفيان وأصحابه ممن أصابه البلاء: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ...﴾[١]، وثلاث آيات بعدها)).

قلت: روي ذلك عن ابن عباس[٢].

((وكان ممن شُرح صدره بالكفر ابن أبي سرح)).

قلت: روي ذلك عن عكرمة وغيره[٣].

((ثم أنزل الله عز وجل في الذين فرّوا من أبي سفيان إلى النبي ﷺ والذين صبروا على العذاب بعد الفتنة: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا...﴾[٤]، إلى آخر الآية)).

روي ذلك عن ابن عباس[٥].

ومما ذكره الواقدي في ثنايا سياقه لمرويات غزوة بدر ما يلي:

١- خبر مبارزة علي وحمزة وعبيده بن الحارث مع أقرانهم من المشركين الوليد بن عتبة وعتبة وشيبة، ونزول قول الله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٦] الآية في شأنهم[٧].

---

(١) سورة النحل: ١٠٦.

(٢) جامع البيان: ١٤/١٨١ وما بعدها.

(٣) المصدر نفسه: ١٤/١٨٤.

(٤) سورة النحل: ١١٠.

(٥) جامع البيان: ٢٠/١٣٣.

(٦) سورة الحج: ١٩.

(٧) المغازي: ١/٦٩-٧٠.

قلت: روى البخاري بسنده عن أبي ذر -رضي الله عنه- أنه كان يقسم فيها قسماً: أن هذه الآية ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر[١].

٢- وقال الواقدي في حديثه عن غنائم بدر: «.. وكان معهم[٢] أدَمٌ كثير حملوه للتجارة، فغنمه المسلمون يومئذ، وكانت يومئذ فيما أصابوا قطيفة حمراء، فقال بعضهم: ما لنا لا نرى القطيفة؟ ما نرى رسول الله إلا أخذها، فأنزل الله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ إلى آخر الآية[٣]»[٤].

قلت: ذكر ذلك ابن جرير عن ابن عباس وغيره[٥].

وذكر الواقدي بسنده إلى عامر بن سعد عن أبيه[٦] قال: سألت رسول الله ﷺ سيف العاص بن منبه يوم بدر فأعطانيه، ونزلت فيّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾[٧].

---

(١) الصحيح مع الفتح: ٤٤٣/٨.

(٢) أي مع المشركين.

(٣) سورة آل عمران: ١٦١.

(٤) المغازي: ١٠٢/١.

(٥) جامع البيان: ١٥٤/٤.

(٦) سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-.

(٧) المغازي: ١٠٤/١.

قلت: ذكر ابن جرير خبر سعد بأكثر من طريق[١].

٣- ما نزل في غزوة بني قينقاع:

ذكر الواقدي في غزوة بني قينقاع بسنده إلى عروة بن الزبير قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[٢]، فسار إليهم رسول الله ﷺ بهذه الآية[٣].

قلت: ذكر ابن جرير بسنده عن مجاهد ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ قال: قريظة[٤].

وذكر القرطبي أنها نزلت في بني قريظة وبني النضير[٥].

ولعل الآية تشمل الجميع كما يفيده سياق ابن جرير، ويدل عليه مجموع الأخبار.

٤- ما نزل في قتل كعب بن الأشرف:

ذكر الواقدي خبراً في سرية قتل ابن الأشرف ورد فيه ما نصّه: «... فكان المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون رسول الله ﷺ

---

(١) جامع البيان: ١٧٣/٩.

(٢) سورة الأنفال: ٥٨.

(٣) المغازي: ١٧٧/١، ١٨٠.

(٤) جامع البيان: ٢٧/١٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: ٣١/٨.

وأصحابه أذى شديداً، فأمر الله عز وجل نبيه والمسلمين بالصبر والعفو عنهم، وفيهم أنزل ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[(١)].

وفيهم أنزل عز وجل ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... ﴾[(٢)] الآية[(٣)].

قلت: لقد عقد البخاري بالآية الأولى باباً في صحيحه في تفسير سورة آل عمران، وذكر في الباب حديث أسامة بن زيد الطويل وقد ورد فيه ما ذكره الواقدي تقريباً[(٤)].

وذكر الواقدي بسنده عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه: أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعراً وكان يهجوا النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدمها رسول الله ﷺ يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمر الله نبيه بالصبر على ذلك والعفو عنهم، وفيهم أنزلت ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... ﴾[(٥)].

---

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٢) سورة البقرة: ١٠٩.

(٣) المغازي: ١/١٨٤-١٨٥.

(٤) الصحيح مع الفتح: ٨/٢٣٠-٢٣١.

(٥) أسباب نزول القرآن: ٣٢-٣٣.

٥- ما نزل في غزوة غطفان بذي أَمَّر:

ذكر الواقدي في سياقه لهذه الغزوة قصة دعثور الذي أراد أن يقتل النبي ﷺ وهو مضطجع عند شجره هناك، وأن الله عز وجل عصم نبيه وحفظه من هذا المكر.

قال الواقدي: « ونزلت هذه الآية فيه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾[1] »[2].

قلت: وقد ذكر ابن جرير عن جابر بن عبد الله وقتادة ما يشهد لما ذكره الواقدي[3].

٦- ما نزل في شأن غزوة أحد:

ذكر الواقدي بعد حديثه عن غزوة أحد هذا السياق:

« قال الواقدي: حدثني عبد الله بن جعفر عن أم بكر بنت المسور ابن مخرمة قالت: قال أبي المسور بن مخرمة لعبد الرحمن بن عوف: حدثنا عن أحد؟ فقال: يا ابن أخي عُدّ بعد العشرين ومائة من آل عمران فكأنك حضرتنا: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ إلى آخر الآية،

---

(١) سورة المائدة: ١١.

(٢) المغازي: ١/١٩٥-١٩٦.

(٣) جامع البيان: ١٤٦/٦.

قال: غدا رسول الله ﷺ إلى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كأنما يقوّم بهم القِداح، وإن رأى صدراً خارجاً قال: تأخر».

روي نحو ذلك عن مجاهد وقتادة وغيرهما[1].

« وفي قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ إلى آخر الآية، قال: هم بنو سلمة وبنو حارثة، همّوا أن لا يخرجوا مع النبي ﷺ إلى أحد، ثم عزم لهما فخرجوا ».

روي نحو ذلك عن قتادة وغيره[2].

« ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ يقول: قليل، كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ».

وبهذا قال قتادة والحسن وغيرهما[3].

« ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ما أبلاكم ببدر من الظفر، ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا يوم أحد، ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾، ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا...﴾ الآية، كان نزل على النبي ﷺ قبل أن يخرج إلى أحد: إني ممدكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين،

---

(١) جامع البيان: ٦٩/٤.

(٢) المصدر نفسه: ٧٢/٤-٧٣، وقد ورد ذلك في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- . الصحيح مع الفتح: ٣٥٧/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٧٥/٤.

﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ﴾ قال: فلم يصبروا وانكشفوا فلم يُمد رسول الله ﷺ بملك واحد يوم أحد)).

روي ذلك عن عكرمة والضحاك وغيرهما[1].

((وقوله ﴿ مُسَوِّمِينَ﴾ قال: مُعْلمين)).

وهذا قول مجاهد[2].

((﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ﴾ لتستبشروا بهم ولتطمئنوا إليهم)).

وهذا قول مجاهد[3].

((﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ يقول: نصيب منهم أحداً وينقلبوا خائبين)).

روي نحو ذلك عن قتادة وغيره[4].

((﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ، قال: يعني الذين انهزموا يوم أحد، ويقال: نزلت في حمزة حين رأى رسول الله ﷺ مابه من المَثْل فقال: لأمثلن بهم ! فنزلت هذه الآية، ويقال في

---

(١) المصدر نفسه: ٤/٧٩.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٨٢.

(٣) جامع البيان: ٤/٨٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤/٨٥.

رسول الله ﷺ حين رُمي يوم أحد فجعل يقول: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم ؟)).

ورد عن أنس قال: شجّ النبي ﷺ يوم أحد فقال: ((كيف يفلح قوم شجُّو نبيهم))، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1].

((﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾، قال: كأهل الجاهلية إذا حلّ حق أحدهم فلم يجد عنده غريمه أخره وأضعفه عليه)).

روي نحو ذلك عن عطاء وغيره[2].

((﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قال: التكبيرة الأولى مع الإمام)).

وهذا قول أنس بن مالك[3].

((﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ﴾، فيقال الجنة في السماء الرابعة)).

روي ذلك عن ابن مسعود[4].

---

(١) الصحيح مع الفتح: ٣٦٥/٧، وورد فيه عن ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول: اللهم العن فلاناً وفلاناً...

فأنزل الله : ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى قوله ﴿فإنهم ظالمون﴾.

(٢) جامع البيان: ٩٠/٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩٠/٤.

(٤) حادي الأرواح لابن القيم: ٤٦.

« ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ قال: السراء اليسر، والضراء العسر».

هذا قول ابن عباس[(١)].

« ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ يعني عمّن آذاهم »، « ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ ما أوتي إليهم ».

روي نحوه عن زيد بن أسلم[(٢)].

« ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا ﴾ فكان يقال لا كبيرة مع توبة ولا صغيرة من إصرار ».

رُوي ذلك عن ابن عباس، وروي بسند لا يثبت عن النبي ﷺ[(٣)].

« ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ من العمى ﴿ وَهُدًى﴾ من الضلال ».

روي ذلك عن الشعبي[(٤)].

---

(١) جامع البيان: ٤/٩٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢/٢٠٧.

(٣) مختصر منهاج القاصدين: ٢٥٧ حاشية رقم (١).

(٤) جامع البيان: ٤/١٠١.

((﴿ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ يقول في قتال العدو ﴿ وَلَا تَحْزَنُوا ﴾ على من أصيب منكم بأحد من القتل والجراح)).

روي نحوه عن قتادة وابن جريج[١].

((﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ يقول: قد أصبتم يوم بدر ضعف ما أصابوا منكم بأحد)).

((﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ يعني جراح)).

هذا قول مجاهد[٢].

((﴿ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ يعني جراح يوم بدر)).

روي نحوه عن الحسن[٣].

((﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ يقول: لهم دولة ولكم دولة، والعاقبة لكم)).

روي نحوه عن قتادة وغيره[٤].

---

(١) جامع البيان: ١٠٢/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٣/٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٣/٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٠٥/٤.

((﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يقول: من قاتل مع نبيه))، ((﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ من قتل بأحد)).

روي نحوه عن ابن جريج وغيره[1].

((﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعني يبلوهم، الذين قاتلوا أو ثبتوا)).

وهذا قول ابن عباس[2].

((﴿ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ يعني المشركين)).

((﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ يعني من قتل بأحد وأبلي فيه))[3]، ((﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ من يصبر يومئذ))، ((﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ قال: السيوف في أيدي الرجال[4]، كان رجال من أصحاب النبي ﷺ قد تخلفوا عن بدر، فكانوا هم الذين ألحّوا على رسول الله ﷺ في الخروج إلى أحد فيصيبون من الأجر والغنيمة، فلمّا كان يوم أحد ولّى منهم من ولّى، ويقال هو في نفر كانوا تكلموا قبل أن يخرج النبي ﷺ إلى أحد فقالوا:

---

(١) المصدر نفسه: ٤/١٠٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٧.

(٣) روى نحو ذلك ابن إسحاق. سيرة ابن هشام: ٢/١١٠-١١١.

(٤) روى نحو ذلك ابن إسحاق. سيرة ابن هشام: ٢/١١٠-١١١.

ليتنا نلقى جمعاً من المشركين فإمّا أن نظفر بهم أو نرزق الشهادة، فلما نظروا إلى الموت يوم أحد هربوا)).

روي نحو ذلك عن مجاهد وقتادة والحسن وغيرهم[١].

((﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ... ﴾ إلى آخر الآية، قال: إن إبليس تصور يوم أحد في صورة بعال بن سراقة الثعلبي فنادى " إن محمداً قد قتل " فتفرق الناس في كل وجه.

فقال عمر: إني أرقى في الجبل كأني أروية حتى انتهيت إلى رسول الله وهو يترل عليه[٢] ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ... ﴾)) الآية.

قلت: وروي عن ابن عباس أنه قال: ((.. وصاح الشيطان " قتل محمد" فلم يشكوا به أنه حق..))[٣].

((﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْه ﴾ يقول: تولّى)).

((﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّه كِتَاباً مُؤَجَّلاً ﴾ يقول: ما كان لها أن تموت دون أجلها، وهو قول ابن أُبي حين رجع بأصحابه وقُتل من قُتل بأحد ﴿ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ فأخبره الله أنه كتاب مؤجل)).

---

(١) جامع البيان: ٤/١٠٩-١١٠.

(٢) وقد ذكر الواقدي هذا الخبر في موضع أخر: ١/٢٩٥.

(٣) تفسير ابن كثير: ١/٤١٢ حاشية رقم (٤).

روي نحوه عن ابن جريج(١).

يقول الله عز وجل ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ يقول من يعمل للدنيا نعطه منها ما يشاء، ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ يقول: يريد الآخرة ﴿ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴾ ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ قال: الجماعة الكثيرة)).

هذا قول ابن عباس(٢).

((﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا ﴾ يقول: ما استسلموا في سبيل الله ولا ضعفت نيّاهم، ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ يقول: ما ذلوا لعدوهم)).

روي عن قتادة وغيره(٣).

((﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ يخبر أهم صبروا))، ((﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ إلى قوله ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ﴾ يقول: أعطاهم النصر والظفر وأوجب لهم الجنة في الآخرة)).

روي نحوه عن قتادة وابن جريج(٤).

---

(١) جامع البيان: ١٤٢/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١١٧/٤.

(٣) المصدر نفسه: ١١٩/٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٢/٤.

« ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ يقول: إن تطيعوا اليهود والمنافقين فيما يخذلونكم ترتدوا عن دينكم ».

روي معنى ذلك عن علي وابن جريج وغيرهما[١].

« ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ﴾ يعني المؤمنين، يقول: ينولاكم ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ قال : قال رسول الله ﷺ: نصرت بالرعب شهراً أمامي وشهراً خلفي »[٢]، « ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ والحس القتل».

هذا قول عبد الرحمن بن عوف وابن عباس ومجاهد وغيرهم [٣].

« يقول: الذي خبرّكم أنكم إن صبرتم أمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة » قال بذلك عروة بن الزبير وغيره[٤].

---

(١) جامع البيان: ٤/١٢٣، الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٣٢.

(٢) ورد في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-: أن النبي ﷺ قال: « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر...» الحديث. الصحيح مع الفتح: ١/٤٣٥-٤٣٦، وذكر ابن حجر في موضع آخر: أن هذه الرواية التي ذكرها الواقدي وردت عند الطبراني من حديث السائب بن يزيد -رضي الله عنه-. فتح الباري: ٦/١٨٢.

(٣) جامع البيان: ٤/١٢٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٣٥.

((﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ وهنتم عن العدو، وتنازعتم يعني اختلاف الرماة حيث وضعهم النبي ﷺ ومعصيتهم وتقدم النبي ﷺ ألا تبرحوا ولا تفارقوا موضعكم، وإن رأيتمونا نقتل فلا تعينونا وإن رأيتمونا نغنم فلا تشركون)).

هذا قول ابن عباس[1].

((﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ يعني هزيمة المشركين وتوليتم هاربين، ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾ يعني العسكر وما فيه من النهب، ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ الذين ثبتوا من الرماة و لم يغنموا –عبد الله بن جبير ومن ثبت معه–، فقال ابن مسعود: ما كنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى سمعت هذه الآية)).

روى ابن جريج عن ابن عباس نحوه[2].

((قال: ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ يقول: حيث كانت الدولة لكم عليهم، ﴿ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ ليرجع المشركون فيقتلوا من قتلوا منكم ويجرحوا من جرحوا منكم)).

روي معنى ذلك عن الحسن[3].

---

(١) جامع البيان: ٤/١٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ٤/١٣٠.

(٣) المصدر نفسه: ٤/١٣١.

« ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾ يعني عمن ولّى يومئذٍ منكم»[١]، من أراد ما أراد من النهب، فعفا عن ذلك كله[٢]، « ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ يعني في الجبل تهربون ».

هذا قول ابن عباس ومجاهد[٣].

« ﴿ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ كانوا يمرّون منهزمين يصعدون إلى الجبل، ورسولهم يناديهم: يامعشر المسلمين، أنا رسول الله فإليّ إليّ ! فلا يلوي عليه أحد، فعفا ذلك عنهم ».

قال نحوه ابن عباس[٤].

« ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ فالغم الأول الجراح والقتل، والغم الآخر حين سمعوا أن رسول الله ﷺ قد قُتل، فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الغم الأول من الجراح والقتل».

وهذا قول قتادة وغيره[٥].

---

(١) قال ابن عمر عن عثمان « .. أمّا فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له...». الصحيح مع الفتح: ٧/٥٣-٥٤.

(٢) قال القرطبي عند هذه الآية: ... والخطاب قيل هو للجميع، وقيل هو للرماة الذين خالفوا ما أمروا به، واختاره النحاس.. الجامع لأحكام القرآن: ٤/٢٣٧ .

(٣) جامع البيان: ٤/١٣٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤/١٣٤.

(٥) المصدر نفسه: ٤/١٣٥.

((ويقال الغم الأول حيث صاروا إلى الجبل بهزيمتهم وتركهم النبي ﷺ، والغم الآخر حين تفرعهم المشركون، فعلوهم من فرع الجبل فنسوا الغم الأول)).

رُوي ذلك عن السدي[1].

((ويقال ﴿ غَمّاً بِغَمٍّ ﴾ بلاءٌ على أثر بلاء))، ((﴿ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ يقول: لئلا تذكروا ما فاتكم من نهب متاعهم))، ((﴿ وَلا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ من قتل منكم أو جرح)).

روي نحو ذلك عن ابن جريج[2].

((﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً ﴾ إلى قوله ﴿مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ قال الزبير –رضي الله عنه–: سمعت هذا القول من مُعتّب بن قُشَير، وقد وقع عليّ النعاس وإني لكالحالم، أسمعه يقول هذا الكلام، واجتمع عليه أنه صاحب هذا الكلام))[3]، ((قال الله : ﴿ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ يقول الله تعالى: لم يكن لهم بدّ من أن يصيروا إلى مضاجعهم))، ((﴿ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾

---

(١) جامع البيان: ١٣٦/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٧/٤.

(٣) ذكر ابن جرير بإسناده عن الزبير نحو ذلك. جامع البيان: ١٤٣/٤، وذكر الواقدي هذا الخبر في موضع آخر (٢٩٦/١).

يقول: يُخرج أضغانهم وغشّهم، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: ما يُكنون من نصح أو غِش»، « ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ﴾ يعني من انهزم يوم أحد، يقول: أصابهم بعض ذنوبهم، ﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ يعني انكشافهم ».

قال ذلك قتادة وغيره[1].

« ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ إلى قوله ﴿ مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ﴾ قال: نزلت في ابن أبيّ، يقول الله عز وجل للمؤمنين: لا تكلّموا ولا تقولوا كما قال ابن أبيّ، وهو الذي قال الله تعالى فيه ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

قال ذلك مجاهد وغيره[2].

« ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾، ﴿ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ إلى آخر الآية، يقول: من قُتل بالسيف أو مات بإزاء عدوّ أو مرابط فهو خيرٌ مما يجمع من الدنيا»[3].

(١) المصدر نفسه: ٤/١٤٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤/١٤٦.

(٣) ذكر ابن إسحاق نحو ذلك. سيرة ابن هشام: ٢/١١٦.

« وقوله ﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ يقول: تصيرون إليه جميعاً يوم القيامة، ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ »، « وقوله ﴿ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ يعني أصحابه الذين انكشفوا بأحد ».

روي نحوه عن ابن عباس(١).

« ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ أمره أن يشاورهم في الحرب وحده، وكان النبي ﷺ لا يشاور أحداً إلا في الحرب».

قال هذا قتادة وغيره(٢).

« ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ ﴾ أي جمعت، ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ »(٣)، « ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال: نزلت هذه الآية في يوم بدر، كانوا قد غنموا قطيفة حمراء، فقالوا: ما نرى النبي ﷺ إلا قد أخذها ! فنزلت هذه الآية».

هذا قول ابن عباس(٤).

---

(١) جامع البيان: ٤/١٥١.

(٢) المصدر نفسه: ٤/١٥٢.

(٣) قال قتادة: أمر الله نبيه ﷺ إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويستقيم على أمر الله، ويتوكل على الله. جامع البيان: ٤/١٥٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤/١٥٤.

((﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ يقول: من آمن بالله كمن كفر بالله))، ((وقوله ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ يقول: فضائل بينهم عند الله))[1].

((قوله ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ يعني محمداً ﷺ، ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ يعني القرآن، ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ القرآن والحكمة والصواب في القول، ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾))، ((قوله ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ... ﴾ إلى آخر الآية، هذا ما أصابهم يوم أحد، قُتل من المسلمين سبعون مع ما نالهم من الجراح)).

قال نحو ذلك قتادة[2].

((﴿ قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ بمعصيتكم الرسول، يعني الرماة)).

روي نحو ذلك عن عكرمة والحسن وابن جريج وغيرهما[3].

((وقوله ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ قتلوا يوم بدر سبعين وأسروا سبعين)).

هذا قول قتادة وغيره[4].

---

(١) قال ابن عباس: أي بأعمالهم. جامع البيان: ١٦٢/٤.

(٢) جامع البيان: ١٦٤/٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٦٥/٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٦٤/٤.

« ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ يوم أحد، ﴿ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ »، « ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ يعلم من أبلى وقاتل وقتل، ويعلم الذين نافقوا، ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾ هذا ابن أبيّ».

هذا قول عكرمة وغيره[1].

« وقوله ﴿ أَوِ ادْفَعُوا ﴾ يقول: كثّروا السواد ويقال الدعاء».

القول الأول رُوي نحوه عن ابن جريج[2].

« قال ابن أبيّ يوم أحد: لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، يقول الله ﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ ﴾ نزلت في ابن أبيّ، وفي قوله ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾ هذا ابن أبيّ، ﴿ قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ نزلت في ابن أبيّ».

روي ذلك عن جابر بن عبد الله وابن جريج وغيرهما[3].

---

(١) جامع البيان: ٤/١٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ٤/١٦٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤/١٧٠.

« ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ إلى قوله ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال ابن عباس -رضي الله عنه-: قال رسول الله ﷺ: إن إخوانكم لما أصيبوا بأحد جعلت أرواحهم في أجواف طير خضر، ترِدُ أنهار الجنة فتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فما وجدوا طيب مشربهم ومطعمهم، ورأوا حسن منقلبهم، قالوا: ليت إخواننا يعلمون بما أكرمنا الله وبما نحن فيه لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب، قال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، فأنزل الله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الآية»[1].

« وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنَّ الشهداء على بارق نهر في الجنة في قبة خضراء، يخرج عليها رزقهم بكرة وعشياً »[2]، « وكان ابن مسعود يقول في هذه الآية: إن أرواح الشهداء عند الله كطير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، فتسرح في أي الجنة شاءت، فأطلع ربك عليهم إطلاعةً فقال: هل تشتهون من شيءٍ فأزيدكموه؟ قالوا: ربنا، ألسنا في الجنة

---

(١) ذكر ابن جرير خبر ابن عباس هذا . جامع البيان: ٤/١٧٠-١٧١، وهذا الحديث أخرجه أحمد في المسند (١/٢٦٦)، وأبو داود في سننه (٣/١٥)، والحاكم في المستدرك (٢/٢٩٧-٢٩٨) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) هذا الحديث رواه الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس عن النبي ﷺ. المسند: ١/٢٦٦، ورواه الحاكم في المستدرك (٢/٧٤).

نسرح في أيها نشاء؟ فأطلع عليهم ثانية فقال: هل تشتهون من شيء فأزيد كموه؟ قالوا: ربنا، تعيد أرواحنا في أجسادنا فنقتل في سبيلك »[(١)].

« وقوله ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ إلى آخر الآية، هؤلاء الذين غزوا حمراء الأسد.

حدثنا عبد الحميد بن جعفر[(٢)] عن أبيه[(٣)] قال: لمّا كان في المحرم ليلة الأحد إذا عبد الله بن عمرو بن عوف المُزني على باب رسول ﷺ، وبلال جالس على باب النبي ﷺ، وقد أذّن بلال وهو ينتظر خروج النبي ﷺ إلى أن خرج، فنهض إليه المُزني فقال: يارسول الله، أقبلت من أهلي حتى إذا كنت بمَلَل فإذا قريش قد نزلوا، فقلت لأدخلن فيهم ولأسمعن من أخبارهم، فجلست معهم فسمعت أبا سيفان وأصحابه يقولون: ما صنعنا شيئاً، أصبتم شوكة القوم وحِدَّهم، فارجعوا نستأصل من بقي! وصفوان يأبى ذلك عليهم، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر –رضي الله عنهما–، فذكر لهما ما أخبره المُزني ، فقالا: اطلب العدو ، ولا يقحمون على الذرية، فلما سلّم ثاب الناس ، وأمر بلالاً ينادي يأمر الناس بطلب عدوهم، وقالوا: لّما أصبح رسول الله ﷺ بالمدينة يوم الأحد أمر بطلب عدوّهم، فخرجوا وبهم الجراحات ».

---

(١) حديث ابن مسعود أخرجه مسلم في صحيحه. صحيح مسلم مع شرح النووي: ٣١/١٣.

(٢) انظر: ترجمته في فصل المصادر الشفهية، مبحث من روى الواقدي عنه عشر روايات فأكثر.

(٣) جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، ثقة . التقريب ص ١٤٠.

روي نحو ذلك عن عكرمة وغيره[1].

((وفي قوله ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾، فإن أبا سفيان بن حرب وعد النبي ﷺ يوم أحد ببدر الموعد الصفراء على رأس الحول، فقيل لأبي سفيان: ألا توافي النبي ؟ فبعث نُعيم بن مسعود الأشجعي إلى المدينة يُثبط المسلمين، وجعل له عشراً من الإبل إن هو ردّهم، ويقول إنهم قد جمعوا جموعاً وقد جاءوكم في داركم، لا تخرجوا إليهم، حتى كاد ذلك يثبطهم أو بعضهم، فبلغ النبي فقال: والذي نفسي بيده، لو لم يخرج معي أحد لخرجت وحدي، فالهجت لهم بصائرهم، فخرجوا بتجارات وكان بدر موسماً)).

روي نحو ذلك عن مجاهد وابن جريج وغيرهما[2].

((﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ في التجارة، يقول: اربحوا، ﴿ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴾ لم يلقوا قتالاً)).

---

(١) جامع البيان: ١٧٦/٤.

(٢) جامع البيان: ١٨١/٤، وقد ذكر قبل ذلك قولاً آخر وهو أن الذي قيل لرسول الله ﷺ من أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، كان في حال خروج رسول الله ﷺ وخروج من خرج معه في أثر أبي سفيان في حمراء الأسد بعد أحد، ورجّح ابن جرير هذا القول.

روي نحوه عن مجاهد وابن جريج(١).

((وأقاموا ثمانية أيام ثم انصرفوا))(٢).

((﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ ﴾ يقول: الشيطان يخوف أولياءه ومن أطاعه)).

روي نحوه عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما(٣).

((﴿ وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً ﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالأيمَانِ﴾ يقول: استحبوا الكفر على الإيمان))، ((﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ﴾ يقول: ما يُصح أبدانهم، ويرزقهم ويريهم الدولة على عدوهم، ويقول: أملي لهم ليزدادوا كفراً))، ((﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ يعني مصاب أهل أحد)).

روي نحوه عن مجاهد(٤).

((﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعني يُقرّب من رسله)).

---

(١) جامع البيان: ٤/١٨٣.

(٢) ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره. سيرة ابن هشام: ٢/٢٠٩.

(٣) جامع البيان: ٤/١٨٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤/١٨٧.

« وفي قوله ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ قال: يأتي كنز الذي لا يؤدي حقه ثعباناً في عنقه، ينهش لِهْزِمَتَيه، يقول: أنا كنزك »[1].

« ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ قال فنحاص اليهودي: الله فقير ونحن أغنياء ليستقرض منّا ».

روي نحوه عن ابن عباس[2].

« ﴿ ...وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ، ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ من كفركم وقتلكم الأنبياء»، « ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ الآية والتي تليها، يعني يهود».

روي نحوه عن الضحاك[3].

---

(١) روي البخاري بسنده عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: « قال رسول الله ﷺ: من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له ماله شُجاعاً أقرع له زبيبتان يطوّقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه –يعني شدقيه– يقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية ﴿ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله ﴾ إلى آخر الآية». الصحيح مع الفتح: ٨/٢٣٠ .

(٢) جامع البيان: ٤/١٩٤.

(٣) المصدر نفسه: ٤/١٩٧.

((﴿ولَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ يعني اليهود.

روي عن عكرمة أنه قال: اليهود والنصارى[١].

((﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ يعني من العرب، ﴿ أَذىً كَثِيراً... ﴾ إلى آخر الآية، قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ قبل أن يؤمر بالقتال))[٢].

((﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ إلى قوله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: أخذ على أحبار اليهود في أمر صفة النبي ﷺ ألا يكتموه)).

روي نحوه عن ابن عباس[٣].

((﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ واتخذوه مأكلة وغيروا صفته، وقوله ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ قال: نزلت في ناس من المنافقين، كان رسول الله ﷺ إذا غزا فقدم قالوا: إذا غزوتَ فنحن نخرج معك، فإذا غزا لم يخرجوا معه)).

---

(١) المصدر نفسه: ٤/٢٠٠-٢٠١.

(٢) وهذا ما يفده حديث أسامة بن زيد الطويل عند البخاري في باب (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً...) الصحيح مع الفتح: ٨/٢٣٠-٢٣١، قال القرطبي:وكذا في البخاري في سياق الحديث، أن ذلك كان قبل نزول القتال... الجامع لأحكام القرآن: ٢/٣٠٢.

(٣) جامع البيان: ٤/٢٠٢.

روي نحوه عن أبي سعيد الخدري[١].

((ويقال هم اليهود)).

روي ذلك عن عكرمة وسعيد بن جبير وغيرهما[٢].

((﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ قال: يصلون قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، يعني مضطجعين)).

روي ذلك عن الحسن[٣].

((﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ قال: القرآن، وليس كلهم رأى النبي ﷺ)).

هذا قول محمد بن كعب القرظي[٤].

((وقوله ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ يعني المهاجرين الذين أخرجوا من مكة))، ((﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ﴾ ، ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ يقول: تجارتهم وحرفتهم)) ، ((﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ يعني عبد الله بن سلام)).

---

(١) المصدر نفسه: ٤/٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٢٠٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢/٣١٠.

(٤) جامع البيان: ٤/٢١٢.

هذا قول ابن جريج وغيره[١].

« ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ قال: لم يكن على عهد النبي ﷺ رباط، إنما كانت الصلاة بعد الصلاة »[٢].

روي ذلك عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما[٣].

وقد ذكر الواقدي في ثنايا سياقه لمرويات غزوة أحد هذه الآيات:

١- ذكر الواقدي خبر نجاة أبي سفيان بالعير ورجوع قريش من بدر وأن أشرافهم أشاروا بأن هذه العير وأرباحها تُنفق على جيش يسير إلى المسلمين، فكانت وقعة أحد.

قال الواقدي: « وفيهم نزلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٤] »[٥].

قلت: ذكر ابن جرير نحو ذلك عن ابن عباس وقتادة وغيرهما[٦].

---

(١) المصدر نفسه: ٤/٢١٩.

(٢) المغازي: ١/٣١٩-٣٢٩.

(٣) تفسير ابن كثير: ١/٤٤٤.

(٤) سورة الأنفال: ٣٦.

(٥) المغازي: ١/٢٠٠.

(٦) جامع البيان: ٩/٢٤٥.

٢- ذكر الواقدي بسنده إلى سعيد بن المسيب في غزوة أحد خبر مقتل أُبيّ بن خلف على يد رسول الله ﷺ ونزول قول الله عزوجل فيه ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[1].[2]

قلت: ذكر ابن جرير نحو ذلك عن الزهري[3].

٣- وذكر الواحدي الخبر بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه...[4]، ثم قال: « وأكثر أهل التفسير على أن الآية نزلت في رمي النبي – عليه السلام- القبضة من حصباء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين: شاهت الوجوه، ورماهم بتلك القبضة، فلم تبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء.

قلت: ولعله لا مانع من القول بأن الآية تشمل الأمرين للقاعدة المشهورة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

قال الواقدي: « ورأى رسول الله ﷺ مثْلاً شديداً فأحزنه ذلك المثْلُ، ثم قال: لئن ظفرت بقريش لأمثلنّ بثلاثين منهم، فترلت هذه الآية

---

(١) سورة الأنفال: ١٧.

(٢) المغازي: ٢٥٠/١.

(٣) جامع البيان: ٢٠٥/٩- ٢٠٦.

(٤) أسباب نزول القرآن: ٢٢٩-٢٣٠، وقد ذكر الحاكم خبر سعيد عن أبيه بلفظ مقارب لخبر الواقدي، وقال عنه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، المستدرك: ٣٢٧/٢.

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾[(١)]، فعفا رسول الله ﷺ فلم يمثل بأحدٍ »[(٢)].

قلت: ذكر ابن جرير نحو ذلك عن عطاء وابن جريج وغيرهما[(٣)].

٤- ذكر الواقدي خبر مرور النبي ﷺ على قبر مصعب بن عمير ووقوفه ودعائه له وأنه قرأ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[(٤)].[(٥)]

قلت: ورد عند البخاري عن أنس بن مالك –رضي الله عنه- ما يفيد أن هذه الآية نزلت في أنس بن النضر وأمثاله ممن قتل في غزوة أحد[(٦)].

وقد روى الحاكم بسنده مرور النبي ﷺ على قبر مصعب وقراءته لهذه الآية ثم قال : « هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه »، وأقره الذهبي[(٧)]، والذي يظهر أنه لا تعارض بين الخبرين، والله أعلم.

---

(١) سورة النحل: ١٢٦.

(٢) المغازي: ١/٢٩٠.

(٣) جامع البيان: ١٤/١٩٥-١٩٦.

(٤) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٥) المغازي: ١/٣١٣ بتصرف.

(٦) الصحيح مع الفتح: ٦/٢١.

(٧) المستدرك على الصحيحين: ٣/٢٠٠.

٥- ذكر الواقدي خبراً طويلاً عمّا حصل من المنافق عبد الله بن أبيّ في غزوة أحد، وأن بعض الصحابة منعوه من مقامه في المسجد وقالوا: «أجلس ياعدو الله...»، فخرج مغاضباً فلقيه معوذ بن عفراء فقال: مابك؟ فأخبره الخبر، فقال له معوذ: أرجع يستغفر لك رسول الله، فقال: والله ما أبغي يستغفر لي، فنزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾(١) (٢).

وقد ذكر المؤلف في مرويات غزوة المريسيع خبراً طويلاً ورد فيه قصة اختلاف سنان الجهني مع جهجا الغفاري على ماء المريسيع، وقول الأول: ياآل الخزرج، وقول الثاني: يآل قريش، فسمع ابن أبي نداء جهجا فغضب وقال كلاماً لبعض أصحابه، وكان في القوم زيد بن أرقم -غلام لم يبلغ أو قد بلغ- ورد فيه ما نصّه «... ما صرنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل (سمن كلبك يأكلك)، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل...»، فقام زيد بن أرقم بهذا الحديث كلّه إلى رسول الله ﷺ ، فكره خبره وتغير وجهه ثم قال رسول الله ﷺ: يا غلام، لعلّك غضبت عليه، قال: لا والله لقد سمعته منه، وشاع في المعسكر ما قال ابن أبيّ، ثم إن ابن أبيّ أتى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أبيّ إن

---

(١) سورة المنافقين: ٥.

(٢) المغازي: ٣١٧/١-٣١٩.

كانت سلفت منك مقالة فتب، فجعل يحلف بالله: ما قلت ما قال زيد ولا تكلمت به، وكان في قومه شريفاً، فكان يظن أنه قد صدق، وكان يظن به سوءَ الظن، ونزل في ابن أبيّ السورة من أولها إلى آخرها وحده ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ...﴾[1]. [2]

ثم ذكر الواقدي خبراً بسنده إلى عبادة بن الصامت أنه قال يومئذ لابن أبيّ قبل أن يترل فيه القرآن: إيت رسول الله ﷺ يستغفر لك، وقال: فرأيته يلوي رأسه معرضاً، يقول عبادة: أما والله ليترلنّ في لَيِّ رأسك قرآن يصلىّ به[3].

قلت: خبر زيد بن أرقم مع عبد الله بن أبيّ هو الذي ذكره البخاري في صحيحه في تفسير سورة المنافقين[4]، وذكره ابن جرير من طرق شتى في تفسير السورة[5].

وأما الخبر الأول الذي ذكره الواقدي حول ما حصل من ابن أبيّ في أحد، فقد ذكره ابن إسحاق عن الزهري بدون ذكر أن الآية نزلت فيه[6].

---

(١) سورة المنافقين: ١.

(٢) المغازي: ٢/٤١٥-٤٢٠ بتصرف واختصار.

(٣) المصدر نفسه: ٢/٤٢٠.

(٤) الصحيح مع الفتح: ٨/٦٤٤ وما بعدها.

(٥) جامع البيان: ٢٨/١٠٦ وما بعدها.

(٦) سيرة ابن هشام: ٢/١٠٥.

ومن المعلوم أن غزوة المريسيع التي وقع خبر زيد بن أرقم فيها متأخرة عن غزوة أحد، والله أعلم.

٧- ذكر ما نزل من القرآن في بني النضير:

ذكر الواقدي بعد سياقه لمرويات غزوة بني النضير ما نصّه: ((﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ قال كل شيء سبّح له، وتسبيح الجدر النقض، حدثني ربيعة بن عثمان عن حُيي عن أبي هريرة بذلك))، ((﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ يعني بني النضير حين أخرجهم رسول الله ﷺ من المدينة إلى الشام)).

روي ذلك عن مجاهد وغيره[1].

((كان ذلك أول الحشر في الدنيا إلى الشام)).

روي ذلك عن الزهري[2].

((﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ يقول الله عز وجل للمؤمنين: ما ظننتم ذلك، كان لهم عزّ ومنَعة، ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ حين تحصنوا)).

روي نحو ذلك عن زيد بن رومان[3].

---

(١) جامع البيان: ٢٨/٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨/٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩/٢٨.

« ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ قال: ظهور رسول الله ﷺ وإجلاؤهم، ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ لما نزل رسول الله ﷺ بساحتهم رَعَبُوا وأيقنوا بالهلكة، وكان الرعب في قلوبهم له وَجَبَان»، «﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: كانوا لما حصروا والمسلمون يحفرون عليهم من ورائهم وهم ينقبون مما يليهم، فيأخذون الخشب والنُّجُف».

هذا قول قتادة[1].

« ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ قال: يعني يا أهل العقول»، «﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾ يقول في أمّ الكتاب أن يجلوا ».

روي ذلك عن ابن عباس[2].

« ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يقول عصوا الله ورسوله وخالفوه، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا ... ﴾ الآية، قال كان رسول الله ﷺ قد استعمل على قطع نخلهم أبا ليلى المازنيّ وعبد الله بن سلام، فكان أبو ليلى يقطع العجوة وكان ابن سلام يقطع اللّون، فقال لهم بنو النضير: أنتم

(١) المصدر نفسه: ٢٨/٢٩-٣٠.

(٢) جامع البيان: ٢٨/٣١.

المسلمون ما يحل لكم عقر النخل، فأنزل الله عز وجل ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ ألوان النخل سوى العجوة».

روي ذلك عن عكرمة وغيره[١].

« ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ قال العجـــوة»، « ﴿فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ يقول بغيظهم ما قطع من النخل ».

روي نحوه عن يزيد بن رومان[٢].

« ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ قوله لله ورسوله واحد ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قرابة رسول الله ﷺ ».

هذا قول ابن عباس وغيره[٣].

« ﴿وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فسهم رسول الله ﷺ خُمس الخمس، وكان رسول الله ﷺ يُعطي بني هاشم مـــن الخمـــس ويـــزوج أياماهم».

روي نحوه عن ابن عباس[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ٣٢/٢٨.

(٢) المصدر نفسه ٣٥/٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ٣/١٠، ٤.

(٤) المصدر نفسه: ٤/١٠.

((وكان عمر –رضي الله عنه- قد دعاهم إلى أن يزوج أيامـــاهم ويخدم عائلهم ويقضي عن غارمهم، فأبوا إلا أن يُسلمه كله، وأبى عمر –رضي الله عنه-، فحدثني مصعب بن ثابت عن يزيد بن رومان عن عروة، أن أبا بكر وعمر وعليّاً كانوا يجعلونه في اليتامى والمساكين وابن السبيل)).

((وقوله ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ يقول لا يستن بها من بعد فتُعطى الأغنياء)), ((﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ يقول ما جاء من رسول الله ﷺ من أمر ونهي فهو بمنزلة مـــا نـــزل مـــن الوحي)).

روي نحوه عن ابن مسعود[1].

((﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً ﴾ يعني المهاجرين الأولين من قريش الذين هاجروا إلى المدينة قبل بدر)).

روي نحوه عن قتادة ومجاهد وغيرهما[2].

((﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ يعـــني الأنصار، يقول هم أهل الدار والأوس والخزرج)).

روي نحوه عن مجاهد وغيره[3].

---

(١) تفسير ابن كثير: ٣٣٦/٤.

(٢) جامع البيان: ٤٠/٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ٤١/٢٨.

« ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ لا يجدون في أنفسهم حسداً مما أعطي غيرهم، يعني المهاجرين حين أعطاهم رسول الله ﷺ و لم يعط الأنصار، فهذه الأثرة على أنفسهم حين قالوا للنبي ﷺ: أعطهم ولا تعطنا وهم محتاجون ».

روي نحوه عن الحسن(١).

« ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ قال ظلم الناس ».

هذا قول ابن مسعود(٢).

« ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ يعني الذين أسلموا فحق عليهم أن يستغفروا لأصحاب رسول الله ﷺ ».

روي نحوه عن قتادة ومجاهد(٣).

« ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً ﴾ قول ابن أبيّ حين أرسل سُويداً ودعساً إلى بني النضير: أقيموا ولا تخرجوا فإن معي من قومي

---

(١) المصدر نفسه: ٢٨/٤١-٤٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨/٤٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨/٤٤-٤٥.

وغيرهم ألفين، يدخلون معكم فيموتون عن آخرهم دونكم، يقول الله عز وجل ﴿يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ يعني ابن أبيّ وأصحابه ».

روي نحوه عن ابن عباس[1].

« ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا﴾ حين أجلاهم رسول الله ﷺ لم يخرج من المنافقين إنسان واحد معهم، وقوتلوا فلم يدخل الحصن منهم إنسان» ، «﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ﴾ يعني ينهزمون من الرعب »[2]،«﴿لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ﴾ يعني ابن أبيّ والمنافقين الذين معه خوفاً من المسلمين أن يقبلوا، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ ، ﴿لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً﴾ يعني بني النضير والمنافقين، ﴿إِلا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ يقول في حصونهم، ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ بعضهم لبعض»، « ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ يعني المنافقين وبني النضير، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ يقول دين بني النضير مخالف دين المنافقين وهم جميعاً في عداوة الإسلام مجتمعون».

روي نحوه عن قتادة ومجاهد وغيرهما[3].

---

(١) المصدر نفسه: ٢٨/٤٥-٤٦.

(٢) وبهذا قال ابن جرير وغيره، جامع البيان: ٢٨/٤٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨/٤٧-٤٨.

((﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ قال بعني قينقاع حين أجلاهم رسول الله ﷺ)).

هذا قول ابن عباس(١).

((﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ قال هذا المثل لابن أبيّ وأصحابه الذين جاءوا بني النضير فقالوا: أقيموا في حصونكم فنحن نقاتل معكم إن قوتلتم، ونخرج إن خرجتم كذباً وباطلاً، منُّوهم من أنفسهم)).

روي نحوه عن مجاهد(٢).

((﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ يقول ما عملت ليوم القيامة)).

هذا قول قتادة وغيره(٣).

((﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ﴾ يقول أعرضوا عن ذكر الله تعالى فأضلهم الله تعالى أن يعملوا لأنفسهم خيراً))(٤)، ((وقال ﴿الْقُدُّوسُ﴾

---

(١) المصدر نفسه: ٤٨/٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ٥١/٢٨.

(٣) المصدر نفسه: ٥٢/٢٨.

(٤) قال سفيان الثوري: نسوا حق الله، فأنساهم أنفسهم، قال: حظّ أنفسهم. جامع البيان: ٥٣/٢٨.

الظاهر))[١]، ((﴿الْمُهَيْمِنُ﴾ الشهيد))[٢].

هذا قول ابن عباس[٣].

٨- ما نزل من القرآن في غزوة المريسيع حول حديث الإفك:

أ- ذكر الواقدي حديث عائشة -رضي الله عنها- في قصة الإفك في غزوة المريسيع ونزول قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ... ﴾ الآية، في هذا الشأن[٤].

قلت: خبر عائشة ذكره البخاري وغيره في تفسير سورة النور[٥].

ب- ذكر الواقدي بسنده عن أفلح مولى أبي أيوب أن أم أيوب قالت لأبي أيوب: ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى وذلك الكذب، أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك؟ فقالت: لا والله، قال: فعائشة خير منك، فلما نزل القرآن وذكر أهل الإفك قال الله

---

(١) قال وهب بن منبه: أي الطاهر. تفسير ابن كثير: ٣٤٣/٤، وقال الضحاك: التقديس: التطهير. المصدر نفسه: ٧١/١، ومن هذا يظهر أن الكلمة (الظاهر) بالطاء المهملة لا بالمعجمة، وأن هذا تصحيف.

(٢) المغازي: ٣٨٠/١-٣٨٣.

(٣) جامع البيان: ٥٥/٢٨.

(٤) المغازي: ٤٢٦/٢-٤٣٤.

(٥) الصحيح مع الفتح: ٤٥٢/٨، جامع البيان: ٩٠/١٨ وما بعدها.

تعالى ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ يعني أبا أيوب حين قال لأم أيوب.

قال الواقدي: ويقال إنما قالها أبيّ بن كعب[1].

ثم ذكر الخبر الذي يفيد ذلك[2].

قلت: ذكر ابن جرير والواحدي خبر أبي أيوب في تفسير الآية[3]، و لم أقف على من ذكر خبر أبيّ بن كعب في تفسير الآية إلا ابن كثير ذكر ذلك عن الواقدي[4].

٩ - باب ما أنزل الله من القرآن في الخندق:

« حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه[5] عن ابن عباس قال: وأنزل الله عز وجل في شأن الخندق يذكر نعمته وكفايته عدوَّهم بعد سوء الظنّ منهم ومقالة من تكلّم بالنفاق، فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ قال:

---

(١) أي لزوجته أم الطفيل.

(٢) المغازي: ٤٣٤/٢.

(٣) جامع البيان: ٩٦/١٨ عن ابن إسحاق عن أبيه عن بعض رجال بني النجار، وانظر سيرة ابن هشام: ٣٠٢/٢، أسباب نزول القرآن: ٣٣٥ بسنده عن عروة بن الزبير.

(٤) تفسير ابن كثير: ٢٧٣/٣.

(٥) محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي .. ثقة. التقريب ص ٤٦٥.

وكانت الجنود التي أتت المؤمنين قريشاً وغطفان وأسداً وسليماً، وكانت الجنود التي بعث الله تعالى عليهم الريح)).

روي نحوه عن مجاهد وقتادة وغيرهما(١).

((وذكر ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة، والذين جاءوا من أسفل منهم قريش وأسد وغطفان وسليم)).

روي نحوه عن يزيد بن رومان(٢).

﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾، ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُوراً﴾ قول معتب بن قُشير ومن كان معه على مثل رأيه)).

روي نحوه عن قتادة ويزيد بن رومان(٣).

((﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَاراً﴾، يقول أوس بن قيظي ومن كان معه من قومه على مثل رأية)).

---

(١) جامع البيان: ١٢٨/٢١.

(٢) المصدر نفسه: ١٣١/٢١.

(٣) المصدر نفسه: ١٣٣/٢١.

روي نحوه عن يزيد بن رومان[1].

((﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ من نواحيها، ﴿ ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ يعني المنافقين، ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ كان ثعلبة عاهد الله يوم أحد لا يولّي دُبراً أبداً بعد أُحُد[2]، ثم ذكر أهل الإيمان حين أتاهم الأحزاب فحصروهم، وظاهرهم بنو قريظة في الخندق فأشتد عليهم البلاء، فقالوا لما رأوا ذلك: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وذلك قوله في البقرة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾)).

ذكر ذلك ابن جرير بسنده عن ابن عباس[3].

(١) المصدر نفسه: ١٣٥/٢١.

(٢) قال ابن إسحاق عند هذه الآية: منهم بنو حارثة وهم الذين همّوا أن يفشلوا يوم أحد مع بني سَلمة حين همتا بالفشل يوم أحد، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها أبداً، فذكر لهم الذي أعطوا من أنفسهم (سيرة ابن هشام: ٢٤٦/٢).

(٣) جامع البيان: ١٤٤/٢١

((وفي قوله ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ...﴾ يقول قُتل أو أبلي، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ أن يقتل أو يبلى)).

روي نحوه عن مجاهد ويزيد بن رومان[1].

((﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ ما تغيرت نياهم)).

روي نحو ذلك عن قتادة وغيره[2].

((﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾)).

((حدثني إسحاق بن يحي عن مجاهد قال: نظر رسول الله ﷺ إلى طلحة بن عبيد الله فقال: هذا ممّن قضي نحبه))[3].[4]

ذكر الواقدي في بداية كلامه عن غزوة الخندق أن نفراً من اليهود خرجوا إلى مكة يدعون قريشاً إلى حرب محمد ﷺ ، وأهم اتفقوا وتحالفوا وتعاقدوا على ذلك ثم إن قريشاً سألت اليهود فقالوا: أنتم أهل الكتاب الأول والعلم، أخبرونا عما أصبحنا نحن فيه ومحمد ، ديننا خيرٌ أم دين محمد؟ فنحن عُمّار البيت، قالوا: اللهم أنتم أولى بالحق منه، إنكم

---

(١) المصدر نفسه: ١٤٥/٢١.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٨/٢١.

(٣) ورد عند الترمذي أن النبي ﷺ قال عن طلحة بن عبيد الله ((هذا ممن قضى نحبه))، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.. السنن : ٦٤٥/٥.

(٤) المغازي: ٤٩٤/٢، ٤٩٥.

لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية، فأنتم أولى بالحق منه، فأنزل الله تعالى في ذلك ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾[1] »[2].

قلت: ذكر ابن جرير نحو هذا الخبر باختصار بسنده عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في تفسير هذه الآية[3].

١٠– ما نزل في شأن أبي لبابة في غزوة بني قريظة:

ذكر الواقدي قصة أبي لبابة وما حصل منه في غزوة بني قريظة، وأنّه ربط نفسه حتى نزلت توبته...

قال الواقدي: « ونزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ...﴾[4]، ويقال نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ...﴾[5]، وحدثني محمد بن عبد الله الزهري قال: نزلت فيه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ

---

(١) سورة النساء: ٥١.

(٢) المغازي: ٢/٤٤١–٤٤٢ بتصرف واختصار يناسب المقام.

(٣) جامع البيان: ٥/١٣٥.

(٤) سورة التوبة: ١٠٢.

(٥) سورة الأنفال: ٢٧.

﴿يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ ... ﴾الآية[1]، وأثبت ذلك عندنا قوله عز وجل ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً﴾»[2].

قلت: ذكر ابن جرير اختلاف أهل التفسير حول الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ... ﴾، وأن الذي قال بأنها نزلت في شأن أبي لبابة في بني قريظة هو مجاهد، وهو الذي ذهب إليه الواقدي..

وقال ابن عباس وغيره نزلت هذه الآية في نفر تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك منهم أبو لبابة[3]، وذهب إلى هذا ابن جرير وغيره.

وأما قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ... ﴾ الآية، فقد ذكر ابن جرير أن الزهري وعبد الله بن أبي قتادة قالا بأنها نزلت في شان أبي لبابة يوم بني قريظة[4].

وأما الآية الثالثة وهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ... ﴾ الآية فقد صرّح الواقدي بأن الزهري قال بأنها نزلت في شأن أبي لبابة يوم بني قريظة، وقد ذكر ابن جرير ذلك عن السدّي[5].

---

(١) سورة المائدة: ٤١.

(٢) المغازي: ٥٠٩/٢.

(٣) جامع البيان: ١٣/١١ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢١/٩-٢٢٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢٣١/٦، وقد تكلمت عن سبب نزول هذه الآيات في فصل الترجيحات فليراجع.

١١- ما نزل في شأن سرية العرنيين:

روى الواقدي في سرية العرنيين بسنده إلى أبي هريرة قال: لما قطع النبي ﷺ أيدي أصحاب اللقاح وأرجلهم وسَمَل أعينهم نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ... ﴾[١] الآية، قال: فلم تسمل بعد ذلك عين[٢].

قلت: وقد ذكر نحو ذلك ابن جرير عن أنس وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وغيرهم[٣].

١٢- ما نزل في شأن غزوة الحديبية:

ذكر الواقدي ما يفيد أن سورة الفتح نزلت على رسول الله ﷺ حين رجوعه من غزوة الحديبية ...، وقد بيّن ابن حجر في الفتح ذلك[٤]،

---

(١) سورة المائدة: ٣٣.

(٢) المغازي: ٢/٥٧٠.

(٣) جامع البيان: ٦/٢٠٦ وما بعدها، وانظر باب قصة عُكل وعرينة في صحيح البخاري مع الفتح: ٧/٤٥٨.

(٤) فتح الباري: ٨/٥٨٣ وما بعدها، وروى الواحدي بسنده إلى المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها. أسباب نزول القرآن: ٤٠٣.

ثم قال الواقدي: « وكان ممّا نزل في الحديبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾ قال: قضينا لك قضاءً مبيناً».

هذا قول قتادة وغيره[١].

« الفتح قريش وموادعتهم، فهو أعظم الفتح ».

روي نحوه عن جابر بن عبد الله[٢].

« ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ قال: ما كان قبل النبوة وما تأخر، قال: ما كان قبل الموت إلى أن توفي ﷺ ».

روي نحوه عن مجاهد[٣].

« ﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بصُلح قريش » ، « ﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ قال: الحق » « ﴿ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾ حتى تظهر فلا يكون شرك» ، « ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: الطمأنينة».

هذا قول ابن عباس[٤].

« ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ قال: يقيناً وتصديقاً ».

---

(١) جامع البيان: ٢٦/٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦/٧٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/٢٦٢.

(٤) تفسير ابن كثير: ٤/١٨٤.

روي نحوه عن ابن عباس[1].

((﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ قال عز وجل ﴿ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ قال: ما اجترحوا، ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ يقول: فوزاً لهم أن يغفر لهم سيئاهم)).

((﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ يعني الذين مرّ عليهم بين مكة والمدينة من مُزينة وبني بكر، واستنفرهم إلى الحديبية فاعتلوا وتشاغلوا بأهليهم وأموالهم، يقول: عليهم ما تمنوا وظنوا وذلك أهم قالوا إنما خرج محمد في أكلَة رأس، يقدم على موتورين، فأبوا أن ينفروا معه)).

روي نحوه عن مجاهد[2].

((﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ قال: شاهداً عليهم ومبشراً لهم بالجنة ونذيراً لهم بالنار)).

هذا قول قتادة[3].

---

(١) جامع البيان: ٧٢/٢٦.

(٢) جامع البيان: ٧٢/٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ٧٤/٢٦.

« ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ﴾ قال: تنصروه وتوقروه وتعظموه ».

هذا قول قتادة(١).

« ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ قال: تصلوا لله بكرة وعشياً ».

روي نحوه عن قتادة(٢).

« ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ حين دعا رسول الله ﷺ إلى بيعة الرضوان تحت الشجرة، فبايعوه يومئذ على ألا يفروا، ويقال على الموت »(٣).

« ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ يقول: من بدّل أو غيرّ ما بايع رسول الله ﷺ فإنما ذلك على نفسه، ومن أوفى فإن له الجنة ».

هذا قول قتادة(٤).

« ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ قال: هم الذين مرّ بهم رسول الله ﷺ

---

(١) المصدر نفسه: ٢٦/٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦/٧٥.

(٣) ورد ذلك في صحيح مسلم عن معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع في كتاب الإمارة ٣/١٤٨٥، ١٤٨٦، ولا تعارض في ذلك لإن المراد بالمبايعة على الموت ألا يفروا ولو ماتوا، وليس المراد أن يقع الموت ولابد. فتح الباري: ٦/١١٨.

(٤) جامع البيان: ٢٦/٧٦.

فاستنفرهم واستعان بهم في بدايته فتشاغلوا بأهليهم وأموالهم، فلما سلم رسول الله ﷺ وجاء إلى المدينة جاءوا يقولون استغفر لنا إباءنا أن نسير معك)).

روي نحوه عن مجاهد[1].

((يقول الله عز وجل ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ يقول: سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم))، ((﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ﴾ إلى قوله عز وجل ﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ قال: قولهم حين مرّ بهم رسول الله ﷺ " وإنما محمد في أَكلَة رأس، يخرج إلى قوم موتورين معدِّين، ومحمد لا سلاح معه ولا عُدّة " فأبوا أن ينفروا)).

روي نحوه عن قتادة[2].

((﴿وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ قال: كان يقينا في قلوبهم))، ((وقوله عز وجل ﴿وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً﴾ يقول: هلكى)).

هذا قول ابن عباس[3].

((وقوله ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ...﴾ إلى آخر الآية، قال: هم الذين تخلفوا عنه وأبوا أن ينفروا معه، هؤلاء العرب

---

(١) جامع البيان: ٧٧/٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٧٨/٢٦.

(٣) تفسير ابن كثير: ١٨٩/٤.

من مُزنية وجهينة وبكر، لما أراد رسول الله ﷺ التوجه إلى خيبر قالوا: نحن نتبعكم)).

روي نحوه عن مجاهد وقتادة[١].

((يقول الله عز وجل ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ قال: الذي قضى الله، قضى الله ألاَّ تتبعونا، وهو كلام الله، يقال قضاءه))، ((يقول ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ يعني هؤلاء الذين تخلفوا عنك في عمرة الحديبية))، ((﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ قال: هم فارس والروم)).

هذا قول الحسن وغيره[٢].

((ويقال: هوازن))، هذا قول عكرمة[٣]، ((ويقال: بني حنيفة يوم اليمامة)).

هذا قول الزهري وغيره[٤].

((﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ قال: إن أبيتم أن تقاتلوا كما أبيتم أن تخرجوا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة الحديبية)).

---

(١) جامع البيان: ٢٦/٨٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦/٨٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦/٨٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦/٨٣.

« ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ قال: لما نزلت العورات الثلاث ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ أخرجوا العميان والمرضى والعرجان من بيوتهم، فأنزل الله عز وجل ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ »، « ويقال: هذا في الغزو ».

هذا قول قتادة وغيره(١).

« حدثني محمد ومعمر عن الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: نزلت هذه الآية في قوم من المسلمين كانوا إذ نفروا للغزو وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الزمنى من ذلك، فأنزل الله عز وجل في ذلك رخصة لهم بالإذن في كل ».

روي نحوه عن الزهري(٢).

« ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ قال: وهي سَمُرة خضراء ».

ورد ذلك عن جابر بن عبد الله(٣).

«﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾قال: صدق نياتهم ».

روي نحوه عن قتادة(٤).

---

(١) جامع البيان: ٢٦/٨٤-٨٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٨/١٦٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦/٨٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦/٨٨.

((﴿ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعني الطمأنينة)).

هذا قول ابن عباس[١].

((وهو بيعة الرضوان)).

((﴿ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ قال: صلح قريش))، ((﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ إلى يوم القيامة)).

روي نحوه عن مجاهد[٢].

((وفي قوله عز وجل ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ قال: فتح خيبر)).

روي نحوه عن مجاهد وقتادة[٣].

((﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ قال: الذين كانوا طافوا بالنبي ﷺ من المشركين رجاء أن يصيبوا من المسلمين غِرَّة، فأسرهم أصحاب رسول الله ﷺ أسراً))[٤]، ((﴿ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: عبرة، صلح قريش وحكمٌ لم يكن فيه سيف، وكان فتحاً عظيماً))[٥].

---

(١) تفسير ابن كثير: ١٨٤/٤.

(٢) جامع البيان: ٨٩/٢٦.

(٣) المصدر نفسه: ٨٩/٢٦.

(٤) أشار ابن جرير إلى هذا القول ولم يصرّح بمن قال به. جامع البيان: ٩٠/٢٦.

(٥) أشار بن كثير إلى هذا القول في تفسير الآية ولم يصرّح بمن قال به. تفسير ابن كثير: ١٩١/٤.

((﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ قال: فارس والروم))، هذا قول ابن عباس[١]، ((ويقال مكة)).

روي ذلك عن قتادة[٢].

((﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ يقول: لو قاتلتكم قريش انهزموا ثم لم يكن لهم من الله وليٌّ يعني حافظ ولا نصير من العرب)).

هذا قول قتادة[٣].

((﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ قال: قضاء الله الذي قضى ولا تبديل أنَّ رسله يظهرون ويغلبون))، ((﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ قد أسروا من المشركين بالحديبية أسرى، فكف الله أيدي المسلمين عن قتلهم)).

روي نحوه عن عكرمة وغيره[٤].

---

(١) جامع البيان: ٢٦/٩١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦/٩٢، وقال ابن جرير: وهذا القول الذي قاله قتادة أشبه بما دلّ عليه ظاهر التتريل.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦/٩٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦/٩٤.

((﴿أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ من كانوا حبسوا بمكة، فذلك الظفر)).

((﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ يقول: حيث لم يصل إلى البيت وحُبس بالحديبيـــة، ﴿وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَأُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ يقول: لولا رجال ونساء مستضعفون بمكة، ﴿أَنْ تَطَأُوهُمْ﴾ يقـــول: أن تقتلوهم ولا تعرفوهم فيصيبكم من ذلك بلاءٌ عظيم، حيث قتلتم المسلمين وأنتم لا تعلمون)).

روي نحوه عن قتادة[1].

((﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ يقول: لو خرجوا من عنـــدهم))، ((﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يقول: سلطانكم عليهم بالسيف)).

روي نحوه عن ابن عباس[2].

((﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ حيث أبى سهيل بن عمرو أن يكتب محمد رسول الله، وحيث أبى أن يكتب بســـم الله الرحمن الرحيم)).

---

(١) المصدر نفسه: ٢٦/٩٦-١٠٢.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤/١٩٤.

روي نحوه عن الزهري وغيره[١].

((﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يقول: بينهم)) ،

((﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ يقول: لا إله إلا الله هم أحق بها وأولى من المشركين)).

روي نحوه عن علي وغيره[٢].

((﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ إلى قوله ﴿ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ والفتح القريب صلح الحديبية، ودخل رسول الله ﷺ في عمرة القضية فحلق معه قوم وقصر من قصر)) ، روي نحوه عن مجاهد والزهري وغيرهما[٣]، ((ودخل في حجته ومعه أصحابه آمنين لا يخاف إلا الله عز وجل)).

((﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً ﴾ قال: ((يبتغون بذلك الركوع والسجود الفضل من الله والرضوان)).

روي نحوه عن قتادة[٤].

---

(١) جامع البيان: ١٠٣/٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٤/٢٦-١٠٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٨/٢٦.

(٤) المصدر نفسه: ١١٠/٢٦.

« ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ قال: أثر الخشوع والتواضع ».

هذا قول مجاهد[1].

« ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ فهذا في الإنجيل، يعني أصحاب رسول الله ﷺ كانوا قليلاً ثم ازدادوا ثم كثروا ثم استغلظوا ».

روي نحوه عن قتادة[2].

« وقال ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ﴾ قال: هي مفصولة بأنهم آمنوا بالله ورسله يصدقونهم، قال بعد ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ »[3]، روي ذلك عن ابن عباس[4].

« وفي قوله عز وجل ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ ﴾[5] يعني ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية ».

---

(١) المصدر نفسه: ٢٦/١١١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦/١١٢.

(٣) سورة الحديد: ١٩.

(٤) جامع البيان: ٢٧/٢٣٠.

(٥) سورة الرعد: ٣١.

هذا قول الزهري[١]. [٢]

ذكر الواقدي في مرويات غزوة الحديبية خبر هجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط إلى المدينة وقولها للنبي ﷺ «... إنما أنا امرأة وضعف النساء إلى ما تعرف، وقد رأيتك رددت رجلين إلى المشركين حتى امتنع أحدهما، وأنا امرأة، فقال رسول الله ﷺ: إن الله قد نقض العهد في النساء، وأنزل الله فيهن " الممتحنة " وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم...».

وقدم أخواها من الغد الوليد وعمارة فقالا: « يامحمد أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، فقال: قد نقض الله، فانصرفا »[٣].

ثم قال الواقدي: « فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب إلى هُنيد صاحب الوليد بن عبد الملك، وكان كتب يسأله عن قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ فكتب إليه: إنّ رسول الله ﷺ صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد إليهم من جاء بغير إذن وليه، فكان يرد الرجال، فلمّا هاجر النساء أبى الله ذلك أن يردهن إذا امتحنَّ بمحنة الإسلام، فزعمت أنها جاءت راغبة فيه، وأمره أن يردَّ صدقاتهن إليهم إن

(١) سيرة ابن هشام: ٣٢٢/٢.

(٢) المغازي: ٦١٨/٢-٦٢٤.

(٣) المصدر نفسه: ٦٢٩/٢-٦٣١.

احتبسن عنهم، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم إن فعلوا، فقال ﴿ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾ وصبّحها أخواها من الغد فطلباها، فأبى رسول الله ﷺ أن يردها إليهم، فرجعا إلى مكة، فأخبرا قريشاً، فلم يبعثوا في ذلك أحداً، ورضوا بأن تحبس النساء)).

قلت: ذكر هذا الخبر ابن إسحاق والواحدي وغيرهما بهذا السند[1].

((﴿ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ قال: فإن فات أحداً منهم أهله إلى الكفار، فإن أتتكم امرأة منهم فأصبتم فعوضوهم مما أصبتم صَداق المرأة التي أتتكم، فأمَا المؤمنون فأقروا بحكم الله، وأبى المشركون أن يُقروا بذلك، وأن ما فات للمشركين على المسلمين من صداق من هاجر من أزواج المشركين))، ((﴿ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ﴾ من مال المشركين في أيديكم)).

روي ذلك عن الزهري[2].

((ولسنا نعلم امرأة من المسلمين فاتت زوجها باللحوق بالمشركين بعد إيمانها، ولكنه حُكم حَكم الله به لأمر كان، والله عليم حكيم))،

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٣٢٦-٣٢٧ ، أسباب نزول القرآن: ٤٥١-٤٥٢.

(٢) جامع البيان: ٢٨/٧٥.

«﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ يعني من غير أهل الكتاب، فطلّق عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- زينب بنت أبي أمية، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وطلّق عمر أيضاً بنت جرول الخزاعية، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة».

روي نحوه عن الزهري[1].

« وطلق عياض بن غنم الفهري أم الحكم بنت أبي سفيان يومئذ، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم»[2].

وقد ذكر الواقدي في ثنايا مرويات غزوة الحديبية ما يلي:

أ- ذكر بسنده إلى كعب بن عجرة أن القمل كثر في رأسه، فقال له الرسول ﷺ « هل يؤذيك هوامُّك يا كعب؟ قلت: نعم يارسول الله، قال: فاحلق رأسك، قال: فنزلت فيه هذه الآية ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[3] فأمرني رسول الله ﷺ

(١) المصدر نفسه: ٢٨/٧٢، لكن ورد فيه هكذا « قريبة ابنة أبي أمية» ، « أبو الجهم بن حذافة.. » وورد عند ابن إسحاق هكذا « أبو جهم بن حذيفة». سيرة ابن هشام: ٢/٣٢٧.

(٢) المغازي: ٢/٦٣١-٦٣٣.

(٣) سورة البقرة: ١٩٦.

أن أذبح شاة أو أصوم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين...»[١].

قلت: وقد ذكر البخاري حديث كعب بن عجرة في صحيحه في تفسير هذه الآية[٢].

ب- ذكر خبر كتاب الصلح وأن النبي ﷺ أمر علياً أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف الرحمن، أكتب كما نكتب باسمك اللهم، فضاق المسلمون من ذلك وقالوا: هو الرحمن، فقال رسول الله ﷺ : اكتب باسمك اللهم، فترلت هذه الآية في سهيل حين أبى أن يقر الرحمن: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾[٣] [٤].

قلت: ذكر الواحدي عن ميمون بن مهران[٥] ما يشهد لما ذكره الواقدي[٦].

---

(١) المغازي: ٢/٥٧٧-٥٧٨.

(٢) الصحيح مع الفتح: ٨/١٨٦.

(٣) سورة الإسراء: ١١٠.

(٤) المغازي: ٢/٦١٠-٦١١ بتصرف.

(٥) ميمون بن مهران الجزري .. نزل الرّقة ، ثقة فقيه وكان يرسل... التقريب ص٥٥٦.

(٦) أسباب نزول القرآن: ٣٠٣.

١٣- ما ورد في شأن عمرة القضاء:

ذكر الواقدي عن ابن عباس –رضي الله عنهما- ما يفيد أن النبي ﷺ خرج في سنة سبع في شهر ذي القعدة إلى عمرة القضاء لقول الله تعالى ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾[١].

« يقول: كما صدوكم عن البيت فاعتمر في قابل، فقال رجال من حاضري المدينة من العرب: والله يارسول الله ما لنا من زاد وما لنا من يطعمنا، فأمر رسول الله ﷺ المسلمين أن ينفقوا في سبيل الله، وأن يتصدقوا، وألا يكفوا أيديهم فيهلكوا، قالوا: يارسول الله، بم نتصدق وأحدنا لا يجد شيئاً ؟ قال رسول الله ﷺ: بما كان ولو بشق تمرة ولو بمشقص يحمل به أحدكم في سبيل الله، فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾[٢] قال: نزلت في ترك النفقة في سبيل الله.

ثم روى الواقدي بسنده إلى حذيفة قال: نزلت هذه الآية في ترك النفقة في سبيل الله[٣].

قلت: ذكر ابن كثير نحو الخبر الأول عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة وعطاء وغيرهم[٤].

---

(١) سورة البقرة: ١٩٤.

(٢) سورة البقرة: ١٩٥.

(٣) المغازي: ٢/٧٣١-٧٣٢ بتصرف.

(٤) تفسير ابن كثير: ١/٢٢٨.

وأما خبر حذيفة فقد أخرجه البخاري في تفسير الآية[١].

١٤- ما نزل في سرية بطن إضم:

١- ذكر الواقدي بسنده في مرويات غزوة الفتح عن أبي حدرد الأسلمي أن النبي ﷺ بعثهم في سرية أميرها أبو قتادة وفيها مُحَلِّمَ بن جثامة الليثي، قال أبو حدرد « وأنا فيهم، فبينا نحن ببعض وادي إضَم[٢] إذ مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلّم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلّم بن جثامة فقتله وسلبه بعيراً له ومتاعاً...

فلما لحقنا النبي ﷺ[٣] نزل فينا القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا... ﴾ الآية[٤]. [٥]

---

(١) الصحيح مع الفتح: ٨/١٨٥.

(٢) إضَم: بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة، سمي الوادي إضماً لتضام السيول عنده حيث تجتمع سيول أودية بطحان وقناة والعقيق وتكوّن مسيلاً واحداً يصل إلى البحر الأحمر بين الوجه وأملج، وهو الاسم القديم له، ثم طرأت أسماء أخرى لأجزاء منه منها (الخُليل) بعد انطلاقهما من مجتمعهما، وبعد ذلك يسمى (وادي الحمض) حتى يصب في البحر (المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ٢٩).

(٣) أي في طريقه إلى غزوة الفتح كما يفيد سياق الواقدي.

(٤) سورة النساء: ٩٤.

(٥) المغازي: ٢/١٩٧ بتصرف.

قلت: ذكر خبر أبي حدرد الأسلمي ابن إسحاق وابن جرير في تفسير الآية وغيرهما[١].

٢- ذكر بسنده إلى يزيد بن رومان خبر كتابة حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بمسير النبي ﷺ إليهم الخ.

ونزول قول الله عز وجل فيه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ... ﴾ الآية[٢]. [٣]

قلت: ذكر خبر حاطب البخاري في صحيحه في تفسير هذه الآية عن علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–[٤].

٣- وذكر خبراً حول إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية حيث التقيا بالنبي ﷺ في طريقه لغزوة الفتح، فطلبا الدخول عليه فأبى فكلمته أم سلمة فقال: لا حاجة لي بهما، أمّا أخي[٥] فالقائل لي بمكة ما قال لن يؤمن لي حتى أرقى في السماء! وذلك قول الله عز وجل ﴿أَوْ

(١) سيرة ابن هشام: ٦٢٦/٢، جامع البيان: ٢٢٢/٥-٢٢٣.

(٢) سورة الممتحنة: ١.

(٣) المغازي: ٧٩٧/٢-٧٩٨ باختصار.

(٤) الصحيح مع الفتح: ٦٣٣/٨-٦٣٤.

(٥) أبو سفيان بن الحارث أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وابن عمه. زاد المعاد: ٨٣/١.

يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ... ﴾[١] إلى آخر الآية[٢].

قلت: ورد ما يشهد لما ذكره الواقدي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عند ابن جرير[٣].

٤- وروى الواقدي بسنده إلى أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- قال: «فيّ نزلت هذه الآية ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾[٤]، أخرجت عبد الله بن خطل وهو معلّق بأستار الكعبة، فضربت عنقه بين الركن والمقام ... »[٥]

قلت: ذكر ابن جرير في تفسيره لهذه السورة بسنده عن ابن عباس ما يشهد لما ذكره الواقدي[٦].

وقد ذكر ابن إسحاق أن أبا برزة الأسلمي وسعيد بن الحريث اشتركا في دم ابن خطل[٧].

---

(١) سورة الإسراء: ٩٣.

(٢) المغازي: ٢/٨١٠-٨١١ باختصار.

(٣) جامع البيان: ١٥/١٦٤-١٦٦، ولكن ورد في الخبر أن القائل هو عبد الله بن أبي أمية.

(٤) سورة البلد: ١-٢.

(٥) المغازي: ٢/٨٥٩.

(٦) جامع البيان: ٣٠/١٩٤.

(٧) سيرة ابن هشام: ٢/٤١٠.

٥- ذكر الواقدي خبر هدم العزى بعد فتح مكة، وورد في الخبر مانصّه: «... وكان سادها أفلح بن نضر الشيباني من بني سليم فلما حضرته الوفاة دُخل عليه وهو حزين فقال له أبو لهب: مالي أراك حزيناً؟ قال: أخاف أن تضيع العزى من بعدي، فقال له أبو لهب: فلا تحزن، فأنا أقوم عليها بعدك، فجعل كلّ من لقي قال: إن تظهر العزى كنت قد اتخذت يداً عندها يقيامي عليها، وإن يظهر محمد على العزى -ولا أراه يظهر- فابن أخي، فانزل الله عز وجل ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[1]، ويقال: إنه قال هذا في اللات[2].

قلت: الذي ورد في الصحيح غير ذلك، حيث روى البخاري « عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم إن أخبرتكم إن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدّقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تبّاً لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فترلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾، وقد تبَّ هكذا قرأها الأعمش يومئذٍ »[3].

---

(١) سورة المسد: ١.

(٢) المغازي: ٨٧٣/٣-٨٧٤

(٣) الصحيح مع الفتح: ٧٣٧/٨.

ولم أقف على من وافق الواقدي فيما ذكر.

٦- قال الواقدي: « حدثني معمر عن الزهري قال: افتتح رسول الله ﷺ مكة لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[١]...»[٢].

قلت: ذكر ابن جرير في تفسير سورة النصر بسنده إلى مجاهد في قول الله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾قال: فتح مكة[٣].

١٥- ما نزل في شأن غزوة حنين:

١- ذكر الواقدي في مرويات غزوة حنين أن النبي ﷺ خرج في اثني عشر ألفاً من المسلمين، فقال رجل من أصحابه: لو لقينا بني شيبان ما بالينا ولا يغلبنا أحد من قلة، فأنزل الله عز وجل في ذلك ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ الآية »[٤].

---

(١) سورة النصر: ١.

(٢) المغازي: ٨٨٩/٣.

(٣) جامع البيان: ٣٣٢/٣٠.

(٤) سورة التوبة: ٢٥.

وروى خبراً آخر بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: قال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-: يارسول الله لا نغلب اليوم من قلة، فأنزل الله عز وجل الآية[1].

قلت: ذكر ابن جرير بسنده عند تفسير هذه الآية عن عروة بن الزبير[2] ما يؤيد ما ذكره الواقدي في خبره الأول.

٢- قال الواقدي في مرويات غزوة حنين ما نصّه: «... وأصاب المسلمون سبايا يومئذ، فكانوا يكرهون يقعوا عليهنّ ولهن أزواج، فسألوا النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ﴾[3]...»[4].

قلت: ذكر ابن جرير عند تفسير هذه الآية بسنده عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- مثل ما ذكره الواقدي[5].

١٦- ما نزل في شأن الوليد بن عقبة عند بعثه إلى بنى المصطلق:

ذكر الواقدي قصة بعث النبي ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى صدقات بني المصطلق، وأنّه لّما أقبل عليهم ورآهم ولّى راجعاً إلى المدينة،

(١) المغازي: ٣/٨٨٩-٨٩٠.

(٢) جامع البيان: ١٠/٩٩-١٠٠.

(٣) سورة النساء: ٢٤.

(٤) المغازي: ٣/٩١٩.

(٥) جامع البيان: ٥/٢.

وأخبر النبي ﷺ بأنهم حالوا بينه وبين الصدقة، فهمّ النبي ﷺ أن يبعث إليهم من يغزوهم، فبلغ ذلك القوم فقدم ركب منهم المدينة، فأخبروا النبيﷺ الخبر، وأنّه لم يكلمهم، ونزل في شأنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ...﴾[١]. [٢]

قلت: ذكر ابن جرير في تفسير هذه الآية أخباراً عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم توافق ما ذكره الواقدي[٣].

١٧- ما نزل في شأن وفد بني تميم:

ذكر الواقدي قصة قدوم وفد بني تميم على النبي ﷺ ودخولهم المسجد ومناداتهم للنبي ﷺ بقولهم: يا محمد أخرج إلينا، وكان في بيت عائشة -رضي الله عنها- الخ.

فأنزل الله تعالى علي نبيه في رفع أصواتهم من وراء الحجرات قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ إلى قوله ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[٤]، يعني تميماً حين نادوا النبي ﷺ.

---

(١) سورة الحجرات: ٦.

(٢) المغازي: ٣/٩٨٠-٩٨١ باختصار.

(٣) جامع البيان: ٢٦/١٢٤.

(٤) سورة الحجرات: ١-٥.

وكان ثابت بن قيس حين نزلت هذه الآية لا يرفع صوته عند النبي ﷺ[١].

قلت: ذكر ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ الآية، قال: أعراب بني تميم[٢].

وأما خبر ثابت بن قيس فقد ورد في صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾[٣].

١٨- ما نزل في شأن غزوة تبوك:

ذكر الواقدي بعد سياقه لمرويات غزوة تبوك ما نزل في شأن هذه الغزوة وهو ما يلي:

((﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، قال: غزا رسول الله ﷺ في حرٍ شديد وجهد من الناس، وحين طابت الثمار واشتُهيت الظلال، فأبطأ الناس وكشفت (برآءة) عنهم ما كان مستوراً، وأبدت أضغانهم ونفاق من نافق منهم)).

ورد نحو ذلك عن مجاهد[٤].

---

(١) المغازي: ٣/٩٧٣-٩٨٠، وقد اقتصرت على موضع الشاهد هنا.

(٢) جامع البيان: ٢٦/١٢٢.

(٣) الصحيح مع الفتح: ٨/٥٩٠.

(٤) الدر المنثور: ٤/١٩٠.

« يقول ﴿إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ » « يقول إلا تخرجوا مع النبي ﷺ ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ يقول: في الآخرة » « ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ قيل: يارسول الله، من هؤلاء القوم؟ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ الآية، قال: كان ناس من أصحاب النبي ﷺ خرجوا إلى البدو يُفقّهون قومهم فقال المنافقون: قد بقي ناس من أصحاب محمد في البوادي، وقالوا: هلك أصحاب البدو، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ الآية ».

ورد نحوه عن عكرمة(١).

« ونزل فيهم ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ ».

« ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ يعني من نافق من الأوس والخزرج » « ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني مشركي مكة » « ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ يعني النبي وأبا بكر –رضي الله عنه– ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ حيث كانت هجرة

---

(١) المصدر نفسه: ١٩٤/٤.

رسول الله ﷺ ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ يقول الطمأنينة))[1]، ((﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ يعني الملائكة)).

روي ذلك عن ابن عباس[2].

((﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ يقول: جعل ما جاءت به قريش من آلهتهم باطلاً، وما جاء به رسول الله ﷺ من التوحيد هو الظاهر العالي)).

هذا قول ابن عباس[3].

((﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ يقول نشاطاً وغير نشاط)).

هذا قول ابن عباس[4].

((ويقال الخفاف: الشباب، والثقال: الكهول)).

روي ذلك عن عكرمة وغيره[5].

---

(١) سبق في تفسير سورة الفتح ما يدل على أن هذا القول قول ابن عباس –رضي الله عنهما–.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢/٣٥٨.

(٣) الدر المنثور: ٤/٢٠٧.

(٤) المصدر نفسه: ٤/٢٠٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤/٢٠٨.

« ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يقول أنفقوا أموالكم في غزوتكم، وجاهدوا في سبيل الله، قاتلوا » « ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً ﴾ يعني غنيمة قريبة ﴿ وَسَفَراً قَاصِداً ﴾ يعني سفراً قريباً ﴿ لاتَّبَعُوكَ ﴾ يعني المنافقين ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ سفر تبوك عشرون ليلة، ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ يعني المنافقين حين خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك جعلوا يعتذرون بالعسرة والمرض ».

هذا قول ابن عباس[1].

« ﴿ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ يعني في الآخرة» «﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ يعني أنهم مقوون أصحاء ».

روي نحوه عن قتادة[2].

« وكان رسول الله ﷺ يأذن لهم ويقبل عذرهم » « قال ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ﴾ حتى تبلوهم بالسفر وتعلم من هو صادق ومن هو كاذب ﴿ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ فتعلم من له قوة ممن لا

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٦٠/٢، وانظر الدر المنثور: ٢١٠/٤.

(٢) الدر المنثور: ٢١٠/٤.

قوة له، استأذنك رجال لهم قــوة»[١]، « ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ ووصــف المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم في تلك الغزوة، وكانــت تســمى غــزوة العسرة» « ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ يعني المنافقين في شكهم ».

روي ذلك عن ابن عباس[٢].

« ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ يقول: كانوا أقوياء بأبدانهم وأموالهم ولكن كره الله خروجهم فخذلهم ».

روي معنى ذلك عن ابن عباس[٣].

« ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ يعني مع النساء »[٤]، « ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ يعني ابن أُبيّ وعبد الله بن نبتل والجدّ بن قــيس

---

(١) قال مجاهد في هذه الآية « ناس قالوا: استأذنوا رسول الله ﷺ فإن أذن لكم فاقعدوا وإن لم يأذن لكم فاقعدوا » المصدر نفسه: ٤/٢١٠-٢١١، وقد ذكر ابن كــثير خبر مجاهد ثم ذكر معنى يتفق مع ما ذكره الواقدي حول الآية (٢/٣٦٠).

(٢) الدر المنثور: ٤/٢١١.

(٣) المصدر نفسه: ٤/٢١٢.

(٤) قال القرطبي: ومعنى " مع القاعدين" مع أولي الضرر والعميان والزمنى والنســوان والصبيان (الجامع لأحكام القرآن : ٨/١٥٦).

وكل هؤلاء استأذن ورجع، فيقول لو كانوا فيكم ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالاً ﴾ إلا شرّاً، ﴿ وَلأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ ﴾ يقول يدخل المنافق بين الراحلتين فيرفضُّهما، ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ هؤلاء النفر، يقول لأظهروا النفاق ولقالوه، ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾يقول: من المنافقين ومن دونهم من يأتيهم بالأخبار وهؤلاء من رؤساءهم، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾)).

روي معنى ذلك عن مجاهد[1].

((ثم ذكر المنافقين ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُورَ ﴾ يقول من قبل خروجك وتشاوروا في كل ما يلُبس عليك وعلى أصحابك ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ﴾ يعني أظهر الحق، ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ يعني أمرك يامحمد، ﴿ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ لظهورك واتّباع من اتبعك من المسلمين)).

روي معنى ذلك عن الحسن[2].

((﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ نزلت هذه الآية في الجد بن قيس، وكان من أكثر بني سلمة مالاً وأعدّ عدّة في الظّهر، وكان معجباً بالنساء، فقال له رسول اللهﷺ: ألا تغزو بني الأصفر؟

---

(١) الدر المنثور: ٢١٢/٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢١٢/٤-٢١٣.

عسى أن تحتقب من بنات الأصفر! فقال: يامحمد، قد علم قومي أنّه ليس رجل أعجب بالنساء منّي، فلا تفتني بهنّ ! يقول عز وجل ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ بتخلفه عن رسول الله ﷺ ونفاقه، ويقول عز وجل ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ به وبغيره ممن هو على دينه)).

روي ذلك عن عائشة وجابر وابن عباس -رضي الله عنهم- وغيرهم[1].

((﴿ إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ ﴾ غنيمة وسلامة، ﴿ تَسُؤْهُمْ ﴾ يعني الذين تخلفوا واستأذنوك، ﴿ وَإِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ ﴾ البلاء والشدة، ﴿ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا ﴾ حِذْرنا، ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني من استأذنه ابن أبي وغيره والجد بن قيس ومن كان منهم على رأيهم، ﴿ وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ بتلك المصيبة التي أصابتك)).

روي نحوه عن جابر وابن عباس وغيرهما[2].

((يقول الله عز وجل ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾ يقول إلاّ ما كان في أم الكتاب، ﴿ هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾)) ، ((يقول الله

---

(١) المصدر نفسه: ٤/٢١٣-٢١٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٢١٥-٢١٦.

عز وجل لنبيه ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ الغنيمة والشهادة)).

روي نحوه عن ابن عباس[1].

((﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ القارعة تصيبكم، ﴿ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ يؤذن لنا في قتلكم))[2]، ((﴿فَتَرَبَّصُوا ﴾ يقول انتظروا بنا وننتظر بكم وعيد الله فيكم)).

((﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ﴾ كان رجال من المنافقين من ذوي الطَّول يظهرون النفقة، إذا رآهم الناس ليبلغ النبي ﷺ ويدرأون بذلك عن أنفسهم القتل)).

روي نحوه عن ابن عباس[3].

((يقول الله عز وجل ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلا وَهُمْ كُسَالَى﴾ يقول: رياء ﴿ وَلا يُنْفِقُونَ إِلا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ يريدون أن يظهروا أنهم ينفقون)) ، ((﴿ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ ﴾

---

(١) المصدر نفسه: ٢١٧/٤.

(٢) قال ابن جريج في قوله تعالى ﴿ ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ﴾: القتل بالسيوف. المصدر نفسه: ٢١٧/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٧/٤.

أي ما أعطيناهم، ﴿ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ الذين أعطيناهم إيّاهم، ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ يقول تكون عليهم بيّنة لأن ما أكلوا منها أكلوه نفاقاً وما أنفقوا فإنما هو رياء))[1]، ((يقول ﴿ وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ أن يلقوا ربهم على نفاقهم)).

هذا قول الضحاك وغيره[2].

((﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ أي رؤساءهم وأهل الطول منهم مثل ابن أُبيّ والجد بن قيس، كانوا يأتون النبي ﷺ فيحلفون أنّهم معه، وإذا خرجوا نقضوا)).

رُوي نحوه عن الضحاك[3].

((يقول: يفرقون من أن يقتلوا لقلتهم في المسلمين)) ، ((﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ يقول: لو وجدوا

---

(١) قال الحسن البصري في قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴾ أي: يزكاتها والنفقة منها في سبيل الله، قال ابن كثير: واختار ابن جرير قول الحسن، وهو القول القوي الحسن. تفسير ابن كثير: ٣٦٣/٢، وانظر جامع البيان: ١٥٣/١٠.

(٢) الدر المنثور: ٢١٨/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٨/٤.

جماعة أو يقدرون على هربٍ من دارهم إلى قوم يعزّون فيهم لذهبوا إليهم سِراعاً »[١].

« ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ نزلت في ثعلبة بن حاطب، وكان يقول: إنّما يُعطي محمد الصدقات من يشاء! يتكلم بالنفاق، فجاء النبي ﷺ فأعطاه فرضي، ثم جاءه فلم يعطه فسخط، يقول الله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ يقول لم يسخطوا إذا ردّه رسول الله ﷺ أو أعطاه قليلاً بقدر ما يجد »[٢]، « ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ يقول حسب نبيه، وقال إنّ الله سيرزقنا، وإذا جاء رسول الله ﷺ مال أعطانا »، « قال الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ

---

(١) قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿ لو يجدون ملجأ... ﴾ الآية: الملجأ الحرز في الجبال، والمغارات: الغيران في الجبال والمدخل السرب. جامع البيان: ١٠/١٥٥.

(٢) لم أقف على من وافق الواقدي في قوله إنّ هذه الآية نزلت في ثعلبة بن حاطب، وقد ذكر الطبري والسيوطي وغيرهما آثاراً حول هذه الآية منها خبر ذي الخويصرة..، ولم يشيرا إلى أنها نزلت في ثعلبة. جامع البيان: ١٠/١٥٦-١٥٧، الدر المنثور: ٤/٢١٩، قال البغوي في هذه الآية: نزلت في ذي الخويصرة التميمي واسمه حرقوص بن زهير أصل الخوارج...، معالم التنزيل: ٢/٣٠١.

وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ ويروى عن رسول الله ﷺ أنَّ سائلاً سأله، فقال رسول الله ﷺ: إن الله لم يكلها إلى ملك مقرّب ولا نبي مرسل حتى جزأها على ثمانية أجزاء، فإن كنت من جزء منها أعطيتك، وإن كنت غنياً فصداع في الرأس وأذى في البطن »[١].

« والفقراء فقراء المهاجرين الذين كانوا يسألون الناس ».

روي نحوه عن مجاهد وغيره[٢].

« والمساكين الذين كانوا في الصفة في عهد النبي ﷺ»، « ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ يعطون قدر عمالتهم ونفقتهم في سفرهم ».

روي نحوه عن عمرو بن العاص[٣].

« ﴿ وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ ليس في الناس اليوم، وقد كان رسول الله ﷺ أعطى أقواماً يتألفهم على الإسلام ».

---

(١) روى أبو داود وغيره عن زياد بن الحارث الصدائي قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته فذكر حديثاً قال: فأتاه رجل فقال: أعطني من الصدقة، فقال له رسول الله ﷺ « إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك » سنن أبي داود: ١١٧/٢.

(٢) جامع البيان: ١٥١/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ١٦١/١٠، قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال يعطى العامل عليها على قدر عمالته أجر مثله.

روي ذلك عن عمر والحسن وغيرهما[١].

« ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ يعني المكاتبين ».

روي ذلك عن الزهري والحسن وغيرهما[٢].

« ﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾ يعني الذين عليهم الدين يقضى عن الرجل دينه ».

وهذا قول مجاهد والزهري وغيرهما[٣].

« ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ يعني المجاهدين »[٤]، « ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ الرجل المنقطع به في غير بلده فيعان ويُحمل وإن كان في أهله موسراً ».

روي نحوه عن مجاهد[٥].

---

(١) المصدر نفسه: ١٠/١٦٢-١٦٣، وذكر ابن جرير الخلاف حول هل يوجد مؤلفة اليوم أم لا، ورجح القول بوجودهم وإعطاءهم حتى بعد انتشار الإسلام وقوته استصلاحاً لأمر الإسلام وتقويته وتأييده.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/١٦٣-١٦٤ وهو قول جمهور المفسرين.

(٣) المصدر نفسه: ١٠/١٦٤.

(٤) روى أبو داود عن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ قال « لا تحل الصدقة لغني إلا في سبيل الله وابن السبيل..» الحديث. السنن: ٢/١١٩، قال ابن جرير في قوله تعالى ﴿وفي سبيل الله ﴾ فإنه يعني: وفي النفقة في نصرة دين الله وطريقه وشريعته التي شرعها لعباده بقتال أعدائه، وذلك هو غزو الكفار. جامع البيان: ١٠/١٦٥.

(٥) المصدر نفسه: ١٠/١٦٦، وقد سبق في ذلك حديث أبي سعيد عند أبي داود.

((وهذه الصدقات ينظر فيها، فإن كان أهل الحاجة والفاقة في صنف واحد فوضع ذلك فيه أجزأه إن شاء الله))[١].

((﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ نزلت في عبد الله بن نبتل قال، كان يقول: إنيّ لأنال من محمد ما أشاء ثم آتي محمداً فأحلف له فيقبل منيّ، يقول الله عز وجل ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني أنه يقبل من المؤمنين)).

روي معناه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة[٢].

((﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ يعني ابن نبتل[٣] ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾))، ((﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ﴾ حلفه للنبي ما قالوا،

---

(١) ذكر ابن جرير خلاف العلماء في هذه المسألة ثم قال: فقال عامة أهل العلم: للمتولي قسمها ووضعها في أي الأصناف الثمانية شاء، وإنما سمي الله الأصناف الثمانية في الآية إعلاماً منه خلقه أن الصدقة لا تخرج من هذه الأصناف الثمانية إلى غيرها لا إيجابا لقسمها بين الأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى . المصدر نفسه: ١٦٦/١٠.

(٢) تفسير ابن كثير: ٣٦٦/٢.

(٣) قال ابن إسحاق: وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني نبتل بن الحارث أخو بني عمرو بن عوف، وفيه نزلت هذه الآية وذلك أنه كان يقول، إنما محمد أذن، من حدثه شيئاً صدقه...، سيرة ابن هشام: ٥٥/٢، وقد ذكر ابن جرير خبر ابن إسحاق هذا ، جامع البيان: ١٦٨/١٠، وذكر معنى الآية وهو يتفق مع ما ذكره الواقدي. هكذا ورد عند ابن إسحاق (نبتل بن الحارث) وقد ذكره الواقدي في أكثر من موضع هكذا (عبد الله بن نبتل بن الحارث). انظر المغازي: ١٠٤٥/٣-١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٦٩ وغيرها.

﴿لِيُرْضُوكُمْ﴾ يعني النبي وأصحاب محمد، ثم يقول ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ألاّ توذوا رسول الله ولا تقولوا إلا خيراً »[1].

« ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية، يعني عبد الله ابن نبتل »[2]، « ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ قال كان المنافقون يتكلمون برد الكتاب والحق، فإذا نزل على النبي ﷺ شيء من القرآن خافوا أن يكون فيما قالوا أو فيما تكلموا ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ يعني ما تتكلمون به».

روي نحوه عن مجاهد[3].

---

(١) قال قتادة في هذه الآية: ذكر لنا أن رجلاً من المنافقين قال والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا، وإن كان ما يقول محمد حقاً، لهم شر من الحمير، قال فسمعها رجل من المسلمين فقال: والله إن ما يقول محمد حق، ولأنت شر من الحمار، فسعى بها الرجل على الذي قلت، فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك، قال: وجعل الرجل المسلم يقول: الله صدّق الصادق وكذب الكاذب، فأنزل الله ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه... ﴾ الآية . جامع البيان: ١٠/١٧٠.

(٢) لعل السياق عام في كل المنافقين الذين يحلفون بالله كذباً للمؤمنين ليرضوهم وهم مقيمون على النفاق، وهذا ما يفيده كلام ابن جرير: ١٠/١٧٠-١٧١، وهو يشمل عبد الله بن نبتل وغيره.

(٣) وقال قتادة: كانت تسمى هذه السورة الفاضحة فاضحة المنافقين. جامع البيان: ١٠/١٧١.

((كان نفر منهم في غزوة تبوك: وديعة بن ثابت وجلاس بن سويد ومخشي بن حمير الأشجعي حليف بني سلمة وثعلبة بن حاطب، فقال ثعلبة: أتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم؟ والله لكأنهم غداً مقرّنين في الحبال ! وقال وديعة: إن قرّاءنا هؤلاء أوعبنا بطونا وأحدثنا نسبة وأجبننا عند اللقاء، فقال النبي ﷺ لعمار بن ياسر: أدركهم فقد احترقوا، ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ إلى قوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ فالذي عفا عنه في هذه الآية مخشي بن حمير، والذي قال إنما كنّا نخوض ونلعب وديعة بن ثابت، وجاء إلى النبي ﷺ يعتذر إليه، فترل ﴿قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ والذي قال كلمة الكفر الجلاس بن سويد بن الصامت، والذي عُفي عنه في هذه الآية مخشي بن حمير فتيب عليه فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وسأله أن يُقتل شهيداً لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة شهيداً)).

روي نحوه عن ابن عمر[1].

---

(١) وكذلك روي عن قتادة وابن إسحاق وغيرهم. جامع البيان: ١٠/١٧٢، ولم يصرح باسم المنافق إلا ابن إسحاق حيث قال: وكان الذي قال هذه المقالة وديعة ابن ثابت أخو بني أمية بن زيد... وكان الذي عفي عنه فيما بلغني: مخشي بن حمير الأشجعي. سيرة ابن هشام: ٢/٥٥١، ولعل كلمة (وأحدثنا نسبة) في نص الواقدي حصل فيها تصحيف من أحد النساخ حيث ورد في الروايات الأخرى هكذا (وأكذبنا ألسنة).

((قال الله عز وجل ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ قال كان نساء منافقات مع رجال، وقوله ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أولياء بعض ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾ بأذى النبي ﷺ وتكذيبه، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ عن أتباعه، ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ لا يتصدقون على الفقراء المسلمين)).

روي نحوه عن مجاهد(١).

((﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ يقول تركوا الله فتركهم)).

هذا قول ابن عباس(٢).

((﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ يقول هي جزاءهم، ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ يعني في الدنيا، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ في الآخرة)).

((﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ﴾ يعني من كان قبلكم من الأمم ممن كذب الأنبياء واستهزى بهم، وقد رزقهم الله الأموال الكثيرة والأولاد، فذكر أنهم استمتعوا بخلاقهم)).

---

(١) جامع البيان: ١٧٤/١٠.

(٢) الدر المنثور: ٢٣٣/٤.

روي نحوه عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما[١].

« ثم ذكر هؤلاء المنافقين أنهم استمتعوا بخلاقهم كما استمتع به أولئك، وقال ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ يقول استهزيتم كما استهزى أولئك، ﴿ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ يعني الأمم التي كانت قبلهم، وهم المنافقون » ، « ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ يقول يأمرون بالإسلام وينهون عن المنكر ».

روي ذلك عن أبي العالية[٢].

« ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ يتصدقون على الفقراء، ﴿وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ».

« يقول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ يعني المشركين بالسيف، ﴿وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ فأمره أن يغلظ على المنافقين بلسانه ».

هذا قول ابن عباس[٣].

---

(١) جامع البيان: ١٧٤/١٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٤/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٢/١٠.

« ﴿ ومأواهم جهنم ﴾ يعني الكافرين والمنافقين »، « ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم ﴾ وديعة بن ثابت »[1]، «﴿وهمّوا بما لم ينالوا ﴾ قالوا: نضع التاج على رأس عبد الله بن أبي فنتوّجه إذا رجعنا ».

روي ذلك عن السدي وغيره[2].

« ويقال هم الذين همّوا بالنبي ﷺ في العقبة ».

روي ذلك عن عروة بن الزبير وغيره[3].

« ﴿ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم﴾ نزلت في الجلاس بن سويد، كانت له دية في الجاهلية فلمّا قدم رسول الله ﷺ أخذها له وكان محتاجاً ».

روي نحو ذلك عن عروة بن الزبير[4].

---

(١) سبق الإشارة إلى ذلك عند قوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب... ﴾ ويقال نزلت في الجلاس بن سويد، ويقال في عبد الله بن أُبيّ بن سلول. المصدر نفسه: ١٠/١٨٤-١٨٦.

(٢) الدر المنثور: ٤/٢٤٤.

(٣) وذلك أن نفراً من المنافقين أرادوا أن يمكروا برسول الله ﷺ فيلقوه من على راحلته عند صعوده على عقبة في الطريق عند رجوعه من غزوة تبوك، فعصم الله نبيّه من مكرهم (دلائل النبوة للبيهقي: ٥/٢٥٦ وما بعدها) .

(٤) جامع البيان: ١٠/١٨٧، الدر المنثور: ٤/٢٥٤.

« ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ نزلت في ثعلبة بن حاطب، وكان محتاجاً لا يجد ما يتصدّق به، فقال: والله لئن أتاني الله مالاً لأتصدقن ولأكونن من الصالحين، فأصاب ديّة اثنى عشر ألف درهم، فلم يتصدق و لم يكن من الصالحين».

روي نحوه عن ابن عباس وغيره[1].

« ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: جاء زيد بن أسلم العجلاني بصدقة ماله، فقال معتّب بن قشير وعبد الله بن نبتل: إنّما أراد الرياء من المؤمنين في الصدقات ».

روي نحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم[2].

« ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ نزلت في عُلبة بن زيد الحارثي، رأى النبي ﷺ خميص البطن

---

(١) جامع البيان: ١٠/١٨٨ وما بعدها.

(٢) جامع البيان: ١٠/١٩٤ وما بعدها، ويلاحظ أنه ورد في رواية ابن عباس ومجاهد أن الذي جاء بصدقته هو عبد الرحمن بن عوف ورجل من الأنصار، وقد بينّ الواقدي اسم هذا الأنصاري، كما ورد عند ابن إسحاق أنه (عاصم بن عدي أخا بني عجلان) . سيرة ابن هشام : ٢/٥٥١، قلت: ولا مانع أن الجميع جاء بصدقته إلى النبي ﷺ، كما أن الذي قام باللمز ابن قشير وابن نبتل وغيرهما كما تفيد رواية ابن عباس وغيره.

فجاء إلى رجل من اليهود فقال: أوجرك نفسي أجرّ الجَرِير على أن تعطيني صاعاً من تمر لا تعطيني فيه خَدِرَة —الخَدِرة التي فيها الدخان، أو يقال جديد ولا خشف — قال: نعم، فعمل معه إلى العصر ثم أخذ التمر فجاء إلى النبي ﷺ فجعل عبد الله بن نبتل يقول: انظروا إلى هذا وما يصنع، وما كان الله يصنع بهذا، أما كان الله غنيّا عن هذا».

روي نحوه عن ابن عباس وغيره[1].

« ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ إلى آخر الآية، قال: قال رسول الله ﷺ ودُعي ليصلي على عبد الله بن أُبيّ فقال: لو أعلم أنيّ لو زدت على السبعين غُفر له لزدت، إنّي خيرت فاخترت »[2].

« ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ قال نزلت في الجد بن قيس ».

روي نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس وغيرهما[3].

---

(١) جامع البيان: ١٠/١٩٤، ورد في رواية ابن عباس هكذا: ثم جاء رجل من أحوجهم بمن من تمر...، وقد بيّن الواقدي اسم هذا الرجل.

(٢) ورد نحو ذلك في حديث ابن عمر عند البخاري. الصحيح مع الفتح: ٨/٣٣٣.

(٣) جامع البيان: ١٠/٢٠١، الدر المنثور: ٤/٢٥٦، وقد ورد في رواية ابن عباس: فقال رجال: يارسول الله الحر شديد، ولا نستطيع الخروج...، والجد بن قيس واحدٌ من هؤلاء الرجال كما يظهر ذلك من سائر الروايات.

((يقول الله عز وجل ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني من سفرة تبوك، ﴿فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ يعني المنفقين الذين كانوا استأذنوا للقعود، ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أول سفري حين خرجت)) ، ((﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ مع النساء)).

هذا قول قتادة وغيره[1].

((﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ الآية، قال: لما مات ابن أُبيّ وُضع في موضع الجنائز، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه-: يارسول الله، تصلي عليه وقد قال يوم كذا كذا، ويوم كذا كذا؟ فقال: ياعمر بن الخطاب، إنّي خيرت فاخترت، فلو أنّي إن زدت على السبعين صلاة غُفر له زدت ! وذاك قول الله عز وجل ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فصلى رسول الله ﷺ ودفنه،

---

(١) جامع البيان: ١٠/٢٠٤، قال ابن عباس في قوله ﴿مع الخالفين﴾: والخالفون الرجال، وقد رجّح ابن جرير قول ابن عباس –رضي الله عنهما-.

فلمّا فرغ من دفنه فلم يرم مقامه حتى نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً... ﴾ الآية »[١].

« ﴿ وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله ﴿ بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ مع النساء ».

هذا قول ابن عباس وغيره[٢].

« ﴿ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ نزلت في الجد بن قيس وكان ميّلاً كثير المال »[٣].

« ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ يعني المعتذرون، وهم أحد وثمانون من غفار ﴿ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ في القعود، يقول: ويُعذروا في الخروج ».

روي ذلك عن ابن جريج عن مجاهد[٤].

---

(١) ورد نحو ذلك في حديث ابن عمر في صحيح البخاري، باب: ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره . الصحيح مع الفتح: ٣٣١/٨.

(٢) جامع البيان: ٢٠٨/١٠.

(٣) قلت: السياق عام فيمن تخلف عن الغزوة من أهل الغنى من المنافقين كما يفيده كلام ابن جرير، فيدخل فيه الجد بن قيس وغيره من أهل النفاق.

(٤) جامع البيان: ٢١١/١٠.

((﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يقول قعد المنافقون الذين تخلفوا، وقالوا: اجلسوا إن أذن لكم أو لم يأذن، ((يقول الله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾ أهل الزمانة والشيخ الكبير))[١]، ((﴿ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ ﴾ يعني المُعسر، ﴿ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾إذا كانوا هكذا، يقول الله عز وجل ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ هؤلاء البكاؤن وهم سبعة: أبو ليلى المازني، وسلمة بن صخر الزرقي، وثعلبة بن عنمة السلمي، وعبد الله بن عمرو المازني، وسالم بن عمير)).

روي نحوه عن محمد بن كعب القرظي وغيره[٢].

((يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ مع النساء))[٣]، ((يعني الجد بن قيس))[٤]،

---

(١) ذكر ذلك ابن جرير و لم يصرح بمن قال ذلك. المصدر السابق: ١٠/٢١٠.

(٢) المصدر نفسه: ١٠/٢١١، وقد سمي الواقدي هنا خمسة، وذكر في موضع آخر أسماء السبعة حيث ذكر هؤلاء و ((.. علبة بن زيد الحارثي والعرباض بن سارية السلمي..)) وقد سبق ذكر هذه المسألة في فصل الترجيحات.

(٣) سبق الإشارة عند قوله تعالى ﴿ بأن يكونوا مع الخوالف ﴾ إلى أن هذا قول ابن عباس.

(٤) السياق عام كما ذكر ابن جرير فيدخل فيه الجد بن قيس وغيره من المنافقين. جامع البيان: ١١/١.

يقول الله عز وجل ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ﴾ أي لن نُصدقكم، ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ يعني ما أخبره من قصتهم، ﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ يعني المنفقين، إلى قوله ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾ يعني لا تلوموهم))، ((﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ يعني اتركوهم)).

روي معناه عن كعب بن مالك(١).

((﴿ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ إلى آخر الآية))، ((يقول الله عز وجل ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ... ﴾ إلى آخر الآية، قال: يعني الأعراب، ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا ﴾ إلى قوله ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ يعني دعاء الرسول)).

هذا قول قتادة(٢).

((﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ، يقول الله عز وجل ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ يعني من صلى القبلتين منهم)).

---

(١) المصدر نفسه: ١١/٣.

(٢) المصدر نفسه: ١١/٥.

هذا قول أبي موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وغيرهما[١].

((﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ... ﴾ إلى آخر الآية، يعني من أسلم قبل الفتح)).

((وفي الفتح يقول الله عز وجل ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ كان رجال من العرب منهم عيينة بن حصن وقومه معه يرضون أصحاب النبي ﷺ ويُروهم أنهم معهم ويرضون قومهم الذين هم على الشرك))[٢]، ((﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴾ يعني منافقي المدينة، ﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ يقول مردوا في النفاق، ﴿ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ ثم أعلمهم الله عز وجل نبيه ﷺ بعد)).

روي ذلك عن ابن عباس وقتادة وغيرهما[٣].

((﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾ يعني الأعراب))[٤]، ((يقول: الجوع وعذاب القبر)).

---

(١) المصدر نفسه: ١١/٧.

(٢) عن عكرمة قال في قوله تعالى ﴿ وممن حولكم من الأعراب ﴾: جهينة ومزينة وأشجع وأسلم وغفار. الدر المنثور :٤/٢٧٣.

(٣) جامع البيان: ١١/١٠-١١.

(٤) لعل السياق عام يشمل سائر أهل النفاق كما يفيده سياق ابن جرير وغيره. المصدر نفسه :١١/١١-١٢.

هذا قول مجاهد وغيره[1].

((﴿ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ يقول إلى النار)).

هذا قول ابن جريج[2].

((﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر حين أشار إلى بني قريظة أنه الذبح)).

هذا قول مجاهد[3].

((﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ يعني المسلمين، صدقات أموالهم يعني تـــزكيهم))، ((﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ استغفر لهم)).

روي ذلك عن ابن عباس[4].

ويقول الله عز وجل ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ يقول: من أقبل وتاب، ويقبل الصدقات ما يراد به وجه الله، يقول الله ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى آخر الآية

---

(١) المصدر نفسه: ١٠/١١.

(٢) المصدر نفسه: ١١/١١.

(٣) المصدر نفسه: ١٥/١١.

(٤) المصدر نفسه: ١١/١٦-١٧.

» ، « ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ... ﴾ إلى آخر الآية يعني الثلاثة: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع ».

روي ذلك عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما[1].

« ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يعني أبا عامر، ﴿ وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعني أن يفرقوا بين بني عمرو بن عوف، ويُصلي بعضهم فيه، ﴿ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ يعني أبا عامر، يقول يقدم علينا من الشام فيتحدث عندنا فيه ! هو لا يدخل مسجد بني عمرو بن عوف، يقول عز وجل ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى... ﴾ إلى آخر الآية ».

روي نحوه عن ابن عباس مجاهد وغيرهما[2].

« ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ يقول لا تصلي فيه وصلّ في مسجد بني عمرو بن عوف ».

روي نحوه عن ابن عباس وعروة بن الزبير وغيرهما[3].

---

(١) المصدر نفسه: ١١/٢١-٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ١١/٢٤-٢٥.

(٣) المصدر نفسه : ١١/٢٧-٢٨.

((قال قال رسول الله ﷺ: لقد أسسته بيدي، وجبريل يؤمّ بنا البيت))[١]، ((وأما قوله عز وجل ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ كان رجال يستنجون بالماء، منهم عويم بن ساعدة)).

روي ذلك عن عروة بن الزبير وغيره[٢].

((يقول الله عز وجل ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ، يقول الله عز وجل ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ يقول شك في قلوبهم)) ، ((﴿إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يقول إلا أن يموتوا)).

هذا قول ابن عباس وقتادة وغيرهما[٣].

((قال حدثنا ابن أبي الزناد[٤] عن شيبة بن نِصاح[٥] عن الأعرج[٦] قال: إنما عنى الرجلين و لم يعن المسجد أي في قوله ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾))، ((وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم﴾ إلى قوله ﴿وَذَلِكَ هُوَ

(١) هذا الحديث ضعيف جداً، انظر تخريجه في كتاب (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة) للدكتور صالح الرفاعي: ٥٢٩-٥٣١.

(٢) جامع البيان: ١١/٣٠-٣١.

(٣) المصدر نفسه: ١١/٣٣.

(٤) انظر ترجمته في فصل المصادر الشفهية في الفصل الثالث.

(٥) شيبة بن نِصاح القاريء المدني ... ثقة. التقريب: ٢٧٠.

(٦) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني .. ثقة ثبت عالم . التقريب ٣٥٢.

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ يقول: اشترى من الذين يجاهدون في سبيله وينفقون أموالهم فيه بأن لهم الجنة »، « قوله عز وجل ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى ﴾ إلى قوله ﴿ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ قال: لما مات أبو طالب استغفر له رسول الله ﷺ وقال: لأستغفرنَّ لك حتى أُنهى »[1]، « فاستغفر المسلمون لموتاهم من المشركين فنزلت هذه الآية ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾».

روي نحوه عن ابن عباس[2].

« يقول: ما توا على كفرهم فلا يتوبون ».

روي نحوه عن الضحاك وغيره[3].

« يقول الله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ قال وعده أن يسلم »[4]، « ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ لما مات على كفره تبرأ منه ».

---

(١) ورد ذلك من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في صحيح البخاري. الصحيح مع الفتح: ٣٤١/٨.

(٢) جامع البيان: ٤٢/١١-٤٣.

(٣) المصدر نفسه: ٤٥/١١.

(٤) عن محمد بن كعب القرظي قال: كان يرجوه في حياته. الدر المنثور: ٣٠٠/٤، ولم أقف على نص ما ذكره الواقدي.

هذا قول ابن عباس وغيره[١].

« ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ قال الأواه الدّعّاء ».

هذا قول ابن مسعود وغيره[٢].

« قوله عز وجل ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ...﴾ إلى آخر الآية، يقول الله عز وجل ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ يعني غزوة العسرة وهي غزوة تبوك وكانت في زمن شديد الحر ».

هذا قول مجاهد وقتادة وغيرهما[٣].

« ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ يقول: أبي خيثمة وما حدّث نفسه بالتخلف عن النبي ﷺ لشدة الحر وبعد الشقة، ثم عزم على الخروج، ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ »، « ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ إلى قوله ﴿ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ وهو كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع، وأمّا قوله ﴿ الَّذِينَ

---

(١) جامع البيان: ١١/٤٥-٤٦، الدر المنثور: ٤/٣٠٥.

(٢) جامع البيان: ١١/٤٧.

(٣) المصدر نفسه: ١١/٥٥.

خُلِّفُوا﴾ يعني من تعذّر إلى النبي ﷺ ممن قُبل منهم))[1]، ((قوله ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ يعني غفار وأسلم وجهينة ومُزينة وأشجع)).

روي نحوه عن عكرمة[2].

((﴿أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ في غزوة تبوك، ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ يعني عطش، ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ يعني تعب)).

روي نحوه عن السدي وغيره[3].

((﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ مجاعة، ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا﴾ بلاد الكفار، ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ ، قوله عز وجل ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ إلى آخر الآية))، ((قوله عز وجل ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ﴾ إلى أخر الآية، يقول ما كان المؤمنون إذا خرج رسول الله ﷺ في غزوة أن ينفروا كلهم ويتركوا المدينة خُلوفاً بها

(١) روي نحوه في حديث كعب بن مالك الطويل في صحيح البخاري. الصحيح مع الفتح: ٨/١١٣-١١٦.

(٢) الدر المنثور: ٤/٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه:٤/ ٣٢١.

الذراري، ولكن ينفر من كل قبيلة طائفة، يقول بعضهم لينظروا كيف سير رسول الله ﷺ في المشركين ويَعوا ما سمعوا منه)).

روي معناه عن الحسن[١].

((﴿ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ يعني يخافون الله))، ((يقول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ... ﴾ إلى آخر الآية))، ((وقوله عز وجل ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴾ يعني يقيناً وتسليماً، فيقول الذين آمنوا: زادتنا يقيناً وتسليماً)).

روي نحوه عن ابن عباس[٢].

((وأمّا المنافقون فزادهم شكاً وريبة إلى ما كانوا فيه)).

روي نحوه عن السدي[٣].

((ويقال إنها في المشركين، فزادهم شكاً وثباتاً على دينهم وماتوا وهم كافرون)).

((يقول الله عز وجل فيهم ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ فأما من جعلها في المنافقين فيقول: يكذبون في السنة مرة أو مرتين)).

---

(١) جامع البيان: ١١/٦٩-٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ١١/٧٣.

(٣) الدر المنثور: ٤/٣٢٥.

روي نحوه عن حذيفة[١].

((وأما من زعم أنها في المشركين يقول: يبتلون بالغزو في السنة مرة أو مرتين، ﴿ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ ﴾ يقول: لا يسلمون)).

((﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ... ﴾ إلى آخر الآية، وكان عبد الله بن نبتل يجلس عند النبي ﷺ معه أصحابه المنافقون، فإذا خلا رسول الله ﷺ خلا بعضهم ببعض)).

((﴿ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ ﴾ يعنون المسلمين، يقول ﴿ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ يعني استهزأوا فكذّبوا بالحق، ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ عنه)).

روي معناه عن ابن عباس[٢].

((يقول الله عز وجل هو يذكر نبيه ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ يقول منكم)).

روي نحوه عن قتادة وغيره[٣].

((﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ يقول: ما أخطأتم[٤]، ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

---

(١) جامع البيان: ١١/٧٤.

(٢) الدر المنثور: ٤/٣٢٦.

(٣) جامع البيان: ١١/٧٦.

(٤) قال ابن عباس –رضي الله عنهما–: ما ضللتم. المصدر نفسه: ١١/٧٦.

وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ »[١].

١٩- حجة الوداع:

ذكر الواقدي في مرويات حجة الوداع بسنده عن عطاء قال: «وسئل ابن عباس عن قوله عز وجل ﴿ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾[٢] قال: كلمة النكاح....»[٣].

قلت: ذكر ذلك ابن جرير في تفسير الآية عن مجاهد وغيره[٤].

---

(١) المغازي: ٣/١٠٦٠- ١٠٧٦.

(٢) سورة النساء: ٢١.

(٣) المغازي: ٣/١١١٣.

(٤) جامع البيان: ٣١٥-٣١٦.

المبحث الثاني

المادة اللغوية في كتاب المغازي

عمد الواقدي إلى شرح بعض الألفاظ التي وردت في كتابه المغازي، ولم يخرج في شرحه على ما أوردته معاجم اللغة، كما أنه لم يهتم بإيراد الوحشيّ من الألفاظ في أسلوبه الذي اتسم بالسلاسة والوضوح.

وقد عاصر الواقدي عدداً من كبار اللغويين مثل: يونس بن حبيب (ت ١٨٢)، ومؤرج النحوي (ت ١٩٥)، والمفضل بن محمد الضبي (ت١٧٨)، ومعمر بن المثنى (ت ٢٠٨)، والأصمعي (ت ٢١٠)، وغيرهم من أئمة اللغة والأدب.

والذي يظهر أن الواقدي تلقى هذه المادة اللغوية مشافهة عن شيوخه، ولعل مما يدل على ذلك ما ورد في معنى (نُحصْ الجبل) حيث نقل معناه عن شيخه ابن أبي الزناد.

وهذا بيان للكلمات التي ورد شرحها عند المؤلف على حسب ورودها في كتاب المغازي.

- اللّطِيمةُ:

ذكر الواقدي خبراً في سياقه لغزوة بدر الكبرى، ورد فيه ما نصّه: «.. واللّطيمةُ التجارة، قال أبو الزناد اللطيمة جميع ما حملت الإبل للتجارة، وقال غيره اللطيمة العطر خاصة ...»[1].

(١) المغازي: ٣٢/١.

ومما يشهد لما ذكره الواقدي مايلي:

قال الفرّاء (ت ٢٠٧): « اللطيمة سوق العطّارين، اللطيمة العير تحمل البُرَّ والطيب ..»[١].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): «واللطيمة: العير التي تحمل الطيب وبَزَّ التجار، وربما قيل لسوق العطّارين لَطيمة ..»[٢].

- النَشُّ:

ذكر الواقدي ما نصه: «.. والنَّش نصف أوقية، وزن عشرين درهماً..»[٣].

قال ابن الأعرابي[٤]: النَشُّ النصف من كل شيء، وأنشد: من نِسوةٍ مهورُهن النَشّ[٥].

وقال الجوهري (ت ٣٩٣): «والنَشُّ: عشرون درهماً وهو نصف أوقية، لأنهم يسمّون الأربعين درهماً أوقية، ويسمون العشرين نشّاً، ويسمون الخمسة نواةً»[٦].

(١) لسان العرب: ٥٤٤/١٢.

(٢) الصحاح: ٢٠٣٠/٥ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

(٣) المغازي: ٤١/١.

(٤) محمد بن زياد الأعرابي اللغوي (١٥٠-٢٣١) انظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني: ٣١١.

(٥) لسان العرب: ٣٥٣/٦، ثم ذكر ابن منظور كلام الجوهري.

(٦) الصحاح: ١٠٢١/٣.

- **الدّهْس:**

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة بدر ما نصه: «.. وكان الوادي دّهْساً والدّهْس الكثير الرمل- ..»[١].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): «الدهس والدهاس مثل اللبث واللباث، المكان السهل الليّن، لا يبلغ أن يكون رملاً، وليس هو بتراب ولا طين...»[٢].

- **عدْوتا النهر:**

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة بدر ما نصه: «.. فترل رسول الله ﷺ بالعُدْوة الشامية، ونزلوا بالعدوة اليمانية – عُدْوتا النهر والوادي جنبتاه- ..»[٣].

قال الفراء[٤] (ت ٢٠٧): العُدوة شاطيء الوادي، الدنيا مما يلي المدينة، والقصوى مما يلي مكة..

وقال ابن السكيت (ت ٢٤٣): عُدْوة الوادي وعِدْوته جانبه وحافته ...[٥].

---

(١) المغازي: ١/٥٤.

(٢) الصحاح: ٣/٩٣١، لسان العرب: ٦/٨٩.

(٣) المغازي: ١/٥٦.

(٤) يحيى بن زياد الفرّاء. انظر ترجمته في إشارة التعيين: ٢٢٨.

(٥) لسان العرب: ١٥/٤٠.

- أميح:

ذكر الواقدي في مرويات غزوة بدر الكبرى خبراً عن علي -رضي الله عنه- أنه قال قال: «بينا أنا أميح في قليب بدر - أميح يعني استقي، وهو يترع الدلاء، وهو المتح أيضاً- ..»[1].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): « المائِح: المستقي، وكذلك المَتُوحُ، تقول: مَتَحَ الماء يَمْتَحُهُ مَتْحاً إذا نزعه ..»[2].

قال ابن منظور (ت٧١١): وفي حديث عائشة تصف أباها -رضي الله عنهما- فقالت: وامتاح من المهواة أي استقى[3].

- الجَلاءُ:

قال الواقدي في سياق مرويات غزوة بدر الكبرى مانصه: «قالوا: وأقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض -منهم حكيم بن حزام- فأراد المسلمون تجليتهم -يعني طردهم- ...»[4].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): «.. والجَلاءُ أيضاً الخروج من البلد، وقد جَلَوْا عن أوطانهم، وجلوْتُهُمْ أنا، يتعدَّى ولا يتعدّى، ويقال أيضاً: أجْلَوْا

---

(١) المغازي: ١/٥٧.

(٢) الصحاح: ١/٤٠٣.

(٣) لسان العرب: ٢/٦٠٨-٦٠٩.

(٤) المغازي: ١/٦١.

عن البلد، وأجْلَيْتَهُم أنا كلاهما بالألف، وأجْلَوْا عن القتيل لاغير، أي انفرجوا عنه ...)) [١].

- ذؤبان العرب:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة بدر خبراً يفيد أن عتبة بن ربيعة أشار على قريش بالرجوع إلى مكة وعدم الدخول في معركة مع المسلمين ومما قال لهم: ((.. ياقوم إن يك محمد كاذباً يكفيكموه ذؤْبان العرب -ذؤبان العرب صعاليك العرب- وإن يك ملكاً أكلتم في ملك ابن أخيكم ..)) [٢].

قال الجوهري : ((.. ذُؤْبانُ العرب : صعاليكها الذين يتلصّصون...)) [٣].

- المَلْص:

قال الواقدي في سياق مرويات غزوة بدر الكبرى: ((.. وكان أبو أسيد الساعدي يحدث بعد أن ذهب بصره قال: لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشِّعب -وهو المَلْص- الذي خرجت منه الملائكة، لا أشك فيه ولا أمتري ..)) [٤].

---

(١) الصحاح: ٦/٢٣٠٤.

(٢) المغازي: ١/٦٣.

(٣) الصحاح: ١/١٢٥، وانظر لسان العرب: ١/٣٧٨.

(٤) المغازي: ١/٧٦.

قال ابن منظور (ت٧١١): « ومَلْصٍ: اسم موضع، أنشد أبـــو حنيفة:

فمازال يَسْقي بطن مَلْصٍ وعرعرا   وأرضهُما حتى اطمأنّ جسيمها

أي حتى انخفض ما كان منها مرتفعاً، وبنو مُلَيص: بطن» [1].

- العُجْمَة :

ذكر الواقدي في مرويات غزوة بدر الكبرى خبراً عن رجلٍ من بني غفار أنه قال: «.. ونحن على إحدى عُجْمَتَي بدر – العُجْمَة الشـــامية، العُجْمَة من رمل- ننتظر الوقعة على من تكون الدائرة ...» [2].

قال ابن منظور (ت ٧١١): «.. وفي الحديث: حتى صعدنا إحدى عُجْمَتي بـــدرٍ، العُجمة بالضم: المتراكم من الرمل المشـــرف علـــى مـــا حوله ...» [3].

- لَحِج:

ذكر الواقدي خبراً في مرويات غزوة بدر الكبرى عن مبارزة علي لأحد المشركين، وورد فيه ما نصّه: «.. فلمّا دنا منّي ضربني، فاتّقيـــت بالدّرقة فوقع سيفه فلَحِج – يعني لزم- فأضربه على عاتقه وهـــو دارع فارتعش ..» [4].

---

(١) لسان العرب: ٧/٩٥.

(٢) المغازي: ١/٧٦.

(٣) لسان العرب: ١٢/٣٩١.

(٤) المغازي: ١/٩٢-٩٣.

قال الجوهري: «لَحِجَ السيف وغيره بالكسر يَلْحَـجُ لَحَجـاً أي نَشِبَ في الغمد فلا يخرج مثل لصب ...»[١].

– الرَّقْل:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة بدر الكبرى خبراً يفيـد أن هبيرة بن أبي وهب لما رأى الهزيمة في المشركين سقط و لم يستطع القيـام، فَبَصُر به حليفاه أبو أسامة ومالك الجشميّان، فذبّا عنه حتى نجوا به.

فقال النبي ﷺ: «حماه كلبـاه، الحليـف مثل أبي أسامة كأنه رَقْل –الرّقْل النخلة الطويلة– ..»[٢].

قال الأصمعي (ت ٢١٠): « إذا فاتت النخلةُ يد المتنـاول فهـي جبارة، فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرّقلة، وجمعها رَقْلٌ ورِقالٌ ...»[٣].

– الأكبار:

ذكر الواقـدي في مرويات غزوة أحد رواية ورد فيها ما نصـه: «..ورأيت النسـاء معهن الدِّفـاف والأكبـار –الأكبـار يعـني الطبول– ..»[٤].

---

(١) الصحاح: ١/٣٣٨، وانظر لسان العرب: ٢/٣٥٦-٣٥٧.

(٢) المغازي: ١/٩٤-٩٥.

(٣) لسان العرب: ١١/٢٩٣.

(٤) المغازي: ١/٢٠٨.

قال شَمر بن حمدويه[١] (ت ٢٢٥): «الكَبَر بفتحتين الطبلُ فيما بلغنا، وقيل: هو الطبل ذو الرأسين، وقيل: الطبل الذي له وجه واحد..».

قال ابن منظور بعد سياقه لكلام شمر: وجمعه كِبارٌ مثل جَمَل وجِمالٍ[٢].

- نُحْص الجبل:

ذكر الواقدي في مروياته لغزوة أحد أن النبي ﷺ قال: « ليت أني غودِرت مع أصحاب نُحْص الجبل -قال ابن أبي الزناد[٣]: نُحْص الجبل أسفله-»[٤].

قلت: ورد في مسند أحمد عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما- قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر أصحاب أحد: أما والله لوددت أني غودرت مع أصحاب نُحْص الجبل -يعني سفح الجبل-»[٥].

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤): «النُحْصُ: أصل الجبل وسَفْحه، وأصحاب النُحْص هم قتلى أحد أو غيرهم ...»[٦].

---

(١) أبو عمرو اللغوي الأديب الهروي (إشارة التعيين: ١٤١).

(٢) لسان العرب: ١٣٠/٥.

(٣) انظر ترجمته في فصل مصادر الواقدي.

(٤) المغازي: ٢٥٦/١.

(٥) المسند: ٣٧٥/٣.

(٦) الصحاح: ١٠٥٨/٣.

- **العتيق:**

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة بني النضير خبراً يفيد أن النبي ﷺ قال: « العجوة والعَتيق – الفحل الذي يُؤبَّر به النخل – من الجنة... »[١].

قال ابن منظور: « والعتيق: فحْل من النخل معــروف لا تَــنْفُضَ نخلته»[٢].

- **جَرَدِيّة:**

ذكر الواقدي في مرويات غزوة أحد أن النبي ﷺ قــال : « تفْتــتح -يعني الأرياف والأمصار- فيخرج إليها الناس، ثم يَبعثون إلى أهلــيهم: إنكم بأرض حجاز جَرَديّة – الجَرَديّة التي ليس بها شيء من الأشجار–، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده، لا يصبر واحــدْ على لأوائها وشدتها إلا كنت له شفيعاً – أو شهيداً – يوم القيامة »[٣].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): « وأرض جَرْدَة وفضاء أجْرَدُ، لا نبات فيه، والجمع الأجارِدُ... »[٤].

---

(١) المغازي: ١/٢٧٣.

(٢) لسان العرب: ١٠/٢٣٦.

(٣) المغازي: ١/٣١١، وانظر: تخريج هذا الحديث في كتاب (الأحاديــث الــواردة في فضائل المدينة) للدكتور الرفاعي ١٩٨ وما بعدها.

(٤) الصحاح: ٢/٤٥٥.

- أُنْدوج:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة الخندق ما نصّه: « ويقال حمل الزبير على نوفل بن عبد الله بن المغيرة بالسيف حتى شقه باثنين وقطع أُنْدوج سَرْجه -والأُنْدوج اللّبْد الذي يكون تحت السرج - ويقال إلى كاهل الفرس....»[١].

قال ابن منظور (ت ٧١١): « في حديث الزبير: وقطع أُنْدوج سَرْجِه أي لِبْده... »[٢].

- الغادية - الواضحة - الأوارك:

ذكر الواقدي خبراً في غزوة الغابة عن لقاح رسول الله ﷺ وأنها «.. كانت ترعى البيضاء[٣] ودون البيضاء فأجدب ما هناك فقربوها إلى الغابة[٤]، تصيب من أثْلها وطرفائها وتغدو في الشجر.

قال أبو عبد الله: الغادية، تغدو في العضاه، أم غيلان[٥] وغيرها،

---

(١) المغازي: ٢/٤٧٢.

(٢) لسان العرب: ٢/٣٧٦.

(٣) البيضاء: قال البكري: ((تأنيث أبيض، موضع تلقاء حِمى الرّبذة...)) معجم ما استعجم: ١/٢٩٥.

(٤) الغابة: « مكان في المدينة المنورة في الشمال الغربي على بعد ستة أكيال من المركز... وهي من أسفل سافلة المدينة لأنها مغيض ماء أوديتها، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم وتعد الخليل اليوم من الغابة» المعالم الأثيرة: ٢٠٧.

(٥) أم غيلان: « شجر السمر » القاموس المحيط : ٤/٢٨.

والواضعة: الإبل ترعى الحمضى.

والأوارك: التي ترعى الأراك- ...»[١].

قال أبو حنيفة: الغَداءُ: رَعيُ الإبل في أول النهار...»[٢].

قال الجوهري (ت٣٩٣): « والعِضُّ: الشِرْسُ، وهو ما صغر من شجر الشوك..»[٣].

وقال ابن الأعرابي (ت ٢٣١): « الحمضى يقال له وضِيعةٌ... وناقة واضعٌ وواضعةٌ ونوقٌ واضعاتٌ: ترعى الحمضى حول الماء..»[٤].

قال ابن منظور (ت ٧١١): « الأراك: شجر من الحمضى، الواحدة أراكة... والإبل الأوارك: التي اعتادت أكل الأراك...»[٥].

- الثّقل:

ذكر الواقدي في مرويات غزوة الحديبية أن أبا سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال مخبراً عن النبي ﷺ : « .. وإنما معه ﷺ ثَقَل - الثّقل: الدقيق- وإنما كان عامّة زادنا التمر...»[٦].

(١) المغازي: ٥٣٨/٢.

(٢) لسان العرب: ١١٨/١٥.

(٣) الصحاح: ١٠٩٢/٣.

(٤) لسان العرب: ٤٠١/٨.

(٥) المصدر نفسه: ٣٨٩/١٠.

(٦) المغازي: ٥٨٥/٢.

لعل الكلمة (ثُقْل) وقد تصحفت في المطبوع بدليل ما ذكره ابن منظور حيث قال: « وفي حديث غزوة الحديبية: من كان معه ثُقْل فليصطنع، أراد بالثُّقْل الدقيق والسويق ونحوهما»[١].

- الخطر:

ذكر الواقدي في مرويات غزوة خيبر خبراً عن عمر في قسمة وادي القرى وأنّه أعطى« .. لعمر بن أبي سلمة خطر - والخطر هو السهم-...»[٢].

قال ابن هشام: « الخَطَر: النصيب، يقال: أَخْطر لي فلان خَطَراً»[٣].

قال ابن منظور (ت ٧١١): « والخَطَرُ بالتحريك: في الأصل الرهن، وما يُخاطَر عليه ومثل الشيء وَعَدِلُه، ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية، ومنه حديث عمر في قسمة وادي القرى: وكان لعثمان خَطَرٌ ولعبد الرحمن خَطَرٌ أي حظ ونصيب...» [٤].

---

(١) لسان العرب: ٨٥/١١.

(٢) المغازي: ٧٢١/٢.

(٣) تهذيب: ٣٥٨/٢.

(٤) لسان العرب: ٢٥١/٤.

- **المُذافّة:**

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة بني جذيمة ما نصّه: « ... فلمّا كان في السَّحر نادى خالد بن الوليد من كان معه أسير فلْيُذافَّه -والمُذافَّة: الإجهاز عليه بالسيف- ...»[1].

« والذَّفُّ: الإجهاز على الجريح، وكذلك الذّفاف...»[2].

- **الساقِطَة:**

قال الواقدي في مرويات غزوة تبوك: « قالوا: كانت الساقِطَة -وهي الأنباط- يقدمون المدينة...»[3].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): « ... والساقط والساقِطَة: اللئيم في حسبه ونسبه...»[4].

- **فرُمِي في رَمْيَتي:**

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة تبوك ما يفيد أن رجلاً من بني عُذْرة يقال له عدي قال للنبي ﷺ « يارسول الله كان لي امرأتان اقتتلتا فرميتُ أحدهما فرُمِي في رَمْيتي -يعني ماتت، كما تقول العرب: رُمي في جنازته- فقال النبي ﷺ: تعقلها ولا ترثها »[5].

---

(١) لسان العرب: ١١٠/٩.

(٢) المغازي: ٨٧٦/٣.

(٣) المغازي: ٩٨٩/٣.

(٤) الصحاح: ١١٣٢/٣، وانظر لسان العرب: ٣١٩.

(٥) المغازي :١٠١٧/٣

ذكر ابن الأثير هذا الحديث بلفظ مقارب ثم قال: « يقال: رُمِيَ في جنازة فلان إذا مات لإن الجنازة تصير مَرْميّاً فيها، والمراد بالرّمي الحمْلُ والوضْعُ ..»[1].

شرح كلمات كتاب النبي ﷺ إلى أهل دومة الجندل:

« قال الواقدي: حدثني شيخ من أهل دُومة أنّ رسول الله ﷺ كتب له هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لأُكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام، مع خالد بن الوليد سيف الله، في دومة الجندل وأكنافها، وإنّ لنا الضاحية[2] من الضَّحْل، والبُور، والمَعامي، وأغْفال الأرض، والحَلَقة، والسلاح والحافِر، والحِصن، ولكم الضامنة من النَّخل، والمَعين من المعمور بعد الخُمس، لا تُعدّل سارِحتكم ولا تعد فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم عشر البَتات[3]، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة لحقها، عليكم بذلك العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء، شهد الله ومن حضر من المسلمين.

قال: الضَّحْل: الذي فيه الماء القليل، والبُور: ما ليس فيه زرع ، والمَعامي: ما ليست له حدود معلومة، وأَغفال الأرض: مياه، ولا تُعَدُّ

---

(١) النهاية: ٢/٢٦٩، ط دار الكتب العربية / مصر.

(٢) « وضاحية كل شيء ناحيته البارزة، يقال هم يترلون (الضواحي) ومكان (ضاحٍ) أي بارز ». مختار الصحاح: ٣٧٨.

(٣) « البَتات: بالفتح، متاع البيت » المصدر نفسه: ٤.

فاردتكم: يقول لا يُعَدّ ما يبلغ[١] أربعين شاة، والحافِر: الخيل، والمَعين: الماء الظاهر، والضامنة من النَّخل: النَّبات من النَّخل التي قد نبتت عروقها في الأرض، ولا يُحْظَر عليكم النبات: ولا تُمنعوا أن تزرعوه »[٢].

قال الجوهري (ت ٣٩٣): « الضَحْل: الماء القليل »[٣].

وقال ابن منظور (ت ٧١١): « وفي الحديث في كتابه لأكيدر دومة، ولنا الضاحية من الضَّحْل هو بالسكون القليل من الماء »[٤].

« **والبَوْرُ**: الأرض التي لم تزرع »[٥].

« **والمَعَامي**: الأرضون المجهولة ...»[٦].

« وفي كتابه لأكيدر: إن لنا الضاحية والمعامَي وأغفال الأرض أي المجهولة التي ليس فيها أثر يعرف، وحكى اللحياني: أرض أغْفال: كأنهم جعلوا كل جزء منها غُفلاً، وبلاد أغْفال: لا أعلام فيها يهتدى بها...»[٧].

---

(١) هكذا ورد في المطبوع، قال شيخنا الدكتور أكرم: والصحيح (مالا يبلغ) فيكون حصل في الكلام سقط.

(٢) المغازي: ٣/١٠٣٠.

(٣) الصحاح: ٥/١٧٤٨.

(٤) لسان العرب: ١١/٣٩٠.

(٥) الصحاح: ٢/٥٩٧.

(٦) لسان العرب: ١٥/٩٨.

(٧) المصدر نفسه: ١١/٤٩٨.

« وفي الحديث: لا تُعَدُّ فارِدَتُكم يعني الزائدة على الفريضة أي لا تضم إلى غيرها فتعد معها وتحتسب ...»[١].

« والحافر من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير اسم كالكاهل والغارب، والجمع حوافرُ ...»[٢].

« **وماء معين:** أي جارٍ ...»[٣].

« **والضامِنَة من النخل:** ما تضمنها أمصارها، وكان داخلاً في العمارة وأطاف به سُور المدينة، قال أبو منصور: سميت ضامنة لأن أربابها قد ضمنوا عمارتها وحفظها، فهي ذات ضمان.. »[٤].

« **الحِظْر:** الحَجْرُ وهو خلاف الإباحة...، وحَظَر عليه: منعه، وكل ما حال بينك وبين شيء فقد حَظَر عليك... »[٥].

- الضَّفيرة:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة أكيدر في دومة الجندل ما نصّه: « ... فأعطى رسول الله ﷺ فرس عبيد بن ياسر مائة ضَّفيرة – والضَّفيرة الحُلّة-...»[٦].

---

(١) لسان العرب: ٣/٣٣١.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٢٠٦.

(٣) الصحاح: ٦/٢٢٠٥.

(٤) لسان العرب: ١٣/٢٥٨.

(٥) المصدر نفسه: ٤/٢٠٢.

(٦) المغازي: ٣/١٠٣٢.

قال ابن الأعرابي (ت ٢٣١): ضَّفيرةُ: مثل المسنّاة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة، وضَفرها عملها من الضّفْر، وهو النَّسْج، ومنه ضَفْرُ الشعر وإدخال بعضه في بعض ...[١].

- الخَدِرة:

ذكر الواقدي في مرويات غزوة تبوك ما يفيد أن عُلبة بن زيد الحارثي الصحابي رأى النبي ﷺ خميص البطن فجاء إلى يهودي فقال: «أوجرك نفسي أجرّ الجرير[٢] على أن تعطيني صاعاً من تمر لا تعطيني فيه خَدِرَة – الخَدِرة التي فيها الدخان، أو يقال: جديد[٣]– ولا حشف قال: نعم...»[٤].

قال الأصمعي (ت ٢١٠): يقول عامل الصدقات: ليس لي حَشَفَة ولا خَدِرة: فالحشفة اليابسة، والخَدِرة: التي تقع من النخل قبل أن تنضج، وفي حديث الأنصاري: اشترط أن لا يأخذ تمرة خَدِرة أي عَفِنة، وهي التي أسود باطنها ...»[٥].

---

(١) لسان العرب: ٤/٤٩٠.

(٢) أي استقى الماء بالحبل. النهاية : ١/١٥٥.

(٣) قال المحقق في الحاشية ما نصّه: «في الأصل (خديد)».

(٤) المغازي: ٣/١٠٦٩.

(٥) لسان العرب: ٤/٢٣٣-٢٣٤.

- يَسقب:

ذكر الواقدي خبراً عن علي -رضي الله عنه- لّما كان في اليمن ورد ما نصّه: « وكان يقعد فما أُتي به من شاة فيها وفاءٌ له أخذها[١]، ويأمر من يَسقَب بذلك ويقسم على فقرائهم -يسقب يسعى عليهم- يأخذ الصدقة من هاهنا ومن هاهنا يعرضهم »[٢].

قلت:راجعت معنى(سقب) فلم أقف على أن من معانيها (سعى)[٣].

- النَّص:

ذكر الواقدي خبراً في حجة الوادع عن مسير النبي ﷺ عشية عرفة وأنّه « كان يسير العَنَقَ، وإذا وجد فجوة نَصَّ - والنَصُّ: فوق العَنَق[٤] »[٥].

قال الأصمعي (ت ٢١٠): النَّصُ: السير الشديدُ حتى يستخرج أقصى ما عندها[٦].

---

(١) أي في شأن الصدقات.

(٢) المغازي: ١٠٨٥/٣.

(٣) انظر مثلاً لسان العرب: ٤٦١/١.

(٤) العَنَقُ: بفتحتين، ضرب من السير فسيح سريع، المصباح المنير: ٤٣٢.

(٥) المغازي: ١١٠٥/٣.

(٦) الصحاح: ١٠٥٨/٣.

وقال أبو عبيد (ت ٢٢٤): النَّصُ: التحريك حتى يستخرج من الناقة أقصى سيرها(١).

- مفؤود، يجأهنّ:

ذكر الواقدي في مرويات حجة الوداع خبراً عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فوضع يده بين ثَدْيَيَّ فوجدت بردها على فؤادي ثم قال: إنك مفؤود.

-المفؤود: وَجِعُ الفؤاد-

فائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف، إنه رجل يطبِّب، فمره فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهنّ بنواهنّ – أي يدقّهَّن – ثم ليدلكك بهنّ »(٢).

« **الفؤاد**: القلب، وقيل: وسطه، وقيل: الفؤاد غشاء القلب، والقلب حَبته وسويداؤه...

وفي الحديث: أنه عاد سعداً وقال: إنك رجل مفؤودْ، **والمفؤود**: الذي أصيب فؤاده بوجع »(٣).

---

(١) لسان العرب: ٩٨/٧.

(٢) المغازي: ١١٦/٣.

(٣) لسان العرب: ٣٢٩/٣.

« **والوَجْء**: أن ترضّ أنثيا الفحل رَضّاً شديداً يذهب شهوة الجماع، ويتنـــزَّل في قطعه منـــزلة الخصْي...، وفي الحديث: فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليَجَأهنَّ أي فليدُقَّهُنَّ »[1].

(١) المصدر نفسه: ١٩١/١.

المبحث الثالث

المادة الجغرافية في كتاب المغازي

لقد اهتم الواقدي –رحمه الله- في وصف الأماكن الجغرافية التي تتصل بأحداث غزوات النبي ﷺ وسراياه، والواقدي يعتبر مصدراً مهماً في هذا الفن حيث أنه كان يذهب إلى المكان ويشاهده بنفسه، ولذلك قال عن نفسه: « ولقد مضيت إلى المريسيع فنظرت إليها، وما علمت غزاة إلا مضيت إلى الموضع حتى أعاينه...» (١).

وبهذه الكلمات اليسيرة بيّن الواقدي منهجه الوصفي وأنه يعتمد على المعاينة والمشاهدة الميدانية وهذا مهم في الناحية التاريخية وسوف أعرض تفصيلاً للأماكن والمسالك والمنازل التي ذكرها المؤلف في كتابه المغازي مرتبة على حسب ورودها في الكتاب.

فأذكر أولاً ما ورد في ثنايا الغزوة من أماكن جغرافية إن وجدت، ثم أذكر ثانياً المسلك والمترل.

وما ذكره الواقدي حول جغرافية الأماكن يوافق تقريباً – كما ظهر لي- ما ورد في كتب الجغرافيا التاريخية مثل كتاب [معجم البلدان] لياقوت [ومعجم ما استعجم] للبكري وغيرهما، بل إن ياقوتاً أحيانا ينقل

---

(١) تاريخ بغداد: ٦/٣، وانظر الكلام على منهج الواقدي في هذه الرسالة من ص ١١٣-١٧٠.

وصف الواقدي لبعض الأماكن معتمداً عليه، كما وردت الإشارة إليه في هذا المبحث.

ولاشك أن الواقدي يعتبر من المصادر القديمة المهمة في هذا الفن وذلك لاهتمامه بهذا الشأن كما هو مبيّن في الكلام على منهجه.

- رَابِغ:

قال الواقدي: « .. رابغ –وهي على عشرة أميال من الجُحفة وأنت تريد قديداً »[١].

وقد نقل ياقوت هذا التعريف عن الواقدي بلفظ: « هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة »[٢].

وهي « بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع على مسافة ١٥٥ كيلاً شمال جدة، وعلى بعد ١٩٥ كيلاً جنوب ينبع »[٣].

- بُواط:

قال الواقدي: « - وبُواط حيال ضبّة من ناحية ذي خشب، بين بواط والمدينة ثلاثة برد »، « .. وبُواط هي من الجحفة قريب - »[٤].

---

(١) المغازي: ١/١٠،٢.

(٢) معجم البلدان: ٣/١١.

(٣) المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ١٢٣.

(٤)المغازي: ١/٢، ١٢.

قال ياقوت: « قالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى غزاه النبي ﷺ في شهر ربيع الأول في السنة الثانية ..»[(١)].

- الجموم:

قال الواقدي: « ..- الجَموم ما بين بطن نَخْل والنّقرة -.. »[(٢)].

« والجموم أيضاً أرض لبني سليم وبها كانت إحدى غزوات النبي ﷺ، أرسل إليها زيد بن حارثة غازياً »[(٣)].

« وبطن نخل يسمى الآن (الحناكية) تقع على الطريق بين المدينة والقصيم على مسافة مائة كيل عن المدينة النبوية وليست هي الجموم المعروفة بالقرب من مكة ..»[(٤)].

قلت: والنقرة: بلدة لا زالت معروفة بهذا الاسم.

- الطَّرف:

قال الواقدي: «.. والطَّرَفُ على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة»[(٥)].

---

(١) معجم البلدان : ٥٠٣/١، وانظر معجم المعالم الجغرافية: ٥٠.

(٢) المغازي: ٥/١.

(٣) المغانم المطابة: ٩٤.

(٤) المعالم الأثيرة: ٩٢.

(٥) المغازي: ٥/١.

قال ياقوت:«طَرَفْ: بالتحريك وآخره فاء، قال الواقدي: الطرف ماء قريب من المرقى دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة»[١].

قلت: وما ذكره ياقوت عن الواقدي فيه زيادة حسنة، كما يفيد أنّه اعتمد في نقله عن الواقدي نسخة آخرى من المغازي[٢]، وربما على كتاب آخر من كتب الواقدي المفقودة، والله أعلم.

« والطرف: يعرف اليوم بالصويدرة على بعد ثلاثة وخمسين كيلاً من المدينة على طريق القصيم »[٣].

- حِسْمَى:

قال الواقدي: «.. — وحِسْمَى وراء وادي القرى -»[٤].

قال ياقوت: « حِسْمَى: بالكسر ثم السكون.. أرض ببادية الشام، بينها وبين وادي القرى ليلتان، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم وشرقيهم شروري، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ..»[٥].

---

(١) معجم البلدان: ٣١/٤.

(٢) وانظر وصف (رابغ) و (عرق الظبية) ص ٧٢٧، ٧٣٨.

(٣) المعالم الأثيرة: ١٧٠.

(٤) المغازي: ٥/١.

(٥) معجم البلدان: ٢٥٨/٢، وانظر المعالم الأثيرة: ١٠٠.

- تُربة:

قال الواقدي: «.. — تُرْبة بينها وبين مكة ست ليال »[١].

قال حمد الجاسر: « تربة: واد عظيم فيه بلدة بهذا الاسم لا تـزال معروفة »[٢].

وقال محمد شرّاب: « وهو واد من أودية الحجاز الشرقية ذو ميـاه وزروع وقرى، وبه بلدة عامرة تقع شرق الطائف على مسافة مائتي كيل تعرف بـ (تربة البقوم) »[٣].

- المَيْفَعَة:

قال الواقدي: « - والمَيْفَعَة ناحية نجد - ... »[٤].

قال ابن سعد: « .. وهي وراء بطن نخل إلى النقرة[٥] قليلاً بناحيـة نجد، وبينهما وبين المدينة ثمانية بُرُد ...»[٦].

- الكَديد:

قال الواقدي: «.. — والكَديد وراء قُدَيد - »[٧].

(١) المغازي: ١/٥، وانظر معجم البلدان: ٢١/٢.

(٢) انظر كتاب المناسك للحربي: ٦٤٨ حاشية ١٠.

(٣) المعالم الأثيرة: ٧٢.

(٤) المغازي: ١/٥-٦.

(٥) انظر وصف الجموم ص ٧٢٨.

(٦) الطبقات الكبرى: ١١٩/٢، وانظر المعالم الأثيرة: ٢٨٣.

(٧) المغازي: ٦/١ .

قال ياقوت: « .. وهو موضع بالحجاز، ويوم الكديد: من أيام العرب، وهو موضع على أثنين وأربعين ميلاً من مكة ..»[١].

وقال ابن إسحاق في غزوة الفتح عن النبي ﷺ: «.. حتى إذا كان بالكَديد بين عسفان وأمج أَفْطَرَ »[٢].

و « يعرف اليوم باسم (الحَمْض) أرض بين عسفان وخليص على ٩٠ كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة.. »[٣].

- أَطْلاح:

قال الواقدي: «.. — وأَطْلاح ناحية الشام من البلقاء على ليلة - ...»[٤].

قال ياقوت: « أَطْلاح: بالحاء المهملة، ذات أطلاح: موضع وراء ذات القرى إلى المدينة أغزاه النبي ﷺ كعب بن عمير الغفاري ...»[٥].

قال البلادي: «.. ولم أجد من يعرف ذات أطلاح اليوم »[٦].

---

(١) معجم البلدان: ٤٤٢/٤.

(٢) سيرة ابن هشام: ٤٠٠/٢.

(٣) معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٦٣.

(٤) المغازي: ٦/١.

(٥) معجم البلدان: ٢١٨/١.

(٦) معجم المعالم الجغرافية: ٣١.

قال محمد شرّاب: «.. وفي وادي العَرَبة بفلسطين مكان يدعى (وادي الطلاح)، قال الدباغ: والراجح أنه موقع (ذات أطلاح) الذي استشهد فيه الصحابي كعب بن عمير .. »[١].

- خَضِرَة:

قال الواقدي: « ... — وخضرة ناحية نجد على عشرين ميلاً عند بستان ابن عامر[٢]- »[٣].

قال ياقوت: « خضرة: بفتح أوله وكسر ثانيه، أرض لمحارب بنجد.. »[٤].

وقال ابن سعد عن خَضِرَة: « وهي أرض محارب بنجد .. »[٥].

- الخَرّار:

قال الواقدي: « .. — والخَرّار من الجُحْفَة قريب من خُمّ - »[٦].

وورد عند ابن سعد أن «.. الخرّار حين تروح من الجُحفة إلى مكة أبار عن يسار المَحَجة قريب من خُمّ »[٧].

---

(١) المعالم الأثيرة: ٣٠.

(٢) انظر وصف (نخلة) من هذا المبحث ص ٧٣٣.

(٣) المغازي: ٦/١.

(٤) معجم البلدان: ٣٧٧/٢، وانظر المعالم الأثيرة: ١٠٨.

(٥) الطبقات الكبرى: ١٣٢/٢.

(٦) المغازي: ١١/١.

(٧) الطبقات الكبرى: ٧/٢.

قال البلادي: « الخرَّار: هو وادي الجحفة وغدير خُمّ، يقع شـرق رابغ على قرابة ٢٥ كيلاً عند غدير خُمّ...»[١].

- نَخْلَة:

قال الواقدي: « .. ونَخْلَة وادي بستان ابن عامر »[٢].

قال ياقوت: « نخلة الشامية: واديان[٣] لهذيل على ليلتين من مكـة يجتمعان ببطن مرّ وسبوحة وهو واد يصب من الغمير.

واليمانية: تصب من قرن المنازل، وهو على طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما، فإذا أجتمعا كانتا وادياً واحداً فيـه بطـن مرّ...»[٤].

قال محمد شرّاب: « والخلاصة أن النخلتين: اليمانيـة والشـامية تجتمعان على قرابة ٤٣ كيلاً من مكة في الشمال الشرقي »[٥].

---

(١) معجم المعالم الجغرافية: ١١٢.

(٢) المغازي: ١٣/١.

(٣) يشير بالوادي الآخر على نخلة اليمانية كما سيأتي في كلامه.

(٤) معجم البلدان: ٢٧٧/٥، وانظر معجم ما استعجم للبكري حيث ذكر ما يشهد لما ذكره ياقوت ثم قال: " .. وقال ابن الأعرابي والأصمعي : نخلة اليمانية: هي بستان ابن عامر عند العامة، والصحيح أن نخلة اليمانية هي بستان عبيد الله بن معمـر.." ١٣٠٤/٢.

(٥) المعالم الأثيرة: ٢٨٧.

- بُحران:

قال الواقدي: « - وبُحران ناحية معدن بني سُليم - ..»[(١)].

وقال ابن إسحاق: « .. بُحران، معدن بالحجاز من ناحية الفرع...»[(٢)].

قال ياقوت: « بُحران: بالضم، موضع بناحية القرع، قال الواقدي: بين الفرع والمدينة ثمانية بُرد »[(٣)].

قال البلادي: « وهو جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة، بين حَجْر المعروف قديماً بالسائرة، ومرّ عنيب المعروف اليوم بمرّ وبوادي رابغ، يقع بُحران عند التقائهما، يفترقان عنه شرق مدينة رابغ على ٩٠ كيلاً، وهو في ديار زبيد من حرب »[(٤)].

- المُلَيحة:

ساق الواقدي خبراً لسعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - في سرية نخلة ورد فيه:

«.. لقد خرجنا من المليحة - وبين المليحة وبين المدينة ستة بُرد، وبينها وبين المعدن ليلة- بين معدن بني سليم وبين المدينة...»[(٥)].

---

(١) المغازي: ١/١٦-١٧.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٤٦.

(٣) معجم البلدان: ١/٣٤١.

(٤) معجم المعالم الجغرافية: ٤٠.

(٥) المغازي: ١/١٧، وانظر معجم ما استعجم: ١/٣٣٠.

- النخبار:

ذكر الواقدي خبر إرسال النبي ﷺ طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه إلى بدر يتحسّسان خبر العير « حتى نزلا على كشد الجهني[١] والنّخبار من الحوراء[٢] - والنَّخْبار من وراء ذي المروة على الساحل - ...»[٣].

قلت: ولعله حصل في النص تصحيف بدليل ما ورد في المعالم الأثيرة وهذا نصّه: « النَّجبار: موضع في ديار ينبع له ذكر في غزوة بدر نزله طلحة وسعيد بن زيد ..»[٤].

- تربان:

قال الواقدي: « - وتُربان بين ملَلَ والسَّيالة على المَحجة وكانت مترل ابن أُذَيْنَة الشاعر[٥] ..»[٦].

---

(١) كشد الجهني رأى النبي ﷺ . أسد الغابة: ٢٣٩/٤.

(٢) الحوراء: كانت من أشهر موانئ غرب الجزيرة، وموقعها يقرب من أملج الميناء المعروف.. (انظر كتاب المناسك للحربي تحقيق الجاسر: ٦٥٢).

(٣) المغازي: ١٩/١.

(٤) المعالم الأثيرة: ٦٩.

(٥) عروة بن يحيى ولقبه أذينة بن مالك بن الحارث الليثي، شاعر غزل مقدّم من أهل المدينة توفي نحو ١٣٠هـ (الأعلام: ٢٢٧/٤).

(٦) المغازي: ٢٠/١.

قال ياقوت: « .. وتربان أيضاً قال أبو زياد الكلابي: هو واد بين ذات الجيش وملل والسّيالة على المحجة نفسها، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وبها مترل عروة بن أذينة..»[١].

قال البلادي: « تربان: واد من روافد وادي ملل يأخذ من ثنايا مفرحات على ٢٤ كيلاً ثم يدفع جنوباً غربياً حتى يصب في فرش ملل، يأخذه الطريق من المدينة إلى مكة من رأسه إلى مصبّه »[٢].

- خُمّ:

قال الواقدي: « .. وخُمّ على ميلين من الجحفة ..»[٣].

وذكر ياقوت أكثر من قول في خم منها قوله: « .. وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة... وقال الحازمي: خُمّ وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير..»[٤].

« ويعرف اليوم باسم (الغُرَبة) ويقع شرق الجحفة على ثمانية أكيال»[٥].

---

(١) معجم البلدان: ٢/ ٢٠.

(٢) معجم المعالم الجغرافية: ٦١-٦٢.

(٣) المغازي: ١/ ٢٢.

(٤) معجم البلدان: ٢/ ٣٨٩.

(٥) المعالم الأثيرة: ١٠٩.

- حُسَيْكة الذُّباب:

قال الواقدي: « - حُسَيْكة الذُّباب، والذُّباب جبل بناحية المدينة، كان بحسيكة يهود، وكان لهم بها منازل كثيرة -..»[١].

وقد نقل ياقوت نحو هذا النص عن الواقدي[٢].

وكذلك السمهودي بلفظ « حسيكة: ... موضع بطرف ذباب كان به ناس من يهود قاله الواقدي »[٣].

- الزَّرْقاء:

قال الواقدي: « .. — والزَّرْقاء بالشام بناحية مَعان من أذرعات على مرحلتين -..»[٤].

قال ياقوت: « الزرقاء: بلفظ تأنيث الأزرق، موضع بالشام بناحية معان، وهو نهر عظيم في شعاري ودحال كثيرة..»[٥].

قلت: وهذا يوافق ما ذكره الواقدي تقريباً وفيه زيادة حسنة..

وقد أصبحت الزرقاء الآن إحدى مدن أقليم البلقاء في المملكة الأردنية كما يفيد سياق البلادي[٦]...

---

(١) المغازي: ١/٢٣.

(٢) معجم البلدان: ٢/٢٦١.

(٣) وفاء الوفاء: ٢/١١٠٩.

(٤) المغازي: ١/٢٨.

(٥) معجم البلدان: ٣/١٣٧.

(٦) معجم المعالم الجغرافية: ٤٩.

- الثّنيّة البَيضاء:

ذكر الواقدي خبراً عن حكيم بن حزام في غزوة بدر قال: « لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء — والثنية البيضاء التي تهبطك على فخ وأنت مقبل من المدينة -..»[١].

قال ياقوت: « الثنية البيضاء: عقبة قرب مكة تهبطك إلى فخ وأنت مقبل من المدينة تريد مكة، أسفل مكة من قبل ذي طوى »[٢].

قال البلادي: « هي الثنية التي ينحدر الطريق الآتي من المدينة منها إلى وادي فخ بمكة، وعلى قرارها اليوم مسجد عائشة، ومنه يعتمر الناس، ويسمى المكان العمرة، وعمرة التنعيم، ولا تعرف البيضاء في زماننا..»[٣].

- عِرْق الظّبْية:

قال الواقدي: « - وهي من الرّوحاء على ميلين مما يلي المدينة إلى خرجت على يسارك »[٤].

قال ياقوت: « ظُبْية: بالضم ثم السكون وياء مثناة من تحت خفيفة، وهو عرق الظبية قال الواقدي : وهو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة...»[٥].

---

(١) المغازي: ١/٣٥.

(٢) معجم البلدان: ٢/٨٥.

(٣) معجم المعالم الجغرافية: ٥٥.

(٤) المغازي: ١/٤٠.

(٥) معجم البلدان: ٤/٥٨.

ويمكن القول بأن عرق الظبية من الروحاء ما بين الميلين إلى الثلاثة مما يلي المدينة.

قال البلادي: « يتردد كثيراً في السيرة ولأهل البلدانيات خوض في ضبط (الظَّبْيَة) غير أن هذا الضبط (الظَّبْيَة) هو الأصح وهو المنطوق إلى اليوم، ويسميه أهل الديار اليوم (طَرَف ظَبْيَة) والطرف والعرق والنعف: واحد، وهو نعف أشهب يجنح في وادي السَّدارة على الطريق من المدينة إلى مكة، قبيل الروحاء بثلاثة أكيال تقريباً في ديار عوف بن حرب، وكذلك الروحاء »[1].

- الهدّة:

قال الواقدي: « .. - والهدّة على سبعة أميال من عَقَبة عُسفان على تسعة وثلاثين ميلاً من مكة -..»[2].

وقد ورد عند البخاري ما نصّه في قصة أصحاب الرجيع «.. حتى إذا كانوا بالهدّة بين عسفان ومكة..»[3].

---

(١) معجم المعالم الجغرافية: ٢٠٤.

(٢) المغازي: ١/٤٣.

(٣) الصحيح: ٥/١١.

- سَجاسِج:

ذكر المؤلف خبراً عن النبي ﷺ في غزوة بدر الكبرى أنّه قال لأصحابه وهو بالروحاء: «هذه سَجاسِج - يعني وادي الروحاء- هذا أفضل أودية العرب»[١].

قلت: ذكر ابن إسحاق في سياقه لطريق النبي ﷺ إلى بدر ما نصّه: «.. ونزل رسول الله ﷺ سجسج، وهي بئر الروحاء ثم أرتحل ..»[٢].

ولعله يمكن الجمع بين ما ذكره ابن إسحاق والواقدي بأن سجسج -بئر الروحاء- وتقع في الوادي - سجاسج- وهو وادي الروحاء، ولذلك قال السمهودي: «سجاسج اسم لوادي الروحاء»[٣].

- بِرْك الغِماد:

قال الواقدي: «..- وبِرْك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر، وهو على ثمان ليال من مكة إلى اليمن...»[٤].

---

(١) المغازي: ٤٦/١.

(٢) سيرة ابن هشام: ٦١٤/١.

(٣) وفاء والوفاء: ١٢٣١/٢.

(٤) المغازي: ٤٨/١.

قال ياقوت: « وبِرْك الغماد: بكسر الغين المعجمة، وقال ابن دريد: بالضم والكسر أشهر، وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر..»[1].

قال البلادي: « وهو اليوم معروف بهذا الاسم بلدة مرفأ على الساحل جنوب مكة على قرابة ٦٠٠ كيل، ولها واد يسمى بهذا الاسم...»[2].

- **التَّنْعِيم:**

قال الواقدي : «- وبين التَّنْعِم ومكة أربعة أميال من طريق المدينة-»[3].

قال ياقوت عنه: «.. موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسَرِفَ على فرسخين من مكة، وقيل على أربعة، وسمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر من شماله يقال له ناعم والوادي نعمان...»[4].

قلت: ولا يزال يعرف بهذا الاسم وفيه مسجد العمرة وهو على الطريق الرئيسي وأنت داخل مكة من المدينة.

---

(١) معجم البلدان: ٣٩٩/١.

(٢) معجم المعالم الجغرافية: ٤٢.

(٣) المغازي: ٧٣/١.

(٤) معجم البلدان: ٤٩/٢.

- وادي خَلْص:

قال الواقدي: « - ووادي خَلْص ناحية الرويثة[١] -»[٢].

قال ياقوت: « خلْص: موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل »[٣].

- غَيْقَة:

قال الواقدي في تحديدها: « - عن يسار السقيا بينها وبين الفُرع ليلة، والمدينة ثمانية بُرد-»[٤].

قال ياقوت: « غَيْقَة: بالفتح ثم السكون ثم القاف ثم الهاء... وقيل: غَيقة بين مكة والمدينة في بلاد غفار، وقيل خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية ولها شعبتان إحداهما ترجع فيها والأخرى في يليل وهو بوادي الصفراء...»[٥].

---

(١) الرُّوَيثة: وهي اليوم موقع مهجور على مسافة سبعة عشر كيلاً من المسجيد في طريق بدر من المدينة في جنوب المسجيد، وتعرف عند أهل الديار اليوم باسم(محطة خلْص) لوجودها بوادي خلْص. المعالم الأثيرة: ١٣١.

(٢) المغازي: ١/م٨٠.

(٣) معجم البلدان: ٣٨٢/٢.

(٤) المغازي: ٩٧/١.

(٥) معجم البلدان: ٢٢١/٤-٢٢٢.

- سَيَر:

قال الواقدي: « - سَيَر شعب بمضيق الصفراء - »[١].

قال ابن إسحاق عند سياقه لرجوع النبي ﷺ من بدر: « ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية -يقال له: سير...»[٢].

قال ياقوت: « سَيَر: .. كثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر، والذي صح عندي في هذا الاسم سَيَر بفتح سينه ويائه من بعد الإجتهاد وتخفيفها »[٣].

قال البلادي بعد أن ذكر كلام ابن إسحاق: « قلت: تحديده خطأ، فسير ليس بعد المضيق مما يلي المدينة كما قال ابن إسحاق - بين المضيق والنازية - إنما هو مدفع المضيق مما يلي بدراً، وهو كثيب ما زال يعرف تصب عليه تلعة بهذا الاسم »[٤].

ولعل هذا يدل على أن الواقدي أدق في الوصف من ابن إسحاق.

- الحوراء:

قال الواقدي: « - الحوراء وراء ذي المروة بينها وبينها ليلتان على الساحل، وبين ذي المروة والمدينة ثمانية برد أو أكثر قليلاً »[٥].

---

(١) المغازي: ١/١٠٠، ١١٤، ١٤٧.

(٢) سيرة ابن هشام: ١/٦٤٣.

(٣) معجم البلدان: ٣/٢٩٦.

(٤) معجم المعالم الجغرافية: ١٦٤.

(٥) المغازي: ١/١٠١.

قال البكري: « الحَوْرَاء: بفتح أوله ممدود وتأنيث أحور، فرضة من فرض البحر تلقاء ينبع، ترفأ إليها السفن من مصر.. »[١].

قال الجاسر: « الحوراء كانت من أشهر موانئ غرب الجزيرة يقرب من أم لج الميناء المعروف ..»[٢].

- الأثيل:

قال الواقدي: « - الأُثَيْل واد طوله ثلاثة أميال وبينه وبين بدر ميلان ..»[٣].

قال ياقوت: « الأُثَيْل موضع قرب المدينة، وهناك عين لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، ويقال له ذو أُثَيْل...»[٤].

قال البلادي: « وقد حدده المتقدمون بأنّه بين بدر ووادي الصفراء، مع أن بدراً من وادي الصفراء، ولكنهم يعنون به قرية الصفراء المعروفة اليوم بالواسطة»[٥].

- العالية:

ذكر الواقدي خبر إرسال النبي ﷺ بعد غزوة بدر زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة يبشران أهل المدينة بالنصر وأن عبد الله « .. أَتّبع دور

---

(١) معجم ما استعجم: ١/٤٧٤.

(٢) كتاب المناسك للحربي تحقيق الجاسر: ٦٥٢ حاشية (٤).

(٣) المغازي: ١/١١٣.

(٤) معجم البلدان: ١/٩٤.

(٥) معجم المعالم الجغرافية: ١٦.

الأنصار بالعالية – العالية بنو عمرو بن عوف وخَطْمَة ووائل، ومنازلهم بها– فبشرهم داراً داراً..»[١].

قال السمهودي: « .. والمعروف أن ما كان في جهة قبلة المدينة على ميل أو ميلين فأكثر من المسجد النبوي فهو عالية المدينة..»[٢].

وقال: « ونزل بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس قباء...»[٣].

وقال عن مكان منازل بني وائل و « الظاهر أنها بقباء ...»[٤].

وقال عن مكان منازل بني خطمة و « الأظهر عندنا بقرب الماجشونية[٥] لقول ابن شبه في سيل بطحان: أنه يصب في جفاف، ويمر فيه حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس، وقوله في مذينيب: أنه يلتقي هو وسيل بني قريظة بالمشارف فضاء بني خطمة..»[٦].

– شَنوكَة:

قال الواقدي: « – شَنوكَة فيما بين السُّقْيا ومَلَل – »[٧].

---

(١) المغازي: ١/١١٤-١١٥.

(٢) وفاء الوفاء: ٢/١٢٦١.

(٣) المصدر نفسه: ١/١٩٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٨٧٤.

(٥) الماجشونية: نسبة إلى الماجشون، علم معرب، مال بوادي بطحان بقرية تربة صعيب. المصدر نفسه: ٢/١٢٩٨.

(٦) المصدر نفسه: ٢/٨٧٣.

(٧) المغازي: ١/١١٧.

قال البكري: «وشُنوكَة: بين العذيب والجار، على ستة عشر ميلاً من الجار، واثنين وثلاثين ميلاً من ينبع وعلى شَنُوكة سلك النبي ﷺ إلى بدر ..»[١].

ولعل تحديد البكري أكثر دقة من تحديد الواقدي.

قال الجاسر: «لا تزال شنوكة معروفة جبال منها طريق في شعابها يخرج قصداً إلى جهة بدر تاركاً المنحرف[٢] (المسجيد الآن) يساره»[٣].

– الدَّبَّة:

قال الواقدي: «حدثني يونس بن محمد الظفري[٤] قال: أراني أبي أربعة قبور بسَير – شعب من مضيق الصفراء[٥] – فقال: هؤلاء من شهداء بدر من المسلمين، وثلاثة بالدَّبَّة – أسفل من العين المستعجلة، وأراني قبر عبيدة بن الحارث بذات أجْدال – بالمضيق أسفل من الجَدْوَل..»[٦].

قال السمهودي: «الدبة: بفتح أوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن، وقد تخفف، موضع بمضيق الصفراء يقال به (دبة المستعجلة) قال نصر:

(١) معجم ما استعجم: ٨٨٤/٢.

(٢) هكذا ورد في حاشية النسخة وهو تصحيف والصحيح (المنصرف).

(٣) انظر المغانم المطابة للفيروز أبادي تحقيق الجاسر: ٢٠٩ حاشية رقم (٢).

(٤) انظر مصادر الواقدي الشفهية الفصل الثالث.

(٥) انظر تحديده ص ٧٥٠.

(٦) المغازي: ١٤٧/١.

كذا يقوله المحدثون بالتخفيف والصواب الأول لأن معناه مجتمع الرمل..»[١].

وقال عن المستعجلة: « وهي المضيق الذي يصعد إليه من قطع النازية قاصداً الخيف والصفراء »[٢].

قال الجاسر عن مضيق الصفراء: « وقد سهل هذا المضيق ووسع وكان يدعى المستعجلة »[٣].

- ذات أجْدال:

سبق قول الواقدي أنها « بالمضيق أسفل من الجْدول »[٤].

قال السمهودي: « ذات أجدال – بالجيم بمضيق الصفراء »[٥].

- مسلك النبي ﷺ إلى بدر:

ذكر المؤلف أن النبي ﷺ سلك في طريقه إلى بدر هذا الطريق حيث ذكر ذلك في مروياته التي ساقها قال: « وخرج رسول الله ﷺ بمن معه

---

(١) وفاء الوفاء: ١٢١١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٠٧/٢.

(٣) انظر كتاب المناسك للحربي: ٤١٨ حاشية رقم ٤.

(٤) المغازي: ١٤٧/١.

(٥) وفاء الوفاء: ١٢١٤/٢، وانظر المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ١٨.

حتى انتهى إلى نقب بني دينار[١]، ثم نزل بالبُقع وهي بيوت السيقا[٢] — البقع نقب بني دينار بالمدينة والسقيا متصل ببيوت المدينة — فضرب عسكره هناك، وعرض المقاتلة...»[٣].

«وخرج رسول الله ﷺ من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق، ثم سلك طريق المُكيّمِن[٤]، حتى خرج على بطحاء ابن أزهر[٥]، فنزل تحت شجرة هناك، فقام أبو بكر الصديق —رضي الله عنه- إلى حجار، فبنى تحتها مسجداً، فصلى فيه رسول الله ﷺ، وأصبح يوم الاثنين هناك.

---

(١) هو طريق العقيق بالحرة الغربية. وفاء الوفاء: ١٣٢٢/٢، ولعله الطريق المعروف اليوم والذي يؤدي إلى ذي الحليفة (المعالم الأثيرة: ٢٨٩)، وانظر ما ذكره العياشي في كتاب المدينة بين الماضي والحاضر: ١٩٣.

(٢) انظر وفاء الوفاء: ٩٧١/٢ وما بعدها عن (بئر السقيا)، والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين لغالي الشنقيطي: ٢٣٧، حيث ذكر أنه يوجد في هذه المنطقة من السقيا مبنى محطة السكة الحديدية...، قلت: وهذا المبني موجود اليوم بجوار مسجد العنبرية.

(٣) المغازي: ٢١/١، ٢٣.

(٤) ورد عند ياقوت والسمهودي وغيرهما هكذا (مكيمن) وهو مكيمن الجماء، وهو الجبل المتصل بجماء تضارع ببطن العقيق. وفاء الوفاء: ١٣١١/٢، المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي: ٤٨٧، المعالم الأثيرة: ٢٧٧.

(٥) بطحاء ابن أزهر: من فيفاء الخبار —الدعيثة، ولا يعرفها أحد اليوم . معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٠٩.

وأصبح ببطن ملل[١] وتربان[٢] بين الحفيرة[٣] وملَل ...»[٤].

ومضي رسول الله ﷺ، وكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية[٥]، ثم سار رسول الله ﷺ حتى أتى الرّوحاء[٦] ليلة الأربعاء

(١) ملل: هو مترل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة، وملل وادي ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفَرْش. معجم البلدان لياقوت: ٩٤/٥، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٠٩.

(٢) تربان: واد بين ذات الجيش وملل والسيّالة على المحجة نفسها، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر. معجم البلدان: ٢٠/٢، وقال البلادي: تربان واد من روافد وادي ملل يأخذ من ثنايا مفرّحات على ٢٤ كيلاً ثم يدفع جنوباً غرباً حتى يصب في فرش ملل، يأخذه الطريق من المدينة إلى مكة من رأسه إلى مصبه. معجم المعالم الجغرافية: ٦١-٦٢.

(٣) ورد عند ياقوت هكذا: الحُفير: بلفظ التصغير مترل بين ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج (معجم البلدان: ٢٧٧/٢)، وقد ذكر السمهودي أنّه يعبر عنه بالحفيرة. وفاء الوفاء: ١١٩٢/٢.

(٤) المغازي: ٢٦/١.

(٥) قال المؤلف في تعريف عرق الظّبْية: وهي من الروحاء على ميلين مما يلي المدينة إذا خرجت على يسارك (انظر المغازي: ٤٠/١)، قال البلادي عن (عرق الظّبْية): ويسميه أهل الديار اليوم طرف الظبية، والطرف والعرق والنعف واحد، وهو نعف أشهب يكنح في وادي السَّرارة على الطريق من المدينة إلى مكة، قبيل الرّوحاء بثلاثة أكيال تقريباً في ديار عوف من حرب، وكذلك الرّوحاء . معجم المعالم الجغرافية: ٢٠٤

(٦) الرّوْحاء: هي من عمل الفُرع على نحو من أربعين يوماً . معجم البلدان لياقوت: ٧٦/٣، ثم ذكر قولاً آخر في مسافتها وتبعه في ذلك السمهودي وزاد عليه، =

للنصف من شهر رمضان، فصلى عند بئر الروحاء..»[١].

« وخرج رسول الله ﷺ من الروحاء، فسلك المضيق[٢]، ثم جاء إلى الخبيرتين[٣]، فصلى بينهما، ثم تيامن فتشاءم في الوادي، حتى مر على خيف المعترضة[٤]، فسلك في ثنية المعترِضة، حتى سلك على التيّا[٥]..»[٦].

(=) ثم جمع بين هذه الأقوال حيث قال: فالجمع بين ذلك أن الروحاء اسم الوادي، وفي أثنائه منزلة الحجاج، فيحمل أقل المسافات على إرادة أوله مما يلي المدينة، وأكثرها على آخره، ومتوسطها على وسطه. وفاء الوفاء: ١٢٢٢/٢، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ١٤٣.

(١) المغازي: ٤٦/١.

(٢) المضيق: مضيق الصفراء، وهو مكان من وادي الصفراء إذا اجتمعت الأودية جنوب بلدة المسجيد على مسافة تسعين كيلاً من المدينة دفعت في مضيق من الوادي بين جبلين، جنوبي ويسمى (خلْص) وشمالي ويسمى (المستعجلة)، فإذا اجتاز الماء ذلك المضيق سمي وادي الصفراء. المعالم الأثيرة: ٢٧٥، وانظر: ١٧١.

(٣) لم أقف على موضع بهذا الاسم، وقد ذكر محقق الكتاب أنه وقع تصحيف في الكلمة فقال: ولعلها الحبرتين، قلت: وهذا من أخطاء المحقق – انظر مبحث استدراكات على المحقق –، والأظهر عندي أنها تصحيف من كلمة (الجيزتين) حيث ورد عند السمهودي هكذا: ومسجد الجيزتين من المضيق... وفاء الوفاء: ١٠٢٣/٢.

(٤) خيْف: بفتح الأول وياء مثناة ساكنة الخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء..، والخيف اسم يقع مضافاً إلى مواضع كثيرة..، وخيف نوح على طريق بدر من المدينة. المعالم الأثيرة: ١١٠، وانظر: ١٧١.

(٥) التيّا: لم أقف عليه.

(٦) المغازي: ٥٠/١.

« وكان قد صلى بالدّبة[١]، ثم صلى بسير[٢]، ثم صلى بذات أجدال[٣]، ثم صلى بخيف عين العلاء[٤]، ثم صلى بالخبيرتين[٥]، ثم نظر إلى جبلين فقال: ما اسم هذين الجبلين؟ قالوا: مُسْلخ ومُخْزي.

فانصرف من عند الخبيرتين فمضى حتى قطع الخيوف وجعلها يساراً حتى سلك في المعترضة[٦] ونزل رسول الله ﷺ وادي بدر[٧] عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان[٨]».

ثم ذكر قصة الحباب بن المنذر ونزول النبي ﷺ على أدنى ماء من القوم.

---

(١) وفاء الوفاء للسمهودي: ١٠٢٢/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٢٣/٢.

(٣) قال السمهودي: ذات أجدال، بالجيم بمضيق الصفراء. وفاء الوفاء: ١٢١٤/٢، وانظر : ١٠٢٣.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) قلت: ولعله تصحيف في الكلمة بدليل ما ورد عند السمهودي: .. ومسجد بالجيزتين... وفاء الوفاء: ١٠٢٣/٢.

(٦) لعله يشير بذلك إلى قطع وادي ذَفران عرضاً كما تفيده رواية ابن إسحاق.

(٧) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة. معجم البلدان: ٣٥٧/١.

(٨) المغازي: ٥١/١، ٥٣.

قلت: ذكر ابن إسحاق طريق النبي ﷺ إلى بدر وهو يشهد لما ذكره الواقدي، ولكن سياق ابن إسحاق يظهر أنه أكمل وأتم وهذا نصّه:

« فسلك طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة، ثم على نقب العقيق، ثم على ذي الحليفة، ثم على أولات الجيش، قال ابن هشام: ذات الجيش[١].

ثم مرّ على تربان، ثم على غَميس الحمام[٢] من مَرَيين، ثم على صخيرات اليمام[٣]، ثم على السيّالة[٤]، ثم فج الروحاء، ثم على شنوكة[٥] وهي على الطريق المعتدلة، حتى إذا كان بعرق الظّبية.

---

(١) ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة...، وقال بعضهم: أولات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر ... معجم البلدان لياقوت: ٢/٢٠٠، قال البلادي: وتعرف اليوم بالشلبية. معجم المعالم الجغرافية: ٨٧.

(٢) غَميس الحمام: موضع بين ملل وصخيرات اليمام. معجم ما استعجم: ٢/١٠٠٥.

(٣) صُخَيرات اليمام: قال ياقوت: صخيرات اليمام وهو بين السيّالة وفرش، ونقل ما ذكره ابن إسحاق، ويلاحظ أنه ورد تصحيف في صخيرات حيث ذكرت هكذا [صكيرات]. معجم البلدان: ٣/٣٩٥

(٤) السَّيالة: قرية جامعة .. بينها وبين المدينة تسعة وعشرون ميلاً، وهي الطريق منها إلى مكة... (معجم ما استعجم: ٢/٧٦٩)، وتعرف اليوم [بئار مرزوق] أو [بئار الصفاء]. المعالم الأثيرة: ١٤٥.

(٥) شَنُوكة: قال ياقوت: جبل، ثم ذكر ما قاله ابن إسحاق. معجم البلدان: ٣/٣٦٩.

ونزل رسول الله ﷺ سجسج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى إذا كان بالمنصرف[١]، ترك طريق مكة وسلك ذات اليمين على النازية[٢] يريد بدراً، فسلك في ناحية منها حتى جزع وادياً[٣] يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء، ثم على المضيق، ثم انصب منه -حتى إذا كان قريباً من الصفراء، ثم ارتحل رسول الله ﷺ ، وقد قدمها فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماهما، فقالوا: يقال لأحدهما هذا مسلخ وللآخر هذا مخري.

... فتركها رسول الله ﷺ والصفراء وسلك ذات اليمين على واد يقال له: ذَفران، فسلك على ثنايا يقال لها: ثنايا الأصافر[٤]، ثم انحط منها إلى بلد يقال له: الدّبة[٥].

وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريباً من بدر...)).

---

(١) المُنْصرف: موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد.. معجم البلدان: ٢١١/٥، ويعرف اليوم بالمسيجيد... وهي اليوم بلدة عامره على مسافة ثمانين كيلاً من المدينة.. المعالم الأثيرة: ٢٨٠.

(٢) النّازية: عين ثرّة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء، وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة (معجم البلدان: ٢٥١/٥).

(٣) جزع وادياً: قطعه عَرْضاً. مختار الصحاح: ١٠٣.

(٤) ثنايا الأصافر: ذكرها ياقوت مثل ما ذكر ابن إسحاق. معجم البلدان: ٢٠٦/١.

(٥) الدّبة: بلد بين الأصافر وبدر.. معجم البلدان: ٤٣٨/٢.

ثم «... خرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل فيه»[١].

وبعد ذكر مشورة الحباب قال ابن إسحاق: «فسار حتى أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقُلُب فغورت...»[٢].

ومما سبق تبين أن ما ذكره ابن إسحاق يشهد لما ذكره الواقدي، وهذا ما يفيده مجموع السياقين أن النبي ﷺ سلك في طريقه إلى بدر على:

١- نقب المدينة (نقب بني دينار).

٢- البُقْع (بيوت السقيا).

٣- بطن العقيق.

٤- جبل المكيمن.

٥- بطحاء ذي الحليفة.

٦- أولات الجيش.

٧- الحفيرة.

٨- تُربان.

٩- ملل (الفريش).

١٠- غميس الحمام.

١١- صخيرات اليمام.

١٢- السيالة.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٦١٣/١، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦.

(٢) المصدر نفسه: ٦٢٠/١.

١٣- عرق الظبية.

١٤- الروحاء.

١٥- المنصرف (المسيجيد).

١٦- النازيّة + رُحقانَ.

١٧- تسير.

١٨- الجيزتين.

١٩- خيف المعترضة.

٢٠- التيّا.

٢١- خيف عين العلاء[١].

٢٢- ذَفران.

٢٣- ثنايا الأصافر.

٢٤- الدّبة.

٢٥- بدر.

- منـــزل النبي ﷺ في بدر:

قال الواقدي في سياق مرويات بدر:

« ونزل رسول الله ﷺ وادي بدر عشاءً ليلة الجمعة لسبع عشـــرة مضت من رمضان، فبعث علياً والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بـــن

---

(١) من رقم (٢٠) إلى رقم (٢٣) قد يكون فيها تقديم وتأخير والله أعلم، أما ما بعـــد فمرتب على حسب رواية ابن إسحاق.

عمرو يتحسسون على الماء، وأشار رسول الله ﷺ إلى ظُرَيب فقال: أرجوا أن تجدوا الخبر عند هذا القليب الذي يلي الظُّرَيب – والقليب بئر بأصل الظريب، والظريب جبل صغير-...)) (١).

((ثم قال رسول الله ﷺ أشيروا عليّ في المنزل، فقال الحباب بن المنذر: يارسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الحرب والمكيدة؟ قال : بل الحرب والمكيدة، قال: فإن هذا ليس بمنزل ! انطلق بنا إلى أدنى ماء القوم فإني عالم بها وبقُلُبها، بها قَليب قد عرفتُ عذوبة مائه، وماءٌ كثير لا ينزح، ثم نبني عليها حوضاً ونقذف فيه الآنية، فنشرب ونقاتل، ونغوّر ماسواها من القُلُب)) (٢).

((لما نزل رسول الله ﷺ على القليب بني له عريش من جريد، فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشح السيف، فدخل النبي ﷺ هو وأبوبكر)).

وذكر الواقدي خبر صف النبي ﷺ لأصحابه، ثم ((.. وقف رسول الله ﷺ ينظر إلى الصفوف، فاستقبل المغرب، وجعل الشمس خلْفه، وأقبل المشركون فاستقبلوا الشمس، فنزل رسول الله ﷺ بالعُدْوة الشامية، ونزلوا بالعدوة اليمانية- عُدوتا النهر والوادي جانباه-)) (٣).

---

(١) المغازي: ١/٥١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٣.

(٣) المغازي: ١/٥٥، ٥٦.

قلت: وقد ورد عند ابن إسحاق ما يشهد لما ذكره الواقدي، حيث ذكر خبر الحباب بن المنذر بن الجموح، وورد في آخره ما نصه: « فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغُوِّرت، وبني حوضاً على القليب الذي نـــزل عليه، فملىء ثم قذفوا فيه الآنية ».

ثم ذكر خبر بناء العريش وورد في آخره ما نصّه: « ثم بني لرســـول الله ﷺ عريش، فكان فيه».

ثم ذكر خبر نزول سورة الأنفال وورد في السياق مانصّه: « ﴿إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ من الوادي ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾ مـــن الـــوادي إلى مكة...»[1].

- صِرار:

ساق المؤلف خبراً في غزوة قرارة الكُدْر ورد فيه مانصّه: «...فلما كنّا بصِرار – على ثلاثة أميال من المدينة -..»[2].

قال الفيروز أبادي: « صِرارُ، ككتاب، موضع على ثلاثة أميال من المدينة، على طريق العراق، قاله الخطابي..»[3].

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/٦٢٠، ٦٢١، ٦٧٢.

(٢) المغازي: ١/١٨٣.

(٣) المغانم المطابة: ٢١٧.

- مسلك النبي ﷺ إلى غزوة ذي أمر:

ذكر المؤلف سياق هذه الغزوة وورد فيه: « فأخذ[١] على المنقّى[٢]، ثم سلك مضيق الخُبَيت[٣]، ثم خرج إلى ذي القصة[٤]...[٥]

فنزل رسول الله ﷺ ذا أمر[٦] وعسكر معسكرهم..»[٧].

---

(١) أي النبي ﷺ.

(٢) المُنقّى: بالضم وتشديد القاف... بين أحد والمدينة. معجم البلدان: ٢١٥/٥، قال محمد شرّاب: وأظن المُنقى هنا هو الطريق الخارج من المدينة باتجاه القصيم، حيث كان يمرّ في حرة بني حارثة، وهو الطريق الذي زفت فيما بعد فسلكته السيارات. المعالم الأثيرة: ٢٨١.

(٣) الخبيت: هما ماءان لبني عبس وأشجع..، على بريدين من المدينة. معجم ما استعجم: ٤٨٧/١- ٤٨٨.

(٤) قال نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩هـ): ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً، وهو على طريق الربذة. معجم البلدان: ٣٦٦/٤.

(٥) وهنا أورد قصة القبض على الرجل الذي من بني ثعلبة - أي من العدو-، حيث أصبح بعد أن أعلن إسلامه دليلاً للمسلمين على العدو.

(٦) قال الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنجد من ديار غطفان. معجم البلدان لياقوت: ٢٥٢/١.

(٧) المغازي: ١٩٤/١-١٩٥.

- العِرْض:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة أحد أن المسلمين « قد أزدرعوا العِرْض – والعرض ما بين الوطاء[1] بأحد إلى الجرف إلى العرصة، عرصة البقل اليوم »[2].

قال المطري وهو يتكلم عن مسجد القبلتين: «.. وحوله آبار ومزارع تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف المعروف..»[3].

وذكر السمهودي في كلامه على الجرف مانصّه: « وكان يسمى قبل ذلك بالعرض...»[4].

ثم قال في تحديد العرض: « العِرْض – بالكسر اسم للجرف.. قال شمر: وأعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع...، وقيل كل واد فيه شجر فهو عرض...، ويقال: للرساتيق بأرض الحجاز الأعراض..»[5].

قلت: ولعل كلام السمهوي يدل على أن منطقة العرض التي وصفها الواقدي أصبحت في زمن السمهودي داخلة في منطقة الجرف المعروف وأمّا ما يتعلق بعرصة البقل فقد ذكر السمهودي مانصّه: «..وتختلط عرصة البقل بالجرف فيتسع..» ثم قال: « فالعرصة الكبرى هي

---

(١) لم أقف على تحديده.

(٢) المغازي: ٢٠٧/١.

(٣) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة: ٥١.

(٤) وفاء الوفاء: ١١٧٥/٢-١١٧٦.

(٥) المصدر نفسه: ٢٦٤/٢.

عرصة البقل، والصغرى هي عرصة الماء، فهي عرصة سعيد بن العـــاص، وأظنها التي فيها البناء المعروف بعقد الأرقطية ‍›› [١].

قال العياشي بعد أن تكلّم على العرصة الصغرى مانصّه: ‹‹ كمـــا يظهر لي مما نقله السيّد السمهودي أن ما في شمال الجامعـــة الإســـلامية والقصور هو ما كان يعرف بالعرصة الكبرى حتى تنتهي بسلسلة جبـــال غربيات التي في شمال سلطانة الأشراف المغاربة العلويين والشيخ إبـــراهيم شاكر، وأن عرصة البقل وقد أشار إليها بقوله ‹‹ ويلي ذلك عرصة البقل لجهة بئر رومة›› وهي ما فيه مزرعة التجارب وما حولها وأن كان يطلـــق عليها عرصة فسبب ذلك إتساعها، وعندي أنها ما كان يعرف بزبالة بنت مسعود[٢]، وتعرف اليوم بجزع عقاب..›› [٣].

- كَظامة:

ذكر الواقدي في مرويات غزوة أحد رواية ورد فيها مانصّه: ‹‹... ويقال: إن معاوية لّما أراد أن يجري كظامة – والكظامة عـــين أحـــداثها معاوية – نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيل بأحد فليشهد...›› [٤].

قلت: ذكر السمهودي هذه العين باسم (عين الشهداء) ثم قـــال: ‹‹وكانت تسمى الكاظمة –هكذا- غير معروفة ..›› [٥].

---

(١) وفاء الوفاء: ١٠٥٥/٢.

(٢) زبالة بنت مسعود، امرأة من العماليق. انظر كتاب المناسك تحقيق الجاسر: ٢٨٤.

(٣) المدينة بين الماضي والحاضر: ٤٨٣-٤٨٤.

(٤) المغازي: ٢٦٧/١.

(٥) وفاء الوفاء: ١٢٧٤/٢ ، وانظر: ٩٣٧/١.

- مسلك النبي ﷺ إلى غزوة أحد:

قال الواقدي في سياقه لمرويات غزوة أحد: « فلما ركب النبي ﷺ ... والناس عن يمينه وعن شماله حتى سلك البدائع[١]، ثم زقاق الحِسْى[٢] حتى أتى الشيخين[٣] - وهما أطمان كانا في الجاهلية فيهما شيخ أعمى وعجوز عمياء يتحدثان فسمي الأطمان الشيخين - حتى انتهى إلى رأس الثنية...، فعسكر به ، وعرض عليه غلمان...

فبات رسول الله ﷺ بالشيخين[٤]... حتى أدلج، فلما كان في السحر قال رسول الله ﷺ: أين الأدلاء؟ من رجل يدلنا على الطريق ويخرجنا على القوم من كثب؟ فقام أبو حثمة الأنصاري...

فخرج رسول الله ﷺ فركب فرسه فسلك به في بني حارثة[٥]، ثم أخذ في الأموال حتى يمرّ بحائط مربع بن قيظي، وكان أعمى البصر منافقاً...» [٦].

---

(١) قال السمهودي في البدائع: هو مما لا تعرف اليوم عنه بالمدينة. وفاء الوفاء: ١١٤٥/٢، وانظر ما قاله العياشي. المدينة بين الحاضر والماشي: ٥٢٧، حيث ذكر أن مسجد البدائع هو الذي في المستراح والله أعلم .

(٢) لم أقف عليه، والذي يظهر من السياق أنه موضع بين البدائع والشيخين، وفي هذين الموضعين أخطأ المحقق في تحديدهما، حيث قال عن البدائع: موضع من ديار خثعم، وعن زقاق الحسى قال: ببطن الرمّة: ٢١٥/١، حاشية رقم ٣، ٤.

(٣) انظر وفاء والوفاء: ١٢٤٩/٢.

(٤) المغازي: ٢١٥/١-٢١٦.

(٥) في جانب الحرة الشرقية المحاذية لوادي الشظاة تقع منازل بني حارثة حتى أجمة الشيخين... وقد أصبحت حرة بني حارثة هذه تعرف بحرة السحمان. الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين: ١٥٩.

(٦) المغازي: ٢١٨/١.

قلت: قد ذكر ابن إسحاق مسلك النبي ﷺ إلى أحد وهو يشهد لما ذكره الواقدي فقال: « فخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه... حتى إذا كانوا بالشوط[١] بين المدينة وأحد، انخزل عنه عبد الله بن أبيّ بن سلول بثلث الناس...

ومضى رسول الله ﷺ حتى سلك في حرة بني حارثة... حتى سلك مال لمربع بن قيظي... »[٢].

- منزل النبي ﷺ في غزوة أحد:

قال الواقدي في سياقه لمرويات غزوة أحد: « ومضى رسول الله ﷺ .. فلما انتهى.. إلى أحد – إلى موضع القنطرة[٣] اليوم-.. فجعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة، وجعل عينين[٤] عن يساره »[٥]، ومما يشهد

---

(١) الشَوْط: بالفتح ثم السكون وطاء مهملة، كان لأهله الأطم الذي يقال له الشرعي دون ذباب... فهو في شامي ذباب قرب منازل بني ساعدة . وفاء الوفاء: ١٢٤٨/٢، قال محمد شراب عن الشوط: ولم يعرف أحد مكانه. المعالم الأثيرة: ١٥٣، قلت: وهذا القول فيه نظر فهذا السمهودي حدّد تقريباً هذا المكان وموقعه والله أعلم.

(٢) سيرة ابن هشام: ٦٣/٢-٦٥.

(٣) القنطرة: ما يبنى على الماء للعبور عليه وهي فَنْعَلَة والجسر أعم لأنه يكون بناءً وغير بناء. المصباح المنير: ٥٠٨، ولعل الواقدي يشير هنا إلى قنطرة كانت على وادي قناة الذي عند أحد والله أعلم.

(٤) عينين: جبل من جبال أحد بينهما واد . معجم البلدان لياقوت: ١٧٤/٤، وهو أكمة صغيرة بارزة قرب جبل أحد من جهة المدينة بينهما مجرى وادي قناة. المعالم الأثيرة: ٢٠٤، قلت: وقد وقفت عليه أكثر من مرة.

(٥) المغازي: ٢١٨/١-٢٢٠.

لما ذكره الواقدي ما ذكره ابن إسحاق قال: «ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد...»[١].

- مسلك المشركين من مكة إلى المدينة في غزوة أحد:

ذكر المؤلف في سياقه لمرويات غزوة أحد بعض الأماكن التي مرت بها قريش في خروجها إلى غزوة أحد ومنها:

«وخرجت قريش...»[٢].

و «.. عسكروا بذي طوىً[٣] ...».

ومرت قريش «.. ببطن رابغ[٤]... – ورابغ على ليال من المدينة».

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٦٥.

(٢) المغازي: ١/٢٠٣.

(٣) طويً: بالفتح والقصر... ومنهم من يضمها والفتح أشهر، وادي بمكة. معجم البلدان: ٤/٤٥، قال محمد شراب عن طوى: هو وادٍ من أودية مكة، وهو اليوم في وسط عمرانها ومن أحيائه العتيبية وجرْول، وبئر ذي طوى لازالت معروفة بجرول، وهي في المكان الذي بات فيه رسول الله ﷺ ليلة الفتح، وهذه البئر يشرف عليها من الشرق جبل قعيقعان وجهته هذه تسمى اليوم جبل السوادن. المعالم الأثيرة: ١٨٦.

(٤) رابغ: واد يقطعه الحاج بين البزْواء والجحفة دون عزْور. معجم البلدان: ٣/١١، وهي بلدة حجازية ساحلية بين جُدة وينبع على مسافة ١٥٥ كيلاً جنوب ينبع. المعالم الأثيرة: ١٢٣.

و « .. لمّا أصبح أبو سفيان بالأبواء[١]...» [٢].

و « .. جعلت قريش يترلون كل منهل[٣] ينحرون ما نحروا من الجزر مما كانوا جمعوا من العير ويتقوون به في مسيرهم...» [٤].

« وكانت قريش يوم الخميس بذي الحليفة، صبيحة عشر من مخرجهم من مكة، لخمس ليال مضين من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً...».

وأرسل أبو سفيان فرساناً « ... فأنزلهم بالوطاء[٥]..» [٦].

- مترل قريش في غزوة أحد:

قال الواقدي: « .. فلمّا نهض رسول الله ﷺ من الشيخين زحف المشركون على تعبئة حتى انتهوا إلى موضع أرض ابن عامر[٧] اليوم...»[٨].

---

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، معجم البلدان: ٧٩/١، قلت: ولا زالت تعرف بهذا الاسم.

(٢) المغازي: ٢٠٥/١.

(٣) المَنْهَل: المورد وهو عين ماء ترده الإبل . المصباح المنير: ٦٢٨.

(٤) المغازي: ٢٠٦/١.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) المغازي: ٢٠٦/١.

(٧) انظر الكلام عن قصر عبد الله بن عامر في كتاب . المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي: ٢٧٧.

(٨) المغازي: ٢١٩/١.

وقال الواقدي في موضع أخر:

((وأقبل المشركون فاستدبروا المدينة في الوادي[1] واستقبلوا أحداً...))[2].

- الصخرة التي جلس عليها رسول الله ﷺ بعد معركة أحد:

ذكر الواقدي خبر الصخرة التي جلس عليها النبي ﷺ بعد معركة أحد فقال في سياقه: ((.. حتى انتهي إلى الصخرة على طريق أحد – من أراد شعب الجزَّارين – لم يَعْدُها رسول الله ﷺ إلى غيرها، ثم حمله طلحة حتى ارتفع عليها...))[3].

قلت: وقد ذكر ابن إسحاق ما يشهد لما ذكره حيث قال في سياقه: ((ونهض رسول الله ﷺ إلى صخرة من الجبل ليعلوها..)) فلم ((.. يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها..))[4]، قال ابن إسحاق: ((كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه[5] عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: سمعت رسول الله ﷺ يومئذ يقول: أوجب طلحة[6] حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع)).

---

(١) أي وادي العقيق.

(٢) المغازي: ١/٢٢٠.

(٣) المغازي: ١/٢٩٤.

(٤) سيرة ابن هشام: ٢/٨٦.

(٥) عباد بن عبد الله بن الزبير، ثقة. التقريب ص ٢٩٠.

(٦) أوجب طلحة: أي أثبت لنفسه الجنة بما صنع يوم أحد من البلاء الحسن. بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني: ٢٢/٢٧٢.

وقد ذكر الترمذي بسنده خبر ابن إسحاق وقال عنه: « هذا حديث حسن صحيح غريب »[1].

وأمّا قول الواقدي « - من أراد شعب الجزّارين -»، فلم أقف على هذا الاسم (الجزّارين)، وإنما وقفت على ما يسمى (شعب الجِرَار) حيث ورد ذكره في (تاريخ المدينة) لعمر بن شبة وهذا نص الخبر: « عن رافع ابن خديج أن النبي ﷺ صلى في المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الجِرَار[2] على يمينك لازقاً بالجبل »[3].

- مكان دفن شهداء أحد:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة أحد خبر دفن شهداء أحد فقال: «... وكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفن ببقيع الجبل منهم عدة[4]، عند دار زيد بن ثابت اليوم بالسوق ، سوق

---

(١) السنن: ٥/٦٤٣-٦٤٤.

(٢) الجرار: أصل الجبل، القاموس المحيط: ١/٤٠٢.

(٣) تاريخ المدينة: ١/٥٧، وانظر وفاء والوفاء: ٢/٨٤٨، والمعالم الأثيرة: ١٥٠.

(٤) لعله حصل في الكلمة تصحيف إذْ أن الموضع الذي وقفت على رسمه هكذا (بقيع الخيل)، ويقوي ذلك ما يلي:

أ- أن الواقدي وصف البقيع بأنّه الذي في السوق عند دار زيد بن ثابت وهذا هو (بقيع الخيل). انظر وفاء والوفاء: ١/٧٤٨، ٧٥٤، وانظر أخبار المدينة لعمر بن شبة: ١/٣٠٦.

ب- أن الواقدي ذكر أنه يطلق على هذا السوق (سوق الظَّهر)، وقد ورد عند الترمذي وغيره عن ابن عمر قال : « كنت أبيع الإبل بالبقيع، فأبيع =

الظَّهْر، ودفن ببني سَلِمة[١] بعضهم ودفن مالك بن سنان[٢] في موضع أصحاب العباء[٣] الذي عند دار نخلة، ثم نادى منادى رسول الله ﷺ: ردّوا القتلى إلى مضاجعهم! وكان الناس قد دفنوا قتلاهم فلم يردّ أحدٌ إلا رجلاً واحداً أدركه المنادى ولم يدفن وهو شماس بن عثمان المخزومي»[٤].

قلت: ومما يشهد لما ذكره الواقدي هنا ما ذكره ابن إسحاق حيث قال عن شهداء أحد: «وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم بها، ثم نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وقال: ادفنوهم حيث صرعوا»[٥].

وبعد السياق السابق للواقدي قال ما نصّه:

(=) بالدنانير..» الحديث. السنن: كتاب البيوع رقم ١٢٤٢، ٣/٥٣٥، قال السمهودي في كلامه على بقيع الخيل: والبقيع هنا بالموحدة التحتية، فهو المراد بقول ابن عمر، وفاء الوفاء: ١/٧٥٤، قلت: ولعله بهذا تبين أن الكلمة حصل فيها تصحيف لم يفطن له المحقق.

(١) ونزل بنو سَلِمة ما بين مسجد القبلتين إلى المذاد أطم بني حرام في سند الحرة، وكانت دارهم تسمى خُربى. وفاء الوفاء: ١/٢٠١.

(٢) مالك بن سنان الخدري والد أبي سعيد الخدري. أسد الغابة: ٤/٢٨١.

(٣) ذكر السمهوي: أن مالك بن سنان دفن عند مسجد أصحاب العباء، أي الذين يبيعون العبي، وهناك كانت أحجار الزيت، وفاء الوفاء: ١/٧٤٧، وانظر ما ذكره عن أحجار الزيت: ٢/١١٢١.

(٤) المغازي: ١/٣١٢.

(٥) سيرة ابن هشام: ٢/٩٨.

« قالوا: وكان من دُفن هناك من المسلمين إنما دفن في الـــوادي[١]، وكان طلحة بن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحد يقـــول: قوم من الأعراب كانوا زمان الرمادة في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) هناك، فماتوا فتلك قبورهم، كان عباد بن تميم المازني[٢] ينكر تلك القبور ويقول: إنما هم قوم ماتوا زمان الرّمادة.

وكان ابن أبي ذئب وعبد العزيز بن محمد[٣] يقولان: لا تعرف تلك القبور المجتمعة إنما هي قبور ناس من أهل البادية، وقبور من قبور الشهداء قد غُيبت، لا نعرفهم بالوادي وبالمدينة ونواحيها، إلا أنّا نعرف قبر حمزة ابن عبد المطلب وقبر سهل بن قيس[٤]، وقبر عبد الله بن عمرو بن حـــرام وعمرو بن الجموح ...»[٥].

قلت: مما يستفاد من هذا السياق ما يلي:

أ- أن من دفن من شهداء أحد إنما دفن في الوادي.

وقد ذكر السمهودي مانصّه: «... وأما ما يعرف اليوم من قبـــور الشهداء فقبر حمزة بن عبد المطلب وهو في عُدْوة الوادي الشامية مما يلي الجبل، وقبر عبد الله بن حرام أبي جابر ومعه عمرو بن الجمـــوح أي في

---

(١) أي وادي قناة.

(٢) عباد بن تميم المازني المدني، ثقة وقيل إن له رؤية. التقريب ص ٢٨٩.

(٣) وهما من شيوخ المؤلف، راجع فصل مصادر المؤلف الشفهية.

(٤) سهل بن قيس بن أبي كعب الأنصاري، أسد الغابة: ٣٦٩/٣.

(٥) المغازي: ٣١٢/١-٣١٣.

الموضع المتقدم وصفه وقبر سهل بن قيس بن أبي كعب.... وهو دبر قبر حمزة شامياً بينه وبين الجبل »[١].

وقد ذكر ابن شبّه خبراً يفيد أن حمزة لمّا قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة، وهو الجبل الصغير الذي ببطن الوادي الأحمر، ثم أمر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي إلى الربّوة التي هو بها اليوم[٢].

قال المطري[٣]: «... وفي قبلة جبل أحد قبور الشهداء الذين قتلوا يوم أحد بين يدي رسول الله ﷺ ليس منها قبر معلوم إلا قبر حمزة (رضي الله عنه) ومعه في القبر ابن أخته عبد الله بن جحش...»[٤].

ب- أنّ هناك قبور عند أحد مجتمعة غير قبور الشهداء وهي قبور قوم من الأعراب ماتوا زمان الرمادة فدفنوا هناك...

قال المطري: «... وشمالي مشهد حمزة (رضي الله عنه) أرام من حجارة يقال أنها من قبور الشهداء، ولم يثبت ذلك بنقل صحيح، وقد ورد في المغازي أن هذه القبور قبور أناس ماتوا عام الرمادة في خلافة عمر (رضي الله عنه)، ولاشك أن قبور الشهداء (رضي الله عنهم) حول قبر حمزة (رضي الله عنه) إذ لا ضرورة أن يبعدوا عنه...»[٥].

---

(١) وفاء الوفاء: ٢/٩٣٩.

(٢) أخبار المدينة: ١/١٢٥- ١٢٦.

(٣) محمد بن أحمد المطري، فاضل عارف بالحديث، توفي ٧٤١هـ. الأعلام: ٥/٣٢٥.

(٤) التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة: ٤٥.

(٥) المصدر نفسه: ٤٥.

قال السمهودي بعد ذكر كلام المطري السابق مانصّه:

((قلت: قد تقدم النقل ببعد بعضهم عنه[١] على نحو خمسمائة ذراع في المغرب.

والمقتضي للبعد الأمر بدفنهم في مصارعهم.

والقبور التي قيل إنها ليست قبورهم هي التي عليها حائز قصير من الأحجار قرب الجبل[٢]))[٣].

- ثنية الشَّريد:

ساق المؤلف خبر مقتل معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بعد أحد وورد فيه مانصّه: ((ويقال: أدرك بثنية الشريد على ثمانية أميال من المدينة))[٤].

قال البكري: ((.. ثنية الشَّريد وبها مزارع وآبار وهي ذات عضاه وآجام تنبت ضروباً من الكلأ، وهما للزبير بن بكّار، وفي شرقيها عين الوارد، وفي غربيها جبل يقال له الغَرَاء..))[٥].

قال العياشي: ((.. فيكون يحف الثنية شرقياً عير[٦] الوارد وغربياً جبل الفراء، وجبل الفراء هذا ينطبق على ما يسمى بضلع ناصر والثنية

---

(١) أي عن قبر حمزة (رضي الله عنه).

(٢) ورد عند عمر بن شبة أن مكان هذه القبور بين قبر حمزة وبين الجبل. أخبار المدينة: ١/١٣٠.

(٣) وفاء الوفاء: ٢/٩٤٠.

(٤) المغازي: ١/٣٣٤.

(٥) معجم ما استعجم: ٢/١٣٣١، وانظر وفاء الوفاء: ٢/١٠٦٦-١٠٦٧.

(٦) هكذا (عير) بينما في سياق البكري (عين).

بينه وبين جبل عير وهي نفس الطريق التي قلت عنها أنها تعرف بـالمليز، وتحت الثنية هذه إلى المغرب في واجهة وادي العقيق جملة آبار ومـزارع عند منعطف الطريق من الحليفة السفلى إلى الحليفة العليا..»[١].

- بئر أبي عِنَبَة:

ذكر الواقدي خبر غزوة حمراء الأسد، وذكر فيها لحـوق بعـض الصحابة بالنبي ﷺ « ببئر أبـي عِنَبَة إلى رأس الثنيـة - الطريـق الأولى يومئذ-..»[٢].

قال ياقوت عنها: « بئر بينها وبـين مدينـة رسـول الله مقـدار ميل..»[٣].

قال العياشي: « أقول أن بئر أبي عنبة هذه في داخل محطة القطـار الحديدي، في الجهة الجنوبية الغربية من كامل المحطة، وكانت الحكومـة التركية جعلت عليها بناء فخماً مدعماً بالرصاص وبالجير، وجعلت فوق البناء خزانات حديدية تحفظ الماء، وتزود القطارات بمـا تحتاجـه مـن الماء..»[٤].

ولعل كلام الواقدي يفيد أن هناك طريقاً آخر في زمنه غير الـذي كان في زمن النبوة.

---

(١) المدينة بين الماضي والحاضر: ٤٦٧.

(٢) المغازي: ٣٣٥/١.

(٣) معجم البلدان: ٣٠١/١.

(٤) المدينة بين الماضي والحاضر: ١٩٢.

- قطن:

ذكر الواقدي في سياقه لسرية أبي سلمة إلى قطن ما نصه: «..وانتهوا إلى أدنى قطن –ماء من مياه بني أسد هو الذي كان عليه جمعهم..»[١].

قال ياقوت: « وقَطَنٌ: جبل لبني أسد في قول أمريء القيس... وقال الواقدي: قطن ماء ويقال: جبل من أرض بني أسد بناحية فيْد..»[٢].

قلت: ولعله لا مانع من إطلاق هذا الاسم – قطن – على الماء والجبل جميعاً، لأن الجبل وصف بأنه كثير المياه[٣].

وهذا الجبل لا يزال يحمل هذا الاسم حتى الآن، قال صاحب المعالم الأثيرة عنه: « وهو جبل ما زال معروفاً على الضفة اليسرى لوادي الرّمة يمرّ به الطريق من المدينة إلى القصيم على مسافة ٣٣٠ كيلاً من المدينة»[٤].

- اليُسَيْرة:

ذكر الواقدي خبر وفاة أبي سلمة بن عبد الأسد –رضي الله عنه- ثم قال: « فغُسّل من اليسيرة – بئر بني أمية – بين القَرْنين وكان إسمها في

---

(١) المغازي: ٣٤٢/١.

(٢) معجم البلدان: ٣٧٤/٤-٣٧٥.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المعالم الأثيرة: ٢٢٧.

الجاهلية العبير فسمّاها رسول الله ﷺ اليُسَيْرة ثم حمل من بني أمية فدفن بالمدينة »[١].

قلت ذكر السمهوي هذه البئر بلفظ « بئر اليسر ضد العسر - »، ثم أورد أخباراً في هذه البئر تفيد أن إسمها في الجاهلية كان العسرة فسمّاها النبي ﷺ اليسرة، وعزا أحد هذه الأخبار لطبقات ابن سعد، والنص الذي وقفت عليه في الطبقات[٢]، يطابق تقريباً ما ذكره الواقدي من أن اسم البئر في الجاهلية العبير[٣].

ثم ذكر السمهودي خبر وفاة أبي سلمة وأنّه غُسّل عند هذه البئر، ثم قال ما نصّه: « قلت: وهذه البئر غير معروفة اليوم بهذا الاسم والذي يظهر أنها بئر العهن لما قدّمناه فيها »[٤].

وقد قال في (بئر العهن) بعد ما ذكر ما يفيد أنها في العوالي ما نصّه: « والذي يظهر لي بعد التأمل أنها بئر اليسرة... لإن اليسرة بئر بني أمية من الأنصار في منازلهم كما سيأتي، وبئر العهن عند منازلهم... »[٥].

---

(١) المغازي: ٣٤٣/١.

(٢) الطبقات الكبرى: ٢٤٠/٣.

(٣) قلت: وتطرق احتمال التصحيف وارد على الكلمة ولذلك قال محمد شرّاب: ... وفي طبقات ابن سعد أنها (العبيرة) وأظنه تصحيفاً. المعالم الأثيرة: ٤٣.

(٤) وفاء الوفاء: ٩٨٢/٢- ٩٨٣.

(٥) المصدر نفسه: ٩٧٧/٢-٩٧٨.

- بئر معونة:

ذكر المؤلف خبر أصحاب غزوة بئر معونة وورد فيه مانصّه: « .. فخرجوا حتى كانوا على بئر معونة، وهو ماء من مياه بني سليم، وهو بين أرض بني عامر وبني سليم، وكلا البلدين يعدّ منه..» [١].

قال ابن إسحاق في تحديد بئر معونة: « .. وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، كلا البلدين منها قريب، وهي إلى حرة بني سليم أقرب» [٢].

قال البلادي: « قلت: بئر معونة كانت بلحف (أُبلى) وأبلى: سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد (معدن بني سليم قديماً) إلى الشمال، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة، وهي اليوم ديار مطير، ولم تعد سليم تقربها ..» [٣].

- الرَّجيع:

ساق الواقدي خبر أصحاب وقعة الرجيع وورد فيه ما نصّه: «..فخرجوا حتى إذا كانوا بماء لهذيل - يقال له الرجيع قريب من الهدّة - ..» [٤].

---

(١) المغازي: ١/٣٤٧.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/١٨٤.

(٣) معجم المعالم الجغرافية: ٥٢-٥٣.

(٤) المغازي: ١/٣٥٥.

قلت: وقد ذكر البخاري قصة أصحاب الرجيع وورد فيها ما نصّه: « حتى إذا كانوا بالهدّة بين عسفان ومكة...»[١].

وقال ابن إسحاق: « حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة »[٢].

قال البكري: « الرَّجيع: بفتح أوله وبالعين المهملة في آخره، ماء لهذيل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز من صدْر الهدأة، قاله ابن إسحاق وغيره..»[٣]، ثم ذكر قصة الرجيع.

قال البلادي: « الرجيع: ماء يعرف اليوم باسم (الوطية) يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلاً، قبيل عسفان إلى اليمين في طرف شامية ابن حمادي من الشمال، بسفح حرة بني جابر الجنوبية، وشامية ابن حمادي هي: أسفل الهدة، والهدة: واد يمر شمال مكة وعلى يمين الجادة إلى عسفان، ويدفع سيله في البحر على ذهبان...»[٤].

- مسلك خروج بني النضير من ديارهم:

ساق المؤلف مرويات غزوة بني النضير، وإخراجهم من المدينة فورد فيها ما نصّه:

---

(١) الصحيح مع الفتح: ١١/٥.

(٢) سيرة ابن هشام: ١٧٠/٢.

(٣) معجم ما استعجم: ٦٤١/١-٦٤٢.

(٤) معجم المعالم الجغرافية: ١٣٨.

((فخرجوا على بلْحارث بن الخزرج[١]، ثم على الجبلية[٢] ثم على الجسر[٣] حتى مرّوا بالمصلى[٤]، ثم شقوا سوق المدينة[٥]، والنساء في الهوادج عليهنّ الحرير والديباج...))[٦].

ولعل هذا المسلك مما تفرد به الواقدي دون ابن إسحاق –رحمهما الله تعالى–.

---

(١) قال السمهودي: قال ابن زبالة: ونزل بنو الحارث بن الخزرج الأكبر بن حارثة وهم بلحارث دارهم المعروفة بالعوالي، أي شرقي وادي بطحان وتربة صعيب. وفاء الوفاء: ١٩٨/١، وقد ذكر العياشي ما يفيد نزول بني النضير في أعالي مجرى مذينيب، وفيها قصر كعب بن الأشرف. انظر المدينة بين الماضي والحاضر: ١١٧ وما بعدها، ٢٨.

(٢) لم أقف عليها.

(٣) جسر بطحان أو جسر بياضه. انظر وفاء الوفاء: ١١٧٧/٢، والمدينة بين الماضي والحاضر: ٤٤٣.

(٤) انظر مكان المصلى، وفاء الوفاء: ٧٨٠/٢ وما بعدها، الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ لغالي الشنقيطي: ٢٢٧، حيث ذكر الأخير أن المصلى يقع في مكان مسجد المصلى (الغمامة) ويبعد هذا المسجد عن باب السلام بنحو سبعمائة ذراع...

(٥) قال السمهودي: وقد قدمنا في منازل بني ساعدة أن ابن زبالة نقل أن عرض سوق المدينة ما بين المصلى إلى جرار سعد وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء بعد موت أمه، وقدمنا أن الذي يترجح أن المصلى حَده من جهة القبلة وأن جرار سعد حده من جهة الشام، فتكون جرار سعد قرب ثنية الوداع، وقد قوى الآن ذلك عندي جداً. وفاء الوفاء: ٧٤٨/١، ٢٠٩.

(٦) المغازي: ٣٧٤/٢.

- ذات الرِّقاع:

قال الواقدي في غزوة ذات الرقاع: « فإنما سميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض »[١].

قلت: قال ابن هشام: « وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم دقّعوا فيها راياتهم ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، يقال لها: ذات الرقاع»[٢].

قال ياقوت: « .. والأصح أنه موضع لقول دعثور: حتى إذا كنّا بذات الرقاع »[٣].

وقد ورد عند البخاري من حديث أبي موسى الأشعري قال: « ... فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنّا نلف على أرجلنا الخرق فسميت ذات الرقاع لما كنّا نعصب من الخرق على أرجلنا..»[٤].

وما في الصحيح يقدم على غيره مع أنّه يمكن الجمع بين الأقوال السابقة.

قال البلادي: « قلت: كثر الاختلاف في سبب تسمية ذات الرقاع إلا أنه لا خلاف في أنها وقعت قريباً من البلدة المعروفة اليوم بالحناكية في واد نخل »[٥].

---

(١) المغازي: ٣٩٥/١.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢٠٤/٢.

(٣) معجم البلدان: ٥٦/٣.

(٤) الصحيح مع الفتح: ٤١٧/٧.

(٥) معجم المعالم الجغرافية: ٣١٧.

- مسلك النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع:

قال المؤلف في سياقه لغزوة ذات الرقاع[١] ما نصّه:

« وخرج رسول الله ﷺ من المدينة، حتى سلك المضيق[٢] ثم أفضى إلى وادي الشُّقْرة[٣] فأقام به يوماً....، ثم سار رسول الله ﷺ في أصحابه حتى أتى محالهم...»[٤].

---

(١) قال ياقوت: قال الواقدي: ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئر أرما على ثلاثة أيام من المدينة وهي بئر جاهلية. معجم البلدان: ٥٦/٣.

(٢) ذكر المحقق في الحاشية أن (المضيق) الذي ورد اسمه هنا هو القرية الكبيرة القريبة من الفُرع، قلت: ذكر ياقوت أن الفرع قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة... وقيل أربع ليال (معجم البلدان: ٢٥٢/٢)، فكيف يسير النبي ﷺ هذه المسافة في طريق مكة ويرجع إلى جهة نجد حيث ذات الرقاع، أم كيف يسير هذه المسافة التي تستغرق أربع ليال تقريباً بينما جهة الغزوة تبعد ثلاثة أيام تقريباً؟ ومن هذا يظهر لي أن (المضيق) في هذا النص ليس المقصود منه القرية القريبة من الفرع على طريق مكة، وإنما هو مكان آخر يقع على طريق المدينة المتجة إلى نجد كما يوحي به السياق، ولعل مما يقوي ذلك قول الأستاذ حمد الجاسر: المضيق يسمى به مواضع كثيرة... حاشية كتاب [المناسك وأماكن طرق الحج] للحربي: ٣٤٠ حاشية رقم ١.

(٣) موضع بطريق فيد بين جبال حمر على نحو ثمانية عشر ميلاً من النخيل... وفاء الوفاء: ١٢٤٥/٢، قال الأستاذ الجاسر: لا تزال الشقرة معروفة وفيها قرية ذات نخيل... ولها وادي طويل يمتد من الشمال إلى الجنوب حديث يجتمع مع وادي الحناكية بقاع حضوض. حاشية كتاب [المناسك] للحربي: ٥٢١-٥٢٢ حاشية رقم ٣.

(٤) المغازي: ٣٩٦/١.

وقد ذكر المؤلف قبل هذا السياق تأريخ مقدم النبي ﷺ إلى المدينة من هذه الغزوة فقال: « ... وقدم صراراً[١] يوم الأحد لخمس بقين من المحّرم وغاب خمس عشرة »[٢].

– مترل قريش في غزوة الخندق:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة الخندق وصول قريش ومن معها إلى المدينة فقال: « ... فأقبلوا فترلت قريش برومة[٣] وادي العقيق في أحابيشها ومن انضوى إليها من العرب، وأقبلت غطفان في قادها حتى نزلوا بالزغابة[٤] إلى جانب أحد...»[٥].

وقال ابن إسحاق: «.. أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى

---

(١) صرار: قال البخاري: موضع ناحية المدينة، وقال ابن حجر: وهو موضع بظاهر المدينة على ثلاثة أميال منها جهة المشرق. فتح الباري: ١٩٤/٦، وانظر معجم ما استعجم: ٨٣٠/٢. انظر تحديد الواقدي لهذا الموضع ص ٧٥٧ .

(٢) المغازي: ٣٩٥/١.

(٣) قال السمهودي عن بئر رُومة: وهذه البئر في أسفل وادي العقيق، قريبة من مجمع الأسيال في براح واسع من الأرض، وعندها بناء عال بالحجارة والجص قد تهدم. وفاء الوفاء: ٩٧١/٢.

(٤) زغابة: كسحابة والغين معجمة، مجتمع الأسيال آخر العقيق غربي قبر حمزة (رضي الله عنه) وهي أعلى أضم... وفاء الوفاء: ١٢٢٧/٢.

(٥) المغازي: ٤٤٤/٢.

نزلوا بذنب نَقَمى[١] إلى جانب أحد...»[٢].

قلت: ولعل غطفان ومن تبعها نزلوا أولاً بذنب نقمى ثم ساروا حتى نزلوا في زغابة.

- منزل النبي ﷺ ومن معه في غزوة الخندق:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة الخندق منزل النبي ﷺ ومن معه في هذه الغزوة فقال: « فكان أعجب المنازل إليه أن يجعل سَلْعاً خلف ظهره ويخندق من المذاد[٣] إلى ذباب[٤] إلى راتج[٥] فَعمل يومئذ في الخندق، وندب الناس وعسكرهم إلى سَفْح سَلْع... فكان المهاجرون

---

(١) نَقَمى: موضع من أعراض المدينة قريب من أحد كان لآل أبي طالب. (المغانم المطابة: ٤١٤)، وذكر العياشي أن هذا الوادي يتجمع ماؤه من جبال حمر وشهب في شمال منطقة المطار ويجري جنوباً فيمر ما بين المطار وجبلي وعيرة ووعير، وفي الجنوب الشرقي منها يلتقي مع وادي قناة. المدينة بين الماضي والحاضر: ٤٩١ بتصرف.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢٢٠/٢.

(٣) المذاد: اسم أطم لبني حرام من بني سَلِمة غربي مسجد الفتح، به سميت الناحية. وفاء الوفاء: ١٣٠٢/٢.

(٤) ذُباب: بضم أوله. اسم جبل بجبانة المدينة أسفل من ثنية المدينة. معجم ما استعجم: ٦٠٩/١، وانظر وفاء الوفاء: ٨٤٥/٢، قال محمد شرّاب: أما جبل ذباب فهو في أول شارع عثمان بن عفان (العيون) المتفرع من سلطانة... وهو مكسو بالعمائر، ويقع في (حي النصر) بالمدينة. المعالم الأثيرة: ١٢٠.

(٥)راتج:أطم سميت به الناحية..في شرق ذباب جانحاً إلى الشام.وفاء الوفاء:١٢١٥/٢.

يحفرون من جانب راتج إلى ذباب وكانت الأنصار تحفر من ذباب إلى جبل بني عبيد[١]، وكان سائر المدينة مشبكاً بالبنيان»[٢].

قال ابن إسحاق: «... فخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع... فضرب هناك عسكره، والخندق بينه وبين القوم»[٣].

ثم قال الواقدي بعد سياقه السابق:

«حدثني عبد الحميد بن جعفر[٤] عن أبيه[٥] قال: ... ونزل رسول الله ﷺ دَبْرَ سلْع، فجعله خلف طهره، والخندق أمامه، وكان عسكره هناك، وضرب قبة من أدم، وكانت القبة عند المسجد الأعلى[٦] بأصل الجبل –جبل الأحزاب–...».

---

(١) جبل بين عبيد: في منازلهم غربي مساجد الفتح. المصدر نفسه: ١١٧٣/٢.

(٢) المغازي: ٤٤٥/٢-٤٤٦، قال شيخنا الدكتور أكرم العمري: ولم تثبت في ذلك رواية صحيحة من الناحية الحديثية، لكن وردت آثار ضعيفة يمكن الإفادة منها في مثل هذه الموضوعات. السيرة الصحيحة: ٤٢١/٢ حاشية رقم ١.

(٣) سيرة ابن هشام : ٢٢٠/٢.

(٤) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم. التقريب ص ٣٣٣.

(٥) جعفر بن عبد الله، ثقة . التقريب ص ١٤٠.

(٦) هو ما يسمى مسجد الفتح . انظر وفاء الوفاء: ٨٣٠/٢.

قلت: وقد ذكر ابن شبة بسنده إلى ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري[١] قال: « ضرب النبي ﷺ قبته يوم الخندق على ذباب »[٢].

قال السمهودي: « قال المطري وتبعه من بعده: ... وضرب النبي ﷺ قبته على القرن الذي في غربي سلع في موضع مسجد الفتح اليوم...»[٣].

قلت: وكان السمهودي مال إلى ما ورد في خبر ابن شبة وغيره من أن مضرب القبة كان على جبل ذباب ولذلك عقب على المطري بقوله:

« وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود كما بيّناه في مسجد ذباب »[٤].

حيث قال السمهودي في كلامه على مسجد ذباب:

« قلت: وقد جعل المطري في الكلام على الخندق مضرب قبة النبي ﷺ هو محل مسجد الفتح من سلْع لظنه أن الخندق لم يكن إلا في غربي

---

(١) مقبول من الطبقة السابعة . التقريب ص ٢٠٥، وقع في وفاء الوفاء ٨٤٥/٢ هكذا (ربيع) وهو تصحيف، فالخبر مقطوع، وفي سند هذا الخبر كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف . التقريب ص ٤٦٠.

(٢) أخبار المدينة: ٦٢/١.

(٣) وفاء الوفاء: ١٢٠٤/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٠٦/٢.

سلْع، وكأنه لم يطلع على ما هنا(١)، ولم أر لما ذكره أصلاً في كلام غيره...» (٢).

قلت: قول السمهودي «ولم أر لما ذكره أصلاً...» الخ، فيه نظر، فرواية الواقدي تشهد(٣) لما ذهب إليه المطري.

ولم أقف على رواية صحيحة السند تثبت مكان قبته ﷺ في غزوة الخندق، ولعله يمكن القول بأن النبي ﷺ ضرب قبته أولاً وقت العمل على ذباب، ثم بعد انتهاء العمل من حفر الخندق ووصول جيش العدو ضرب قبته عند مسجد الأحزاب عند جبل سلع.

- المكان الذي ضُرب فيه أعناق يهود بني قريظة:

قال الواقدي في سياقه لغزوة بني قريظة ما نصّه: «قالوا: ثم غدا رسول الله ﷺ إلى السوق فأمر بخدود فخدّت في السوق ما بين موضع دار أبي جهم العدويّ(٤) إلى أحجار الزيت بالسوق فكان أصحابه يحفرون هناك..» (٥).

---

(١) أي ما ورد من أخبار في ذباب مثل خبر ابن شبة وغيره.

(٢) وفاء الوفاء: ٨٤٦/٢.

(٣) أي من الناحية التأريخية.

(٤) أبو جهم بن حذيفة العدوي أحد الصحابة. انظر أسد الغابة: ١٦٢/٥.

(٥) المغازي: ٥١٣/٢.

قلت: قال ابن إسحاق عن مكان قتلهم: «.. ثم خرج رسول الله ﷺ إلى سوق المدينة، التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضربت أعناقهم في تلك الخنادق..»[١].

وذكر البيهقي بسنده عن موسى بن عقبة أنه قال في حديثه عن بني قريظة: «.. قتلوا عند دار أبي جهل[٢] بالبلاط و لم تكن يومئذ بلاط فزعموا أن دماءهم بلغت أحجار الزيت التي كانت بالسوق..»[٣].

قال عمر بن شبّه: «واتخذ أبو جهم داره التي بين دار سعيد بن العاص التي يقال لها (دار ابن عتبة) وبين دار نوفل بن عدي بابها شارع في البلاط بوجاه غربي دار أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص..»[٤].

قال السمهودي: «قلت: هذه الدار هي المراده بما رواه مالك في الموطأ عن عمه أبي سهل بن مالك بن أبي عامر عن أبيه: كنّا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند دار أبي جهم بالبلاط»[٥].

وأما أحجار الزيت فهي «بالزوراء[٦] من سوق المدينة»[٧].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٢٤٠-٢٤١.

(٢) هكذا وهو تصحيف ظاهر والصحيح (جهم).

(٣) دلائل النبوة: ٤/٢٠.

(٤) تاريخ المدينة: ١/٢٤٩.

(٥) وفاء الوفاء: ١/٧٤٥، وانظر الموطأ: ٦٤ باب الجهر بالقراءة في الصلاة وما يستحب من ذلك، ونص الموطأ ليس لفظ (بالبلاط).

(٦) الزوراء: موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول ﷺ عند سوق المدينة في صدر الإسلام، الذي هو المناخة فيما بعد... المعالم الأثيرة: ١٤٥.

(٧) وفاء الوفاء: ٢/١١٢١.

وقال محمد بن شرّاب عن مكان أحجار الزيت ما نصّه: « موضع بالمدينة قريب من الزوراء، كان يبرز إليه رسول الله ﷺ إذا استسقى، وتقع غرب المسجد النبوي حيث كان يقع سوق المدينة في صدر الإسلام» (١).

قال غالي الشنقيطي في تحديد المكان الذي ضربت به أعناق يهود بني قريظة: « فخندق لدمهم رسول الله ﷺ عدة خنادق شرقي مسجد المصلى (الغمامة) غربي منازل بني زريق بالقرب من مكان دورة مياه باب السلام اليوم..» (٢).

- مسلك النبي ﷺ في غزوة بين لحيان:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة بني لحيان طريق النبي ﷺ إليهم فقال: « فخرج .. في أصحابه فنزل بمضرب القبة(٣) من ناحية الجرف، فعسكر

---

(١) المعالم الأثيرة: ٢٠.

(٢) الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين: ١٤٧.

(٣) قال المحقق في الحاشية ما نصه: هكذا في النسخ، ولعله يريد قباء، وهي قرية بعوالي المدينة...، قلت: السياق واضح أن هذا الموضع في ناحية الجرف شمال المدينة، فكيف يقول المحقق، ولعله يريد قباء..، وقباء في جنوب المدينة ؟؟ وكذلك قوله في السياق: « وهو يظهر أنّه يريد الشام..» ويردّ ما قاله المحقق، ما ذكره الجاسر في تحديد مضرب القبة: وهو أعظم جبل لا يزال معروفاً يشاهده المتوجه إلى مكة من المدينة عن يمينه إذا خلّف الجماوات. حاشية كتاب المناسك: ٢٠٦ حاشية رقم ١.

في أول نهاره وهو يظهر أنه يريد الشام ثم راح مبرداً فمرّ على غرابات[١]، ثم بين[٢] حتى خرج على صخيرات الثمام[٣]، فلقي الطريق هناك ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران[٤] حيث كان مصابهم[٥]..، فسمعت بـه لحيان فهربوا في رؤوس الجبال »[٦].

...فأقام يوماً أو يومين وبعث السرايا في كل ناحية...

---

(١) غرابات: هو جبل غراب، قال ابن إسحاق: جبل بناحية المدينة على طريق الشام.. سيرة ابن هشام: ٢٧٩/٢، قال السمهودي في كلامه على جبل غراب: وهو جبل شامي المدينة... ويقال فيه: غرابات.. وفاء الوفاء: ١٢٧٧/٢، قال محمد شراب: هو جبل أسود يقع غرب المدينة يمر به طريق الشام، ومرت به سكة الحديد، يسمى اليوم (حبشي) لأن لونه أسود ويبعد سبعة أكيال عن مركز المدينة. المعالم الأثيرة: ٢٠٨.

(٢) قال ياقوت: بين أيضاً في قول نصر، واد قرب المدينة . معجم البلـدان: ٥٣٥/١، وقال البكري: بين قرية من قرى المدينة، تقرب من السيارة... معجم ما استعجم : ٢٩٧/١، ولا تعارض بينهما فلعل الموضع عبارة عن واد وفيه قرية.

(٣) صخيرات الثمام: بين السيالة والفرش.. معجم البلدان: ٣٩٥/٣، في وادي الخميس شمال غرب قرية الفريش.. المعالم الأثيرة: ١٥٦.

(٤) قال ابن إسحاق: ... وغران: واد بين أمج (خليص) وعسفان إلى بلد يقال له ساية .. سيرة ابن هشام: ٢٨٠/٢.

(٥) أي مصاب أصحاب الرجيع.

(٦) المغازي: ٥٣٦/٢.

ثم خرج حتى أتى عسفان[١]...

فخرج أبو بكر فيهم[٢] حتى أتوا الغميم[٣]...»[٤].

قال ابن إسحاق في مسلك النبي ﷺ في غزوة بني لحيان: «فسلك على غراب، جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على محيص[٥]

---

(١) عسفان: قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة. معجم البلدان: ١٢٢/٤، قال شرّاب: بلد على مسافة ثمانين كيلاً شمالاً من مكة على طريق المدينة. المعالم الأثيرة: ١٩١-١٩٢.

(٢) أي في عشرة فوارس.

(٣) الغميم: أي كراع الغميم كما تفيده رواية ابن إسحاق، وهو كما ذكر ياقوت، موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال. معجم البلدان: ٤٤٣/٤، أي على مسافة ٦٤ كيلاً من مكة على طريق المدينة وتعرف اليوم: برقاء الغميم. المعالم الأثيرة: ٢٣١.

(٤) المغازي: ٥٣٦/٢.

(٥) قال المحقق في الحاشية رقم ٤ ما نصه: كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان، وفي الأصول: مخيض، وهو تصحيف، قلت: ذكر ياقوت، أن مخيض بلفظ المخيض من اللبن جاء ذكره في غزوة النبي لبني لحيان (معجم البلدان: ٧٣/٥) ، قال البلادي: محيص: كثرت تصحيفاته، فقيل محيص ومحيض وغير ذلك، والصواب مخيط بالخاء المعجمة وآخره طاء مهملة، واد صغير بالسنح الغربي لجبل حبشي المتقدم، يطؤه درب الشام على ١٥ كيلاً من المدينة، فيه محطة لسكة حديد الحجاز. معجم المعالم الجغرافية: ٢٢٣-٢٢٤، والله أعلم.

ثم على البتراء[1] ثم على صفق[2] ثم على ذات اليسار، فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة، فأغد السير سريعاً حتى نزل على غران، وهي منازل بني لحيان، وغران واد بين أمج وعسفان إلى بلد يقال له ساية، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رءوس الجبال، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأخطأه من غرتهم ما أراد قال: لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة، فخرج ... حتى نزل عسفان، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم، ثم كرّ وراح رسول الله ﷺ قافلاً »[3].

وما ذكره ابن إسحاق يشهد لما ذكره الواقدي إلا أن ابن إسحاق أدق وصفاً للمسلك من الواقدي مع اتفاقهما في العموم.

---

(١) البتراء: على نحو مرحلة من المدينة (وفاء الوفاء: ١١٤٤/٢)، قال البلادي: هي حريرة بطرفه مخيط من الغرب ..(معجم المعالم الجغرافية: ٢٢٤)، وقال البكري بعد أن ذكر رواية ابن إسحاق: هكذا اتفقت الروايات عن ابن هشام عنه، وهذا اسم مجهول في المواضع، وصوابه والله أعلم ثم على النفراء بالنون والفاء وهي تلقاء ديار بني لحيان (معجم ما استعجم: ٢٢٤/١)، قلت: وهذا فيه نظر لأن البلادي استطاع أن يحدد هذا الموضع، وقد ذكر السمهودي أن البتراء على مرحلة من المدينة. وفاء الوفاء: ١١٤٤/٢، وهذا يقوي ما ذكره البلادي.

(٢) صفّق: أي عدل. حاشية سيرة ابن هشام: ٢٧١/٢ رقم ٥.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢٧١/٢.

- مسلك النبي ﷺ إلى الحديبية:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة الحديبية مسلك النبي ﷺ إليها فقال:

« وخرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم الاثنين ... فصلى الظهر بذي الحليفة[١]... وسلك طريق البيداء[٢].. فجعل رسول الله ﷺ يمرّ بالأعراب فيما بين مكة والمدينة يستنفرهم... — وهم بنو بكر وخزيمة وجهينة-...، وخرج رسول الله ﷺ حين أصبح يوم الثلاثاء بملل[٣]، فراح من ملل وتعشى بالسيالة[٤]، ثم أصبح بالروحاء[٥]...».

---

(١) ذو الحليفة: قرية بظاهر المدينة النبوية على طريق مكة بينها وبين المدينة تسعة أكيال تقع بوادي العقيق عند سفح جبل عير الغربي، ومنها تخرج في البيداء تجاه مكة وتعرف اليوم (بيار علي) وهي ميقات أهل المدينة. المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ١٠٣.

(٢) البَيْداء: قال السمهودي: وكان البيداء ما بين ذي الحليفة وذات الجيش. وفاء الوفاء: ١١٥٨/٢، والبيداء الواردة في حديث التيمم: هي الأرض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوباً، وفيها اليوم مبني التلفاز والكلية المتوسطة ١٤٠٨هـ. المعالم الأثيرة: ٦٧.

(٣) مَلَلَ: بلامين محرّكا، وادي بطريق مكة على واحد وعشرين ميلاً من المدينة.. وفاء الوفاء: ١٣١٢/٢، على مسافة واحد وأربعين كيلاً، ويقال (فرش ملل) وكذلك (الفريش) . المعالم الأثيرة : ٢٧٩.

(٤) السيّالة: قيل: هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة (معجم البلدان: ٢٩٢/٣)، وهي على ثلاثين ميلاً من المدينة (وفاء الوفاء: ١٢٤٠/٢)، وتعرف اليوم (بئار مرزوق) أو بئار (الصفا) . المعالم الأثيرة: ١٤٥.

(٥) سبق تحديده ص ٧٤٩.

و «.. لمّا نزلوا الأبواء[١] أهدى إيماء بن رحضة[٢] جزراً ومائة شاة، وبعث بها مع ابنه خُفاف...، فانتهى به إلى رسول الله ﷺ ...».

« ... فلما نزل رسولو الله ﷺ الجحفة[٣] لم يجد بها ماءً ...».

«... فلما رجع[٤] إلى رسول الله ﷺ فلقيه بغدير ذات الأشطاط[٥] من وراء عسفان...» وورد في السياق أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف في « .. عسفان[٦] ..».

«... فلما أمسى قال رسول الله ﷺ تيامنوا في هذا العَصَل[٧]، فإن عيون قريش بمرّ الظهران[٨] أو بضجنان[٩]، فأيكم يعرف ثنية ذات

---

(١) الأبواء: سبق تحديدها في مسلك المشركين من مكة في غزوة أحد.

(٢) إيماء بن رحضة الغفاري، سيد غفار. أسد الغابة: ١/١٦٠.

(٣) الجحفة: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ... معجم البلدان: ٢/١١١، وتبعد عن رابغ ٢٢ كيلاً . المعالم الأثيرة: ٨٨.

(٤) أي بسر بن سفيان الكعبي حيث أرسله النبي ﷺ عيناً على قريش.

(٥) غدير الأشطاط قريب من عسفان. معجم البلدان: ١/١٩٨.

(٦) سبق تحديده في غزوة بني لحيان، ص ٤٨٧.

(٧) العَصَل: الإعوجاج في صلابة. القاموس المحيط: ٤/١٧.

(٨) مرّ الظهران: موضع على مرحلة من مكة. معجم البلدان: ٥/١٠٤، وهو ما يعرف الآن بوادي فاطمة.انظر كتاب المناسك للحربي تعليق الجاسر: ٦٥٣ حاشية رقم٧.

(٩) ضجنان: قال الواقدي: بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلاً.. معجم البلدان: ٣/٤٥٣.

الحنظل[١]، فقال بريدة بن الحصيب الأسلمي: أن يارسول الله عالم بها، قال رسول الله ﷺ: اسلك أمامنا، فأخذ بريدة في العَصَل قبل جبال سرواع[٢] قبل المغرب...».

ويفيد السياق أن بريدة لم يهتد لها وكذلك آخر حتى قام رجل ثالث فدلّ النبي ﷺ عليها.

«.. فلما وقف على رأسها تحدر به، ... فلمّا دنا رسول الله ﷺ من الحديبية[٣] وقعت يد راحلته على ثنية تهبطه على غائط القوم[٤]، فبركت راحلته... حتى نزل على ثمد[٥] من ثماد الحديبية...»[٦].

---

(١) ثنية الحنظل: ورد في كشف الأستار من زوائد البزار: ٢/٣٣٧-٣٣٨ من حديث أبي سعيد الخدري قال: « خرجنا مع النبي ﷺ حتى إذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ : إن عيون المشركين الآن على ضجنان، فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل؟..»، ذات الحنظل: هو الفج الذي من عين الحائط – حائط الدورقي- إلى ثنية الحرم (أخبار مكة للفاكهي: ٤/٢٢٨)، وقد قام المحقق بتحديد لهذه الثنية. انظر ص ٢٢٧ حاشية رقم ١.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) الحُديْبِيَة: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها، وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة... وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل.. معجم البلدان: ٢/٢٢٩، وتقع الآن على مسافة ٢٢ كيلاً غرب مكة على طريق جدة، ولا تزال تعرف بهذا الاسم. المعالم الأثيرة: ٩٧.

(٤) أصل الغائط المطئن من الأرض الواسع. مختار الصحاح: ٤٨٤.

(٥) الثّمد: الماء القليل الذي لا مادة له. المصدر نفسه: ٨٦.

(٦) المغازي:٢/٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٧.

وقال ابن إسحاق عن مسلك النبي ﷺ إلى الحديبية: « قال الزهري: وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي[١]... فقال: يارسول الله هذه قريش، قد سمعت بمسيرك...، وقد نزلوا بذي طوى[٢]، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً...».

فقال رسول الله ﷺ: «... من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها» وهنا قطع ابن إسحاق خبر الزهري بخبر آخر هذا نصّه: « أن رجلاً من أسلم قال: أنا يارسول الله ، قال: فسلك بهم طريقاً وعراً أجرل[٣] بين شعاب، فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله ﷺ للناس: قولوا نستغفر الله ونتوب إليه، فقالوا ذلك، فقال: والله إنها للحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها ».

ثم ذكر ابن إسحاق خبر الزهري فقال: « قال ابن شهاب: فأمر رسول الله ﷺ الناس فقال: اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمش (هكذا)[٤]، في طريق تخرجه على ثنية المرار[٥] مهبط الحديبية من أسفل

---

(١) وكان النبي ﷺ أرسله إلى قريش عيناً له، قال ابن هشام: ويقال بُسْر.

(٢) ذو طوى: سبق تحديده في مسلك المشركين من مكة في غزوة أحد.

(٣) الجَرَل: محركة الحجارة أو مع الشجر أو المكان الصلب الغليظ. القاموس المحيط: ٣٥٨/٣.

(٤) والذي ورد من رواية ابن إسحاق عن الزهري عند أحمد هكذا (الحَمْض) (مسند أحمد: ٣٢٣/٤)، والحمض: من النبت ما كان فيه ملوحة. المصباح المنير: ١٥١.

(٥) ثَنيَّة المُرَار: قال النووي: والمراد شجر مر، وأصل الثنية الطريق بين جبلين، وهذه الثنية عند الحديبية. شرح صحيح مسلم: ١٢٦/١٧.

مكة قال: فسلك الجيش ذلك الطريق.... حتى إذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته، فقالت الناس: خلأت الناقة...

ثم قال للناس: انزلوا، قيل له: يارسول الله ما بالوادي من ماء نترل عليه...»[١].

ومما سبق يتبين أن ابن إسحاق لم يذكر من مسلك النبي ﷺ إلى الحديبية إلاّ آخره بخلاف الواقدي فإنّ وصفه للمسلك أدق وأكمل والله أعلم.

- الجَدْر:

قال الواقدي في سرية كرز بن جابر الفهري: «لما أغير على لقاح النبي ﷺ بذي الجَدْر في شوال سنة ست، وهي على ثمانية أميال من المدينة»[٢].

قال السمهودي: «ذو الجدر: بسكون الدال، لغة في الجدار، مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء كانت به اللقاح التي أغير عليها، وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدار كما سبق عن ابن شبة...»[٣].

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٣٠٩-٣١٠.

(٢) المغازي: ٢/٥٦٨.

(٣) وفاء الوفاء: ٢/١١٧٤-١١٧٥.

- مترل معسكر قريش في الحديبية:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة الحديبية مكان معسكر قريش فقال:

« وخرجت قريش إلى بلدح[١] فضربوا بها القباب والأبنية، وخرجوا بالنساء والصبيان فعسكروا هناك ...»[٢].

وما ذكره الواقدي لا يتعارض مع ما ورد عند ابن إسحاق عن قريش بأنهم « نزلوا بذي طُوى...»[٣]، لأنه يمكن أن يقال: نزلوا بذي طوى في طريقهم إلى بلدح، ولعله مما يشهد لما ذكره الواقدي ما ذكره البيهقي بسنده إلى عروة بن الزبير قال: « ... فخرجت قريش من مكة فسبقوه إلى بلدح ...»[٤].

- ذو الرُّقيبة:

ذكر المؤلف خبراً في غزوة خيبر يفيد أن عيينة بن حصن الفزاري قال لبعض قومه: «.. إني أرى الليلة في النوم أعطيت ذا الرُّقيبة - جبلاً بخيبر - ...»[٥].

---

(١) بَلْدَح: واد قبل مكة من جهة الغرب. معجم البلدان: ١/٤٨٠، ومعجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٤٩.

(٢) المغازي: ١/٥٧٩.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٣٠٩.

(٤) دلائل النبوة: ٤/١١٢.

(٥) المغازي: ٢/٦٧٥.

قال الفيروز أبادي: « الرُّقَيْبَةُ: تصغير رقبة، وقال نصر: بفتح أوله..، جبل مطل على خيبر، له ذكر في قصة عيينة بن حصن الفزاري ».

قال الجاسر: و « لا يزال معروفاً، ولكنه يدعى أبو رقبة يشاهد رأي العين من خيبر »[(١)].

– ثبار:

ورد في قصة زواج النبي ﷺ بصفية في غزوة خيبر ذِكر ثبار، قال الواقدي: « .. – وثِبار على ستة أميال[(٢)] –.. »[(٣)].

قال الفيروز أبادي: « ثِبارُ: ككتاب آخره راء، موضع على ستة أميال من خيبر..»[(٤)].

– الصَّهباء:

ورد تحديدها في قصة زواج النبي ﷺ بصفية في غزوة خيبر، قال الواقدي: « .. – والصَّهباء على اثني عشر ميلاً – ..»[(٥)].

قال البكري في تحديدها: « .. وهي من خَيْبَرَ على بريد..»[(٦)].

---

(١) المغانم المطابة تحقيق الجاسر: ١٥٩ حاشية رقم ١.

(٢) أي من خيبر كما يفيد السياق.

(٣) المغازي: ٧٠٨/٢.

(٤) المغانم المطابة: ٧٩.

(٥) المغازي: ٧٠٨/٢.

(٦) معجم ما استعجم: ٥٢١/٢-٥٢٢.

قال البلادي: « الصَّهْباء: جبل أحمر يشرف على خيبر من الجنوب يسمى اليوم جبل عطوة...»[١].

- مسلك النبي ﷺ إلى غزوة خيبر:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة خيبر طريق النبي ﷺ إليها فقال:

« فخرج النبي ﷺ من المدينة فسلك ثنية الوداع[٢] ثم أخذ على الزغابة[٣]، ثم على نقمى[٤]، ثم سلك المستناخ[٥]، ثم كبس الوطيح[٦].

---

(١) معجم المعالم الجغرافية: ٢١١.

(٢) ثنية الوداع: هي المعروفة بذلك اليوم في شامي المدينة بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية، يمر فيها الماء بين صدين مرتفعين قرب سلع. وفاء الوفاء: ٢/١١٦٩، وانظر زاد المعاد: ٣/٥٥، وقد ذكر محمد شرّاب كلاماً طويلاً حول اختلاف العلماء في تحديد ثنية الوداع. ورد فيه ما نصه: ... ولكن الثنيّة المقصودة عند الإطلاق هي الثنية الواقعة في شامي المدينة عند أول طريق سلطانة (أبو بكر).. الخ. انظر المعالم الأثيرة: ٧٩-٨٤.

(٣) انظر ص ٧٧٩.

(٤) انظر ص ٧٨٠.

(٥) المستناخ: ورد عند ابن سعد وصف ذي قرد بأنه في ناحية خيبر مما يلي المستناخ. الطبقات الكبرى: ٢/٨١، قال ياقوت في تحديده لذي قرد: أنها ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر. معجم البلدان: ٤/٣٢١.

(٦) قال المحقق في الحاشية مانصّه: في الأصل (ثم كبس الوطه)، ثم عرّف الوطيح بأنه أعظم حصون خيبر، قلت: كان ينبغي أن يبقى ما في الأصل كما هو ثم يعلق =

و « .. خرج على عصر[١] وبه مسجد...، وانتهى رسول الله ﷺ إلى الصهباء[٢] فصلى بها العصر... ثم قام إلى المغرب فصلى... ثم صلى العشاء...، ثم دعا بالأدلاء فجاء حسيل بن خارجة الأشجعي وعبد الله ابن نعيم الأشجعي، قال: فقال رسول الله ﷺ لحسيل: امض أمامنا حتى

(=) عليه في الحاشية مع أن هذا التعليق من المحقق فيه نظر، لأنه كيف يكون الموضع هنا الوطيح ومراحل الطريق لم تنته بعد كما يتبين من سياق الواقدي، لأن النبي ﷺ بعد (الوطه) مرّ على عصر والصهباء ومنها سأل عن الأدلاء، وهذا يدل على خلاف ما ذكره المحقق، فالظاهر أن الوطه موضع من طريق خيبر بين المدينة وخيبر. انظر رسالة ماجستير [مرويات غزوة خيبر جمع وتحقيق ودراسة] للشيخ عوض الشهري، الجامعة الإسلامية: ٥٤-٥٥ حاشية رقم ٥.

(١) عِصْر: بالكسر ثم السكون، ويروى بفتحتين، جبل سلك عليه النبي ﷺ لما خرج خيبر. وفاء الوفاء: ١٢٦٧/٢، قال محقق الكتاب في تعليقه على موضع عصر مانصّه: ((عصر: جبل بين المدينة ووادي الفرع (وفاء الوفاء: ٣٩٢/٢) ، قلت: لقد وهم المحقق فيما نقل، فهذا نص السمهودي: «عصر: بالكسر ثم السكون، ويروى بفتحتين جبل سلك عليه النبي ﷺ لما خرج لخيبر، كما سبق في المساجد، وقال ابن الأشرف في حديث خيبر: سلك رسول الله ﷺ إليها على عصر، وهو بفتحتين جبل بين المدينة ووادي الفرع وعنده مسجد صلّى النبي ﷺ، انتهى وفيه نظر» فإذا الكلام الذي نقله المحقق كلام ابن الأشرف وفيه نظر، لا كلام ياقوت وهو الصواب فيما يظهر من السياق.

(٢) الصَّهباء: وهي أدنى خيبر . فتح الباري: ٤٦٣/٧، وهي على بريد من خيبر. الطبقات الكبرى: ١٢١/٨، وهو جبل يطل على خيبر من الجنوب ويسمى اليوم جبل (عطوة) يشرف على بلدة الشريف قاعدة خيبر من الجنوب. المعالم الأثيرة: ١٦٢.

تأخذنا صدور الأودية[١]، حتى نأتي خيبر من بينها وبين الشام، فأحول بينهم وبين الشام، وبين حلفائهم من غطفان، فقال حسيل: أنا أسلك بك، فانتهى به إلى موضع له طرق...».

وورد في السياق أسماء هذه الطرق وهي: حزن[٢]، شاش[٣]، حاطب[٤]، مرحب[٥]، ولمّا عرض حسيل هذه الأسماء على النبي ﷺ نهاه أن يسلكها ما عدا مرحب أمره أن يسلكها، فسلكها... وخرج الدليل يسير برسول الله ﷺ حتى انتهى به، فسلك بين حياض والسّرير[٦]، فاتبع

(١) صدر كل شيء أوله. مختار الصحاح: ٣٥٨.

(٢) حزن: ضد سهل، اسم لطريق بين المدينة وخيبر. وفاء الوفاء: ١١٩٠/٢.

(٣) هكذا بالمعجمة في الموضعين ولكن وجدت ياقوت ذكره هكذا (شاس) بالسين المهملة، قال أبو موسى: طريق بين المدينة وخيبر. معجم البلدان: ٣٠٨/٣.

(٤) حاطِب: طريق بين المدينة وخيبر. وفاء الوفاء: ١١٨١/٢.

(٥) مَرْحَب: أيضاً طريق بين المدينة وخيبر سلكه النبي ﷺ كما يفيده سياق الواقدي. انظر معجم البلدان: ١٠٢/٥.

(٦) قال ياقوت: السرير: واد بخيبر، وبخيبر واديان أحدهما السرير والآخر خاص. معجم البلدان: ٢١٩/٢، وقال ابن إسحاق في خيبر: وكان واديا وادي السريرة ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر. سيرة ابن هشام: ٣٤٩/٢ هكذا – السريرة، قال الشيخ عوض الشهري: حياض لم أجد من نص عليه ولعله محرف من خاص، فتلازم الواديان هنا يغلب على الظن أن حياض محرف من خاص.. (مرويات غزوة خيبر: ٥٨ حاشية ٦) ، قلت: ذكر السهيلي أن (خاص) تصحيف وأن الصحيح (خَلْص) (الروض الأنف: ٦١/٤)، ومما يدل على ما ذكره السهيلي أن البكري قال: قال ابن إسحاق: وواديا خيبر السُّرَيْر وخَلْص، وهما اللذان =

صدور الأودية حتى هبط به الخرصة[١]، ثم نهض به حتى سلك بين الشق والنطاة[٢]...»[٣].

قلت: قال ابن إسحاق « وكان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر، فبني له فيها مسجد[٤]، ثم على الصهباء، ثم أقبل رسول الله ﷺ بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع، فترل بينهم وبين

(=) قسمت عليهما خيبر. معجم ما استعجم: ٥٢٤/١، قلت: ونصّ البكري يدل على أن (السرير) بدون زيادة.

(١) الخَرَصَة: قال شيخنا الشهري: لم أجد من حدد هذا الموضع، ويظهر من سياق كلام الواقدي أنه قريب جداً من خيبر (مرويات غزوة خيبر: ٥٩)، قلت: قد قام محقق كتاب المغازي بتحديد هذا الموضع فقال ما نصّه: الخرصة حصن من حصون خيبر، وقد نقله عن السيرة الحلبية: ١٥٨/٢، والمغازي: ٦٤١/٢ حاشية رقم ٣.

(٢) الشقّ والنّطاة:وهما من حصون خيبر . معجم البلدان: ٣٥٥/٣، ٢٩١/٥، وقال البكري في كلامه على خيبر: وهناك نطاة والشق، وهما واديان بينهما أرض تسمى السبخة والمخاضة، تفض على مسجد رسول الله ﷺ الأعظم (معجم ما استعجم: ٥٢٢/١ وسيأتي بقية الكلام فيما بعد)، قلت: ولا تعارض بين ما ذكره ياقوت والبكري لأنه يمكن القول بأن كل واد منهما عليه حصن، قال البلادي : ويعرف منها اليوم حصن نطاة قرية بخيبر الشق، قامت مكانه بلدة الشريف قاعدة خيبر، معجم المعالم الجغرافية: ٩٩.

(٣) المغازي: ٦٣٨/٢، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢.

(٤) انظر عن مسجد عصر، وفاء الوفاء: ١٠٢٧/٢.

غطفان ليحول بينهم وبين أن يُمدوا أهل خيبر، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله ﷺ »[١].

وقد ورد عند البخاري من حديث سويد بن النعمان[٢]: « أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر حتى إذا كنّا بالصهباء – وهي من أدنى خيبر –صلى العصر، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق... ثم قام إلى المغرب...» الحديث[٣].

وما ذكره ابن إسحاق والبخاري حول مسلك النبي ﷺ على عصر والصهباء[٤] يشهد لما ذكره الواقدي، إلا أن الواقدي أدق وصفاً في المسلك من ابن إسحاق كما هو واضح من السياقين.

- مترل النبي ﷺ في خيبر:

ذكر الواقدي مترل النبي ﷺ في غزوة خيبر فقال في سياقه ما نصه:

« ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى المترلة جعل مسجداً فصلى إليه من آخر الليل نافلة، فثارت راحلته تجرّ زمامها، فأدركت توجّه إلى الصخرة لا تريد ترْكب، فقال رسول الله ﷺ: دعوها فإنها مأمورة، حتى بركت عند الصخرة، فتحوّل رسول الله ﷺ إلى الصخرة، وأمر برحله فحطّ،

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٣٣٠.

(٢) وهو الأنصاري الحارثي (فتح الباري: ٧/٤٦٥).

(٣) الصحيح مع الفتح: ٧/٤٦٣.

(٤) وأما ما ذكره ابن إسحاق حول الرجيع فسيأتي ذكر ذلك.

وأمر الناس بالتحول إليها، ثم ابتنى رســول الله ﷺ عليهــا مســجداً[١]، فهو مسجدهم اليوم فلما أصبح جاء الحباب بن المنذر بن الجموح فقال: يارسول الله ﷺ إنك نزلت منــزلك هذا، فإن كان عن أمر أمرت به فلا نتكلم فيه، وإن كان الرأي تكلمنا، فقال رسول الله ﷺ : بل هو الرأي، فقال: يارسول الله دنوت من الحصن ونزلت بين ظهري النخل والنّزّ[٢]، مع أنّ أهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم أبعد مدىً منــهم، ولا أعــدل منهم، وهم مرتفعون علينا، وهو أسرع لانحطاط نبلهم، مع أني لا آمــن من بياتهم يدخلون في خَمَر[٣] النخل، تحول يارسول الله إلى موضع بري من النــز ومن الوباء،نجعل الحرة بيننا وبينهم حتى لا ينالنا نبلهم...، ودعا رسول الله ﷺ محمد بن سلمة فقال:انظر لنا منــزلاً بعيداً مــن حصــنهم بريئاً من الوباء، نأمن فيه بياتهم، فطاف محمد حتى انتهى على الرجيع[٤]، ثم رجع إلى النبي ﷺ دليلاً فقال: قد وجدت لك منــزلاً، فقال رسول الله

---

(١) ذكر البكري أن هذا المسجد يسمى المنــزلة، ويفهم من كلامه أن النبي ﷺ أقام فيه طول مُقامه في خيبر، وهذا خلاف ما ذكره ابن إسحاق والواقدي، بل خلاف ما ذكره هو حيث ذكر نزول النبي ﷺ بواد الرجيع (معجم ما اســتعجم: ٥٢٢/١، ٥٢٣)، قلت: وخيبر تعتبر الآن مدينة من مدن المملكة السعودية، تقع شمال المدينة وتبعد عنها ١٦٥ كيلاً.

(٢) النّزّ: ما يتحلب من الأرض من الماء، مختار الصحاح: ٦٥٤.

(٣) قال المحقق في الحاشية مانصّه: في الأصل (جمر) ولعل ما أثبتناه أقرب الاحتمالات، الخمر بالتحريك كل ماسترك من شجر وبناء أو غيره . النهاية: ٣٢٠/١.

(٤) الرجيع واد قرب خيبر. وفاء الوفاء: ١٢١٧/٢.

ﷺ: على بركة الله....، فلما أمسى... تحوّل، وأمر الناس فتحولوا إلى الرجيع...» [١].

قلت سبق ذكر ما قاله ابن إسحاق حول منزل النبي ﷺ وأنه نزل « بواد يقال له الرجيع » [٢].

وهذا يشهد للواقدي من استقرار معسكر النبي ﷺ في الرجيع، قال الشيخ عوض الشهري بعد أن ذكر أنه قام برحلة إلى خيبر: « وقد تنقلنا بين تلك الآثار ووجدت أن معظم الأسماء التاريخية لتلك الآثار لا تزال معروفة إلى الآن لدى أهل خيبر بل لا تزال مسميات تلك الأسماء معروفة بأعيانها لديهم أيضاً» [٣].

- مسلك النبي ﷺ إلى وادي القرى:

ذكر المؤلف في مروياته لغزوة خيبر طريق النبي ﷺ إلى وادي القرى فقال: « فلما أتى رسول الله ﷺ الصهباء[٤] سلك على بِرْمة[٥] حتى انتهى إلى وادي القرى[٦] » [٧].

---

(١) المغازي: ٢/٦٤٣-٦٤٤.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٣٣٠.

(٣) مرويات غزوة خيبر: ٦١.

(٤) أي بعد انصرافه من خيبر، وسبق تحديد الصهباء في مسلك خيبر. ص ٧٩٥.

(٥) بِرمة: بكسر أوله عرض من أعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى. معجم البلدان: ١/٤٠٣.

(٦) وادي القُرى: هو وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى. معجم البلدان: ٥/٣٤٥، وأعظم مدنه اليوم مدينة العلا شمال المدينة على مسافة ٣٥٠ كيلاً، ويعرف اليوم (وادي العلا) المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ٢٢٤.

(٧) المغازي: ٢/٧٠٩.

قال ابن إسحاق في غزوة خيبر: « فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر انصرف إلى وادي القرى، فحاصر أهله ليالي»[1].

قلت: ويظهر من السياقين أن الواقدي تفرّد في وصف المسلك دون ابن إسحاق.

- مسلك النبي ﷺ في غزوة القضية:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة القضية طريق النبي ﷺ إلى مكة فقال: « خرج رسول اله ﷺ في ذي القعدة سنة سبع...، فلما انتهى إلى ذي الحُليفة قدّم الخيل أمامه...».

ثم «... سلك على طريق الفرع[2]...، ومضى محمد بن مسلمة بالخيل إلى مرّ الظهران[3]...

ونزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران وقدّم ... السلاح إلى بطن يأجج[4] حيث ينظر إلى أنصاب الحرم...

---

(١) سيرة ابن هشام: ٣٣٨/٢.

(٢) الفُرْع: قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة... معجم البلدان: ٢٥٢/٤، وهو واد فحل من أودية الحجاز يمرّ على مسافة مائة وخمسين كيلاً جنوب المدينة كثير العيون والنخل، ومن قراه اليوم: أبو الضباع، أم العيال، والمضيق، والفقير. المعالم الأثيرة: ٢١٧.

(٣) انظر ص ٧٩٠.

(٤) يأجَج: مكان من مكة على ثمانية أميال. معجم البلدان: ٤٢٤/٥، وهو واد من أودية مكة شمال عمرة التنعيم، ووادي التنعيم يصب في يأجج يقطعه الطريق إلى المدينة على عشرة أكيال من المسجد الحرام، يعرف اليوم باسم (ياج) (المعالم الأثيرة: ٢٩٧).

وأمر رسول الله ﷺ بالهدْي أمامه حتى حُبس بذ ي طوى[١]...

فلما انتهى إلى ذي طوى وقف رسول الله ﷺ على راحلته القصواء والمسلمون حوله، ثم دخل من الثنية التي تطلعه على الحجـون[٢] علـى راحلته القصواء وابن رواحة آخذ بزمام راحلته...»[٣].

قلت: وقد ذكر ابن إسحاق خبر عمرة القضاء[٤]، ولكنه لم يذكر مسلك النبي ﷺ إلى مكة، فيكون هذا الوصف للمسلك مما تفـرد بـه الواقدي عن ابن إسحاق.

- مسلك سَرية قطبة بن عامر[٥] إلى جثعم:

ذكر الواقدي خبر هذه السّرية وورد فيه:

« .. فأخذوا على الفَتْق[٦] حتى انتهوا إلى بطن مسحاء[٧]...»[٨].

---

(١) انظر ص ٧٦٣.

(٢) الحَجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . معجم البلـدان: ٢٢٥/٢، وهـو يُعرف الآن بهذا الاسم.

(٣) المغازي: ٧٣١/٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥.

(٤) سيرة ابن هشام: ٣٧٠/٢-٣٧٣.

(٥) قطبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الخزرجي شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ. أسد الغابة: ٢٠٥/٤-٢٠٦.

(٦) الفَتْق: قال ياقوت: وقرأت بخط بعض الفضلاء: الفَتْق من مخاليف الطائف، بفـتح الفاء وسكون التاء، وفي كتاب الصمعي في ذكر نواحي الطائف فقـال: وقريـة الفُتُق، معجم البلدان: ٢٣٥/٤، وانظر: كتاب المسالك للحربي: ١٤٥.

(٧) مسحاء: موضع بين مكة والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة، معجـم البلـدان: ١٢٥/٥.

(٨) المغازي: ٩٨١/٣، وقد ذكر المؤلف خبر السرية في ٧٥٤/٢ وورد فه: .. إلى بطن مسحب..، وأشار المحقق إلى وقوع تصحيف في الأصل وأن الكلمة (مسـحاء)، قلت: يقوي ما ذكره المحقق ما ورد في الموضع الثاني من المغازي وهو ما ذكرته في المتن.

قلت: ولم أقف على ذكر لهذه السرية عند ابن إسحاق، فيكون هذا الخبر مما تفرّد به الواقدي عن ابن إسحاق.

- مسلك النبي ﷺ في غزوة الفتح:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة الفتح طريق النبي ﷺ من المدينة إلى مكة فقال: « .. عسكر رسول الله ﷺ ببئر أبي عنبة[1]، وعقد الألوية والرايات...

وخرج رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر، فما حلّ عقدة حتى انتهى إلى الصُلْصُل[2]... فلما كان رسول الله ﷺ بالبيداء[3]...»[4].

وذكر الواقدي بسنده عن جابر[5] قال: « ... فلما نزل رسول الله ﷺ

(١) انظر تعريف الواقدي له في ص ٧٧١. قال العياشي: أقول إن بئر أبي عنبة هذه في داخل محطة القطار الحديدي، في الجهة الجنوبية الغربية من كامل المحطة. المدينة بين الماضي الحاضر: ١٩٢.

(٢) الصُلصُل: بنواحي المدينة على سبعة أميال منها، نزل بها رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح ، معجم البلدان: ٤٢١/٣، وهو الحزم الذي تطؤه بعد ذي الحليفة على طريق بدر قبل مفرحات (ذات الجيش) ويسمى أيضا (صمد الظمأ) المعالم الأثيرة: ١٦١.

(٣) البيداء : انظر مسلك الحديبية في هذا المبحث.

(٤) المغازي: ٨٠٧/٢.

(٥) يلاحظ أنّه حصل تقديم وتأخير في المواضع في الأخبار التي أوردها الواقدي بسبب السياق فقمت بترتيبها على حسب ما ورد في كتاب المناسك وأماكن طرق الحج للحربي.

العرج[١] ....»[٢].

و «... لما سار رسول الله ﷺ من العرج فكان بين العرج والطّلوب[٣] نظر إلى كلبة تهرّ على أولادها وهم حولها يرضعونها...»[٤].

و « ... لحقوا[٥] النبي ﷺ بالسقيا[٦] »[٧].

(١) العَرْج: قرية جامعة على طريق مكة من المدينة... ومن العرج إلى السقيا سبعة عشر ميلاً، معجم ما استعجم: ٢/٩٣٠-٩٣١، وهو واد من أودية الحجاز يسيل من مجموعة جبال عند شرف الأثاية حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه وفيه مسجد لرسول الله ﷺ، ويقع الوادي جنوب المدينة على مسافة ١١٣ كيلاً. المعالم الأثيرة: ١٨٨.

(٢) المغازي: ٢/٨٠٢.

(٣) الطّلوب: على سبعة أميال من السقيا بئر الطلوب، وهي بئر عادية، معجم ما استعجم: ٢/٩٥٥، قال البلادي: وتعرف اليوم باسم (الحفاة) من صدر القاحة على الطريق بين شرف الأثاية والسقيا على مسافة ثمانية وثلاثين كيلاً شمالاً عن السقيا . المعالم الأثيرة: ١٧٦.

(٤) المغازي: ٢/٨٠٤.

(٥) أي أبو قتادة ونفر معه.

(٦) السُّقْيا: قرية جامعة من عمل الفرع بطريق الحاج القديمة. وفاء الوفاء: ٢/١٢٣٤، قال الأستاذ الجاسر: وأقول تعرف السقيا الآن باسم أم البرك، لكثرة ما كان فيها منها، وهي قرية كانت قبل سنتين قوية لكونها على طريق مكة المدينة، ولكن الطريق هذا عدل إلى الساحل فأصبح المرور بها قليلاً. كتاب المناسك للحربي: ٤٥٠.

(٧) المغازي: ٢/٧٩٧.

وقد ذكر الواقدي خبر إسلام أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وورد فيه ما نصّه قال: ((.. وقد نزلت مقدمته[١] الأبواء[٢]))[٣].

وورد فيه ((.. فخرجت فجلست على باب منـــزل رسول الله ﷺ حتى خرج إلى الجحفة[٤] وهو لا يكلمني...))[٥].

وذكر الواقدي خبراً آخر في إسلام أبي سفيان ورد فيه مانصّه قال: ((لقيت رسول الله ﷺ أنا وعبد الله بن أمية بنيق العقاب[٦]...))[٧].

وذكر الواقدي خبراً يفيد أن عباس بن مرداس السلمي لقي رسول الله ﷺ ((وهو يسير حتى هبط من المشلّل[٨]...))[٩].

وقال الواقدي: ((... ولما نزل رســـول الله ﷺ قُدَيـــداً[١٠] لقيتـــه سليم..))[١١].

---

(١) أي مقدمة جيش النبي ﷺ.

(٢) انظر ص ٧٦٤.

(٣) المغازي: ٨٠٨/٢.

(٤) انظر ص ٧٩٠.

(٥) المغازي: ٨٠٨/٢.

(٦) نيق العقاب: موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة. معجم البلدان: ٣٣٣/٥.

(٧) المغازي: ٨١٠/٢.

(٨) المشلّل: جبل يُهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. معجم البلدان: ١٣٦/٥، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٩٨.

(٩) المغازي: ٨١٣/٢.

(١٠) قُديد: قرية جامعة وهي كثيرة المياه والبساتين، وبين القديد والكديد ستة عشـــر ميلاً، الكديد أقرب إلى مكة ، معجم ما استعجم: ١٠٥٤/٢، وهو واد فحل من أودية الحجاز التهامية يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو ١٢٠ كيلاً. المعالم الأثيرة: ٢٢٢.

(١١) المغازي: ٨١٢/٢، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٤٩.

وذكر المؤلف خبراً عن جابر قال: « ولمّا كنا بالكُديد[١] بين الظهر والعصر أخذ رسول الله ﷺ إناءً من ماء في يده حتى رآه المسلمون، ثم أفطر...»[٢].

« .. فلما نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران[٣] عشاءً، أمر أصحابه أن يوقدوا النيران.. »[٤].

وذكر الواقدي خبر إسلام أبي سفيان بن حرب وأن النبي ﷺ أمر العباس أن يحبسه « بمضيق الوادي إلى خطم[٥] الجبل[٦] »[٧].

و « دخل رسول الله ﷺ يومئذ[٨] وعليه عمامة سوداء... حتى وقف بذي طُوى[٩] وتوسط الناس...»[١٠].

---

(١) الكُديد: عين بعد خليص بثمانية أميال لجهة مكة يمنة الطريق (وفاء الوفاء: ١٢٩٥/٢، وانظر فتح الباري: ٣/٨)، ويعرف اليوم باسم (الحمض) أرض بين عسفان وخليص على ٩٠ كيلاً من مكة على الجادة العظمى إلى المدينة . معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٦٣.

(٢) المغازي: ٨٠٢/٢.

(٣) انظر ص ٧٩٠.

(٤) المغازي: ٨١٤/٢.

(٥) الخَطْم: من كل طائر منقاره، ومن كل دابة مقدم الأنف والفم. المصباح المنير: ١٧٤، والمراد (أنف الجبل). فتح الباري: ٨/٨.

(٦) قال البكري: ودون مرَّ بثلاثة أميال مسلك خشن وطريق زقب بين جبلين، وهو الموضع الذي أسلم فيه أبو سفيان، وأمر رسول الله ﷺ عباساً أن يحبسه هناك حتى يرى جيوش المسلمين. معجم ما استعجم: ٩٥٧/٢.

(٧) المغازي: ٨١٨/٢.

(٨) أي مكة.

(٩) انظر ص ٧٦٣.

(١٠) المغازي: ٨٢٤/٢.

((ثم أمر رسول الله ﷺ الزبير بن العوام أن يدخل من كدي[١]، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من اللِّيط[٢]،وأمر سعد بن عبادة أن يدخل من كُداء[٣] والراية مع ابنه قيس، ومضى رسول الله ﷺ فدخل من أذاخر[٤]...))[٥].

---

(١) سوف يأتي تحديدها لاحقاً.

(٢) اللِّيط: موضع في أسفل مكة في رواية ابن إسحاق. سيرة ابن هشام: ٤٠٧/٢، قال البلادي: الليط: وفي أخبار مكة ما يوحي بأن الليط هو السهل الذي ينتهي إليه سيل واد طوى، وهو ما نسمّيه اليوم التنضباوي أو الطنبداوي، وقد أصبح حياً من أحياء مكة وبالتحديد إذا خرجت من الشبيكة غرباً على طريق ريع الحضائر هبط الليط، ويمتد هذا السهل حتى يجتمع بوادي إبراهيم في المسفلة عند قوز المكّاسة، معجم المعالم الجغرافية: ٢٧٤.

(٣) قال النووي: كَداء: بفتح الكاف والمد، هي الثنية التي بأعلى مكة وهو معروف، وأما كُداً بضم الكاف والقصر والتنوين، فمن أسفل مكة، هذا هو الصواب المشهور الذي قاله جماهير العلماء من المحدثين وأهل الأخبار واللغة وما سوى هذا فليس بشيء. تهذيب الأسماء واللغات: ١٢٣/٣، وانظر: معجم البلدان: ٤٣٩/٤ -٤٤١، ومعجم ما استعجم: ١١١٧/٢، وفتح الباري: ٤٣٧/٣، وغير ذلك.

(٤) ولمكة ثنيتان: الثنية العليا والثنية السفلى. ويقال للعليا للموضع : أذاخر (المناسك للحربي)، قال الجاسر معلقاً على أذاخر: ولا يزال معروفاً بهذا الاسم يطلق على الجبل، وفي طرفيه ثنيتان تفضيان إلى المعابدة مقابلة القصر الملكي (قصر السقاف) مقر إمارة مكة الآن المناسك: ٤٧٣- ٤٧٤ حاشية رقم ١.

(٥) المغازي: ٨٠٧/٢.

قلت: وقد ورد في البخاري ما يشهد لبعض ما ذكره الواقدي، ومن ذلك ما ذكره عن ابن عباس قال: « صام رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ الكَدِيد، الماء الذي بين قديد وعسفان أفطر... »[١].

وعن هشام[٢] عن أبيه قال: « لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح فبلغ ذلك قريشاً، خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مرّ الظهران...، فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فأدركوهم فأخذوهم، فأتوا بهم رسول الله ﷺ فأسلم أبو سفيان، فلما سار قال للعباس: أحبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين...»[٣].

وعن هشام بن عروة عن أبيه: « أن عائشة – رضي الله عنها – أخبرته أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كَدَاء التي بأعلى مكة »[٤].

وأمّا ابن إسحاق فقد ذكر كذلك ما يشهد لبعض ما ذكره الواقدي، حيث ذكر في سياقه لغزوة الفتح ما نصّه:

« وخرج[٥] لعشر من رمضان، فصام رسول الله ﷺ.... حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر ....»[٦].

---

(١) الصحيح مع الفتح: ٣/٨.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير.

(٣) الصحيح مع الفتح: ٥/٨.

(٤) المصدر نفسه: ١٨/٨، وقد بوّب البخاري بذلك فقال (باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة).

(٥) أي النبي ﷺ من المدينة.

(٦) سيرة ابن هشام: ٣٩٩/٢-٤٠٠.

وذكر خبر إسلام أبي سفيان بن الحارث وعبد الله بن أميّة وأنهما لقيا النبي ﷺ « بنيق العقاب .....»[١].

ثم ذكر خبر نزول النبي ﷺ بمر الظهران، وإسلام أبي سفيان بن حرب وقول النبي ﷺ للعباس « أحبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل...»[٢].

ثم ذكر خبر وصول النبي ﷺ إلى ذي طوى، وأنّه فرّق جيشه من هناك فأمر الزبير ومن معه بأن يدخل من كُدي، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كداء، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من اللّيط أسفل مكة...، ودخل رسول الله ﷺ من أذاخر...»[٣].

ولعله مما سبق يتبيّن أن سياق الواقدي للمسلك أكمل من ابن إسحاق حيث تفرّد الواقدي بذكر هذه الأماكن « بئر أبي عنبه – الصُلْصُل – البيداء – العرج – الطلوب- السقيا – الأبواء – الحجفة[٤] – المشلّل – قدير – ».

– منــزل النبي ﷺ في مكة عام الفتح:

ذكر الواقدي أكثر من خبر في منــزل النبي ﷺ عام الفتح في مكة وكلها تقريباً تفيد نزول النبي ﷺ بالأبطح ومنها خبر جابر قال: سمعت

---

(١) المصدر نفسه: ٢/٤٠٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) سيرة ابن هشام: ٢/٤٠٥- ٤٠٧ بتصرف.

(٤) ذكر ابن هشام أن العباس لقي النبي ﷺ بالجحفة مهاجراً بعياله من مكة: ٢/٤٠٠.

رسول الله ﷺ يقول « منـــزلنا غداً إن شاء الله إذا فتح الله علينا مـــكة في الخيف[١] حين تقاسموا عليّ الكفر[٢] ».

وكنّا بالأبطح[٣] وجاه شعب أبي طالب[٤] حيث حصر رسول الله ﷺ وبنو هاشم ثلاث سنين »[٥].

---

(١) الخيف: ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء. فتح الباري: ١٥/٨.

(٢) أي لما تحالف قريش أن لا يبايعوا بني هاشم ولا يناكحوهم ولا يؤوهم وحصـــرهم في الشعب. فتح الباري: ١٥/٨.

(٣) الأبطح: وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة. معجم البلدان: ٧٤/١، قال محقـــق كتاب [أخبار مكة للفاكهي] عبد الملك بن دهيش بعد أن ذكر الأقوال في حـــد المحصّب: لأن التحصيب إنما أخذ من فعل النبي ﷺ في خيف بني كنانة، وخيف بني كنانة يطلق على شعب الصُفي، وشعب الصفي على ما حررناه... هو الجميـــزة اليمني للصاعد من مكة، وهذا الشعب يقع في يمين الوادي للمصعد لا عن يساره – وعلى ذلك فأكثر التحصيب إنما يكون على يمين الوادي–... (٧٢/٤-٧٣)، قال النووي: والمحصب بفتح الحاء والصاد المهملتين والحصبة بفتح الحاء وإسكان الصاد والأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة اسم لشيء واحد، (شرح مســـلم: ٥٩/٩)، وقال محمد شرّاب: .. والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب ، والأبطح اليوم من مكة، المعالم الأثيرة: ١٦.

(٤) شعب أبي طالب: ورد عند ياقوت ما نصّه: شعب أبي يوسف، وهو الشعب الذي أوى إليه رسول الله ﷺ وبنو هاشم لما تحالفت قريش على بـــني هاشـــم وكتبـــوا الصحيفة، وكان لعبد المطلب فقسم بين بنيه حين ضعف بصره... معجم البلدان: ٣٤٧/٣، قلت: ويسمى اليوم عند أهل مكة شعب علي.

(٥) المغازي: ٨٢٨/٢.

ومنها خبر أبي رافع[١] أنه « ضرب لرسول الله قبة بالحجون من أدم فأقبل رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى القبة ومعه أم سلمة وميمونة »[٢].

وعن أبي رافع قال: «... فلم يزل[٣] مضطرباً بالحجون لم يدخل بيتاً، وكان يأتي إلى المسجد من الحجون»[٤].

قلت: ولا معارضة بين هذه الأخبار فجبل الحجون يشرف على الأبطح.

قلت: ذكر البخاري في غزوة الفتح حديث عروة بن الزبير وفيه: «... وأمر رسول الله ﷺ أن تركز رايته بالحجون ...»[٥].

وذكر البخاري حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: « قال رسول الله ﷺ منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر»[٦].

---

(١) أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ . التقريب ص ٦٣٩.

(٢) المغازي: ٨٢٨/٢-٨٢٩.

(٣) أي النبي ﷺ.

(٤) المغازي: ٨٢٩/٢.

(٥) الصحيح مع الفتح: ٦/٨.

(٦) الصحيح مع الفتح: ١٤/٨، وقد ذكر ابن حجر رواية أخرى للبخاري هذا نصّها: «قال وهو بمنى: نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة»، قال ابن حجر: وهذا يدل على أنه قال ذلك في حجته لا في غزوة الفتح... ويحتمل التعدد والله أعلم (ص ١٥)، قلت: قول النبي ﷺ « منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف ..» يقوي القول بالتعدد وأنه قال ذلك في غزوة الفتح وفي حجته والله أعلم.

وذكر فيه حديث أم هانئ «فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، ثم صلّى ثمان ركعات قالت: لم أره صلّى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود»[(١)].

قال ابن حجر: «وكذا في [الإكليل] من طريق معمر عن ابن شهاب عبد الله بن الحارث عن أم هانئ وكان النبي ﷺ نازلاً عليها يوم الفتح».

ولا مغايرة بينهما لأنه لم يقم في بيت أم هانئ، وإنما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع حيث ضربت خيمته عند شعب أبي طالب، وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين»[(٢)].

ثم ذكر -رحمه الله- خبر جابر الذي ذكره الواقدي وخبر أبي رافع وقد سبق ذكرهما.

ومما سبق ذكره يتبين أن ما ذكره البخاري وابن حجر يشهد لما ذكره الواقدي من أن النبي ﷺ نزل عام الفتح في الأبطح -المحصب- عند جبل الحجون حيث ركزت رايته وحيث ضربت خيمته تجاه شعب أبي طالب[(٣)].

---

(١) الصحيح مع الفتح: ٨/١٩.

(٢) فتح الباري: ٨/١٩.

(٣) فائدة: قال ابن حجر: قيل إنما اختار النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما أنعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهراً على رغم أنف من سعى في إخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين أساءوا ومقابلتهم بالمن والإحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فتح الباري: ٨/١٥.

وأما ابن إسحاق فقال عن منـزل النبي ﷺ في مكة عام الفتح ما نصّه «... حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك قبته»[1].

قلت وهذا يشهد لما ذكره الواقدي إلا أن نص ابن إسحاق عام، وسياق الواقدي أخص وأدق في الوصف.

- وادي حُنَين:

قال المؤلف عن وادي حنين: «.. وهو واد أجوف، ذو شعاب ومضايق- ..».

وقال في موضع آخر: «.. وهو من أودية تهامة له مضايق وشعاب-..»[2].

قال البكري: «.. وهو واد قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ..»[3].

قال البلادي: «وهو وادٍ من أودية مكة، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً، يسمى وادي الشرائع، وأعلاه الصدر -صدر حنين- وماؤه يصب في المغمس فيذهب في سيل عرنة إذا كنت خارجاً من مكة إلى الطائف على طريق اليمانية لقيت الشرائع على (٢٨) كيلاً من المسجد الحرام وهي عين وقرية نسب الوادي إليها، كانت عينها تسمى المشاش، وقد أجرتها زبيدة إلى مكة ثم انقطعت عن مكة ..»[4].

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٤٠٧.

(٢) المغازي: ٣/٨٩٥، ٨٩٧.

(٣) معجم ما استعجم: ١/٤٧١.

(٤) معجم المعالم الجغرافية: ١٠٧.

- مسلك النبي ﷺ في غزوة الطائف:

قال الواقدي في سياقه لغزوة الطائف حول طريق النبي ﷺ إليها: «وسار رسول الله ﷺ من أوطاس[١] فسلك على نخلة اليمانيّة[٢]، ثم على قرن[٣] ثم على المُلَيح[٤]، ثم على بَحْرَة الرُّغاء[٥] من لِيَة[٦]، فأبتني بها

(١) أوطاس: واد في ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ ببني هوازن.. معجم البلدان: ٢٨١/١، وانظر: معجم المعالم الجغرافية: ٣٤.

(٢) نخلة اليمانية: واد ينصب من بطن قرن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكة.. معجم ما استعجم: ١٣٠٤/٢، وانظر معجم المعالم الجغرافية: ٣١٧.

(٣) قرْن: قال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب بسكون الراء، ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة. معجم البلدان: ٣٣٢/٤، وهو ما يعرف اليوم بالسيل الكبير، ومازال الوادي يسمى قرنا، والبلدة تسمى السيل، وهو على طريق الطائف من مكة المار بنخلة اليمانية، يبعد عن مكة ٨٠ كيلاً، وعن الطائف ٥٣ كيلاً. معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٤.

(٤) المُليح: واد بالطائف مرّ به النبي ﷺ عند انصرافه من حنين إلى الطائف. معجم البلدان: ١٩٦/٥، وانظر المعالم الأثيرة: ٢٧٩.

(٥) بحرة: موضع من أعمال الطائف قرب ليّة.. معجم البلدان: ٣٤٦/١، قال البلادي: بُحرة الرغاء: صوابها (بَحْرة الرغاء) بفتح الباء، والبَحرة في لغتهم المجرى المتسع بين الجبال، وهي معروفة اليوم بطرف لِيّة من الجنوب على ١٥ كيلاً جنوب الطائف. معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٤.

(٦) لِيّة: من نواحي الطائف. معجم البلدان: ٣٠/٥، وفيها كان قصر مالك بن عوف قائد هوازن، فأمر به النبي ﷺ فأحرق بعد أن علم أن ليس فيه أحد (انظر مغازي الواقدي: ٩٢٤/٣، وفتح الباري: ٤٣/٨-٤٤ وقد ذكر ابن حجر أنه أمر بهدمه، قلت: ولا مانع عندي من اجتماع الأمرين الهدم ثم التحريق، وانظر عن لية معجم المعالم الجغرافية: ٢٧٤.

مسجداً فصلّى فيه، ثم مضى رسول الله ﷺ من لِيّة، فسلك طريقاً يقال لها: الضيقة[١]، فقال رسول الله ﷺ: هي اليسرى، ثم خرج على نخب[٢] حتى نزل تحت سدرة الصادرة[٣] عند مال رجل من ثقيف ...، ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من حصن الطائف ...»[٤].

قلت: وقد ذكر ابن إسحاق ما يشهد لما ذكره الواقدي حول مسلك النبي ﷺ في غزوة الطائف فقال: «ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حنين... فسلك... على نَخْلة اليمانية، ثم على قرْن، ثم على المُليح ثم على بحرة الرّغاء من لِيّة، فأبتني بها مسجداً فصلى فيه[٥]، وأمر رسول الله ﷺ وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم، ثم

---

(١) الضَّيْقَة: طريق بين الطائف وحنين. معجم البلدان: ٣/٤٦٥، وسماها النبي ﷺ اليسرى، وهي قلعة بين ليّة ونخب تصب في لية على مرأى من بحرة الرّغاء، ولا زالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم. المعالم الأثيرة: ٣٠١.

(٢) نَخْب: واد من الطائف على ساعة، مرّ به النبي ﷺ من طريق يقال لها الضيقة. معجم البلدان: ٥/٢٧٥-٢٧٦، قال البلادي: وهو واد صغير يمر جنوب الطائف على قرابة خمسة أكيال ثم يصب في ليّة من ضفتها اليسرى، وأهله اليوم وقدان بن عتبة. معجم المعالم الجغرافية: ٣١٦.

(٣) سدرة الصادرة: مكانها اليوم مسجد نخب، يسمى مسجد الصادرة ومسجد نخب وهو معمور. معجم المعالم الجغرافية: ٣١٧.

(٤) المغازي: ٣/٩٢٤-٩٢٥.

(٥) قال المطري: وهذا المسجد اليوم معروف وسط وادي ليّة رأيته. التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة: ٧٩.

سلك في طريق يقال لها الضيقة... ثم خرج منها على نَخْب، حتى نـزل سدرة يقال لها الصادرة، قريباً من مال رجل من ثقيف...»[١].

ومن هذا يتبين اتفاق ابن إسحاق والواقدي تقريباً على هذا المسلك.

- منـزل النبي ﷺ في غزوة الطائف:

قال الواقدي حول منـزل النبي ﷺ في غزوة الطائف «... ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من حصن الطائف، فيضرب عسكره هناك، فساعة حلّ رسول الله ﷺ وأصحابه جاءه الحباب بن المنذر[٢] فقال: يا رسول الله، إنا قد دنونا من الحصن، فإن كان عن أمر سلّمنا، وإن كان عن الرأي فالتأخر عن حصنهم، قال: فأسكت رسول الله ﷺ.

فكان عمرو بن أمية الضمري[٣] يُحدث يقول لقد طلع علينا من نبلهم ساعة نزلنا شيء الله به عليم، كأنه رِجْلٌ من جراد -وترسنا لهم- حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة ودعا رسول الله ﷺ الحباب بن المنذر فقال: انظر مكاناً مرتفعاً مستأخراً عن القوم، فخرج الحباب حتى

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٤٧٨-٤٨٢.

(٢) يلاحظ أنه ورد نحو هذه الإشارة من الحباب في منـزل معركة بدر وفي خيبر والثالثة هنا، أما ما يتعلق في غزوة بدر فقد ورد بسند حسن إلى عروة لكنه مرسل. السيرة الصحيحة للدكتور أكرم العمري: ٢/٣٦٠، وأما ما يتعلق بغزوة خيبر والطائف فلم أقف على من ذكر ذلك عن الحباب إلا ما ورد عند الواقدي.

(٣) عمرو بن أمية الضمري أسلم قديماً وهو من مهاجرة الحبشة. أسد الغابة: ٤/٨٦.

انتهى إلى موضع مسجد الطائف خارج من القرية، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يتحولوا ..... قالوا: وارتفع رسول الله ﷺ عند مسجد الطائف اليوم.

وكان رسول الله ﷺ قد ضرب لزوجيته قبتين، ثم كان يصلي بين القبتين حصار الطائف كله ......» [1].

قلت: ومما يشهد لما ذكره الواقدي عن منزل النبي ﷺ في غزوة الطائف ما ذكره ابن إسحاق قال -رحمه الله-: «ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من الطائف فضرب به عسكره فقتل به ناس من أصحابه بالنبل، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف، فكانت النبل تنالهم، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند المسجد الذي بالطائف اليوم فحاصرهم ...».

ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية، فضرب لهما قبتين، ثم صلى بين القبتين، ثم أقام، فلما أسلمت ثقيف بني على مصلى رسول الله ﷺ عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك مسجداً..» [2].

قلت: قال المطري عن مسجد الطائف الذي ذكره ابن إسحاق والواقدي ما نصّه:

---

(١) المغازي: ٣/٩٢٥-٩٢٧، وقد ذكر المؤلف أن ثقيفاً لّما أسلمت بني أمية بن عمرو ابن وهب مسجداً على مصلى النبي ﷺ.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٤٨٢-٤٨٣.

«قلت: وهو جامع كبير فيه منبر عال عمل في أيام الإمام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء، وفي ركنه الأيمن القبلي قبر أبي العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنهما- في قبة عالية، ومسجد رسول الله ﷺ في صحن هذا الجامع ...»[١].

- مسلك النبي ﷺ عند رجوعه من غزوة الطائف:

قال الواقدي حول خروج النبي ﷺ من الطائف: «قالوا: خرج رسول الله ﷺ من الطائف فأخذ على دَحْنا[٢]، ثم على قرن المنازل[٣]، ثم على نخلة[٤] حتى خرج إلى الجعّرانة[٥] ...»[٦].

قال الواقدي: « وانتهى رسول الله ﷺ إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذي القعدة، فأقام بالجعرانة ثلاث عشرة، فلما أراد

---

(١) التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة ٧٩، قلت: وقد بُني هذا المسجد بناية حديثة في العهد السعودي، وهو مسجد معروف مشهور في مدينة الطائف بجوار السوق الكبير.

(٢) دَحنا: وهي من مخاليف الطائف. معجم البلدان: ٢/٤٤٤، وانظر المعالم الأثيرة: ١١٧.

(٣) قرن المنازل: انظر ص ٨١٦.

(٤) نخلة: انظر ص ٧٣٣.

(٥) الجعِرّانة: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. معجم البلدان: ٢/١٤٢، قال البلادي: لازالت تعرف في رأس الوادي سَرِف حين تَعَلّقه في الشمال الشرقي من مكة، يعتمر منها المكيون وبها مسجد. معجم المعالم الجغرافية: ٨٣.

(٦) المغازي: ٣/٩٣٩.

الانصراف إلى المدينة خرج من الجعرانة ليلة الأربعاء لاثني عشرة بقيت من ذي القعدة ليلاً فأحرم من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى، وكان مصلّى رسول الله ﷺ إذا كان بالجعرانة[1] -فأما هذا المسجد الأدنى، فبناه رجلٌ من قريش واتخذ ذلك الحائط عنده- ولم يجز رسول الله ﷺ الوادي إلا محرماً ...»[2]، ثم ذكر الواقدي عمرة النبي ﷺ ثم قال: «ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى الجعرانة من ليلته فكان كبائت بها، فلما رجع إلى الجعرانة خرج يوم الخميس فسلك في وادي الجعرانة، وسلك معه حتى خرج على سَرِف[3] ثم أخذ الطريق حتى انتهى إلى مرّ الظهران»[4].

قلت: قال ابن إسحاق حول رجوع النبي ﷺ من غزوة الطائف: «ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة ..»[5].

---

(١) انظر عن مسجد الجعرانة، وفاء الوفاء: ١٠٣٣/٢.

(٢) المغازي: ٩٥٨/٣-٩٥٩.

(٣) سَرِف: موضع على ستة أميال من مكة. معجم البلدان: ٢١٢/٣، وانظر معجم المعالم الجغرافية: ١٥٦، وهو واد متوسط الطول من أودية مكة يأخذ مياه ما حول الجعرانة شمال شرقي مكة، ثم يتجه غرباً فيمر على اثنى عشر كيلاً شمال مكة، المعالم الأثيرة: ١٣٩، قلت: وهو في مدخل مكة على الطريق الرئيسي من المدينة إلى مكة (طريق الهجرة) وقد وصله العمران.

(٤) المغازي: ٩٥٩/٣.

(٥) سيرة ابن هشام: ٤٨٨/٢.

((ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنَّة[١] بناحية مرّ الظهران، فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة ..))[٢].

وما ذكره ابن إسحاق يشهد لما ذكره الواقدي، ولكن يلاحظ أن الواقدي ذكر رجوع النبي ﷺ بعد عمرته إلى الجعرانة في ليلته فكان كبائت بها ومن هناك خرج على سَرِف ثم أخذ الطريق إلى المدينة.

وأمّا كلام ابن إسحاق فيفهم منه أنّه بعد فراغه من عمرته خرج إلى المدينة و لم يمر الجعرانة...

ومما يدل على ما ذكره الواقدي ما أخرجه الترمذي وغيره عن محرّش الكعبي[٣] أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً فدخل مكة ليلاً فقضي عمرته، ثم خرج عن ليلته، فأصبح بالجعرانة كبائت، فلما زالت الشمس من الغد، خرج من بطن سَرِف، حتى جاء مع الطريق، طريق جمْع ببطن سرف، فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس))[٤].

ولعل هذا يبين أن الواقدي أدق في وصف مسلك الرجوع من ابن إسحاق.

---

(١) مجِنَّة: قال الأصمعي: وكانت مجنة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها. معجم البلدان: ٥/٥٨-٥٩.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٥٠٠.

(٣) مُحرّش بن عبد الله أو سويد بن عبد الله الكعبي الخزاعي، نزيل مكة، صحابي له حديث في عمرة الجعرانة. التقريب ص ٥٢٢.

(٤) سنن الترمذي: ٣/٢٦٤-٢٦٥ كتاب الحج رقم ٩٣٥.

- مسلك سرية عيينة بن حصن الفزاري خلف بني تميم:

ذكر الواقدي ما يفيد أن النبي ﷺ أرسل أحد أصحابه لجمع صدقات خزاعة..، ولما أرادت خزاعة تسليم الصدقة قال قوم من تميم قد نزلوا بنواحيهم: «والله لا يصل[1] إلى بعير منها أبداً».

فرجع المصدق إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر وقامت خزاعة فوثبت على التميمين فأخرجوهم عن محالّهم فقال رسول الله ﷺ: «من هؤلاء القوم[2] الذين فعلوا ما فعلوا، فانتدب أول الناس عيينة بن حصن الفزاري... فبعثه رسول الله ﷺ في خمسين فارساً... فكان يسير بالليل ويكمن لهم بالنهار، فخرج على ركوبة[3] حتى انتهى إلى العرْج[4]، فوجد خبرهم أنهم قد عارضوا إلى أرض بني سليم، فخرج في أثرهم حتى وجدهم قد عدلوا من السقيا[5] يؤمون أرض بني سليم في صحراء، قد حلُّو وسرّحوا مواشيهم.. فلما رأوا الجمع ولّوا وأخذوا منهم أحد عشر

---

(١) أي المُصدِّق الذي أرسله النبي ﷺ.

(٢) أي التميميون.

(٣) ركوبة: هي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة. معجم البلدان: ٣/٦٤، وانظر معجم المعالم الجغرافية: ١٤٢.

(٤) انظر ص ٨٠٦.

(٥) انظر ص ٨٠٦.

رجلاً ووجدوا في المحلة من النساء إحدى عشر امـــرأة وثلاثـــين صـــبياً فحملهم إلى المدينة ...»[١].

قلت: قد ذكر ابن إسحاق خبر «غزوة عيينة بن حصن بني العنـــبر من بني تميم»[٢] ولكن لم يذكر شيئاً عن المسلك، ولعل هذا المسلك ممـــا تفرد به الواقدي عن ابن إسحاق.

- **الشُّعَيْبَة:**

ذكر الواقدي في سرية علقمة بن مجـــزز المـــدلجي في تحديـــدها: «.. -ساحل بناحية مكة- ..»[٣].

قال البكري: « والشعيبة: قرية على شاطئ البحر بطريق اليمن»[٤].

وقال ياقوت: «وهو مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة ..»[٥].

---

(١) المغازي: ٣/٩٧٣-٩٧٥، ورد في هذا الخبر ما نصه: «وبنو عمرو بن جندب بـــن العُتَير بن عمرو بن تميم»، فكلمة (العتير) وقع فيها تصحيف والصحيح (بن العنبر). انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ٢٠٨، وهذا لم ينتبه له المحقق.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٦٢١-٦٢٢، وانظر عيون الأثر لابن سيد النـــاس: ٢/٢٣٤، ولعلّه اعتمد على ما ذكره ابن سعد في الطبقات ٢/١٦٠-١٦١، والمقارنة تقوي ذلك.

(٣) المغازي: ٣/٩٨٣.

(٤) معجم ما استعجم: ١/٢٩٢.

(٥) معجم البلدان: ٣/٣٥١.

قال محمد شراب: «ومكان الشعيبة اليوم جنوب جدة على مسافة ثمانية وستين كيلاً، وهناك خليجان يسمى أحدهما الشعيبة المغلقة، والثاني الشعيبة المفتوحة»[١].

- وَرِقَان:

ساق المؤلف قصة إسلام عبدالله ذو البجادين فورد فيها ما نصه: «.. ثم أقبل إلى المدينة وكان بورِقان -جبل من حمى المدينة- ..»[٢].

قال الفيروزآبادي في تحديده: «وهو جبل أسود إلى الحمرة، بين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة، ينصب ماؤه إلى مريم[٣]»[٤].

وقال محمد شراب: «جبل يبعد عن جنوب المدينة سبعين كيلاً..»[٥].

وقال الجاسر: «وورقان يمتد حتى يتصل بجبل العرج من الروحاء إلى قرب السقيا (أم البرك)»، وقال في موضع آخر: «ولا يزال معروفاً، وينطق

(١) المعالم الأثيرة: ١٥١.

(٢) المغازي: ١٠١٣/٣.

(٣) هكذا ورد في النسخة وهو تصحيف والصحيح (رئم) انظر معجم البلدان: ٣٧٢/٥.

(٤) المعالم المطابة: ٤٢٨.

(٥) المعالم الأثيرة: ٢٩٦.

الآن بإسكان الراء، وبإخراج القاف بمخرج يقرب من مخرج الجيم ولهذا وضع في المصور الجغرافي (ورجان) خطأ»[١].

- مكان معسكر النبي ﷺ عندما أراد الخروج إلى تبوك:

قال الواقدي في سياقه لمرويات غزوة تبوك:

«وضرب رسول الله ﷺ عسكره بثنية الوداع[٢] والناس كثير لا يجمعهم كتاب ...»[٣].

«.. وأقبل عبد الله بن أُبي بعسكره، فضربه على ثنية الوداع بحِذاء ذباب[٤]، معه حلفاؤه من اليهود والمنافقين ممن اجتمع إليه فكان يقال: ليس عسكر ابن أُبي بأقل العسكرين، وأقام ما أقام رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يستخلف على العسكر أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- يصلي بالناس ..»[٥].

قلت: وقد ذكر ابن إسحاق ما يشهد لما ذكره الواقدي هنا وهذا نصّه: «فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع ...

---

(١) انظر كتاب المناسك للحربي تحقيق الجاسر: ٤٠٦-٤٠٧ حاشية ٢، ٤٠٨ حاشية ٩.

(٢) وهي الثنية الواقعة في شامي المدينة عند أول طريق سلطانة (أبي بكر الصديق) المعالم الأثيرة: ٨٣.

(٣) المغازي: ٩٩٢/٣.

(٤) انظر منزل النبي ﷺ في غزوة الخندق.

(٥) المغازي: ٩٩٥/٣.

وقال ابن إسحاق: وضرب عبد الله بن أُبي معه على حِدة عسكره أسفل منه نحو ذباب، وكان فيما يزعمون ليس بأقل المعسكرين، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أُبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب» (١).

ولعله مما سبق يتبين اتفاق ابن إسحاق والواقدي على منزل معسكر النبي ﷺ عندما أراد الخروج إلى غزوة تبوك.

- مسلك النبي ﷺ إلى غزوة تبوك:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات غزوة تبوك مسلك النبي ﷺ إليها فقال: «فلما رحل رسول الله ﷺ من ثنية الوداع(٢) إلى تبوك وعقد الألوية والرايات ...» (٣).

«فصبّح ذا خُشُب(٤)، فنزل تحت الدّومة، وكان دليله إلى تبوك علقمة بن الفغواء الخزاعي(٥)، فقام رسول الله ﷺ تحت الدّومة، فراح

---

(١) سيرة ابن هشام: ٢/٥١٩.

(٢) انظر مترل النبي ﷺ عندما أراد الخروج إلى تبوك.

(٣) المغازي: ٣/٩٩٦.

(٤) خُشُب: يقع على مرحلة من المدينة في طريق الشام، وربما يكون موضعه على مسافة خمسة وثلاثين كيلاً من المدينة على ضفة وادي الحمض الشرقية. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب: ١٠٨.

(٥) علقمة بن الفغواء، وقيل أبي الفغواء بن عبيد بن عمرو بن مازن الخزاعي، له صحبة سكن المدينة. أسد الغابة: ٤/١٤.

ممسياً حيث أبرد، وكان في حر شديد وكان يجمع من يوم ذا خُشُب بين الظهر والعصر في منـــزله يؤخر الظهر حتى يُبرد، ويعجل العصر ثم يجمع بينهما،فكل ذلك فعله حتى رجع من تبوك، وكانت مساجده في سفره إلى تبوك معروفة، صلى تحت دومة بذي خُشُب، ومسجد الفيفاء(١)،ومسجد بالمروة(٢)،ومسجد بالسُّقْيا(٣)،ومسجدبوادي القُرَى(٤)،ومسجد بالحِجْر(٥)،

---

(١) الفيفاء: فيفاء الفحلتين، قلت: وهي من عمل المدينة كان بها عيون وبساتين لجماعة من الصحابة وغيرهم -رضي الله عنهم- وهي على طريق المدينة إلى ديار جذام في جهات العلا وتبوك شمال المدينة. التعريف للمطري: ٧٢، وانظر المعالم الأثيرة: ٢١٩.

(٢) المروة: وهي من أعمال المدينة، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، كان بها عيون ومزارع وبساتين أثرها باق إلى اليوم، ويقال ذو المروة عند مفيض وادي الجزل إذا دفع في أضم شمال المدينة المنورة على مسافة ثلاثمائة كيل، ومازالت معروفة بهذا الاسم. التعريف المطري: ٧٢، وانظر المعالم الأثيرة: ٢٥٠.

(٣) السُّقيا: سقيا الجزل من بلاد عُذرة قريب من وادي القرى. معجم البلدان: ٣/٢٢٨، قال ابن إسحاق: «ومسجد بالرقعة من الشقة، شقة بني عُذرة» سيرة ابن هشام: ٢/٥٣١. تعرف اليوم بالجزّ. معجم المعالم الجغرافية: ٢٩٤.

(٤) وادي القرى سبق تحديده في مسلك وادي القرى في غزوة خيبر.

(٥) الحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى، بين المدينة والشام، ومازال يعرف بهذا الاسم وهو وادي يأخذ مياه جبال مدائن صالح (أرض ثمود).. وتبعد عن مدينة العلا حوالي ٢٢ كيلاً نحو الشمال. معجم البلدان: ٢/٢٢٠-٢٢١، وانظر المعالم الأثيرة: ٩٧، وقد ورد عند البخاري من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «لما مر النبي ﷺ بالحِجْر قال: لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم ...» الحديث (الصحيح مع الفتح: ٨/١٢٥).

ومسجد بذنب حوْصا[١]، ومسجد بذي الجِيفَة[٢] من صدْر حوْصاء[٣]، ومسجد بشق تاراء[٤] مما يلي جوبر[٥]، ومسجد بــذات الخِطْمّــي[٦]،

---

(١) حوْصاء: موضع بين وادي القرى والعلا وتبوك، نزله رسول الله ﷺ حين ســار إلى تبوك، وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوصاء. معجم البلدان: ٣١٩/٢، ورد عند ابن إسحاق هكذا (حوضي). سيرة ابن هشام: ٥٣١/٢.

(٢) الجيفة: موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ عنده مسجداً في مســيره إلى تبــوك. معجم البلدان: ٢٠١/٢، وفي رواية بالحاء المهملة أو الخاء المعجمة. المعالم الأثيرة: ٩٤، قال السمهودي وهو يعدد المساجد التي بين المدينة وتبوك: التاســع بــذي الحليفَة، قال ابن زبالة وغيره أيضاً، وهو غريب لم يذكره أصحاب البلدان، العاشر: بذي الخليفة، لم أر من جمعه مع الذي قبله إلا المجد ... وفاء الوفــاء: ١٠٣٠/٢، قلت: ولعله وقع تصحيف فيكون الصحيح ما ذكره ابن إسحاق والواقدي وياقوت هكذا (الجيفة).

(٣) قال السمهودي: ولعله صدر حوضي هو المعبر عنه بسمنه في رواية ابن زبالة. وفاء الوفاء: ١٠٣٠/٢، قلت: سبق تحديد (حوصاء) وسوف يأتي تحديد (سمنة) وبذلك يتبين الفرق بينهما والله أعلم.

(٤) تاراء: بالمد والراء المهملة، موضع بين المدينة وتبوك، فيه مسجد لرســول الله ﷺ، وقولهم: (فيه مسجد) ليس معناه أن الرسول ﷺ بنى المسجد وإنما يريدون أن هــذا المكان صلى فيه رسول الله ﷺ، فاتخذه الناس من بعده مســجداً. انظــر معجــم البلدان: ٦/٢.

(٥) لم أقف عليه، قال السمهودي: بشق تاراء.. زاد ابن زبالة جويرة. وفــاء الوفــاء: ١٠٣٠/٢، وحتى هذا الرسم (جويرة) لم أقف عليه.

(٦) الخطمي: ذات الخَطْمي بفتح الخاء، موضع فيه مسجد رسول الله ﷺ على خمــس مراحل من تبوك. معجم البلدان: ٣٧٩/٢، المعالم الأثــيرة: ١٠٩، ويلاحــظ أن الواقدي وياقوت كسرا الخاء، وورد هكذا عند المطري: بذات الخَطم.. على خمس مراحل من تبوك. التعريف: ٧١.

ومسجد بسَمَنَة[١]، ومسجد بالأَخْضَر[٢]، ومسجد بذات الزِّراب[٣]، ومسجد بالمِدران[٤]، ومسجد بتبوك[٥]»[٦].

قلت: وقد ذكر ابن إسحاق خبر هذه المساجد بدون إسناد فقال:

---

(١) سُمْنَة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم نون وهاء، ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى (معجم البلدان: ٣/٢٥٤)، ولعل في الاسم لغتان بالضم مع السكون، والفتح.

(٢) الأخضر: منزل قرب تبوك وبينه وبين وادي القرى، كان قد نزله النبي ﷺ في مسيره إلى تبوك (معجم البلدان: ١/١٢٣)، وقال محمد شراب: هو واد من أودية تبوك يمر بشرقها على مسافة واحد وثلاثين كيلاً ثم يدفع في قاع شروري، ويسمى الأخضر لأن نبات الرمث يكسو أرضه فيجعله دائم الخضرة.. المعالم الأثيرة: ٢٣.

(٣) ذات الزِّراب: بكسر الزاي، على مرحلتين من تبوك. وفاء الوفاء: ٢/١٠٢٩.

(٤) مِدْرَان: موضع في طريق تبوك من المدينة فيه مسجد النبي ﷺ (معجم البلدان: ٥/٧٦)، وقال ياقوت: تلقاء تبوك. وفاء الوفاء: ٢/١٠٢٩، قال محمد شراب: ويقال (ثنية مدران) وتقع جنوب تبوك إلى الغرب على مسافة أربعة عشر كيلاً. المعالم الأثيرة: ٢٤٣.

(٥) قال المطري: مسجد تبوك، قال ابن زبالة: ويسمى مسجد التوبة، قلت: هو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز –رحمه الله-. التعريف: ٧١، ويقال محمد شراب: مسجد تبوك: وهو في وسط البلدة. المعالم الأثيرة: ٢٦٩، قلت: وتبوك تعتبر الآن من المدن الكبيرة في الدولة السعودية وتبعد عن المدينة ما يقارب ٧٧٨ كيل شمالاً.

(٦) المغازي: ٣/٩٩٩، وانظر التعريف للمطري حيث ذكر خبر هذه المساجد: ٧١-٧٢.

«وكانت مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة: مسجد بتبوك، ومسجد بثنية مدران، ومسجد بذات الزّراب، ومسجد بالأخضر، ومسجد بذات الخطميّ، ومسجد بألاء[١]، ومسجد بطرف البتراء[٢] من ذنب كواكب، ومسجد بالشق شق تارا، ومسجد بذي الجيفة، ومسجد بصدر حوضي[٣]، ومسجد بالحجر، ومسجد بالصعيد[٤]، ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى، ومسجد بالرقعة من

(١) ألاء: بفتح أوله وآخره ألف وهمزة، موضع على خمس مراحل من تبوك لرسول الله ﷺ فيه مسجد . المعالم الأثيرة: ٣٢.

(٢) البتراء: وهي كما يظهر غير البتراء التي ورد ذكرها في مسلك غزوة بني لحيان — في رواية ابن إسحاق- فتلك قريبة من المدينة حيث ذكر السمهودي أنّها تبعد مرحلة عن المدينة (وفاء الوفاء: ١١٤٤/٢)، وأما هذه فالذي يظهر من السياق أنها بين الحجر وتبوك، والحِجر تبعد عن المدينة ٣٤٧ كيلاً تقريباً، وأما قول ابن إسحاق (من ذنب كواكب) فقد عقب عليه البكري بقوله: وإنما هو كوكب والله أعلم، وهو جبل في ذلك الشق في بلاد بني الحارث بن كعب . معجم ما استعجم: ٢٢٤/١، قلت: وفي سياق ياقوت لتحديد البتراء نظر لأنه يفيد أن الموضعين واحد.

(٣) انظر ص ٨٢٩.

(٤) قال المطري هكذا (صعيد قزح) التعريف: ٧١، وورد عند ياقوت (قُرح) ٣٢٠/٤، قال البلادي: وهو موضع كان بوادي القرى من صدره، فغلب عليه اسم العلا لأنه أعلى الوادي، وهو اليوم مدينة العلا، وفيه مسجد قُرح الذي بناه رسول الله ﷺ مسيره إلى تبوك. معجم المعالم الجغرافية: ٢٥٠.

الشِّقّة شقة بني عذرة[١]، ومسجد بذي المروة، ومسجد بالفيفاء، ومسجد بذي خُشُب»[٢].

مسلك النبي ﷺ في غزوة تبوك

الواقدي	ابن إسحاق
ذو خشب	ذو خشب
الفيفاء	الفيفاء
ذو المروة	ذو المروة
السقيا	شقة بني عذرة
وادي القرى	وادي القرى
الحجر	الصعيد
ذنب حوص	الحجر
ذو الجيفة	حوضي
شق تاراء	الجيفة
ذات الخمطي	شق تارا
سمنة	كواكب
الأخضر	البتراء
ذات الزِّرّاب	ألاء

(١) انظر تحديد السّقيا في سياق الواقدي.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/٥٣٠-٥٣١.

مسلك النبي ﷺ في غزوة تبوك

الواقدي	ابن إسحاق
المدران	الخطمي
تبوك	الأخضر
	ذات الزّراب
	ثنية مدران
	تبوك

ومما سبق يتبين أن ابن إسحاق والواقدي اتفقا على هذا المسلك، إلا أن ابن إسحاق لم يذكر (مسجد السمنة) كما أن الواقدي لم يذكر (مسجد ألاء) و (مسجد البتراء) و (مسجد الصعيد)، وعلى كل فكل واحد منهما يكمل ما ذكره الآخر مع اتفاقهما على عموم المسلك، والله أعلم.

أما ما يتعلق في رجوع النبي ﷺ من تبوك فقد ذكر الواقدي أن النبي ﷺ مرّ في رجوعه على وادٍ يقال له (وادي الناقة) وعند ابن إسحاق أنه (وادي المُشَقَّق)[١]، وكذلك مرّ على عقبة في الطريق عندها أراد بعض المنافقين الغدر برسول الله ﷺ فعصمه الله منهم[٢].

---

(١) المغازي: ١٠٣٩/٣، سيرة ابن هشام: ٥٢٧/٢، ولعله يعرف بهما، وهذا الوادي بين المدينة وتبوك كما يظهر من السياق، و لم أقف على من حدّده بأكثر من هذا.

(٢) المغازي: ١٠٤٢/٣ وما بعدها، وانظر صحيح مسلم مع النووي: ١٢٥/١٧-١٢٦، قال النووي: وهي عقبة على طريق تبوك، و لم يحددها بأكثر من هذا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان[١].

- خبت الجميش:

ذكر المؤلف خطبة النبي ﷺ يوم النحر ومما ورد فيها قوله: «.. ولا يحل مال مسلم إلا ما أعطي عن طيب نفس، فقال عمرو بن يثربيّ[٢] فقلت: يا رسول الله أرأيت أن لقيت غنم ابن عمّي أجزر منها شاة؟ قال وعرفني، فقال: إن لقيتها نعجة تحمل شفرة وزناداً بخبت الجميش - الجميش واد عرفه رسول الله ﷺ- بالساحل كثير الحطب وهو واد لبني ضمرة، وهو منزل عمرو بن يثربيّ ويقال: خبت الجميش موضع بالصحراء، يقال: جنب كداء فلا تهجها ..»[٣].

قال البكري: «الجَمِيش: بفتح أوله وكسر ثانيه وبالشين المعجمة على وزن فعيل، صحراء بين مكة والجار ..»[٤] ثم ذكر خبر عمرو بن يثربي.

وقال ياقوت: «وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش ..»[٥].

---

(١) المغازي :١٠٤٥/٣، سيرة ابن هشام: ٥٢٩/٢، قال ابن إسحاق: بذي أوان، بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار.

(٢) عمرو بن يثربي الضمري الحجازي، أسلم عام الفتح . أسد الغابة: ١٣٥/٤.

(٣) المغازي: ١١١١/٣.

(٤) معجم ما استعجم.

(٥) معجم البلدان: ٣٤٣/٢، وقال صاحب المعالم الأثيرة: والخبت: الأرض الواسعة المستوية، وقيل له الجميش لأنه لا ينبت شيئاً، كأنما جمش نباته أي حلق، والجمش هنا: صحراء بين مكة والجار (ينبع). المعالم الأثيرة: ٩٢.

قلت: ولعل هذا لا يخالف ما ذكره الواقدي إذ يمكن القول بأن ذلك الوادي يوجد بهذه الصحراء..

قال ابن الأثير في ترجمة عمرو بن يثربي: «.. كان يسكن خبت الجميش من سيف البحر ..»[١].

- مسلك النبي ﷺ في حَجَّة الوداع:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات حَجَّة النبي ﷺ طريقه من المدينة إلى مكة فقال:

«خرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس ليالٍ بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر[٢] بذي الحليفة[٣] ...»[٤].

« وأصبح .. يوم الأحد بملل[٥]، ثم راح فتعشى بشرف[٦] السيّالة[٧]، وصلّى بالشرف المغرب والعشاء، وصلّى الصبح بعِرق الظَّبْية[٨]

---

(١) أسد الغابة: ٤/١٣٥.

(٢) انظر تاريخ خروج النبي ﷺ إلى حجة الوداع في فصل: ترجيحات الواقدي .

(٣) سبق تحديده في مسلك الحديبية ص ٧٨٩، وانظر عن منزل النبي ﷺ في ذي الحليفة صحيح البخاري مع الفتح: ٣/٣٩٢.

(٤) المغازي: ٣/١٠٨٩.

(٥) انظر ص ٧٨٩.

(٦) الشَرَف: محرك، الموضع العالي، وشرف السيّالة لكونه آخر السيالة وأول وادي الروحاء. وفاء الوفاء: ٢/١٢٤٢.

(٧) انظر ص ٧٥٢.

(٨) انظر ص ٧٣٨.

بين الروحاء والسيّالة- وهو دون الروحاء في المسجد الذي عن يمين الطريق -ثم نزل رسول الله ﷺ الروحاء[١]، ثم راح رسول الله ﷺ من الروحاء فصلّى العصر بالمُنصَرَف[٢]، ثم صلى المغرب والعشاء وتعشى به وصلّى الصبح بالأثاية[٣]، وأصبح يوم الثلاثاء بالعَرْج[٤]))[٥].

وذكر المؤلف عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قال: ((أحرمت مع رسول الله ﷺ فلما كنّا بالقاحة[٦] سال من الصفرة على وجهي...))[٧].

((ونزل رسول الله ﷺ السُّقيا[٨] يوم الأربعاء، ثم أصبح رسول الله ﷺ بالأبواء[٩] ...، فصلى رسول الله ﷺ في المسجد الذي ينظر وادي

---

(١) انظر ص ٧٤٩.

(٢) انظر ص ٧٥٣.

(٣) الأثاية: موضع في طريق الجحفة، بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً. معجم البلدان: ١/٩٠، وتعرف اليوم عند أهل القوافل والديار باسم (الشُفيّة) تصغير شفة لأنها تشف من جهة على جهة على أخرى، وحدد البلادي مكانها بعد المسيجيد (المنصرف) على أربعة وثلاثين كيلاً، والمسيجيد تقع على الطريق المعبّد بين المدينة وبدر. المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ١٨.

(٤) انظر ص ٨٠٦.

(٥) المغازي: ٣/١٠٩٢-١٠٩٣.

(٦) القاحة: قبل السقيا بنحو من ميل، وادي العبابيد وهو القاحة (كتاب المناسك للحربي وتحقيق الجاسر: ٤٤٩ حاشية رقم ٢، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي: ٢٤٥).

(٧) المغازي: ٣/١٠٩١.

(٨) انظر ص ٨٠٦.

(٩) انظر ص ٧٦٤.

الأبواء على يسارك وأنت موجّه إلى مكة[١]، ثم راح النبي ﷺ من الأبواء فصلى بتلعات اليمن[٢]، وكان هناك سمرة ..))[٣].

وقد ذكر الواقدي قبل هذا الخبر خبراً هذا نصه: ((احتجم رسول الله ﷺ بلَحْيي جَمَلِ[٤] وهو محرم ..))[٥].

ثم قال الواقدي: ((صلّى رسول الله ﷺ في المسجد الذي هناك حين يهبط من ثنية أراك[٦] على الجحفة، ونزل يوم الجمعة الجحفة ثم راح منها

---

(١) انظر عن مسجد الأبواء. وفاء الوفاء: ١٠١٦/٢.

(٢) تَلعات اليمن: من الأبواء إلى تلعات اليمن ميلان، وهي شعاب يسارك إذا جزت وادي الأبواء. المناسك للحربي: ٤٥٤، ومعنى اليمن هنا ما كان جهة القبلة أو الجنوب أو اليمين. المعالم الأثيرة: ٧٢.

(٣) المغازي: ١٠٩٦/٣.

(٤) قال ياقوت: لَحْيا جَمَل: هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا. معجم البلدان: ١٥/٥.

(٥) المغازي: ١٠٩٥/٣، وانظر صحيح البخاري مع الفتح: ٥٠/٤-٥١.

(٦) قال المحقق في الحاشية ما نصّه: ((في الأصل (ثنية عراك) وأراك: واد قرب مكة يتصل بغيقة كما ذكر ياقوت))، قلت: أولاً: ينبغي على المحقق أن يبقي ما في الأصل كما هو ثم يعلق عليه في الحاشية بما يراه صواباً، ثانياً: أن الذي يظهر من السياق أن (ثنية عراك) قبل الجحفة، فكيف يفسر المحقق هذا الموضع بـ(أراك) الذي هو واد قرب مكة، إذ أن الجحفة تبعد عن مكة نحو أربع مراحل ونصف. وفاء الوفاء: ١١٧٤/٢، فهذا فيما يظهر لي بعيد، ولعل أقرب ما يفسر به هذا النص ما ذكره البخاري في باب المساجد التي على طرق المدينة، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: ((أن رسول الله ﷺ نزل عند سَرَحات عن يسار الطريق =

فصلى في المسجد الذي يُحرم منه مشرفاً خارجاً من الجحفة[١]، والمسجد الذي دون خُمّ[٢] عن يسار الطريق.

فكان يوم السبت بقُدَيد[٣]، فصلى في المسجد المُشَلَّل[٤]، وصلى في المسجد الذي في أسفل من لَفَت[٥].

(=) في مسيل دون هرشى، ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة ..» الصحيح مع الفتح: ٥٦٨/١، قال البكري: هَرْشى: .. هضبة مُلَمْلَمة لا تنبت شيئاً وهي من الجحفة يرى منها البحر. معجم ما استعجم: ١٣٥٠/٢، ويقال لها (عقبة هرشا) و (ثنية هرشا) (انظر كتاب المناسك للحربي: ٤٥٦)، ومما يفسر سياق الواقدي ما ذكره البكري حيث قال: وفي أول الجحفة مسجد لرسول الله ﷺ يقال له عَزوَر، وفي آخرها عند العلمين مسجد الأئمة. معجم ما استعجم: ٣٦٨/١، وانظر وفاء الوفاء: ١٠١٧/٢، قلت: و لم أقف على تحديد هذا اللفظ (عراك) والله أعلم.

(١) انظر ص ٧٩٠.

(٢) خم: قال البكري: وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة، يسرة عن الطريق، وهذا الغدير تصب فيه عين..، وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ. معجم ما استعجم: ٣٦٨/١، ويعرف اليوم باسم (الغُربة) ويقع شرق الجحفة على ثمانية أكيال. المعالم الأثيرة لمحمد شراب: ١٠٩.

(٣) انظر ص ٨٠٧.

(٤) انظر ص ٨٠٧، وانظر عن هذا المسجد ما ذكره السمهودي في وفاء الوفاء: ١٠١٨/٢.

(٥) لفت: ثنية تشرف على خليص من الشمال يطؤها الدرب، بينه وبين قديد سلكها النبي ﷺ في مهاجرته وتسمى اليوم (الفيت) وقد هجرت من زمن و لم تعد مطروقة. المعالم الأثيرة: ٢٣٦، وانظر كتاب المناسك الحربي: ٤٦٠.

«.. وكان يوم الأحد بعسفان[١]، ثم راح، فلما كان بالغميم[٢] اعترض المشاة، فصفّوا له صفوفاً ...، وكان يوم الاثنين بمرّ الظّهران[٣]، فلم يبرح منها حتى أمسى، وغربت له الشمس فلم يصلّ المغرب حتى دخل مكة، فلما انتهى إلى الثّنيتين بات بينهما بين كُديٍّ وكداء[٤] ثم أصبح فاغتسل، ودخل مكة نهاراً ... حتى دخل من أعلى مكة حتى انتهى إلى الباب الذي يقال له باب بني شيبة[٥] ..»[٦].

- منزل النبي ﷺ في منى:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات حجة الوداع ما يفيد أن النبي ﷺ «.. صلى[٧] الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى، ونزل بموضع دار الإمارة اليوم، فقالت عائشة –رضي الله عنها–: يا رسول الله ألا نبني لك كنيفاً[٨]؟ فأبى رسول الله ﷺ وقال: منى منزل من سبق»[٩].

---

(١) انظر ص ٧٨٧.

(٢) انظر ص ٧٨٧.

(٣) انظر ص ٧٩٠.

(٤) انظر ص ٨٠٩.

(٥) ويقال له أيضاً باب السلام. انظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٢٣٧/١، ٢٨٨.

(٦) المغازي: ١٠٩٦/٣-١٠٩٧.

(٧) أي يوم التروية.

(٨) الكنيف: الساتر. مختار الصحاح: ٥٨٠.

(٩) المغازي: ١١٠١/٣.

قلت: روى مسلم عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: «.. فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ..»[١].

وروى الترمذي عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «قلنا يا رسول الله ألا نبني لك بيتاً يظلك بمنى؟ قال: لا، منى مناخ من سبق» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[٢].

- منزل النبي ﷺ في مسيره إلى عرفة:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات حجة الوداع ما نصه:

«ثم ركب[٣] فانتهى إلى عرفة فنزل بنمرة[٤]، وقد ضربت له قبة من شعر.

ويقال: إنما قال إلى فيء صخرةٍ وميمونة زوجته تتبع ظلّها حتى راح وأزواجه في قباب -أو في قبة- حوله»[٥].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الحج ٨٨٦/٢-٨٨٩ رقم ١٢١٨.

(٢) سنن الترمذي: ٢١٩/٣.

(٣) أي النبي ﷺ .

(٤) نَمِرة: ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ . معجم البلدان: ٣٠٤/٥، وانظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٣٢٦/١، وهو الجبل الصغير البارز الذي تراه غربك وأنت تقف بعرفة بينك وبينه سيل وادي عُرَنة. المعالم الأثيرة: ٢٩٠.

(٥) المغازي: ١١٠١/٣.

قلت: مما يدل على صحة الخبر الأول الذي ذكره الواقدي ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر قال: ((وأمر[١] بقبة من شعر تضرب له بنمرة... فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها ...))[٢].

- منزل النبي ﷺ بين عرفة ومزدلفة:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات حجة النبي ﷺ عن ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: ((قال[٣] رسول الله ﷺ إلى الشعب.

قال: وهو شعب الإذخر يسار الطريق بين المأزمين[٤] ولم يصل))[٥].

قلت: ومما يشهد لما ذكره الواقدي ما رواه البخاري عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- ((أن النبي ﷺ حيث أفاض من عرفة مال إلى الشعب فقضى حاجته، فقلت: يا رسول الله أتصلي؟ فقال: الصلاة أمامك)).

---

(١) أي النبي ﷺ .

(٢) صحيح مسلم: ٨٨٩/٢ رقم ١٢١٨.

(٣) هكذا ورد في الطبعة التي عندي ولعل الصحيح أن الكلمة هكذا (مال) كما سيأتي في رواية البخاري.

(٤) المأزمين: وهما مثنيان واحدهما مأزم ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ألفاً، وهما جبلان بين عرفات ومزدلفة بينهما طريق. بلوغ الأماني: ١٣٨/١٢.

(٥) المغازي: ١١٠٦/٣.

وفي رواية أخرى عن أسامة قال: ((ردفْت رسول الله ﷺ من عرفات فلما بلغ رسول الله ﷺ الشعب الأيسر الذي دون المزدلفة أناخ فبـــال، ثم جاء فصببت عليه الوضوء...)) الحديث[١] .

- منـــزل النبي ﷺ في مزدلفة:

ذكر الواقدي في سياقه لمرويات حجة الوداع منـــزل الـــنبي ﷺ في مزدلفة فقال:

((قالوا: ونزل رسول الله ﷺ قريباً من النار –والنار على قزح[٢] وهو الجبل، وهو المشعر الحرام– فلما كان في السحر أَذِن لمّا استأذنه من أهـــل الضعف من الذرية والنساء)) [٣].

قلت: ومما يشهد لما ذكره الواقدي هنا ما رواه الإمام أحمد عن علي –رضي الله عنه– في حديثه الطويل في حجة الـــوداع أن رســـول الله ﷺ ((جـــاء المزدلفة، وجمع بين الصلاتين ثم وقف بالمزدلفة فوقف علـــى قـــزح ..)) الحديث[٤].

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح: باب النزول بين عرفة وجمع ٥١٩/٣.

(٢) قال ياقوت: قُزح: .. وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمـــام وهو المقيدة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية وهـــو موقـــف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة. معجم البلدان: ٣٤١/٤.

(٣) المغازي: ١١٠٦/٣.

(٤) انظر الفتح الرباني مع شرحه بلوغ الأماني: ٨٤/١١-٨٦، وذكر الشيخ أحمد البنا أن ســـند هـــذا الحديث جيّد، وقال في موضع آخر: وهو حديث صحيح (١٤١/١٢).

- مترل النبي ﷺ لما رجع من منى إلى مكة بعد انتهاء النسك:

ذكر الواقدي في مروياته لحجة الوداع «عن أبي رافع[١] قال: ما أمرني رسول الله ﷺ أن أنزل منزلاً جئت الأبطح[٢] فضربت قبته فجاء فنزل.

قال: وكانت عائشة -رضي الله عنها- تقول: إنما نزل بالمحصَّب لأنه كان أسمح لخروجه»[٣].

قلت: ومما يشهد لما ذكره الواقدي ما رواه البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «إنما كان منزل ينزله النبي ﷺ ليكون أسمح لخروجه» يعني بالأبطح.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «ليس التحصيب بشيء[٤]، إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ»[٥].

---

(١) أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ. التقريب باب الكنى ٦٣٩.

(٢) الأبطح: أي البطحاء التي بين مكة ومنى، وهو ما انبطح من الوادي واتسع وهي التي يقال لها المحصب والمعرس، وحدهما ما بين الجبلين إلى المقبرة. فتح الباري: ٥٩٠/٣، وقد سبق تحديده في منزل النبي ﷺ عام الفتح ص ٥٠٠.

(٣) المغازي: ١١١٣.

(٤) قال ابن حجر: (ليس بشيء) أي من أمر المناسك الذي يلزم فعله، قال ابن المنذر. فتح الباري: ٥٩١/٣.

(٥) الصحيح مع الفتح: ٥٩١/٣، وانظر خبر أبي رافع الذي ذكره الواقدي في صحيح مسلم: ٩٥٢/٢ رقم ١٣١٣، ومن هذا يعرف ثبوت ما ذكره الواقدي عن أبي رافع.

– مترل النبي ﷺ في رجوعه من حجة الوداع وقبل دخوله المدينة:

ذكر الواقدي في مروياته لحجة الوداع ما نصّه:

((قالوا: ولما نزل رسول الله ﷺ المعرّس[١] نهى أصحابه أن يطرقوا النساء ليلاً، فطرق رجلان أهلهما، فكلاهما وجد ما يكره، وأناخ رسول الله ﷺ بالبطحاء، وكان إذا خرج إلى الحج سلك على الشجرة، وإذا رجع من مكة دخل المدينة من معرّس الأبطح، فكان رسول الله ﷺ في معرسه في بطن الوادي، فكان فيه عامّة الليل، فقيل له: إنك ببطحاء مباركة ...))[٢].

قلت: ومما يشهد لصحة ما ذكره الواقدي ما رواه البخاري عن ابن عمر –رضي الله عنهما– ((أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة، وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح))[٣].

وروى مسلم: ((أن عبد الله بن عمر كان إذا صدر من الحج أو العمرة، أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان ينيخ بها رسول الله ﷺ))

---

(١) التعريس: نزول القوم في السفر آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون. مختار الصحاح: ٤٢٣. وبذي الحليفة عدة آبار ومسجد لرسول الله ﷺ، فالمسجد الكبير الذي يحرم الناس منه والآخر مسجد المعرس وهو دون مُصْعَد البيداء ناحية عن هذا المسجد، وفيه عرّس رسول الله ﷺ مُنْصرفه من مكة. وفاء الوفاء: ١٠٠٥/٢.

(٢) المغازي: ١١١٥/٣.

(٣) الصحيح مع الفتح: ٦١٩/٣.

وروى مسلم أيضاً عن عبد الله بن عمر: «أن النبي ﷺ أتى وهو في معرّسه من ذي الحليفة في بطن الوادي فقيل: إنك ببطحاء مباركة»[١].

- كَثْكَث:

ساق الواقدي خبراً في غزوة أسامة بن زيد إلى مؤتة وورد فيه ما نصه: «.. وأعترض لأسامة في منصرفه قوم من أهل كَثْكَث -قرية هناك-..»[٢].

- مكان معسكر أسامة بن زيد عند خروجه إلى مؤتة:

ذكر الواقدي في سياقه لغزوة أسامة بن زيد لمؤتة ما نصه:

«..وأمر رسول الله ﷺ أسامة فعسكر بالجرف[٣] وضرب عسكره في سقاية سليمان اليوم[٤]..،وجعل الناس يجدّون بالخروج إلى المعسكر..»[٥].

---

(١) صحيح مسلم: ٩٨١/٢.

(٢) المغازي: ١١٢٤/٣، ولم أقف عليه بهذا الاسم في المصادر التي عندي مثل معجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت وغيرهما.

(٣) الجُرُف: قال عياض: هو بضم الجيم والراء، موضع بالمدينة فيه أموال من أموالها وبه كان مال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو على ثلاثة أميال من المدينة من جهة الشام. وفاء الوفاء: ١١٧٥/٢، قلت: لقد امتدّ البنيان في المدينة النبوية حتى أصبح الجرف حي كبير من أحيائها الشمالية.

(٤) سقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف على محجة من خرج إلى الشام يعسكر بها الخارج من المدينة إلى الشام، وكذلك من خرج إلى مصر قديماً. وفاء الوفاء: ١٢٣٤/٢.

(٥) المغازي: ١١١٨/٣.

قال ابن كثير –رحمه الله– عن معسكر جيش أسامة: «.. فخرجوا إلى الجرف فخيموا به ..»[١].

وقد ذكر ابن حجر –رحمه الله– عن أهل السير: أن أسامة عسكر بالجرف[٢]، وهذا يوافق ما ذكره الواقدي عن مكان المعسكر مع زيادة في التحديد عند الواقدي..

(١) البداية والنهاية: ٣٠٤/٦.

(٢) فتح الباري: ١٥٢/٨.

الخاتمة

وبعد دراستي للواقدي وكتابه المغازي توصلت إلى نتائج عدة منها مايلي:

١- أن القول الراجح في مولد الواقدي أنه ولد سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

٢- أن الواقدي يعتبر من بحور العلم وأحد الحفاظ المشهورين، ولذلك يمكن أن يقال أنه أحد الموسوعات العلمية في تأريخ الإسلام.

٣- ظهر لي من خلال الكلام على مصنفات الواقدي، أن كتاب المغازي هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من كتب الواقدي، وما عداه فقد سبق الإشارة إلى عدم صحة ثبوت نسبتها إليه.

٤- أن الواقدي يعتبر ضعيفاً في الحديث، ولكن يكتب حديثه ويروي، وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أن الظاهر عدم اتهامه بالوضع كما قال الذهبي.

٥- أن للواقدي منهجاً خاصاً في الرواية التأريخية يختلف من منهج أئمة الحديث، فلا مانع عنده من أن يروي عن شخص مجهول إذا كان الحدث وقع في سلفه أو أحد أفراد عشيرته، أمّا أئمة الحديث فلا يروون إلا عن الثقة المعروف بالعدالة والصدق، ولعل هذا من أسباب تضعيفه عند المحدثين.

٦- إن استخدام الإسناد الجمعي لم ينفرد به الواقدي بل عمل به غيره، ولكن الواقدي أكثر منه، فلعلّ هذه الكثرة هي التي أوقعته أحياناً بما نسب إليه من تركيب الأسانيد كما سبق بيان ذلك.

٧- إن الواقدي يعتبر إماماً ورأساً في المغازي والسير لا يستغنى عنه في هذا الباب، فهو أحد أئمة هذا الشأن الكبار، وهذا محل إجماع بين أهل السير والتراجم.

٨- ظهر لي عدم صحة اتهام الواقدي بالتشيع.

٩- تبين لي أن الواقدي كتب مغازيه في المدينة النبوية قبل انتقاله إلى بغداد وصلته الوثيقة ببعض خلفاء بني العباس، وهذا يسقط ما زعمه هوروفتس من تأثير هذه الصلة على مروياته في المغازي.

١٠- أن القول الراجح في تأريخ وفاة الواقدي هو ما ذكره تلميذه ابن سعد حيث قال عنه: «فلم يزل قاضياً حتى مات ببغداد ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران، وهو ابن ثمان وسبعين سنة».

١١- إن كتاب المغازي يعتبر مصدراً مهماً من مصادر السيرة النبوية.

١٢- عدم صحة تهمة سطو الواقدي على سيرة ابن إسحاق.

١٣- جودة عرض الواقدي للمادة العلمية وتنظيمها في كتابه المغازي.

١٤- ضبط الواقدي لتأريخ الغزوات والسرايا النبوية.

١٥- إن الواقدي قام بتحديد موقفه عند كثير من مسائل الخلاف بذكر الراجح عنده.

١٦- اهتمام الواقدي بالدراسة الميدانية للمواقع الجغرافيـــة في المغـــازي والسرايا النبوية مما يجعله مصدراً مهماً في هذا المجال.

١٧- إيراد الواقدي بعض الإضافات العلمية في كتابه المغـــازي، وقـــد عقدت لأبرزها فصلاً كاملاً، مما يدل على سعة علمه وتنوع ثقافته.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس الفنية

وتشتمل على الفهارس الآتية:

١- فهرس الأعلام.

٢ - فهرس الأماكن الجغرافية.

٣ - فهرس المصادر والمراجع.

٤ - فهرس الموضوعات.

١ – فهرس الأعلام



٢- فهرس الأماكن الجغرافية

٣- فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧)

١- الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥)

٢ – المصنف في الأحاديث والآثار، الطبعة ١٤٠٠هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان.

ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠)

٣ – أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن تغري بردي الأتابكي

٤ – النجوم الزاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد، مصر.

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨)

٥ – الفتاوى الكبرى، دار العربية، بيروت.

٦ – منهاج السنة النبوية، تحقيق: د/ محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي القرشي (ت٥٩٧)

٧ – الضعفاء والمتروكين، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨ – المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد البستي (٣٥٤)

٩ – الثقات، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد.

ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢)

١٠ – الإصابة في تمييز الصحابة، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ، دار العلوم الحديثة.

١١- تغليق التليق، تحقيق: سعيد القزقي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار عمان للنشر، الأدرن.

١٢ – تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الرشيد، حلب.

١٣ – تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند.

١٤ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

١٥ – المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق: حبيب الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦ – لسان الميزان، الطبعة الثانية، دار الفكر.

ابن حزم: علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦)

١٧ – جمهرة أنساب العرب، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن خزيمة: محمد بن إسحاق (ت ٣١١)

١٨ – صحيح ابن خزيمة، تحقيق: مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

ابن خلكان: (ت ٦٨١)

١٩ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت.

ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٢٠)

٢٠ – الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت.

ابن سيد الناس: محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤)

٢١ – عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، الطبعة ١٤٠٦هـ، مكتبة المقدسي، القاهرة.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣)

٢٢ – الاستيعاب في أسماء الأصحاب، هامش كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.

٢٣ – الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف.

ابن عدي الجرجاني: (ت ٣٦٥)

٢٤ – الكامل في ضعفاء الرجال، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الفكر.

ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١)

٢٥ – تاريخ مدينة دمشق، مخطوط في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري.

ابن العماد: أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩)

٢٦ – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت.

ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (٢٧٦)

٢٧ – المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤)

٢٨ – تفسير القرآن العظيم، الطبعة ١٣٨٨هـ، دار المعرفة وطبعة دار الفكر، بيروت.

٢٩ – البداية والنهاية: تحقيق: الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م، دار المعارف، بيروت.

ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥)

٣٠ – سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١)

٣١ – لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان.

ابن النديم: محمد بن إسحاق المعروف بالوراق (ت ٣٨٠)

٣٢ – الفهرست، دار المعرفة، بيروت.

ابن هشام: عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨)

٣٣ – السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ، مطبعة الحلبي، مصر.

أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥)

٣٤ – سنن أبي داود، تعليق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت.

أحمد بن حنبل (ت ٢٣١)

٣٥ – مسند أحمد، دار صادر، بيروت.

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦)

٣٦ – التاريخ الصغير، ١٣٩٧هـ، إدارة ترجمان السنة، لاهور.

٣٧ - التاريخ الكبير، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٣٨ – الجامع الصحيح، المكتبة الإسلامية، ١٩٧٩م، استانبول.

بروكلمان: كارل

٣٩ – تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د/ عبد الحليم النجار، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة.

البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦)

٤٠ – معالم التنزيل، تحقيق: خالد العك ومروان سوار، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار المعرفة، بيروت.

البلادي: عاتق بن غيث

٤١ – معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، دار مكة.

بكر أبو زيد

٤٢ – طبقات النسابين، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الرشيد، الرياض.

البلادي: أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩)

٤٣ – فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة، القاهرة.

البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨)

٤٤ – دلائل النبوة، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥ – السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت.

الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧)

٤٦ – الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

الجوهري:

٤٧ – الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

حاجي خليفة

٤٨ – كشف الظنون، دار العلوم الحديثة.

حارث الضاري

٤٩- الإمام الزهري وأثره في السنة، ١٤٠٥هـ، مكتبة بسام الوصلي.

حافظ حكمي

٥٠- مرويات غزوة الحديبية (جمع ودراسة)، الطبعة المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية.

الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥)

٥١ – المستدرك على الصحيحين، مكتبة المعارف، الرياض.

الحموي: ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦)

٥٢ – معجم الأدباء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ دار الفكر.

٥٣ – معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير

٥٤ – المسند، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣)

٥٥ – تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٦ – الكفاية في علم الرواية، تحقيق: د/ أحمد عمر هاشم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

خليفة بن خياط

٥٧ – كتاب الطبقات، تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، دار طيبة ، الرياض.

٥٨ – التاريخ، تحقيق: د/ أكرم العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.

الدارقطني: علي بن عمر (ت ٣٠٦)

٥٩ – ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

٦٠ – سنن الدارقطني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ، عالم الكتب، بيروت.

الدروي: عبد العزيز

٦١ – نشأة على التأريخ عند المسلمين، الطبعة الكاثوليكية، بيروت.

ديفيد ديتش

٦٢ – مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ترجمة: د/ محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨)

٦٣ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٦٤ – تذكرة الحفاظ، دار الفكر العربي.

٦٥ – ميزان الإعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

٦٦ – المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر.

٦٧ – العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٨ – سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملاءه، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٩ – تاريخ الإسلام، تحقيق: د/ عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

الرامهرمزي: الحسن بن عبد الرحمن

٧٠ – المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد الخطيب، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ، دار الفكر، بيروت.

روزنثال: فرانز

٧١ – علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح العلي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزركلي: خير الدين

٧٢ – الأعلام، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت.

الساعاتي: أحمد بن عبد الرحمن البنا

٧٣ – الفتح الرباني مع مختصر شرحه بلوغ الأماني، دار الشهاب، القاهرة.

السخاوي: محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢)

٧٤ – الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التأريخ، تحقيق: فرانز روزنثال، دار الكتب العلمية، بيروت.

سزكين: فؤاد

٧٥ – تاريخ التراث العربي، ترجمة: د/ محمود فهمي حجازي، ١٤٠٣هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

سعدي الهاشمي

٧٦ – أبو زرعة الرازي وجهوده في خدمه السنة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة.

سعيد بن منصور (ت ٢٢٧)

٧٧ – سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

السَّلمي: محمد بن صامل العلياني

٧٨ – منهج كتابة التاريخ الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار طيبة، الرياض.

السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي

٧٩ – الأنساب، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

السهيلي: عبد الرحمن بن الخطيب (ت ٥٨١)

٨٠ – الروض الأنف، ١٣٩٨هـ، دار المعرفة، بيروت.

غ **السويدي: محمد أمين**

٨١ – سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١)

٨٢ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ، مطبعة عيسى الحلبي.

٨٣ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الفكر، بيروت.

٨٤ – تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، دار إحياء السنة النبوية، بيروت.

٨٥ – طبقات الحفاظ، الطبعة الولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٦ – لب اللباب في قرير الأنساب، مطبعة المثنى ، بغداد.

شاكر مصطفى

٨٧ – التاريخ العربي والمؤرخون، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، دار العلم للملايين، بيروت.

٨٨ – ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتاب الإصابة، مطبوع على الآلة الكاتبة.

الشوكاني: محمد بن علي

٨٩ – الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة السنة المحمدية.

٩٠ – نيل الأوطار، تحقيق: طه عبد الرءوف ومصطفى الهواري، ١٣٩٨هت، مكتبة الكليات الأزهرية.

الصابوني: جمال الدين أبي حامد

٩١ – تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، عالم الكتيب، بيروت.

الصفدي: صلاح الدين خليل

٩٢ – الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد يوسف نجم، الطبعة ١٣٩١هـ، دار النشر فرانز شتانير.

الصنعاني: عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١)

٩٣ – المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

الصنعاني: محمد بن إسماعيل

٩٤ – سبل السلام شرح بلوغ المرام، مكتبة عاطف.

الطبراني: سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠)

٩٥ – المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، وزارة الأقاف العراقية.

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣٠١)

٩٦ – تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار سويدان، بيروت.

٩٧ – جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر.

الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود

٩٨ – منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي، ترتيب: أحمد الساعاتي، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، المكتبة الإسلامية، بيروت.

عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني

٩٩ – إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: د/ عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

عبد القادر السندي

١٠٠ – الذهب المسبوك في تحقيق مرويات غزوة تبوك، ١٤٠٦هـ، مكتبة العلا، الكويت.

العجلي: أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١)

١٠١ – تاريخ الثقات، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى (ت ٣٢٢)

١٠٢ – الضعفاء الكبير، تحقيق: د/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

عمر بن شبة النميري

١٠٣ – تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الأصفهاني، جدة.

عمر رضا كحالة

١٠٤ – معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٠٥ – معجم المؤلفين، ١٣٧٦هـ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

العمري: أكرم ضياء

١٠٦ – بحوث في تاريخ السنة المشرفة، الطبعة الرابعة.

١٠٧ – دراسات تاريخية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، الجامعة الإسلامية.

١٠٨ – السيرة النبوية الصحيحة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

١٠٩ – موارد الخطيب البغدادي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.

عوض الشهري

١١٠ – مرويات غزوة خيبر، مطبوعة على الآلة الكاتبة.

الفاسي: محمد أحمد

١١١ – العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: فؤاد سيد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الفاكهي: محمد بن إسحاق (من علماء القرن الثالث الهجري)

١١٢ – أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: د/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

الفسوي: يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧)

١١٣ – المعرفة والتاريخ، تحقيق: د/ أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، مكتبة الدار، المدينة.

الفوطي: عبد الرزاق بن تاج

١١٤ – تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: مصطفى جواد، دار إحياء التراث القديم.

الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب

١١٥ – القاموس المحيط، المؤسسة العربية، دمشق.

١١٦ – المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.

قدامة بن جعفر

١١٧ – الخراج وصناعة الكتابة، تعليق: محمد الزبيـــدي، دار الرشـــيد، العراق.

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١)

١١٨ – نهاية الدب في معرفة أنساب العرب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هت، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكتاني: محمد بن جعفر

١١٩ – الرسالة المستطرفة، دار الكتب العلمية، بيروت.

الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير

١٢٠ – فهرس الفهارس، دار العرب الإسلامي، بيروت.

الكتبي: محمد بن شاكر

١٢١ – فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

مالك بن أنس (ت ١٧٩)

١٢٢ – الموطأ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، المكتبية العلمية.

المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد

١٢٣ – الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم، دار الفضة، مصر.

المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤)

١٢٤ – الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت.

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي

١٢٥- مختار الصحاح، تحقيق: حمزة فتح الله، ١٤٠٧هـ، دار البصائر ومؤسسة الرسالة.

محمد جاسم حمادي المشهداني

١٢٦ – موارد البلاذري عن الأسرة الأشراف، ١٤٠٧هـ، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

محمد صادق عرجون

١٢٧ – خالد بن الوليد، دار الغزالي، بيروت.

١٢٨ – محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار القلم، دمشق.

محمد طاهر الهندي

١٢٩ – المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم، ١٣٩٩هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

محمد عجاج الخطيب

١٣٠ – السنة قبل التدوين، ١٣٨٣هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

المزي: أبو الحجاج يوسف

١٣١ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦)

١٣٢ – مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: مفيد محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١)

١٣٣- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت.

مصعب بن عبد الله الزبيري

١٣٤ – نسب قريش، تحقيق: أ. ليفي. بروفسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

مصطفى السباعي

١٣٥ – السنة ومكانتها من التشريع الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ، المكتب الإسلامي، دمشق.

العلمي: عبد الرحمن بن يحيى

١٣٦ – الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الذلل والتضليل والمجازفة، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت.

المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي

١٣٧- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة.

النسائي: أحمد بن عيب (ت ٣٠٣)

١٣٨ – سنن النسائي، المكتبة العلمية، بيروت.

١٣٩ – الضعفاء والمتروكين، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

النووي: يحيى بن شرف (ت ٦٧٦)

١٤٠ – شرح صحيح مسلم، المطبعة المصرية ومكتبتها.

١٤١ – تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية.

الواحدي: علي بن أحمد النيسابوري

١٤٢ – أسباب النزول، ١٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

وكيع: محمد بن خلف

١٤٣ – أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت.

الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧)

١٤٤- المغازي، تحقيق: د/ مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت.

هوروفتس

١٤٥ – المغازي الأولى ومؤلفوها.

الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧)

١٤٦ – كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- فهرس الموضوعات

